كتاب المرشد



طب العين



تأليف

محمد بن قَسُّوم بن أسلم الغافقي الأندلسي

المتوفي بعد سنة ٥٩٥ هـ - ١١٩٧ م

تحقيق وتعليق

د/ محمد رواس قلعجي

- باحث في الموسوعة الكويتية سابقاً .
- أستاذ الفقه ومناهج البحث في الدراسات العليا في جامعة الملك سعود .

د/ محمد ظافر وفائي

- رئيس قسم جراحة أشعة الشبكية الليزر - مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون - الرياض .
- أستاذ سريري مساعد - جامعة الملك سعود - الرياض .

الادارة العامة للتوعية العلمية والنشر - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية

كتاب المرشد
في
طب العين

تأليف

محمد بن قَسُّوم بن أسلم الغافقي الأندلسي

المتوفى بعد سنة ٥٩٥هـ ـ ١١٩٧م

تحقيـــق وتعليـــق

د / محمد رواس قلعجي

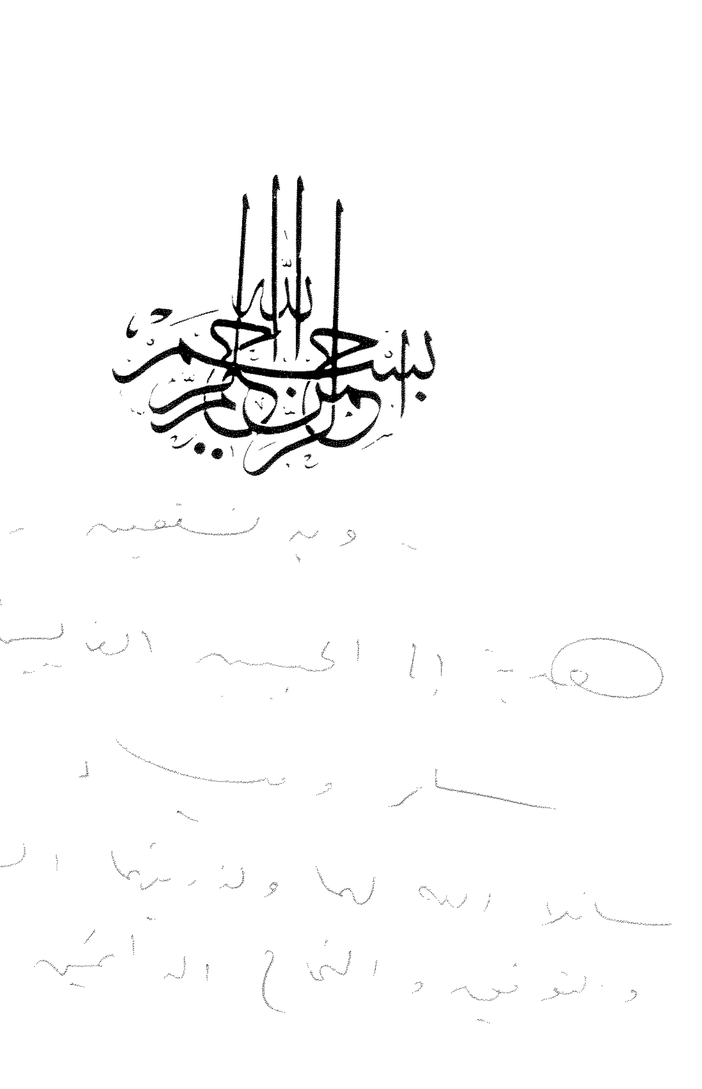
ـ باحث في الموسوعة الفقهية الكويتية سابقاً
ـ استاذ الفقه ومناهج البحث في الدراسات العليا في جامعة الملك سعود

د / محمد ظافر الوفائي

ـ رئيس قسم جراحة الشبكية وأشعة اللايزر مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون ـ بالرياض
ـ أستاذ سريري مساعد ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض

الادارة العامة للتوعية العلمية والنشر ـ مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية





بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ أوزعني أن أشكُرْ نعمتَك التي أنعمت عليَّ وعلىٰ والديَّ وأن أعمَلَ صَالِحًا ترضاه وأَصْلِحْ لي في ذُرِّيَّتي إني تُبْتُ إليك وإني من المُسْلمين

تقــديم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله أشرف المرسلين .

سعت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ضمن أهدافها المناطة بها في نشر التوعية العلمية بين أفراد المجتمع من أجل بناء جيل يؤمن بقيمة العلم ودوره في ارساء قواعد نهضة الأمة الحديثة بأن تسهم في الكشف عن الإنجازات العلمية العظيمة للأمة العربية والإسلامية التي ازدانت بها صفحات من تاريخها المجيد .

والمدينة إذ تصدر تحقيق « المرشد في طب العيون » أحد كتب التراث العربي الإسلامي تدرك أن ابراز العبقرية الإسلامية في صناعة الحضارة أبان عصور ازدهار العلوم العربية والإسلامية ، بداية الطريق لاحياء الإبداع العربي والإسلامي الذاتي ، وتنير الطريق للتمسك بالهوية الثقافية الإسلامية ، وتحث بذلك أبناء جيل الحاضر أن يستلهموا عظمة الماضي في سبيل بناء المستقبل .

وقد ساعد المدينة في تحقيق نشر هذا الكتاب الجهد الكبير الذي بذله المحققان في إنجاز هذا العمل الكبير راجين الله أن يجزيهما عنه خير الجزاء .

وتأمل المدينة أن يجد القارىء الكريم في هذا العمل الذي قامت به نبراساً يهدي إلى طريق الخير والبركة بإذن الله .

والله من وراء القصــد ،،،

فهرس أبحاث الكتاب

البحث	الصفحة

المقـالة الرابعـة

الأمور الخارجة عن الطبيعة

البحث	الصفحة

المقالة الخامسة

البحث | الصفحة

المقالة السادسة

البحث	الصفحة

أمراض الجفن

البحث	الصفحة

أمراض المآق

أمراض الملتحمة

البحث	الصفحة

أمراض الحجاب القرني

أمراض العنبية

البحـــث | الصفحة

السيرة العلمية للدكتور محمد ظافر الوفائي

- من مواليد حلب ـ سوريا ١٩٣٩م .
- حاز على شهادة الثانوية العامة ١٩٦٠م من ثانوية هنانو في حلب .
- حاز على شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة دمشق عام ١٩٦٧م .
- هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل فيها على شهادة البورد الأمريكية في طب وجراحة العيون عام ١٩٧٥م .

ثم انتقل إلى جامعة هارفارد في بوسطن حيث أكمل تحصيله في أمراض وجراحة الشبكية واللايزر حتى عام ١٩٧٧م حيث عُيِّن مدرساً في الجامعة ذاتها .. وبقي هناك حتى عام ١٩٨٣م .

- عاد وأسرته إلى المملكة العربية السعودية وحصل على الجنسية السعودية ويشغل الآن منصب رئيس قسم جراحة الشبكية واللايزر في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون وأستاذ سريري مساعد في جامعة الملك سعود .
- شرع مع الدكتور محمد رواس قلعجي في تحقيق (سلسلة التراث الطبي ـ علم الكحالة)، وأنجز منها حتى الآن :

١ ـ نور العيون وجامع الفنون لصلاح الدين الكحال الحموي .
٢ ـ المهذب في الكحل المجرب لابن النفيس .
٣ ـ الكافي في الكحل لخليفة بن أبي المحاسن الحلبي
٤ ـ المرشد في الكحل لمحمد بن قسوم بن أسلم الغافقي .
٥ ـ البصر والبصيرة لثابت بن قرة الحراني .
٦ ـ المنتخب في علم العين لعمار بن علي الموصلي .
٧ ـ تشريح العين لإبراهيم بن بختيشوع الكفرطابي .

- زميل في المجمع العالمي للجراحين .
- زميل في المجمع الأمريكي للجراحين .



السيرة العلمية للدكتور محمد رواس قلعجي

باحث موسوعي ، فقيه ، ومحقق ، ومفكر إسلامي ، وكاتب .

ولد في مدينة حلب السورية سنة ١٩٣٤م وتخرج من جامعة دمشق ، وأكمل دراساته العليا في الفقه المقارن في جامعة الأزهر ، ونال الدكتوراه منها بمرتبة الشرف الأولى .

نشرت له الصحافة مقالات على مساحات واسعة من صفحاتها وهو في الرابعة عشرة من عمره ، عمل مدرساً في المدارس الثانوية ، فمفتشاً للمعاهد الدينية ، فباحثاً في الموسوعة الفقهية الكويتية ، فأستاذاً في جامعات عدة .

قدم للمكتبة العربية حوالي ٦٣ عنواناً مابين تأليف وتحقيق وأكثر من مئة وستين بحثاً ، واشترك في كثير من المؤتمرات الدولية ، وقدم فيها أبحاثاً هي محل التقدير .

ويصدر الآن ، موسوعة فقه السلف وقد أنجز منها ١٨ مجلداً .

رشح لجائزة الملك فيصل العالمية للفقه الإسلامي عام ١٤٠٣هـ .

مايزال حتى تاريخه يعمل أستاذا للفقه ومناهج البحث في الدراسات العليا في جامعة الملك سعود بالرياض .

اهــــداء

إلى من كان حبها وتفهمها وتضحياتها ، المشعل الذي أنار طريق الكفاح الطويل .. إلى زوجتي (رحاب) .

اعترافاً بما قدمَته من جهد في ترجمة أقسام من هذا الكتاب عن اللغة الفرنسية إلى الانجليزية فالعربية ...

وإلى أولادي الأحبة ميساء وسيرين وأيمن حسين الذين حرمتُهم الكثير من الوقت والمتعة في سبيل إنجاز هذا العمل .

ظـافر

الرياض ١٤١٠/١١/٢١هـ

١٩٩٠/٦/١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستهديه ونستغفره ، ونصلي ونسلم على رسول الهدى والرحمن محمد بن عبد الله ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .

وبعـــد :

يسعدنا أن نقدم للقاريء الكريم الكتاب الرابع من أعمالنا المشتركة في (سلسلة التراث الطبي ـ علم الكحالة) .

وقد كان الكتاب الأول من هذه السلسلة « نور العيون وجامع الفنون » لصلاح الدين ابن يوسف الكحال الحموي المتوفي سنة ٦٩٦هـ= ١٢٩٦م ، الذي تفضل بنشره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

وكان الكتاب الثاني « المهذب في الكحل المجرب » لابن النفيس المتوفي سنة ٦٨٧هـ= ١٢٨٨م ، وقد تفضل بنشره المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة .

وكان الكتاب الثالث « الكافي في الكحل » لخليفة بن أبي المحاسن الحلبي المتوفي سنة ٦٥٦هـ= ١٢٥٦م ، وقد تفضل بنشره المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة أيضاً .

وإننا لنعترف ما للمؤسستين العملاقتين بشخص القائمين عليهما الدكتور زيد بن عبدالمحسن آل حسين ، والأستاذ العلَّامة عبدالهادي بو طالب ، ومساعده لشؤون الثقافة الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري من يد طولى وفضل في متابعتنا الطريق الوعر ، الذي قلَّ في هذا الزمان رواده ، مع ما له من دور في كشف النقاب عن تاريخنا العلمي ، وتبيانٍ لدورنا في بناء الحضارة الإنسانية المثلى .

وكان الكتاب الرابع هو هذا « المرشد في الكحل » لمحمد بن قسوم بن أسلم الغافقي الأندلسي المتوفى بعد سنة ٥٩٥هـ الموافق ١١٩٧م .

ونحن ندفع هذا الكتاب إلى المطبعة قد أنجزنا الكتاب الخامس وهو « البصر والبصيرة » لثابت بن قرة المتوفى سنة ٢٢١هـ الموافق ٩٠١م .والسادس وهو « المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد » لعمار بن علي الموصلي المتوفي ٤٠٠هـ الموافق ١٠١٠م . والسابع وهو « تشريح العين وأشكالها ومداواة أعلاها » لعلي بن إبراهيم بن بختيشوع الكفرطابي المتوفي بعد عام ٤٦٠هـ الموافق ١٠٦٧م .

الغافقي والمرشد

كتابنا هذا هو « المرشد في الكحل » للغافقي .

والغافقي هو محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي ، وهو غير أبي جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن السيد الغافقي ، فقد كان أبو جعفر عشاباً أي : صيدلانياً ـ وليس كحالاً ، ويظهر أن الغافقي لم يبلغ من ذيوع الصيت ما يغري المؤرخين بكتابة سيرته ، وبخاصة أن المؤرخين المشارقة ـ وهم الأكثر إحصاءً والأغزر إنتاجاً ـ كانوا على غير علم بغير من ذاع صيته واشتهر أمره من العلماء المغاربة . ولهذا لم يذكره ابن أبي أصيبعة في كتابه الجامع « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » . وكذا ابن جلجل .

ولم يذكره كثير من المؤلفين المعاصرين ، فلم يذكره عمر رضا كحالة في كتابه الجامع « معجم المؤلفين » .

ومن ذكره منهم فإنه لم يذكر عنه سوى أنه كان يعمل في الطب ، وأنه توفي سنة ٥٦٠ هـ الموافق لسنة ١١٦٥م ، أو أنه عاش في القرن الثاني عشر ، كما فعل الزركلي في الأعلام والسامرائي[١] وليكلير[٢] Le CLERC والموسوعة الإسلامية في مادة « غافقي » ويظهر أن ما ذكروه من سنة وفاته ليس بصحيح ، لأن الغافقي قد ذكر في ص ٧١ من مخطوطة القاهرة أنه شاهد في عام ٥٩٥ هـ بصالحة من أحواز مالقة قوماً صنعوا من الفطر ثريداً فأكلوه فماتوا ، وهذا يعني أنه مات بعد عام ٥٩٥ هـ .

ونسبة المؤلف « الغافقي » تدل عل أنه من مدينة « غافق » ويعتقد المستشرق الأسباني البروفيسور ميغيل اسين بالاسيوس PROF. MIGUEL ASIN PALACIOS أنها مدينة دي كويهو DE QUIJO الحالية في منطقة PEDROCHE وهي من أعمال قرطبة .

وكتاب « المرشد في الكحل » لم يختلف الباحثون في نسبته إلى مؤلفنا محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي الأندلسي ، وقد ذكره له كثير من الباحثين منهم ليكلير Le CLERC ووستنفلد[٣] WUSTENFELD تحت رقم ١٧٥ .. وغيرهم .

---

(١) مختصر تاريخ الطب العربي ٥٣٢/٢ نشر وزارة الاعلام بالعراق سنة ١٩٨٤ .

(٢) Leclerc : Histoire de La Me'decine Arabe, Vol II, pp 81-82. Paris :1876

(٣) Wustenfeld F : Geschichte der Arabischen Aerzte Und Naturforscher. Gottingen 1840

وقد حظي كتاب « المرشد في الكحل » باهتمام الباحثين فذكر مايرهوف أن بانسيه[1] PANCIER قدّم دراسة لهذا الكتاب عام ١٩٠٣م مع مجموعة عن طب العيون .

وترجم ماكس مايرهوف[2] قسماً من هذا الكتاب تشمل من الصفحة ٢٦٥ إلى الصفحة ٤٠٦ من الأصل المخطوط إلى اللغة الفرنسية مع مقدمة مستفيضة ، ونشرها عام ١٩٣٣م .

وتناول هذا الكتاب بالتحقيق والدراسة الدكتور حسن علي حسن[3] لنيل شهادة الطب من جامعة مدريد عام ١٩٧٧م تحت إشراف البروفيسور بيدو اندالفو . وتفضل بترجمتها لنا من الأسبانية إلى الانكليزية الدكتور لويس هيرنانديز ـ الذي كان يعمل مساعداً للدكتور محمد ظافر وفائي في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون بالرياض في صيف ١٩٨٧م .

أما هيرشبورغ[4] HIRSCHBERG فإنه لما درس مع صاحبيه ليبرت LIPPERT وميتفوخ MITTWOCH بعض مخطوطات الاسكوريال نوه عن وجود مخطوط ضخم في طب العيون برقم ٨٣٥ ـ وهو كتاب « المرشد في الكحل » ـ ولم يدرسه ، وما ندري سبب تركه لدراسته ، ويمكن أن يكون سبب تركه لدراسته أن مؤلفه غير مشهور ، أو لطول الكتاب ، أو قدّر أن القيمة العلمية والتميز لم يتوفرا فيه ، ويمكن أن يكون هناك سببًا آخر .

واعتبرت الموسوعة الإسلامية المرشد تجميعاً ، وأنه ليس فيه من الجديد ولا الإبداع شيء .

مخطـوطات المرشــــد :

مما تقدم نرى أن نسخة من مخطوطات المرشد موجودة في مكتبة الاسكوريال ، وهي تحت

---

(١) Pansier : Collectio Ophthalmologica Veterum Auctorum, Fasc. I-VII Paris 1903-33

(٢) Meyerhof M : Le Guide d'Oculistique de Mohammad Ibn Qassum Ibn Aslam Al-Ghafiqi.
Barcelona, Spain : Laboratories du Nord de l'Espagne 1933.

(٣) Tesis Doctorar resumen (La Optalmologia de AL-Gafiqi (SIGLO XII) por HASSAN ALI HASSAN 1977

(٤) Hirschberg : Die Arabischen Lehrbucher der Augenheilkunde, unter Mitwirkung von J. Lippert und E. Mittwoch bea beitet von J. Hirschberg (Anhang Zu den Abhandlungen d. Kgl. Preussischen Akademie der Wissenschaften).

رقم ٨٣٥ ، وهي موجودة في الاسكوريال منذ زمن قديم ، لأن الحبر الماروني السوري ميخائيل الغزيري CASIRI لما وضع فهرسه بتكليف من الحكومة الأسبانية باللغة اللاتينية عن المخطوطات العربية في مكتبة الاسكوريال بعد الحريق المدمر الذي أتى على معظم المخطوطات العربية في الاسكريال عام ١٦٧١ والذي لم يبق منها سوى ألفي مخطوط من أصل نحو عشرة آلاف مخطوط[١] قد ذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه الغافقي في هذا الفهرس ، وذكر أنه موجود تحت الرقم ٨٣٥ ، والجدير بالذكر أن هذا الفهرس قد طبع سنة ١٧٦٠م[٢] .

وقد حصلنا على فيلم عن هذه المخطوطة ، وبعد تظهير هذا الفيلم وجدنا أن المخطوطة تقع في ٥٩٤ صفحة ، في كل صفحة ١٥ سطراً ، وفي كل سطر ٩ - ١١ كلمة .

وقد ذكر على الصفحة الأولى من المخطوطة باللغتين العربية والفرنسية أنها كتبت في مدينة مالقة Malaga عام ٩٩١هـ الموافق ١٥٨٣م والمخطوطة مكتوبة بخط مغربي جميل جداً .

ولكن المخطوطة قد تعرضت للإصابة بالماء ـ على ما يظهر ـ فطمس القسم السفلي لكثير من صفحاتها ، وضاع كثير من المعلومات ، إضافة إلى فقد الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة من المخطوطة ، وتبدأ المخطوطة (..... ابتغاء الزرع لا ابتغاء العشب) .. إلى آخر الكتاب .

ولما زار الدكتور الوفائي مكتبة الاسكوريال في صيف عام ١٩٨٧م حاول الإطلاع على النسخة الأصلية للمرشد فلم يسمح له بذلك .

ولما زار القاهرة عام ١٩٨٤ حصل من دار الكتب القومية على فيلم لمخطوطتين في طب العيون .

الأول : برقم ٣٣١٩ ويحمل اسم « المرشد في طب العين تأليف محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي » وهي نسخة من هذا الكتاب ، نسخها عبد اللطيف فخر الدين ، النساخ بدار الكتب المصرية ، وكان ذلك عام ١٩٣٧م وكان نسخها عن مخطوطة برقم ١٨٠٨ .

وقد نسخت هذه النسخة بخط نسخيّ جميل ، وتقع في ٤٦٢ صفحة في كل صفحة ٢١ سطراً ، وفي كل سطر ٨ - ١١ كلمة .

ويلاحظ على هذه النسخة خلوها من أكثر الرسوم والصور التوضيحية التي ذكرها المؤلف في نسخة الاسكوريال .

---

(١) أندلسيات ص ٢١٥ لمحمد عبد الله عنان .

(٢) Casiri : Bibliotica Arabico - Hispana Escorialensis , 1; pp 274, Matriti 1760.

والثاني : برقم ١٨٠٨ ـ وهي النسخة التي نسخ عنها عبداللطيف فخر الدين ـ بعنوان « كتاب في الطب » دون ذكر اسم المؤلف ، ومن تأمل هذه المخطوطة وجدنا أنها صورة عن نسخة الاسكوريال رقم ٨٣٥ وتبدأ مثلها بعبارة : « ابتغاء الزرع لا ابتغاء العشب .... » .

عـدد مقـالات الكتاب :

إن الغافقي يذكر في مقدمة كتابه : أن كتابه يشتمل على ست مقالات ، ولكنه لما شرع في تعدادها لم يعد منها سوى خمس مقالات فقال :

المقالة الأولى : أذكر فيها وصايا بقراط، وشرف الصناعة ، واسطقسات وحجج بينهما ، ومزاج العين الطبيعي والعرضي .

المقالة الثانية : أذكر فيها هيئة الرأس ، وأعضاء العين ، والأعصاب ، والعروق الضوارب وغير الضوارب ، وصفة العين ، والعضلات ، والروح النفساني ، والقوى الطبيعية .

المقالة الثالثة : أذكر فيها الهواء المحيط بأبداننا ، والحركة والسكون ، والأطعمة والأشربة ، والنوم واليقظة ، والاستفراغات والاحتقان ، والأعراض النفسانية .

المقالة الرابعة : أذكر فيها الأمور الخارجة عن الطبيعة ، وهي : الأمراض وأجناسها وأنواعها وتفرق الاتصال ، والأشياء الممرضة ..... الخ .

المقالة الخامسة : أذكر فيها تقاسيم الأمراض وعلاجاتها ، والأكحال والشيافات والذروات والسعوطات .

ولم يذكر المقالة السادسة . بل ذكر مقالة سابعة ولم ينوه عنها .

ويظهر أن المؤلف قد سها عن المقالة السادسة فلم يثبتها في المخطط ، أو أن الناسخ للكتاب هو الذي سها عنها فسقط ذكرُها ، وهو ما نرجحه .

ولما أخذ المؤلف في الكتابة عدَّل مخطَّطه ـ وهذا يحدث كثيراً ـ فخصص المقالة الخامسة للكلام على الأدوية بشكل عام وإصلاحها ، تركيبها ، الأدوية المفردة ، وغير ذلك .

وجعل المقالة السادسة لأصناف الأمراض وعلاجاتها ، وجعل المقالة السابعة للأدوية المركّبة .

منهج التحقيق :

لقد كلفنا قبل البدء بالعمل السيدة رحاب ايلوش ـ زوجة الدكتور الوفائي ـ بترجمة أقسام مما ترجمه مايرهوف إلى اللغة الفرنسية من الكتاب ، لنستفيد في التحقيق من هذه الترجمة ونحن لا يسعنا إلّا شكرها على هذا العمل[1].

كما كلفنا الدكتور سمير أنطاكي بمقارنة الترجمة الفرنسية لمايرهوف بالنص العربي وإثبات الفرق بينهما ، لنستفيد من هذه المقارنة في التحقيق ، وقد قام الدكتور سمير بهذا العمل بكل إتقان ، واستفدنا من عمله فائدة كبرى ، فله الشكر على هذا العمل الشاق والجهد الكبير الذي بذله .

واعتمدنا نسخة دار الكتب القومية في القاهرة والتي تحمل الرقم **٣٣١٩** كنسخة أم ، لاعتبارات رأيناها ، وأشرنا إليها بحرف (ق) .

وتمت المقارنة بينها وبين نسخة الاسكوريال ذات الرقم **٨٣٥** والتي أشرنا إليها بحرف (س) كما تمت المقارنة بينها وبين تعليقات الدكتور سمير أنطاكي التي أشرنا إليها بلفظ (الفرنسية) .

وتابعنا كلام المؤلف في المراجع الطبية المتعددة ، فصوَّبنا الخطأ وعلقنا عليه عندما رأينا وجوب التعليق ، وفسرنا غامضه ، وشرحنا بعض مجمله ، وضبطنا الأسماء والكلمات التي يُمكن أن يقع الخطأ في لفظها ، وأصلحنا الكثير من الأخطاء النحوية التي وقع فيها المؤلف ، وأعدنا تصنيف الكتاب ـ أي تبويبه ـ تصنيفاً علمياً ، وقد قام بذلك كله د /محمد رواس قلعجي . وعلق الدكتور الوفائي على النواحي الفنية في العمل الجراحي ، والأسماء التشريحية ووصفِ الأعراض والأمراض وتحديث بعض المعلومات .

كما وضع الدكتور الوفائي ملحقاً بأسماء الأدوية المفردة ، وملحقاً بالأدوية المركّبة وملحقاً بالأعلام ، وملحقاً بأسماء الكتب .

تقويمنا للكتاب :

من دراستنا للكتاب تبين معنا :

١ ـ أن المؤلف كان يتوسع في كتابه هذا توسعاً كبيراً في الوصف التشريحي ، وفي وظائف الأعضاء وعلاقة الأعضاء بعضها ببعض ، وفي الأحوال النفسية وتأثيرها على العين ،

---

(١) لقد قدم الدكتور وفائي بالتعاون مع زوجته رحاب بحثًا مستفيضًا عن هذا الكتاب في المؤتمر العالمي لطب العيون المنعقد في روما ٤ - ١٠ أيار (مايو) ١٩٨٦م .

مما يدل على أنه كان طبيباً عاماً وليس كحالاً ، رغم أنه ذكر في الصفحة ٤٠٥ من المخطوطة (ق) أنه قدح امرأة في مدينة «أندوجر» قرب قرطبة وهذا يعني في تقديرنا أنه جمع بين الكحالة والطب العام .

٢ ـ إن الكتاب يحوي علماً كثيراً ، هو حصيلة اطلاع المؤلف على أعمال كثير من الأطباء الذين سبقوه ، وقد ذكر لنا المؤلف منهم ثلاثة وعشرين عالماً من العرب وغيرهم ، منهم أبو الحسن أحمد بن موسى ، واقريطن ، والفراء ، وتيادريطوس ، وغيرهم وحصيلة الاطلاع على العديد من الكتب ذكر لنا منها خمسة عشر كتاباً أهمها «تذكرة الكحالين» الذي أخذ منه أكثر المقالة السادسة من كتابه هذا ، وقد سماه « الرسالة » وسمى . كتاب « العشر مقالات في العين » لحنين بن اسحق بـ « الاثنى عشر مقالة » ، وسمى كتاب « المسألة والجواب » لحنين أيضاً بـ « الحجة والجواب » .

وذكر في هذا الكتاب أكثر من خمسمائة دواء مفرد ، ومن هذه الأدوية ما هو غير معروف لدينا نحن المشارقة ، أو هو معروف بغير الإسم الذي سماه ، من ذلك : الانجبار : وهو الطين الحجازي عندنا ، وعنب الذئب : وهو عنب الثعلب عندنا [١] ، والخل الادق[١] ، والسقوديوس البري[٢] ، وزهر كحيلا[٣] ، وبطرساليون[٤] ، وصناب[٥] ، وبوطانية[٦] .. وغيرها .

وذكر تسعة وستين دواءً مركباً ، مع إبداء الرأي في بعضها ، مما يدل على تجربة شخصية كبيرة .

٣ ـ كان المؤلف يعدّل كثيراً من المقادير في الأدية المركبة استناداً إلى تجاربه الخاصة ، ومن ذلك قوله في ص ٤٣٣ من المخطوط في أخلاط الكحل الفارسي « .... بليلج درهمان ونصف ، وفي نسخة أخرى عشرون درهماً ، ورأيت أنا أن يكون اثني عشر درهما ونصف » .

---

(١) ص ٢٣٠ من المخطوطة .

(١) م ص ٢١٢ من المخطوط

(٢) ص ٤٤٠ من المخطوط

(٣) ص ٤٤٢ من المخطوط

(٤) ص ٤٤٦ من المخطوط

(٥) ص ٤٤٣ من المخطوط

(٦) ص ٤٤٨ من المخطوط

٤ ـ وكان المؤلف يتحاشى ما استطاع الأدوية التي تدخلها المحرمات ، ولذلك لم يصف دواء فيه لحم خنزير مثلاً ، فهو يقول في ص ٧٨ من المخطوط : «وأما لحم الخنزير فلم نذكره لأنه محرم في شريعتنا» ، وتحاشى إدخال الخمر في تركيب الأدوية المركبة ما استطاع ، ولم يصفه دواءً مفرداً ، مع أنه أفاض في ذكر الخمر وأنواعها وتأثيرها في الفصل الخامس عشر من الباب الثالث من المقالة الثالثة ، حيث خصص هذا الفصل للأشربة والأنبذة .

٥ ـ والكتاب في جملته يحتوي على سيل من الأخطاء اللغوية والنحوية تفوق الحصر .

٦ ـ وقد كان المؤلف كثيراً ما يعدّل العبارة التي نقلها عن غيره من المؤلفين ، فهو قد عدّل عبارة ابقراط الواردة في تذكرة الكحالين ص٦٣ « إن الأبدان الغير نقية كلما غذوتها زدتها شراً » فجعلها : « إن الأبدان الرديئة المزاج كلما غذوتها زدتها شراً » والحق أن قوله « الرديئة المزاج » أدق من القول المنقول في التذكرة « الغير نقية » .

وتعديله ما ورد في تذكرة الكحالين ص ٣٤٥ « الطب هو مداواة الضد بالضد » فجعلها « الطب هو مداواة الضد بالضد الشفاء ، والجوهر بالجوهر إشفاء »[١] .

٧ ـ كان المؤلف حريصاً كل الحرص على أن يكون كتابه كاملاً لا ينقصه شيء ، ولذلك فإنه ضمنه كل شيء يمكن أن يحتاج إليه في طب العيون ، وقد ذكر أشياء ثم قال : « والغرض من ذكر ذلك لئلا يكون في كتابي تقصير »[٢].

٨ ـ وكان المؤلف يستعمل لفظ « بمنزلة » بمعنى نحو أو مثل .

٩ ـ والكتاب عموماً ضعيف ، بل سيىء من الناحية التصنيفية ، فهو لا يحسن تصنيف الأبواب ، ولا يفرق بين الباب والفصل ، فهو يورد باباً ويجعل تحته أبواباً ، كما فعل في الباب الثالث «الأغذية» من المقالة الثالثة ، فقد أدرج تحته أبواباً . وجعل الباب الرابع من المقالة الثالثة الباب الخامس عشر فيه الأغذية ، مع أن هذا الباب في الاستفراغ الطبيعي ، ولا علاقة له بالأغذية ، ولذلك جعلناه الباب الرابع من المقالة الثالثة . وهذا اضطرنا إلى إعادة تصنيف الكتاب تصنيفاً علمياً ـ كما يظهر ذلك من الفهرس ـ لتمكن الاستفادة منه ، وقد نبهنا على ذلك كله في الهامش .

---

(١) ص ١٥٠ من المخطوط

(٢) ص ٢٦٨ من المخطوط

هذا هو الكتاب الذي نقدمه إلى القاريء اليوم

وإننا لا يسعنا إلا أن نشكر مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ممثلة برئيسها معالي الأستاذ الدكتور صالح عبد الرحمن العذل ، وبسعادة الدكتور عبدالله أحمد الرشيد المشرف على الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر ، على ما لمسناه فيهما من تشجيع ، ولما لهما من فضل إخراج هذا الكتاب ليأخذ مكانه اللائق به على رفوف المكتبة العربية ، وتلك خطوة مباركة يخطوها هذا الصرح العلمي العظيم يبرهن فيها للعالم أننا أبناء حضارة عريقة هي أساس الحضارة المعاصرة اليوم .

والله ولي التوفيق

المحققان

د. محمد رواس القلعه جي د. محمد ظافر الوفائي

الصفحة الأولى من مخطوطة دار الكتب القومية رقم ١٨٠٨ طب تحت عنوان (كتاب في الطب) وفيها ١٢٤ ورقة FOLIO

الصفحة الأخيرة من مخطوطة دار الكتب القومية رقم ١٨٠٨ طب



الصفحة الأولى من نسخة الاسكوريال ٨٣٥



الصفحة الأخيرة من نسخة الاسكوريال ٨٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

/ ....[1] ابتغاء الزرع لا ابتغاء العشب ، ثم انها لا تزال تعشب لا محالة ، وكذلك أنت يا بني مع اقتناء الأجر لا تُعدَم المنفعة والثناء عند الناس . ٢ /

واعلم يا بُني أني لما نظرت في هذه الصناعة الطِّبِّيَّة أعني « طب العَيْن » فلم أجد في ذلك كتاباً جامعاً لجميع ما يُحتاج إليه من علم وعمل .

أما[2] حنين بن اسحاق ، فإني رأيت له في ذلك كتابين اثنين : **أحدهما** : يسمى « بالاثني عشر مقالة »[3] **والثاني** : يسمى « بالحُجَّة والجواب »[4] ساقهما على طريق الاختصار .

وأما عليُّ بن عيسى[5] فإنه ألَّف كتابه المسمى بـ « الرسالة » واستوفى فيه أكثر مما استوفى حنين بن اسحاق غير أنه قال في الوَرْدِينَج[6] : أنه انتفاخ يكون في باطن الجَفن ، ولم يضع له علاجا[7] بالحديد .

وأما ابن سينا فإنه قال في الوَرْدِينَج : إنه انتفاخ يكون في المُلْتَحِمة فلا أدري هل الغَلط كان من ابن سينا أم من الناقل .

وأما عمار بن علي فإنه ألف كتابه في العين في غاية الاختصار[8] غير أنه لم يذكر علي بن عيسى ولم يَذْكر الوَرْدِينَج في كتابه [فأما الزهراوي فذكر الوردينج وانجز فيه[9]] وقال : إن الوردينج لحمٌ كثيرٌ متكاثف ينبت في باطن الجَفن .

---

(١) يوجد في هامش النسخة المصرية ما يلي : « يوجد بالأصل نقص مقدار ورقة تقريبًا من أول الكتاب » .

(٢) في ق : أبا حنين بن اسحق

(٣) لعله يريد « العشر مقالات في العين » الذي طبع في مصر بتحقيق د./ ماكس مايرهوف ، وهذه المقالات كانت تسع مقالات كتبها حنين في أزمنة مختلفة ، وبعد أكثر من ثلاثين عامًا طلب منه حبيش أن يجمع هذه المقالات في كتاب ويضيف إليها مقالة في الأدوية المركبة التي ألفها القدماء لمداواة العين ، ففعل .

(٤) لعله يريد كتابه في العين عن طريق السؤال والجواب وهو ثلاث مقالات ألفها لولديه داود واسحق ، وهو مائتان وتسع مسائل (ر : عروق الذهب في مناجم الروم والعرب ص ٦٣ تأليف سيمون الحايك) .

(٥) هو علي بن عيسى الكحال البغدادي صاحب « تذكرة الكحالين » .

(٦) في ق : الورديبد .

(٧) في ق « علاج » .

(٨) يريد علي بن عمار الموصلي وكتابه « المنتخب في علم العين » .

(٩) غير ظاهر في أصل مخطوطة الاسكوريال ، وغير موجودة في النسخة المصرية ، وقد كتب في هامشها : غير ظاهر بالأصل وما أثبتناه من تحقيق د./ حسن على حسن للمرشد .

وأنا أقول : كما قال الزهراوي : إن الوَرْدِينَج لحمٌ كثيرٌ متكاثف ينبت في باطن الجَفن ، وقد عالجته مراراً كثيرة فبريء برءاً تاماً ، وبقي الجَفن على شكله الطبيعي لم يتغير منه شيء .

/ ٣ فأما كتابي هذا فإنه جامعٌ لكل ما يُحْتَاج إليه في طب العين / من علم وعمل .

وينبغي يا بني لمن أراد أن يكون كحالاً فاضلاً أن يُعنِيْبوصايا الفاضل أبقراط ، ثم يعلم ما العين ؟ وما حد العين ؟ ومنفعة العين ؟ وحد الطب ؟ وحد العلم ؟ وحد العمل ؟ والاسْطَقْسات[١] ؟ وحد الاسطقس ؟ ومزاج العين الطبيعي والعَرَضي ؟ وحد المزاج[٢] ؟ والأخلاط ؟ وصفة العين ؟ ومنافع أعضائها ؟ ومن أين منشؤها ؟ وهيئة الرأس الطبيعي والعَرَضي ؟ والضوارب وغير الضوارب ؟ والأعصاب ـ أعني : أعصاب العين ـ وعددها ؟ ومن أين منشؤها ؟ وكيف اتصالها[٣] وانفصالها ؟ والروحَ النفساني ؟ من أين منشؤه ؟ وكيف اتصاله بالعصب الطبيعي ؟ وكيف نفوذه إلى العينين ؟ وحاسة .....[٤] هي .

وينبغي أن يَعْلَم ما يحدثه تدبير الطبيعة ، فوجدت العينَ النافعُ لمزاجها : الحركة والسكون وما تفعلا في العين ، والأغذية وقواها ، والحمّام وما يفعله في العين ، والنوم وما يفعل في العين ، والأعراض النفسانية وفعلها في العين .

والأمور الخارجة عن الطبيعة ، والأمراض وأجناسُها وأنواعها ، والأسباب التي تكون عنها ، والأعراض التابعة للأمراض ، وأجناس الأعراض الداخلة على حاسَّة البصر ، وكيفية اللذّة والوجع ، والأعراض الداخلة على الحركة والإرادة ، والأعراض الحادثة عن الطبيعة والمرض معاً ، والقوى والأعراض الداخلة عليها ، والدلائل وتقسيمها .

وكذلك ينبغي له أن يكون عارفاً بالكمية والكيفية والجنس والنوع ، والجراحات المثلَّثة والمربَّعة ، والتي لها غَوْر وزوايا وعُمْق ، حتى يعلم السريعة البِرْءِ والبَطيئة البِرْءِ ، فإن الجراحات / المربَّعة والتي لها عُمقٌ والمدوَّرة كلَّها عَسِرَة البُرْء ، والجراحات التي لها زوايا فَسَهْلَة البِرء ، ولا سيما ما كان لها زاويتان[٥] أو ثلاثة ، فإنها أسهل . / ٤

---

(١) سيأتي شرحها من قبل المؤلف في الباب الثالث .

(٢) في ق : المراح ، بالحاء المهملة .

(٣) في ق « إيصالها » .

(٤) فراغ في ق .

(٥) في ق « زاويتين » .

فأما [الكمية فهي الكثرة من نوع (1)] واحد .

وأما الكيفية : فهو خروج الشيء من [نوعه لنوع ثان ....(2)] الجنس والنوع : [فالجنس مثاله أن تقول حيوان ، فهو جنس ....(3)] .

وما تحته أنواع، مثال ما نقول : آدمي وَفَرَسٌ وحمارٌ ونباتٌ ومعدنٌ وما أشبه ذلك ، وأجناس الأدوية المفرَدَة ، وأنواعها ، وقواها ، وصلاحها ، وتقاسيم الأمراض وعلاجاتها .

وقسمنا هذا الكتاب على ستّ مقالات :

المقالة الأولى : أذكُر فيها وصايا أبقراط ، وشرف الصناعة ، واسطقسات ، وحجج بينهما ، ومزاج العين الطبيعي والعَرَضي .

المقالة الثانية : أذكُرُ فيها هيئة الرأس ، وأعضاء العين ، والأعصاب ، والعروق الضوارب وغير الضوارب ، وصفة العين والعضلات ، والروحَ النفسانيَّ ، والقوى الطبيعية .

المقالة الثالثة : أذكر فيها الهواء المُحيط بأبداننا ، والحركة والسكون ، والأطعمة والأشربة ، والنوم واليَقَظة ، والاستفراغات والاحتقان والأعراض النفسانية .

المقالة الرابعة : أذكر فيها الأمور الخارجة عن الطبيعة ، وهي الأمراض وأجناسها وأنواعها ، وصفة الأمراض الآلية ، وتفرق الاتصال ، والأشياء المُمْرِضة ، [والأمراض المتشابهة الأجزاء](4) . وأما الأمراض(5) الآلية / وإحساس ....(6) والأعراض(7) الداخلة على [حاسة البصر](8) وكيفية البصر والوجع ، والأعراض الداخلة على الحركة الإرادية ، والأعراض الحادثة عن المرض ، والأعراض الحادثة عن الطبيعة والمرض معا ، والأعراض الداخلة على الهضم ، والأعراض الداخلة على حالات العين .

/ ٥

(١،٢،٣) غير ظاهر في نسخة (س) ، وغير موجود في (ق) . ما أثبتناه من تحقيق د./ حسن علي حسن للمرشد ص٤٧

(٤) في ق « والأعراض المتقطعة لأجل » فصححناها من صلب الكتاب ـ كما سيأتي ـ

(٥) في ق « الأعراض » فصححناه من صلب الكتاب .

(٦) فراغ في (ق) وغير ظاهر في (س) .

(٧) في ق « الأمراض » فصححناه من صلب الكتاب .

(٨) في ق « حساسة تبصر » فصححناه من صلب الكتاب .

المقالة الخامسة : أذكر فيها تقاسم الأمراض وعلاجاتها والأكحال والشيافات والذرورات والسعوطات والأيارجات والأطْرِيفلات والطُّبوخات والمراهم والأدهان [(١) (٢)].

---

(١) من الرجوع إلى صلب الكتاب نرى أن مضمون المقالة الخامسة ليس كما ذكر ، وإنما اشتملت على : (أ) أجناس الأدوية ، (ب) إصلاح الأدوية ، (جـ) الأدوية المبردة ، (د) الأدوية المسهلة (هـ) قوانين يعمل عليها في علاج العين ، (و) حفظ صحة العين ، (ز) الألوان النافعة للبصر ، (ح) الألوان الضارة للبصر .

(٢) لم يذكر هنا المقالة السادسة وهي أكبر مقالات الكتاب وتشتمل على الأبواب التالية : (أ) الصداع وأسبابه وعلاجاته ، (ب) الشقيقة وعلاجاتها ، (جـ) الأضمدة النافعة من الصداع والشقيقة ، (د) أمراض أعين الصبيان ، (هـ) أمراض العين وعددها وعلاجاتها ، (و) في ذكر الشيافات والأكحال والذرورات ، (ز) المعجونات الدوائية والأيارجات الكبار والطبوخات والحبوب والغراغر .. كما أنه لم يذكر **المقالة السابعة** في الأدوية المركبة ويظهر أن ذكر المقالة السادسة قد سقط سهوًا من الناسخ . وقد ذكر المؤلف في مقدمة المقالة السادسة أنه سيعقد بابًا يتحدث فيه عن الإسهال الذي يكون عن الدواء المسهل والأقراص والسفوفات النافعة له ، ولكنه أنهى الكتاب دون أن يذكر هذا الباب ويظهر أن المؤلف كان يضع مخططًا ثم يعدل عنه أثناء الكتابة دون أن ينبه على ذلك ، ودون أن يعدل مخططه الأول .

المقالة الأولى[1]

وهي مقسمة على أربعة أبواب :

(ا) في وصايا أبقراط .

(ب) في شَرَفِ الصناعة .

(جـ) في الاسطِقْسات .

(د) في مزاج العين .

(١) وردت زيادة « من كتابنا هذا » في الأصل .

الباب الأول

في وصـــايا أبقراط

أقول وبالله التوفيق : إنه ينبغي لمن أراد أن يكون طبيباً فاضلاً أن يقتدي بوصايا الفاضل أبقراط التي وصى بها في عهده المتطببين من بعده ، فإن أول ما وصاه أن يُفَضّلوا معلميهم على أنفسهم ، ويحمدونهم ، ويشكرونهم ، ويحسنوا مكافأتهم ويكثروا بِرَّهم كما يشكرون آباءهم ، ويشكرونهم في أموالهم ، فإن المعلمين كانوا سَبَبَ شرفه ونباهته وحسن ذكره بالعلم ، ولذلك قد يلزم الانسانَ حقُّ معلمه كما يلزمه حق والديه ، وقد ينبغي لكم أن تتخذوا أولاد معلِّمكم إخوة / كما أولاد آبائكم .

٦ /

وينبغي للطبيب أن يجتهد في مداوات المرضى[١] وحسن تدبيره لهم بالأغذية والأدوية ، ولا يكون غرضه في مداواتهم طلب المال ، ولكن طلب الأجر والثواب .

وينبغي للمتطبب أن يكون طاهراً ذكياً دَيَّاناً مراقباً لله تعالى رقيق اللسان والطريقة ، متباعداً عن كل دنس وفجور ، ولا ينظر إلى أمَةٍ ولا إلى حُرَّة لشيء من ذلك ، وليكن همُّه[٢] دخوله على المرضى[٣] والاحتيال لشفائهم وبرئهم إن أمكنه ذلك فيهم .

وينبغي يا بني أن لا تفشي سراً للمرضى[٤] من علاج أو غيره ، ولا تطلع عليه أحداً[٥]، لا قريباً ولا بعيداً ، فإن كثيراً من المرضى يعرُض لهم أمراض[٦] يكتمونها عن آبائهم وأهليهم ويُفشونها للطبيب ، فينبغي أن يكون الطبيب أكتم لها عن [الناس منهم][٧].

لأن الطبيب عفيف رحيم مختار لصنع[٨] الخير ، لطيف [الكلام][٩] مع سائر الناس ، حريص على مُداواة المرضى بأشياء تنفع ....[١٠] ولا يبتغي منهم نفعاً ولا مكافأة ، فإن أمكن أن

---

(١) في ق : « المرض » .

(٢) في ق : « ولتكون همته ».

(٣) في ق « المرض » .

(٤) في ق « للمرض » .

(٥) في ق « أحد » .

(٦) في ق « أمراضًا» .

(٧) فراغ في ق . وما أثبتناه من تحقيق د/ حسن علي حسن للمرشد ص ٥٢ .

(٨) في ق « عفيفًا رحيمًا مختارًا لامناع » .

(٩) غير مقروء في ق .

(١٠) فراغ في ق .

يتخذ لهم الأدوية من ماله فليفعل ، وإن لم يمكنه ذلك وصف لهم ما يصلح لهم[1] من قريب الأغذية والأدوية ، وعادَهم بُكرة وأصيلاً .

---

(١) في ق « بهم » .

الباب الثاني

في شرف الصناعة

ينبغي يا بني لمن أراد النظر في هذه الصناعة أن يعلم أنها أفضل وأشرف من جميع الصناعات وأعظمها نفعاً ، والسبب في ذلك : أن الله تبارك وتعالى خلق الإنسان وفضَّله على جميع / ٧ / المخلوقات ، إذ هو خَلَقَ كُل ما خَلَقَ من أجل الإنسان(١) ولذلك جعل له النطق والعقل الذي به يكون التمييز لحقائق الأشياء .

واعلم أن العقل لا يكون إلا بصحة النَّفس الحيوانية ، وصحة النفس الحيوانية لا تكون إلا بصحة البدن ، وصحة البدن لا تكون إلا باعتدال ....(٢) الأخلاط ، و[اعتدال](٣) الأخلاط لا يكون إلا باعتدال المزاج ، وكذلك المزاج لا يكون إلا بمعرفة صناعة الطب التي تكون بها الصحة على الأصحاء إذا كانت موجودة ، وردَّها عليهم إذا كانت مفقودة ، وإمساك الموجود أسهل من ردِّ المفقود(٤).

فإن قال قائل : ما الطب ؟

قلنا : صناعة تُفيد الصِّحة .

فإن قال قائل : ما حدُّ الطب ؟

قلنا له : حد الطب هو معرفة الأشياء المعنوية المتصلة بالصِّحة .

فإن قال قائل : ما العين ؟

قلنا له : العين تعني(٥) المنظر ، والاسم يتناول الفعل في جميع اللغات ، يسمى : عينًا ، وتأويل اسمها : الينبوع ، فإن كان اسمها « عيناً » فقط ، فإن أعضاءها كثيرة ، قوِّمت وركبت من أشياء كثيرة وأجزاء شتى .

فإن قال قائل : ما حد العين ؟

---

(١) في ق بعد كلمة الإنسان كلمة « والإنسان » .

(٢) فراغ في ق .

(٣) من زياداتنا .

(٤) في ق : المعقود .

(٥) في ق : تفي .

قلنا له : العين عضو حساس مبصر مركب من طبقات ورطوبات وأعصاب وعضلات وأغشية وأوردة .

[فهو أحدها التِمُّ لها] [١].

فإن قال قائل : لم صار للعين جفنان ولم يكن لها جفن واحد[٢] أم ثلاثة أم أربعة ؟

قلنا له : لو كان لها جفن واحد لم يخل إما أن يكون من فوق وإما أن يكون من أسفل ، فإن كان / من فوق لم يكن للكُحل فيها بقاء ، ولو كان من أسفل لكانت العين مكشوفة للأشياء الواردة عليها من خارج ، ولو كان لها ثلاثة أو أربعة لكانت بطيئة الحركة قبيحة المنظر . ٨ /

فإن قال قائل : لِم صارت حركة العينان[٣] حركة واحدة ولم تكن الواحدة متحركة والثانية ساكنة ؟

قلنا له : صارت العينان متحركة بحركة واحدة يَمْنة[٤] ويَسْرة ، لأن العضلات المحرّكة[٥] للعينين بينهما أعصاب دقاق متصلة بالعضلات المُحركة للعينين ، فمن أجل ذلك صارت حركتها واحدة .

فإن قال قائل : لِمَ جُعلت العينان في أعلى البَدَن ولم تكن في أسفله ؟

قلنا له : جُعِلت في أعلى البدن لتُشْرف على الأشياء البعيدة والقريبة ، وذلك أنه إذا أراد الإنسان النظر للأشياء البعيدة وفي المواضع[٦] العالية فإن كانت حسنة أقبل[٧] عليها ، وإن كانت شرة نافرَهَا وَهَرَب منها .

فإن قال قائل : لِمَ صار شعر الرأس يطُول ، وشعر الأجفان لا يطول ؟

قلنا له : السبب في ذلك أن الله تعالى وَقْتَ كَوَّن الجنين منح[٨] الأعضاء الأصلية المقدار التي احتاجت إليه وركز الشعر في أطْراف الأجفان ، وصيَّر أطراف الأجفان حرفاً[٩] صلباً حتى لا يمكن أن ينفذ فيه البخار الدُّخاني الذي هو مادَّة الشَّعر .

---

(١) كذا في ق .

(٢) في ق : لم صار للعين جفنا ولم يكن لها جفنان .

(٣) في ق : العينان .

(٤) في ق : ويمنة .

(٥) في ق : المتحركة .

(٦) في ق : المواضيع .

(٧) في ق : قبل .

(٨) في ق : الجنس مع .

(٩) في ق « حرننا» كذا ، وقدرنا أنها « حرفًا » وبها يستقيم المعنى .

فإن قال قائل : لم صار شعر الأجفان منتصباً قائماً ولم يكن منسبلاً[1] على العين .

قلنا له : لو كانت أطراف الأجفان لينة بمنزلة الجلد لكان الشعر لا [2] يبقى منتصباً ، وكان يميل / إلى أسْفَل ، وذلك بمنزلة النَّبات الذي ينبت في الأرض الصُّلبة ، فما[3] يكاد ينما بل يبقى قصيراً منتصباً متمكناً[4] في الأرض لا يسهل قلعه . 9 /

فإن قال قائل : إلى كم ينقسم الطب ؟

قلنا له : الطب ينقسم قسمان ، أحدهما : العلم ، والثاني : العمل .

فإن قال قائل : ما حدُّ العلم ؟

قلنا له : حدُّ العلم هو معرفة حقيقة الغرض المقصود إليه الموضوع في الفكر الذي يكون به التمييز والتدبير فيما يرى فعله وعمله .

فإن قال قائل : ما حد العمل ؟

قلنا له : هو خروج ذلك الشيء الموضوع في الفكر إلى المباشرة بحسب ما يَقوىٰ عليه التمييز .

فإن قال قائل : إلى كم ينقسم العلم ؟

قلنا : إلى ثلاثة أقسام ، **أحدها** : العلم بالأمور التي هو الطبيعة . **والثاني** : العلم بالأمور التي ليست بطبيعية . **والثالث** : العلم بالأمور الخارجة عن الأمور الطبيعية .

والأمور الطبيعية هي الغريزة التي يكون بها النبات والحيوانِ وسائر الأجسام التي في هذا العالم ، التي إن ارتفع واحد منها لم يتم كون شيء من الحيوان والنبات والمعادن وتنقسم سبعة أقسام . **أحدها** : العلم بأمر الاسطقسات . **والثاني** : المزاج . **والثالث** : الأخلاط . **والرابع** : الأعضاء . **والخامس** : القوى . **والسادس** : الأفعال . **والسابع** : الأرواح التي بها تمام بدن الحيوان وقوامه ، وتدبيره .

ثلاثة من هذه السبعة : علامات للحيوان والنبات وسائر الأجسام التي دون فلك القَمَر وهي : الاسطقسات ، والأمزجة ، والأفعال الطبيعية .

وأربعة للحيوان دون النبات / وهي : الأخلاط والأعضاء والقوى والأفعال النفسانية والحيوانية . 10 /

وقد زاد بعض الحكماء في هذه القسمة أربعة أشياء وهي : الأسنان ، والألوان ، والسَّحية ، والفرق بين الذكر والأنثى . وهذه القسمة داخلة في باب العلم بأمر المزاج خاصة .

---

(1) في ق « منسلا » .

(2) في ق : كا .

(3) في ق : كا .

(4) في ق : متمكنة .

وأما الأمور التي **ليست بطبيعية** فهي ستة : أحدها : الهواء المحيط بأبداننا ، وما يُؤكل ويُشرب ، والحركة والسكون ، والنَّوم واليقظة ، والاستفراغ والاحتقان ، وقد يدخل تحت الاستفراغ الحمَّام والجِماع وسائر ما يستفرغ من البدن .

فأما الأمور **الخارجة عن الطبيعة** فتنقسم ثلاثة أقسام وهي : الأمراض ، وأسباب الأمراض ، والأعراض التابعة للأمراض ، وهي الدلائل التي تدل عليها .

فإن قال قائل : إلى كم ينقسم العمل ؟

قلنا له : العمل ينقسم قسمين : **أحدهما** : حِفظ الصِّحة على الأصحاء ، **والثاني** : مداواة الأمراض .

وحفظ الصحة ينقسم إلى ثلاثة أقسام : **أحدها** : حفظ الصحة على العيون التي لا يَدُم من صحتها شيء ، **والثاني** : حفظ العيون التي ابتدأت أن تحيد عن الصحة ، **والثالث** : حفظ العيون الضعيفة ، مثل أعين الأطفال والمشايخ والناقهين من الأمراض .

ومداواة المرض ينقسم قسمين : **أحدهما** : المداواة بالأغذية والأدوية ، **والثاني** : العَمَل باليد .

والعمل باليد ينقسم ثلاثة أقسام : **أحدها** : يكون في اللحم من البَطِّ[1] والكيِّ والقَطْع والخِياطة . **والثاني** : يكون في العظم ، كجبر العَظم المكسور أو المخلوع / **والثالث** : يكون في العروق . وينقسم قسمين : أحدهما يكون في العروق الضوارب كالبتر والقطع والثاني يكون في العروق غير الضوارب كالفصد .

١١ /

(١) غير مقروء في ق .

الباب الثالث

في ذكر الاسْـطَقِسات

إعلم أن الفلاسفة يعنون بالاسطَقْس الشيء الذي هو أبسط الأجسام المركبة وأقلها مقداراً[1] وهو الذي جوهره جوهر واحد ، وأجزاؤه متشابهة غير مختلفة ، وهو : النار والهواء والماء والأرض .

فأما المعادن التي كانت بسيطة عند الحسِّ فإنها مركبة عند الفعل من النار والهواء والماء والأرض ، وذلك أنه لما علمت الفلاسفة أن النار والهواء والماء والأرض أبسط الأجسام التي في عالم الكون والفساد ، وأن جميع الأجسام المقابلة للكون منها كُوِّنت ، فمن أجل ذلك سمتها الفلاسفة اسطقسات بالحقيقة ، وسَمَّت ما سواها ثواني وثوالث ، فإذا كان الأمر كذلك فإنا نقول :

إن الاسطقسات منها قريبة ، ومنها متوسطة[2] خاصة ، ومنها بعيدة عامية .

فأما الاسطقس القريب : فهو الخاص بالجسم المركب منه .

وأما الاسطقس البعيد : فهو الاسطقس العام الذي يتركب منه أشياء كثيرة .

وأما الاسطقس المتوسط بين هذين الاسطقسين فمثل ذلك الحيوان الذي له دمٌ ، فإن اسطقساته المتوسطة هي الأخلاط الأربعة التي منها تتركب جملة الأعضاء إذا كانت أبسط منها ، وأقل كمية من الأعضاء المتشابهة الأجزاء ، ومن الأعضاء الآلية لِيَتَرَكَّبُ جملة البَدَن

فأما الاسطَقس / القريب لبدن الإنسان فهي الأعضاء الآلية التي تتركب منها الأعضاء المتشابهة الأجزاء . / ١٢

فأما الحيوان : فإنه لما كان لا قِوام له إلَّا الغذاء ، وكان غذاؤه من النبات ، وكان كون النبات من أربعة اسطقسات التي هي : النار والهواء والماء والأرض وجب من ذلك أن يكون كونُ الحيوان من الاسطقسات الأربعة ، كما ذكرنا المعدنية آنفاً .

وكذلك الأجسام المعدنية إنما كونها من لطيف تراب المعادن ومياهها ، إذا أنضجتها الحرارة الغريزية التي تحدث لها من الشمس عليها ، ولذلك صارت المواضِع التي لا تطلُع الشمس عليها لا يتولَّد فيها نبات[3] ولا حيوان .

---

(١) في ق : مقدار .

(٢) في ق : متواسطة .

(٣) في ق : نباتًا .

فقد تبين من الكون أن جميع الأجسام التي على كرة[1] الأرض إنما كونها من الاسطقسات الأربعة .

والدليل على ذلك : أن الحيوان إذا مات وفَسد بكلّيته تحلّل ماكان من البخار الناري ويصعد للطافته إلى الاسطقس الناري ، وتحلل ماكان فيه من الروح فيرجع إلى الهواء ، وما كان فيه من الرطوبات لطفت وصارت بخاراً ، وما كان من الأرض مثل العِظام إذا فرقتها الرطوبة وصارت على طول المدة رميما .

والكون يكون بامتزاج الاسطقسات بعضها ببعض امتزاجا طبيعيا ، يستحيل من كل واحد منها ، وينقلب من[2] طبيعة إلى طبيعة أخرى .

وينبغي أن يعلم أن امتزاج هذه الاسطقسات كوَّن سائر الأجسام ، وليس هي مقادير متساوية ، ولكن مختلفة بعضها أقل من بعض ، مَثَل ذلك :

/ ١٣ إن كان ما امتزج في كونه من الاسطقس الناري / أكثر من سائر الاسطقسات قيل : إن مزاجَه حارٌ .

وإن كان ما امتزج به في كونه من الاسطقس الهوائي قيل : إن مزاجه رطب .

وإن كان ما امتزج به في كونه من الاسطقس المائي قيل : إن مزاجَه بارد .

وإن كان ما امتزج به في كونه من الاسطقس الأرضي قيل : إن مزاجه يابس .

وإن كان امتزاجه من الاسطقس الناري والاسطقس الأرضي ، قيل : إن مزاجه حار يابس .

وإن كان ما امتزج به من الاسطقس الناري والاسطقس الهوائي قيل : إن مزاجه حار رطب .

وإن كان ما امتزج به من الاسطقس الهوائي والاسطقس المائي والاسطقس الأرضي قيل : إن مزاجه باردٌ يابس .

---

(١) في ق : كورة .

(٢) في ق : على .

الباب الرابع

في مزاج العين الطبيعي

اعلم أن مزاج العين الطبيعي حار رطب ، أما حرارتها فلكثرة ما يخالطها من الشرايين ، فهي لذلك سهلة الحركة . وأما رطوبتها فلأن منشأها من الدماغ .

والمزاج ينقسم إلى تسعة أقسام . أربعة منها مفرَدَة ، وهي : الحار والرطب والبارد واليابس ، وأربعة مركبة ، وهي : الحار اليابس ، والحار الرطب ، [والبارد واليابس][(1)] والبارد الرطب ، كما ذكرنا آنفا ، وأما التاسع في المزاج فهو : المعتدل بالإضافة .

فإن قال قائل : ما حد المزاج ؟

قلنا له : حد المزاج هو : شيء يكون منه أشياء كثيرة بامتزاج الاسطقسات[(2)] بعضها ببعض .

فإن قال قائل : ما حد المزاج المعتدل ؟

قلنا له / : المزاج المعتدل هو الذي بُعْده من جميع الأطراف بعداً متساوياً في الكمية والكيفية ، وهذا لا يكاد يوجد . ومزاج العين يُعْرَف من خمسة أوجه : إما من عروقها ، وإما ملمسها ، وإما من مقدارها ، وإما مما يبرز منها ، وإما من لونها . / ١٤

فأما الدلالة المأخوذة من **عروقها** فإن كانت العينان حمراوتان وعروقها غلاظ دل ذلك على حرارة مزاجها .

وأما الدلالة المأخوذة من **ملمسها** فإن العين الحارة المَلْمَس تدل على حرارة مزاجها ، والباردة الملمس تدل على برد مزاجها ، واللينة الملمس تدل على رطوبة مزاجها .

فأما الدلالة المأخوذة من **مقدارها** : فإن العين إذا كانت كبيرة وكانت جسيمة الشكل وكان بصرها قوياً دل ذلك على أن المادة التي منها كُوِّنت كانت كثيرة ومزاجها كان معتدلاً . وإن كانت كبيرة[(3)] وكانت قبيحة الشكل ، دل ذلك على أن المادة التي منها كونت كانت كثيرة ، ومزاجها كان رديئاً . فإن كانت العين صغيرة وكانت حسنة الشكل وكانت تبصر بصراً قوياً كان ذلك دليلاً على أن المادة التي منها كُوِّنت كانت قليلة ومزاجُها كان معتدلاً . وإن كانت صغيرة وكانت رقيقة الشكل وكان بصرها ضعيفاً دلَّ على أن المادة التي منها كُوِّنت كانت قليلة ، ومزاجها كان رديئاً ، وكذلك سائر الأعضاء فافهم ذلك وقس عليه .

---

(١) العبارة سقطت من ق واستدركناها من سياق الكلام ليستقيم المعنى والعدد .

(٢) في ق : الاسطقستات .

(٣) في ق : كثيرة .

فأما الدلالة المأخوذة **مما يبرز منها** : العين الكثيرة الدموع والسَّيلان تدل على رطوبة مزاجها .

١٥ / والقليلة الدموع تدل / على يُبس مزاجها .

فأما الدلالة المأخوذة من **لونها** : فإن العين الزرقاء باردة يابسة ، والدليل على ذلك : أعين الصقالبة ، فإن الغالب على مزاجهم وبلادهم البرودة ، فأعينهم لذلك زُرقٌ ، ومما يستدل به أيضا [على][1] أن العين الزرقاء باردة يابسة : ضعفها بالنهار ، وقوتها بالليل ، وأيضاً : فما يعرض للمشايخ من زرقة أعينهم إذا غلب على مزاجهم البرودة واليُبْس .

فأما العين الكحلاء : فهي أكثر حرارة ورطوبة ، ولذلك أكثر ما يعرض لها علل البخارات وعلل الماء لكثرة رطوبتها ، ، وكلما كانت العين أشد سواداً كانت أكثر حرارة ورطوبة ، والدليل على ذلك : أعين الحبشة فإن أعينهم سودٌ ، لأن الغالب على بلادهم الحرارة .

فأما العين الشَّهلاء والشعلاء : فإن مزاجهما معتدلان ، وسيأتي القول فيهما إن شاء الله .

والعين الصغيرة أحسن من العين الكبيرة ، ومَثَل نور العين الكبيرة مثل سراج إذا أوقد في بيت واسع ، فإن الضوء يتبدد في ذلك ، ولا يكون له ضياء ، ومثل العين الصغيرة مثل سراج إذا أوقد (في بيت)[2] صغير[3] فإن الضوء يجتمع في ذلك البيت لصغره[4]. فقد يتغير مزاج العين وغير العين من قِبَل البَلَد الذي ربا فيه الإنسان ومن قبل السِّنّ ، ومن قِبَل الذكور والإناث ، ومن قبل العادة التي اعتادها الإنسان .

أما تغيير مزاج العين من قِبَل البلد الذي رَبَا فيه : ينبغي أن تعلم أن الدلائل التي ذكرناها على أصناف مزاج العين المأخوذة من اللون .

١٦ / فإن البُلدان / الحارة التي مُسامت سهيلٍ[1] كبلاد الحبشة ، فإنه يجعل أعين أهلها سوداً[2].

فأما البلدان الباردة التي من ناحية الشمال مُسامت بنات نعش[3] الصغير أو الكبير ، أو هي بلاد الصقالبة ، فأعينهم زُرق .

فأما البلدان المعتدلة التي هي موضوعة تحت خط الاستواء المار من المشرق إلى المغرب وما قرب منها بمنزلة[4] الاقليم الرابع ، فإن أعين أهلها تكون إما شهلاء وإما شعلاء .

فأما تغيير مزاج العين من قبل السن : فإن الأسنان أربعة وهي : سن الصبا ، وسن الشباب ، وسن الكهولة ، وسن المشايخ .

---

(١) سهيل : نجم ، قيل عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ .

(٢) في ق : سود .

(٣) نبات نعش : سبعة كواكب تشاهد جهو القطب الشمالي ، شبهت بِحَمَلَة النعش .

(٤) يستعمل المؤلف في هذا الكتاب كلمة « بمنزلة » بمعنى نحو ، أو مثل . فليتنبه لذلك .

فأما أعين الصبيان فحارة رطبة . وأما أعين الشباب فحارة يابسة . وأما أعين الكهول فقريبة من أعين الشباب ، وأما أعين المشايخ فباردة يابسة شبيهة بمزاجهم .

وأما تغيير مزاج العين من قبل الذكور والإناث : فإن عين كل ذكر أحرّ من عين كل أنثى ، ومزاج الأنثى أبرد وأرطب من مزاج الذكر ، وكذلك الحكم على سائر العين ، فاعلم ذلك .

وأما تغير المزاج من قِبَل العادة والمِهْنة : فإن أبقراط يقول : الباردة طبيعة ثانية ، ومثل ذلك : أن الإنسان إذا تعود شيئاً كان له ذلك الشيء طبيعة ثانية ، فإن انتقل عنه أصابه الضرر من قبل النُّقلة .

وقد يتغير مزاج العين من قِبَل **التدبير** ، فإن العين قد تكون جافة الطبع فترطب إذا استعملت الأغذية المرطبة والدَّعة والسكون ، وقد تكون العين رطبة بالطبع / فتجف إذا استعملت الأغذية المجففة ، وملاقاة الشمس وكثرة السهر وتواتر الهموم والغموم . / ١٧

فأما من قِبَل **المهنة** فينبغي أن تعلم أن الصنائع تغلب مزاج العين الطبيعي إما إلى الحرارة ، وإما إلى الرطوبة ، وإما إلى البرودة ، وإما إلى اليبوسة .

أما إلى الحرارة فمثل الحدادين والزجّاجين وما أشبه ذلك ، فأما إلى الرطوبة فمثل الدَّعة والسَّكون ، وأما إلى البرودة فمثل صيابن السمك والقصابين وما أشبه ذلك ، وأما اليُبْس فمثل الفلاحين وصيادين الوحش .

وينبغي لك أن تفرّق ما بين المزاج الطبيعي والعَرَضي مما ذكرناه لك من الدلائل ، فافهم ذلك واحكم به على سائر الأعضاء .

فإن قال قائل : مماذا تكون العين كحلاء[1]؟ ومماذا تكون العين زرقاء ؟

قلنا له : الكُحولة ، أعني كحولة العين تكون من سبعة أسباب : إما من نقصان النور الباصر ، وإما من كدورته ، وإما من صغر الرطوبة الجليدية ، وإما من انخفاضها ، وإما من كثرة الرطوبة البَيْضية ، وإما من تكاثف الطبقة العنكبوتية ، وإما من غلظ الطبقة العنبية .

فأما الزُّرقة فتكون بإضداد الأسباب الفاعلة للكُحلة ، وهي سبعة أسباب : إما من كثرة الروح الباصر ، وإما من صفائه ، وإما من عِظَم الرطوبة الجليدية ، وإما من جحوظها ، وإما من نقصان الرطوبة البَيْضِيَّة ، وإما من صفاء الطبقة العنكبوتية ، وإما من لون الطبقة العنبية .

---

(١) العين الكحلاء : الشديدة السواد .

/ ١٨ فأما العين الشَهلاء[1] والشَّعلاء[2] [فإذا][3] التأمت الأسباب الفاعلة للكحولة مع / الأسباب الفاعلة للزُّرقة كانت العين[4] إما شَهْلاء ، وإما شعلاء .

فأما الاستدلال من موافقة العين للأشياء : فإن العين الحارة تستَلِذُّ بالأشياء الباردة الواردة عليها من داخل ومن خارج ، وتتأذي بالمشاكلة كما بينّا ذِكْره في باب « حفظ صحة العين » إن شاء الله .

وقد أتينا بذكر مزاج العين بما فيه كفاية فلنذكر في هذا الموضوع الأخلاط فنقول :

إن أجناس الأخلاط أربعة ، وهي : الدم ، والبلغم ، والمُرَّة الصَّفراء[5] ، والمرة السوداء . وإن[6] الإنسان وسائر الحيوان الذي له دم إنما كونه من هذه الأخلاط الأربعة .

فأما الدم : فحار رطب . وأما البلغم : فبارد رَطْب . وأما المرة الصفراء : فحارة يابسة . وأما المرة السوداء : فباردة يابسة .

وإن صحة العين وسائر البدن إنما تكون باعتدال هذه الأخلاط في كميتها وكيفيتها ، وبخروجها عن الاعتدال تكون أمراضها .

وقد ذكرنا أجناس هذه الأخلاط فلنذكر الآن **أنواعها** فنقول :

إن الدم ، والبلغم ، والمرة الصفراء ، والمرة السوداء ، منها ماهو طبيعيّ يوجد في الأبدان المعتدلة المزاج ، ومنها ما هو خارج عن الطبع ، يوجد في الأبدان الخارجة عن الاعتدال .

فأما الدم الطبيعي : فمزاجه حار رطب ، فما كان منه في الشرايين فقوامه رقيق ولونه مائل إلى الحُمرة الناصعة أو إلى الشقرة . وما كان منه في العروق غير الضوارب[7] فقوامه معتدل فيما / ١٩ بين الرقة والغِلظ ، ولونه / أحمر شديد الحمرة ، وطعمُه حُلْوٌ ، ورائحته غير منتنة ، وإذا خرج من خارج جمد سريعًا . وتولد هذا الضعف من الدم يكون من اعتدال حرارة الكبد .

فأما الدم الخارج عن الطبع فقوامه غليظ عَكِر ، وهذا يكون من حرارة الكبد ويُبسها وقد يكون رقيقًا مائيًا : وهذا يكون من رطوبة الكبد وبرودتها ، وقد يكون يميل إلى البياض : وهذا يكون من شدة برد الكبد ويبسها .

---

(١) العين الشهلاء : العين التي شاب سوادها حمرة .
(٢) العين الشعلاء : العين التي فيها حمرة خلقة .
(٣) زيادة من س
(٤) في ق : في العين .
(٥) في ق : الصفرة . وستأتي كما أثبتناه .
(٦) في ق : أو إن .
(٧) المراد بالعروق الضوارب : الشرايين ، وغير الضوارب : الأوردة .

وقد يكون الدم مائلاً إلى الصفرة ، وهذا يكون من كثرة المُرّة الصفراء في الدم ، وقد يكون في الدم رائحة منتنة ، وهو يدل عفونته في البدن ومنه مايظهر عليه زبد ، وهذا يدل على أن في البدن رياحًا .

فأما البلغم : فمنه طبيعيٌّ ، ومزاجه بارد رطب ، وطعمه تفيه ، وهو مبثوث في العروق يسقيهم ، وينضج ويصير غذاء ، وذلك أن البلغم إنما هو غذاء وقد انهضم نصف الهضم ، وبهذا السبب لم تجعل له الطبيعة عضواً يجذبه إليه كما جعل لسائر الأخلاط .

فأما البلغم الخارج عن الطبع فأربعة أصناف : منه حامض وهو أبرد أصناف البلغم وأيبسها . ومنه حلو وهو حار رطب . ومنه الزجاجي وهو مائل إلى الحموضة ، ويُسمى الزجاجي لتشبهه بالزجاج الذائب ، وهذا الصنف أغلظ أصناف البلغم وأبردها . ومنه مالح وهو أحد أجزاء البلغم وأيبسها ومنه التَّفيه وهو الطبيعي وهو بارد رطب .

فأما المُرَّة الصفراء فمزاجها حار يابس . ومنها ما هو خارج عن الطبع ، والصفراء الطبيعة لونها أصفر ناصع[1] ومنها ما هو ألطف وأحر وأشد نصاعة ، تجذبه المرارة ، أعني : كائن المرارة وتُرسل بعضه [إلى][2] / الأمعاء ليغسلها ويجلوها ، وبعضه يرسلُه إلى المعدة ليكون بها الهضم للغذاء ؛ وما كان أقل حرارة ونصاعة تبعث به الطبيعة مع الدم لجميع البَدَن ليترقَّق الدَّم ويُلطفه ليصير غواصا نفَّاذاً في المجاري الضيقة ، ولتتغذى منه الأعضاء المحتاجة إلى غذاء لطيف .

/ ٢٠

فأما الصفراء الخارجة عن الطبع فأربعة أصناف ، **أحدها** : لونه أصفر ، وتولدها يكون من مخالطة الرطوبة الرقيقة للمرار الأحمر الناصع ، وهذا الصنف أقلُّ حرارة من الصنف الطبيعي . **ومنها** ما يشبه مح البيض[3] وتولدها يكون من مخالطة الرطوبة الرقيقة للمرار الأحمر الناصع ، وهذا الصنف أيضاً أقل حرارة من الذي قبله . وهذان الصنفان[4] تولدهما في الكبد ، **ومنها** ما لونه لون الكرّاث ، وتولُّد هذا الصنف أكثر ما يكون في المعدة من أجل البقول . **ومنها** مالونها لون الزنجار ، وهذا الصنف رديء في كيفيته ، شبيه بكيفية ذوات السموم ، وتولدها يكون في المعدة من شدة الأخلاط .

فأما المرَّة السَّوداء : فمنها ما هو طبيعي ويقال له الخَلط السوداوي ومنه ما هو خارج عن الطبع ، ويسمى « مرة سوداء » .

---

(١) في ق : وطبيعة لونه أحمر ناصع .

(٢) من زياداتنا .

(٣) في ق : في البعض . فصححناه من القانون ١/ ١٥ .

(٤) في ق : وهذين الصنفين .

فأما الخلط السوداوي : فمزاجه بارد يابس ، وقياسه في الدم قياس الرديء من الشراب ، وطعمه مائل إلى الحموضة ، وقوامه غليظ ، وأغلظ ما فيه يجذبه الطحال فيتغذى بأجوده ـ أعني : بأجود ما فيه ـ ويودي بالباقي إلى فم المعدة لتقوي به شهوتها للغذاء ، وأقلها غلظاً يندفع مع الدم في العروق لجميع البَدَنِ فتتغذى به الأعضاء / التي تحتاج إلى غذاء بمنزلة العظام والشَّعر والغضاريف والأظفار وأما أشبه ذلك . / ٢١

وهذا الصنف أكثر ما يتولد من التدبير المبرِّد المجفف .

وأما المرة السوداء الخارجة عن الطبع : فمنها صنف يتولد [من][1] احتراق الخلط السوداويِّ وهي حارة ، وطعمها حامض ، وإذا وقع منها شيء على الأرض أحدَث[2] في الموضع غلياناً ، لأن فيها حدة وحرارة اكتسبتها من الاحتراق .

والفرق الذي بين هذا الصنف والصنف الذي قبله ، وهو : الخلط السوداويُّ يقع عليه الذباب ، وهذا الصنف الأخير لا يقع عليه الذُّباب ، هذا من رداءته[3].

ومنه صنف يتولد عن احتراق المُرة الصفراء وهي أشد حرارة وحدة من الذي قبلها ، وأرْدأ كيفية ، تُحدِث أمراضاً رديئة كالسرطان والقُرَح الخبيثة وما أشبه ذلك ، ولون هذا الصنف أشدُّ سواداً من الذي قبله ، فيُرى له بريق[4] كبريق القار وما قرر[5] أنه جامد أسود .

والفرق بينه وبين الدَّم الأسود : إذا صُبَّ في الأرض حين يخرج من العروق ويجمد ، والسوداء لا تَجْمَد . والدم لا يكون له غليان ، وهذا الخلط يكون له غليان .

فهذه صفة الأخلاط الأربعة فاعلم ذلك .

وينبغي لك أن تعلم أن من الأخلاط ما يمكن أن يستحيل بعضها لبعض ، ومنها لا يمكن أن يستحيل .

فأما البلغم فيمكن أن يستحيل دماً[6] إذا عَمِلت فيه الحرارة الغريزية وأنضجته .

فأما الدم فإنه يستحيل ويصير مراراً إذا قويت الحرارة عليه ، ولا يمكن أن يصير بلغماً .

فأما المُرّة الصفراء : فكثيرها يستحيل ويصير سوداء إذا عملت فيها الحرارة الغريزية وأحْرَقَتها / ، ولا يمكن أن تصير بلغماً ولا دماً . / ٢٢

---

(١) من زياداتنا .

(٢) في ق « أحذت » قال في القانون ص١٦/١ « شديدة الحموضة كالخل يغلي على وجه الأرض » .

(٣) قال في القانون ص ١٦/١ « حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه » .

(٤) في ق : بريقًا .

(٥) في ق : درماقرر .

(٦) في ق : دم .

فأما المُرة السوداء : فلا يمكن أن تستحيل دماً ولا بلغماً ولا صفراء .
وقد أتينا بذكر الأخلاط بحسب ما يليق به كتابنا هذا وبالله التوفيق .



بسم الله الرحمن الرحيم
وصلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المقالة الثانية

من كتاب المرشد في طب العين
تأليف محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي

وهي مقسمة على سبعة أبواب :
(ا) في جملة الكلام على أعضاء العين .
(ب) في ذكر أعصاب[1] العين .
(جـ) في صفة العروق غير الضوارب .
(د) في صفة العروق الضوارب .
(هـ) في صفة عضلات العين .
(و) في صفة العين .
(ز) في صفة حاسة البصر .
(ح) في صفة الروح النفساني
(ط) في ذكر القوى الطبيعية .

---

(١) في ق : أعضاء .



الباب الأول
أذكر فيه أعضـاء العين .

قد كنا قدمنا فيما مضى من قولنا أن الاسطقسات المتولِّدة ببدن الإنسان هي الأخلاط الأربعة ، إذ كانت الأعضاء الآلية مركبة منها ، وقد شرحنا أمر الأخلاط ، ونحن نذكر في هذا الموضع أحوال كل واحد من أعضاء العين البسيطة والمركبة[1] ونبتديء من ذلك بمقدمات يحتاج / إليها الناظر في هذه الصناعة فنقول : / ٢٣

[إن الطبيعة احتاجت لتركيب العين من أعضاء كثيرة مختلفة الجواهر والكيفيات ، للحاجة كانت لكل واحد منها البقاء ، والعين وتمامها إلى الوقت الذي لها أن تبقى][2] وذلك أن العين جُعلَ لها العروق الضوارب لتمد العين بالحياة ، وتوصل إليها الروح النفساني و (لو)[3] لم يكن لها عروق ضوارب ـ التي هي الشرايين ـ لكانت العين جامدة غير متحركة ، وجعل لها أعصاب لتوحي إليها قوة الحس ، وجعل لها عضلات لتحركها يمنة ويسرة وإلى فوق وإلى أسفل ، وجُعل لها رباطا لئلا تزول العين من موضعها بكثرة حركاتها ، وجُعلت ضيقة ليسرُع عدوُها وهروبها من الأشياء الواردة عليها من خارج ، وجعلت في أعلى البدن لتشرف على القريب والبعيد كما ذكرنا آنفاً .

الباب الثاني
في صـفة أعصـاب العين
وعـددها وأين منشـؤها

ونبتديء قبل هذا بذكر الرأس وصورته الطبيعي والعرضي .

ينبغي لمن أراد أن يكون كحّالا أن يكون عارفاً بهيئة الرأس وصورته الطبيعي والعَرَضي حتى يعلم الرأس الضعيف والقويَّ ، فالرأس القويُّ أبعد عن قبول الآفات من الرأس الضعيف .

ـ أعني بالرأس القوي : هو الذي شكله الشكل الذي تأتي صفته إن شاء الله ـ وما كان خارجاً عن هذا الشكل الذي / يأتي فإنه ضعيف تسرع إليه النزلات ، فافهم ذلك . / ٢٤

اعلم أن شكل الرأس الطبيعي هو الذي شكله شكل مستدير ، وله نتوء من قُدَّام ونتوء من خلف .

---

(١) في ق : البسيطة المركبة .

(٢) كذا في ق ، وفيها اضطراب .

(٣) من زياداتنا .

أما **استدارته** فاحتيج إليه لمنفعتين اثنتين ، **أحدهما** : ليبعد عن قبول الآفات الواردة عليه إذ[1] كان الشكل المدور أبعد الأشكال من قبول الآفات . **والثاني** : لكي يتسع من جوهر الدماغ المقدار الكثير بسبب تكويره .

فأما نتوؤه من قدام الدماغ من ذلك ؟ ليناسب الجزء المقدَّم الذي تنبت منه **أعصاب الحس** ، إذ كان الجزء المقدم موضوعا تحت هذا الجزء من القحف .

وأما نتوؤه من خلف فبسبب الجزء المؤخَّر من الدِّماغ الذي ينبت **فيه** النخاع ، **لأن الجزء** المؤخر من الدماغ موضوع[2] تحت هذا الجزء من القحف ، **وجعل القحف مركباً من عظام** كثيرة متصلة بعضها ببعض على جهة الدروز وهي « الشرون » **وجُعل ذلك لخمسة منافع :**

أحدها : بسبب خروج الفضل البخاري .

والثاني : ليكون في العروق والشرايين التي تخرج من الدماغ إلى **ظاهر القحف وجلدة الرأس** والعروق التي تدخل في الدماغ ، تُدخِل فيه مايدخل وتُخرِج منه ما يخرج .

والثالث : ليكون للغشاءَيْن المغشيين للدماغ مواضع تتعلق بها وترتبط **لتشتمل على جُرْم** الدماغ ولا تنقله .

والرابع : ليكون متى حدث لواحد من عظام الرأس آفة لم تسرِ إلى جميع أجزائه .

الخامس : أن العظم الذي في **مقدَّم** الرأس احتيج أن يكون ليناً ، والذي / **يكون في مؤخرة** الرأس صُلباً .   / ٢٥

وعظام الرأس خمسة دُرُوز[3] ، درزان على الحقيقة ، **يقال** لهما الدرزين العشرين[4] ، وثلاثة هي دروز ليست بالحقيقة .

وأحد هذه الثلاثة : درز في مقدم الرأس وفي الموضع الذي يوضع عليه الإكليل ، **وهو على** هذا المثال   والثاني في وسط الرأس سائر في الطول ، ويقال له الدرز المستقيم ، **وهو شبيه** بالسهم ، وهو على هذا المثال[5]. وثالث الدّروز الذي في مؤخر الرأس وشكله شبيه **بشكل اللام**

---

(١) في ق : إذا .

(٢) في ق : موضوعًا .

(٣) الدرز : مكان الخياطة ، والمراد به هنا مكان التحام عظمين متجاورين .

(٤) كذا في ق ، ولعل الصواب : القشرين ، كما في القانون .

(٥) الصورة غير موجودة في ق .

في كتاب اليونانيين على هذا المثال[١] ⅄ فإذا اجتمعت هذه الثلاثة دروز كان منها شكل على هذا المثال [٢] .

فأما الدرزان الآخران فهما درزا الجانبين فوق الأذنين قريب من الدّرز الشبيه باللام في كتاب اليونانيين ، وبُعْدُ كل واحد من هذين الدرزين عن الشبيه بالسّهم بُعْدٌ سواء ، فإذا اجتمعت هذه الدروز الخمس كان منها شكل على هذا المثال فهذا هو شكل الرأس الطبيعي .

وما كان ناقصاً وزائداً على هذا الشكل فليس هو بطبيعي فافهم ذلك .

وقد أتينا بذكر الطبيعي على قدر الحاجة إليه في كتابنا هذا .

ولنذكر الآن **الأعصاب النابتة منه** أعني : **أعصاب العين** الذي كلامنا فيه ، ونبدأ من ذلك بذكر العصبتين المُجَّوفتين اللتين يجري فيهما النور الباصر إلى العينين .

اعلم انه ينشأ من السبعة أزواج الأعصاب عصبتان / منشؤهما من جانب آخر بطنَي الدماغ المقدَّمين ، وهاتان العصبتان مجَوفتان ، وجوهرهما لين قريب من جوهر الدِّماغ ، وليس في البدن كله عصبة مجَّوفة سواهما لما احتيج أن يصير فيهما من الروح الباصر النافذ من الدماغ إلى العينين مقداراً كثيراً ، وما في البدن أيضا أعظم منهما ولا ألين جوهراً . / ٢٦

أما **عظَمُهما** : فاحتيج إليه بسبب تجويفهما . وأما **لينهما** : فاحتيج إليه من لطافة الحس وسهولة التغيير إلى طبيعة المحسوس لأن الحسَّ إنما يكون باستحالة الحسَّ إلى طبيعة المحسوس ، واللين[٣] أوْفَق لذلك وأسهَل للتغيير من الصلابة .

ومنشأ هاتين العصبتين من مقدم الدماغ من موضع الزائدتين الشبيهتين بحلمتين ــ أعني : حلمتي الثديين ــ التي بهما تكون حاسة الشَّمِّ[٤] فإذا نشفا ونفذتا في قعر[٥] عَظْم العين وصارتا هاتان العصبتان إلى قريب من موضع المنخرين اجتمعتا واتصلتا ، وصار تجويفهما واحداً ، ثم [يتفرقان بعد اتصالهما على شكل][٦] الحاء في كتاب اليونان واحتيج إلى ذلك متى

---

(١) الصورة غير موجودة في (ق) .

(٢) كذا في ق ولعل الخطأ في الرسم ليس من المؤلف وإنما هو من الناسخ والصواب أن يكون الرسم هكذا

الدرز الاكليلي
الدرز المستقيم
الدرز اللامي

(٣) في ق والله .

(٤) حليمتا العصبين الشميين OLFACTORY NERVES .

(٥) في ق معجون .

(٦) في ق يتفق فإن بعد اتصاله على الشكل .

عرضت لإحدى العينين آفة صار النور الجاري من الدماغ موفوراً على العين الأخرى ، لذلك متى غمَّضت إحدى العينين كان البصر بالأخرى أقوى وأجود ، فإذا اتصلتا هاتين العصبتين صارت العصبة التي منشؤها من الجانب الأيمن من الدماغ إلى العين الأيمن ، والتي منشؤها من الجانب الأيسر إلى الجانب الأيسر ، ثم إن كل[1] واحد منهما إذا صار إلى العين تعرُض وتُبْسَط وتُشَدّ وتستدير حول الرطوبة / الشبيهة بالزج المُذَاب وتحتوي عليها وتؤتيها بحاسة البَصَر ، وهاتان العصبتان جوهرهما ليِّن كمثل جوهر الدماغ ، وإذا تباعدتا عن موضعهما ومنشئها صلب خارجهما [2] قليلاً قليلاً وبقي داخلهما ليناً كجوهر[3] الدماغ ، فإذا صارتا إلى العينين رجعتا إلى ما كانتا عليه من اللين في موضع منشئهما .

٢٧ /

وأما عصبتا الزوج الثاني فمنشؤهما من خلف منشأ الزَّوج الأول ، ويخرج كل واحد منهما من ثقب الموضع المستقر الذي فيه العين ، ثم تتفرق كل عصبة منهما في موضع العين ، وتمتزج بالعضلات المُحَرِّكة للعينين ، وتعطيهما قوة الحَرَكة فاعلم ذلك .

---

(١) في ق : ثم إن كان في كل واحد .

(٢) يريد القشرة الخارجية من العصب . وفي (ق) صالبهما .

(٣) في ق : الجوهر .

الباب الثالث

في صفة العروق غير الضوارب

فأما العروق غير الضوارب فمنشؤها من الكبد ، واحتيج إليها ليجري فيها الدَّم من الكبد إلى سائر الأعضاء لتتغذى به ، وجوهر هذه العروق سخيف[١] رخوة ، هي طبقة واحدة غير مركبة ، واحتيج إلى رخاوة جوهره لتكون قريبة من جوهر الكبد ليحيل ما يصير إليها من الدم ــ أعني : عصارة الدم ــ ببعض الحركة[٢]، وجُعلت ذات طبقة واحدة لأن الحاجة فيها كانت إلى جذب الدَّم ، فجُعلت ذات طبقة واحدة ليكون ما يخرج عنها من الدَّم إلى الأعضاء الشيء اللطيف الرقيق الذي هو أقرب إلى طبيعة الروح النفساني .

والعروق التي تنبعث من الكبد عرقان : **أحدهما** منشؤه من الجانب المقعَّر من الكبد ، ويقال له « **البواب** »[٣] ، / **والثاني** من الجانب المحدَّب ، ويقال له « **الأجوف** »[٤] وهذه العروق تمر حتى تدخل في القلب ، ومنه يتغذى الروح الحيواني ، وليس لنا حاجة في البحثِ عن هذه العروق ، لأنها خارجة عما قصدنا إليه ، إلا العروق التي تَفْصِد فيها لعلل العين ، وسيأتي ذكرها في موضع الفَصد والحِجَامة إن شاء الله .

٢٨ /

الباب الرابع

في صفة العروق الضَّوارب المسماة « شرايين »

احتاجت إليها الطبيعة لتأخذ الحرارة الغريزية من القلب وتؤديها إلى العين وإلى سائر البدن .

والشرايين أيضا مؤلفة من طبقتين اثنتين[٥] : وهما متشابهتا الأجزاء ، مختلفة الموضع والجوهر .

وأما الطبقة الداخلة منها : فليفُها ذاهب بالعرض ، وجوهره صَليب ، وهو أعظم من الطبقة الخارجة بخمسة أضعافها .

والطبقة الخارجة : ليفُها ذاهب بالطّول ، وفيها ليف يسير ذاهبا على الوراب[٦]، وجوهرها

---

(١) سخيف : رقيق .

(٢) في ق : الاحركة .

(٣) يريد : الوريد البابي PORTAL VIEN .

(٤) VENA CAVA

(٥) في ق : من طبقتان اثنتان .

(٦) في ق : الوارب ، والوارب : المَيَلان .

فيه رخاوة[1] واحتيج إليه للتدبير في ذلك ، لأن فيها جذباً كثيراً ، أحدها : حركة الانبساط ، وهي اجتذاب الهواء إليها من القلب ، وذلك يقوم بالطبقة الداخلة الذاهب ليفها عَرْضاً ، وبهذا الليف يكون احتواء العروق على الدم المنبعث من القلب .

وفي داخل الشريان طبقة أخرى رقيقة صلبة على مثل نسيج العنكبوت .

وجُعلت الشرايين صُلبة لئلا تنقطع وتنهتك بكثرة حركاتها .

/ ٢٩ ومنشأ العروق الضوارب كلها من التجويف الأيسر من تجويفي القلب / وذلك : انه ينشأ من هذا التجويف عرقان ضاربان **أحدهما** أصغر من الآخر ، وهو ذو طبقة واحدة سخيفة ، وهو لذلك يسمى « **الشريان العرقي** » وهو موصول بالرئة ، **والثاني** أعظم من الأول **فهو** الذي يسميه أرسطو « أوريطي »[2] وهو يسمى « **العرق الأبْهَر** » وهو ينقسم قسمين ، ويقال لهما عرقا السبات[3] وفيهما يرق الروح النفساني ، ومنهما تكون أمهات الدماغ التي هي « الأم الجافية » و « الأم الرقيقة » وفي هاتين الأمّين يدور الروح النفساني ويلطف . فاعلم ذلك إن شاء الله .

تم القول في الأعضاء البسيطة ، فلنذكر الآن الأعضاء المركبة .

الباب الخامس

في جملة الكلام على الأعضاء المركبة من ذلك العضل

فأقول : إن العضل مركب من لحم أحمر ، ورباط ، وعصب ، وغشاء يعلوه .

واعلم أن عضلات العين أربعة وعشرون[4] عضلة ، ستة من تلك العضلات[5] في أصل العصبتين المجَوّفتين اللتين يجري فيهما الروح الباصر ، **ومنفعة** تلك الستة عضلات هي أن تشد أصلا العصبتين المجوّفتين لئلا تتسعا ويبتديء المرور منها ، وباقي العضلات مقسمة على العينين جميعا ، تسعة منها في كل عين ، فواحدة من تلك العضلات التسعة في المآق الأعظم من فوق ،

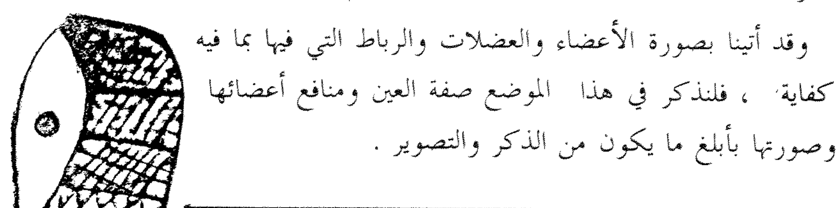
(١) في ق : زحاول .
(٢) الشريان الأبهر (الأورطى) AORTA
(٣) الشريان السباتي CAROTID ARTERY .
(٤) الثابت علميًا الآن أن عضلات العين الواحدة ست عضلات ، أربعة منها مستقيمة واثنتان منحرفتان .
(٥) في ق : من ذلك الأعضلان .

وأخرى من أسفل ، وثلاثة متفرقة في الجفن الأعلى[١] وعضلتان فيهما عوج[٢] تديران العين يمنة ويسرة وإلى فوق وإلى أسفل ، على هذا الذي تأتي صورته[٣]، / وأما الجفن الأسفل فليس فيه عضلة وليس فيه حركة . / ٣٠

ولذلك صارت العينان تتحركان حركة واحدة .

والعضلات ــ كما قال جالينوس ــ مركبة من لحم ــ كما ذكرنا ــ وأغشية ورباط فاعلم ذلك .

وقد أتينا بصورة الأعضاء والعضلات والرباط التي فيها بما فيه كفاية ، فلنذكر في هذا الموضع صفة العين ومنافع أعضائها وصورتها بأبلغ ما يكون من الذكر والتصوير .



الباب السادس
فيما وصفناه من العين

فأما العينان [فهما] اللتان يكون بهما البصر ، كما ذكرنا في حَدِّ العَين ، وجُعِلتا اثنان[٤] ليكون متى عَرَضت لإحداهما آفة قامت الأخرى بالبصر .

وكل واحدة من العينين مركبة من عشرة أجزاء : سبعة[٥] طبقات ، وثلاثة[٦] رطوبات ، وليس بكل أجزائها يكون البصر ، بل بجزء واحد من أجزائها . وأما / سائر الأجزاء الأُخر إنما أعدت لمنفعة تلك الأجزاء التي يكون بها[٧] البصر ، وهي رطوبة مستديرة الشكل في وسطها / ٣١

---

(١) لعله يقصد العضلة الجفنية الدائرية ORBICULARIS والعضلة الرافعة للجفن العلوي LEVATOR PALPEBRA SUPERIORIS .

(٢) يريد فيهما وراب وهما المنحرفتان العلوية والسفلية SUPERIOR AND INFERIOR OBLIQUE MUSCLES .

(٣) الصورة غير موجودة في ق .

(٤) كذا في ق ، والصواب : اثنتان ، والأخطاء اللغوية كثيرة سوف نمسك عن التنبيه على أكثرها .

(٥) كذا في ق ، والصواب : سبع .

(٦) كذا في ق ، والصواب : ثلاث .

(٧) في ق : به . والصواب ما أثبتناه .

تفرطح يسير ، وهي صافية نيرة ، وهي موضوعة في وسط الطبقات ، ويقال لها : **الرطوبة الجليدية**[1] ، وجُعلت مستديرة ليبتعد هذا الشكل عن قبول الآفات .

وأما التفرطح الذي فيها فلتلقى[2] من المحسوس مقداراً كثيراً ، ولتكون[3] متمكنة في وضعها غير مضطربة ، لأنها لو كانت مستديرة لم تلق من المحسوس إلا شيئاً يسيراً وهو بمقدار المركز الذي في وسطها ، ولو كانت مع ذلك مضطربة غير متمكنة لم يكن لها قدر ، لأن الشكل الكُروي[4] لا يكاد يستقر على مركز ، وإن استقر كان مضطربا .

وجُعلت هذه الرطوبة المذكورة صافية نيرة لتستحيل إلى الألوان بسرعة ، وجُعلت في وسط العين كيلا تكون سائر الأجزاء التي أعِدَّت من أجلها محيطة بها لمنافع ينتفع بها . ومزاج هذه الرطوبة بارد يابس .

والأجزاء التي أعدت لمنفعة هذه الرطوبة المذكورة هي : رطوبتان وسبع طبقات .

والرطوبتان إحداهما موضوعة [من خلف ، وهي موضوعة] فيها إلى النصف على هذا المثال ◐ وهي رطوبة أيضا شبيهة **بالزجاج**[5] الذائب ، أعدتها الطبيعة لتُغتذّي منها الرطوبة الجليدية ، إذ كانت تحتاج إلى غذاء يقرب من طبيعتها ليسهل عليها تغييره[6] وإقلابه إلى طبيعتها ، وذلك إنه لما كانت الأعضاء تَغْتَذي من الدم ، وكان الدم بعيدا[7] من طبع الرطوبة الجليدية جُعِلت لها الرطوبة الزُّجاجية ، تحيل الدَّم وتقلبه لطبيعة الرطوبة الجليدية / فتغتذي منه الرطوبة الجليدية . ٣٢ /

فأما الرطوبة الأخرى فموضوعة من قدامها ، وهي يقال لها : **البيضية**[8] ، وهي بيضاء رقيقة شبيهة ببياض البيض ، ولو لم تكن بيضاء شبيهة ببياض البيض لم نقل لها البيضية .

---

(١) العدسة CRYSTALINE LENS .

(٢) في ق : فلتبق .

(٣) في ق : ولتكن .

(٤) يريد : الكروي ، وقد كانوا يعبرون بالكوريّ عن الكروي .

(٥) في س « وهي رطوبة بيضاء شبيهة بالزجاج الذائب » وتسمى اليوم المائع الزجاجي VITREOUS .

(٦) في ق : لغيره .

(٧) في ق : بعيدة .

(٨) وتسمى في وقتنا الحاضر الخلط المائي AQUEOUS HUMOR .

ومنفعة هذه الرطوبة لتُنَدّي[1] الرطوبة الجليدية لما هي [عليه][2] من اليُبس ، لئلا يجففها الهواء ويمنعها من ملاقاة الطبقة التي فوقها التي يقال لها الطبقة العِنَبِيّة[3]

وأما السبع طبقات : فمنها ثلاث طبقات خلْفَ الرطوبة المُشبهة بالزجاج الذائب ، ومنها طبقتان من قدام الرطوبة الشبيهة ببياض البيض ، ومنها طبقة واحدة فيما بين الجليدية والبيضية يقال لها : العنكبوتية[4].

وأما الثلاث طبقات التي من خلف الرطوبة الزجاجية فهي : أن العصبتين المجوفتين اللتين تصيران من الدماغ إنهما مُلَبَّستان في موضع منشئهما بغشاءين من الدِّماغ الغليظة والرقيقة[5] فإذا خَرَجَ من الثقب الذي في قَعْر عَظْم العين فارقهما الغشاء الغليظ ، وعَرُضا وانبسط حولهما عروق وشرايين من الأم الرقيقة ، واتصل كل واحد منهما بالرطوبة الجليدية والْتَحَم بها في النصف منها في الموضع الذي تنتهي فيه الرطوبة الزجاجية والرطوبة البيضية ، وهذا الموضع هو نصف الجليدية بالحقيقة ، وتسمى هذه : **الطبقة الشبكية**[6] لأنها شبيهة بشبكة الصياد لكثرة مافيها من العروق وكثرة اشتباكها / بعضها ببعض .

ومزاج هذه الطبقة مائل إلى الحرارة ، وكذلك الطبقة المشيمية[7] .

ومنفعة هذه الطبقة ــ أعني : الشبكية ــ أن تؤدي إلى الرطوبة الجليدية من الدماغ الروحَ الباصرَ .

---

(١) في ق : تبتدي ، والصواب ما أثبتناه ، قال ابن النفيس في كتابه « المهذب في الكحل المجرب » ص٢٢ بتحقيقنا : « وفائدة الرطوبة البيضية زيادة ترطيب العين وأجزائها ..... الخ » وقال صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي في كتابه « نور العيون وجامع الفنون » ص٤٥ بتحقيقنا « والرطوبة البيضية لها أربع منافع : أحدها : أن تندي الجليدية وترطبها كما ذكرت لئلا تجف بالحرارة الغريزية من داخل وحرارة الهواء من خارج ، والثانية : أن تندي العنبية ، والثالثة : أن تمنع خشونة العنبية أن تلحق الجليدية فتنشف بخشونتها رطوبتها » أهـ .

(٢) من زياداتنا ليستقيم المعنى .

(٣) وتسمى حالياً القزحية IRIS .

(٤) تسمى حاليا : الرباط المعلق ZONULES .

(٥) يريد : الغشاء الغليظة ، والغشاء الرقيقة .

(٦) RETINA .

(٧) CHOROID .

أما هذه الطبقة[١] الكثيرة العروق والشرايين فليؤدىٰ بها الدم للرطوبة الزجاجية[٢].

ومن البيان الذي يوصل به : فإن الزجاجية ليس يضاف فيها عروق متصلة بها ، وكذلك أيضا الرطوبة الجليدية تغتذي[٣] على الرطوبة الزجاجية عن[٤] طريق الرشح ، إذ كان لا يوجد في واحد منهما مكان[٥] يجري فيه الغذاء من إحداهما إلى الأخرى .

فأما الغشاءين اللذين[٦] على العَصَبة المجوَّفة من الأم الرقيقة . فإنها تحتوي على الطبقة العنكبوتية[٧] والشَّبكية وتلتحم بها ، في الموضع[٨] الذي تلتحم فيه الشبكية بالجليدية ، **ومنفعتها** أن يتغذى بما فيها ، ويؤدي إليها الحرارة الغريزية بما فيها من الشرايين ، ويقال لهذه الطبقة المشيمية ، كما يقال للأم الرقيقة من أم الدماغ «المشيمية» إذ كان منشؤها منها .

وأما الغشاء الغليظ[٩] : فإنه يجري على الطبقة المشيمية[١٠] ويتصل بها بالموضع المنتصف من الرطوبة الجليدية عند التحام الطبقة الشبكية بها ، **ومنفعة** هذه الطبقة أن توقيَ العينَ من صلابة العظم المحتوي عليها ، وأن يربط العين بالعظم . فهذه صفة الثلاث طبقات التي من خلف الرطوبة الجليدية ، وهي تلتحم بعضها ببعض في الموضع المُنتصف من الرطوبة الجليدية التحاما وثيقاً وتلتحم كلُّها بالرطوبة الزجاجية والرطوبة الجليدية / على النصف بالحقيقة ، ويقال لهذا الموضع قوس قُزَح على هذا المثال)) وهو يُشْبِهُه[١١] في استدارته وفي اختلاف ألوانه .

٣٤ /

---

(١) في ق : أما في هذه الطبقة التي الكثيرة .. ولا يستقيم ، فأقمناه ، والمراد بهذه الطبقة « الطبقة المشيمية » .
(٢) قال ابن النفيس في المهذب ص ٦٨ : « يستحيل الدم في الشبكية إلى مشابهة ماء الجليدية ثم يرشح من هناك إلى الرطوبة الزجاجية فيكون كالمدد لها » .
(٣) في ق : تتعدى .
(٤) في ق : على .
(٥) في ق : وكان .
(٦) كذا ، والصواب الغشاءان اللذان .
(٧) لعل الصواب : تجري على الطبقة العنكبوتية ZONULES .
(٨) في (ق) « فالموضع » .
(٩) الطبقة الصلبة SCLERA .
(١٠) في (ق) : المشبهة .
(١١) في ق : يشبه

وأما الثلاث طبقات الذي من قدام الرطوبة الشبيهة ببياض البيض **فهي** : الطبقة القرنية[١]، والطبقة العِنَبِيّة[٢]، والطبقة التي يقال لها المُلْتَحِمَة[٣].

فأما الطبقة القرنية : فهي طبقة[٤] صلبة بيضاء[٥]، تشبه في لونها وهيئتها بقرن أبيض، لأنها مركبة من أجزاء إذا قشرت بعضها من بعض تقشرت كالصفائح، ولذلك يقال لها القرنية، ومزاجها بارد يابس، و[في][٦] قشرتها الداخلة[٧] حرارة، ونباتها من الطبقة الصلبة التي قلنا إن كونها من الأم الجافية، ومنفعتها أن تستر[٨] وتوقي الرطوبة الجليدية من الآفات الواردة عليها من خارج، إذ كانت في طبيعتها لينة، سريعة القبول للآفات، [وجعلت][٩] صلبة لما[١٠] هي عليه من الرقة.

فأما الطبقة العنبية : فإنها تحوي الرطوبة الشبيهة ببياض البيض، وهي في شكلها شبيهة بنصف حبة عِنَبَة، ولذلك سميت العنبية، وهي من قدام مما يلي الظاهر من البدن، مُلَبَّسة من باطنه مما يلي الرطوبة الشبيهة ببياض البيض ذات خَمَل داخل العنبية، وهي **في لونها** ممزوجة فيما بين اللون الأسود واللون الاسمانجون[١١]، **ومزاجها** مائل إلى الحرارة، **ومنشأ** هذه الطبقة المشيمية

وفيها ثلاث منافع، **أحدها** : أن تغذى القرنية، لذلك جعلت كثيرة العروق، **والثانية** : لتحجز بين الجليدية والقرنية لئلا تضرها بصلابتها، **والثالثة** : تجمع / النور الباصر الذي ينبعث من داخل بلونها الأسود لئلا يتبدل الهواء الخارج إذ كان من شأن اللون الأسود أن يجمع النور،

/ ٣٥

---

(١) CORNEA

(٢) IRIS

(٣) CONJUNCTIVA

(٤) في ق : صفة.

(٥) في ق : ببعضها.

(٦) في ق : وكذلك.

(٧) في ق : الداخل.

(٨) في ق : تستتر. والصواب ما أثبتناه، قال حنين في كتاب العشر مقالات في العين ص ٧٩ « وأما الحجاب القرني فإنه إنما خلق ليستر الرطوبة الجليدية للينها وسرعة الآفة إليها مما يعرض من خارج ».

(٩) زيادة من (ق).

(١٠) IRIS PIGMENT LAYER

(١١) الاسمانجوني : نوع من الفيروزج، وهو لون السماء، والكلمة فارسية ــ ر : نخب الذخائر في أحوال الجواهر ص ٥٨ و ٥٩ وحاشيته.

واللون الأبيض يفرِّقه ، ولذلك صار الإنسان إذا كان بصره من النظر إلى الأشياء اللينة النيِّرة غَمَّض أجفانه ليرجع النور إلى الداخل إلى حيث الطبقة العنبية ، ولذلك أيضا جعل في تجويف هذه الطبقة شيء كثير من النور ، وجعلت في هذه الطبقة حدقة[1] في وسطها بينفذ فيها النور الباصر من داخل إلى خارج ويلقي الشيء المحسوس ، وجُعِل فيها من داخل [خمل][2] يتعلق به الماء الذي يحدث في العين عند القدح .

وأما المُلْتَحِمة فهي طبقة بيضاء صلبة ، وهي تلتحم حول استدارة الطبقة القرنية وتلتحم بها ، وهذه الطبقة هي بياض العين ، **ومزاجها** بارد يابس ، **ونباتها** من الغشاء الذي يعلو قحف الرأس من فوق ويسمى السِّمحاق[3]، **ومنفعتها** أن تربط العين كلها بالعظام ، وأن تحرك العضل الذي يحرك العين .

فهذه صفة الثلاث طبقات التي قدام الرطوبة البيضية .

وأما الطبقة السابعة : فهي طبقة في غاية الرقة والصلابة وبياض اللون والصقالة ، مغيبة للنصف[4] الظاهر من الرطوبة الجليدية على استدارة الموضع الذي تحتوي عليه الرطوبة الزجاجية وتسمى هذه : **الطبقة العنكبوتية** لمشابهتها العنكبوت وهي باردة يابسة .

/ ٣٦ والصورة التي يراها الإنسان في ثقب العين التي هي الحدقة / إنما هي في هذه الطبقة لما هي عليه من الصقالة والبريق .

فهذه هي[5] صفة جميع العين ، وهي ثلاث رطوبات وهي : الرطوبة الزجاجية ، والرطوبة الجليدية ، والرطوبة البيضية .

وسبع طبقات وهي : الشبكية وهي حارة يابسة ، والعنكبوتية وهي باردة يابسة [والعنبية وهي حارة يابسة][6] ، والقَرْنية : وهي باردة يابسة ، وفي القشرة الداخلة منها حرارة ، والمُلْتَحمة وهي باردة يابسة ، [والمشيمية والصلبة][7] فاعلم ذلك وبالله التوفيق .

---

(١) في ق : معرفة ، ولا معنى لها ، قال في نور العيون وجامع الفنون ص ٤١ « جُعل فيها ثقبة تسمى الحدقة لينفذ منها شبح المبصرات » PUPIL .

(٢) زيادة من : (س) . قال حنين في كتاب « العشر مقالات في العين » ص ٧٩ « ولذلك صار لها من داخل خمل يتعلق به الماء إذا قَدَحناه » .

(٣) PERIOSTEUM .

(٤) في (س) : معينة للعَضل .

(٥) في ق : فهي صفة ، ولا يستقيم .

(٦) زيادة من (س) .

(٧) زيادة من (س) .

فإذا اجتمعت هذه الرطوبات والطبقات[١] والعصبة المجوفة تصور منها شكل على هذا المثال الذي تأتي صورته وهو هذا[٢].

وقد اختلف الناس في طبقات العين . فمنهم من قال : إنها إحدى عشرة طبقة . ومنهم من قال : عشر . ومنهم من قال : تسعة . ومنهم من قال : ثمانية . ومنهم من قال : سبعة . ومنهم من قال : ستة . ومنهم من قال : خمسة . ومنهم من قال : أربعة . ومنهم من قال : ثلاثة . ومنهم من قال : اثنتان .

فأما من قال : إنها احدى عشرة طبقة ، فقال في الطبقة القرنية أربع طبقات[٣] والطبقة العنبية طبقتان ، هي طبقة وخملتها طبقة .

وأما من قال إنها عشرة : فأسقط جملة العنبية .

وأما من قال إنها تسعة : فأسقط العنكبوتية وقال ليس هي بطبقة ، وأنها جزء من الجليدية[٤]، وكل ما لا يعطي الشيء الذي أعد له فليس يقال[٥] فيه انه طبقة .

وأما من قال إنها ثمانية : فأثبت العشرة ، الواحدة من القرنية .

وأما من قال إنها من طبقتين : فأسقط / الملتحمة ، وأثبت القرنية والصلبة .

وأما من قال إنهما واحدة فإنه جعل القرنية والصلبة كطبقة واحدة .

وأما الذي اجتمعت عليه الفلاسفة[٦] : فإنه سبع[٧] طبقات وثلاث[٨] رطوبات[٩].

---

(١) في ق : والصفات .

(٢) الصورة غير موجودة في ق .

(٣) ثبت علميًا الآن أنها مؤلفة من خمس طبقات هي :

١ ـ الطبقة الظهارية EPITHELIUM ٢ ـ غشاء بومان BOWMANN'S MEMBRANE

٣ ـ السدى STROMA ٤ ـ غشاء ديزمت DESCEMET'S MEMBRANE ٥ ـ الطبقة البطانية ENDOTHELIUM

(٤) الأربطة المعلقة ليست جزءًا من العدسة .. وإنما تعلقها في الجسم الهدبي .

(٥) في (ق) : نقلات .

(٦) وهو قول جالينوس ـ كما في تذكرة الكحالين ص١٥ .

(٧) في ق : سبعة .

(٨) في ق : وثلاثة .

(٩) ذكر المؤلف وجهة نظر من جعل العين طبقة واحدة ، وطبقتين ، وسبع طبقات ، وثماني طبقات ، وتسع=

الباب السابع

في صفة حاسة البصر

أقول وبالله التوفيق : كان حسُّ البصر ألطف الحواس ، وذلك أن محسوسه النار التي هي ألطف من سائر الأجسام التي في هذا العالم ، والدليل على لطافة هذه الحاسة أنها تدرك الأشياء البعيدة عنها وتُحِس بها ، وسائر الحواس ليس تُحِسُّ بما بَعُدَ عنها .

وقد بينا أن الروح الباصر يجري إلى العصبتين المجَّوفتين النابتتين من بطني الدماغ المقدَّمين مما يلي البصر ، وأنهما منشأهما من هذا الموضع قبل أن يصيرا إلى العينين يتفرقان وينحدران ، وينفذ مجرى كل واحد منهما إلى مجرى واحد ، ويبطل كل واحد منهما بالآخر ، ثم يتفرقان كما ذكر آنفا ، ويسير كل واحد منهما إلى سائر العينين المحاذية لمنشئه . ويلتحم بالرطوبة الجليدية .

وهذه الرطوبة الجليدية هي الآلة الأولى من آلات البصر ، وهي في غاية ماتكون [1] من الصفاء والنور والصقالة ، وإنما جُعِلت كذلك ليمكن استحالتها من الألوان .

والروح الباصر ينفذ من البطنين المقدمين من بطون الدماغ في تلك العَصَبَتين المجوفتين ، بعد

= طبقات وعشر طبقات ، وإحدى عشرة طبقة ، ولم يذكر وجهة نظر من جعلها ثلاث طبقات ، وأربع طبقات ، وخمس طبقات ، وست طبقات . أما الذين جعلوها ثلاث طبقات فإنهم جعلوا العنبية والمشيمية طبقة واحدة ، لأن العنبية نباتها من المشيمية (ر : تذكرة الكحالين ص١٥ ، وكتاب العشر مقالات في العين ص٨٠) . وأما الذين جعلوها أربع طبقات فإنهم لم يسموا الملتحمة طبقة لأنه إنما هو شبيه برباط العين من خارج ، وأما الذين جعلوها خمس طبقات فإنهم لم يروا أن يسموا الغشاء الذي على نصف الجليدية حجابا وطبقة ، وقالوا انه جزء منها . وأما الذين جعلوها ست طبقات فإنهم لم يروا أن يسموا الشبكية حجابا ، لأن الطبقة عندهم إنما منفعتها أن تقي ما هي عليه مُطْبِقَة ، وليس منفعة الشبكة أن تقي ، وبذلك نرى أن الاختلاف بين المختلفين في طبقات العين إنما هو اختلاف لفظي (ر : كتاب العشر مقالات في العين ص٨٠ وما بعدها) .

(١) في ق : وتكون .

ما يلطف ويصفو ويصير إلى هذه الرطوبة [الشبيهة][1] بالجليدية النيرة الصافية و هذا الروح الباصر طبيعته طبيعة الهواء النهاري المضيء / ومن شأنه إذا وصل إلى الرطوبة الجليدية [أن يخرج إلى خارج ويتصل][2] بالهواء المضيء النهاري للمشاكلة التي بينهما ، وكل واحد منهما سهل الاستحالة والتغيير ، واللون الخارج يستحيل إلى الألوان بسهولة وبسرعة ، والروح الداخل إذا خرج واتصل بالهواء واستحال إلى اللون الذي استحال إليه الهواء ، وتودي تلك الاستحالة إلى العينين ، فتستحيل به الرطوبة الجليدية كما هي عليه من قبول الاستحالة ، فيحسّ الذهن الذي هو في بطون الدماغ بتلك الاستحالة ، فيسبق الذهن الأشياء التي من خارج على هذا السبيل من الألوان .

/ ٣٨

وبالألوان يستدل على الأشكال ، اعني أشكال الأجسام ، وعظمِها وحركتها ، وذلك أن الهواء المضيء الناري للروح الباصر بمنزلة الأعصاب التي تأخذ من الدماغ قوة الحسّ والحركة وتوصلها إلى الأعضاء التي تُحِسّ بها وتتحرك بها ، كذلك الهواء الخارج يستحيل للألوان ، وتودي تلك الاستحالة إلى الروح الباصر فيحس الذهن بتلك الاستحالة [وقت][3] لقاء الروح الداخل بالضوء الخارجي ، ولا يكون بين ملاقات الروح للضوء وبين إحساس الذهْنِ زمان بل في وقت واحد .

ولو كان الشيء المتصور على مسافة بعيدة أدركه الروح الباصر بسرعة ، ولاسيما إذا كان الهواء مضيئاً صافياً نيراً ، وإن كان ضبابياً مظلماً انقطع ما يَخْرُجُ من العين من الروح واجتمع إلى موضعه ، فلا يدرَك الشيء المتصوَّرُ ، وكذلك حجز بين النور الباصر وبين الجسم المتصوَّر جسمٌ آخر لم يدرك الشيء المتصوَّر .

ونحن نذكر / الأعراض السابقة لحاسة البصر عند ذكرنا العِلل والأعراض .

/ ٣٩

وقد تبين فيما تقدم أن البصر إنما يُدرِك الأشياء بتوسط الهواء النير المضيء ، فاعلم وجميع [الحواس][4] خمسة : حاسة البصر ، وحاسة السمع ، وحاسة الشم ، وحاسة الذوق ، وحاسة اللمس ، وليس لنا حاجة لذكر هذه الأربع حواس ، إذ غرضنا[5] في هذا الكتاب الكلام في العين فقط .

---

(١) بياض في (س) .

(٢) في (ق) : انحدر إذا كان البصر .

(٣) بياض في (س) ، (ق) ، والعبارة في (ق) كما يلي : بتلك الاستحالة .... لكاد الروح الداخل والضوء الخارج ، والدم يكون بين ..

(٤) من زياداتنا .

(٥) في (س) : وغرضنا .

الباب الثامن
في صفة الروح النفساني

اعلم يا بُنَيَّ أن الأرواح ثلاثة : **أحدها** : الروح الطبيعي . **والثاني** : الروح الحيواني . **والثالث** : الروح النفساني .

فأما الروح الطبيعي : فَتَوَلُّده في الكبد ، ويسير منه في العروق غير الضوارب إلى سائر البدن ، وتَقْوى به القوى الطبيعية ، وَيُصلِح أعمالها وينمّيها ، وكونه من جيد الدم الذي في الكبد وصافيه ولطيفه وخالصه الذي لا يخالطه شيء من الأخلاط والفَضَلات المنهضمة غاية الانهضام .

وأما الروح الحيواني : فهو الذي تَوَلُّده في القلب ، وينفذ منه في العروق الضوارب إلى سائر البدن ، ويقوي [١] القوى الحَيَوانية ويحفظها ويصلح أحوالها ، وكونه من بخار الدَّم اللطيف الصافي النقي الواصل من الهواء الداخل بالاستنشاق .

وأما الروح النفساني : الذي أنا قاصده فهو الذي تولُّده من بطون الدماغ ، وينفذ من العصب إلى سائر البدن ، ويقوي القوىٰ النفسانية وينميها ويحفظها على حالها ، وتولُّد[٢] / هذا الروح يكون من الروح الحيواني الذي مسكنه القلب ، وذلك : أن الروح النفساني يصعد من القلب إلى الدماغ في العرقين الضَّاربين المعروفين بعرقي السبات[٣] الصائرين[٤] إلى الدماغ ، وينفذ إلى القَحْف إلى المواضع المعروفة بقاعدة الدماغ ، وينقسم هناك ضروباً من القَسْم ، فيصير منها النسيجة الشبيهة بالشبكة[٥] لكثرة ما يتفرع من هذين العرقين من العروق ، فيصير بعضها فوق بعض فتشتبك وتصير شبيهة بالشبكة ، ثم تجتمع هذه النسيجة بعد انقسامها ، ويصير منها عرقان ضاربان شبيهان[٦] بالعِرْقين الأولبين الذين كان منهما النسيجة ويصعدان إلى فوق هذا الموضع فيتفرقان فيه ، فالروح الحيواني إذا صعد من القلب وصار في هذه النسيجة ، ومال في كثرة عروقها وتشابكها[٧] ، وطال لبثه هناك ، ونضج غاية النضج وصفا ، صار منه الروح

/ ٤٠

(١) في ق : ويقوِّم .

(٢) في ق : وتولد وتولد . وظاهر أن الثانية تكرار لا لزوم له .

(٣) تكلم ابن سينا عن تشريحهما في كتابه القانون ١/٦٠ .

(٤) في (ق) : الضاربين .

(٥) في ق : الشبكية ، فصححناه من القانون ١/٦٠ .

(٦) في ق : شبيهًا .

(٧) في (س) : ونشأتها .

النفساني ، ولهذا أعدَّت تلك النسيجة الشبيهة بالشبكة ، أعني لإنضاج الروح الحيواني ، ويصير روحاً نفسانياً ، كما أعِدَّت الثّديان لإنضاج الدم وتصييره[1] لبنا .

ثم إن الروح ينفذ في هذا التشابك من اجتماع العروق المشتبكة إلى البطنين المقدمين من بطون الدماغ ، فيلطف هناك ، ويندفع عنه ما يخالطه من الفضول إلى المنخَرَين والحَنَك ، ثم ينفذ من هناك إلى البطن الأوسط ، ثم إلى البطن المؤخَّر من المَجْرىٰ الذي بين البَطن الأوسط والبطن المؤخَّر ، وذلك أن المجرى ليس بمفتوح في كل وقت ، وذلك أن في جوفه جسماً شبيه الدودة ، فينسد به ذلك المجرى إلى أن تهم / الطبيعة لدفعِه من البطن الأوسط إلى البطن المؤخَّر ، فيتقلَّص الجسم الشبيه بالدودة ، ثم ينهضم ، فينفذ مايريد إنقاذه ثم يرجع إلى موضعه . / ٤١

فبالروح الذي في البطن المؤخَّر تكون الحركة والذِّكر ، وبالذي في مقدَّم الدماغ يكون الحسُّ والتخيل ، وبالروح الذي في وسط الدِّماغ يكون الفِكْرُ ؛ فعلى هذه الصفة يكون تولد الروح النفساني من الروح الحيواني ، وقد أتينا على ما أردنا إيضاحه من الروح النفسانيِّ بما فيه الكفاية[2]، فاعلم ذلك وبالله التوفيق .

الباب التاسع
فيما تحدثه الأمور الطبيعية

ينبغي أن تعلم أن بدوام الأمور الطبيعية على أحوالها يكون قوام العين وصحتها ، وبزوالها عن الاعتدال يكون مَرضُها ، وهذا يكون على ثلاثة أوجه : وذلك أنه يقال إما صحيحة وإما مريضة . وإما لا صحيَحة ولا مريضة .

فأما العين الصحيحة فهي العين المعتدلة في مزاج أعضائها وأشكالها ومقاديرها وعددها ووضعها على أفضل ما يكون .

والعين التي لا بصحيحة ولا مريضة يقال على ثلاثة أوجه كما ذكرنا :

أحدها : أن تكون متوسطة فيما بين الصحيحة والمريضة بمنزلة ما يكون الجَفْن مريضا[3] وسائر أعضاء العين صحيحة ، وربما كانت الصحة والمرض في عضو واحد ، وهذا إذا كانت معتدلة في مزاجها ، رديئة في تركيبها ، وتكون في بعض الأوقات صحيحة وفي بعض الأوقات غليظة ، بمنزلة ما يكون مزاجها حاراً ، / فإنها تمرض في الصيف ، أو يكون مزاجها بارداً فتكون

---

(١) في ق : وتصيره .

(٢) انظر في ذلك تذكرة الكحالين ص ٣٥ لعلي بن عيسى .

(٣) في ق : مريض .

في الصيف صحيحة ، وكذلك إن كان مزاجها في سنّ الصبا رطباً [1] فإنها تمرض في زمان الشتاء والربيع ، وتصح في سن الشباب ، وكذلك سائر الأبدان . فاعلم ذلك وقربه على غيرها .

تمت المقالة الثانية من كتاب العين وبتمامها تم القول على الأمور الطبيعية بحمد الله وعونه .

---

(١) في ق : رطب .

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المقـــالة الثـــالثة

من كتاب المرشد في طب العين
تأليف محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي

القول في الأمور التي ليست بطبيعية

فهي تنقسم على ستة أبواب[1] :
(ا) [2] في ذكر الهواء المحيط بأبدان الناس .
(ب) في ذكر الحركة والسكون .
(جـ) في ذكر الأطعمة والأشربة .
(د) في ذكر النوم واليَقَظَة .
(هـ) في ذكر الاستفراغات والاحتقان .
(و) في ذكر الأعراض النفسانية .

---

(١) ذكر المؤلف أنها تقسم إلى ستة أبواب غير أنه لم يذكر في المتن سوى أربعة أبواب .
(٢) يستعمل المؤلف هنا الأحرف بدل الأرقام ، واستعمالها سيكون على أساس حساب الجُمَّلْ ، أي أن أ=١ ، ب=٢ ، ج=٣ ، د=٤ ، هـ=٥ ، و=٦ ، ز=٧ ، ح=٨ ، ط=٩ ، ي=١٠ ، ك=٢٠ ، ل=٣٠ ، م=٤٠ ، ن=٥٠ ، س=٦٠ ، ع=٧٠ ، ف=٨٠ ، ص=٩٠ ، ق=١٠٠ ، ر=٢٠٠ ، ش=٣٠٠ ، ت=٤٠٠ ، ث=٥٠٠ ، خ=٦٠٠ ، ذ=٧٠٠ ، ض=٨٠٠ ، ظ=٩٠٠ ، غ=١٠٠٠ . وعلى هذا فإن يج = ١٣ ، شج = ٥٠٣ ، و غب = ١٠٠١ وهكذا .

وأما الشتاء فبارد رطب ، والبرد عليه أغلب ، والدم من شأنه أن يحدث في أكثر الأحوال في الخريف فيهيجانه ويتأذى به الإنسان في وقت المساء الذي هو نظير لوقت الخريف .

وينبغي أن تعلم أن الفصول إذا كان الهواء فيها لازماً للمزاج الطبيعي واستُعْمِل التدبير فيه على ماينبغي كانت العيون فيها سليمة من الأمراض ، وكذلك سائر الأبدان .

فأما الأبدان التي لا تحفظ صحتها على ما ينبغي فإن ما يحدث بها من الأمراض والعلل ليس يكون سليما [1] من الأعراض الرديئة التي فيها خَطَر ، وإذا كان الهواء خارجاً عن مزاج الطبيعي الخاص به أحدث في الناس أمراضاً وأعراضاً رديئة ، لاسيما إن كان ذلك الخروج مُفْرطاً ، ويكون ما يحدث من تلك الأعراض في الأبدان التي يحفظ أصحابها صحتهم ليس فيها خطر .

فأما الأبدان التي لا يتحرز أصحابها ولا يتحفظون [2] صحتهم فيُحدث لهم أمراضاً عظيمة فيها خطر عظيم ، وقد قال أبقراط : إذا كانت أوقات السنة لازمة لنظامها ، وكان في كل وقت ما ينبغي أن يكون فيه ، كان ما يحدث فيها من الأمراض حسن الثبات [3] / والنظام ، حَسَن البُحْران [4] ، وإذا كانت أوقات السنة غير لازمة لنظامها كان ما يحدث فيها من الأمراض غير منتظم سَمِجَ البُحْران ، فالسنة التي يكون فيها الهواء لازماً للنظام فهي السنة التي يكون فيها الربيع معتدلاً في الحر والبرد ، ويكون فيه أمطار في وقت بعد وقت ، ويكون الصيف ليس بمفرط الحر ، ويكون فيه أمطار يسيرة في بعض الأوقات ، لامِثال ما يكون عليه في الربيع ، ويكون الخريف ليس بِمُفرط اليُبْس ، ويكون فيه أمطار ، ويكون الشتاء فيه برد ومطر ليس بالمفرط .

فإذا كان الهواء لازماً لنظامه كما ذكرنا كان ما يحدث فيه من الأمراض أمراضاً خاصة ، فإذا كان خارجا عن مزاجه الطبيعي أحدثت فيه أمراضاً عامية .

قال أبقراط : إن الربيع أكثر ما يحدث فيه الأرماد الدموية والجَرَب في جفن العين وكثير من الأمراض مثل القروح في العين والوَرْدِينَج والرمد الدموي والصفراوي والبلغمي ، وإنما قال ذلك : لأن تولد هذه الأمراض في هذا الفصل يكون أكثر ، ذلك فيمن بدنه ممتلىء ، لأن الزمان الشتوي يُكْثِر الناس فيه استعمال الأغذية والتخليط ، فيجتمع في البدن منه فضول كثيرة ، لأن هذا الوقت يمتليء فيه الرأس من الفضول بسبب ما يحدث فيه من بردِ الهواءِ وضعفِ الحرارة

---

(١) في ق : سليم .

(٢) في ق : يتحفظ .

(٣) كذا في ق ولعل الصواب « الثبات » .

(٤) البُحْران : قال في القانون ٧٧/٣ البحران تغير يكون دفعة ، إما إلى جانب الصحة وإما إلى جانب المرض وله دلائل يصل الطبيب منها إلى ما يكون منه .

الغريزية المُنْضِجَة للرطوبة ، فإذا جاء الربيع وابتدأت هذه الأخلاط تذوب وتتحلل ، فما كان منها في الدماغ انصب ، فإن مال / إلى العينين أحدث أمراضاً بحسب الخلط المنصب إليها . / ٤٨

فأما الأعراض والعلل التي تحدث في كل واحد من هذه الفصول إذا كان الهواء فيه خارجاً عن الطبيعة ، وهو على ما أصف فيما قاله أبقراط :

إذا كان الشتاء شمالياً عديم المَطَر وكان الربيع جنوبيا مطريا عرض من ذلك في الصيف أرماد ، وأكثر ما يعرض ذلك للنساء والصبيان ومن كان مزاجه رطبا .

أما هذه الأرماد فحدوثها عن العفونة الحادثة بسبب حرارة الربيع ورطوبته ، لأن الرطوبات والأخلاط جمُدَت في برد الشتاء ، فإذا لقيها حرارة الربيع ورطوبته ذابت تلك الأخلاط وعفنت ، فإذا جاء الصيف ظهرت هذه الأمراض والعلل ، فلأن الرطوبة في أبدان النساء والصُّبيان أكثر صارت العفونة تُسرع إليها ، فيحدث بهم هذه الأمراض أكثر من غيرهم .

وأما أصحاب المزاج البارد اليابس بمنزلة الكهول فإن هذه الأمراض لا تكاد تعرض لهم .

وقال أبقراط : إذا كان الصيف قليل المطر ، وكان الخريف شديد الحر مطيراً جنوبياً ، عرض في الشتاء صداع شديد ، وإنما قال ذلك لأن الرؤوس تمتليء في مثال هذا الخريف الكثير الحرارة فضولاً ، لاسيما من كان مزاجه بارداً رطباً ، فإذا جاء برد الشتاء أحدث صداعاً ، وما انصب منها في العينين أحدث أمراضاً .

وأما الذي غلب عليهم المَرار فيحدث لهم رمد يابس .

وقلة الأمطار أصلح للأبدان من كثرتها فاعلم .

واعلم أن العلل والأمراض تعرض بقوم دون / قوم ، وذلك أنه ليس السبب فيما يعرض للناس من العلل والأمراض هو مزاج[1] الهواء وحاله فقط ، فإنه لو كان الأمر كذلك لكان سائر الناس يمرضون المرض المخصوص بذلك الفصل ، لكن ما يُؤكَل ويُشْرَب ، والرياضة ، والاستحمام ، وغيرها من التدبير ، فإن هذه إذا استعملت على غير ما ينبغي اجتمع من ذلك فضول في البدن رديئة ، فإذا هاج واحد منها في أي وقت كان أحدَثَ مَرَضاً . / ٤٩

وأيضا : فإن اختلاف الأسباب المُعِينَة على حدوث العِلل والأمراض في كل وقت من أوقات السنة ، وذلك أن أصحاب المزاج البارد تعرض لهم العلل والأمراض في حال الهواء البارد ، وكذلك سائر الأمزجة ، فافهم ذلك ، وقس عليه .

---

(١) في ق : وهو .

فأما تغيير [الهواء][1] من فعل **الرياح** فهو على ما أصف .

أقول : إن الريح هو بخار يتحلل من الأمراض ، وهذا البخار يكون مزاجه بحسب الجهة التي هي بها ، والجهة تغيِّر مزاج الأرض من قبل ممر الشمس عليها أو بعدها منها ، والجهات أربعة وهي : الجنوب ، وهو الجوف ، والشمال والمشرق والمغرب .

فجهة الجنوب : هي الجهة التي عن يسار[2] موضع طلوع الشمس ، إذا أنت أقبلت بوجهك نحو المشرق ، وهذه الجهة باردة يابسة ، وهي تجفف الرطوبة من العين وغير ذلك ، وتصلِّب الأبدان .

وأما جهة المشرق : وهي الجهة التي تطلع الشمس عليها ، **فهي** معتدلة المزاج ، مائلة إلى الحرارة ، لأن الشمس تطلع عليها .

وأما الشمالية فمزاجُها حارٌّ / رطب . / ٥٠

وأما الريح الغربية : فمزاجها معتدل إلى البرودة .

وكذلك يدخل تحت هذه الأربع رياح ثمانية أُخر ، وكل واحدة منها مُشاكِل للجهة التي هبت منها ، فاعلم .

وينبغي أن تعلم **سبب تغير**[3] **الهواء من قبل البلدان** ، فيكون من خمسة أسباب **أحدها** : النواحي ، **والثاني** : ارتفاع البلدان وانخفاضها ، **والثالث** : مجاورة الجبال ، **والرابع** : مجاورة البحار ، **والخامس** : طبيعة تربة الأرض ، وقد يتغير الهواء من قبَل الأبخرة ، فإنه متى كان التصرف والسكنى في مواضع فيها آجام[4] أو مناقع كِتَّان ، أو بُقول ، أو شَجر عَفِنَة ، والقعود في المغارات والبيوت العَفِنَة والأسراب[5] وغير ذلك مما يعفن الهواء ، فإن أهل تلك المواضع تكون فيهم الأمراض بحسب ذلك البخار .

فأما خروج الهواء عن الاعتدال في جملة جوهره : أن يستحيل في جوهره وفي كيفيته إلى الفساد والعَفَنَ فيُحدث في الناس أمراضاً وأعراضاً رديئة كثيرة في حال واحد ، وذلك أنه يجتمع في البد كثير من الأعراض الرديئة في علة واحدة .

---

(١) زيادة من (س) .

(٢) في ق : يسير .

(٣) في ق : تغيير .

(٤) الآجام : مفردها أجمة ، وهي المياه الراكدة أو شبه الراكدة التي ينبت فيها القصب والكثير من الشجر المُلْتَف ونحوه .

(٥) الأسراب : مفرها سرب ، وهو في اللغة : الطريق ، ولعله يريد به هنا : الممرات الضيقة التي لا تدخلها الشمس ويعسر فيها تبدل الهواء .

واستحالة الهواء يكون لسببين : أحدهما : البلد ، والثاني الوقت من أوقات السنة .

فأما تعفن[١] **جوهر الهواء من قبل البلد** : فيكون ذلك إما من بخارات تحدث من كثرة الثمار والبقول إذا عَفِنَت ، فترتفع منها بخارات رديئة تخالط الهواء ، أو من آجام ، أو من أقذار المدن ، وإما من القتلى والموتى تكون في البلد بالقرب منه ، وإما من حرب يُقتل فيه كثير من الناس ، أو من موتى البهائم ، / فيرتفع من تلك الجياف بخارات رديئة فتخالط الهواء ، فيستحيل الهواء إلى جوهر البخار ، فيستنشقه الناس ، فيحدث فيهم الأمراض الرديئة المهلكة . / ٥١

فأما تغير جملة الهواء من قِبَل أوقات السنة : فهو أن يتغير الوقت من الأوقات[٢] ، فيصير الشتاء حاراً يابساً[٣] عديم المطر ، ويكون الصيف مطيراً ، ويكون الربيع بارداً يابساً بمنزلة الخريف ، أو يكون الخريف حاراً رطباً ، فيحدث من ذلك الأمراض المهلكة ، فاعلم ذلك .

الباب الثاني

في صفة الرياضة وما تفعله في البدن

وإذ[٤] قد بينا في القسم الأول من أقسام الأمور التي ليست بطبيعية ، [صفة الأهوية ، فإنه قد آن لنا أن نتكلم عن][٥] الحركة والسكون . ونبتديء الآن بالكلام على الحركة فنقول :

إن الحركة جنسان ، منها جنسٌ حركات النفس ، ويقال لها : **الأعراض النفسانية** ، ونحن نذكر هذه فيما يستأنف ، ومنها حركات البدن ويقال لها **الرياضة** ، فنقول :

إن حركات البدن منها معتدلة ، ومنها زائدة علىٰ الاعتدال ، والحركة المعتدلة **تسخّن البدن** باعتدال ، فإن زادت عن الاعتدال زيادة متوسطة أو قليلة أسخنت البدن وزادت في حركاته فعلى مقدار الزيادة في الحركة تكون زيادتها في الحرارة ، أعني في حرارة البدن ، وقد تُجَففه أيضا لما يتحلل منه من البخار الغريزي ، وقد يضعف البصر عند تحليل البدن لامحالة .

وقد تبرِّد الحركة البدن وترطبه على وجه آخر ، وذلك أنه متى كان في الحرق[٦] أو غيرها ــ

---

(١) في ق : تعيين .

(٢) في ق : من أوقات .

(٣) في ق : حار يابس .

(٤) في ق : وإذا .

(٥) من زياداتنا ليستقيم الكلام ، حذفنا قبلها جملة « وذكرنا فيها » والعبارة كما يلي « وإذ قد ينافي القسم الأول من أقسام الأمور التي ليست طبيعية وذكرنا فيها الحركة والسكون ...» ولا يستقيم ذلك .

(٦) في (س) : العروق .

من الأعضاء التي ليست لها خطر ـ من البلغم مقدار أكثر من الحركة إذا أكثر منها أذابت / تلك الفضلة المجتمع الجامد فيجري ويسيل إلى بعض الأعضاء الشريفة عندما يضعف ذلك العضو ، فيبرد ، ويبرد معه جميع البدن .

والحاجة إلى الرياضة لثلاثة منافع :

أحدها لتنبه[١] الحرارة الغريزية التي في البدن وتنميها وتزيد فيها ، لتقوىٰ بذلك على جذب الغذاء وسرعة انهضامه وقبول الأعضاء له ، وتلطيف فضول البدن .

والثانية تحليل فضول البدن وتنفيذها في المنافذ ، وتوسيع المسام .

والثالثة : لِنَصب[٢] الأعضاء ، أعني أعضاء البدن ، وتقويتها[٣] باحتكاكها بعضها ببعض ، لتقوى بذلك على أفعالها ، وتوقيها من قبول الآفات .

وقد أتينا بما أردنا من ذكر الرياضة على قدر حاجتنا في هذا الكتاب ، فمن أراد التمرن فيما ذكرناه فلينظره في كتاب جالينوس[٤].

فأما السكون والدَّعَة فنوع واحد والذي يُحدثانه في البدن : البرد والرطوبة وكثرة البلغم ، وقد يسخِّن البدن السكون والدعة على وجه آخر ، وذلك أنه متى كان الغالب على بدنه سوء المزاج الحار حتى يكون مايتحلل منه بخاراً دخانياً ، وإن كانت حركته باعتدال ، تحلل منها ذلك الفضل الحار بسهولة ، وإن انخفض . والسكون الدائم يحقن ذلك البخار الحار الذي يتحلل من البدن ، فيجتمع ويحدث[٥] حرارة ، لاسيما متى كان الهواء المحيط بنا بارداً[٦]، فاعلم ذلك إن شاء اللهٰ .

---

(١) في ق : لتنبيه .

(٢) في ق : لتصب ، ولا يستقيم ، ونَصَبَ العضو : أقامه ، وكأنه يريد : أقامه على الوجه الأمثل وفي س : لتطيب .

(٣) في ق : وتقويها .

(٤) جالينوس : كان خاتمة الأطباء اليونان الكبار المعلمين ، عاش سبعًا وثمانين سنة ، أتقن العلوم وصار معلمًا في سن الثامنة عشرة ، توفى بعد خمسين سنة من ارتفاع المسيح عليه السلام إلى السماء ، وقبل الهجرة بخمسمائة وخمسة وعشرين سنة ، ذكر حنين بن اسحق في رسالته إلى علي بن يحيى أنه ترجم له ثمانية وتسعين كتابًا ، منها كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة ، ولعله هو الذي يقصده المؤلف ، وهو كتاب يتألف من مقالة واحدة ، وقد ترجمه حنين إلى السريانية ، وترجمه حبيش لأبي الحسن بن موسى إلى العربية ، وقابل هذه الترجمة وأصلحها اسحق بن حنين ـ ر : عروق الذهب في مناجم العرب ٩١ ودراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب لعبدالرحمن بدوي ، وطبقات الأطباء والحكماء /٤١ وعيون الأنباء/١٠٩ .

(٥) في ق : واجتمع وأحدث .

(٦) في ق : بارد .

الباب الثالث

في جملة الكلام على الأغذية

وهي تنقسم على ثلاثة عشر فصلاً[1] :

(ا) في طبائع الحبوب .

(ب) في ذكر البقول .

(جـ) في أصول النبات .

(د) في ثمار النبات .

(هـ) في ثمر الشجر .

(و) في منفعة[2] الأغذية من لحوم المواشي .

(ز) في لحوم / الطير . / ٥٣

(ح) في الأطبخة .

(ط) في الحيوان السابح .

(ي) في فضول الحيوان .

(يا) في العَسَل والسُّكر .

(يج) [3] في صفة ما يشرب .

(يح) [4] في الشراب .

اعلم أن ما يُؤكل ويشرب إذا ورد البدن إما أن يُغَيِّر البدن في أول الأمر ، ثم من بعد ذلك يغيِّره البدن ، ويقال لذلك **دواء** على الإطلاق ، بمنزلة العاقر قرحاً والزَّنْجبيل وما شاكل ذلك . وذلك : إن هذا النوع قوته متساوية[5] للبدن .

---

(١) في الأصل باباً .

(٢) في (س) : في صفة :

(٣) لعل الصواب : يب ، لأنها في حساب الجمل تساوي ١٢ .

(٤) لعل الصواب : يج ، لأنها في حساب الجمل تساوي ١٣ .

(٥) لعل الصواب : مساوية .

وإما أن يغير[1] البدن ويقهره ولا يقدر البدن أن يغيِّره ، ويقال له : **دواء قتال** وذلك لأن طبيعة هذا النوع أقوى من طبيعة البدن ، وهو مضاد له في جملة جوهره .

ومن شأن الغذاء إذا ورد البدن عمل البدنُ فيه وقلبه[2] إلى طبعه . والفرق بين الدواء والغذاء : أن الدواء يحلِّل البدن ويجففه ، والغذاء يُنَمِّيه ويرطِّبه ويَخْلُف ما تحلل من البدن .

ويُعلم أن ما يتحلل من الأبدان ليس هو شيء واحد ، لأن منه حار ، ومنه رطب ، ومنه يابس ، ومنه بارد ، فلِاختلاف طبائع الأبدان واختلاف طبائع الأعضاء وما يتحلل منها اختلفت طبائع الأطعمة والأشربة في كيفيتها وجواهرها ليتغذى كل واحد من الناس فيما [3] يشاكل ما يتحلل من بدنه إذا كان صحيحاً ، وليأخذ كل واحد من الأعضاء مايشاكله ويلائمه خَلَفًا لما يتحلل منه ، فيكون الطعام بدلا مما يتحلل من الجوهر المائل إلى النفس حافظاً له ، والشراب خَلَفاً لما يتحلل من الجوهر المائل إلى الرطوبة ، ولذلك يحتاج الطبيب لمعرفة طبائع الأغذية والأشربة في أمزاجها وجواهرها وسائر حالاتها ، ومعرفة طبائع الأبدان وهيآتها / وسائر أحوالها ليدبر كل واحد منهم بما يوافقه من الأطعمة والأشربة في حال الصِّحة والمرض . / ٥٤

فنقول : إن الأغذية قد يخالف بعضها بعضاً فيما تفعله في البدن من جهتين[4] :

أما من قِبَل كيفيتها : فإن من الأغذية ما هو حار ، ومنها ما هو بارد ، ومنها ما هو رطب ، ومنها ما هو يابس ، ومنها ما هو معتدل ، وكل واحد منها مما يسخِّن أو يبرِّد أو يرطِّب أو يجفِّف البَدَن ، إن كان فعله بإفراط وقوة قوية قيل أنه في الدرجة الرابعة ، وإن كان فعله دون ذلك قيل إنه في الدرجة الثالثة ، وما كان منها يفعل فعلاً ضعيفاً حتى إنه لا يظهر للحسِّ ولا يحتاج مع ذلك لبحث ، قيل أنه يفعل ذلك في الدرجة الأولى ، بمنزلة الحنطة والخبز منها ، وإن كان الذي يفعل ذلك ليس بالقوي في الغاية ، ولا بالضعيف الذي يحتاج معه إلى قياس ، بل هو متوسط بين الحالتين قيل أنه يفعل ذلك في الدرجة الثانية ، وكذلك يجري الأمر في الأدوية على هذا المثال .

فأما اختلاف فعل الأغذية من قِبَل جواهرها : فإن من الأغذية ما هو لطيف ومنها ما هو غليظ ، ومنها ما هو معتدل ، فأما الغذاء اللطيف فهو الذي يغذي الكثير منه البدن غذاء يسيراً ،

---

(١) في ق : يغيره .

(٢) في ق : وأقلبة .

(٣) لعل الصواب : بما .

(٤) يرى ابن سينا في القانون ١/٩٥ أن الغذاء يفعل في البدن من ثلاثة وجوه لا من وجهين ، فإنه يفعل فعلًا بكيفيته فقط ، وفعلا بعنصره ، وفعلًا بجملة عناصره ، ثم شرح ذلك كله ، فارجع إليه .

والغذاء الغليظ هو الذي المقدار القليل منه يغذي البدن غذاءً كثيراً ، والغذاء المعتدل بين الغليظ واللطيف هو الذي يغذي البدن المقدار المعتدل منه غذاءً معتدلاً ، والمقدار الكثير غذاؤه كثير ، والمقدار القليل غذاؤه قليل ، على حسب كميته .

وكل واحد من **الأغذية اللطيفة التي تغذي البدن غذاءً محموداً** فهو بمنزلة الفراريج والدَّجاج والحَجَل / وفراخ الحمام ، الشفانين[1] ، ولحم الجَدْي ، والطواهيج ، والدَّرَّاج ، وأجنحة الأوز ، وخَصيّ الديوك . ومن البقول : الخس . ومن السمك : الرضراضي ، ومن الشراب : الريحاني ، وما يجري مجراه من الأغذية التي نذكرها فيما يستأنف . / ٥٥

وهذه الأغذية موافقة لمن كان قليل التعب والرياضة ، وهي من أوفق الأشياء لحفظ الصحة الدائمة ، لأن الفضول المتولدة منها قليلة سريعة التحلل ، وهي أيضا موافقة لأصحاب الأمراض المزمنة ، إلا أنها لا تصلح لمن يحتاج الزيادة في قوته يريد خَصْبَ بدنه .

فأما الغذاء اللطيف الذي يغذي البدن غذاء مذموماً : بمنزلة حب الرَّشاد ، والخردل ، والبصل ، والكُرَّاث ، والجرجير ، والباذروج[2]، والفِجل والثوم وسائر الأغذية الحِرِّيفة[3] المُرَّة والمالحة ، فإن هذه كلها تولد في البدن فضولا حارة ، ويقال لها أغذية مفيدة غير ملطفة ، لأنها وإن كانت تولد في البدن أخلاطاً حارة حادة صفراوية تحرق الأخلاط وتفسدها ، فإنه قد ينتفع بها أصحاب الأمراض المزمنة بتلطيفها الموارد ، وقد ينتفع بها من كان في بطنه أخلاطاً بلغمية لَزِجة لتقطيعها وتلطيفها إياها . وقد قال جالينوس في كتابه في التدبير الملطِّف أنه مع حفظه للأبدان على الصحة الدائمة الوثيقة قد ينتفع بها في أشياء كثيرة من الأمراض المزمنة ، وكثيراً ما يستغني أصحاب هذه الأمراض بالتدبير اللطيف عن[4] استعمال الأدوية ، وقد قال : شفيت بهذه التدبير من أوجاع المفاصل وأوجاع الكِلى ، ومن غِلَظ الطحال ، والكبد ، وأصحاب الربو ، والذين قد ابتدأ بهم الصرع ، وقد برأ [برءاً][5] تاماً من غير أن يستعملوا شيئاً من الأدوية . / ٥٦ /

ويعني بهذا التدبير اللطيف : استعمال الأغذية اللطيفة ، واستعمال الرياضة .

فأما الغذاء الغليظ الذي يغذي البدن غذاء محموداً : بمنزلة لحوم الضأن المستكملة ،

---

(١) في ق : الشفاسق .

(٢) في ق : الباذرونج ، والصواب ما ذكرناه ، وهو الصومر كما في صيدنة البيروني ص٢٩٣ من نسختنا ، وهو الحوك كما في قانون ابن سينا ٢٧٤/١ ، وانظر : نور العيون وجامع الفنون ص٥٤٣ بتحقيقنا .

(٣) الحريفة : التي فيها لذع للّسان .

(٤) في ق : على .

(٥) من زياداتنا .

والعجاجيل ، وخبز السميد والحنطة المعروفة بالخندروس ، والسمك الكَبار الصّلبة والرضراضي ، وكُبُود الحَوْلِيّ[1] من الضأن والماعز ، والجبن الرطب ، والبيض المسلوق ، والشراب الحلو الغليظ ، وما شاكل ذلك من الأدوية التي نحن ذاكروها فيما بعد .

وهذه الأغذية موافقة لمن كان كثير التعب والرياضة ، ولمن كان يحتاج للزيادة في قوته وفي خصب بدنه .

فأما الأغذية الغِلاظ المذمومة الكَيْموس فهي بمنزلة لحوم البقر والنعاج والكباش والجزور والتيوس ، والبيض المشتد[2] ، والفطر ، والكمأة ، والخُبز الفطير ، ومن الأعضاء : الكِلى والدِماغ ، وما يجري مجرى هذه الأغذية الرديئة ، والدم المتولد منها مذموم جداً ، وأصحاب الكد والتعب الشديد والرياضة القوية وإن كانوا يستمرئونها[3] بالعاجل فليس يكاد يسلمون من غوائلها على طول المدة .

فأما الأغذية المعتدلة بين الغليظ واللطيف : فهو بمنزلة خبز الخُشكار[4] (غير)[5] النقي المُحكم الصنعة[6] ، ولحم الحوليّ من الضأن والمعز ، ولحم الدجاج ، والفتخ[7] ، والشّفاين[8] ، وما يجري هذا المجرى ، وهذه الأغذية موافقة لجميع الناس لاسيَّما أصحاب المزاج المعتدل .

فهذا ما ينبغي أن تعلمه من اختلاف أحوال الأغذية ، فإنه باختلاف هذه الأحوال في الزيادة والنقصان اختلفت منافعها ومضرتها ، ونحن نبين كل واحد منها وما يفعله في البدن .

وقد ذكرنا فيما تقدم ان أبدان الحيوان الناطِق من شأن جوهره التحليل ـ بما فيه من الحرارة الغريزية وما يلقاها من خارج من الهواء الحار ـ إما تحليلاً خفياً كالذي/ ينحلُّ من سائر البدن بالاستنشاق ، وإما تحليلاً ظاهراً للحس كالبول أو المُخاط والعَرَق[9] والبِراز ، احتاجت الطبيعة

---

(١) الحولي : الذي بلغ من عمره حولًا .

(٢) في ق : المقشر .

(٣) في ق يستمرونها .

(٤) خبز الخشكار : خبز دقيق الحنطة غير منخول ، وكلمة « خشكار » فارسيّة .

(٥) من زياداتنا ، لأن الخشكار هو الخبز الأسمر غير النقي ـ كما في المعجم الوسيط ـ .

(٦) المحكم الصنعة : لعله يريد : الجيد النضج .

(٧) في ق : الفتح بالحاء المهملة ، ولعل الصواب ما ذكرناه ، والفتخ : الطيور الصغيرة .

(٨) في ق : الشفاين ، والشَّنون من الحيوان : الذي ليس بمهزول ولا سمين ـ كما في الصحاح مادة : شنن ـ ويحتمل أن تكون « الشفانين » وسيتحدث عنها في الفصل التاسع من هذا الباب .

(٩) في ق : العروق .

إلى مادة من خارج تخلُفُها مكان ما يُحَلَّل من البدن ، فهذه المادة هي الأطعمة والأشربة ، ولو لم يستمد من خارج مكان ما يتحلل لم يلبث[1] أن تضمحل وتفسد أبدان الذين هم في النشوء والخَصب ، ومتى كان ما يتحلل من البدن أكثر مما يردُ عليه من الغذاء نقص البدن وذَبُلَ ، بمنزلة ما يعرض لأصحاب الدقِّ[2] والسِّلِّ . ومتى كان ما يرد البدن من الغذاء مثل ما يتحلل منه كان البدن باقياً على حاله لا ينمو ولا يزيد ولا يذبل ، ومثل ذلك مثل السراج الذي قوامه وتمامه بالزيت الذي يمده ويُبقيه على حاله لاستمداد النار من الزيت مكان ما تحلل منه ، فإذا عَدِم السراج الزيت انطفأ وتلاشى ، كذلك الغذاء يَمُدُّ أبدان الحيوان ويقوم لها مقام ما يتحلل منها ، فإذا عدم الغذاء هلك الحيوان ولما كان ما يتحلل من بني الإنسان مختلف الجوهر ، وطبيعته ليس بطبيعة واحدة ، لأن الجوهر الذي ينحل من بدن زيد غير الجوهر الذي ينحل من بدن عمرو ، وتحلله من أعضاء مختلفة .

الفصل الأول[3]
من صفة الأغذية

أولاً : في طبائع الحبوب :

اعلم أن الأغذية منها من النبات ، ومنها من الحيوان ، والتي من النبات منها هي نبات ، ومنها من ثمر الأشجار ، فأما ما هو من النبات : فمنها حبوب : بمنزلة الحنطة والشعير والباقلى وما أشبه ذلك ، ومنها بُقول : مثل الهندبا والخسّ ، ومنها ثمار البقول : بمنزلة / القَرع والبطيخ ، ومنها أصول : بمنزلة السَّلْجَم والجَزَر . / ٥٨

فأما الذي هو ثمار الشجر : فمنها من ثمر الشجر البستانية ، ومنها من الجَبَلِيّة والبريّة .

فأما الأغذية التي من الحيوان : فمنها من الحيوان الماشي ، ومنها من الحيوان الطائر ، ومنها من الحيوان السابح بمنزلة السمك والسَّرطان .

والتي من الحيوان الماشي : منها من أعضائه بمنزلة اللحم والشحم والدّماغ والكبد والطحال ، ومنها من فضوله : بمنزلة اللبن والدم .

ونحن نبتديء أولاً بوصف الحبوب إذ كانت أول صنف من أصناف الأغذية التي تكون من النبات ، فهي أفضلها وأعدلها مزاجاً .

---

(١) في ق : يثبت .

(٢) الدق : يريد حمى الدق ، وهي التي تعاود صاحبها كل يوم .

(٣) في ق : الباب الأول ، ولا يستقيم في التصنيف .

صفة الحنطة : الحنطة أفضل أصناف الحبوب ، وأقربها من الاعتدال ، لأنها أميَل إلى الحرارة قليلاً ، ولذلك صارت ألأم الحبوب لأبدان الناس ، وأكثرها غذاءً وأوفقها وأحمدها غذاءً ، وما كان منها صلباً ثقيل الوزن مائلاً إلى الحُمرة فهو أجودُها ، وأكثرها غذاءً ، وأغلظ جوهراً ، وما كان منها أبيض اللون رخواً[1] خفيف الوزن فهو ألطفها ، وأقلها غذاءً ، وأكثرها نخالة وأحمدُها جوهراً ، ومتى أكلت الحنطة مسلوقة غذت غذاء كثيراً وزادت في تقوية البدن ، إلا أنها تُوَلّد خلطاً غليظاً ، ولا سيما إذا طبخت مع اللحم ، فإنها جيدة تزيد في قوة البَدَن زيادة بيِّنة ، وهي موافقةٌ لأصحاب الكدِّ والتعب ، ومَنْ أكثَرَ من أكل الحنطة الغير مطبوخة[2] أحدثت له رياحاً ، وولدت في أمعائه الدود[3].

صفة الخبز : فأما الخبز المتخذ من الحنطة فغذاؤه يكون بحسب الحنطة المتخذ منها ، وذلك أنه متى اتُّخِذَ من حِنطة صُلبة كثيفة كان غذاؤه أكثر مما يُتخذ من حنطة رخوة سخيفة[4]، وأكثر / الخبز غذاءً ، وأبطؤه انهضاماً ما اتُّخِذ من لبّ الحنطة وهو **الدَّرْمَك**[5] ولذلك هو يولد السدد في الأحشاء ، وأقل الخبز غذاء ما اتخذ من حنطة قد نزع لبُّها[6]، وذلك بسبب النُّخالة[7]، لأن النخالة فيها جلاء ، يسرع انهضامها ، وما كان من الخبز على هذه الصفة فليس يولد سدداً ، وأما ما اتخذ من حنطة من متوسط لم ينزع لبابها ، وهو **خبز الخُشكار** فهو متوسط في كثرة الغذاء وقلته وسرعة انهضامه وإبطائه .

صفة الخبز الحُوّاري فأما الخبز الحُوّاري فإنه يتخذ من لباب الحنطة المغسولة ، وهو أقل غذاء من خبز السَّميد ، وأكثر غذاء من خبز الخشكار ، فهو متوسط في قلة الغذاء وكثرته ، وسرعة انهضامه وإبطائه .

وأفضل الخبز ما عجن دقيقه عجناً جيداً ، وطُرِح فيه من الملح مقدار معتدل ، وخُمِّر تخميراً

---

(١) في ق : رخو .

(٢) لعل الصواب : غير المطبوخة .

(٣) بعد كلمة « الدود » في ق ، زيادة « وحب القرع » ولا معنى لها ، إلَّا أن يكون حب القرع دواء للدود ، وعندئذ تكون العبارة ناقصة .

(٤) سخيفة : ضعيفة ، دقيقة .

(٥) الدرمك : الدقيق الأبيض المتخذ من لباب الحنطة .

(٦) في ق : لبنها .

(٧) النخالة : ما بقي في المنخل من الشيء بعد النخل ، وهي هنا : قشور الحنطة التي تبقى في المنخل عادة إذا كان المنخل ناعمًا .

جيداً ، وخُبِز[1] في تنور[2] على نارٍ هادئة معتدلة ، لا بالكثير الذي يحرِق ظاهره ويُبقي باطنه غير نضيجٍ ، ولا بالقليل التي تُبقي ظاهره وباطنه غير نَضيجٍ ، وما كان من خبز على هذه الصفة فغذاؤه غذاءٌ معتدل ، وانهضامه سريع موافق لأصحاب الأبدان المعتدلة ولمن كان قليل التعب .

وأما ما كان من الخبز كثيراً أو غير نضيج فغذاؤه كثير غليظٌ بطيء الانهضام ، يولد خلطاً غليظاً محدثاً للسوداء في الكبد والطحال والحجارة في الكلى والمثانة .

وأردأ الخبز خبز الفُرن[3] والجَلّة[4] لاحتراق ظاهره وقلة نضج باطنه ، وخبز الجَلَّة أردأ من خبز الفرن / وبعده في الرداءة ما خبز[5] على الطابق[6] بالدُّهن ، فإنه رديء يعقل البطن ويولد سداداً ، فمن دُفِعَ إلى أكله فينبغي أن يُخَمَّر بخميرة ومِلْحَةٍ . / ٦٠

والخبز الفطير[7] لأصحاب الكد والتعب موافق[8] لهم لكثرة ما يتحلل من أبدانهم ، وموافق لمن كان من الناس حرارته معتدلة ، وقوته قوية ، فإنّ من كان كذلك وصل إلى بَدَنِه من هذا النوع من الخبز غذاء كثير جداً[9] إذا انهضم انهضاماً تاماً .

وجميع خبز الحنطة مسخِّن في الدرجة الأولى ، ولأن خبز الحُوّاري المدهون لمّا قد اكتسبت حنطته من الغسل بالماء برداً[10] فحرارته يسيرة .

---

(١) في ق : أخبز .

(٢) التنور : قبة من الفخار توقد في أسفلها النار ، ويلصق في سقفها العجين المرقوق ، حتى ينضج ويصير خبزًا .

(٣) الفرن : بيت صغير توقد النار في جانب من جوانبه ، ويوضع العجين المرقوق في أرضه حتى ينضج ويصير خبزًا . وفي (س) : العرق .

(٤) الجَلّة : أرواث الحيوانات تجمع عندما تكون طرية ويصنع منها أقراص ، وتترك حتى تيبس ، ثم تحرق في الفرن ونحوه ، وقد كرّه الفقهاء أكل لحم الحيوانات الجلّالة ــ أي التي تأجل الجلّة ، وهي روث البهائم ــ حتى تحبس ثلاثة أيام وتغذى بغذاء نظيف غير نجس . وفي (س) : الملة .

(٥) في ق : أخبز .

(٦) الطابق : وعاء يستعمل للقلي والطبخ ونحوه ، والخبز الذي يقلى بالطابق بالدهن لا تدخله الخميرة ، ولو دخلته الخميرة لتشكلت فيه فقاعات تنفجر في المقلاة أو الطابق وتنثر الدهن على القالي فتحرقه .

(٧) الخبز الفطير : الذي لم تدخله خميرة .

(٨) في ق : موافقًا .

(٩) في ق : حرًا .

(١٠) في ق : برد .

ومما يدفع مضار الخبز الفطير وغيره من الخبز الرديء : أن يُخبز في تنور ويؤكل بالأطعمة التي فيها الخردل والفلفل والجرجير لوقت خروجه من التنور .

والخبز الرديء بطيء الانهضام سريع الانحدار ، يُحدث عطشاً لأن فيه حرارةً عَرَضيةً .

في السويق : فأما السويق المتخذ من الحنطة : فما كان منه نقيعاً فإنه يبرِّد ، ويطفيء الحرارة الغريزية ، ويسكن العطش إذا شُرِب بالماء الحار مرات لتذهب عنه رياحه .

فأما السويق المتخذ من حنطة مطبوخة ـ السفرذ ـ ، فهو أقل رياحاً ، ويسخن البدن بعض الإسخان ، وغذاؤه أكثر من غذاء السويق المتخذ من الحنطة المنقوعة .

النشا : فمزاجه بارد ، وغذاؤه أقل من غذاء سائر ما يُعمل من الحنطة ، وأبطأ انهضاماً ، وأسرع انحداراً لِغلَظه ولزوجته ، ولذلك صار يُوَلّد السَّدَدَ في الكبد / والطحال والكلىٰ ، والحجارة في الكلى والمثانة ، وهو من أوفق الأغذية لمن كان به سعال من خشونة الحلق وقَصَبة الرئة والصَّدر لما فيه من التَّغْرية[1] .

٦١ /

[**والأسْمىٰ** : ما عمل منه حساء بدهن اللوز الحلو][2] .

الأطْرية : فأما الأطرية فباردة رطبة ، عسرة الإنهضام ، تولد خلطاً غليظاً لزجاً لأنها متخذة من عجين فطير ، وغذاؤها إذا استمرت غذَّت غذاء كثيراً ، وهي نافعة من السُّعال وخشونة الصَّدر والرطوبة ، وهو تولد السدَدَ . ومن أراد أن يسلم من ضَررها فليتناول بعدها الفوذَنْج الجَبَلي والزنجبيل ، ويخلطَ معها شيئاً من الفلفل ، ويشرب بعدها شراباً عتيقاً .

النُخالة : فأما النخالة ففيها حرارة وجلاء وتنقية .

في الشعير وما يُتَّخذ منه : مزاج الشعير بارد في الدرجة الأولى ، يابس في الثانية ، وغذاؤه أقل من غذاء الحِنطة ، وأقل لزوجة وغِلظا ، وهو مولد للرياح ، إلا أنه إذا طُبِخ وعُمل منه كِشك[3] صار بارداً رطباً ، وزال عنه اليُبس ، وكان غذاؤه موافقاً للمحرورين ، لأنه يبرّد ويرطّب ويجلو .

في كِشك الشعير : كِشْك الشعير بارد رطب ، وماؤه أشد تبريداً وترطيباً من الكشك

---

(١) التغرية : الإلصاق .

(٢) زيادة من ق .

(٣) الكشك : فارسي معرّب ، طعام يصنع من الدقيق ـ وقد يكون دقيق الشعير ـ واللبن ، فيجفف ، ويطبخ متى احتيج إليه .

[المصنوع من الحنطة][1] ، وهو موافق للمحرورين وأصحاب المزاج الحار اليابس ، ولمن يجد عطشاً ، وفيه جلاء وتنقية .

في خبز الشعير : فأما خبز الشعير فبارد يابس ، وغذاؤه أقل من غذاء الحِنطة ، وهو مولد للرياح مجفّف للطبيعة حابس لها ، فإن خُلِط معه الجاوَرْس[2] فإنه / يعقل الطبيعة عقلاً شديداً . / ٦٢

في الدُّخن[3] والجاوَرْس : الدُّخن والجاوَرْس جميعاً باردان يابسان في الدرجة الثانية ، وغذاؤهما غذاء يسير ، وهما حابسان للبطن ، ومن شأنهما إدرار البول ، فمن أراد أكلهما فليأكلهما باللَّبن والزُّبد والسَّمن .

في العَدس : العدس بارد في الدرجة الثانية ويابس في الثالثة ، ولذلك صار يولد أمراضاً سوداوية ، ويُضعف البصر ، وإذا طُبخ العدس بقشره كان الماء الذي طُبِخَ فيه مليِّنًا للطبيعة ، وإن طُبخ مقشرًا وصب عليه الماء وطُبخ ثانية وأُكل حبس البطن ، فمن أراد أكله فليأكله بالسّلق ، والإسبيناخ ، والسرمق ، والحبارين .

في الباقلّى : ما كان منه رطبًا فمزاجه بارد رطب مولّد للبلغم ، وما كان منه يابسًا[4] فهو مولّد للرياح والنفخ ، وليس يذهب عنه نفخه وإن طُبخ غاية الطبخ ، ويولّد ثِقَلًا في الرأس وظُلْمَةً في البَصَر ، وإذا قُشِّر وطُحن وطبخ حتى ينهري ذهب عنه رياحه ، لاسيما إن جُعِل معه كمون ودار صيني وفلفل ، وجُعل فيه دهن لوز حلو أو شِيرج أو سكّر ، وحساءً ، وهو حار نفع من السعال ومن خشونة الحُنجرة ، وجلاء الرطوبة التي تكون في الصَّدر والرِّئة ، وهو يقلع الكَلَفَ والوسَخ ، ومن أراد أن يأكله مطبوخًا وهو صحيح فليُلق فيه سعترًا وفوذَنْجًا نهريًا وزيتًا[5]، ولا يطبخه إلَّا بعد أن ينبت ، ومن أراد أن يأكل الطري فليأكله بالسَّعتر والملح والزيت والمُرّي[6]، ويتناول بعده الزنجبيل المُرَّبى[7] أو / الجوارشات . / ٦٣

الماش : الماش ضرب من العدَس ، وهو بارد يابس في الدرجة الأولى ، مولد للرياح ، بطيء الانحدار عن المعدة ، إذا انهضَمَ تولد عنه خلط محمود ، وهو غذاء جيد للمحرورين إذا طُبِخ مع اللوز الحلو ومع بعض البقول الموافقة .

---

(١) من زياداتنا .

(٢) الجاورس : لفظ فارسي وهو في الفارسية « كاورس » وهو نوع من الدُّخْن .

(٣) الدُّخن : نوع من الحبوب ، صغير أملس كحب السمسم .

(٤) في ق : يابس .

(٥) في ق : سعتر وفوذنج نهري وزيت .

(٦) المُرّي : إدام كالكامخ يؤتدم به

(٧) في ق : المُرّي .

في الحمّص : الحمّص حار يابس وفيه رطوبة ما ، ومعه رياح نافخة ، ولذلك هو مولّد للمني[1] محرّك لشهوة الجماع ، ويزيد في اللبن ، ويدرّ الطَّمْثَ والبول ، والماء المطبوخ فيه الحمص مع الكمون والدار صيني والشِّبت يكون مسخنا ملطّفا مقطعا للأخلاط الغليظة ومفتِّتًا للحجارة التي في الكلىٰ والمثانة .

والحمّص الأسود أبلغ في ذلك ، وهو يجلو الكَلَفَ والبَهَق الرقيق والوسخ ، ومن أراد أن يأكله مسلوقًا من غير حاجة للباه فليأكله بالسَّعْتَر والملح والفوذَنج النهري .

في التّرمس : الترمس حار في الدرجة الأولى يابس في الثانية ، فيه مرارة قوية ما لم يطبخ ، فإذا طُبِخ زالت عنه مرارته ، وهو عسر الانهضام ، بطيء الانحدار ، يولد خلطاً غليظاً ، فإذا انهضم غذَّى غذاءً كثيراً ، وهو موافق لأصحاب الكد والتعب ، وهو يُخْرِج الدود وحبَّ القرع ، ويدر البول والطمث ، ويُسقط الأجِنّة ، ويفتح سدد الكبد والطحال ، وماؤه أبلغ في ذلك كله من جُرمه ، فمن أرا أن يأكله فليأكله بالسعتر والملح والفوذنج ويصب عليه المرّي[2] والزيت .

٦٤ / **في الحُلْبا** : الحُلْبَا حارة يابسة في الدرجة الثانية ، وهي مُلَيّنة للطبيعة إذا أكلت / مطبوخة ، وهي تحدث صُداعًا في الرأس ، وضعفًا في البصر ، والماء المطبوخ فيه الحُلبا إذا خُلِط بالعسل وشرب ليّن الطبيعة وأدر الطمث ودم النفاس ، ومتى طبخت الحلبا مع التين اليابس طبخًا جيدًا ثم صفيت وأُلقِيَ على مائها عسل وطبخ ثانية حتى يصير كالمعجون نفع لأصحاب السعال العتيق ، ونقى الصدر والرّئة من الخلط الغليظ اللزج .

في اللوبيا : منه أبيض ، ومزاجه بارد يابس ، ومنه أحمر وفيه حرارات ، لأن نفخته أقل من نفخة الباقلى ، وتقرب من نفخة الماش ، ولذلك ينبغي أن يؤكل مطبوخًا بالزيت والمُرّي والخَرْدل والكَرَاويا والدار صيني والسَّعتر . وأما اللوبيا الأحمر : ففيه تلطيف ولذلك يحدّر الطمث ويلطّف الأخلاط بعض التلطيف ، وينبغي لمن أراد أكله أن يأكله بالملح والخل والخردل والسعتر والفلفل .

في السِّمْسِم : السِّمسم حار في الدرجة الأولى ورطب[3] في الثانية ، وهو أكثر البذور دُهنًا ، ولذلك صار يَلْطخ المعدة ويُرْخيها ، ويقلل شهوة الغِذاء ، ويغثي ، والخلط المتولد عنه خلط غليظ لَزِج ، ومتى وجد الإنسان في معدته لذعًا وحُرقة فبسبب خلط حار أو دواء حار أو شراب

---

(١) في س : للمنحي .

(٢) في س : المربى .

(٣) في ق : أرطب .

عتيق ثم تجرَّع من دهنه جرعًا سَكَن ذلك اللَّذْع فمن أراد أن يأكله فليقليه قليًا خفيفًا ويأكله بالعسل .

في الخشْخاش : أصل الخشخاش للأكل الأبيض ، وهو بارد رطب في الدرجة الثالثة ، ولذلك صار يُنَوِّم ، والأسود يورث / شباتاً[1]، وكلًا ينفع من السعال ، ويمنعان ما لم يقع في الصدر ، وغذاء الخشخاش غذاء يسير ، وأنفع ما أكل في السُّكر والعسل .   / ٦٥

في الشَّهْدانج[2]: الشَّهدانج حار يابس في الدرجة الثالثة ، رديء في المعدة مصدّع للرأس ، مُدّر للبول ، محلّل للرياح ، مجفف للمني بقوة يبسه ، فمن أراد أن يأكله ويدفع ضرره فليأكله مع اللَّوز والخشخاش والسكَّر .

الفصل[3] الثاني
في ذكر البقول وأصنافها

أولًا في الخسّ : وإذ قد أتينا على ذكر الحبوب ، فلنذكر البقول ونقدم الخس أولًا إذ كان أفضل البقول كلِّها فنقول : إن مزاج الخسّ بارد رطب في الدرجة الثانية ، وهو أغذى من سائر البقول وأعذبها طعمًا ، والدم المتولّد منه أجود من الدم المتولّد من سائر البقول ، وهو ملطِّف لحرارة المعدة ، مسكِّن للعَطَش ، منوِّم نَيِّئًا أُكِل أو مطبوخًا ، وهو يقطع شهوة الجماع لاسيما بذره ، ومن كان مزاجه باردًا فليأكله مع الكَرَفس والنعناع .

في الهِنْدِبا : قوة الهندباء قريبة من قوة الخس ، غير أنه أقل بردًا ورطوبة ، وأقل غذاء ، وفيه حرارة بها يفتِّح سدد الكبد والطحال ، وماؤه المعتَصَر ينفع من اليرقان الذي يكون من السَّدد ، وإذا طُلِي به على الأورام الحارة انتفع به .

في الخُبَّازى : الخُبازى معتدل في الحرارة والبرودة والرطوبة ، مليّن للبطن ، نافع من السُّعال ومن خشونة قصبة الرئة والصَّدر إذا / طبخ بدهن لَوْز حلو ، وأما إذا أُكِل مطبوخًا بالخل والمُرّي والزيت أطلق الطبيعة .   / ٦٦

في السِّلق : السِّلق مزاجه حار يابس في الدرجة الأولى ، يلين الطبيعة ، وفيه تلطيف به يفتح

---

(١) في ق : صباتا .

(٢) الشهدانج : ويقال له شاهذانج ، وشاهدانق ، وهي لفظة فارسية أصلها « شاه دانه » ، ومعناها : حب الملك ، وهو بزر القنب ـ ر : الصيدنة للبيروني ص٢٤٦ من نسختنا ـ .

(٣) في ق : الباب الثاني ، ولا يستقيم في التصنيف .

سدد الكبد والطحال وينقّي بما فيه من القوّة البُورَقيَّة ، فمن أراد أكله بهذه الحال [فعليه][1] أن يطيّبه بالخل والخردل والمُري[2] ، والسلق غير موافق للمعدة لما فيه من البورقيّة التي فيه ، وإذا دُرِس وعصر ماؤه وصعد به نقّى الدماغ من الأخلاط الغليظة ، وإذا دُرِس ووضع على الدم الميت تحت الجلد قلعه .

في الأسفيناخ : معتدل في الحرارة والرطوبة والبرودة ، نافع من خشونة الحلق والسعال ، سريع الانحدار ، مليّن للطبيعة ، ومن كان مزاجه باردًا[3] فليأخذه بالتوابل الحارة كالفلفل والدار صيني .

في الحمّاض : الحُمّاض بارد يابس في الدرجة الثانية ، وفيه قبض ، وما كان منه حامضًا[4] فهو[5] أقوى بردًا وقبضًا ولذلك يحبس الطبيعة حبسًا قويًا ، وما لم يكن حامضًا فحبسه للطبيعة حبسًا ضعيفًا ، ومن أراد أكله لحبس الطبيعة فليخلطه بالسمّاق وحب البرباريس[6] ومن أراده لغير حبس طبيعة فليأخذه ويطبخه باللحم السمين ودهن اللوز الحلو ودهن السمسم .

في الكُرُنْب : إن الكرنب مختلف المزاج ، وذلك أن جرمه بارِد يابس ، يشد الطبيعة ، فمن أراده لتليين الطبيعة فليسلق الكُرُنب ويحسو ماءه[7] لأن فيه جلاء وتنقية وتحليلًا ، وإذا أُخِذ ماؤه بالمُرَبى / كان أقوى تليينًا ، وإن أُخِذَ جُرمه بعد السَّلق حبس الطبيعة ولا سيما إن أُلْقِيَ فيه شيء من خَلٍ كان أقوى ، والكرنب يحدث في البَصَر ظُلْمة لمن كانت عيناه يابسة المزاج ، وأما من كانت عيناه رطبة فلا يضره ، بل ينفعه ، فمن أراد أن يأكله فليطبخه باللحم السمين ودهن اللوز ويلقي فيه شيئًا[8] من كمون ، فإنه ينقّي رياحه . وينبغي لأصحاب السدد أن يهجروه .

٦٧ /

في البقلة اليمانية والسَّرْمَق : إن مزاج هاتين البقلتين بارد رطب ، والسَّرمق أقوى رطوبة ، واليمانية أقوى تبريدًا ، ولذلك صارتا هاتين البقلتين نافعتين[9] لأصحاب المزاج الحار اليابس ،

---

(١) من زياداتنا .

(٢) في (س) : المربى .

(٣) في ق : بارد .

(٤) في ق : حامض .

(٥) في ق : وهو .

(٦) في ق : البربارس فصححناه من المعتمد وصيدنة البيروني .

(٧) في ق : يحسي ماءه .

(٨) في ق : شيء .

(٩) في ق : نافعتان .

وليس لهما في إطلاق الطبيعة ولا في حبسها عَمَل ، فإن اتُّخِذا بالزيت والمُرِّي لينا الطبيعة .

في البقلة الحمقاء : وهذه البقلة باردة في الدرجة الثانية ، يابسة في الثالثة ، وهي حابسة للطبيعة ، مسكنة للصداع الحار ، ومن الأورام الحارة إذا ضمدت بها .

في الجَرْجِير : الجرجير حار في الدرجة الثالثة ، رطب في الأولى ، يلطف الأخلاط ، مصدع للرأس ، فمن أراد أن يأكله فليأكله بورق الخَسِّ ليكسر به حدته .

في النّعْنَع : النعنع بارد يابس في الدرجة الثانية ، وفيه رطوبة ، وهو يقوي المعدة والكبد ، ويقطع القيء ، ويجود الهضم .

في الباذَرُوج : الباذروج بقلة رديئة ، تولد دمًا مذموما .

في الطرَخْشَقوق[1] : بارد يابس يعين على الاستمراء ويقوي المعدة .

/ **الباذرنجبوية**[2] : الباذرنجبوية بقلة حارة يابسة ، مفرحة ، مقوّية للأعضاء الحساسة . / ٦٨

في الكَرَفْس : الكرفس بارد يابس في الدرجة الثانية ، محلّل للرياح ، مفتّح للسدد ، مولد للصداع ، فمن أراد أن يأكله فليأكله مع ورق الخس ليؤمن به من الصداع .

في الكُزْبرة[3] : وهي بقلة أشبه بالدواء منها بالغذاء ، فإنها ربما قتلت ، والقليل منها يعمل ما يعمل الكثير من الخس من التنويم ، ويتحذر أن لا تؤكل مفردة ، وإنما تقع في الطبخ لتطيّب رائحة القدور ، وإذا مُضِغَت بعد أكل الثوم والبَصَل أذهبت ريحهما[4] من الفم .

في عنب الثعلب : هي بقلة أشبه بالدواء من الغذاء ، ومزاجها بارد يابس في الثانية .

في الهِلْيون : الهليون حار رطب في الدرجة الأولى ، والبستاني أكثر رطوبة من البَري ، وهو يقوي المعدة ، ويفتّح السدد ، ويدر البول ، وإذا سلق وشرب ماؤه لين الطبيعة .

في القنيط[5] : بارد يابس مضر بالنظر ، والدم المتولد منه دم رطب ، بل رديء ، فمن أراد أكله فليأكله باللحم السمين من لحوم الغنم ، ويطيّبه بالمُرّي والزيت والتوابل .

---

(١) في ق : الطرخشقون ، فصححناه من صيدنة البيروني ص ٣٠٠ .

(٢) في ق : الباذرنجونه ، فصححناه من صيدنة البيروني ، ويسميه بعضهم « باذرنبويه » .

(٣) في ق : الكزبورة .

(٤) في ق : أذهب ريحها .

(٥) في (س) : القسط .

الفصل[1] الثالث

في أصول النبات

السُّلْجُم : حار رطب ، مقوي للبصر ، وقد قال جالينوس : من أكل السلجم نيًا أو مطبوخًا رد عليه بصره وإن كان قد قارب الذِّهاب .

/ ٦٩ **الفِجل** : حار في الدرجة الثالثة ، يابس في الثانية ، وهو رديء للمعدة والدِّماغ ، وزعم قوم / أنه يعين على الاستمراء ، والأمر فيه بالضد ، لأنه لا يُستمرأ فضلًا عن أن يُستمرى [به][2] وهو يولِّد بخارًا منتنًا [3] .

البَصَل : حار يابس في الرابعة ، وفيه رطوبة ما ، وهو يصدع الرأس ويولّد الهَوَس ، ويضر بالبصر ، وإذا خُلِط ماؤه بِعَسَل وَكُحِّلت[4] به العين نفعها من نزول الماء بها ، فينبغي لمن أراد أكله فليأكله بالخَلِّ أو مع الهندبا .

الثوم : فأما الثوم فأشد حرارة وأقوى يبسًا وأقوى فعلًا مما ذكرناها من البصل ، وهو يسخن البدن إسخانًا قويًا ، وهو ألطف من بزر البصل ، وإذا طبخ ذهبت عنه حرافته وغذّىٰ غِذاءً صالحًا ، وما لم يطبخ كان أشبه بالدواء منه بالغذاء ، فمن كان في رأسه هَوَس أو يُسرِع إليه الصُّداع فليطبخه بالخل أو الحِصْرِم مع اللحم السمين .

الكُرَّاث : هو أقل حَرافة ويُبْسًا ، وليس يصدع كما يصدع الثوم والبصل ، ومما يقطع روائح البصل والثوم والكراث الكزبرة الخضراء إذا مضغت قطعت رائحتها ، وكذلك الجبن المشوي والمقلي ، وإذا خلطت عصارة الكُزبرة مع الخل وتمضمض بها قطعا رائحة الثوم والبصل والكراث .

وهذا حب يعطِّر الفَم : بَسباسة ، وسنبل ، وقرنفل ، وراسين ، وسُعدىٰ ، وقُرفة ، وجوز بُوا ، وقشر اترُج ، وكزبرة يابسة ، أجزاء سواء يُسحق الكل ويُعجن بماء ورد ويُصنع منه حبوبًا وترفع لوقت الحاجة .

---

(١) في ق : الباب ، ولا يستقيم في التصنيف .

(٢) من زياداتنا .

(٣) في ق : بخار منتن .

(٤) في ق : كحل .

الفصل[1] الرابع
في ثمر النبات /

الكُنْكَر البستاني : بارد يابس ، وفيه قبضٌ يحبس الطبيعة ، وهو عسر الانهضام .

الباذِنجان : الباذنجان مختلف بحسب عتاقته وحداثته ، فما كان منه عتيقًا فيه مرارة : فإنه حار يابس ، وما كان منه حديثًا خلوًا[2] من المرارة فإنه بارد ، وهو يولّد خلطًا سوداويًا ، فمن أراد أن يأكله فليطبخه باللحم السمين بعد ما يقشّره وينقعه في الماء والملح .

الخُرْشُف : حار رطب يزيد من الباه ، ويطيب العرق[3] .

القرع : بارد رطب في الدرجة الثانية ، وغذاؤه يسير ، ولذلك صار موافقًا للمحرورين ولمن به عطش ولأصحاب السُّعال ، إلّا أنه متى صَادَف في المعدة خَلْطًا رديئًا استحال إليه وولّد خلطًا رديئًا ، فينبغي متى أَكَلَه صاحب المزاج البارد الرطب أن يطيِّبه بالتوابل الحارّة كالفلفل والفوذَنْج البَريّ والسّعتر .

البطيخ : بارد رطب في الدرجة الثانية ، وهو سريع الانحدار عن المعدة لما فيه من الجلاء ، وهو مولّد للرياح ، وقالع[4] للكَلَف والبَهَق ، وهو سريع الفساد في المعدة إذا صادف فيها خلطًا فاسدًا[5] استحال إليه ، وقد قال جالينوس : إذا فَسَد البطيخ كان قريبًا من السُّم ، فمن أراد أكله فليأكله بين طعامين ليختلط بالطعام وينفذه بما فيه من الجلاء ويشرب عليه سكَنْجَبِينًا [عسليًا][6] إن كان مرطوب البَدَن ، أو سُكَّريا[7] إن كان محرورًا[8] .

البطيخ السندي : مسكن للعطش مطفيء للحرارة وإذا سُقي من مائه / مع السكر كان أبلغ في التبريد ، وهو يجري مجرى ما تقدم من البطيخ .

قصب السكر : حار رطب فيه نفخ ورياح ، وفيه جلاء .

---

(١) في ق : الباب ، ولا يستقيم في التصنيف .

(٢) في ق : حديث خلو .

(٣) في ق : المرق .

(٤) في ق : وقالعًا .

(٥) في ق : خلط فاسد .

(٦) في ق : سكنجبين عسلي . وكلمة « عسليًا » زيادة من : ق .

(٧) في ق : سكر .

(٨) في ق : محرور .

المَوز : مزاجه حار رطب في الدرجة الأولى ، وهو كثير الغذاء ، فإن أكثر منه يورث ثقلًا في الرأس والبدن[١] ، وهو يليِّن الطبيعة ، وينبغي لمن ثقُلَ على بدنه أن يشرب عليه شرابًا سكنجبينًا سكَّريًا ، وينبغي أن يؤكل قبل الطعام .

الكمْأة : مزاج الكمأة بارد رطب ، غليظ الجوهر ، عسر الانهضام ، مولد للبلغم والسوداء ، وهو من الأغذية الرديئة .

الفِطْر : شبيه في مزاجه بالكمأة ، وهو رديء وربما قَتَل بإفراط تضييقه للنفس ، وقد شاهدت بصالحة من أحواز مالقة[٢] قومًا صنعوا من الفطر ثريدًا[٣] وأكلوا فماتوا بأجمعهم ، وكان دفنهم في يومين متواليين ، وذلك في عام خمسة وتسعين وخمسمائة ، فينبغي أن تجتنب ، فمن اضطر لأكله فليأكله مكباً على الجَمْر ، ويطيبه بالخل والزيت والمري والكَراويا والفلفل والدار صيني والسعتر .

الفصل[٤] الخامس

في ثمر الأشجار[٥] الكبار

التين : مزاج التين مادام طريًا فهو رطب في الدرجة الثانية ، معتدل في اليُبس والرطوبة ، حار المزاج ، وغذاؤه غذاء معتدل ، والدم المتولّد منه أجود من الدم المتولد من سائر الفاكهة الطبيعية ، وهو مليّن للبطن إذا كان نضيجًا ، وهو يلطِّف الأخلاط إذا أكِلَ بالفوذنج والسعتر ، فأما التين / اليابس فهو مولد للرياح ، مسخن ، معطش ، وإذا أكل باللَّوز والجوز صَلُح حاله وليَّن الطبيعة ونقى الصَّدر والرئة .

/ ٧٢

في العنب : العنب قريب من التين في الجودة فيه رياح ونفخ ، وأفضل العنب ما كان منه رقيق الجلد كثير الماء ، فهو[٦] يليِّن الطبيعة ومزاجه حار رطب .

في الزبيب : فأما الزبيب فمزاجه بحسب مزاج العنب المتخذ منه وغذاؤه بحسب غذائه في

---

(١) في ق : الدّم .

(٢) في ق : من ادورا ماكفة .

(٣) في س : تربدًا .

(٤) في ق : الباب ، ولا يستقيم في التصنيف .

(٥) في ق : الأثمار .

(٦) في ق : وهو .

الكثرة والقلة ، وما كان من الزبيب لحيًا[1] صادق الحلاوة فهو حار المزاج ، وما كان منه قابضًا ليس باللحي فهو قليل الحرارة ، مقوٍّ للمعدة ، حابس للطبيعة ، ومتى أراد الإنسان أن يليِّن الطبيعة فليأكل الزبيب اللَّحْىَ الحُلو المنزوع العُجْم[2] ، وإن شُرِب ماؤه المطبوخ فيه كان أشد تليينًا للطبيعة ، كما أن ماء العنب أقوى تليينًا من جرم العنب ، ومن أراد أن يحبس الطبيعة فليأكله بعُجْمه .

في التوت : مزاج التوت بارد يابس في الدرجة الأولى ، وما كان منه نضجًا فهو مليِّن للطبيعة بما فيه من الرطوبة [وما كان منه][3] فجًا فهو حابس للطبيعة ، والتوت النَّضِج المبرَّد على الثلج ينفع المعدة التي قد غلب عليها الحر والتَيَبُّس ، وإذا أكل التوت والمعدة نقية انحدر عنها سريعًا وولد خلطًا جيدًا ، وإن كان في المعدة فضل رديء استحال إلى طبيعة ذلك الفضل وتولد منه خلط مذموم ، ولذلك ينبغي أن يؤكل قبل الطعام ويُشرب بعده سكنجبين .

المشمش : وهو البُرْقُوق[4]، بارد رطب سريع الانهضام إذا أُكِل / قبل الطعام على نقاء ، فمتى كان في المعدة طعام فسد فيها ، فإن كان فيها فضل رديء استحال إليه وأسرع إليه الفساد ، فينبغي لمن أراد أكل المشمش الطريّ أن يشرب عليه سَكَنجَبينًا عَسَليا[5]. / ٧٣

الخوخ : بارد رطب ، مولد للبلغم ، والغذاء المتولد منه أغلظُ من الغذاء المتولد من المشمش ، وليس يفسد في المعدة كفساد المشمش البُرقوق ، والخوخ السريع الفَرْك عن نواته[6] أجود من سائر الخوخ ، فينبغي لمن كان مرطوب الجسم أن يأكل بعده زنْجبيلًا وعسلًا ، ويشرب عليه شرابًا عتيقًا .

الرمان : مزاجه بارد وما كان منه [حامضًا][7] فهو قوي البرد ، معتدل الرطوبة واليُبس ،

---

(١) اللحى : الذي ليس له نوى ، أو المنزوع النوى ، وأصل اللحي ما أحاط النوى من الثمرة ونحوها . وفي (س) : لحميًا .

(٢) العُجْم : النَّوى .

(٣) من زياداتنا .

(٤) البرقوق : كان يطلق في مصر على الأجَّاص ، ويطلق في بلاد الشام على ثمرة شجر من الفصيلة الوردية ، ينمو في المناطق المعتدلة ، أزهاره بيضاء وردية ، وثمره مختلف الألوان منه الأصفر ومنه الأحمر ومنه القريب من السواد ومنه ... ويعرف في بلاد الشام بـ « الخوخ » .

(٥) في ق : سكنجبين عسلي .

(٦) في ق : نوائه ، وكأن المؤلف يريد بـ « نوائه » جمع النَّوى ، وليس بصحيح ، فالمفرد نواة ، وجمعها نويات ونَوَىً ونُوِيّ .

(٧) مخرومة في ق .

قامع[1] للصفراء ، يقوي المعدة والكبد الحارين ، مسكن[2] للغِثْيِ ، وحبُّ الرمان الحامض إذا جُفِّف عقل البطن ، والحلو فيه شيء من رياح .

السفرجل : بارد يابس ، قابض مقوٍّ للمعدة الحارة ، عاقل للطبيعة إذا أُكِل قبل الطعام ، مُلَيِّن لها إذا أُكِل بعد الطعام ، فما[3] كان من السفرجل حامضًا[4] فمزاجه بارد في الدرجة الثانية يابس في الثالثة ، وما كان منه حلوًا فهو معتدل المزاج في الحرارة والبرودة ، وكل ما كان منه أشد قبضًا فهو أكثر يبسًا ، وماؤه أشد تقوية للمعدة وأقلُّ حبسًا للطبيعة ، وجُرمه أشد حبسًا .

التفاح : منه حامض ، وهو بارد يابس مقوٍّ للمعدة والصفراوية ، وإذا عمل منه ضماد على الرمد الحار نفع منه ، وما كان منه فجًا[5] قابضًا فهو عاقل للطبيعة ، وما كان / منه حلوًا فهو معتدل في الحرارة والبرودة ، والشاميُّ أعدل أصناف التُّفاح ، وبعده القوقاسي ، والتفاح رديء للعصب ، والحامض أشد رَدَاءة ، فمن أراد أكله فليأكل بعده من المُربى النَّعناعي .

/ ٧٤

الكمَّثرى[6] : ما كان منه حلوًا نضيجًا كثير الماء فهو معتدل المزاج مائل للبرودة قليلًا ، وغذاؤه أكثر من غذاء السفرجل ، وما كان منه حامضًا[7] وفيه قبض فهو بارد حابس للبطن متى أكل قبل الطعام ، وإذا أكل بعد الطعام كان مليِّنًا للطبيعة ، منع البخار المتراقي من المعدة إلى الرأس .

الأُتْرُج : له قوى مختلفة ، وذلك أن قشره حار يابس في الدرجة الثانية ، عطري الرائحة مقو للمعدة والكبد الباردة ، لطيف محلل للرياح متى تناول منه مقدارًا يسيرًا[8] ، ولحمه بارد رطب في الدرجة الثانية غليظ بطيء الانهضام ، فإذا انهضم غذى كثيرًا ، ويتولد منه بلغم ، والحامض بارد يابس في الدرجة الثانية ، ملطف لحرارة الصفراء مُشهِ للطعام ، نافع للخفقان العارض من

---

(١) لعله يريد : مسكنًا للصفراء ، وجاء التعبير عن ذلك في القانون ٤٣١/١ : الرمان الحامض يقمع الصفراء .

(٢) في ق : مسكنًا .

(٣) في ق : فمن .

(٤) في ق : حامض .

(٥) في ق : فاجًا .

(٦) الكمثرى : يقال له في بلاد الشام « انجاص » وهو غير « الإجاص » الذي مر ذكره والذي يطلق عليه اسم البرقوق .

(٧) في ق : حامض .

(٨) في ق : مقدار يسير .

الحرارة ، وإذا لُطِّخ به القويا أو الكَلَف أذهبه ، قامع للإسهال والغَثى ، وحبه حار يابس ، ينفع من سُمِّ الأفاعي ، وينبغي لمن أراد أن يأكل الأترج ألا يقشره بل يأكله بقشره ، ويأكله قبل الطعام ، ولا يأكله بعد الطعام .

الأجّاص : بارد رطب في الدرجة الأولى ، طيِّب في الثانية ، والحامض منه أشد بردًا ، فما كان منه نضيجًا حلوًا[1] فهو مليِّن للطبيعة ، وما كان منه حامضًا[2] فهو حابس للطبيعة ، قامع للحرارة ، وإذا طُبخ الحلو منه وصُب على مائه سكر وتُرُنْجُبين كان أبلغ في / التليين .

/ ٧٥

الطَّلع والجُمَّار : جميعًا غذاءان باردان ، فما كان منهما رطبًا غضًا ليس فيه قبض فهو رطب المزاج ، وغذاؤه متوسط ، وما كان منه قابضًا[3] فهو يابس عسير الانهضام ، وغذاؤه غذاء غليظ حابس للبطن .

ثمر النخيل : ماكان من ثمر النخيل نضيجًا حلوًا[4] فهو حار رطب معتدل في قلة الغذاء وكثرته ، ملين للطبيعة ، وهو مصدع للرأس ، والدم المتولد منه رديء ، فمن أراد أن يأكله [فليأكله][5] مع اللوز والخَشْخَاش ، ويشرب عليه سكنجبينًا سكريًا[6] .

النارجيل : النارجيل وهو جوز هندي ، وهو حار رطب يغذي غذاءًا كثيرًا ، بطيء الانهضام ، وما كان منه عتيقًا[7] فهو أشد حرارة ويُبسًا ، وهو عاقل للبطن .

الزيتون : صنفان ، منه البري ، ومنه البستاني ، ويُقصد في هذا الاختصار ، فالزيتون البُستاني منه زيتون الزيت ، ومنه زيتون الماء ، وأكثرها غذاء زيتون الزيت لكثرة دهنيته ، وأما زيتون الماء فقابض ، ولذلك يقوي المعدة وينهض بشهوة الغذاء وخاصة ما اتخذ منه بالخل ، فما استحكم نُضجه فهو حار معتدل الحرارة ، وما لم ينضج فهو بارد .

الجوز : حار رطب في الدرجة الثانية ، وما كان منه طريًا فحرارته يسيرة ورطوبته كثيرة ، والغالب عليه الدُّهنية ، وفيه لطافة ، وفي قشره اللطيف المتلبس على جُرْمِه من داخلٍ قبضٌ ، فهو لذلك يحبس البطن ، وغذاء الجوز غذاء يسير ، وما عتق منه فلا يصلح للأكل ، والجوز يليِّن

---

(١) في ق : حلو .

(٢) في ق : حامض .

(٣) في ق : قابض .

(٤) في ق : نضيج حلو .

(٥) من زياداتنا .

(٦) في ق : سكنجبين سكري .

(٧) في ق : عتيق .

٧٦ / الطبيعة ، لاسيما إذا أُكِل بالمُرّي / إلَّا أنه يُصدّع الرأس ويُحدث عطشًا ، وإذا أُكِل مع التين نفع من سُمِّ ذوات السموم ، والدم المتولد من الجوز ليس بالرديء .

البُنْدق : حار يابس أرضي ، ليس فيه دهنية كثيرة ، وهو غليظ الجوهر ، وزعم بعض الأطباء أنه إذا أُكِل مع السَّذَاب قبل الطعام لم يقلّ الأكل منه عن الأدوية القتَّالة ولسع الهوام ، الكثيره المَضَرّة[١] ، ونفعَ من لذع العقارب إذا أُكِل بالتين .

اللوز : الحلو معتدل في الحرارة والبرودة ، رطب في الدرجة الثانية ، وفيه جلاء ، وغذاؤه غذاء متوسط ، وهو ينقّي الصدر والرئة ، وإذا سُلِق في[٢] قِشْره ودُرس وضمّدت به العين حلل جساوته ، والمزمنة أقوى جلاء ، وتفتح السَدد في الكلى والكبد والطحال ، وكلما كان أقوى مرارة كان أقوى جلاء وتنقية .

الفستق : غذاء الفستق غذاء معتدل في الحرارة والبرودة ، وما كان منه رائحته طيبة وفيه قبض فهو يصلح لتقوية الكبد ويفتح سَدَدَها .

الفصل[٣] السادس

في ثمر الأشجار البري والجبلي

الخَرْنوب الشامي : فيه قبض ، فهو لذلك يحبس البطن ، والدم المتولد منه ردىء .

ثمر الكَبَر[٤] : إن ثمر الكبار وقضبانه إذا اتخذ بالملح والخل لطّف تلطيفًا جيدًا ، وهو مفتح للسدد الذي في الكبد والطحال ، وينقي المعدة من البلغم ، ويلين الطبيعة ، وهو بالدواء أشبه منه بالغذاء لأنه غذاء دوائي .

البلّوط : بارد في الدرجة الأولى ، يابس في الثانية وهو غليظ الجوهر بطىء الانهضام ، سريع النزول ، وفيه / قبض ، فإذا انهضم غذّى غذاء كثيرًا . / ٧٧

الشاه بلوط : فأمَّا الشاه بلّوط فهو أفضل من البلوط وأعذب ، ويبسه وقبضه أقل من البلوط ، وغذاؤه أعدل من غذائه ، ومزاجه معتدل في الحرارة والبرودة .

---

(١) في ق : كثيرة مضرة .

(٢) في ق : من .

(٣) في ق : الباب ، ولا يستقيم في التصنيف .

(٤) في ق : الكبار ، فصححناه من صيدنة البيروني / ٤٧ ، والكبَر هو : الأَصْف ، ورقه كورق الزيتون وثمره كالبلوط الصغار .

الحبة الخضراء والبطم : حاران يابسان في الدرجة الثانية ، نافعين من البَلْغَم والرطوبة ، وسقيهما نافع من التشنج ، ويحلل الأورام الصُّلبة .

في النَّبق : فأما النبق فما كان منه رطبًا فهو بارد مولد للبلغم ، والحلو منه أقل بردًا ، والمائل إلى الحموضة أشد بردًا ، وفيه قبض يعقل البطن ، وغذاؤه غذاء يسير[1] .

الزعرور الجبلي الأصفر : وهو مائل إلى الحموضة ، وهو بارد يابس ، يطفيء الحرارة ، ويحبس البطن ، ويقطع القيء .

الزعرور البستاني الأحمر : النَّضيج ، بارد رطب ، مولّد للبلغم ، ويقوّي المعدة الحارة ، وينعِّم الأبدان ، والفجُّ منه بارد يابس عاقل للبطن .

الغُبَيْراء : الغبيراء باردة يابسة ، قابضة حابسة للبطن ، وغذاؤها مُوافق للأطفال ، لأنه يعدل طباعهم إذا أُطعموا إياها مع أَلْبانهم .

العُنَّاب : بارد رطب ، مولّد للبلغم ، بطيء الانهضام ، وغذاؤه يسير ، والماء المطبوخ فيه يبرِّد ويرطِّب ويُسكِّن الحِدَّة ، فأما جالينوس قدَّمه وقال : ما أعرف له في حفظ الصحة على الأصحاء ولا ردّها على المرضى كبير عَمَل ، وهو عَسِر الانهضام بطيء الانحدار .

الفصل[2] السابع
في ذكر لحوم المواشي /

/ ٧٨

فأقول : إن اللحوم كلّها حارة رطبة ، كثيرة الغذاء كثيرة التوليد للدم ، وَيُفضل بعضها على بعض . ونبتديء ــ بحول الله ــ بذكر :

لحوم الضأن : الصغار وهي : **الحملان** وهي رطبة مولدة للبلغم ، ولحوم الإناث ــ وهي : النّعاج ــ تولد دماً أرضياً ، وكذلك لحم كبير الغزلان أقل حرارة ورطوبة .

وأمَّا لحم الجدي : فإن الدم المتولد منه دم جيِّد ، لأن مزاجها أقل حرارة وأقل رطوبة من لحم الحِملان ، وهي معتدلة الحرارة واليبس ، سريعة الانهضام ، والدم المتولد منها معتدل في اللطافة والغِلَظ .

وأمَّا إناث المعز والتيوس فالدم المتولد منها رديء ومائل إلى السوداء .

---

(١) في ق : يسيرًا .

(٢) في ق : الباب ، ولا يستقيم في التصنيف .

في لحوم البقر : فأما لحوم البقر فغذاء كثير غليظ ، وهو عسير الانهضام ، مولد للسوداء لاسيما البقر المستكمل للسن ، فإنه متى أكله[1] الإنسان وكان في بطنه خلط سوداوي أصابته أمراض سوداوية رديئة ، وهو موافق لأصحاب الرياضة والكدّ والتّعب .

في لحوم العجاجيل : فأمّا لحم العجاجيل فغذاؤها غذاء معتدل ، والدم المتولد منها محمود .

وأمّا لحم الخنزير : فلم نذكره لأنه محرم في شريعتنا .

في الحيوان الخصي : وأمّا ما خُصِي من هذه الحيوانات التي ذكرناها فإن لحمها أسرع انهضامًا ، وأجود غذاءً ، وما كان سمينًا فإنه يكون لذيذًا ، مرطبًا[2] للأبدان ، مليّنًا للبطن ، إلّا أنه يُرْخِي المعدة ، وما كان منه مهزولًا فإنه يجفف الطبيعة ، إلّا أنه سريع الإنهضام لمن كان شابًا كثير التعب ، ومن كان بدنه متَخلخِلًا[فإن][3] لحم الضأن المتناهي الشباب . ولحم البَقَر الذي لم يبلغ الشَّباب أفضل من لحوم المَعْز / إلّا ما قد خُصِي ، فأمّا من كان قليل التعب كثير الدّعة فلحوم العجاجيل الصغار ولحوم الجِديان . / ٧٩

وأمّا لحم الوحش : كلّها فرديئة ، تولّد دمًا غليظًا سوداويًا ، وأقلها رداءة لحوم الغزلان ، ومن بعدها لحوم الأرانب ، فأما لحوم الأيايل وحمير الوحش والكباش الجليلة[4] فرديئة كلها ، وأغلظها وأعسرها انهضامًا وأشدها توليدًا[5] للسوداء لحوم الجمال والخيل والبغال والحمير الأهلية ، فإنها في غاية الرداءة ، ولذلك لا ينبغي أن يأكلها إلّا من كان له رياضة قوية وتعب شديد .

الفصل الثامن[6]

في ذكر أطراف المواشي

إن أفضل أعضاء المواشي **العَضَلُ** ، لاسيما وسطها ، إلّا أنه أسرع انهضامًا من أطرافها فيما يخالطها من العَصَب ، فهي لذلك أقل رطوبة .

---

(١) في ق : أكل .
(٢) في ق : لذيذ مرطب .
(٣) من زياداتنا .
(٤) قد يكون الصواب : الجبلية .
(٥) في ق : تولدًا .
(٦) في ق : الباب السابع ، ولا يستقيم في التصنيف .

فأمّا لحوم الرؤوس : فهي غليظة كثيرة الغِذاء ، بطيئة الانهضام ، مُغَثٌّ[1] رديء للمعدة ، ولذلك متى أراد الإنسان القيء استعمل الدِّماغ بالزيت الكثير .

في المخ : فأمّا المخ فهو ألذ من الدِّماغ ، وأنعم للبدن ، فإن أكثر منه غَثِيَ ، ولذلك ينبغي أن يؤكل هذان الغذاءان مع السعتر والمِلح .

في اللسان : وأمّا اللسان فلحمه معتدل سريع الانهضام ، وغذاؤه معتدل بين الكثرة والقلة .

في الأكارع : فأمّا الأكارع **والآذان والشِّفاه** فكلها عصبية قليلة اللحم والشحم ، قليلة الغذاء ، سريعة الانهضام ، لأنها كثيرة الحركة ، والدم المتولد منها دم صالح الجودة ، والأكارع أجود من الشِّفاة والآذان ، والمقادمُ / منها أسرع انهضامًا **من لحوم الثدي والخصي** . / ٨٠

فأمّا لحم الثّدي والخصى : فهذان العضوان لحمهما رخو شبيه بالغدد ، وطعمهما عذب ، ومزاجهما بارد رطب ، ولحم الثدي أشد حلاوة وأكثر غذاء وأرطب مزاجًا بسبب اللبن ، وهو مولّد للبلغم لبرد مزاجه . فأما **الخصي فهو أقل** عذوبة من الثدي ، وأبطأ انهضامًا ، والدم المتولّد منه أقل جودة من الدم المتولد من الثدي .

في العَيْن : فأمّا العين فمختلفة التركيب ، وكذلك غذاؤه مختلف ، فمن أراد أن يأكله [فليأكله][2] بالملح[3] والسَّعتر والأنجُذان .

في الكبد : فأمّا الكبد فمزاجها حارة رطبة ، زهيمة[4] الطعم ، غليظة الانهضام ، إلَّا أنها إذا استمرت أغذت غذاءً محمودًا ، وأفضل الكبِد : كبود الأوز ثم كبد الدجاج .

في الطِّحال : فأمّا الطحال فالدم المتولِّد منه رديء ، مولِّد للسوداء ، وينبغي لآكله أن يخلطه بالسَّمين ويُنْضِجه جيِّدًا .

في الرئة : فأمّا الرئة فعسرة الانهضام ، قليلة الغِذاء ، مولدة للبلغم .

في القلب : فأمّا القلب فصلب ، عسر الانهضام ، وينبغي أن يؤكل بعده الزنجبيل المربّى ، ويأكله بالفلفل[5] والكمون والسعتر ، وهو إذا انهضم غذّى غذاءً كثيراً .

---

(١) مغث : بسبب الغثيان .

(٢) من زياداتنا .

(٣) في ق : بالمخ .

(٤) الزهيمة : لعل الصواب « زهمة » والزُّهمة : الريح المنتنة ، ولعله يريد أن طعمها فيه نتن .

(٥) في ق : بالفستق .

في الكلى : فأما الغذاء المولّد من الكلى فرديء جدًا في الأمعاء .

في الأمعاء والكرش والمعدة : هذه الأعضاء كلها عصبية صلبة عسرة الانهضام ، والمتولدة منها دم ليس بالجيد ، بل دم رديء ، وينبغي لمن أراد أكلها أن يطبخها بالخَلّ الثقيف[1] ليسهل نضجها وانهضامها .

/ ٨١ **في السمين[2] والشَّحم** : السمين مزاجه حار رطب ، والشحم أقل حرارة ورطوبة من / السمين ، وأميَل إلى اليُبْس ، ولذلك صار إذا أذيب الشحم كان جموده أسرع جُمودًا من جمود السمين ، وهما يولدان بلغمًا وفضولًا رطبة ، ويرخيان المعدة ، والسمين يستحيل إلى المرار[3] سريعًا ، وغذاؤهما غذاء يسير ، والدم المتولد عنهما ليس بمحمود ، وقد تختلف أنواعه بحسب الحيوان الذي هو منه في الجودة والرداءة .

الفصل التاسع[4]

في لحوم الطير وأفعالها في البدن

ان لحوم الطير : كلها أسرع انهضامًا من لحوم المواشي ، وألطف غِذاء ، وأفضل لحوم الطير وأحمدها غذاءً وأسرع انهضامًا لحوم الدجاج والفراريج والطواهيج والدراريج والفواخت[5] ، وأما لحوم الشفانين[6] والعصافير والقطا فلحومها صُلبة وعَسِرة الانهضام رديئة الغذاء ، والدم المتولد منها بارد يابس ، والقَطَا أقوى يُبْسًا ، والعصافير أقوى حرارة .

الشفانين : أما لحوم الشَّفانين فحارة يابسة ، ويُبسها أقوى ، ولذلك ليس ينبغي أن يؤكل منها صغارًا .

---

(١) في ق : المثقيف .

(٢) السمين : دهن الإلية ونحوه .

(٣) في ق : النار .

(٤) في ق : الباب الثامن ، ولا يستقيم في التصنيف .

(٥) فواخت : مفرده فاختة ، وهو ضرب من الحمام المطوّق ، إذا مشى توسع في مشيه وباعد بين جناحيه وإبطيه وتمايل .

(٦) شفانين : مفرده شفنين ، وهو نوعان : شفنين بري : وهو المراد هنا ، وهو الطائر المعروف باليمامة ، أما الشفنين البحري : فهو دابة شبيهة بالخفاش لها جناحان كجناحيه ، ولونها كلونه ، ولها ذنب كذنب الفأرة في أصله شوكة بمقدار الإبرة تلسع به .

في البط : فأما البط والأوز فلحمهما أكثر رطوبة ، وغذاؤهما رديئان ، يحدثان الحمّيات والأرماد العفونية ، ولحم كبارها أجود من صغارها .

في الحباريات : فأما لحوم الحباريات فحارة كثيرة ، وغذاؤها غليظ ، وصغيرها أحْمَد من كبيرها .

في القنابر : فأما لحوم القنابر فغذاؤها غذاء محمود تُليّن الطبيعة إذا عُمِلَت اسفيذْبَاج[1] بالزيت والشِّبت .

الديوك : فأما لحوم الديوك المسمَّقة[2] فإنها إذا طبخت اسفيذباج بالحمّص والشِّبت والبسابج لينت الطبيعة وأحدثت خلطًا سوداويًا .

الفواخت والطواويس : فرديئة الغذاء / مولدة للسوداء . / ٨٢

الكراكي : فأما لحوم الكراكي فأصلب من هذه اللحوم كلها وأعسرها انهضامًا ، وينبغي أن لا تؤكل لحومها إلَّا بعد ذبحها بيومين ، ويشد في أرجلها الحجارة وتُعلق ليرخص لحمها .

في أعضاء الطير : فأما أعضاء الطير ، فأسرعها انهضامًا وأقلها غذاء الأجنحة وبعدها الأرقاب .

في القوانص[3] : فأما القوانص فغليظة بطيئة الانهضام ، وإذا انهضمت غذت غذاء كثيرًا ، وأفضل القوانص قوانص الأوزّ وبعده الدّجاج .

في الكُبُود : فأمَّا كبود الطير فلذيذة ، والدم المتولد منها محمود .

في الأدمغة : أدمغة الطير أفضل من أدمغة المواشي ، ودماغ الطير يختلف بحسب الطير الذي هو منه .

---

(١) اسفيذباج : نوع من الطعام يدخل فيه اللحم والبصل والزبدة والجبن ، وأحيانًا الخبز واللبن ، وقد يزاد على ذلك ، وقد ينقص منه وقد غلط د/ حسن علي حسن فظنها « اسفيداج » .

(٢) المسمَّقة : المنقوعة بالسماق ، أو المحمّضة بالسمّاق .

(٣) القوانص : مفردها قانصة ، وهي معدة الطير .

الفصل العاشر[1]

في الأطبخة

وقد يختلف فعل اللحم في البدن بحسب صنعته ، وما يطبخ منه ، فأمَّا ما يطبخ بالحنطة وهي الهريسة[2] فغذاؤها كثير غليظ بطيء الانهضام تولد سدَدًا لمن[3] كان مستعدًا لذلك ، وهو يغذّي غذاءًا كثيرًا .

في السِّكباج[4] : فأما السِّكباج وكل ما يعمل بالخل فإنه ينقص من حرارة اللحم ويُكسبه بردًا ، ويصلح لأصحاب المزاج الحار الصفراويّ ، مقو[5] لشهوة الطعام .

في السُّمّاقية[6] : فأما السُّمّاقية فباردة يابسة ، نافعة للمحرورين ، مقوية للمعدة الحارة ، حابسة للطبيعة .

الزبرباجة : الزبر باجة غذاء معتدل .

في الاسفناخيّة : الاسفناخية معتدلة الحرارة ملطفة مليِّنة للطبيعة ، وتحدث رياحًا ، وهي صالحة لأصحاب السعل .

في اللِّفتية : فأما اللفتية / فحارة رطبة مولدة للرياح . / ٨٣

في الكُرُنبِيَّة : فأما الكرنبية فمولدة للسوداء ، ومرقتها ملينة للبطن .

في القَنَّبيطية : فأما القنبيطية فمولدة للبلغم ، مضرة لأصحاب المزاج البارد ، تورث أمغاصًا ورياحًا .

في القلايا : فأما القلايا فما كان منها مقلوة بالشحم والسَّمين فحارة رطبة ، كثيرة الغذاء بطيئة الانهضام ، وما قُلِيَ منها بالزيت كان أقل غذاء وأعسر انهضامًا ، وهما يولدان دمًا كثيراً ويخصِّبان البدن .

---

(١) في ق : الباب التاسع ، ولا يستقيم في التصنيف .

(٢) الهريسة : نوع من الطعام يُصنع من اللحم يهرس مع القمح بعد طبخه حتى الاهتراء ، ويعرف في الحجاز باسم : الهريس .

(٣) في ق : فمن .

(٤) السكباج : طعام يصنع من اللحم والخل والبصل والكراث والعسل مع توابل وأفاوية .

(٥) في ق : مقوي .

(٦) السماقية : طعام يطبخ من اللحم والباذنجان والسّماق والبصل والطماطم مع الثوم والنعناع .

في المطَجَّنات[١] : فأما ما عُمِل منها بالخل والمُرَبّى والكراويا فإنها حارة يابسة مجففة .

في الشواء : فأما اللحم المشوي فحار معتدل في الرطوبة واليُبْس ، كثير الغذاء ، بطيء الانهضام ، عاقل للطبيعة ، ولاسيما ما كان مهزولًا ، فهو موافق لأصحاب الكدِّ والرياضة ولمن كان مزاجه رطباً[٢].

في اللحم المكبّ على الجمر[٣] : فأما اللحم المكب على الجمر فهو أكثر غِذاءً من المشوي . وأبطأ انهضامًا وانحدارًا عن المعدة ، والمكبّة من لحوم الحملان الصغار أوفق للبدن وأجود غذاء ، والمرققات المعمولة بالشراب نافعة من الاستفراغ .

الفصل الحادي عشر[٤]

في الحيوان السابح وهو السمك

فأمَّا السمك الطري فبارد رطب مولد للبلغم ، فما كان منه متولدًا[٥] في البحر والماء المالح فهو أقل برودة ورطوبة ، وأفضل السَّمك ماكان تولده في المواضع الصَّخرية الكثيرة الحِجارة ، وأفضل أصناف السمك ما احمر لونه وكثر دمه وسَرُع موته ، وأردأ أصناف السمك المتولّد في الآجام[٦] والمياه الكثيرة العفينة الحَماتية[٧]، / والسمك الطري موافق لأصحاب الصفراء ، مضر لأصحاب البلغم ، والمالح منه صالح لأصحاب البلغم .

٨٤ /

---

(١) المطجَّنات : عمادها اللحم يُسلق ثم يقلى في الطاجن ــ المقلاة ــ ثم يضاف إليه ما يطيبه كالخل أو الكراويا أو ماء الليمون أو نحو ذلك ثم يترك على النار قليلًا حتى ينشف ماؤه ثم يؤكل . وقد غلط د./ حسن علي حسن . فصححها « المطبخات » وتصححيه غلط .

(٢) في ق : رطب .

(٣) في ق جاءت العبارة هكذا : « في اللحم موافق المكب على الجمر » ونظن أن كلمة « موافق » مقحمة زائدة ، فحذفناها ــ والله أعلم .

(٤) في ق : الباب العاشر ، ولا يستقيم في التصنيف .

(٥) في ق : متولد .

(٦) الآجام : مفردها أجمة ، وهي المياه الراكدة أو شبه الراكدة التي ينبت فيها القصب والشجر الكثير الملتف ونحوها ــ كما تقدم .

(٧) في ق : الحمايية ، والحماتية : من حمت الشيء إذا فسد وتغير ، ويريد بها : المياه المنتنة من انصباب المياه القذرة فيها ــ كمياه المجاري ونحوها ــ ر : المعجم الوسيط ، مادة : حمت .

في السرطانات إن جميع هذا الحيوان صالح الطعم ، ولذلك صار يطلِق البطن ، وهو سريع الانهضام ، والسرطان النّهري إذا طبخ اسفيذباج[١] كان صالحًا لأصحاب السل .

الفصل الثاني عشر[٢]

في فضول الحيوان

إن الفضول[٣] منها من الحيوان الماشي ، وهي اللبن وما يُتّخذ منه ، ومن الحيوان الطائر ، وهو البيض ، ومنها ما يكون من النحل وهو العسل .

في اللبن : فأما اللبن فإنه بالجملة حار رطب لأن الحليب منه أقل برودة وأكثر رطوبة ، والحامض[٤] منه أكثر بردًا وأقل رطوبة ، وجميع الألبان مركبة من ثلاثة جواهر وهي الجُبنِيّة ، والمائية ، والدَّسَم وهي الزبدية .

فأما المائية : فإنها تسخِّن الأخلاط وتلطفها وتُطلق الطبيعة .

والمجَبِّنَة تعقل الطبيعة وتولد خلطًا غليظًا .

والزبدية معتدلة في الحرارة .

وكل واحد من الألبان قد يغلب عليه الجوهر المائي ، ومنها [ما يغلب عليه الجوهر][٥] الجبني ، ومنها : ما يغلب عليه الجوهر الزُّبدي .

ومقدار كلٍّ واحد من هذه الثلاثة يغلب على الجبن بحسب طبيعة الحيوان الذي هو منه ، وبحسب اختلاف غذائه[٦] ، وبحسب أوقات السنة ، وبحسب بُعده من الولادة وقربه منها .

أما من قِبَل طبيعة الحيوان : **فإن لَبَن البَقَر** يغلب عليه الجوهر الجُبني والجوهر الدسم ، وكذلك غذاؤه أكثر من غذاء سائر الألبان ، وانحداره عن المعدة أبطأ .

/ ٨٥ **فأما لَبَنُ اللقاح** النوق فإن الجوهر [المائي][٧] عليه أغلب ، وهو أرق الألبان / وأكثرها مائية ،

---

(١) في ق : اسفيذناج ، وقد تقدم تفسيره .

(٢) في ق : الباب الحادي عشر ، ولا يستقيم في التصنيف .

(٣) في ق « وأولا في اللبن ، الفضول » فحذفنا جملة « وأولا في اللبن » لأنها لا لزوم لها .

(٤) اللبن الحامض : وهو اللبن الرائب ، ويعرف في بعض البلدان بيبن الزبادي .

(٥) من زياداتنا دفعًا للالتباس ، ويحتمل أن تكون قد سقطت من ق .

(٦) في ق : أوقاته .

(٧) سقطت من ق .

ولذلك صار غذاؤه أقل من غذاء سائر الألبان ، وإطلاقه للبطن أكثر من سائرها ، ولذلك ينفع المستسْقين[١] إذا شرب مع أبوال الأبل بإسهاله الماء الأصفر ، **فأما لبن المعز** فمتوسط فيما بين هذين اللبنين ، لأن هذا الجوهر فيه الاعتدال ، **وأما لبن النّعاج** فمتوسط بين [لبن][٢] المعز ولبن البقر ، إلا أنه أقل دسومة من لبن البقر وأكثر[٣] تجبينًا ، وأكثر دسومة من لبن المعز وأكثر تجبينًا .

وينبغي أن تعلم أن ما كان من اللبن المائية عليه أغلب فهو أقل رداءة من غيره وأسرع استمراءً ، وما كان من اللبن الجُبنِيّة عليه أغلب فهو أردأ ، وهو يولّد سَدَدًا في الكبد والحجارة في الكلىٰ والمثانة .

وجميع الألبان نافعة للصدر والرئة ولأصحاب السل إذا لم تكن بهم حمّى شديدة ، وينبغي لمن أراد أن يشرب اللبن ألّا يشربه بعاقب ولادة بأربعين يومًا .

في الزُّبد : فأما الزبد فطبيعته طبيعة السمن ، وهو نافع لمن كان في صدره فَضْل يحتاج إلى انضاجه وتنقيته ، ولاسيما إن كان مع العسل والسُّكَّر .

في البيض : أفضل البيض **بيض الدجاج** ، ومن بعده **بيض الدرّاج** ، إذا كان طريًّا ، فإن البيض الذي قدمنا ذكرها إذا مر بها زمان أو كانت في المواضع الحارة كانت رديئة ، فأما بيض **البط والنَّعام** وما شاكل ذلك فغليظ بطيء الانهضام .

وأصلح ما عُمِل البيض ما سُلِق بالماء ولم ينضج النضج التَّام حتى ينعقد نصف النضج ، وهو الذي يقال له النِّيمَرِشْت ، فإن ذلك يكون أسرع انهضامًا وأجود غذاءً .

وينبغي لمن أراد أن يأكل البيض فليأكله / نِيمَرِشْت أو مطبوخًا على الماء الحار والزيت والفلفل والكمون والدار صيني ، ويأكل بعده زنجبيلًا مُربى ، أو يشرب شرابًا عتيقًا . / ٨٦

الفصل الثالث عشر[٤]
في العسل والسُّكَّر

العسل : حار يابس في الدرجة الثانية ، وهو موافق لأصحاب المزاج البارد ، ولمن غلب عليه البلغم ، والمشايخ ، فإنه يولد في أبدانهم دمًا جيِّدًا ، ويقوّي جوهر حرارتهم الغريزية ولاسيما إن

---

(١) المستسقى : المراد به من أصيب بمرض الاستسقاء .

(٢) من زياداتنا ، ولعله سقط من ق .

(٣) في ق : أكثرها .

(٤) في ق : الباب الثاني عشر ، ولا يستقيم في التصنيف .

كان الزمان شتاء ، فأما متى تناوله أصحاب المزاج الحار ومن غلب عليه المرار الأصفر أحدث لهم أمراضًا حارة حادة ، ولاسيما إن كان الزمان صيفًا .

والعسل فيه جِلاية ، يليِّن الطبيعة وحده بلها[1]، يُعَطِّش ، ومتى أكثر منه هيج القيء والغثيان ، وإذا طبخ بالماء ونُزعت رغوته ذهبت عنه حدته وقلت حلاوته وكان أكثر قبضًا ، وينبغي لآكل العسل إن كان محرورًا أن يتبعه بأكل الرُّمان المزّ والتفاح والكمثرى المربى بالسكر .

فأما السكر فمعتدل المزاج ، إلا أنه مائل إلى الحرارة ، وهو في جميع أحواله شبيه بالعسل إلا أنه يعطش ، وغذاؤه أكثر من غذاء العسل ، **والسُّكَّر الطَبَرْزَدْ**[2] أفضل أنواعه وألطفها ، فإن طُبِخ السكر بالماء ونُزِعت رَغْوته لطفت الحرارة ، وسكَّن العَطَش .

الفانيذ[3] فأما الفانيذ فهو حار رطب جيد للسعال .

سكر العُشَر : فأما سُكر العُشَر فهو طَلٌّ[4] يقع على شجر يقال له العُشَر ، وهو لطيف شبيه بالسكر الطبرزدي . / ٨٧ /

في التَّرنجبين : فأما الترنجبين فهو أيضًا طل[5] يقع على شجر[6] بخُراسان ، وربما وقع على الشوك ، ومزاجه كمزاج السُّكَّر إلَّا أنه ألطف وأقوى جلاءً ، وفيه رطوبة ، ولذلك صار يلين الطبيعة .

المَنُّ : فأما المن فهو أيضًا طل[7] يقع على شجر بنواحي سنجار ونصيبين وأرض الجزيرة[8]،

---

(١) كذا في ق .

(٢) نوع من أنواع السكر الصافي ، وإنما سمي كذلك ، لأنه يقطع بالطَّبر ، والطبر نوع من السلاح في رأسه رمح وفي أحد جانبيه شوكة وفي الجانب الآخر فأس ، واللفظ فارسي .

(٣) أي سكر الفانيذ .

(٤) في ق : ظِلّ .

(٥) في ق : ظِلّ .

(٦) هو شجر الحاج ، ترنجبين : فارسية ، معناها : عَسَل الندى ، قال الشهابي في معجمه ٤٤١ و ٤٤٢ التَّرنجبين : مادة سكرية تفرزها بعض النباتات كالندى المنعقد إما طبيعيًا وإما بتأثير قملة المنّ ، ومن هذه النباتات في سيناء ضرب من الطرفاء النيلية ، ومنها الشيح ، ومنها في إيران والأفغان أنواع من العاقول .

(٧) في ق : ظِل .

(٨) في ق بنواج وشجر صنيين وأرض الجزيرة ، فصححناه من المعتمد ص ٥٠٧ وسنجار : جبل يقع على الحدود العراقية السورية في الشمال الشرقي من سورية ، ونصيبين بلد على الحدود السورية التركية ، والجزيرة : هي الأراضي الواقعة ما بين نهري دجلة والفرات . وفي (س) : بنواحي بكر .

وهو حار في الدرجة الأولى معتدل في الرطوبة واليُبْس ، جيد للصدر والرئة ، ويجلو ماكان فيها من رطوبة ، ويلين خشونتها ، ويختلف طبعه بحسب مزاج الشَّجر الذي يقع عليه ، إلا أنه ربما وقع على الدِّفْلى وما قرب منه من الشجر الرديء .

الفصل الرابع عشر [١]

في صفة ما يشرب من الماء

أولاً في الماء : إذ قد أتينا على ذِكْرِ ما يؤكل ، وشرحنا القول في كل واحد من أنواعه بحسب مانحتاج إليه فيما قصدنا إليه فنقول .

إنه[٢] لمَّا كانت الحاجة إلى استعمال الماء في حفظ الصحة ومداواة الأمراض أعظم من الحاجة لسائر الأشياء ، وأكثر نفعًا ، وجب ضرورة على الطبيب أن يكون عارفًا بطبائع المياه ، يستعمل أجودها وأنفعها في الشرب ، ويتجنب ما سوى ذلك . فأما الماء فمنه عذب ومنه غير عذب .

فأما الماء العذب : فمنه الخالص ، وهو الذي ينبع من العيون التي من ناحية المشرق ، ومن علامته أن يكون أبيض نقيًا براقًا ، خفيف الوزن ، لا رائحة له ولا طعم ، ويسخُن سريعًا ، ويبرد سريعًا .

أما بياضُه ونقاؤه فإنه يدل على / انه ماء خالص لا يخالطه شيء من العَكَر ، وأما عدم الرائحة والطعم : فإنه يدل على أنه ليس له كيفية مالَ إليها ، وأما خفة الوزن وسرعة الاستحالة : فيدل منه على لطافته ، وما كان كذلك من المياه فإنه يكون أبدًا لذيذ الشرب[٣]، يسهل تنفيذه في الأعضاء ويرطِّب .   / ٨٨

فأما الماء العذْب الذي هو غير خالص : فهو الماء الذي فيه رائحة وطعم ، ومنه الماء الكَدِرُ ، وهو الذي يخالطه الطين ، وماء الثلوج ، وهذا النوع مولِّد للسدد في الكبد والحجارة في الكلى والمثانة .

---

(١) في ق : الباب الثالث عشر ، ولا يستقيم في التصنيف .

(٢) في ق : إن .

(٣) في ق : لذيذًا ليشرب .

فأمَّا مياه الآجام والبطايح[1] ومواضع الحَمأة التي تجري إليها أقذار المُدن وأوساخها : فإنها تفسد الكَبِد والطِّحال .

فأما مياه[3] المطر فهو أجود المياه كلها ما لم يعفُن ، فإذا تعفن حدث منه النزلات في العين وغير ذلك .

وشرب الماء بعقب الجماع يُضْعِف البصر ويجفِّف البدن . فأما الماء الحار فإنه يحلِّل ، ويَجْلو ، ويسهِّل البطن ، فإن أدمن عليه أحرق الدم . والماء المالح يطلق البطن ، فإن أدمن عليه عَقَل البطن ونشَّف البدن ، فمن أراد النقلة من موضع إلى موضع فليحمِل معه من طين بلده من الماء الذي كان يألف شربه فيلقي منه في الماء الذي دفع لشُربه ، وتركه حتى يصفى ثم يشربه .

الفصل الخامس عشر[4]

في الشراب وسائر الأنبذة[5]

فأما الشراب وهو النبيذ ، فمنه العِنَبي وهو الخمر ، ومنه الزَّبيبي ، ومنه العَسَلي ، ومنه التمري ، ومنه الدُّوشابي[6]، ومنه / الفُقَّاعي ، وما يُعمل من الشعير وغيره . / ٨٩

وجميع هذه الأصناف حارة ، إلَّا أن[7] بعضها أقوى حرارة من بعض .

فأما الخمر فمزاجه بالجملة حار يابس ، لأن ما كان منها قريب[8] العصر فليس يجاوز حرارته الدرجة الأولى ، وما كان عتيقًا فليس يجاوز حرارته الدرجة الثانية ، وعلى قدر قُرْبِه من العصر

---

(١) البطائح : الأماكن الفسيحة التي تمر بها السيول ، والمراد بها المياه ذات العمق القليل المجتمعة من السيول .

(٢) يراد بها المجاري ، ومياه المجاري .

(٣) في ق : المياه .

(٤) في ق : الباب الرابع عشر ، ولا يستقيم في التصنيف .

(٥) كان قدماء الأطباء من يونان وغيرهم يستعملون الخمر كدواء لبعض العلل ، وسار بعض الأطباء المسلمين على سيرتهم ، مع أن الخمر محرم في الإسلام بقوله تعالى : ﴿ إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ المائدة / ٩٠ ، ويأخذ حكم الخمر كل مسكر بطبعه ، لقول رسول الله ﷺ « كل شراب أسكر فهو حرام » البخاري ومسلم ـ وكما يحرم شربها على سبيل الفسق يحرم شربها على سبيل التداوي ، لأن طارق بن سويد سأل النبي عن الخمر فنهاه ، فقال : إنما أصنعها للدواء ، فقال رسول الله ﷺ : « إنه ليس بدواء ولكنه داء » ، وإنما كانت الخمر داءً لأنها أم الخبائث .

(٦) في ق : الروشاني ، فصححناه من المعتمد والصيدنة للبيروني . ومن : (س) .

(٧) في ق : لأن .

(٨) في ق : حديث قريب العصر .

وبُعْدِه منه تكون الزيادة والنقصان ، وهذا المزاج هو من أوفق الأسباب في حفظ الصحة إذا استعمل بمقدار معتدل في وقت الحاجة إليه ، يقوي الحرارة الغريزية وينقيها وينشرها في جميع أعضاء البدن ، ويقوي النَّفس الحَيَوانية والنفسانية ويُحْدِث لها سرورًا وفرحاً ونشاطًا وشجاعة ، ويزيد في القُّوة والشِّدَّة ، ويعدِّل الأخلاط المرارية ويستفرغها بالبول والعَرَق ، ويعدِّل المُرَّة السوداء بتسخينه إياها وترطيبه لها وتليينه الطبيعة ، ويرطب الأعضاء الأصلية والأبدان التي قد عرض لها اليُبْس من التعب المُفْرِط ، ويُنْعش أبدان الناقهين ويُخَصبها[1] ، لأنه يزيد في شهوة الطعام ويعين على استمرائه ، ويقوده إلى الأعضاء ، ويوصل رطوبة الماء إليها فيرطبها متى عرض لها ، ويحلل النفخ والرياح ، وكل ذلك إذا استعمل منه مقدار واحد[2] مما لا يُسْكِر السُّكْرَ الشديد ، فإن السكر إذا أدمن عليه أحد أحدث في البدن مضارًا[3] كثيرة منها : زوال العقل ، واسترخاء القوى النفسانية ، كما يملأ بطون الدماغ ، ويعمر الحرارة الغريزية ويبرِّدها / ويُضعِف البَصَر وعللًا كثيرة ليس لنا حاجة لذكرها في هذا الكتاب .

/ ٩٠

ومع ما ذكرنا فإن فعل الخمر يختلف في البدن بحسب اختلاف طبائعها وطبائع الأبدان .

فأما طبائع الخمر فإنها تختلف من قبل خمسة أشياء : أحدها اللون ، والثاني القوام ، والثالث الرائحة ، والرابع الطعم ، والخامس الزمان .

فأما اختلافها من قِبَل اللون : فإن منها **أحمر ناصعًا** : وهو قوي الحرارة واليُبْس ، سريع النفوذ ، ويولِّد في البدن دَمًا مائلًا إلى الحِدَّة ، ويقوِّي الحرارة الغريزية ، ومنه **الأحمر القاني** : وهو أيضًا قويُّ الحرارة كثير الغذاء ، ويولد دمًا جيداً ، ومنه **الأصفر** : وهو أشد حرارة وأسرع نفوذًا ، وهو مصدِّع ، ومنه ما لونه **أسود** وهو أقل حرارة وأكثرها غذاء .

فأما اختلاف الخمر من قبل القوام : فمنه ما هو غليظ وهو أقلها غذاء وأبطؤها نفوذًا ، ومنه ما هو رقيق وغذاؤه يسير ، ونفوذه سريع يُسكِّن الصداع .

فأما اختلاف الشراب من قبل الرائحة : فإن منه ما هو ذكيّ الرائحة ، ويُقال له الريحاني ، وهو يغذّي غذاء جيدًا ، ويولد دمًا محمودًا ، ومنه كريه الرائحة ، والدم المتولد منه رديء ويُحدِث صداعًا .

وأما اختلاف الخمر من قبل الطعم : فإن منه ما هو حلو ، وهو يغذِّي غذاءً كثيرًا ، ويولِّد

---

(١) في ق : ويجففها .

(٢) في ق : مقدارًا واحدًا .

(٣) في ق : مضار .

/ ٩١ دمًا غليظًا ، ويليِّن الطبيعة ، إلَّا / انه بطيء الانهضام والانحدار ، مهيج للعَطَش ، ومنه ما هو قابض ، وهو مقوٍّ للمعدة ، حابسَ للطبيعة ، ومنه ما طعمه مرّ : وهو قويّ الحرارة مفتِّح للسَّدَدَ ، ملطِّف للأخلاط الغليظة ، ومنه ما فيه مرارة يسيرة وهو أقل حرارة .

فأما اختلاف الخمر من قِبَل الزمان : فإن ما كان من الخمر عتيقًا كان أشد حرارة وأقوى حدة ، فما كان قريباً من العصر فهو[1] أقل حرارة ، وكل ما كان أكثر عتاقة فهو أقوى حرارة ، وبحسب قربه وبعده من العصر تكون قوته في الحرارة وضعفُها .

فإذا كانت أحوال الشراب المفردة هذه الأحوال ، وأفعالها هذه الأفعال ، فإنها **إذا تركّبت بعضها مع بعض** اختلفت أفعالها بحسب اختلاف تراكيبها ، وأنا قائل في تركيبها قولًا مختصراً لا يستغني المتطبب عن معرفته فأقول .

إن أحمد الخمور كلِّها وأوفقها لتوليد الدم الجيد المعتدل ، ولتقوية الحرارة الغريزية ما كان أحمر ناصعًا ، معتدل القَوام ، طيِّب الراحة ، متوسطًا بين الحديث والعتيق ، ومن بعده الخمر القاني الغَليظ الطيِّب الرائحة ، فإنه أكثر غذاء وأكثر توليدًا للدم .

فأمَّا الأحمر الغليظ الذي فيه قبض فإنه عسر الانهضام ، بطيء النفوذ .

وما كان أحمر غليظًا[2] فإنه ردىء عَسِر الانهضام بطيء الانحدار .

/ ٩٢ وأردأ من هذا الشراب الأسود / الغليظ الحلو .

فأما الخمر الأبيض الغليظ فإنه أكثر غذاءً وأقلها إسخانًا ، وأقل غذاءً من الأبيض الرقيق ، وهو يصلح للمحرورين ، ولا يصدِّع الرأس ، ولا يضر بالعَصَب ، ويسكِّن الصداع .

وأما الشراب الأصفر الغليظ فأقواها كلِّها حرارة ، وهو أحدّها وأسرعها ترفيقاً بالرأس[3] ، ويحدث خُمارًا[4] صَعْبًا ولاسيما إن كان عتيقًا ، فمن قِبَل هذه الأشياء يختلف فعل الخمر في البدن بحسب اختلاف طبائعها .

فأما اختلاف فعلها من قِبَل اختلاف حالات الأبدان : فإن ذلك يكون إما بحسب مزاجها الطبيعي ، وإما خارجة عن الأمر الطبيعي .

---

(١) في ق : وهو .

(٢) في ق : غليظ .

(٣) في ق : ترقيقًا إلى الرأس .

(٤) الخمار : الأثر المترتب على شرب الخمر كالسكر ودوار الرأس والاقياء وغيرها .

فأما بحسب مزاجها الطبيعي : فإن أصحاب المزاج[1] الحار ومن غلبت عليه الصفراء فإن الشراب الأصفر والأحمر الناصع وما كان عتيقًا فإنه غير موافق لهم ، لأنه يحدث مضارًا كثيرة بمنزلة الصّداع والرّمد ، ويحدث خُمارًا شديدًا عسِر التحليل ، فإن دُفِعوا إليه فليشربوه بمزاج كثير من الماء ، وينقعوا[2] فيه الخبز السَّمين[3] من قَبْل شُربهم إياه بستٍّ ساعات أو أربع ساعات .

فأمَّا الشراب الأبيض الرقيق الحديث فموافق لهم ولا يُحدث لهم ضررًا ، بل ينتفعوا به ، لأنه يوصِلُ الماء إلى أعضائهم ، فيبرد ذلك مزاجهم ، والشراب الأبيض الغليظ / موافق لهم . / ٩٣

فأما أصحاب المزاج البارد ومن كان الغالب عليه البلغم فإن الشراب الأصفر والأحمر والعتيق والصِّرف موافق لهم ، يولد في أبدانهم دمًا محمودًا .

وهذا[4] ينبغي أن تعلمه من أفعال الخمر .

نبيذ العسل : فأما نبيذ العسل المفرد فإنه [يسخن][5] إسخانًا شديدًا ، ويحدث صداعًا وخُمارَة أشد من خُمار هذه كلِّها ، وينفع أصحاب الأمراض البلغمية ، لاسيما ما عُمِل منه بالأفاوِية .

نبيذ التمر : فأما نبيذ التمر فأغلظ من سائر الأشربة ، وغذاؤه غذاء كثير ، وما كان منه عتيقًا فهو أقل غلظًا ، ويسخِّن البدن إسخانًا جيدًا ، إلا أن إسخانه أقل من إسخان الأشربة التي ذكرناها قَبلُ ، وهو يولد غِلَظًا سوداويًا .

نبيذ الدُّوشاب[6] : فأما نبيذ الدُّوشاب فأغلظ من نبيذ التمر وأبطأ انحدارًا ، وأقل إسخانًا ، يلين الطبيعة ، ويولد السدد .

وينبغي لمن يشرب الشراب متى كان عتيقًا أصفر قوى الحرارة وكان الشارب له محرورًا أن

---

(١) في ق : مزاجها .
(٢) في ق : وينفقوا .
(٣) في (س) : السميد .
(٤) في ق : وبهذا .
(٥) سقطت من ق .
(٦) في الأصل : الروشاب ، فصححناه من الصيدنة للبيروني ، ومن المعتمد للملك المظفر يوسف بن عمر ، والدوشاب هو نبيذ التمر ، كما في المعتمد ص١٧٧ نقلا عن ابن البيطار ، أقول : وليس كذلك بل هو نوع خاص من الخمور .

يَتَنَقَّل[١] بالرمان المِزّ[٢] والتّفاح المِزّ[٢] وأصول الخس والجُمّار ، ويكون طعامه قبل الشراب[٣] ... الرمّانية والحِصرميّة[٤] والسمّاقية وما يجري هذا المجرى ، وإن كان الشراب غليظًا يتنقل منه بأصول الكَرَفْس والجوز والفستق ، ومن كان تعرض له الحمى فلْيتقوى قبل الشراب بالكُرُنْبيّة .

/ ٩٤ **نبيذ الفُقّاع** : فأما نبيذ الفُقّاع فشراب / غليظ مسكر ، فمنه ما يُتّخذ من الشّعير ، ومنه مايتخذ من الخُبز ، ومنه ما يتخذ من الرمان .

فما عمل من الشّعير فإنه يضر بالعَصَب وينفُخُ ويُفسد المعدة .

فأما ما عمل منه من خبز الحَوّاري[٥] الملقىٰ فيه النعنع فهو أقل حرارة من المتخذ من الشعير .

وأما ما عمل منه بماء الرمان فإنه يطفىء الحرارة ويسكن العطش ، وهو جيد .

في المُربّى[٦] : حار يابس ، يقوّي المعدة المسترخية ، ويقطع الأخلاط ويلين الطبيعة .

في الخل : الخل بارد يابس ، يردع[٧] المواد ويسكّن العطش ، ويجفف البَدَن ، ويضر البصر .

وقد أتينا على ما أردنا مِنْ ذكرِ الأغذية بما فيه كفاية بحسب ما قصدنا إليه من طب العين ، فمن أراد التمرن في الأغذية فليقرأ الأغذية لسليمان بن اسحاق الاسرائيلي[٨].

---

(١) يتنقل : يأكل بعده .. على أن يكون بين اللقمة واللقمة زمن .

(٢) في ق : المرّ : فصححناه من المعتمد ص ١٣٨ .

(٣) العبارة في ق مضطربة وقد جاءت هكذا : [وتكون طبيعته في الشراب ....] .

(٤) في ق : الحصرامية .

(٥) الخبز الحواري : الخبز المصنوع من لب القمح المنخول .

(٦) في (س) : المرّي .

(٧) في ق : يروع .

(٨) كذا ، ولعله اسحق بن سليمان الاسرائيلي ، خدم في بلاط عبد الله بن المهدي أول الخلفاء الفاطميين ، توفي سنة ٣٢٠هـ ، له كتاب الأغذية والأدوية ، والاسطقسات ، والحميات ــ عيون الأنباء ص ٤٧٦ ــ .

الباب الرابع[١]
في الاستفراغ الطبيعي

وهو ينقسم على خمسة فصول[٢] :

(أ) في الحمّام .

(ب) في النوم واليقظة[٣].

(جـ) في الجماع .

(د) فيما يفعل الاستفراغ في العين إذا احتقن .

(و) في الأعراض النفسانية[٤] .

الفصل[٥] الأول
في الحمّام وما يفعل في العين

اعلم أن أفضل الاستحمام للأصحاء ـ لحفظ صحتهم ـ بعد الرياضة وقبل الغِذاء ، لأن الاستحمام قبل الرياضة ينفِذُ فضول الغِذاء وهي غير نضيجة ، ويذوِّب الفضول المستعدة للخروج من المسام ، فينصبّ إلى بعض الأعضاء ، فيحدث فيه أمراضًا ، وكذلك لا / ينبغي أن يستحم الإنسان من بعد الغذاء ، لأنه يملأ الرأس فضولًا ويحدر الغذاء غير منهضم ، فيحدث سددًا على طول المدّة إذا أدمن عليه ، ويوافقهم الاستحمام قبل الرياضة وبعد الغِذاء لمن كان **بدنه متخلْخِلًا** ، لأن الفضل ينحل من أبدانهم كثيرًا بسهولة ، فهم لا يصبرون على استعمال الرياضة ولا الاستحمام ، لأنه يحدث لهم ضعفًا ، وكثير منهم يحدث لهم غَشِيّ إذا دخلوا الحمّام قبل الغذاء ، وهؤلاء[٦] يحتاجون أن يغتذوا قبل ذلك بيسير من غذاء محمود .

٩٥ /

والاستحمام بعد الرياضة وقبل الغذاء في الأصحاء يرطّب أبدانهم ، ويقوّي الحرارة الغريزية ،

---

(١) في ق : الخامس عشر .

(٢) في ق : أبواب ، ولا يستقيم في التصنيف ..

(٣) لقد ذكر المؤلف في مطلع هذه المقالة أنه سيجعل النوم واليقظة بابا ، وهذا هو الأصح في رأينا ، لأن النوم ليس من الاستفراغ ، ولذلك فإننا سنقتطعه من هذا الباب ونجعله بابًا مستقلًا بعد هذا الباب .

(٤) لقد جعل المؤلف في مطلع هذه المقالة الأعراض النفسانية بابًا مستقلا ، ولذلك فإنا سنجعله بابًا مستقلًا .

(٥) في ق : الباب .

(٦) في ق : ولا يحتاجون .

ويجوِّد الهضم ، ويُذهب بالكَلل ، ويفتح المسام . والحمام يسخن ويبرِّد ويرطِّب ويجفِّف .

قال جالينوس : الذي يكون بالرياضة والاستحمام إنما يكون بخروج الخَلط اللطيف الذي قد صار إلى ناحية الجِلْد وهو مستعد للخروج ، فأما الخلط والكَيْموسات فلا يمكن استفراغها بالرياضة والاستحمام ، بل تضرها غاية الضرر متى لم تنضج وتَلطُف .

والحمام يغير البَدَن من قبل ثلاثة أشياء : **أحدها** : من قبل الهواء . **والثاني** : الماء المنطُول على البدن . **والثالث** : من قبل كيفية استعماله .

فأمّا هواء الحمّام : فثلاثة أصناف[1] **أحدها** : من هواء البيت الأول ، وهو ما يؤثِّر في البدن من الحرارة ، **والثاني** : هواء البيت الثاني وهو متوسِّط في الحرارة ، يسخِّن البَدَن بعض التسخين ، ويحلِّل بعض التحليل . / **والثالث** : هواء البيت الثالث[2]، وحرارته حرارة قوية ، وهو يسخّن البدن إسخانًا قويًا ، ويحلِّل تحليلًا قويًا ، ويستفرغ الفُضُول من البدن ، وقد تختلف أفعال الحَمّام وهواء هذا البيت في البَدَن من قِبَلَ وجهين : أحدهما بالطبع ، والثاني بالعَرَض .

٩٦ /

أما ما يفعله بالطَّبع : فإنه متى كان المُكث في الحمَّام زمانًا يسيرًا ، ويستفرغ من البدن مقدارًا يسيرًا أسخن البدن ورطَّبه[3]، وذلك أن الرطوبة التي في باطن البدن إذا اجتذبها هواء الحمام إلى ظاهر البدن ولم يستفرغها استفراغًا قويًا رطَّبت الأعضاء الباطنة وما قَرُب منها ، ووسعت المسام ، ومتى كان المكث في الحمّام زمانًا طويلًا حتى يخرج من العَرَق مقدرًا كثيرًا فإنه يسخِّن البدن ويجففه ، وإذا كان المكث فيه طويلًا حتى يُفْرِطَ في استفراغ العَرَق بَرَدَ البدن وسائر الأعضاء ، وذلك أنه يحلّل الحرارة الغريزية ، ويستفرغ رطوبات البَدَن بقوة ، وربما هلك الإنسان .

فأمّا ما يفعله الحمّام بالعَرَض : فإنه متى كان في البدن أخلاط حارة مَرارِيّة تصحبه فإنه يبرّد

---

(١) الحمامات القديمة كانت كل واحدة منها ثلاثة أقسام بعضها بعد بعض ، فالداخل أول ما يدخل إلى القسم الأول ويسمى في بلاد الشام « البراني » وهو أقلها حرارة ، حيث يخلع فيه ملابسه ويتزر بالمئزر ، ثم يتجاوزه إلى القسم الثاني ويسمى « الوسطاني » وهو أكثر حرارة من الأول ، وهو يتوسط بين القسم الأول ، والقسم الثالث الذي يسمى « الجواني » أو « بيت النار » حيث توقد تحت أرض جزء منه النيران فتسخنه أشد تسخين ، فيجلس فيه قليلًا حتى يعرق ثم يغتسل ، فإذا أنهى اغتساله خرج منه إلى القسم الثاني « الوسطاني » وجلس فيه قليلًا ، لأن هذا القسم معتدل الحرارة ، ولا يخرج إلى القسم الأول « البراني » توًا لئلا يتعرض للفرق الحراري الكبير ، فيتأذى من ذلك .

(٢) في ق : الثاني .

(٣) في ق : ورطبها .

العَين وسائر البدن باستفراغه ذلك المَرار ، بمنزلة ما يكون ذلك من رَمَدِ الصفراء الخالصة ، وكماء العِنَب .

وقد يبرُدُ البدن بطريق العَرَض من وجه آخر ، فإنه متى كان البدن ممتلئًا من أخلاط ، ذابت الأخلاط بقوة الحمّام ، وانصبت إلى بعض الأعضاء ، وأحدثت فيه سدداً ، وأرمادًا ، فيبرد البَدن من أجل امتناع دخول الهواء / المروّح إليه ، وربما كانت في بعض الأعضاء أخلاط مرارية ذابت وانصبت من عضو إلى عضو حتى تصل إلى العين فيُحدث فيها أمراضًا ، وربما كان في بعض الأعضاء أخلاط رديئة فَذَوّبها الحمّام وانصبّت ، فخالطت الأخلاط الجيدة وأفسدتها ، وزادت في مقدار الخلط الرديء ، ولذلك ينبغي لأصحاب الأبدان والعيون الممتلئة أن يستعمل الحمّام قبل أن يستفرغ أبدانهم ، وينضّج تلك الأخلاط ، ولذلك ما منعوا أصحاب الأرماد والأورام الحارة قَبل النُّضج من استعمال الحمام . / ٩٧

الفصل الثاني[١]

في فعل الجماع في البدن

قد نتلو على الترتيب الكلام[٢] على الأمور التي ليست بطبيعية بعدم النوم واليقظة ، ذكر الجِماع ، وذلك أن الجِماع داخل في باب الاستفراغات الطبيعية ، إذ كان خروج المني أحد الاستفراغات التي يحتاج إليها في حفظ الصّحة ، وإن كانت الطبيعة قد جعلته في الحيوان لبقاء النسل ، وليس لنا بهذا الكلام من حاجة ، فإن غرضنا أن نقصِد ما يفعل الجماع[٣] في العينين على جهة الصحة والمَرَض فأقول :

إن المني إنما هو / فضل كسائر الفضول التي لا حاجة للطبيعة إليها كالمُخاط والبُصاق والبول وما أشبه ذلك ، لكنه من أفضل الجوهر في الأبدان وأجوده ، وقد قال جالينوس في كتابه في حفظ الصحة : لأن الغالب على المني جوهر النار والهواء فمزاجه حار رطب ، وذلك أن كونه من الدّم الصافي الخالص الذي تغتذي به الأعضاء الأصلية ، ومزاج الدم حار رطب ولذلك متى أفرط الإنسان في استفراغ هذا الفضل ضعفت قوته ، ونقص بصره وجف بدنه ، وقد يستَفْرِغ / ١٠٠

(١) في ق : الباب الثالث ، ولا يستقيم في التصنيف .

(٢) في ق : في الكلام .

(٣) في ق : في النوم .

(٤) يلاحظ اضطراب في أرقام صفحات الأصل على هامش الكتاب وذلك لاضطرابها في المخطوطة .

من الدم بالفصد وغير ذلك شيئًا كثيرًا مثل ضعف ما يمكن أن يُسْتَفرغ من المنيِّ فلا يناله من الضَّعف وانحلال القُوة ما يناله عند الجماع إذا أسرف في إخراج المني ، وهذا دليل على أن المادة التي يكون منها المني[1] هي أفضل شيء في البدن وأجوده ، إذ كان بها قوام الأعضاء الأصلية ، ولذلك إن الطبيعة إذا استفرغت ما كان مستعدًا في الأنثيين من المني ثم استعمل الانسان الزيادة في الجِماع احتاجت الطبيعة إلى اجتذاب ما كان من المادة مستعدًا ليكوِّنَ المنيَّ في الآلات التي فوق لتنضجه ، فيصير منياً جيدًا ، فإذا أسرف الإنسان في استعمال[2] الجِماع اختلفت آلات المنيّ والأنثَيَين إلى اجتذاب المادة المستعدة لغذاء الأعضاء الأصلية ، إذا لم يبق من ذلك شيء اجتذبت الدم[3] الجيد الذي قد كاد أن يستحيل إلى طبيعة الأعضاء الأصلية شيء يغتذى منه ، ولذلك ترى كثيرًا من الناس إذا أسرفوا في استعمال الجِماع خرج منهم الدَّم ، وإن كان الأمر كذلك وجب أن تضعُفَ القوة / وتنحل .

/ ١٠١

وأبقراط وجالينوس وأشياعهما يرون أن الجماع أحد الأسباب الداخلة في حفظ الصحة .

وذكر قوم من الأطباء أن الأمر ليس كذلك ، وأن الجماع غير داخل في باب الصحة .

وليس الأمر كما يزعمون ، ولكن هو أحد الأسباب المغيِّرة للعين ، متى استعمِل[4] على حسب ما يجب وفي وقت الحاجة حَفِظ الصحة ، وإذا استعمل على غير ما يجب أحدث مرضًا ، وذلك أنه كما أن الأخلاط فضول البدن بها قوامه وأعدت لها أوعية ، فمتى زادت أو نقصت أضرَّت العين وسائر البدن ، وكذلك المنيُّ أيضًا متى زاد أو نقص أضر البَدَن وسائر الحواس ، ولذلك احتاجت الطبيعة إلى استفراغه بالجماع إذ هو كثير في أوعيته كحاجتنا إلى استفراغ سائر الفضول الأخر ، حتى إنها أكثر ما تدفعه وتخرجه إلى خارج إذا كان بها قوة .

وبالجملة إذا كان الأمر على ما ذكرنا كان الجماع أحد الأسباب الحافظة للصحة ، ويشفي بعض الأمراض إذا استعمل على ما ينبغي . وإن استعمل على غير ما ينبغي كان أحد الأسباب المُضِرَّة بالبَصَر وسائر الحواس ، وهو يبرِّد البدن ويجفِّفه إذا أكثر من استعماله ، وقد يسخِّن البدن لسبب كثرة الحركة ومتى قلل من استعماله حتى يكثر المني في أوعيته أحدث ثقلًا في الرأس وظُلمة في البصر ، وإذا أسرف في استعماله أضعف البصر ، وربما أتلفه ، وقد قال جالينوس : أما الضعيف والنحيف فليفر منه فراره من الأسد . /

/ ١٠٢

---

(١) في ق : التي .

(٢) في ق : استقمال .

(٣) في ق : النوم .

(٤) في ق : استعملت .

الفصــل الثالث[1]

في بعض الاستفراغات الطبيعيـة

أقول : ان البراز ودَم الطمث وما يجري من اللهاة[2] إنه متى احتُبست [أو][3] أسرفت في الخروج عن البدن أضرت به ، وأحدثت في العين أمراضًا وأعراضًا بحسب طبيعته .

فإن احتبس فاقصد لاطلاقه ، وإن أسرَف فاقصد لامساكه ، فمتى احتبس البراز أحدث في العين ظُلمة ، وكذلك الطمث ، وما يجري من اللهاة إذا احتُبِس أحدث ثقلا في الرأس وظُلمة في البصر ، ومتى أسرف في خروجها أحدث ضعف البَصَر وغور العينين وجفوفها[4] .

---

(١) في ق : الباب الرابع ، ولا يستقيم في التصنيف .

(٢) في (س) : وما يجري من اللهاث عند المشي .

(٣) سقط من ق .

(٤) في ق : وعقد العينين وجفونها .

الباب الخامس[1]

في النَّوم واليَقَظة

/٩٧

وقد شرحنا الحال في أمر الأغذية والأشربة والاستحمام ، ونحن نذكر في هذا الموضع أمر النوم واليقِظة إذ كان تابعًا لما ذكرنا ، فأقول :

إن النوم منه طبيعي ومنه خارج عن الطبيعة ، ونحن نذكر في هذا الموضع أمر النوم الطبيعي .

فأما النوم الطبيعي يقول جالينوس : النوم يكون من رطوبة صافية عَذْبة تسد أطراف أفواه الأعضاء ، فتمنع الإنسان عن الحِس والحَرَكة الإرادية ، ولذلك صِرنا إذا تناولنا الغذاء نَزَفَت بخاراته إلى الدماغ وأحدثت لنا نُعاسًا ، وطلبنا النوم في ذلك الوقت .

والطبيعة فعلَت النوم لسببين :

أحدهما : لسكون الحواس وراحتها مما يعرض لها من الكلل[2] الحادِثِ عن كثرة الحركة ، ولذلك صارت الأفعال النفسانية / كلها تهدأ في وقت النوم ، وذلك أن الإنسان في وقت النوم يعدم حاسة البصر والسمع والشم والذوق واللمس والحركة الإرادية .

/٩٨

فأما النوم الذي هو غير طبيعي **فهو السُّبات** فافهم .

فأما الأفعال الحيوانية والطبيعية فإنهما جاريتان على حالهما في وقت النوم ، وذلك ان الإنسان ، في وقت النوم لايعدم التنفس ، والغذاء ، والدليل على ذلك : حركة الشرايين والنَّفَس الظاهر وجودة الاستمراء .

والسبب الثاني : هضم الغذاء ، ونضج الأخلاط ، وذلك أن الحرارة الغريزية في وقت النوم تدخل إلى مقرِّ الأبدان لتهضم الغذاء وتجود الأخلاط ، ولذلك صار انهضام الغذاء في الشتاء أجود ، لطول الليل وكثرة النوم ، ويْستَدَل على أن الحرارة الغريزية تَدخل في وقت النوم إلى قَعْر البدن بحاجتنا[3] إلى الغطاء والدِّثار في ذلك الوقت ، وإذا طال النوم بردَ البَدَن ، ونقص الدم ، ولا حاجة لنا في وقت اليقظة إلى التَغَطّي والدِّثار .

وفعل النوم يختلف في البدن من جهتين أحدهما من مقدار زمانه ، والثاني من مقدار المادة وكيفيتها .

---

(٥) في ق : الباب الثاني ، وهذا الباب اقتطعناه من الباب الرابع تبعًا للمؤلف في تصنيفه الذي ذكره في مطلع هذه المقالة ، ثم خالفه .

(٦) في ق : من الكل .

(١) في ق : حاجتنا .

فأما اختلاف النوم من مقدار زمانه : فإن النوم الكثير يرخي القوة النفسانية ويضعفها ، ويبرِّد البدن ويرطبه ، ويكثِّر فيه البلغم ، ويُضْعف الحرارة الغريزية ويفسدها ، **والمعتدل** من النوم يهضم الغذاء ويعدِل[1] البَدَن ويحلِّل الأخلاط ، ويقوِّي النفس الطبيعية ، ويزيد في الحرارة الغريزية ، ويُجَوِّد / الأخلاط ، ويُرخي الأعضاء المشدودة[2] ، ويصفي الذهن ، ويجوِّد الفكر والرأي ، وإذا كان النوم **أقل من المقدار** حدث عن ذلك ضعف النفس ، وضعف البصر ، وقلة الهضم ، ويُبْس البَدَن ، فإن كان البَدَن خاويًا ولم يكن فيه شيء من الغذاء البتَّة عظُمت الحرارة الغريزية على رطوبة البَدَن فنشَّفَتها وأفنَتها ، وضعفت الحرارة الغريزية بتقادمها .

/٩٩

في ذكر اليقظة : فمنها ما هو على طبيعتها ، ومنها ما هي خارجة عن الأمر الطبيعي مثل الأرق والسَّهر ، ونحن نذكر اليقظَةَ الطبيعية فإنها ترخي[3] البدن وجميع القوى ، لأن الحرارة الغريزية تخرج إلى ظاهر البدن فتقويها على الحس والحركة ، ولذلك صارت اليقظة تبرد البدن ، أعني : باطنه ، وتسخن ظاهره ، وتجففه ، فإذا أدمن اليقظة حتى يسهر الإنسان زاد في سخونة بَدَنِه وتجفيفه وأفسَدَ السّخْنَة ، وأحدث غَوْراً في العينين ، فاعلم ذلك .

الباب السادس
في الأعراض النفسانية

/ ١٠٢

وقد أتينا على ذكر الاستفراغات الطبيعية وما يحدث في البصر عند احتباسها والزيادة في استفراغها ، فينبغي أن نذكر الأعراض النفسانية وما تفعله في البصر فنقول :

إن البَصَر قد يتغير من الأعراض النفسانية ، كما يتغير من سائر الأشياء التي ذكرناها ، حتى تكون أحيانًا سببًا للمرض ، وأحيانًا سببًا للصحة ، مثُل ذلك الذين يغضبون من كلِّ سبب ويغتمون ويخافون من أدنى سبب ويظنون ظنونًا كاذبة ويَعْسَفون[4] كثيرًا ، فتغور أعينهم وتضعف أبصارهم ، وربما تلفت ، وبضد ذلك تكون صحة أبصارهم ، فاعلم .

تم القول في ذكر الأمور الطبيعية والأمور التي ليست بطبيعية ونبدأ الآن في ذكر الأمور الخارجة عن الأمور الطبيعية .

---

(١) في ق : يعمل .

(٢) في ق : المشردة .

(٣) في ق : تدخل .

(٤) في ق : يعسقون ، ويَعْسَفُون ــ بالفاء الموحدة ــ من عَسِفَ الرجل إذا فعل الشيء بغير روية ، وأخذه بالعنف والقوّة ، أي : يثورون ويغضبون .

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المقـالة الرابعـة

من كتاب المرشد في طب العين
تأليف محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي

الأمور الخارجة عن الأمور الطبيعية

وهي مقسّمة على ثمانية عشر بابا (١)

(١) يشير المؤلف إلى أرقام هذه الأبواب بحروف ، وقد بينا الدلالة لهذه الحروف في مطلع المقالة الثالثة .

البــاب الأول
في جملة الكلام على الأمور الخارجة عن الطبيعة

وإذ قد بينَّا فيما تقدم من قولنا قسمين من أقسام الجزء النظري من أجزاء الصناعة الطبية ، وقدمنا الأمور الطبيعية ، / والأمور التي ليست بطبيعية ، وقد بقيَ علينا أن نذكر الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعي ، وهي : الأمراض ، والأسباب الفاعلة لها ، والأعراض التابعة لها ، وذلك أن قَوَام العَين وصِحتها إنما هو باعتدال الأمور الطبيعية كما بيَّنا . ١٠٤

وهذا الاعتدال موجود في العين الصحيحة ، وفي أعضائها المتشابهة الأجزاء ، وفي تركيب أعضائها الآلية .

واعتدال[1] الأعضاء المتشابة الأجزاء إنما يكون من اعتدال الأخلاط .

واعتدال الأعضاء الآلية إنما يكون من أعتدال المادة التي يكون منها الحس[2] ، من وجود القوة المصورة[3] .

ومن اعتدال الأعضاء الآلية يكون اعتدال الأفعال وصحتها[4] .

وإذا كان الأمر كذلك فإن اعتدال الأمور الطبيعية في العين وسائر البَدَن إنما تكون في الأخلاط ، وفي أعضائها ، وفي أفعالها ، وإذا زال واحد من هذه الثلاثة عن الاعتدال أحدثت حالات خارجة عن الأمر الطبيعي .

وإذا زالت الأخلاط عن الاعتدال أحدثت سببًا للمرض ، وإذا زالت الأعضاء عن الاعتدال أحدثت أمراضًا ، وإن زالت الأفعال عن الاعتدال أحدثت عرضًا ، فلهذا صارت الأمور الخارجة عن الاعتدال ثلاثة ، وهي : الأمراض ، والأسباب الفاعلة لها ، والأعراض التابعة لها .

والفرق بين كل واحد من هذه الثلاثة وبين / صاحبه : أن المرض يُضِرُّ بالفعل إضرارًا أوّليًا بغير متوسط[5] آخر بينهما بمنزله إضرار الحرارة في الرمد بسائر أفعال العين بغير متوسط ، وبمنزلة إضمار الوَرَم في العَصَبَة المُجَوَّفة[6] بالنور ، وبمنزلة إضرار الماء الحادِثِ في العين بالبصر من غير ١٠٥ /

---

(١) في ق : في اعتدال .

(٢) في (س) : الجنين .

(٣) في ق : بصورة .

(٤) في (س) : وبحثها .

(٥) أي : بغير أن يكون بينهما واسطة .

(٦) العصبة المجوفة : العصب البصري .

متوسط ، وبمنزلة الظُّفرة إذا امتدت على الطبقة القَرنية حتى تغطي ثقب الحَدَقة ، فهي تمنع أن يبصر الروح الباصر في الطبقة القرنية ، وإضرارها بالبَصَر يتوسط الطبقة القرنية ، لأن البَصَر ناله الضَرَرُ من الضرر اللاحق بالطبقة القرنية ، فهي أسباب إضرار البَصَر .

فإذا العَرَضُ ضرَّ الفِعل بنفسه الحادث عن المرض بمنزلة امتناع البَصَر وهو العرض ، وبمنزلة الورم والظُّفرة والحرارة هو المرض ، وكذلك الماء في العين هو المَرَض ، وامتناع البَصَر هو العَرَض ، والمَرَض يضر بالفعل بغير متوسط ، والسبب يُضِرُّ بالفِعل بتوسُّط غيره ، والعَرَضُ هو الضرر بالفعل نفسه ، ونحن نبتدىء أولًا بالأمراض ، أعني : أمراض العين ، فنبين أجناسها وأنواعها إن شاء الله تعالى .

الباب الثاني
في ذكر أجناس أمراض العين [1]

أولًا : في الأمراض المتشابهة الأجزاء : اعلم أن أبقراط وجالينوس يذكران أن الأمراض تكون بخروج الأعضاء[2] في تركيبها عن الاعتدال الطبيعي .

وأصناف تركيب الأعضاء ثلاثة :

/ ١٠٦ **أحدها** : تركيب الأعضاء المتشابهة / الأجزاء عن الأخلاط ، فإذا خرجت هذه الأعضاء عن الاعتدال في التركيب قيل لذلك مرض متشابهة الأجزاء ، كالرَّمد[3] .

والثاني : تركيب الأعضاء الآلية من الأعضاء المتشابهة الأجزاء الأخر ، فإذا خرجت هذه الأعضاء عن الاعتدال في التركيب قيل لذلك مرض آلي ، **ومنها** تركيب جملة العين ، فتركيبها من الأعضاء الآلية باتصال بعضها ببعض ، فإذا زالت هذه الأعضاء عن التركيب ، وانفصل بعضها عن بعض ، قيل لذلك المرض : تَفَرُّق الاتصال ، وقد يقال له أيضًا : انفصال الاتصال ، وهو مرض يعم الأعضاء الآلية ، والأعضاء المتشابهة الأجزاء .

وأجناس أمراض العين وغير ذلك على هذا الرأي ثلاثة ، وهي : جنس المرض المتشابهة الأجزاء ، وجنس المرض الآلي ، وجنس المرض العام للأعضاء المتشابهة الأجزاء والأعضاء الآلية ، وهو تفرُّق الاتصال .

---

(١) أنظر ما كتبه في ذلك حنين بن اسحاق في كتابه (العشر مقالات في العين) ، المقالة الخامسة .

(٢) في ق : الأعصاب .

(٣) في ق : ... عن الاعتدال من قبل أمراض متشابهة الأجزاء وهو الرمد .

فأما المرض المتشابهة الأجزاء فصنفان ، وذلك أن منها مفردة ، ومنها مركبة .

فأما الأمراض المفردة : فأربعة : وهي الحار والبارد والرطب واليابس .

والأمراض المركبة : أربعة ، وهي : الحار الرطب ، والحار اليابس ، والبارد الرطب ، والبارد اليابس .

والأمراض المفردة : إما أن تكون [حارة][1] من كيفية ساذجة[2] **خلوًا من المادة** : كسبل العين ، والرمد من الشمس ، وحرارة الحمّام . والمرض الحادث في العين **مع مادة** ، فمثلُ : الوَرَم / الحادث في العين . /١٠٧

فأما المرض **البارد** الحادث عن **مادة** : فمِثل الرَّمد الحادث عن البَلْغَم والشرناق[3] وما أشبه ذلك[4].

فأما المرض **اليابس** الحادث في العين من **غير مادة** : فمثل تشنج العين الحادث عن استفراغ الرطوبة البيضية .

فأما المرض **اليابس** الحادث في العين مع **مادة** : فمثل السَّرطان[5].

فأما المرض **الرطب** الحادث في العين عن كيفية من غير **مادة** : فَمِثْل النَّفخ الحادث في الملتحمة والجَفْن[6].

فأما **المرض المركَّب** : فلا يكون خُلوًا من المادة ، لأن المرض الحار الرطب حدوثه من قِبَل الدَّم ، وهو الورم المسمى فَلْغموني .

والورم الحار اليابس : يكون عن صفراء ، أمثال الورم المعروف بالحمرة .

والمرض البارد الرطب : يكون من البلغم بمنزلة الورم الرَّخْو .

والمرض البارد اليابس : حدوثه من قبل السّوداء ، مثل الورم الصُّلب والسَّرطان ، فاعلم ذلك .

---

(١) من زياداتنا .

(٢) في س : خارجة .

(٣) في ق : والسماقية .

(٤) لم يذكر المؤلف البارد من غير مادة ، قال في ص ٨٢ من نور العيون وجامع الفنون بتحقيقنا « ومثال البارد بلا مادة : الرمد العارض من المشي في الثلج وطول المكث فيه » أهـ .

(٥) لم يذكر المؤلف المرض اليابس الحادث في العين من غير مادة ، وقال في ص ٨٢ من نور العيون « ومثال المرض اليابس بلا مادة : يبس الرطوبة البيضية » .

(٦) لم يذكر المؤلف المرض الرطب الحادث في العين بمادة ، وقال في ص ٨٢ من نور العيون « ومثال المرض الرطب بمادة : رطوبة الحجاب القرني » .

الباب الثالث
في صفة الأمراض الآلية الحادثة في العين وغير ذلك

فأما الأمراض الآلية فأصنافها أربعة : **أحدها** : المرض الحادث في هيئة العين وصورتها . **والثاني** : المرض الحادث في مقدارها . **والثالث** : المرض الحادث في عددها . / ١٠٨ / **والرابع** : المرض الحادث في وضعها .

فأما المرض الحادث في هيئتها : فعدد أجناسه خمسة ، وهي :

المرض الحادث في شكل العين كالعين المعوج .

والثاني : المرض الحادث في تجويف العين والجفن إذا كانت ممتلئة .

والثالث : المرض الذي يكون في المجرى ، وهو صنفان . أحدهما اتساع المَجْرى وهو انتشار ثقب الحدقة . والثاني ضيقها ، بمنزلة[1] ما يعرض للعَصَبة المجوَّفة من ضغطٍ ورمٍ أو ثألولٍ أو سَدَّة .

والمرض الحادث في المجرى : ربما حدث في مجراه[2] مضرة[3] تعم العين ، مِثل انسداد العَصَب الأجوف [وانسداد ثقب العنبية ، فإذا انسد العصب الأجوف][4] بسبب الوَرَم ، فقد حدث، به مرضان : لأن الورم حدث به في نفس جوهره ، والسَّدة[5] مرض في مجراه ، وإن كانت السَّدة من خلط لزج لُحِجَ[6] في المجرى : فإنما أُحدِثَ بها مرض واحد حادث وهي : السدّة ، فإذا كانت السدّة من مورِّم فقد حدث بها مرضان : أحدهما امتناع نفود النّور البَاصر إلى خارج ، والثاني : تغذية العين . وإن كانت السَّدّة بسبب خلط قد لُحِجَ فيه فإنما أُحدِثَ بها مرض واحد .

والرابع : المرض الحادث في الخشونة . مثل خشونة الجَفن وغير ذلك .

فأما المرض الذي يكون في مقدار العين فهما صنفان : أحدهما أن تعظُم العين أكثر مما ينبغي .

والثاني : أن تصغُر عما يجب .

---

(١) لقد تكرر لفظ بمنزلة في الكتاب ، والمؤلف يستعملها بمعنى : نحو ، أو مثل .

(٢) في ق : في مجراته .

(٣) في ق : منفعة .

(٤) سقطت من ق .

(٥) في ق : فالسدّة .

(٦) لحج : استقر في المجرى .

فأما المرض الحادث عن عدد أعضاء العين : فهما أيضًا / صنفان : أحدهما مرض الزيادة مثل الظُّفرة والغدة والثآلول والصَّلع وغير ذلك ، والثاني مرض النُّقصان ، وهذا النقصان إما أن يكون نقصانًا كلّيًا بمنزلة فقد العين بأسرها ، وإما أن يكون نقصانًا جزئيًا ، مثل : قَطْع الجَفْن .

فأما المرض الحادث في وضع العين : فصنفان : أحدهما : أن تزول العين عن موضعها ، بمنزلة الحَوَل والاعوجاج ، والثاني : مشاركة بعض الأعضاء بالعين ، مثل : إلْتِصَاق الجَفْن بالمُلْتَحِمة ، والتِصَاق الجَفْنين معًا .

الباب الرابع
في صفة أمراض تفرُّق الاتصال

فأما المرض العام للأعضاء المتشابهة الأجزاء : أعني أعضاء العين التي كلامُنا فيها ، وهو : تفرُّق الاتصال ، وإنما صار عامًّا لها لأنه ربما حدث في عظم العين ، وربما حدث في اللَّحم ، وربما حدث في جُملة العين ، فيعم سائر أعضائها المتشابهة الأجزاء ، وتُسمى بأسماء مختلفة بحسب اختلاف الأعضاء الحادث فيها .

فإن حدث في العظم [سُمِّيَ][1] كسرًا .

وإن حدث في اللحم سُمِّيَ جُرْحًا .

وإن طالت مدتها تُسمَّى قرحة .

فإذا حدثت في العصب سمي رُضاً .

وإن حدث في عرق ضارب[2] سمي الورسباء[3] ومعناه أم الدم .

وإن حدث في عِرْقٍ غير ضارب سُمي فرزًا .

وإن حدث في العَضَل وكان ذلك في طَرَف العَضَلة قيل له هَتْكًا . وإن كان في وَسَط العَضَلة قيل له فَسْخًا .

وإن حدث في الأعضاء الآلية سُمي قَطْعًا[4] مثل القَطع الذي يكون / في القَرنية والعِنبية .

---

(١) في ق : سمي .

(٢) العرق الضارب هو الشريان ، والعرق غير الضارب هو الوريد .

(٣) لم نجدها ، وقد وردت في بعض المراجع « إنيرريسما » وهي باللاتينية ANEURYSM ، وهي في (س) : أبورسما .

(٤) في ق : قطع .

١٠٩ /
١١٠ /

وكل واحد من أصناف الأمراض الآلية والمتشابهة الأجزاء وتفرُّق الاتصال ، وربما حَدَث في عضو واحد من أعضاء العين . وربما تركبت ، وما يتركب منها فتركيبه على ستة أوجه :

أحدها : تركيب الأمراض المتشابهة الأجزاء بعضها مع بعض ، بمنزلة الحرارة مع[1] الرطوبة ، والحرارة مع اليبوسة ، واليبوسة مع البرودة ، والبرودة مع الرطوبة .

والثاني : تركيب الأمراض المتشابهة الأجزاء مع الأمراض الآلية : بمنزلة المَرَض الحار ، فالوَرَم مرضٌ آلي ، والحرارة مرض متشابهة الأجزاء .

والثالث : تركيب المَرَض الآلي مع المرض الآلي ، بمنزلة المرض الحادث في عضو الذي بمنزلة العَصَبة المجوفة التي تضيقُ بضغط الوَرَم عليها ، فيكون بها مرضان ، أحدهما : ورم وهو مرض آلي ، والثاني : الحرارة وهو مرض متشابه[2] الأجزاء ، أو بمنزلة الرَّمد ، فإن الرمد ورم يكون في الملتحمة ، والورم[3] مرض آلي ، والحرارة مرض متشابه .

والرابع : تركيب المرض المتشابه الأجزاء مع تفرق الاتصال : بمنزلة ما يحدث مع جراحات العين ورم فتحمى[4] منه العين ، فيكون به ثلاثة أمراض ، **أحدها** : تفرق الإتصال وهي الجراحة ، والثاني : الوَرَم وهو مرض آلي ، والثالث : المرض المتشابه الأجزاء ، وهو سخونة العين .

والخامس : تركيب المَرض الآلي الذي يكون في العدد مع تفرق الاتصال : بمنزلة قطع الجَفن ، فإنه يكون بالعين مرضان ، أحدهما : تفرق الاتصال / وهو قطع الجَفن ، والثاني : نقصان العَدد وهو ذهاب الجفن .

/ ١١١

والسادس : تركيب الأمراض الثلاثة بعضها مع بعض : بمنزلة العين إذا كان بها رمد وقرحة وقد انفجرت ونتأت الطبقة العِنَبية وزال ثقب الحَدَقة عن موضعها ونزل فيها الماء ونبتت فيها ظَفرة ، فإذا كان ذلك كذلك فقد حدث بها ستة أمراض : **أحدها** : الرمد ، وهو ورم حار ، والورم مرض آلي داخل في باب العظم ، والحرارة مرض متشابه الأجزاء . **والثاني** : انفجار القرحة ، وهو مرض آلي ، داخل في باب تفرق الاتصال . **والثالث** : نتوء العِنَبيّة ، وهو مرض آلي داخل في باب زيادة المقدار . **والرابع** : زوال الثقب عن موضعه ، وهو مرض آلي

(١) في ق : والرطوبة .

(٢) في ق : متشابهة .

(٣) في ق : بالورم .

(٤) في ق : فيحمي .

داخل في باب الموضع . **والخامس** : الماء ، وهو مرض داخل في باب السَّدة . **والسادس** : الظّفرة ، وهو مرض آلي داخل في باب زيادة العدد . وهذه الستة الأمراض المركبة حادثة في عضو واحد . فاعلم ذلك .

الباب الخامس

في جملة الكلام على الأسباب المُمرضة

فأما الأسباب التي عنها تكون الأمراض : وهي التي تضر بالفِعل[١] بتوسط المَرَض ، وبتوسط عضو آخر ويُنْتَفَع فيه في ذلك الفعل . إما بتوسط المرض ، بمنزلة عَفَن الخلط المحدث للرَّمد المُضر بسائر أفعال العين ، وذلك : أن العين[٢] ليس يضر بالفعل بنفسه ولكن بتوسط الحرارة الحادثة .

وأما بتوسط العضو[٣] المنتفع به في ذلك الفعل المُعين للعضو / على فِعله بمنزلة الذي منفعته أن يسخِّن الدماغ والكبد ، فمتى نالتهما آفة أضرَّ ذلك بالبصر ، وبمنزلة الطبقة القرنية من العين إذا عرض فيها قَرْحَة منعت النور الخارج من الجليديّة الذي يلقىٰ الأشياء المبصَرة . / ١١٢

وإذا كان الأمر كذلك فأجناس أسباب الأمراض ثلاثة :

أحدها : بادية[٤] ، وهي التي تعرُض للعين وغير ذلك من خارج ، بمنزلة قِطَع الحديد ، ورضّ الحَجَر ، ولَدْغ الهوام ، ونهشه ، وحَرِّ الشمس والنار ، وبَرد الثّلج ، وغير ذلك مما يبدّد العين من خارج .

والثاني : الأسباب التي يقال لها السابقة والمتقادمة ، وهي التي تتحرّك من داخل البَدَن وتفعل أفعالها بتوسط شيء آخر . بمنزلة : كثرة الأخلاط ولزوجتها إذا كانت تسيل الحرارة الغريزية[٥] ، لأن الحرارة الغريزية لا يحدث عنها آفة إلّا إذا عَفِنَت الأخلاط ، فيكون العَفَن هو المتوسِّط بين الأخلاط والأمراض .

---

(١) في ق : بالعقل .

(٢) لعل الصواب : المرض .

(٣) في ق : العقل .

(٤) في ق : بادئة .

(٥) في ق : للحرارة القرنية .

والثالث : الأسباب التي يقال لها : الواصلة واللازمة ، وتفعل ما تفعله بغير متوسِّط ، بمنزلة عَفَن الخلط المحدِث للمرض ، فإن العفونة مادامت في الخلط فالمرض باق[1]. وإذا زالت العفونة انقضى المرض .

وكل واحد من أجناس هذه الأسباب إما أن تكون سببًا للمرض المتشابهة الأجزاء أو أسباب الأمراض الآلية وأسباب الانفصال .

الباب السادس
في أسباب[2] الأمراض المتشابهة الأجزاء

/ ١١٣ [**أسباب الأمراض المشابهة الأجزاء المفردة من غير مادة**] فأما أسباب الأمراض / المتشابهة الأجزاء فيقال لها أمراض سوء المزاج[3] ورداءة المزاج ، وهي أربعة أجناسٍ : أحدها : أسباب المرض الحار ، والثاني : أسباب المرض البارد ، والثالث : أسباب المرض الرطب ، والرابع : أسباب المرض اليابس .

في أسباب المرض الحار :

فأما أسباب المرض الحار فستة :

أحدها : الحركة المُفرِطة إما من حركات النفس مثل الحزن الشديد ، وإما من حركات البَدَن مثل التَعَب .

والثاني : ملاقاة العين للأشياء المُسخِّنة بالفعل[4] كحرارة الشمس ، وحرارة النار إذا طال ملاقاتها للعين ، وهواء الحمام إذا أُطيل المكث فيه .

والثالث : تكاثف مسام العين واستحصافها[5] فتمتنع الحرارة الغريزية أن تتحلل ، بمنزلة المشي في الثلج .

والرابع : العفونة ، بمنزلة العفونة المحدِثة للمرض ، لأن كل ما يعْفُن فهو يُمْرِض ويسَخّن .

---

(١) في ق : باقيًا .

(٢) في ق : صفة .

(٣) في ق : سوء مزاج .

(٤) في ق : المسخنة للفعل .

(٥) استحصف الشيء : استحكم .

والخامس : قلّة الغِذاء ، لأن الحرارة إذا لم تجد ما تعمل فيه عَطَفَت على الأخلاط وأسخنتها وجففت رطوباتها .

والسادس : تناول الأشياء الحارة بالقوة ، بمنزلة من يأكل الثوم والبصل والفلفل وما أشبه ذلك من الأغذية والأدوية الحارة .

في أسباب المرض البارد :

فأما أسباب المرض البارد فثمانية :

أحدها : ملاقاة العين للأشياء التي تبرد بالفعل ، كالذي يعرض لمن يلقى بعينيه الثلج والهواء البارد إذا[1] طال لُقياهما لها حتى تجمد الحرارة الغريزية ، لأنه متى يَطُل مكثه اختفت الحرارة الغريزية في قعرِ العين وخَمَدت .

والثاني : تناول الأشياء الباردة بالقُوَّة / بمنزلة الماء البارد ، وأكل الخَسّ والخَشْخاش ، وتناول الأفيون . / ١١٤

والثالث : الاستكثار من الطعام والشراب حتى يغم[2] الحرارة الغريزية ويُطفئها ، بمنزلة ما يعرُض للنار إذا أُلْقِيَ عليها حطب كثير ، أو سراج إذا أُلْقِيَ فيه زيت غزير إنه[3] يَطْفأ .

الرابع : إفراط عدم الغِذَاء ، مثل ما يعرض للنار إذا عدمت الحَطَب أن تخمد .

والخامس : تكاثف مسام العَين حتى تحتقن فيها الفضول التي كانت تتحلَّل ، فتخمد[4] الحرارة الغريزية وتُطفئها .

والسادس : تخلخل مسام العين حتى تتحلل الحرارة الغريزية ، كالذي يعرض لمن يطيل مكثَه في الحمام .

والسابع : إفراط الحركة القويّة حتى تتحلل الحرارة الغريزية ويضعُف النور الباصر .

والثامن : إفراط استعمال الدَّعة والراحة حتى تكثر الفضول في البدن ، ويضعف النور الباصر .

فهذه أسباب المرض الحار وأسباب المرض البارد ، إلَّا أنه ينبغي أن تعلم أن أسباب هذين المرضين سبب واحد[5] ، وهو : التكاثف ، وليس ينبغي أن يُقَال فيه : إنه يبرِّد العَفَن أو يسخِّنه

---

(١) في ق : وإذا .

(٢) في ق : يعمر .

(٣) في ق : إن .

(٤) في ق : تعمر .

(٥) في ق : سببًا واحدًا .

على الإطلاق في كل العيون ، لأن فعله في العيون يختلف من ثلاثة أسباب .

أحدها : كيفية التكاثف ، والثاني : مقدار الخلط الذي تحويه العين ، والثالث : طبيعة ما يتحلل منها .

أما سبب التكاثف : فإنه إذا كان مُفْرطًا أحدث في العين مَرَضًا باردًا وذلك لما يعرض من هرب الحرارة الغريزية وغوْصِها / إلى قعر العين ، فيضعف النور لامتناع دخول الهواء المروّح للحرارة الغريزية من ضيق مسام العين والتهابها داخل العين . / ١١٥

وأما سبب[١] مقدار الخلط الذي في[٢] العين : فإنه متى كان الخلط الذي في العين كثيرًا جدًا واستحصف[٣] العين بإفراط البرد امتنع الخلط من التحليل ، وحدثت[٤] في العين أمراض[٥] بحسب الخَلْطِ ، وإن كان الخلط قليلًا وكان جيدًا أو كان التكاثف يسيرًا ليس بالمُفرط قويت الحرارة عليه وهَضَمته ، فإن كان الخلط حارًا رديئًا أحدث رمدًا حارًا بحسب طبيعة ما يتحلل من العين فإن من العيون[٦]ما الأخلاط فيها جيدة ، بمنزلة الدم الجيد ، وإذا امتنع البخار من التحليل قويت الحرارة الغريزية وغَوّرت في العين . ومن العيون ما الأخلاط فيها رديئة : إما لخلطٍ مراري ، فالبخار المتحلل منه رديء الكيفية ، فإذا امتنع ما يتحلل من العين أحدث فيها رمدًا[٧]. ومنها ما الأخلاط فيها بلغمية لزجة ، والبخار المتحلل منها يكون غليظًا باردًا رطبًا ، فإذا امتنع مايتحلل منها تولد منه أمراض بلغمية . ومنها ما يكون الخلط الغالب فيها خلطًا سوداويًا ، فيكون البخار المتحلل منها باردًا يابسًا ، وإذا امتنع ما يتحلل منها أحدث في العين أمراضًا سوداوية ، وكذلك يحم على البدن فاعلم .

في أسباب المَرَض الرَّطب :

فأما أسباب المرض الرطب فخمسة : **أحدها** :[٨] ملاقاة العين للشيء / الرطب بالفعل ، بمنزلة الاستحمام بالماء العَذْب والهَواء الرطب . / ١١٦

---

(١) في ق : بسبب .

(٢) في ق : فيه .

(٣) استحصف : استحكم .

(٤) في ق : وحدث .

(٥) في ق : أمراض .

(٦) في ق : من العين .

(٧) في ق : فيه رمد .

(٨) من س .

والثاني : الاستكثار مما يؤكل ويُشرب .

والثالث : تناول الأدوية والأغذية التي ترطّب العَيْن وسائر البدن بمنزلة الخَسّ والقَرْع والسَّرمق والشَّراب الممزوج .

والرابع : استعمال الدَّعة والراحة ، فتجتمع لذلك الفضول الرطبة في العين وترطبها وكذلك سائر الأبدان .

والخامس : امتناع ما يتحلل من العين واختفاؤه إذا كان ما يتحلل منها رطبًا .

في أسباب المَرَض اليابس :

فأما أسباب المرض اليابس فخمسة وهي : أضداد الأسباب التي للمرض الرطب .

أحدها : ملاقاة العين للشيء المجفف بالفِعل بمنزلة المَشي في السمايم[1]، وملاقاة الريح الجنوبية ، والاستحمام بماء البَحْر وماء الشبِّ وماء الكبريت .

والثاني : قلة ما يتناول من الغذاء حتى تفنى رطوبة العين .

والثالث : تناول الأشياء اليابسة بالقوة ، بمنزلة العدس والملح .

والرابع : كثرة التَّعب جسمانيًا كان أو نفسانيًا ، والكد الذي تتحلل معه رطوبة البدن ، فإذا تحللت رطوبة البَدَن ضعف البصر لا محالة .

والخامس : إفراط تحليل رطوبة العين المغذّية لها ، فيضعف لذلك البصر .

[الأمراض المتشابهة الأجزاء المركبة][2]

فهذه هي أسباب الأمراض المتشابهة الأجزاء المعروفة **بسوء المزاج** إذا كانت **مفردة** من غير مادة .

فأما ما كان منها **مركبًا** فأسبابه مركبة ، وعلى حسب عدد الأمراض المركبة يكون عدد أسبابها / وعلى حسب نوع الأسباب يكون نوع الأمراض ، وذلك إن كانت الأسباب كثيرة وكان ما تفعله في العين فعلًا واحدًا فيحدث[3] عنها نوع واحد من أمراض سوء المزاج ، مثل أن

/ ١١٧

---

(١) في ق : المسايم .

(٢) العنوان من زياداتنا .

(٣) في ق : فحدث .

يتناول[1] دواءً حارًا بالقوة ، أو يتحرك حركة قوية ، أو يستحم[2] بماء حار ، فيحدث نوع واحد من الأمراض المتشابهة الأجزاء ، وهو مرض سوء المزاج الحار .

فإن كانت الأسباب كثيرة وكانت أفعالها[3] في العين متضادة ، بعضها يسخِّن وبعضها يبرّد ، وبعضها يرطِّب وبعضها يجفِّف ، فهو إما أن يغلب واحد من هذه الأسباب أو اثنين منها أو ثلاثة ، فيحدث في العين سوء مزاج الذي من شأنه أن يفعَله ، وإمَّا أن يفعل كل واحد منهما في العين فعله المخصوص به ، فيحدث عنها سوء مزاجٍ مختلف .

[الأمراض المتشابهة الأجزاء مع مادة]

فأما أسباب المرض الذي يكون من **سوء مزاجٍ مع مادة تنصب إلى العين** فهي خمسة :

أحدها : قوة العضو الدافع الذي يدفع عن نفسه ما يتولد فيه من فضلٍ أو ما يصير إليه من غيره من الأعضاء ، والأعضاء التي تفعل ذلك هي الأعضاء الرئيسية بقوتها ، بمنزلة[4] الدماغ والقلب والكبد والعروق الضوارب .

والثاني : ضعف العضو القابل لما تدفعه الأعضاء القوية ، فلا تقوى الضعيفة أن تدفعه عن نفسها ، وضعف أعضاء العين يكون إما بالطبع ، بمنزلة الجِلد ، فإنه جُعِلَ أضعف الأعضاء ، ويقبل ما / تدفعه إليه الأعضاء الباطنة . / ١١٨

وأما ما كان عن الطبع : بمنزلة أعضاء العَين التي بها آفة إما عند وقت خلقتها في الرحم ، وإما فيما بعد ذلك ، فأي عضو رأيته مُمْرَضًا كثير الانصباب إليه ــ أعني انصباب المواد إليه ــ فاعلم أنه أضعف الأعضاء .

والثالث : كثرة المادة الفاضلة التي في العين إذا أساء الإنسان في تدبير صحة عينيه ، بمنزلة من يكثر من الأغذية الرديئة ، ويقلُّ من الرياضة والاستحمام ، فيتولد من ذلك في أعينهم وأبدانهم الفضول .

والرابع : ضعف القوة الغاذية[1] إذا لم يمكنها أت تُحَلِّل ما يصل إلى العين من الغذاء أو تغييره لطبيعة العضو .

---

(١) في ق : ما يتناول .

(٢) في ق : أو استحم .

(٣) في ق : الأفعال .

(٤) بمنزلة : مثل .

(٥) في ق : العادية ، فصححناها من نور العيون وجامع الفنون ص ٩٠ بتحقيقنا ، يريد : ضعف الامتصاص .

الخامس : في سعة المجاري التي[1] يجري فيها الفَضل الذي يدفعه العضو القوي إلى العضو الضعيف[2] .

فهذه هي أسباب الأمراض المتشابهة الأجزاء إذا كانت مع مادة .

الباب السابع
في ذكر أمراض العين الآلية

فأما أسباب أمراض العين الآلية ، وغير العين ، فأربعة أصناف :

[**الأول**][3] أسباب المرض الذي يكون في صورة العين .

والثاني : أسباب المرض الذي يكون في مقدارها .

والثالث : أسباب المرض الذي يكون في عَدَدها .

والرابع : أسباب المرَض الذي يكون في وضعها .

[أسباب المرض الذي يكون في صورة العين]

فأما أسباب المرض الذي يكون في صورتها : فهي خمسة أسباب كما ذكرناه آنفًا .

أحدها : المرض الذي يكون / في شكلها . ١١٩ /

والثاني : أسباب المرض الذي يكون في تجويفها .

والثالث : أسباب المرض الذي يكون في مجراها .

والرابع : أسباب المرض الذي يكون في خشونتها .

والخامس : أسباب المرض الذي يكون في ملاستها .

---

(١) في ق : الذي .

(٢) ذكر المؤلف بعد هذا سببا سادسا للمرض اليابس ، فقال : « السادس : إذا كان العضو القابل للمواد » واكتفى بهذا ولم يتم هذا السبب ، ولم نجد من ذكر له سببًا سادسًا ، بل حصر كل من اطلعنا على كتاباته في ذلك الأسباب بخمسة كما فعل المؤلف في مطلع هذا الباب ، فليتأمل .

(٣) من زياداتنا .

فأما أسباب المرض الذي يحدث في شكل العين : فهو ينقسم قسمين[1]، أحدهما : يكون في الرحم وفي وقت تولد الجنين[2]. والثاني يكون في وقت الولادة .

أما في الرحم : فيكون إما من كثرة المادة فعملت الطبيعة مَنيًا كثيرًا[3]. وإما من قلة المادة إذا كان المني قليلًا ثخينًا فلم يُمكِّن الطبيعة أن تعمل منه عضوًا تامًا على ما يحتاج إليه . وإما لقلة موافقة كيفية المني لما يُحتاج إليه في ذلك العضو إذا كان غليظاً ، فلم يوات القوة المصوِّرة ، ولم يتمدد معها ، وإذا كان رقيقًا شباكًا[4] لا يثبت لها .

وأما في وقت الولادة فتعرض له الآفات إذا أُخرج المولود على وجهه فيطرأ له في عينه الحول أو الاعوجاج .

وأما في وقت التربية إذا لم تُحسن الظِّئرُ[5] قِماطه وشَيْله[6] ووضعه على ما يجب ، فيفسد لذلك شكل العضو ، وإذا أُرْضِع من اللبن أكثر مما ينبغي فتكثر الفضول الرطبة في بدنه وترقى منه أبخرة فاسدة إلى عينيه فتحدث فيها أمراضًا .

فأما أسباب الأمراض التي تحدث في مجرى العين : فهو إما أن يضيق ، وإما أن يتسع .

فضيق المجرى يحدث إذا انقبضت وانضمت وإذا التحمت .

/ ١٢٠ وأما إذا عَرَض فيها سَدّة[7] وانقباض[8] [فإنه][9] / يكون إما بسبب[10] شدّة القوة الماسكة ، وإما لضعف من القوة الدافعة ، وإما من البَرد إذا جَمَع المجرى ولَزَّزه[11]، وإما من القبض إذا قبض المجرى وكثَّفه ، وإما من اليُبس فيجففه ويدْمِعُه ، وإما لسبب الضغط كالذي يعرض للمجرى إذا

---

(١) في ق : قسمان .

(٢) يريد : وقت تكوّن الجنين .

(٣) في ق : عينًا كبيرًا .

(٤) كذا في ق ، والعبارة في ق كما يلي : ... إذا كان عليها ، فلم يؤات القوة المصورة ولم يتحدد منها إذا كان رقيقًا شباكًا .

(٥) في ق : الصبر .

(٦) في ق : وشله .

(٧) في ق : شدة ، فصححناه من كتاب العشر مقالات في العين ص١١٦ .

(٨) في ق : وانقباضًا .

(٩) من زياداتنا .

(١٠) في ق : سبب .

(١١) في ق : لزره ، ولَزَّزَه : ضم بعضه إلى بعض .

وقع لبعض الأعضاء شدًا وَوِثَاقًا . وإما لآفة تدخل على شكل العضو فيقرح ، فيضيق لذلك المجرى الذي فيه فيضغطه بسبب ضغط الوَرَم له .

والالتحام يكون إذا حدث في المجرى قَرْحَة ثم اندملت والتَحَمَت حافتا المجرى .

والسَّدّة[1] تكون إما لشيء ينبت في تجويف المَجرى بمنزلة كيموس لزج غليظ أو مادة ، وإما لشيء ينبت في المجرى من لحم أو ثؤلول .

فأما **سعة المجرى** : إما لأن القوة الدافعة تتحرك حركة مفرطة فيتسع المجرى ، وإما لضغط القوة الماسكة ، وإما لغلبة الحرارة والرطوبة المرخية الموسعة للمجرى ، واما لسبب أدوية فتّاحة توضع على الموضع كالنِّطرون .

وأما أسباب المرض الذي يكون في الخشونة : فسببان : أحدهما من داخلٍ ، بمنزلة الخلط الحرِّيف[2] الذي ينزل من الدماغ إلى العصبة المجوفة والعين فيحدث فيها خشونة . وإما من خارج فيكون من غبار ودخان ، كالذي يعرض للعين من الغبار والدخان .

وأما أسباب المرض الذي يُحدِث في العين ملاسة : فيكون إما عن سبب من داخل ، بمنزلة رطوبة دسمة أو لزجة تنحدر من الدماغ إلى المجرى أو العين . وإما من خارج ، فبمنزلة تناول الأشياء الرطبة[3] ، مثل : بياض البيض والكُثَيْرا إذا وضعها في / العين . / ١٢١

فهذه أسباب الأمراض التي تكون في الصورة فاعلم ذلك .

في أسباب الأمراض التي تكون في مقدار العين :

فأما الأسباب التي تكون في مقدارها فإن منها أسبابًا لِكِبَرها وأسبابًا لصغرها .

فأما كِبَرُها فيكون إما من كثر المادة ، وإما من قِبَل القوة ، وإما من اجتماعهما معًا ، وهذا يكون إما طبيعياً ، بمنزلة : ما يحدث في العين أن تَرِم[4].

وإما صِغَر العين فتكون إما من قلة المادة ، وإما لِضَعف القوة المصوِّرة وقد تقدم فيه القول .

في أسباب الأمراض التي تكون في العدد :

فأما أسباب الأمراض التي تكون في العَدَد ،، أعني : في عَدَد العين وغير ذلك ، فمنها أسباب الزيادة ، أعني زيادة الأعضاء ، وهى سببان :

---

(١) في ق : الشدّة ، فصححناه من كتاب العشر مقالات في العين ص١١٦ .

(٢) الحريف : اللاذع المخرش .

(٣) في س: الدهنية .

(٤) في ق : أن تروم .

أحدهما : أن تكون الزيادة في أشياء طبيعية ، وذلك يكون من فضل المَنِيّ ، **أو أن القوة** المصوِّرة لم تكن بالقوية ولا بالضعيفة ، فإنها لو كانت قوية لم يعجزها كثرة المادة عن لزوم النظام في فعلها ، ولو كانت ضعيفة لم يمكنها أن تعمل عضوان أبدًا .

والثاني : من أسباب غير طبيعية وهذا يكون إما من فضل مادةٍ غير جيّدة ، وإما من قوة ليست بالضعيفة ولا بالقوية ، فإنها لو كانت ضعيفة لم تدفع الفَضل إلى خارج ، ولو كانت قوية لكانت تدفع هذا الفضل دفعًا تامًّا وتخرجه حتى لا يتولد منه شيء ، وذلك مثل : الثآليل ، والصَّلع ، والظُّفرة / وما أشبه ذلك . / ١٢٢

وأسباب نقصان عدد الأعضاء قسمان :

أحدهما : من داخل ، وهو : قلة المني ، وضعف القوة المُصوِّرة .

أو لسبب من خارج : مثل قَطْع الحديد ، وحَرق النار ، أو عُفُونة أو برد شديد .

في أسباب المرض الذي يكون في الوضع :

أعني وضع العين ، وهو صنفان : **أحدهما** : أسباب زوال العين . **والثاني** : أسباب مشاركتها لما يُشاكلها.

فأما زوال العين عن موضعها [فإن له][1] سببين : **أحدهما** : الحركة المُفرطة مثل الطمي[2] ، والثاني : زوال العين عن موضعها بسبب رطوْبة مفرطة حتى تُرْخيَ عضلاتها ورباطها وتُزيلها ، مثل بروز العين ، وانحلال الجَفن ، والحَوَل ، والاعوجاج .

وأما أسباب مشاركة العين لما يُشاركها[3] من الأعضاء فصنفان :

أحدهما : اجتماع بياض العين بالجفن إذا كانا في طبيعتهما مفترقان[4].

والثاني : افتراق ما هو في طبيعته[5] الاجتماع ، مثل : الجفنين إذا امتنعا عن الاجتماع عند[6] تغميض العين إذ كان في طبيعتهما الاجتماع .

---

(١) من زياداتنا .

(٢) كذا .

(٣) في ق : يشاكلها .

(٤) في ق : مفترقا .

(٥) في ق : طبيعة .

(٦) في ق : عن .

فأما الاجتماع : أعني اجتماع الجَفنين[1] بالملتحمة فبسببين[2].

أحدهما : هو أن يولد الجنين وأجفان عينيه ملتصقًا بعضهما ببعض.

والثاني : التحام الجفنين بالمُلتَحمة، وهو يكون من قَرْحة قد اندمَلَت، وإما من لَقْطِ[3] الظَّفرة والسَّبَل، وسيأتي القول فيه بأوسع شرح وأكثر بيان إن شاء الله تعالى. / ١٢٣ /

الباب الثامن
في صفة أسباب تفرق الاتصال

فأما أسباب تفرق الاتصال فهي صنفان : أحدهما الأسباب التي من خارج، والثاني ضعف الأسباب التي من داخل.

فأما الأسباب التي **من خارج** فهي إما من شيء يقطع كالسيف، وإما من شيء يصدع ويهْتِك بمنزلة الحَرَكة القوية، وإما من شيء يحرق مثل النار، وإما مما يشرخ ويرضّ مثل الحَجَر، وإما مما يمدِّد مثل الحَبْل.

فأما الأسباب التي **من داخل** فهي نظائر الأسباب التي من خارج وهي : إما من كيموس حار يقطع مثل السيف، وإما من كيموس غليظ يهتك كما يفعل الحجر، وإما من ريح غليظة تُمَدِّد كما يفعل الحَبل، وإما من خلط عَفِن يحرق مثل ما تفعل النار من خارج.

فهذه جملة الكلام على أسباب الأمراض كلها ويتبع ذلك الكلام على الأعراض إن شاء الله ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم.

الباب التاسع
في ذكر الأعراض التابعة للأمراض

قد ذكرنا جنسين من أجناس الأمراض الخارجة عن الأمر الطبيعي، وهي : الأمراض وأسبابها، فنحن نذكر في هذا الموضع الأعراض التابعة لها وأسبابها فنقول :

---

(١) في ق : الجفنان.

(٢) في ق : فيسببان.

(٣) في ق : لفظ، فصححناه من المهذب في الكحل المجرب ص٣٥٧ بتحقيقنا.

إنما قد قَدّمنا فيما ذكرنا في صدر كلامنا في الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعي : أن المرض هو ما يضر[1] بالفعل بنفسه من غير متوسط[2]، والعَرَض هو ضدّ الفعل التابع للمرض[3]، وإذا كان / كذلك كانت الأمراض أسباب الأعراض ، وكانت الأعراض علامات يستدل بها على الأمراض ، فلا فرق بين الأعراض والدلائل إلّا في جهة استعمالها ، وذلك أنّا إذا قصدنا إلى الأمراض لنعرف منها الأعراض التابعة لها سمَّينا تلك الأعراض دلائل وعلامات الأمراض .

/ ١٢٤

فإذا كان الأمر على هذا فالأصلح والأوفق أن نذكر في هذا الكتاب أصناف الأعراض الفاعلة لها ، وتسمى : أسباب الأعراض ، ثم نذكر بعد ذلك كلَّ واحد من الأمراض أيَّ الأعراض يتبعه ويدلُّ عليه ، ويسمى هذا الباب : علم الدلائل ، ليكون الناظر في كتابنا هذا جيِّد المعرفة بالأمراض والأعراض ، ونحن نبتديء أولًا بذكر الأعراض وأسبابها .

الباب العاشر

في صفة أجناس الأعراض

فأقول : أن أجناس الأعراض العاميّة ثلاثة[4]: أحدها : الجنس الذي يظهر في ضرر[5] الأفعال ، والثاني : الذي يظهر في حالات الأفعال[6] ، والثالث : الذي يظهر في حالات الفُضول البارزة ، ومنها يعنى بحالات الافعال[7]، وحالات الأفعال كحالات الأعضاء الفاعلة ، وإذا نالت الآفة للعضو أضرّ ذلك بفعله ، وإذا نال الضرر للفعل أضر ذلك بالمفعول به ، ويكون

---

(١) في ق : ما يصير .

(٢) عرف صاحب نور العيون وجامع الفنون المرض ص٨٥ فقال : المرض هيئة غير طبيعية في بدن الإنسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجودًا أوليًا .

(٣) عرف صاحب نور العيون العرض في ص٨٥ فقال : العرض هو الشيء الذي يتبع هذه الهيئة ـ يريد هيئة المرض ـ وهو غير طبيعي ، سواء كان مضادًا للطبيعة مثل الوجع في القولنج أو غير مضاد مثل إفراط حمرة الخد في ذات الرئة .

(٤) قال في نور العيون ص ٨٥ : الأعراض تنقسم إلى ثلاثة أنواع : ضرر الفعل ، واختلاف ما يبرز من العين ، واختلاف حالاتها .

(٥) في ق : صدر ، وصححناه من نور العيون ص٨٥ .

(٦) في (س) : الانحلال .

(٧) في ق : تابعة لحالات .

الضرر الذي ينال المفعول به بحسب مقدار الآفة التي تنال الفعل . مَثَلُ ذلك : إذا ضعفت القوة التي في المَرار عن جذب المُرَّة الصَّفراء / وتنقية الدم حدث عن ذلك تغير لون العين وسائر البدن إلى الصفرة ، وهو اليَرقان ، فاعلم .   / ١٢٥

الباب الحادي عشر
في ذكر الأعراض الداخلة على حاسة البصر

فأقول : إن المضرة تنال حاسة البصر على ثلاثة أوجه : إما أن يبطل ويقال لذلك العَمَىٰ . وإما أن ينقص ويُسمى ذلك الغشاوة والظُّلمة ، وإما أن يجري في أمره على غير استقامة فيرى الإنسان أشياء ليست بموجودة[١] وهذه[٢] المضار العارضة للبصر تعرض من قبل ثلاثة أسباب : إما من قبل الآلة الأولى من آلات البصر ، وهي **الرطوبة الجليدية** إذا نالتها آفة ، إما من قِبَل **الرّوح الباصر** لا يجري إلى العين ، **وإما أن واحدًا من الأعضاء** التي أُعِدَّت لمنفعة الرطوبة الجليدية قد نالتها آفة ، والآفة تنالها من أمراض متشابهة الأجزاء ، إذا[٣] هي بردَت أو سَخَنَت أو رطِبَت أو يَبِسَت . **وإما من مَرَضٍ آلي** ، وهو : إذا زالت عن موضعها إما إلى قُدّام ، وإما إلى خلف ، وإما يَمْنَة ، وإما يَسْرة ، وإما إلى أسفل وإما إلى فوق ، فإذا زالت إلى قُدّام صارت العين لذلك زرقاء ، وإذا زالت إلى خلف صارت العين لذلك كحلاء ، وهذان مما يضر بالبصر ، فإن زالت العين إلى أسفل وإلى فوق عرض من ذلك أن ينظر الإنسان إلى الشيء شيئين ، فيميز الإنسان بالعين التي ينبعث منها[٤] النور من أسفل منخفضًا ، وبالعين[٥] التي ينبعث منها النور / من فوق مرتفعًا ظديراه اثنين ، ويقال لهذا العارض **العواج** .   / ١٢٦

فأما زوالها يَمنة ويسْرَة فيعرض منهما الحال ولا يضر البصر أكثر من الحَوَل فقط ، وسيأتي القول فيه إن شاء الله ، وذلك أن النور يخرج من كل واحد من العينين على خطٍّ واحد ، ولذلك صارت هذه الآفة لا تضير بالبصر[٦] .

---

(١) قال في القانون ١/١١٤ ومضار الأفعال على ثلاثة وجوه ، فإن الأفعال إما أن تنقص كالبصر تضعف رؤيته فيرى الشيء أقل اكتناها ومن أقرب مسافة ، واما أن يتغير كالبصرى يرى ما ليس موجودًا ، أو يرى الشيء رؤية على غير ما هو عليه ، وإما أن تبطل كالعين لا ترى » .

(٢) في ق : هذا .

(٣) في ق : وإذا .

(٤) في ق : منهما .

(٥) في ق : والعين .

(٦) في س : تضر بالبصر .

وأما المضار التي تعرض للعين بسبب **أن الروح الباصر لا يجري مستويًا** ، وذلك يكون : إما لأن الباعث للروح ـ وهما بَطْنا الدماغ المقدمان ـ قد نالتهما آفة ، وإما لأن الآفة قد لحقت العصبة المجَوَّفة ، وإما لأن الروح في نفسه قد خرج عن طبيعته .

فأما الآفة العارضة لبطن الدماغ فتكون إما من سوء مزاج حارٍ أو باردٍ أو رطبٍ أو يابسٍ ، وإما من ورم(1) . وإما من تفرق الإتصال .

فأما الآفة العارضة للعَصَبة المجوَّفة فيكون بسبب سَدّة ، والسَّدَّة تعرض له إما من خلط غليظ لزج ، وإما من ضَغط .

وأما خروج الروح عن طبيعته فيكون : إما في كيفيته ، وإما في كميته ، وإما فيهما جميعًا .

أما في كيفيته : فيكون أما إذا غَلُظَ فيعرض من ذلك قلة البصر ، وأما إذا لطف فيحد البصر .

وأما في كميته : فإذا هو زاد كثيرًا ، فيكون من ذلك جودة البَصَر ، فإذا نَقَص فيعرض من ذلك ضعف البصر ، فإذا تركبت الكميّة مع الكيفية حدث عنها أربعة(2) تراكيب على هذه الصفة(3) :

/ ١٢٧ فإن كان الروح **كثيرًا لطيفًا** أبصر الإنسانُ الشيء من قريب / ومن بعيد بصرًا حادًا ، وذلك أن من شأن الروح الكبير الامتداد إلى الموضع البعيد . ومن شأن اللطيف أن يُدْرك الأشياء إذا كان منقضًا (4)

وإذا كان **كثيرًا غليظًا** : أبصر الشيء من بُعدٍ لكثرته ، ولم يبصِر جدًا لِغلَظِه .

وإن كان الروح **قليلًا لطيفًا** : أبصر الشيء القليل جيدًا للطافته ، ولم يبصر البعيد لقلته ، لأن القليل لا يمتد إلى الموضع البعيد .

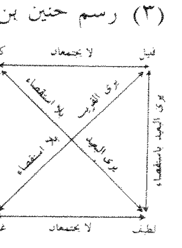
وإن كان الروح **قليلًا غليظًا** لم يبصر الشيء البعيد لقلته ولم يبصر القريب جَيّدًا لِغلَظه .

---

(1) في (س) : واما من مرض آلي .

(2) في ق : أربع .

(3) رسم حنين بن اسحق هذه الصفات في كتابه العشر مقالات في العين ص ١٢٤ رسمًا توضيحيًا كما يلي :



(4) كـذا . وفي ق : منقبضًا .

فأما الأعراض التي تعرض للبَصَر بسبب آفة تعرض لواحد من الأعضاء التي تقوم لمنفعة الرطوبة الجليدية فيكون إما لآفة تعرض لثقب الحَدَقة ، أو الرطوبة البَيضِية ، أو الطبقة القرنية ، أو الأجفان .

فأما الثقب فالآفة تناله على أربعة ضروب : أحدها أن يتسع ، والثاني أن يضيق ، والثالث أن يزول ، والرابع أن ينحرف .

فأما الاتساع فإنه إما أن يكون طبيعيًا ، وإما خارجًا عن الطبع ، وكلاهما رديئان ، لأن نور العين يتبدد ولا يجتمع ، وذلك يكون من سببين :

إما عن **يُبْس الطبقة العنبية** فتجتمع الأجزاء حول الثقب فَيُقْبَض ويتباعد عن المركز ، وهذه علة يعسُر برؤها .

وإما **لِوَرَم** يحدُث فيها ثُؤلول فيسدها[1] .

/ ١٢٨

والثاني : **كثرة الرطوبة البيضية** التي تملؤها / فيتمدد الثقب لذلك .

فأما الضيق : فيكون إما طبيعيًا ، وإما خارجًا عن الطبيعي ، فإن كان **طبيعيًا** فإنه محمود ، يجمع النور الباصر ولا يبدِّده .

وإن كان **غير طبيعي** فإنه رديء ، وحدوثه عن أسباب مضادة لأسباب الاتساع ، وذلك يكون : لأن الطبقة القرنية تسترخي بسبب[2] رطوبة زائدة . وأما الرطوبة المشبِهَة ببياض البيض تُسْتَفْرَغ ، فلا يكون لهذه الطبقة شيء يملؤها ويدعمها[3] فتسترخي لهذا السبب ، وتقع أجزاؤها بعضُها على بعض كما يحدث للمشايخ .

واستفراغ الرطوبة البيضية آفة عظيمة على البصر ، لأنه يتبع ذلك جفاف الرطوبة الجليدية ، فيجف[4] الروح الخارج عن الطبع .

وقد يكون ضعف البصر إذا انحرفت الطبقة العنبية في غير موضع الثقب ـ أعني : ثقب الطبقة العنبية ـ والْتَحَم ذلك الثقب ، وهذه آفة ـ أعني : زوال الثقب ـ يضُرّ[5] بالبصر ضررًا بَيِّنًا . فأما الخرق فإنه إن كان يسيرًا ، أو لم ينفذ إلى الرطوبة البيضية لم يضر بالبصر إضرارًا بينًا ،

---

(١) في (س) : يفسدها .

(٢) كذا في ق ، ولعل الصواب : العنبية .

(٣) في ق : ويدعهما .

(٤) في ق : يجد .

(٥) في ق : لا يضر .

أنزروت ، وذُر ملكايا ، فإذا ابتدأ الانتهاء فاستعمل الشياف الأبيض الذي يكون فيه الكُنْدر ، فإذا انحط المرض فاستعمل الأشياف الأحمر اللين ، فإنه يحلل تحليلًا معتدلًا ، وذلك لأنه يجب أن تستعمل في المِدّة الكامنة والبَثْر ما ينضج ويحلل باعتدال ، فإن أزمن ولم ينحل فعالجه بالأدوية الحارة المفتحة الكثيرة التحليل التي تستعملها في علاج الماء ، مثل : السَّكبينَج ، والفربيون[1] ، والحِلْتيت ، وما أشبه ذلك ، ومما ينفع أيضًا : الروشنايا ، فاعلم ذلك .

فصـــــل[2]
في الأثر والبياض[3] وعلاجهما

أما الأثر فهو نوعان : **الأول** منها يعرض في ظاهر القرنية ويسمى أثرًا ، وبعض الناس يسميه سِجَافًا[4] . **والنوع الثاني** يعرض في عمق القرنية ويقال له بياض ، فهذا الفرق بين الأثر والبياض .

وأما أسبابه : فمعروفة ، وهي القروح والبَثر ، وقد يعرض ذلك كثيرًا بعقب صداع شديد .

[**العلاج**][5] يجب أن تعلم أن هذا المرض من الأمراض التي لا يجب[6] فيها استفراغ البدن إلا أن تحمىٰ العين من حدة الأدوية ، فتدعو الضرورة إلى الفصد . والنوعان جميعًا يُعالجان بما يجلو وينقّي ، فما كان منه رقيقًا فإن شقائق النعمان تجلوه ، وعصارة القنطوريون الرقيق مع العسل ، وما كان غليظًا : فإنه يحتاج إلى ما هو أقوى كالنحاس المحرق ، والقَطِران والبَوْرَق ، والنوشاذر ، والملح الأندراني ، وَزَبد البحر ، والسرطان / البحري ، فهذه كلها نافعة . [وإذا كان الأمر على هذا فالروشنايا[7] أيضًا نافع له][8] . / ٣٧١

وَمما ينفع[9] البياض : النّطرون مع الزيت العتيق يُكتَحَل به .

---

(١) في ق : الفرفيون ، فصححناه من التذكرة والمعتمد .

(٢) مضمون هذا الفصل قد أخذه المؤلف بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ٢٢٣ .

(٣) الأثر *NEBULA* ، البياض *LEUKOMA* .

(٤) في التذكرة وفي س : سحابًا ، والسِّجاف : السِّتر كما في المعجم الوسيط .

(٥) من زياداتنا ، كما في التذكرة .

(٦) في التذكرة ، لا يحتاج .

(٧) في ق : الروشاني ، فصححناه من التذكرة وصيدنة البيروني .

(٨) ما بين المعقوفين غير موجود في الترجمة الفرنسية ص ١٢٣ .

(٩) في التذكرة : يقلع .

وسبيلك إذا أردت أن تستعمل أدوية البياض وقلع الأثار أن تستعمل قبلها الأشياف الأخضر ، فإنه أيضًا مما ينفع .

ومما يقلع البياض ، أن تذر العين بعد الأشياف الأخضر **بالممسك**[1] .

وصفته : سَرَطان بحري ، وسوار الهند ، وزَبد البحر ، وبَعر الضب ، وقانصة الحُبارى ، وتوتياء حَشَري ، وقشر بيض النعام ، من كل واحد وزن درهمين ، وفي نسخة أخرى : وزن درهم ، اسفيذاج الرصاص ، وتوبال [النحاس][2] وزجاج شامي ، ولؤلؤ غير مثقوب ، وعقيق محرق ، ومِسنّ أخضر جديد ، ودار فلفل ، وخَزَف أجانة خضراء[3] واقليميا الذهب ، وتوتياء هندى ، وأصل المرجان ، وطين قيموليا ، وكرش البَحْر ، ونحاس محرق ، وتوتياء كرماني ، ومحمودة من كل واحد وزن درهم ، وفي نسخة أخرى وزن درهمين ، ملح دراني[4] ، وبورق أرمني ، من كل واحد أربعة دوانيق[5] ، ومرقشيتا ، وشيرزق[6] من كل واحد نصف درهم ، زبد القوارير وزن درهمين ، يدق وينخل ويدعك بالدسْتَج حتى يصير في حد الغبار ، ويضاف [إليه][7] وزن دانقين مسك ويستعمل .

صفة ممسك[8] **صغير** : يؤخذ بعر ضبٍّ ثلاثة دراهم ، نطرون خمسة دراهم ، زَبَد القوارير[9] خمسة دراهم ، لؤلؤ غير مثقوب ثلاثة دراهم ، زِنجار وزن درهم ، بُسَّد ثلاثة دراهم ، أُشْنَة نصف درهم ، قشر بيض النعام محرقًا عشرة [دراهم][10] ، / تو تياء هندي درهمان ونصف ، مسك وزن حَبَّتَين[11]، يسحق الجميع .

/ ٣٧٢

---

(١) في ق : اليمسك ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون ص ٣٦١ .

(٢) زيادة من التذكرة ونور العيون ص ٣٦١ .

(٣) في ق : بيضاء ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون .

(٤) في نور العيون : أندراني .

(٥) في ق : دراهم ، فصححناه من التذكرة ، ومن الترجمة الفرنسية ص ١٢٤ ومن نور العيون ، ومن : س .

(٦) في ق : ميويزج ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون قال البيروني في الصيدنة ص ٢٨٥ : خاصة أنه يقلع بياض العين كحلًا .

(٧) زيادة من التذكرة .

(٨) في ق : مسك ، فصححناه من التذكرة .

(٩) في بعض نسخ التذكرة : زبد البحر ، وليس بصحيح .

(١٠) زيادة من التذكرة .

(١١) وزن الحبة يعادل ٠,٠٦٢ غرام كما في معجم لغة الفقهاء للمحقق .

ومما ذكر أنه مجرب في قلع البياض [العتيق][1] ذرق الخطاطيف يضاف بشهد ويكتحل به .

صفة كحل معسل نافع لقلع البياض إذا لم يكن في القرنية نتوء[2] : يؤخذ ذَرَقُ الخطاطيف ، وعاقر قرحا ، وأنزروت ، وزنجار ، وَزَبد القوارير ، واقليميا أصفر[3] يدق الجميع ويسحق ويخلط بعسل منزوع الرَّغوة ويُستعمل ، إن شاء الله .

صفة معسل يقلع البياض : يؤخذ أنزروت ، وبَوْرَق أرمني ، وملح العَجين ، من كل واحد درهمان ونصف ، شيرزق[4] وزن نصف درهم ، ويعجن بأوقيتين [من][5] عسل منزوع الرغوة ، ويستعمل .

وينبغي أن تأمر صاحب البياض بالدخول إلى الحمام قبل العلاج ليلين[6] المَرَض فيسهل انقلاعه إن شاء الله .

صفة دواء يقلع البياض الذي يحدثه بغتة : يؤخذ بَوْرَق أحمر ، يُسحق ويربى بزيت ويكتحل به بالغداة والعَشِيّ فإنه نافع .

ولبدء البياض أيضًا : يؤخذ توتيا ، واقليميا ، وسرطان بحري ، وشنج[7] محرق ، وعفص بالسوية ، ويخلط معه قيراط مسك ، وإن كان في العين حمى أو رمد فذره بالأغبر .

ومما يقلع البياض : يؤخذ قشر البيض المكلس وزن درهم ، سكر طبرزد مثله ، يستعمل ذرورًا فإنه نافع .

صفة كحل يقلع البياض من العين : / وذكر الرازي أنه يقلع البياض في أعين الدواب ، أخلاطه : يؤخذ مسحقونيا ، وَزَبد البحر ، وبعر الضب ، وبَورق ، وسكر حجازي ، وماميران ، ووُجّ ، من كل واحد على السوية ، ينقع الوُجّ والماميران بماء عذب ، ثم يصفى عنه الماء بعد يومين ، ويرمى الثّفل وتسحق باقي العقاقير المذكورة بماء الماميران والوج وتجفف في الظل ، ثم تسحق ثانية ويكتحل به غدوة وعشية . ويتوالى دخول الحمام ، فإن أحدث في العين

/ ٣٧٣

---

(١) زيادة من التذكرة .

(٢) STAPHYLOMA .

(٣) في ق : فضية ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون ص ٣٦٢ .

(٤) في ق : سيرج وهو خطأ ، وفي التذكرة : شيرزج ، وهو نفسه شيرزق كما في صيدنة البيروني ص ٢٨٥ .

(٥) زيادة من التذكرة .

(٦) في ق : ليلتين ، فصححناه من التذكرة .

(٧) في ق : شيح ، فصححناه من التذكرة .

لذعًا يمنع الكحل عنه في ذلك[1] اليوم ويقطر في العين شياف كافور محلول برقيق بَيْض أو لبن جارية .

فصـــــل[2]

في صبغ الآثار[3] والزرقة في العين

هذه الأدوية ليس فيها منفعة غير أنها تحسِّن[4] العين ، وهي أيضًا مما يطالب بها الملوك الأطباء ، لأثر تغيّر ، أو [لبيع][5] جارية بسوق[6] أو لغير ذلك .

ومما يصبغ الأثر والبياض لبن الاثْن تكحل به العيون وهو حار ، فإنه نافع .

دواء يصبغ الأثر : يؤخذ عفص ، وأقاقيا ، جزء جزء ، قلقنت[7] نصف جزء ، يسحق الكل ويكتحل به[8] .

دواء آخر يصبغ الأثر : يؤخذ ورد الرمان الصغير إذا تساقط ، وقَلْقَديس ، وأقاقيا ، وصمغ عربي ، من كل واحد خمسة دراهم[9] ، إثمد ثلاثة دراهم ، عفص مثله ، يُدق ويُعجن بالماء ويشيف ، فإن لم / يحضرك ورد الرمان فخذ الغشاء الرقيق الذي في جوف الرّمان الذي يكون بين الحب والقشرة ، فإنه يقوم مقامه ، واستعمله .

/ ٣٧٤

ومما يصبغ زرقة العين أن تعصر قشور رمان حلو وتقطر ماءه في العين ، ثم تقطر فيها بعد ساعة ورد البنج ـ تأخذه في الوقت الذي ينبغي وتحفظه عندك ـ فإن لم يكن ورد البنج فماء ورق البَنج فإنه نافع . أو تأخذ ثمرة القاقيا أو أقاقيا جزء ، عفص سدس جزء ، يعجنان بعصارة

---

(١) في ق تلك .

(٢) هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ٢٢٨ .

(٣) *TATTOO* .

(٤) في ق : تحس ، فصححناه من التذكرة .

(٥) زيادة من التذكرة .

(٦) في ق : تسرق ، فصححناه من التذكرة .

(٧) في ق : ملقنت ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون ص ٣٦٤ ، وفي بعض نسخ التذكرة : حلتيت ، وفي بعض نسخ نور العيون : قلقديس ، والصواب ما حققناه .

(٨) في ق يسحق الكل الكحل ويسحق به ، فصححناه من التذكرة ، وفي نور العيون : ويسحق ناعمًا بماء شقائق النعمان .

(٩) في نور العيون ص ٢٦٤ : أوقية .

شقائق النعمان حتى يصيرا مثل[1] العسل ، ويُجعل[2] في خرقة ويقطر في العين .

أو اكحل العين بماء حِنظلة رطبة ، فإنه يسود الحَدَقة .

أو اكحل العين بقشور الجَوْز أو بعصارة عِنَب الثعلب ، فإن هذا كله يفعل ذلك إن شاء الله .

فصـــــــل[3]

في السلخ العارض في القرنية[4]

أما السلخ فإنه يعرض في القرنية من الأشياء الفتّاحة مثل حديد أو قَصَب أو لذع [أدوية][5] حادة .

[**العلاج**][6] فيجب أن تعالج بعلاج القروح والبَثْرة ، وأنفع شيء له شياف الأبار .

فصـــــــل[7]

في الدُّبيلة العارضة في القرنية[8]

أما الدُّبيلة العارضة في القرنية فإنها قرحة عظيمة وسِخَة ، وتأخذ سائر الطبقة حتى لا يبين منها شيء ، وليس يكاد تسلم العين منها .

[**العلاج**][9] فيجب أن تعالج بعلاج القروح . ومما تعالج به الدُّبيلة العارضة في الملتحم إن شاء الله .

فصـــــــل[10]

في السرطان العارض في القرنية[11]

/اعلم أن السرطان علة تعرض في الصّفاق القَرني من خلط سوداوي ، ويتبعه ألم شديد ‎/ ٣٧٥

---

(١) في ق : مثال ، فصححناه من التذكرة .

(٢) في ق : يعصر ، فصححناه من التذكرة .

(٣) مضمون هذا الفصل قد أخذه المؤلف من تذكرة المحالين ص ٢٣٠ .

(٤) CORNEAL ERUSION .

(٥) زيادة من التذكرة .

(٦) زيادة من التذكرة .

(٧) مضمون هذا الفصل قد أخذه المؤلف من تذكرة الكحالين ص ٢٣٠ .

(٨) CORNEAL EMPYEMA .

(٩) زيادة من التذكرة .

(١٠) مضمون هذا الفصل قد أخذه المؤلف من تذكرة الكحالين ص ٢٣٠ .

(١١) CORNEAL CANCER .

وامتداد في العروق التي فيها ، من حمرة ونخس[١] في صفاقات العين . وينتهي الألم إلى الأصداغ[٢] وخاصة إذا تحرك بعض الحركات ، ويعرض له صداع ، وتسيل إلى عينيه مادة حرّيفة رقيقة ، وتذهب عنه شهوة الطعام .

وتهيج العلة من الأشياء الحارة ، ولا يحتمل الكحل الحاد لأنه يؤلمه ألمًا شديدًا ولا ينتفع به ، وهي علة لا برء لها ، لأنه ليس يوجد لها دواء أقوى[٣] منها ، وذلك أنه ينبغي أن تكون قوة الأدوية والعلاجات أشد من الأسقام ، وكذلك الجُذام والسَّرطان لا برء لهما ، لأنه لا يوجد لهما دواء أقوى منهما[٤] لكن ينبغي أن يعالج بما يسكن[٥] الألم ويوقف[٦] المرض .

وعلاج ذلك : ينبغي أن يسقى صاحب هذه العلّة اللبن الحليب ، ويتناول الأغذية المعتدلة والتي تولد كيموسات جيدة من غير إسخان[٧] البتة ، كالخبز المتخذ من الحنطة ، ولحم الجداء والحملان وما شاكل ذلك ، وينبغي أن يعنى باعتدال مزاج البدن بأسره ، وأن يكون غير ممتلىء من الأخلاط ، ومن فساد الدم أيضًا ، وأن تستفرغ بدنه بماء الجُبن ومعه هذا السفوف .

وصفته يؤخذ افتيمون اقريطي درهم ، سنامكي أربعة دراهم ، لسان الثور خمسة دراهم ، بادرنجبويه درهمين ، تربد درهم ونصف ، بسبايج درهم ، سورنجان نصف درهم ، بزر الهندبا ، والاكسوثا ، والقثاء والخيار مقشورة ، من كل واحد درهمان ، / اهليلج كابلي أربعة دراهم ، خَرْبَق أسود ، وملح هندي ، من كل واحد نصف درهم ، رُبّ السوس وزن درهم ، قنطوريون دقيق دانق ، اسطوخوذس ، وحجر أرميني مغسول [وقرنفل][٨] ومصطكى من كل واحد درهم ، يدق الجميع ، الشربة منه خمسة دراهم بماء الجبن .

٣٧٦ /

وتأمره بأخذ الاهليلج الكابلي والسكر في كل يومين ، ويكون من كل واحد وزن ثلاثة دراهم .

وتعالج العين بهذا الدواء **وصفته** : يؤخذ توتيا ، وشاذنج ونشاء من كل واحد درهم ، أشياف

---

(١) في ق : نفث ، فصححناه من التذكرة ومن القانون ٢/١٢٣ ومن نور العيون ص ٣٦٦ .

(٢) في ق : صداع ، فصححناه من التذكرة ومن القانون ومن نور العيون .

(٣) في ق : وأقوى ، فصححناه من التذكرة .

(٤) في ق : منه ، فصححناه من التذكرة .

(٥) في ق : ليسكن ، فصححناه من التذكرة .

(٦) في ق : ويقف ، فصححناه من التذكرة .

(٧) في ق : إسهال ، فصححناه من التذكرة والترجمة الفرنسية ص ١٢٨ .

(٨) زيادة من التذكرة .

ماميثا ، وطين مَخْتوم ، من كل واحد نصف درهم ، لؤلؤ وزن دانقين ، يُدق [وينخل][1] ويتخذ كحلًا ، نافع إن شاء الله تعالى ، وبالله التوفيق .

فصــــــل[2]

في الحفر العارض في القرنية[3]

أما الحَفْر فإنه يعرض للقرنية من نخسة تصيب العين ، أو بعقب قرحة أو بَثْر ، فربما انتهى ذلك إلى القشرة الأولى ، وربما انتهى إلى القشرة الثانية ، وربما انتهى إلى القشرة الثالثة ، وقد ذكرت علاج الحَفر[4] في باب القروح ، وأجود علاجه أشياف الأبار ، ويذر بالشنج[5] المربى المحرَق .

ومما يملأ الحفور أيضًا هذا الدواء **وصفته** : يؤخذ شاذنج درهم ، شنج[6] محرق درهمان ، توتيا مربى نصف درهم ، لؤلؤ غير مثقوب نصف درهم ، أبار محرق درهمان ، كحل أصبهاني مربى درهم ، يدق ويستعمل ذرورًا أو كحلًا[7] ، نافع[8] إن شاء الله . / ٣٧٧ /

فصــــــل[9]

في تغيُّر[10] لون القرنية[11]

[أما تغير لون القرنية][12] فيكون من كيموس ينحل فيصبغ لونها الطبيعي فيقل نورها

(١) سقطت من : ق .

(٢) أخذ المؤلف مضمون هذا الفصل بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ٢٣٣ .

(٣) CORNEAL FOSSA .

(٤) في ق : الجفون ، فصححناه من التذكرة .

(٥) في ق : الشّيْح .

(٦) في ق : شِيْح .

(٧) في ق وكحلًا .

(٨) في ق : نافعًا .

(٩) مضمون هذا الفصل من تذكرة الكحالين ص ٢٣٤ ، ومن نسخة : ق ، وقد سقط من نسخة : س التي بين أيدينا .

(١٠) في ق : تغيير ، فصححناه من التذكرة .

(١١) CORNEAL DISCOLORATION .

(١٢) زيادة من التذكرة .

وضياؤها ، ويُقال لذلك استحالة ، ويكون ذلك من سببين : **أحدهما** لكمية الرطوبة ، أعني : لكثرتها ، **والآخر**[1] لكيفيتها ، أعني : للونها .

فإن كان لكميتها : فإنه يرى من يعرُضُ له ذلك الأجسام[2] كلها كأنها في دخان أو ضباب ، وسوف أذكر علاجه في رطوبة القرنية .

وأما إن كان من جهة كيفيتها : فمن أصابه ذلك السبب يرى الأجسام وكأنها[3] باللون التي هي عليه ، أعني القرنية ، وذلك أنها إن كانت حمراء مثل ما يعرض لمن [أصابه الطرفة فإنه يرى الأجسام كلها حمراء ، وتكون صفراء مثل ما يعرض لمن][4] أصابه اليرقان أن يرى الأجسام كلّها صفراء .

[**العلاج**][5] **وهذا المرض يعالج** بإزالة السبب المحدث له ، فإنه يبرأ بإذن الله تعالج الطَّرْفة [بعلاجها][6] واليرقان بعلاجه ، ويكون أكثر قصدك لأخذ ماء [الشعير وماء][7] السكنجبين ، وماء الهندباء أيضاً ، الكشوث[8] نافع له . وتلطف التدبير ، وتأمر صاحبه أن ينكب على بخار ماءٍ قد أغلي فيه بابونج وبنفسج وورد ونيلوفر ، فإنه نافع .

فإذا كان في وقت الانتهاء فعالج[9] العين بالأشياف الأحمر اللين ، فإنه يحلله إن شاء الله .

فصل[10]

في رطوبة الحجاب القرني[11]

قد يرطب الحجاب القَرْني من رطوبات غليظة تنصب إليه ، فيحدث فيه إما تكاثف ، وإما غلظ ، وإما ورم ، **وعلامته** أنك ترى على القرنية مثل السحاب من غير تكدُّر في الحدقة ، وتعرض لصاحب هذه العلة ظلمة ، ويبصر كأنه في / ضباب أو دخان .

/ ٣٧٨

(١) في ق : الأخرى ، فصححناه من التذكرة .

(٢) في ق : الأجفان ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : مكانها .

(٤) سقطت من ق ، فاستدركناه من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية ص ١٢٨ .

(٥) زيادة من التذكرة .

(٦) زيادة من التذكرة .

(٧) زيادة من التذكرة .

(٨) في ق : والكشوثا ، فصححناه من المعتمد ، وفي التذكرة : الاكشوث .

(٩) في ق : تعالج ، فصححناه من التذكرة .

(١٠) مضمون هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ٢٣٥ .

(١١) CORNEAL EDEMA .

وعلاج ذلك : يجب أن تستفرغ البدن بحب الأيارج والقوقايا ، وتعنى بتنقية الدماغ ، وخاصة بالغَرْغَرَة وبالأيارج وغيره ، وتأمره أن يكتحل بالمرارات كلها ، فإنها نافعة له ، وأيضًا الروشنايا نافع له . وامنعه من الأطعمة الرديئة ، ومن إخراج الدم فإنه نافع إن شاء الله .

فصـــــــل (١)

في يُبْس الحجاب القَرني (٢)

أما يُبس الحجاب القرني فإنه [يحدث فيها] (٣) تشنجًا يُضعف ذلك البَصر ، وأكثر ما يعرض ذلك للمشايخ في آخر أعمارهم (٤) ، وقد تتشنَّج القرنية لا من أجل يَبْسِها ، ولكن من نقصان الرطوبة البَيْضِية ، ويعرف ذلك بأن التشنج الواقع في القرنية من نقصان الرطوبة البيضية يعرض معه ضيق الحَدَقَة وما يعرض من ذاتها لا يعرض معه ضيق (٥) الحدقة . وسوف أذكره في أمراض العنبية ، وكلاهما عسير البرء .

وعلاج ذلك : يجب أولا أن ترطب البدن بالحمّام وبالأغذية المرطبة المولّدة كيموسًا محمودًا ، ثم تأمر العليل أن يفتح عينيه في الماء الفاتر العَذْب الصافي ، أو في ماء قد أغلي فيه بنفسج ونيلوفر ، واسعَطْه بدهن البنفسج ، ودهن النيلوفر ، ودهن اللوز الحلو ، مع لبن جارية . ويصب على الرأس ماء قد أغلي فيه بنفسج ونيلوفر وشعير مرضوض ، وتقطر في العين لبن جارية أو بياض البيض ، فإنه نافع بإذن الله تعالى . /

/ ٣٧٩

فصـــــــل (٦)

في كِمْنَة المِدّة خلف القرنية (٧)

أما المِدّة الكامنة خلف القرنية فإنها نوعان : منها ما يأخذ موضعًا يسيرًا شبيهًا في شكله بالظُّفرة ، ومنها ما يأخذ موضعًا كبيرًا حتى إنه ربما ربما غطَّت المِدة السواد كله .

ويعرض ذلك من أحد أسباب ثلاثة :

---

(١) مضمون هذا الفصل مأخوذ من التذكرة ص ٢٣٦ .

(٢) *SENILE KERATOSIS* .

(٣) ما بين العقوفين بياض في ق ، فاستدركناه من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية ، ومن : س .

(٤) في ق : أعمالهم ، فصححناه من التذكرة .

(٥) في ق : دقيق ، فصححناه من التذكرة .

(٦) مضمون هذا الفصل قد أخذ من تذكرة الكحالين ص ٢٣٧ .

(٧) *HYPOPYON* .

إما من حدوث قرحة ، وتكون تلك القرحة لم ترقّ جلدتها فَتَنصبُّ المِدَّة وتقف هناك .

وإما من صداع يكون من فَضْلَة تدفعها الطبيعة إلى ذلك الموضع فتسكن[1] هناك .

وإما من رَمَد رطب يستحيل ويثبت هناك .

وعلاج ذلك : قد أجمع القدماء[2] على أن علاج كِمْنة المِدة وعلاج البَثْر واحد ، فيجب أن تداوى أولا بالاستفراغ[3] ، ويكون ذلك **بقرص البنفسج** .

وصفته يؤخذ بنفسج عسكريّ مثقال ، تربد نصف درهم ، ربّ السوس دانقان ، [سقمونيا][4] انطاكي مشوي من ست حبات إلى دانق على حسب القوة ، يدق ويُعجن ويستعمل عند الحاجة مع خمسة دراهم سكر فإنه نافع ويُنَقّي الرأس والمعدة .

ثم بعد ذلك تعالج العين بما ينضج ويحلل تحليلاً معتدلاً ، مثل : ماء الحُلبة وغيره والشياف[5] المعسل نافع له ، ويجب أن تقطر في العين في الابتداء الشياف المتخذ بالأنزروت والكُنْدر ، وتَذُرّ المَلْكَايا ، فإنه مما يحلل .

فإذا بدأ النضج فاستعمل ما يحلل مثل : الشياف المتخذ بالكُنْدر والمُرّ والزعفران والجُنْدبَادَستر وماء الحلبة .

ومما ينتفع به [أيضًا الشياف الأحمر][6] اللبن[7] لأن فيه تحليلاً .

ومما يُنتفع به أيضًا للمِدّة الكامنة هذا الدواء ، **وصفته** : / يؤخذ مُرّ ، وزعفران ، وصبر ، من كل واحد أوقية ، شراب ثلاث أواقٍ[8] ، عَسَل ست أواقٍ[8] ، يُذَاب الزعفران بالشراب ، ثم يخلط بالصبر والمُر ، فإذا اختلطا خُلِطا بالعسل[9] ، ويجعل في ظرف زجاج ، وليستعمل في اليوم مرة أو مرتين أو ثلاثًا[10]، فإنه نافع . فإن تحللت وإلّا فاستعمل هذا الشياف :

/ ٣٨٠

---

(١) في ق : فيسكن ، فصححناه من التذكرة .

(٢) في ق : القد ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س .

(٣) في التذكرة : تداوم الاستفراغ .

(٤) زيادة من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية ص ١٣١ .

(٥) في س : الشياف .

(٦) سقطت من : ق .

(٧) في ق : اللين ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س .

(٨) في ق : أواقي .

(٩) في ق : فإذا اختلط خلط به العسل .

(١٠) في ق : ثلاثة .

صفة شياف [الورد][1] ينفع من الأوجاع الصعبة الشديدة ، مثل : البَثْر ، والقروح الغائرة الوسِخة في القرنية ، والموسَرّج ، ونتوء جُملة العَين ، والمِدة الكامنة في العين ، والمادة المنجَلِبَة إليها من دهر طويل ، والرمد العتيق ، والعلل التي يعسر برؤها : يؤخذ ورد طري منزوع الأقماع اثنين وسبعين مثقالًا ، اقليميا[2] محرق مغسول أربعة وعشرين مثقالًا ، زعفران ستة مثاقيل ، أفيون ثلاثة مثاقيل[3] ، زنجار صافٍ مثقالان ، توبال النحاس مثقالان ، سنبل هندي مثقالان ، مُرّ صافٍ أربعة مثاقيل[4] ، صمغ عربي أربعة وعشرون مثقالًا ، يُدق ويُعجن بماء المطر ويشيف .

فإن تحللت وإلّا فعالجها بأدوية الماء مثل السكبينج ، والفِرَبيون ، وما أشبه ذلك .

فإن تحللت وإلّا فيجب أن تعالج بعلاج **الحديد** ، وذلك : أنه تشق موضع مَدْخل[5] المِقْدح وتُسيل المِدّة منها ، وتعالج الجرحَ إلى أن يبرأ .

وجالينوس ذكر أنه كان في زمانه كحّال يقال له أنوسطس[6] ، كان يعالج المِدّة الكامنة في العَين [مثل علاج القدح بعينه][7] بأن يجلس العليل على كرسي ، ويُمسِك رأس العليل من الجانبين باليدين ويُحركه حركة شديدة ، حتى أننا كنا / نرى المِدّة التي تصير إلى أسفل بصرًا بيّنًا ، وكانت تثبت المدة أسفل . / ٣٨١

---

(١) زيادة من التذكرة ، وقد ذكر هذا الشياف حنين بن اسحق في كتاب العشر مقالات في العين ص ٢٠٥ وذكره صاحب نور العيون ص ٣٥٣ .

(٢) في ق : اقليميا ، وكذا في التذكرة ، وفي العشر مقالات للعين وفي نور العيون : قليميا .

(٣) في العشر مقالات للعين زيادة : وإثمد ستة مثاقيل ، وفي نور العيون : إثمد ثلاثة مثاقيل .

(٤) في العشر مقالات للعين : ثلاثة مثاقيل .

(٥) في ق : موضعًا يدخل ، فصححناه من التذكرة ، ويذكر المؤلف هنا عملية بزل البيت الأمامي لتفريغ القيح منه *ANTERIOR CHAMBER PARACENTESIS* .

(٦) في بعض نسخ التذكرة : ابوسطس ، وفي بعضها : ابرسطس .

(٧) ما بين الحاصرين غير موجود في التذكرة ولا في الترجمة الفرنسية .

فصـــــــل[1]

في نتوء القَرنية[2] ، والفرق بين نتوئها وبين البَثْرَة الحادثة[3] فيها

يحصل في بعض الأوقات نتوء في القرنية ، وأكثر ما يعرض ذلك من سبب بادٍ ، ولصِغَر[4] شكل النتوء يُتوَّهم أنه بَثْر .

والفرق بينهما : أن النتوء الحادث في القرنية يكون صلبًا جاسيًا ، وإذا غمزت عليه بالميل لم ينخفض لصلابته . فأما البَثْرة فتتبعها دمعة وضربان ، ويكون لونها أحمر[5] في بياض .

فأما الفرق بين نتوء العنبية وبين البَثْرة الحادثة في القرنية : فسوف أذكره في موضعه .

وعلاج ذلك : إن كانت بَثْرة فعالج بعلاج البَثْر على ما ذكرته ، وإن كان نتوءًا فعالجه بالشد وتخفيف الغِذاء وبالأشياء القابضة مثل الشاذنج وغيره .

فصـــــــل[6]

في انحلال الفَرد العارض للقرنية ، وهو انخراقها[7] [وعلاجه][8]

قد تنخرق القرنية إما بسبب قرحة تقدمت ، وإما بسبب بادٍ ، مثل : قصبة[9] أو حديد أو غيره .

وعلاج ذلك : يجب أن تبادر في علاج الانخراق ، وإلَّا حدث منه آفتان : إما أن تسيل رطوبات العين فتضمر[10] لذلك ، وإما أن يحدث لذلك نتوء عظيم لا يتلافى ، فينبغي أن تشد العين برفائد قوية ، وتذرّ العين بما يشد ويقبض ، مثل : التوتياء المربى بماء الآس ، والشاذنج ، فإنها من أوفق الأشياء لهذا المرض إن شاء الله . / ٣٨٢ /

---

(١) مضمون هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ٣٨٢ .

(٢) CORNEAL ECTASIA .

(٣) في س : الحادة .

(٤) في ق : وأصغر ، فصححناه من التذكرة .

(٥) في ق : أخضر ، فصححناه من التذكرة .

(٦) مضمون هذا الفصل مأخوذ من تذكرة الكحالين ص ٢٤٣ .

(٧) CORNEAL DISINTEGRATION OR PERFORATION .

(٨) زيادة من التذكرة .

(٩) في ق : فضة ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س .

(١٠) في التذكرة : فتصغر .

أمراض العنبية[١]

أمراض العِنَبية أربعة : وهي : الأمراض الحادثة في الحَدَقة ، أعني : ثُقب العنبية ، وهي الاتساع ، والضيق ، والنُّتوء ، والانخراق وهو انحلال الفرد .

فصـــــل[٢]

في الاتساع العارض للحدقة وعلاجه[٣]

أما الاتساع الحادث في الحدقة فيكون على ضربين : إما بالطبع أو بالعَرَض [بما ذكرنا فيما مضى][٤] .

والذي بالطبع : فرديء ، فكيف الذي بالعَرَض ؟ .

[**والذي يكون بالعَرَض**][٥] : فآفة عظيمة ، لأنه يعرض منه تبدّد[٦] النور وانتشاره ، ويكون ذلك من **ثلاثة أسباب** :

إما عن يُبس الطبقة العنبية ، وهو مرض بسيط ، **وعلامته** نقصان جرم الغِشاء العنبي .

وإما عن ورم يحدث بالطبقة العنبية : وهو مرض مركّب ، ويحدث ذلك عن رطوبة غليظة تنصب إليها كأنواع الأورام ، وقد يحدث أيضًا عن سبب بادٍ ، مثل : ضربة شديدة . وربما عرض عن ورم حار في الدماغ[٧] أو في الغشاء العِنَبي ، وعلامته : امتداد الحدقة . وكلا النوعين يتبعه صداع .

وأما السبب الثالث : فيحدث عن كثرة الرطوبة البيضية[٨] .

ويتبع سائر أنواع الاتساع عدم البصر كليًّا ، أو عدم أكثره ، وينظرون إلى الشيء المبصَرِ[٩] أصغر مما هو ، والسبب في ذلك : ضعف النور .

---

(١) *DISEASES OF THE IRIS* .

(٢) مضمون هذا الفصل من تذكرة الكحالين .

(٣) *MYDRIASIS* .

(٤) غير موجودة في التذكرة .

(٥) زيادة من التذكرة .

(٦) في ق : تبرد .

(٧) خراج الدماغ *INTRACRANEAL ABCESS* .

(٨) لعله يقصد بها هجمة الزرق الحادة *ACUTE ANGLE CLOSURE GLAUCOMA* .

(٩) في ق : المبصور .

/ ٣٨٣ **وعلاج ذلك** ينبغي أولا أن تسألا عن التدبير المتقدِّم، وتعرف مزاج / المريض، وتعالج بحسب ذلك.

فإن كان الاتساع عن **يُبْس** فلا برء له، فإن برىء فهو عسير البرء، فيجب أن تعالجه بما يرطِّب ويُرخي مثل حَلْب اللبن في العين، ودخول الحمام، وشرب الأدوية[١] المرطبّة، والسعوط بالأدهان المرطبة.

وإن كان **عرض**[٢] من وَرَم: فإن كان الورم عن سبب بادٍ مثل ضربة أو صدمة أو حجر: فبادر بالفصد من القيفال من الجانب العليل، وإن كان قد ظهر في العين حُمرة فاغسلها باللبن، وتحط في العين أميال شاذنج، وضمِّد الصدغ بالصندل والماميثا، واغسل الوجه بماء الورد، أو بالماء[٣] البارد، وضمِّد العين بالخِلاف والنيلوفر، وإذا سكنت المِدّة فضمد العين بدقيق الباقلاء المعجون بالشراب العطِر الرائحة.

وكذلك افعل إن كان عن ورم حار في الدماغ وفي الغشاء العنبي.

وإن كان عَرَض عن خلط فبادر بإسهال الطبيعة[٤] بحب الأيارج، والقوقايا، وعالجه بما يُنضج ويحلل مثل علاج المِدّة والبثرة، وافصد العرقين اللذين في الماقين، ومُره بحجامة النُّقرة، واغسل الوجه بالخل الممزوج بالماء مع يسير من الملح، فإنه يحلل. وعالجه بالأكحال النافعة لبدء الماء[٥]، مثل الحلتيت وغيره، فإنه نافع إن شاء الله.

وأما الحادث عن كثرة الرطوبة البَيْضِية فسوف أذكره في علاج الأمراض البيضية.

فصـــــل[٦]

في ضيق الحَدَقة [وعلاجه][٧]

/ ٣٨٤ /اعلم أن الضيق الحادث في الحَدَقة على ضربين أيضًا: إما طبيعي: وهو محمود [لأنه][٨] يجمع البصر، وإما بالعَرَض وهو ردىء.

---

(١) في التذكرة: الأشربة.

(٢) في ق: مرض، فصححناه من التذكرة.

(٣) في ق: وبالماء، فصححناه من التذكرة، ومن: س.

(٤) لعله يقصد استعمال المدرات والمسهلات لمعالجة هجمة الزرق الحاد كما نستعمل في يومنا هذا.

(٥) في ق: لبرء، فصححناه من التذكرة.

(٦) مضمون هذا الفصل قد أخذه المؤلف من تذكرة الكحالين ص ٢٤٦.

(٧) زيادة من التذكرة *MIOSIS*.

(٨) زيادة من التذكرة.

والذي بالعرض يحدث عن ستة أسباب :

أحدها : حدوثه عن رطوبة تغلب على مزاج العنبية فترخيها .

والثاني : يحدث عن نقصان الرطوبة البيضية ، فلا يكون لها ماينديها[١] ويمددها ، وعلامته نقصان [جملة][٢] العين ، وصاحب هذا المرض لا يرى شيئًا ، وإن رأى شيئًا فإنه يرى شبحًا[٣] .

والثالث : يحدث عن كيموس أرضي صُلب ينعقد في نفس الحدقة فيسدها[٤] ، وعلامته أنك ترى في نفس الثقب جامدًا[٥] .

والرابع : يحدث عن حرارة مفرطة [تقبضه][٦] وأكثر ما يعرض ذلك بعقب بِرسام[٧] أو ورم حار .

والخامس : يحدث عن ورم مفرط يضغطه .

والسادس : يحدث عن يُبس يغلب على مزاجها ، وأكثر ما يعرض ذلك للمشايخ ، وإذا ضاقت الحَدَقة رأى صاحبها الشيء أكبر مما هو ، والسبب في ذلك التكاثف الذي يعرض كثيرًا .

وعلاج ذلك : يجب أولا أن تسأل عن التدبير المتقدم ، ويكون العلاج بحسبه . فإن كان يحتاج إلى استفراغ فاستفرغ بَدَنه ، فإن كان حدث الضيق عن رطوبة غلبت على مزاج العنبية[٨] فأرخت جُرْمه فإنه يبرأ سريعًا ، فيجب أن تعالجه بما ينشف تلك الرطوبة ، وتستفرغ بدنه بالأيارج والقوقايا ، ومُرْهُ بصب الماء / الذي قد أغلى فيه الأفاوية المسخنة على الرأس والوجه ، والأدهان المسخنة أيضًا نافعة . / ٣٨٥

واكحل العين بهذا الأشياف فإنه نافع . **وصفته** : يؤخذ أشّق ، وفي نسخة جاوشير ، وزن درهم ، ومن خلط الزعفران أربعة دراهم ، وزعفران درهم ، [زنجار درهم][٩] يعجن بعد سحقه ناعمًا ويستعمل إن شاء الله .

---

(١) في ق : ما يبرئها ، فصححناه من التذكرة وانظر القانون ١٤٥/٢ ونور العيون ٣٧٢ ، ومن :س

(٢) زيادة من التذكرة .

(٣) لكأني بالمؤلف هنا يصف تكمُّش العين PHTHESIS BULBI .

(٤) في ق : فسده ، فصححناه من التذكرة .

(٥) في التذكرة : وعلامته أنك لا ترى نفس الثقب ولعله يصف الـ PUPILLARY SECLUSION

(٦) زيادة من التذكرة .

(٧) البرسام : ذات الجنب .

(٨) في ق : العين ، فصححناه من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية ص ١٣٧ .

(٩) زيادة من التذكرة .

وهذه **صفة خلط الزعفران** : يؤخذ زعفران ، وأشياف ماميثا ، وورد ، ومُرّ ، وصبْر ، ونشاء ، وصمغ عربي ، من كل واحد جزء ، يدق ويستعمل ، نافع .

فإن كان عَرَض عن نقصان البيضية : وعلامته هزال العين[1] ، فعلاجه عسير .

وإن كان عَرَض عن يُبْس غلب على مزاج الطبقة العنبية[2] : فلا برء له ، ولكن استعمل الترطيب والحمام ، واستعمل الماء العَذْب الفاتِر على الوجه والرأس ، وفتّح العين في الماء الفاتر ، واستعمل الدهن والسعوط .

فأما الحادث عن وَرَم أو عن خلط يسد الثقب : فعلاجه بالرياضة ودلك الرأس والوجه والعينان دلكًا متتابعًا ، واستعمل تمام العلاج للضّيق[3] الذي يحدث عن رطوبة .

والحادث عن سِدّة فلا برء له .

فأما الحادث عن حرارة المزاج : فعلاجه بما يبرد ويرطب .

فصـــــل[4]
في النتوء العارض للعنبية[5]

أما النتوء العارض للعنبية فإنه أربعة أنواع :

احدها : هو أن ينخرق القرني فيطلع من الغشاء العنبي بشيء شبيه برأس النملة ، حتى يظن من يراه أنه بَثْر ، وسأخبر / بالفرق بينته وبين البثرة بعد قليل . / ٣٨٦

والثاني : أن يطلع أكثر من ذلك فيسمى رأس الذباب .

والثالث : أن يزيد على ذلك ويطلع حتى يلحق الأشفار ، وتألم العين ، وهو شبيه بالعنبة[6] ، ولذلك يسمى هذا النتوء عنبة .

---

(١) كذا في ق وفي التذكرة وقال صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي في نور العيون ص ٣٨٨ في علامات هذا المرض : وما كان عن نقصان البيضية فضمور العين ، وان يرى شبحًا ، وربما لم ير بتة ، مع زرقة العين .

(٢) في ق : القرنية ، فصححناه من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية ص ١٣٧ .

(٣) في ق : المضيق ، فصححناه من التذكرة .

(٤) أخذ المؤلف هذا الفصل بألفاظه من التذكرة ص ٢٤٩ .

(٥) تفتق القزحية *IRIS PROLAPSE* .

(٦) في ق : العنبية ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون ٣٩٥ والمهذب ص ٤٠٠ .

والرابع : يقال له رأس مسمار ، ويعرض إذا أزمن النتوء والتحمت عليه القرنية وصار يشبه بفلس المسمار . وفولس[1] يسمى هذا النتوء «ثألول» .

فأما أسبابها فإنها تعرض عن تآكل وعن شق يحدث في الغشاء القرني ، أو نزلة ، أو بعقب قُرحة أو ضربة إذا أُغْفل عن علاجها[2] .

وعلاج ذلك : ينبغي في الابتداء قبل أن تغلظ شفتا[3] الخرق الذي قد عرض في القرنية أن تبادر بالشدِّ بِرفادة مدوّرة غليظة ، ويكون الشد قويًا جدًا . وذلك أنه إن غلظ الشق العارض في القرنية لم يبرأ النتوء ، ولم ينجع [العلاج][4] فيه . فتدبر[5] العين بالأشياء التي لها قوة المنع مع التكثيف[6] والشد ، مثل : التوتياء[7] المغسول تذره به بعد أن يتقدمه أشياف الأبار . وإن أضفَته[8] بماء ورق الزَّيتون أو بعصارة عصى الراعي كان ذلك أقوى .

ومما ينفع أيضًا : التوتياء المربى بماء ورق الزيتون أو بماء ورق الآس مع مداومة الشد[9] .

فإن كان النتوء الثالث أو الرابع : فيجب أن تدع في الرفادة صفيحة رصاص ، ويكون وزنها خمسة دراهم إلى عشرة دراهم ، وتذرها بهذا الوردي . / ٣٨٧ /

صفة وردي نافع من الموسرج[10] والنتوء الحادث في طبقات العين والقروح الرطبة : يؤخذ اسفيذاج [الرصاص][11] درهمين وثلثين ، اقليميا الفضة درهمين وثلثًا ، صمغ عربي درهم وثلث ، أنزروت نصف درهم ، نحاس مُحرق دانقين وحبتين ، شاذنج مغسول أربعة دوانق ، أفيون دانقان ، يدق ويستعمل .

ومما ينفع به هذا **الاكسير** وهو نافع لمثل الذي قبله : اسفيذاج الرصاص ثمانية دراهم ، اقليميا

---

(١) في ق : بولس ، وما أثبتناه موافق لما في التذكرة ونور العيون .

(٢) في ق : علاجه ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : يغلظ شق ، فصححناه من التذكرة .

(٤) زيادة من التذكرة .

(٥) في التذكرة : فذرّ .

(٦) في ق : التكشيف ، فصححناه من التذكرة .

(٧) في التذكرة : الشاذنج ، قال في نور العيون ص ٣٩٦ : ذرها بالشاذنج والتوتياء والاثمد والاسفيداج يربى بماء الآس يومًا كاملًا ، وقال في المهذب ص ٤٠٣ : والاسفيداج والتوتياء خاصة المرباة ببعض هذه المياه .

(٨) في التذكرة : أذفه .

(٩) ما تقدم هو علاج النوعين الأول النملي ، والثاني الذبابي .

(١٠) الموسرج : كلمة فارسية تعني تفتق القزحية الناجم عن تمزق القرنية *IRIS PROLAPSE* .

(١١) زيادة من التذكرة .

الفضة وصمغ عربي من كل واحد أربعة دراهم ، نحاس محرق ، ونشاء وأفيون ، من كل واحد درهمين[1] تجمع وتدق وتُربى بلعاب البزرقطونا ، وتجفف وتسحق وتستعمل .

فإن كان المرض قد تقادم وجاز عليه سنتان فلا تقربه [بعلاج][2] فلا برء له ، وربما انفجر وانبعث منه دم ، فإن انبعث منه دم فذرّه بالشاذنج والطين المختوم .

فإن أردت تحسين العين **فعالجها بالحديد** لا ليرجع البصر ، بل لتحسين العضو ، فحينئذ ينبغي أن تدخل تحت النتوء إبرة فيها خيط ، وتشده وتمدّ الخيط إليك ، وتقص نفس النتوء بالمقراض ، أو تقطعه بالقمادين ، وتكبس العين بالوردي ، أو بالشاذنج ، أو بالكحل ، وتشد على العين صفرة بيض .

وقوم لا يرون قطعها ، بل تدخل[3] تحت النتوء إبرة فيها خيطان ، ثم تخرج الإبرة وتبقي الخيوط في الثقب ، ثم تعقد خيطًا واحدًا إلى فوق ناحية الجَفن الأعلى ، / ويكون العقد في أصل[4] النتوء ، وخيط[5] من أسفل ناحية الجفن الأسفل ، وتعالج العين بما يبرّد ويقوي حتى يخف النتوء ويقع هو والخيط إن شاء الله .

٣٨٨ /

فصــــــل
في انخراق الحدقة
وهو انحلال الفرد العارض للعنبية[6]

انخراق الحَدَقة يكون على وجهين : وذلك إما أن يكون يسيرًا[7] لا ينفذ ، وإما أن يكون عظيمًا نافذًا ، فإن كان يسيرًا[7] لا ينفذ لم يضر ذلك بالبصر إضرارًا بَيِّنًا ، وإن كان عظيمًا نافذًا

---

(١) في ق : درهم ، فصححناه من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية ص ١٣٩ .

(٢) زيادة من التذكرة .

(٣) في ق زيادة بعد قوله « تدخل » ما يلي : العلاج بالحديد في نتوء العين ، وانظر نور العيون ص ٤٠١ .
لعمري لا يختلف الأسلوب الجراحي الذي يذكره المؤلف لمعالجة تفتق القزحية عن الأسلوب الجراحي الذي نعتمدة في وقتنا هذا .. وترى الدقة الكبيرة في إدخال الإبرة وربط الخيط .

(٤) في ق : أسفل .

(٥) في ق : وخيطان .

(٦) PUPILLARY PERFORAITION AND IRIS DISINTEGRATION .

(٧) في ق : يسير .

سالت الرطوبة البيضية حتى تلاقي[1] القرنية فيحدث من ذلك أربع آفات : **أحدها** : أن الغشاء العنبي يقرب من الجليدية فينشف رطوبتها[2] . **والثاني** : أن النور الآتي من الدماغ لا يجتمع في الحدقة ، لأنه يخرج من الثقب وينتشر . **والثالث** : أن الجليدية لا يكون لها ما يسترها[3] من النور الخارج وتقرب منه . **والرابع** : أن الرطوبة الجليدية تجف لقلة البيضية ، وذلك أنها تُنَدّيها ، فإذا قلت أضَرَّت بها ، ويحدث ذلك عن سببين : إما عن خلط حاد يفرق اتصالها ، وإما عن كيموس غليظ يمددها ويفرق اتصالها .

وعلاج ذلك يجب أن تُبَادر في الابتداء باستفراغ الخلط المؤذي وتعالج العين بما يشد ويقوّي ويقبض مع الشد فاعلم ذلك .

فصـــــل[4]

في الفرق بين نتوء العنبية وبين البَثْر الحادث في القرنية

/ ٣٨٩ ينبغي أولا أن تنظر إلى لون العنبية أزرقاء هي أم كحلاء أم شعلاء ؟ فإذا عرفت ذلك [فانسب ذلك اللون][5] إلى العِلّة ، فإن لم يكن على لونها علمت أنها بَثْرة ، وتنظر إلى نفس الحدقة ، فإن كانت قد صَغُرت أو اعوجت عن استدارتها علمت أنه نتوء العنبية ، فإن لم تر شيئًا مما ذكرت فهي بَثْرة لا محالة . فإن كان لون البثر على لون العنبية فانظر إلى أصل الشيء الناتيء وإلى ثقب الحدقة ، فإن رأيت في أصل الشيء الناتيء أَثَر بياض فاعلم أن ذلك الشيء الأبيض خَرْق القرنية والشيء الناتيء من العنبية ، فإن لم تر شيئًا من ذلك فهي بثرة[6] فاعلم ذلك إن شاء الله .

---

(١) في ق : لا تلاقي ، فصححناه من التذكرة ، قال جالينوس في رابعة العلل والأعراض : إذا انخرقت العنبية خرقًا فاحشًا سالت الرطوبة البيضية وتخرج خارجًا عن العنبية فتلقى الطبقة القرنية ـ نور العيون ص٤٠٣ ـ وانظر العشر مقالات في العين ص١٢٢ ولم يذكر غير آفتين هما الأولى والثانية .

(٢) TRAUMATIC CATARACT .

(٣) في ق : ما يذكرها ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س .

(٤) أخذ المؤلف مضمون هذا الفصل من تذكرة الكحالين ص ٢٥٤ .

(٥) في ق : قست لون ذلك .

(٦) لاشك في أن الوصف السريري والتشخيص التفريقي الذي ذكره المؤلف يدعو للعجب والدهشة لما فيه من دقة ملاحظة ، ولانزال نستعمل هذه العلامات السريرية إلى يومنا هذا .

فصـــــل[1]

في الماء وقدحـــه

قد يعرض ما بين الطبقة العنبية وبين الحجاب القَرني مرض يقال له « الماء » وهو رطوبة تجمد في وجه الحدقة فيتحجز بين الجليدية وبين الاتصال بالنور الخارج ، وذكر « جالينوس » أنها تحدث من غِلظ الرطوبة البَيْضية ، ولم يعنِ إذا غلظت سائرها عن كيفية باردة ، بل إذا غلظت عن رطوبة تغلب على مزاجها ، فترشح العين تلك الرطوبة من الثقب إلى خلف القرني ، فيحصل منها ما يمنع البَصَر .

وهذه العِلّة إذا استحكمت فهي[2] سهلة المعرفة ، وأما في ابتداء كونها فعسيرة المعرفة ، ولكن لها علامات يستدل بها على كون هذه [العلة][3] وهو أن تحَدّق[4] إلى نفس الحَدَقة فترى / فيها شبيه الضباب[5] وشبيه السحاب ، ويعرض لمن أصابه ذلك أن يرى قُدّام عينيه شيئًا شبيهًا بالبَق والذباب يطيرون ، وبعضهم يرى شيئًا شبيهًا بالشعر ، وآخرون يرون شبيهًا بشعاع الكواكب إذا انْقَضَّت وكالبرق . فإذا استحكم الماء ذَهَب البصر وتغيَّر لون الحَدَقة[6] .

٣٩٠ /

وألوانه[7] مختلفة ، وهي أحد عشر : وذلك أن **منه** ما يشبه **الهواء** وهو الذي يصلح للقدح ، **ومنه** ما يشبه لون **الزجاج** وهذا قريبٌ ، يصلح للقدح ، **ومنه** مائل إلى **البياض** بَرَديّ اللون ، **ومنه**[8] ما يشبه لون السماء ، **ومنه** أخضر اللون ، **ومنه** أصفر اللون ، **ومنه** أحمر اللون . ذهبي ، **ومنه** أزرق ، **ومنه** جِصّيّ[9] اللون ، **ومنه** أسود اللون ، **ومنه** ما يشبه الزئبق ، يبين[10] في العين كأنه الزئبق .

---

(١) أخذ المؤلف مضمون هذا الفصل من تذكرة الكحالين ص ٢٥٤ ، ولايزال يردد الخطأ الذي كان شائعًا بأن الماء الأبيض الذي يسمى (الساد) *CATARACT* هو (رطوبة تجمد في وجه الحدقة) .

(٢) في ق : هي .

(٣) زيادة من التذكرة .

(٤) في ق : تخرق ، فصححناه من التذكرة ، وفي س : تخرج .

(٥) في ق : الضبابة ، فصححناه من التذكرة .

(٦) من المعروف في وقتنا الحاضر أن رؤية السمادير ورؤية البرق هي من العلامات الظنية في بدء انفصال الشبكية والتي قد يؤدي إهمالها إلى انفصال في الشبكية ، وبالتالي فقد البصر .

(٧) في ق : وألوانها ، فصححناه من التذكرة ، وانظر نور العيون ص ٤٠٧ والقانون ١٤٦/٢ .

(٨) في ق : ومنها .

(٩) في ق : حصى بالحاء المهملة ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون ، ومن : س .

(١٠) في التذكرة وفي نور العيون : يترجرج .

فأما سببه : فإنه رطوبة تحدث تحت الغِشاء القَرني على الحَدَقة ، وتتكرج ،[1] وهو مثل ما يعرض على المريء وماء الحصرم [من التقرح][1] . وحدوث[2] هذه الرطوبة عن أسباب عدة .

أحدها : أنها تحدث عن قيء شديد ، أو تحدث عن ضربة[3] أو صدمة تصيب الرأس أو العين ، وقد تعرض كثيرًا عن برد شديد ، ويعرض أيضًا عن ضعف الروح الباصر ، ولذلك يعرض للمشايخ كثيرًا ، وذلك لضعف الحرارة الغريزية ، ولضعف تحلل البُخار منهم ، ويعرض للذين يمرضون مرضًا طويلًا ، ويعرض من مداومة الأغذية الغليظة المتصلة[4] ، ويعرض أيضا من صداع مزمن ، ومن برودة المزاج أيضًا ، وقد يعرض عن علل أخر كثيرة / وأكثر ما تعرض في الأعين الكُحل ، لأن رطوبتها أكثر . / ٣٩١

والدليل على أن هذه الرطوبة بين العنبية والقَرنية أنا نرى في بعض الأعين [الماء][5] يتسع فلا يبين من العنبية شيء إلَّا اليسير من حول الماء ، فإذا أزيل بالقدح بانت الطبقة على ما كانت ، وليس أحداقهم[6] بهذه السّعة [ولو كانت بهذه السعة][7] حين يزول الماء لما أبصروا شيئًا[8] .

ومما يستدل به أيضًا أن جالينوس يقول في المقالة العاشرة من (منافع الأعضاء) إن الماء يكون في المواضع التي فيما بين الصفاق القرني والرطوبة الجليدية ، والمقدح يذهب ويجيء في مكان واسع[9] . ولم يقُلْ بين العنبية والجليدية ، ولو كان المَهْت يثقب الطبقة العنبية حتى يصل إلى الرطوبة البيضية ليحط الماء منها لكانت البيضية تسيل وتخرج عند إخراج المَهت من الثقب ، ولو

---

(١) في س : التقرح ، وفي التذكرة « التكرج » ، وتكرج الشيء : إذا فسد وتعفَّن .

(٢) في ق : حديث ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : رطوبة ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون .

(٤) في التذكرة : الأغذية الرطبة الغليظة ، وفي نور العيون : الأغذية الرطبة كالسمك واللبن ، أو الغليظة كلحم البقر ، والمبخرة كالثوم والبصل .

(٥) زيادة من التذكرة .

(٦) في التذكرة : وليس أحد يضره ، والصواب ما أثبتناه .

(٧) زيادة من التذكرة .

(٨) يحاول المؤلف هنا أن يبرهن على أن (الساد) يقعُ أمام القزحية .. ويقول أنه إذا اتسع الماء منع رؤية القزحية إلا الجزء اليسير حول الماء .. وهنا يبدو أنه يصف حالة الساد الناضج حيث تتسع الحدقة في محاولة للرؤية .. ولا ترى إلَّا حلقة ضيقة من القزحية ثم يقول : « فإذا أزيل الماء بالقدح بانت الطبقة على ما كانت عليه » أي أن الحدقة تنقبض ثانية وبالتالي تعرض الحلقة القزحية حول البؤبؤ . ويقول : « ولو كانت أحداقهم بهذه السعة حين يزول الماء لما أبصروا شيئًا » وهذا أمر مقبول إذ لو استمرت الحدقة على الاتساع بعد استخراج الماء فمعنى ذلك فقد (المنعكس الشبكي ـ الحدقي) *AFFERENT PUPILLARY DEFECT* .

(٩) وانظر النص أيضًا في نور العيون بتحقيقنا ص ٤٠٧ .

قلّت قبل إخراجه أيضًا ، ولكن ترى المهتَ يثقب عند الحجاب الملتحم فقط . وأما العنبية فملساء[١] عليها رطوبة ، فإذا ماسّها المهت زلق عنها واندفعت إلى داخل ، ولذلك جُعل رأس المهت مدورًا لئلا يعقر العنبية ، وإلّا كان يجعل حاد[٢] الرأس ليكون[٣] إرسالك له أهون وأسهل .

والعنبية أيضًا نباتها من المشيمية ، وهي لاصقة بها ، لا فرق بينها ، ولا تحسُّ[٤] وقت إدارة المَهت يثقب طبقة أخرى ، فقد بان من هذا أن الماء بين العنبية والقرنية .

/ ٣٩٢ ولقائل / أن يقول : « إذا كان الأمر على ما ذكرت ، فكيف يَعْلَق الماء بِخَمل العنبية » ؟

الجواب : إن المهت إذا حصل بين الطبقتين مع[٥] الماء ضغط[٦] العنبية ، فعرض عن ذلك الضغط اتساع مثل ما يعرض للرحم عند الولادة من الاتساع لخروج الجنين ، لأن رباط الرحم رَخْو ، فإذا خرج الجنين عاد إلى حالته الأولى ، كذلك هذه الطبقة يعرض لها مثل ما يعرض للرحم من اتساع بالضغط ، فإذا اجتذب الخَمل[٧] الماء زال عنه الضغط ، وعادت الحدقة إلى حالتها الأولى[٨] .

وبالجملة : حيث تكون المِدّة الكامنة خلف القرنية ، هناك يكون الماء[٩] .

وقد قال بعض الناس أن الماء لا يعلق بِخَمل[١٠] العنبية ، بل حيث تغوص[١١] المِدّة الكامنة

---

(١) في ق : مملسًا ، فصححناه من التذكرة .

(٢) في ق : حد ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : لئلا يكون ، فصححناه من التذكرة .

(٤) في ق : يحسن ، فصححناه من التذكرة .

(٥) في ق : من ، فصححناها من التذكرة .

(٦) في ق : ضغطت ، فصححناها من التذكرة .

(٧) في ق : الحمل ، فصححناها من التذكرة .

(٨) السؤال الوارد منطقي جدًا ، وهو كيف يعلق الماء بخمل القزحية من الخلف إذا كان الماء أمام القزحية .. غير أن التعليل والتشبيه بانقباض الرحم غير مقبول أو منطقي .

(٩) يعود المؤلف ليكرر الخطأ ثانية ويؤكد إيمانه بهذه النظرية .

(١٠) في ق : بحمل .

(١١) في ق : تعرض ، فصححناها من التذكرة .

خلف القرنية هناك يكون[1] الماء عند القدح . وهذا عندي محال[2] .

ولقائل أن يكون : إن الماء [هو][3] غلظ البيضية .

فيقال له : إن البيضية هي رطوبة تشبه بياض البيض الرقيق ، وغِلَظها إما أن يكون في جزء منها ، وإما في سائرها ، فإذا كان في سائرها فإنما يكون عن تغير مزاج بارد يغلظها ويُثخِّنها عن رقتها ، وهذا شيء لا يمكن إزالته بالمَهْت ، بل بالأدوية و [أما][4] الماء فهو رطوبة تحصل بين العنبية والقَرنية . وقد ذكرت سببه فيما تقدم ، وفولس[5] المتقدم في علاج الحديد يذكر مثل هذا ويصححه ، وجالينوس يقول في / الرابعة[6] من كتاب « العلل والأعراض » إن البيضية إذا غلُظت حدث عن ذلك نزول الماء في العين ، ولم يقل إن غِلَظها هو الماء ، لكن حنينًا[7] ذكر أن غِلَظ البيضية هو الماء وأما غيره فلا ، وهو سهو من حُنَين .

٣٩٣ /

فلنرجع الآن إلى ما كنا فيه فنقول :

إنه ليس جميع أنواع الماء التي ذكرناها تنجح[8] بالقدح ، بل ما كان [منها][9] شبيهًا بالهواء ، ولم يكن في العين سدَّة[10] ولا ضيق يمنع[11] ولا يكون الماء شديد الجمود ولا رقيقًا جدًا ، فإن الرقيق يعود بعد القَدح ، بل ما كان معتدل القَوام وقد استحكم ، فأما قبل استحكامه فلا ، لأنه إذا قُدِح ولم يستحكم عَاوَد ثانية . وأما سائر الأنواع الباقية فلا تقدح لأنها شديدة الجمود .

وقد يُستدل على الماء أنه إذا قدح أنجح وأبصر[12] الإنسان بخمس خصال :

أحدها : أن ترى الماء يشبه الهواء في الصفاء والحُسن بعد أن يكون قد استحكم ، وعلامة

---

(١) في التذكرة : يغوص .

(٢) القائل : « وهذا عندي محال » ليس هو الغافقي مؤلف هذا الكتاب ، بل هو على بن عيسى صاحب كتاب تذكرة الكحالين الذي أخذ الغافقي كتابه تذكرة الكحالين وأضافه إلى كتابه ونسبه لنفسه ــ ولا حول ولا قوة إلّا بالله .

(٣) و (٤) زيادة من التذكرة .

(٥) في ق : بولش ، فصححناه من التذكرة .

(٦) في ق : في الخامسة ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون ص ٤٠٨ .

(٧) هو حنين بن اسحق في كتابه العشر مقالات في العين ، وقد ذكر ذلك في ص١٢٢ منه .

(٨) في ق : تنجب ، فصححناه من التذكرة .

(٩) زيادة من التذكرة .

(١٠) في ق : شدة ، بالشين المعجمة المثلثة ، فصححناه من التذكرة .

(١١) في ق : ولا يمنع ، فصححناه من التذكرة .

(١٢) في ق : ينجب ويبصر .

استحكامه أن تقيم العليل بين يديك وتغمّض العين التي فيها الماء وتعصر جفن العليل بالإبهام وتحركه إلى [هذا][1] الجانب وهذا الجانب ، ثم تفتح العين وتنظر إي شيء حال الماء ، وذلك : أن الماء إذا لم يكن قد استحكم واجتمع إذا عصرته بالإصبع تفرَّق ويصير أعرَضَ مما كان ، ثم يرجع إلى شكله الذي هو عليه ، وإذا كان مجتمعًا ثخينًا فلا يعرض له حينئذ من العصر تغيُّر البتَّة لا في العرض ولا في الشكل ، فهذه علامة مشتركة لما قد / اجتمع وثخُن باعتدال . / ٣٩٤

وأما ما قد ثَخُن بأكثر ما ينبغي فلا يُعْرَض له ، ومما[2] يستدل به أنه جيد القوام معتدل الثخن أن يكون لونه لون الحديد أو لون الأسْرَب .

وأما ما كان شديد الجُمود فإن لونه جصيٌّ أو بَرَدِي .

والثانية : أن تقيم العليل بين يديك وتُغمض العين التي لا تريد قدحها[3] وتحدّق إلى العين المفتوحة ، فإن رأيت حدقتها تتسع من وراء الماء علمت أنها إن قُدحت أنجحت وأبصر . وإن كانت لا تتسع من تغميض الأخرى : فإنها إن قُدِحت لم تبصر شيئًا[4] .

والسبب في ذلك أنه أي وقت لم تتسع الحدقة دلَّ على أن العصبة النوريّة مَسْدودة[5] ، وهذان الدليلان ينبغي أن يكونا معًا ، أعني : لون الماء ، وما أمرتك به ، فإن خالف أحدهما الآخر لم ينجح[6] القدح .

والثالثة : أن تسأل العليل هل يرى شعاع الشمس وضوءها أو ضوء السِراج أم لا ؟ فإن كان يُبصر أنجَحَ القَدح ، وإن كان لا يبصر فلا[7] .

والرابعة : أن تقيم صاحب الماء بين يديك منتصبًا وتجعل ناظره بحذاء ناظرك سواء ، وتضع إبهامك فوق الجفن الأعلى ، واغمزه وادلكه ، ثم ارفع الجفن سريعًا ، فإن رأيت تلك الرطوبة تتسع وتضيق قليلًا فإنه ينجح بالقدح ، وإن كانت لا تتحرك فلا تقربه البتة .

---

(١) زيادة من التذكرة .

(٢) في ق : وربما ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : لا تريد فتحها ، فصححناه من التذكرة .

(٤) يشرح المؤلف هنا فكرة ارتكاس الحدقة الانعكاسي CONSENSUAL PUPILLARY REACTION ولاتزال هذه العلامة السريرية من أهم العلامات على قابلية إجراء العمل الجراحي واحتمال نجاح العملية أو فشلها .

(٥) في ق : مشدودة ، بالمثلثة ، فصححناه من التذكرة .

(٦) في ق : لم ينجب ، فصححناه من التذكرة .

(٧) رؤية المريض للضوء هي الحد الفاصل في الاستطباب لاجراء العمل الجراحي للساد وتحدد الانذار الجراحي .

والخامسة : أن تضع على العين قطنة وتنفخها بفيك النفخ الحار ، نفخًا بشدة ، ثم نحها سريعًا . فإن تحرك الماء وكان صافيًا فإنه ينجح ، وإلّا فلا تقربه .

وإياك / أن تقرب القدح وفي البدن امتلاء أو فساد أخلاط أو ألم مثل سعال أو صداع في الرأس أو زكام أو ما أشبه ذلك . / ٣٩٥

وإياك أن تقدح والثقب لا يتسع ويضيق وإن كان الماء صافيًا .

ولا ينبغي أن تقدم على قدح ما إن كان سببه سببًا باديًا مثل نطحةٍ أو صدمة ، لأنه يرشح دائمًا ، ويقال ان بعض الماء يبقى في نفس ثقب الحدقة[1] .

وعلاج ذلك : إذا صح عندك أنه ابتداء ماءٍ بالعلامات التي ذكرت قبل وهي : ما يرى من شبه ذباب والشعر والشعاع ، وذلك يكون بسبب رداءة الخَلْط ، لأنه قد يَعْرِض[2] تخيل من قبل المعدة ومن قبل الدماغ أيضًا ولا يكون ماء ، وسوف أذكر الفرق بينهما في موضعه ، فيجب أن تستفرغ البدن بأنواع الاستفراغات القويّة ، وخاصة التي تنقي الدماغ ، مثل : حب الأيارج والقوقايا ، وتأمره بأخذ الأيارج في أيام متفرقة ، وتكون معجونة بعسل ، ويشرب بعده ماء قد غلي فيه قنطوريون دقيق ، وبسفايج وتربذ وزبيب ، فإن دعت الحاجة إلى إخراج دم فافصده من المرفق ، ويكون التقدم عليه أقل[3] ، ثم افصد أيضًا عرق اليافوخ ، فإنه نافع بعد تنقية البدن ، وامنعه من الحجامة من الأطعمة الغليظة وخاصة المرطبة ، مثل لحم البقر والسَّمين من الضأن ، والباقلى ، والجبن ، واللبن ، والسمن[4] والعدس وشرب النبيذ وخاصة الطري ، والحمّام الدائم ، والجماع ، والصوم ، ومن أكل البُقول ، مثل : البَصَل والكُرّاث ، / والباذروج ، والخس وما أشبه ذلك ، وامنعه من أكل السمك خاصة ، فإنه مما يعين على حدوث الماء ، وذلك أن الأطباء إذا أرادوا أن يجتمع الماء سريعًا يأمرون العليل بأكل السمك والحجامة ، وامنعه من شرب الماء الكثير وخاصة البارد ، ومره بتلطيف الغذاء ، ويكون غذاؤه في وقت الظهر فقط ، ولا يكثر منه ، ومُره بالغرغرة في أيام متفرقة ، وامنعه من القيء ، واعطه من هذا المعجون أيضًا فإنه نافع لبدو الماء . / ٣٩٦

---

(١) لعله يريد أن يذكر هنا ارتشاف العدسة التلقائي في حالات الساد الرضي SPONTAEOUS CORTACAL ABSORPTION .

(٢) في ق : عرض ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : ويكون القدم عليه أول .

(٤) في التذكرة : والتمر .

وصفته : يؤخذ وُجّ ، وحِلْتيت ، وزنجبيل ، وبزر الرازيانج ، أجزاء متساوية ، يعجن بعسل ، ويؤخذ كل يوم مثقال ، فإنه نافع .

وأخذ الترياق[1] الكبير أيضًا نافع لبدء الماء ، ومُرْه بشم المرزنجوش والياسمين وشم الأشياء الحارّة ، واكحله بالأدوية التي تفتح وتجلو ، مثل : ما يؤلف من المرائر والرازيانج والعسل والحلتيت والسكبينَج ودهن البَلسان وما أشبه ذلك . وذلك أن هذه الأشياء وأشباهها ملطِّفة ، وخاصة المرارات ، فإن لها طبعًا ملطفًا ، وأقواها مرائر الطير ، وبعدها سائر المرارت .

واعلم أن الماء يتحلل في ابتداء كونه بأمثال هذه الأدوية ، وبالتدبير اللطيف ، وأما إذا استحكم فلا .

وهذا الأشياف نافع لبدء الماء ، وصفته : يؤخذ خربق[2] أبيض أوقية ، فلفل أبيض نصف أوقية ، أُشّق درهم ، يعجن بماء الفِجل ويعمل منه أشياف .

/ ٣٩٧ **دواء لفولس[3]** نافع لبدء الماء ، [يؤخذ][4] / سكبينج ثلاثة دراهم ، حِلتيت عشرة دراهم ، خربق[5] أبيض عشرة دراهم ، يخلط بقطل عسل والقطل هو سبعة مثاقيل[6] ويستعمل .

وإن كحِّلت العين بمرارة خنزير بعسل نفع ، أو مرارة الضبع والذئب والشبُّوط نفع ، وإن اسعطته بمرارة الديوك نفع ، أو تسعطه بالشونيز فإنه نافع لبدء الماء ، وإن اكتحل بماء البصل وحده أو مع العسل جلا وقطع الماء ، وماء الفوذنج أيضًا يفعل ذلك ، وإن عُمِل معجون[7] من حلتيت وعسل واكتحل به وأكل أيضًا منه نفع . أو يؤخذ [من][8] قانصة الحُبارىٰ قشرها[9]

---

(١) في ق : الدرياق ، فصححناه من التذكرة .

(٢) في ق : خروبق ، فصححناه من التذكرة والقانون والمعتمد ص ١٢٢ ، ومن : س .

(٣) في ق : لبوليش ، فصححناه من التذكرة .

(٤) زيادة من التذكرة .

(٥) في ق : سربق ، فصححناه من التذكرة ومن المعتمد ص ١٢٢ .

(٦) وهي تساوي ٣١٥ غرامًا ، وقد سقطت من التذكرة ص٢٦٥ كلمة مثاقيل ، وانظر الدواء في نور العيون ص٤١٨ .

(٧) في ق : وان يحمل بمعجون ، فصححناه من التذكرة .

(٨) زيادة من التذكرة .

(٩) في ق : وقشرها .

الأخضر وينعم[1] سحقه[2] ويُكتحل به فإنه نافع لبدء الماء ، وعصارة بخور مريم أو ورقُه إن خلط بعسل وكحلت به العين أذهب الماء إن شاء الله .

أشياف مجرّب ينفع من بدء الماء والبياض والانتشار : تؤخذ مرارة البقر فتجعل من سُكُرُّجَةٍ[3] ، ويجعل وزن درهم . حِلْتيت في صُرّة ، وتتركه حتى ينحل كله فيه ، ثم تلقى عليه درهم دهن بلسان ، ودعه حتى يجف ، واجعله أشيافًا ، فإنه عجيب المعنى .

صفة أشياف يقوم مقام أشياف المرائر : نافع من ابتداء نزول الماء [وابتداء][4] الانتشار ، جيد ، يؤخذ سذاب برّي ، وبورق أرمني ، وبزر الفِجل ، وصبر ، وزعفران ، وخَرْدل ، وملح هندي ، وفلفل أسود ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، بزر النانخواه[5] ونوشادر ، وزنجار ، من كل واحد درهمان / ونصف ، نوى الاهليلج الكابلي محرقًا ، وبزر الرازيانج ، وفلفل أبيض ، وَزَبد البحر ، من كل واحد أربعة دراهم ، واقليميا الذهب ، ومرقشيتا ، ونحاس محرق ، وحُضُض من كل واحد خمسة دراهم ، فِراخ الخطاطيف محرقة بنوشادر ، وقشور الغرب ، وماء الغرب مجففًا من كل واحد عشرة دراهم ، ومرّ صافٍ ستة دراهم ، دار فلفل ثلاثة دراهم ونصف ، شونيز ثلاثة دراهم ونصف ، توتياء هندي ثلاثة دراهم ونصف ، تُجمع الأدوية وتسحق بماء السذاب [المعصور][6] وماء الفجل وماء الرازيانج اسبوعًا سحقًا ناعمًا ، ويتخذ أشيافًا [ويجفف][7] في الظل ويكتحل به بالغداة والعشي ، ولا يكتحل به على الشبع .

/ ٣٩٨

صفة شياف اصطفْطِقان النافع من استرخاء العين وظلمة البصر ، وابتداء الماء ، والانتشار : يؤخذ اقليميا الذهب ، وفلفل أسود ، وأفيون من كل واحد أربعة دراهم ، ليلنج[8] درهمين ، صمغ عربي وشياف ماميثا من كل واحد ثمانية دراهم ، أنزروت ، وملح هندي ، وزرنيخ أحمر من كل واحد وزن درهم بَوْرَق أرمني اثني عشر درهمًا ، وفي نسخة أخرى مُرّ ، وصبر في كل

---

(١) في ق : تنعجم ، فصححناه من التذكرة .

(٢) في ق : سحقها ، فصححناه من التذكرة .

(٣) السكرجة : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدْم .

(٤) زيادة من التذكرة .

(٥) في ق : الناتجة ، فصححناه من التذكرة ومن المعتمد ص ٥١٢ .

(٦) زيادة من التذكرة .

(٧) زيادة من التذكرة .

(٨) في ق : ليلج ، وفي التذكرة ليلنج ، وكذا في المهذب ص ٢٤٢ ، وفي بعض نسخ المهذب أملج ،وهي مادة أخرى كما في المعتمد وغيره .

واحد اثني عشر درهمًا[1] يُعجن الجميع بشراب ريحاني وتجفف في الظل إن شاء الله .

صفة أشياف يعمل بدهن البلسان : يؤخذ اقليميا الذهب ، واسفيذاج الرصاص ، من كل واحد ثمانية دراهم ، رُبّ الحِصْرِم درهمين ، فلفل أبيض ، ودهن / البَلَسان من كل واحد خمسة عشر درهمًا . أفيون أربعة دراهم ، صمغ عربي اثني عشر درهمًا ، تجمع الأدوية مدقوقة منخولة وتُلت بدهن البَلَسان ، وتعجن بماء الرازيانج وتشيف .

/ ٣٩٩

صفة كحل رطب[2] لبدء الماء : يؤخذ مرارة الضبعة ، ودهن البلسان ، وزيت عتيق ، وعسل . وفي بعض النسخ : بدل الزيت ماء السذاب ، تجمع وتستعمل .

ويجب أن تستعين في علاج بدء الماء بجميع ما ذكرته في باب ضعف البَصَر من التدبير والأدوية .

ذكر القدح وهيئته

فإذا استحكم الماء ، وصحّ عندك بالعلامات التي تقدم ذكرها ، وكان مما ينجح[3] ودعت الضرورة إلى القدح ، أقدمت عليه بتَحَرز وحَذَر .

ويجب أن تعلم أن المانع من القدح علتان : إما شدة[4] جمود الماء وغِلَظِه ولزوجته حتى لا يمكن للمقدحة تنحيته . وإما رقته ، حتى إذا نحى المقدحة عنه عاد ثانية ، فذلك[5] إذا لم يستحكم الماء يعود ، فإذا لم تكن فيه هذه الدلائل [الرديئة][6] وكان ماءً صافيًا مستحكمًا فأجلس العليل قبالة الضوء في الظل ، ويكون بحذاء الشمس ، بعد الاستفراغ بالدواء والفَصْد وتنقية الرأس والبَدَن جهدك ، ويكون يومًا شماليًا ، أعني : يكون الريح في ذلك اليوم شماليًا لا جنوبيًا ، ويكون يوم شمسٍ ، وتحذر الأشياء التي حذَّرتك [إياها][7] ، وتجلسع على مخدة لاطيَةٍ[8] ، وتجمع ركبتيه إلى صدره وتشبك يديه بعضها ببعض على ساقيه ، وتجلس أنت على

---

(١) أقول : وفي نسخة أخرى : زعفران أربعة دراهم ، وزرنيخ درهمان ، يعجن بشراب ريحاني ويجفف ويستعمل ـ أنظر المهذب في الكحل المجرب ص٢٤٢ بتحقيقنا .

(٢) في ق : مرطب .

(٣) في ق : ماء ينجب ، فصححناها من التذكرة .

(٤) في ق : من شدة .

(٥) في ق : بذلك ، فصححناه من التذكرة .

(٦) و (٧) زيادة من التذكرة .

(٨) لاطئة : قاسية ثابتة على الأرض لا تتحرك .

كرسي لتكون أعلى منه علوًا معتدلًا ، وتشد عينه / الصحيحة برفادة معتدلة الثخن شدًا جيدًا ، فإنّ في ذلك منفعتين **إحداهما** : لا تتحرك العين في وقت علاجك فتهيج أو فتشتد حركة الأخرى لحركتها ، **والأخرى** إذا انجح علاجك وأريْته[١] شيئًا لا يقال إنه ينظر بالصحيحة . وتأمر إنسانًا يقف خلفه ويمسك رأسه ، ثم ترفع جفن عينه الأعلى[٢] حتى تفرقه من الجفن الأسفل وتبين لك[٣] سائر العين ، ثم تأمر العليل أن يرد حدقته إلى الزاوية العظمى ، مع نظره إليك شبه الالتفات ، ثم تعمد إلى الماق الأصغر وتتباعد عن الاكليل نحو الماق الأصغر بقدر طرف المقدح ، ثم تعلّم الموضع الذي تريد ثقبه بذنب المقدح بأن تغمز عليه حتى يصير فيه جونة[٤] وذلك ثلث شعيرة لخِلَّتين : **إحداهما** ليتعوَّد العليل الصبر[٥] وتمتحنه ، والثاني ليصير للرأس الحاد مكان[٦] يثبت فيه لئلا يزلق عنه ، إذا أردت ثقبه لأنه يدفع ، وتكون العلامة بحذاء الحَدَقة ويكون مما يلي فوق بمقدار يسير جدًا لا مائل إلى أسفل ، ويكون فعلك ذلك : أما في العين اليمنى فباليد اليسرى ، وأما في العين اليسرى فباليد اليمنى . ثم تقلب المقدحة وتضع طرفها الحاد المثلث على الموضع الذي علَّمته وتَّتَّكيء عليه بالمقدحة بقوة شديدة حتى تخرق الملتحمة وتحسَّ بالمقدح أنه قد وصل إلى فضاء واسع وإذا غمزت على المقدحة فليكن الرأس الحاد مائلًا إلى الزاوية الصغرى قليلًا ، لأنه كذا أسلم لسائر الطبقات ، وإن زلق أمنت .

ويجب قبل أن تغمز المقدح أن تمكن الإبهام [والسبابة][٧] من اليد / التي ليس فيها مقدح من مقلة العين من فوق ومن أسفل ، ويكون ذلك فوق الأجفان حتى لا تدور العين وتتعبك[٨] بحركتها .

ويكون قدر ما يدخل من المقدح بقدر ما يحاذي الحَدَقة فقط ولا يُجَاوزها ، فإن جَاوزها بقدر نصف شعرة ، فجائز ، فإن كان أطول من ذلك أفسد واسحج[٩] ، وإذا نفذ المقدح

/ ٤٠٠

/ ٤٠١

---

(١) في ق : وأوريته ، فصححناه من التذكرة .

(٢) في ق : الأخرى ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : وتيبس ، فصححناه من التذكرة ومن : س .

(٤) في التذكرة : تقعيرٍ ما .

(٥) في ق : النظر ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون ص٤٢٢ .

(٦) في ق : في ق : مكانًا .

(٧) زيادة من التذكرة .

(٨) في ق : وتنتقل ، فصححناه من التذكرة .

(٩) في ق : اسمج ، فصححناه من التذكرة ، وسحج الشيء إذا أخذ طبقة منه .

فامسك رأسه بأنامل يَدِك وتطرح [المهت][1] على أسفل إبهامك التي قدحت بها [كأنه شيء يسترخي][2] وتُؤنس العليل بالكلام ليسكن روعه ، ولا يكون قد أكل شيئًا البتة ، وربما عرض له قذف ، فإن أحس بشيء من هذا فجرّعه شيئًا من الأشربة المِزَّة[3] مِثل ربّ الرمّانين والحِصرم والتمر الهندي . ثم تضع على العين قطعة قطن جديدة وتغمزها قليلًا قليلًا بالنفخ الحار ، وإن اخترت أن تمصّها[4] بنفخ كأنك تحسو شيئًا لتهدأ العين من الانزعاج ، ثم أدر المَهت قليلا قليلًا حتى تراه فوق الماء ، فإن النحاس يظهر لصفاء الغشاء القرني . وأما الغشاء العنبي[5] في وقت إدارة المَهت يندفع ولا ينخرق لأن عليه لزوجة ، وهو مُدَملج[6] ، ولم يُجعل رأس المهت حادًا لهذا السبب لئلا ينفذه ، ثم انظر المهت في أي موضع هو ؟ فإن كان لم يبلغ موضع الماء فاغمزه قليلًا قليلًا وإن كان قد جاوز مجراه قليلًا إلى خلف حتى يكون فوق الماء سواء ، فإذا فعلت ذلك فتشيل[7] أسفل المقدح قليلًا قليلًا ، فإن الماء ينكبس[8] إلى أسفل ، ويجتذبه خَمَل العنبي[9] / ٤٠٢ / بخشونته ، فإن نزل من ساعته فاصبر قليلًا ، ولا تبادر بإخراج المَهْت لئلا يصعد ثانية ويعود ، فإن صعد فاكبسه ثانية ، فربما كان الخمل لزِجًا لا يقبل الماء إلّا بتعب ، وربما كان الماء رقيقًا .

ومن الماء ما إذا دفعه المهت غاص كأنه في بئر وقع ولم يَتبين له أثر البتة . ومنه متعب حتى ينحط ، فإن كان متعبًا يرجع أبدًا ، فبدده في النواحي إلى أسفل وإلى فوق وإلى الماق الأكبر والأصغر ، فإن أتعب [فادْم الموضع][10] بأن تغمز المهت ناحية الماق الأصغر ليخرج [قليل][11] دم وتضربه بالماء ، وحطّه فإنه لا يعود ، وكذلك إن اندمى بغير إرادة فاضربه بالماء وحطه ، فإنه آمن ، لأنه [يتلف بالماء ويرسُبُ به][12] وتأمر العليل بأن يعينك بالجَذب ، بأن يتنخعَ إلى

---

(١) زيادة من التذكرة ومن نور العيون ص ٤٢٣ .

(٢) في التذكرة : يستريح ، وفي نور العيون : لتستريح ، بدلا عما بين الحاصرين .

(٣) في التذكرة : المرّة .

(٤) في ق : تخصها ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون ، ومن : س .

(٥) في ق : العشي ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون ، ومن : س .

(٦) مدملج : مكتنز ، كما في المعجم الوسيط .

(٧) في ق : فتسل .

(٨) في ق : ينكسر ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون .

(٩) في ق : العشي ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون .

(١٠) بياض في ق فاستدركناه من : س ، ومن تذكرة الكحالين .

(١١) زيادة من التذكرة ومن نور العيون .

(١٢) في التذكرة : يخرق الماء ، وفي نور العيون : لأن تجزؤ الماء ينخرق .

أسفل ، من فيه ، لا من أنفه ، فإنه مما يعين على جذب الماء إلى أسفل ، فإذا انحط فأخرج المَهْت قليلًا قليلًا [بلا انفتال] [١] إلى برّا [٢] ، وملاك المهت قلة الوجع .

فإذا أخرجت المِقْدح ورأيت العين سالمة فشد عليها صفرة بيض [مضروب] [٣] بدهن ورد ، فإن رأيت قد حصل في الموضع دمٌ فشد عليه من خارج ملحًا مدقوقًا ، فإنه يحلله وتشد العينين جميعًا برفادة قوية [ونومه] [٤] في بيت مظلم على قفاه ، واسند رأسه من الجانبين ، وتأمره أن يكون كأنه ميت لا يتحرك [ولا يتكلم] [٥] ويكون عنده إنسان ملازم لخدمته ، فإذا أراد شيئًا / يأمره بيده [٦] وتضمد الأصداغ بالأشياء المخَدِّرة حذرًا من الصُّداع . وحذره من السعال والعُطاس والكلام ومن سائر الحركات ، فإن عرض له عطسة فيفرك أنفه فركًا قويًا ، ويعض على شفته العليا فإنها ترجع ، وكذلك إن أحس بسعال يتجرع شيئًا من الجِلّاب ودهن اللوز ، فإنه يهدأ ، ويمسك طرف لسانه بقوة ، وليكن غذاؤه لطيفًا ، ولا يكون من الأشياء التي تتعب في مضغِها ، بل يكون أخفه ثقلًا وأسرعه هضمًا مثل المُزَوَّرات والأحساء ، ويقلل غذاءه ، وتمنعه من شرب الماء الكثير ، فإذا كان في اليوم الثاني [٧] حللت العصائب وهو نائم ، وقلعت الرفادة قليلًا قليلًا وغسلت العين بقطنة فيها ماء الورد ، ولا تحس [٨] به العين ولا تفتحها ، وتمدّ في قطنة بياض البيض الرقيق وتضعها على العين ، وترد الشد ، وإن لم تحلها إلى اليوم الثالث كان أجود .

٤٠٣ /

فإذا كان آخر اليوم الثالث فحلها واغسلها بماء قد أغلي فيه ورد ، وأجلسه وحوله مخادٌّ يستند إليها ، ويكون على ما هو عليه من قلة الحركات وسائرها ، وأسبِل [٩] على وجهه خرقة سوداء ، وعلله إلى اليوم السابع ، فإن اخترت أن تحط فيها شاذنجًا أو كحلًا أسود وحده فافعل .

---

(١) في ق : اتصال .

(٢) إي : إلى خارج .

(٣) زيادة من التذكرة .

(٤) زيادة من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية ص ١٥٣ .

(٥) زيادة من نور العيون .

(٦) في ق : به ، فصححناه من التذكرة ، ومن نور العيون ص ٤٢٥ .

(٧) في نور العيون : الثالث ، أقول ولا تناقض ، فقد قال ثابت بن قرة في البصر والبصيرة : فإن كان الوقت صيفًا فشدها أربعة وعشرين ساعة وحلها ، وإن كان ربيعًا أو خريفًا فشدها ثمانية وأربعين ساعة ، وإن كان شتاء فاثنين وسبعين ساعة ، ثلاثة أيام .

(٨) كذا في ق وفي التذكرة ، ولا تحس يعني : لا تدلك به العين دلكًا خفيفًا ، أقول : ولعلها : لا تمس .

(٩) في ق : وأسفل ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون ص٤٢٦ ، ومن : س .

/ ٤٠٤ فإن ارتفع الماء في[1] هذه الأيام ، وإلَّا فأعد المَهْت ثانية إن لم يكن قد ظهر ورم حارّ في ذلك الثقب / بعينه فإنه لا يلتحم سريعًا لأنه غضروف .

واعلم أن الغشاء الملتحم ربما كان صلبًا حتى لا ينفذ فيه المقدَح ، فأرسل[2] قبله مبضعًا مدورًا ، فإنه أفضل ، ثم انفذ المَهْت من بعده .

واحذر أن يكون في البدن امتلاء ، أو يكون في الرأس صداع فيبطل ما تعمله ، وقد كررت[3] القول .

وربما نبت في الموضع الذي تثقبه لحمٍ زائد ، فلا تخف منه ، وخذه برأس المقراض فإنه يبرأ[4] .

وأما قولنا : إن الماء هو جسم مُغَشّى بغشاء ، فهو قول علي بن عيسى صاحب تذكرة الكحالين .

وأما قول أبي القاسم خلف الزهراوي فقال : إنه جسم جامد ليس له غِشاء .

وأنا أقول بقول أبي القاسم : إن الماء ليس له غِشاء ، وذلك أني قدَحْت امرأة في اندوخر[5] من أجوار قُرطبة فكنت نحط الماء حتى يغيب تحت الملتحمة ، فعندما كنت ترفع المَهت كان الماء يرتفع مع رفع المَهت ، فعنفت[6] على الماء حتى يقطع الماء قطعًا ، ولم يتمكن لي ارجاعه إلَّا بعد ما دميت القَرْنية وخالطت الماء بالدم ، فعند ذلك نزل الماء ، فلو كان الماء في غشاء كما قال علي بن عيسى ينزل الماء عند خرق الغشاء .

وأما المقدحُ الذي تُقدح به العين فتكون على هذه الصفة كما ترى

/ ٤٠٥ وينبغي أن يكون من نحاس أصفر أو ذهب[7] ، وليكن مثلث الطرفِ ، / ليكون[8] الثقب سريع الاندمال ، وأيضًا ليسهل به ثقب العين ، ولا يجب أن يكون ثقب العين فَتْلًا ، فإن الفتل

---

(١) في ق : باقي ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س .

(٢) في ق : فاغسل ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : حذرت ، فصححناه من التذكرة .

(٤) في ق : اندروجر .

(٥) إلى هنا ينتهي ما أخذه المؤلف من تذكرة الكحالين من هذا الفصل .

(٦) في ق : فعبقت .

(٧) غير موجود في الترجمة الفرنسية ص ١٥٥ ، (وإنما كان لونه أصفر ليظهر في شفاف القرنية) كما في نور العيون ص ٤٣١ .

(٨) في ق : ليكن .

يحمي[1] العضو وتجلب الورم . فإن كانت العين صُلبة لا يجب الثقب بالمِقْدح ، فلتثقب العين بالمبضع المسمى « بريد » وهذا صفته ⟸═══○ وينبغي لك إذا ثقبت العين بالمِبْضع أن تلف على طرفه قطنة ، وتثقب القطنة وتترك من المبضع قدر شعيرة ، وتثقب به ، وهو أسهل من الثقب بالمِقْدح وأقل تعبًا .

وينبغي أن يكون طول المِقدح قبضة وعقدة أعني عقدة الإبهام ، يكون النصاب قبضة ، والطرف الرقيق على قدر طول الابهام ، فافهم ذلك وبالله التوفيق[2] .

فصـــــل[3]

في الفرق بين الخيالات التي تكون عن الماء وبين الخيالات التي تكون عن ألم المعدة والتي تكون عن ألم الدماغ والتي تكون عن ألم الرطوبة البيضية وعلاج كل واحد منها

اعلم أن هذه الأمراض الخَفية عن الحس إنما تُعْرف بالحَدس[4] ، وبالأشياء[5] الظاهرة يُستدل عن الخفية ، ويعرف الفرق بين الخيالات من خمس جهات .

أحدها أن تنظر أولا في العينين جميعًا ، فإن كان التخيل فيهما جميعًا بالسواء في اللون والمقدار والزمان ، وكان قد تقدَّم أولا في عين واحدة ، ثم حصل في الأخرى حتى تساوتا[6] ، فإنه ماء[7] ، فإن كان مختلفًا في الزمان / واللون والقوام وكان في عين واحدة [أو في العينين معًا][8] فذلك دليل أنه من المعدة .

/ ٤٠٦

---

(١) في ق : تخفي .

(٢) إلى هنا تنتهي الترجمة الفرنسية لهذا الكتاب .

(٣) هذا هو الباب الأول من المقالة الثالثة من « تذكرة الكحالين » ، وعنوان هذه المقالة : الأمراض الخفية عن الحس ويلاحظ في هذا الفصل والفصول التي تليه والتي سميت (الأمراض الخفية عن الحس) الاقتضاب الشديد وذلك لعدم وجود أجهزة تشخيصية تمكن الطبيب من فحص ما وراء القرنية والقزحية والعدسة .

(٤) في العبارة تشويش ، وأصلها في التذكرة ص٢٨١ « اعلم أن هذا ابتداء الأمراض الخفية عن الحس ، وإنما يعرف ذلك بالحدس » .

(٥) في ق : والأشياء ، فصححناه من التذكرة .

(٦) في ق : يتساويا ، فصححناه من التذكرة .

(٧) في التذكرة : فإنه من ألم المعدة .

(٨) غير موجود في التذكرة .

والثاني أن تنظر [إلى][1] حدقة المريض ، فإن كانت بالطبع غير صافية فانظر إلى تشابه الحدقتين ، فإن كانت إحداهما أكدَرُ فالعلّة ماء ، وإن كانتا جميعًاكدورتهما[2] واحدة وتزيد وتنقص فهو بخار المعدة .

والثالث أن تسأل المريض عن الوقت ، فإن كان قد مضى له ثلاثة أشهر أو أربعة منذ عرض له هذا التخيل ولم ير شيئًا من الضباب ، وكانت على صفائها ونقائها فإنه من ألم المعدة ، وإن كانت لا تزيد ولا تنقص وهي بحالها ، فهو ماء .

والرابعة : أن تسأل المريض : فإن كان يشتد به ذلك عند التخم[3] والامتلاء من الطعام ، ويخف عند حسن الاستمراء ، أو عند التخفيف من الطعام ، فإنه من ألم المعدة ، وإن كان لا يعرف له شيء مما ذكرت لكنه ثابت على حاله فهو ماء .

والخامس : أن تسأل المريض هل يحس بلذع في معدته وقت التخيُّل ويخف عند القيء أو عند أخذ الأيارج ؟ فإن كان يخف عند ذلك ، فهو ألم المعدة ، وإن كان لا يخف عند التهَوُّع ولا عند أخذ الأيارج فهو ماء .

وأما التخيل / الذي يكون عند[4] الدماغ : فإنه يخف في زمان الشتاء ، ويزيد في زمان الحرِّ وعند خذ أغذية حارة .

٤٠٧ / **وأما التخيل / الذي يكون عن الرطوبة البيضية** : فقد ذكرناها عند ذكر الأعراض الداخلة على حاسة البصر .

وأما التخيل العارض عن ألم الدماغ : فإنه يعرض في المرض المسمى باليونانية « قَرانِيطِس »[5] وهو ورم حار يحدث في مقدّم الدماغ ، وهو « البِرْسام » وذلك لأن الكيموس الحار اليابس الذي في الدماغ إذا أحرقَته حرارة الحمّى تولد فيه قتارًا[6] شبيهًا بقتار الزَّيت إذا أحْرَقَتْه النار ، فذلك القتار إذا نفذ إلى العين في العُروق التي تأتي العين من الدماغ ولّد

---

(١) زيادة من التذكرة .

(٢) في ق : كدرة ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : الالتحام ، فصححناه من التذكرة .

(٤) لعلها أبلغ لو كانت (عن) .

(٥) في ق : أفرابيطس ، فصححناه من التذكرة ص ٢٨٣ ونور العيون ص ٤٣٤ .

(٦) في ق : فتار بالفاء الموحدة ، وهي كذلك فيما يلي ، فصححناه من التذكرة ، والقتار : هو الدخان الأبيض المتصاعد من الشواء أو العود أو نحوه ، ومنه قوله تعالى في سورة عَبَس /٤١ ﴿ ووجوه يومئذٍ عليها غَبَرَة ، ترهقها قَتَرة ، أولئك هم الكفرة الفجرة ﴾ ـ أنظر مفردات الراغب الأصبهاني ، مادة قتر .

فيها هذا التخيل ، **وعلامته** : أنه ليس يكاد تكون هذه العلة إلّا لمن حدث به مرض حار مثل بِرْسام[1] وغيره ، وأن ترى العينين صحيحتين ، وأن يشكو صاحب هذه العلة ضعفًا في بصره من غير أن ترى فيها علّة ظاهرة .

وعلاج ذلك : إن كانت هذه العلة حدثت من **بخارات المَعِدة** فنقّها بأخذ ايارج الفَيْقَرا ، أو بأخذ الجَلَنْجبين ، والماء الذي قد أغلي فيه أنيسون ، وبزر الكرفس ، ومر ماحوز[2] ، وأصلح الغذاء ، وحسِّن الاستمراء ، فإنه يبرأ في أسرع وقت .

ويجب أن تحط في العين العزيزي[3] أميالًا .

فإن كانت عن **مرار يلذع المَعِدة** فاسهل الطبيعة بالاهليلج والسكر ، فإنه نافع واكحل العين بما يقوّي العضو ويحل مثل الرَّماديّ والأغبر .

وإن كان عن ألم الدماغ فمر العليل بأخذ ماء الشعير ، وشمِّ الصَّندل والماورد / وتضمّد الأصداغ بما يبرِّد ويقبض ، ولا تحط في العين شيئًا[4] وتوسع له في الأغذية المحمودة ، ويُدخل الحمّام على امتلاء من المعدة ، ويكثر الماء الفاتر العذب على رأسه ، ولا يطيل الجلوس فيه ، وتلطف التدبير . / ٤٠٨

وإن كان عرض ذلك **لصفاء الحس** : فالمخدّرات نافعة له .

وإن كان ابتداء ماء : عالجه بما تقدم ذكره[5] .

---

(١) في التذكرة : السرسام ، وهو خطأ .

(٢) في ق : مرماخور ، فصححناه من المعتمد ص ٤٩١ .

(٣) في ق : العزيز ، والعزيزي كحل يركب من : اقليميا ذهبي ، توبال النحاس ، توتياء هندي ، شاذنج ، سرطان بحري ، كحل أصفهاني ، فلفل أبيض واسود ، دار فلفل ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، سنبل هندي ، قرنفل ، صبر اسقطري ، زعفران ، ورق القرنجمشك ، من كل واحد مثقال ، ملح هندي ، زبد البحر ، نوشادر ، من كل واحد نصف درهم ، مسك دانق ، وفيه نسخة أخرى أيضًا ــ كما في المهذب في الكحل المجرب ص ٢٣٠ بتحقيقنا ــ .

(٤) في ق : شيافا ، فصححناه من التذكرة .

(٥) يبدو من هذا الفصل أن نسبة الخيالات إلى أمراض المعدة أو الدماغ ليست إلّا من قبيل الاضطراب العلمي ، وليس لها ما يدعمها علميًا في وقتنا الحاضر على الأقل .

أمـراض البيضـية[١]

وهي سبعة أمراض : تغيُّر لونها ، جفوفها ، جفوف جزء منها ، صغرها ، كبرها ، رطوبتها ، غلظُها .

وذلك أنه يعرض للبيضية الآفة إما في الكمية ، وإما في الكيفية .

أمَّا في الكمية فإذا كثُرت أو قلت ، لأنها إن كثرت حالت بين الحدقة وبين الضوء ، وإن قلت لم تحجر فيما[٢] بينهما وعرض من ذلك الأمراض التي ذكرت في باب الانخراق ، وهو باب انخراق الحدقة[٣] .

فأما في الكيفية فعلى ضربين : إما في **قوامها** ، وإما في لونها .

أما قوامها : فإذا غلظت ، وغِلَظُها إما أن يكون يسيرًا وإما أن يكون كثيرًا مفرطًا .

فإن كان يسيرًا منع العين أن ترى البعيد ، وأن تستقصي بصر القريب ، وإن كان غِلظها [مفرطًا][٤] فإنه إن كان في **كلها** مَنَع النَظَر[٥] كما ذكرنان آنفًا عند ذكر الأعراض الداخلة على حاسة البَصَر .

وإن كان في **بعضها** فإنه يكون إما في أجزاء متصلة ، وإما في أجزاء متفرقّة .

فإن كان في أجزاء متصلة : فإنه إما / أن يكون في الوسط ، وإما أن يكون حول الوسط . / ٤٠٩

فإن كان في الوسط رأى من عَرَض له ذلك أنه يرى كل جسم في كُوَّة ، لأنه يظن أن كل ما يراه من الأجسام في عمق .

فإن كان حول الوسط : منع العين أن ترى أجسامًا كثيرة دفعة ، حتى تحتاج أن ترى كل واحد من الأجسام على حدته لصغر صنوبَرَة البصر .

وإن كان الغِلَظ في أجزاء مشتتة : فإن من أصابه ذلك يرى بين يديه أجسامًا مثل أشكال

---

(١) AQUEOUS HUMOR DISEASES .

(٢) في ق : فيها ، فصححناها من تذكرة الكحالين .

(٣) في التذكرة : وهو الباب الحادي والسبعون .

(٤) زيادة من التذكرة .

(٥) في التذكرة زيادة : وحدث عنه نزول الماء .

تلك الأجزاء الغليظة وقوامها كالبق والذباب والشعر وما أشبه ذلك ، كما تقدم فيه القول ، وقد يعرض ذلك كثيرًا للصبيان عند القيام من النوم وللمحمومين أيضًا .

وأما في لونها : فإنها تكون على ثلاث جهات :

إما أن تتغير كلها فترى الجسم كله باللون الذي هي عليه ، فإن كان لونها إلى الدّكْنة رأى الإنسان الأجسام كلها كأنها في ضبابات أو في دخان ، وعلى حسب الألوان التي [هي][1] عليه ، يكون منظرها مثل الحمرة التي تعرض لها من الصَّدمة ، أو الصفرة من اليرقان .

والثاني : أنه ربما تغيرت في بعض الأوقات بسبب بخارية تتصاعد إليها من المَعِدة ، فيرى الأجسام كلَّها بحسب ذلك البخار .

والثالث : انه ربما تغير بعض أجزائها فيرى من أصابه ذلك بين يديه أجسامًا تشبه في ألوانها وأشكالها بأجزاء تلك الرطوبة الملوّنة ، وذلك / شبيه بما يعرض لمن ابتدأ به الماء ، ولمن يتصاعد إلى عينيه[2] بخارات من معدته ، وكانت قوته الباصرة صافية ، ولمن يعرض له الرعاف .

/ ٤١٠

وكذلك جفونها : إما أن يكون في سائرها ، فيعرض من ذلك تخسف[3] العين . وإما أن يكون في جزء منها .

وإما في أجزاء متفرقة : وحكمه حكم الغِلَظ .

وعلاج ذلك : ينبغي إن كان عن بخارات المعدة أن تنقي المعدة وأن تقوي الرأس على دفع ما يتراقى[4] إليه ، وتكحل العين بما يجلو ويحلل ويقوّي .

فإن كان عن غلظها وكبرها : فانظر ، فإنها تعالج بما ذكرته من علاج الماء ، لأن علاجه وعلاج الماء واحد .

وإن كان عن يبسها وصغرها فتعالج بما يرطب ، وبجميع ما أذكره في علاج هزال العين .

---

(١) زيادة من التذكرة .

(٢) في ق : يمينه ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : ثخن ، فصححناه من التذكرة ، ويبدو أنه يصف تكمش العين *PHTHESIS BULBI* .

(٤) في ق : يترامى ، فصححناه من التذكرة .

أمراض الرطوبة الجليدية والعنكبوتية[1]

أمراض الجليدية : ستة عشر مرضًا : زوالها [يمنة][2] ، وزوالها يسرة ، وامتدادها إلى أسفل ، وتغير لونها إلى السواد ، وتغيرها إلى البياض ، تغيرها إلى الحُمرة ، تغيرها إلى الصفرة ، ارتفاعها ، جحوظها ، صِغَرها ، كبرها ، يُبْسها ، رطوبتها ، انعقادها ، تفرق اتصالها .

وذلك أنه إن **زالت هذه الرطوبة يمنة أو يسرة** عرض من ذلك الحَوَل العارض للصبيان[3] .

وإن زالت إلى فوق أو إلى أسفل وكان ذلك في عين واحدة رأى / الإنسان الشيء الواحد شيئين ، لأن لسان[4] النور ينبعث مختلفًا . / ٤١١

وإن تغير لونها لأحد الألوان الأربعة رأى الانسان الأشياء كلها باللون الذي هي عليه .

وإن[5] **جحظت** جعلت العين كحلاء .

وإن انخفضت جعلت العين زرقاء ، ولم يضر ذلك البصر إضرارًا بينًا .

وإن كبُرت[6] وعظمت أظلمت العين ، وأبصر الإنسان الشيء أصغر مما هو ، والسبب في ذلك أنها تستر الروح الجاري في العَصَب ، فتضغطه عن امتداده إلى المبْصور .

وإن صغرت أبصَرَ الشيء[7] أكبر مما هو ، والسبب في ذلك : خروج النور على غير المجرى الطبيعي .

وإن يبست عرضت عن ذلك الزرقة العارضة للعين . وبطل البصر .

وإن رطبت فوق المقدار : رطبت من ذلك العين .

---

(١) أخذ المؤلف مضمون هذا الفصل من تذكرة الكحالين ص ٢٨٩ *DISEASES OF THE LENS AND THE ZONULES* وسيفرد المؤلف فيما يلي فصلاً خاصاً عن أمراض الطبقة العنكبوتية .

(٢) زيادة من التذكرة .

(٣) يعزي المؤلف الحول إلى انخلاع العدسة يمنة أو يسرة *SUBLUXATION OF THE LENS* .

(٤) في التذكرة : نشاي ، وفي نسخة منها نشي ، ورجح محقق التذكرة أنها نشاب ، والصواب ما هاهنا ، وهو موافق لما في نور العيون ص ٤٥٠ .

(٥) في ق : فإن .

(٦) في ق : كثرت ، فصححناه من التذكرة .

(٧) في ق : البصر إلى الشيء ، فصححناه من التذكرة ص ٢٩٠ .

وإن جمدت[1] وانعقدت بطل البصر .

وأما انحلال الفرد : **فيحدث** عن القروح النازلة بها ، **وإما عن خلط حاد** حريف أو كثير غليظ **فيحدث** عن **ذلك** انتهاك **أو** انفساخ .

[**العلاج**][2] وجميع أمراض هذه الرطوبة عسيرة البرء .

فأما زوالها فإنها تعالج بعلاج الحَوَل وسوف أذكره .

وأما تغير لونها ورطوبتها وكبرها : فعلاجها بالاستفراغ بحسب الخلط الغالب ، ويعالج بعلاج بدء الماء .

وإن صَغُرت فَبِدَلْك[3] الوجه والعينين وبنطول[4] الماء الفاتر .

وإن يبست فلا برء لها ، بل في / الابتداء **سبيلك** أن تستعمل ما يرطب .

فأما أمراض العنكبوتية : فربما انصب إليها خلط حار فيفرق اتصالها فاعلم ذلك .

---

(١) في ق : جحدت ، فصححناه من التذكرة .

(٢) زيادة من التذكرة .

(٣) في ق : فبذلك .

(٤) في ق : ويطول ، فصححناه من التذكرة .

في أمراض الروح الباصر[١]

الآفة تعرض للروح النوريِّ من سببين : وذلك يكون إما في الكمية وإما في الكيفية .

فإن كان من **طريق كميته** فيكون ذلك من سببين : إما تكون كثيرة فيمتد البصر ويرى البعيد ويصعب عليه القريب[٢] ، وإما أن يكون قليلًا فيرى القريب ويصعب[٣] عليه البعيد لقلة الروح وضعفه[٤] .

وإما من طريق كيفيته[٥] : فيكون ذلك من سببين أيضًا ، وذلك : إما أن يكون غليظًا فلا يتبين الأشياء ولا يستقصي نظرها ، وإما أن يكون لطيفًا فيستقصي نظر الأشياء ويثبتها على حقيقتها إذا دنا منها ، وأما إذا بُعدت[٦] .

وقد يتركب أيضًا فيكون كثيرًا غليظًا ، كبيرًا لطيفًا ، قليلًا غليظًا ، قليلًا لطيفًا تركيب هذا المثال[٧] .

---

(١) مضمون هذا الفصل قد أخذه المؤلف من تذكرة الكحالين ص ٢٩١ .

(٢) لعله يصف هنا قصوّ البصر *PRESBYOPIA* .

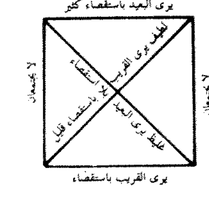
(٣) في ق : فيعبأ ، فصححناه من التذكرة .

(٤) لعله يصف هنا حَسْر البصر *MYOPIA* .

(٥) في ق : كميته ، فصححناه من التذكرة .

(٦) م لكأنه يتكلم عن حسر البصر .

(٧) ذكر في التذكرة الجدول الممثل لذلك ولم يذكره هنا ، وهو كما يلي : ←



فصـــــل

في علاج من يرى من بعيد ولا يرى من قريب ومن يرى ما عَظُم من الأشياء ولا يرى ما صغر منها[١]

يكون ذلك إما من رطوبة تُخالط الروح النوري ، وإما من غِلَظ ، فإذا حَدَّق[٢] الإنسان إلى الشيء البعيد / ومدَّ بصره إليه فلبعد المسافة يلطف الروح ويرق بالهواء ، فيرى بهذا السبب ما بَعُدَ ، وبِسَبَب أنه بعيد لا يرى ما صَغُر ، فإذا قرب منه تكاثفت تلك الرطوبة والغلظ في الروح فلا يُبْصر ، وأكثر ما يعرض ذلك للمشايخ وهو سريع البرء .

وعلاج ذلك : يجب أولًا أن تستفرغ البدن بحب الأيارج والقوقايا ، وامنعه من استعمال الأدهان كلها ومن جميع ما يرطّب من غذاء أو غيره ، ويعدّل الغذاء ، وامنعه من أكل الباقلاء والسَّمك واللبن وما أشبه ذلك ، وامنعه من الحجامة ، وتحط في العين أشياف الاسطفطِقان والروشنايا ، فإنه نافع ، وعالجه[٣] بجميع ما يجلو ، مثل ما تعالج في ضعف البَصَر ، ومُرْه بشم المرزنجوش إن شاء الله تعالى :

فصـــــل[٤]

فيمن يرى من قريب ولا يرى من بعيد وفيمن يرى ما صغر ولا يرى ما كبر

يكون ذلك إما ليُبْس الروح[٥] المنبعث من الدِّماغ ، وإما لقلته ، وإما لكثرة الرطوبة الجليدية ، وذلك أنه لا يكون في الروح النوري قوة تمتد فترى بعيدًا ، ولقلته أيضًا لا يحيط بالشيء الكبير ، وهي علة عسيرة البرء .

وعلاج ذلك : إن كان ذلك عن يُبس الروح أو عن قلَّته فيجب أن تستعمل ما يرطب البَدَن باعتدال ، وتستعمل الأغذية / المرطّبة ، وإن كان عرض عن كثرة الرطوبة الجليدية فاستعمل الاسهال وحُط في العين ما يحلل فقط .

---

(١) ولعله يصف هنا قصوّ البصر *PRESBYOPIA* .

(٢) في ق : إذا أحدق ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : وعلاجه .

(٤) مضمون هذا الفصل قد أخذه المؤلف من تذكرة الكحالين ص ٢٩٤ . يصف هنا حَسْر البصر غير أن الشطر الثاني من العنوان غير مقبول علميًا .

(٥) في ق : النور ، فصححناه من التذكرة .

فصـــــل

في العَشا وهو الشَّبْكَرة[1]

وهو من يبصر نهارًا ولا يبصر ليلًا ، يكون ذلك من أربعة أسباب : إما من رطوبة تعرض للبيضية ، وإما لِغِلظ الروح النفساني ، وإما لرطوبة الجليدية وكدورتها ، وإما من مداومة الشمس .

وذلك أنه إذا كان بالنهار لطفت تلك[2] الرطوبة والغِلظ بسبب حرارة هذا النهار ، فيلطف[3] البصر ، فإذا كان بالليل تكاثفت تلك [الرطوبة][4] والفضول بسبب هواء الليل ورطوبته ، فلا يبصر بالليل شيئًا .

وأما الذي يعرض من مداومة الشمس : فإن حرارة الشمس تضعف الروح النوري لما يُتَحَلَّل لطيفه ويبقىٰ غليظه ، فتتكاثف لرطوبة هواء الليل أيضًا ، فيمنع البصر .

وقد يكون من قبل **بخار المعدة ، والفرق بينه وبين الذي يكون من قبل الدماغ** بأن الذي يكون في سائر الأحوال بحالة واحدة لا يتغير ، والذي يكون من قبل المعدة يخف بنقاء المعدة ، ويزيد بامتلائها .

وأكثر ما يعرض هذا المرض في العيون الكبار ، والعيون الكُحْل ، لرطوبتها ، ويعم الأربعة الأصناف علاج واحد ، إما استفراغ وإما تلطيف .

وعلاج ذلك : يجب أولا أن تلطف التدبير ، وامنعه من العَشَاء مساءً ، فإن دعت / الحاجة إلى أخذ دواء مسهل فافعل ، واعطه أيارج فيقرا ، فإنه نافع ، ومُره بشرب[5] ماء الزوفا اليابس ، والسذاب[6] وفَصد الماقين نافع لهذا المرض إذا عَتِق ، واكحله بالأدوية الملطفة[7] مثل الدار فلفل يُغْرَز في زيادة كبد ماعز ويشوى ويُخرج ويُجفف ويسحق ويكتحل به ، وإن شوىٰ كبد الماعز

---

(١) الشبكرة : لفظة فارسية ، ومعناها عمى الليل ، وأصلها شاب كور (شاب : الليل ، وكور : العمى) *NIGHT BLINDNESS = NECTALOPIA* ، وغالبا ما يترافق مع اعتلال الشبكية الصباغي *RETINITIS PIGMENTOSA* .

(٢) في ق : بتلك .

(٣) في ق : فيلطف .

(٤) زيادة من التذكرة .

(٥) في ق : يشم ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون ص ٥٠٧ .

(٦) في ق : والشراب ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون ص ٥٠٧ والقانون ٢/١٤١ .

(٧) في التذكرة : واكحله بالأدوية الحادة الملطفة .

وانكب على بخاره واكتَحَل بالرطوبة التي تخرج منه نَفَعَ ، وإن شوى كبد الماعز وغمرَ في سنكسبوه[1] مدقوق وأكل نفع نفعًا بيّنًا ، وبرود الحِصرِم أيضًا نافع لهذا ، والروشنايا يكتحل به بالعَسَل والنّشاء نافع إلى العشا .

فصــــــل

في الجَهَر ، وهو الروزكور[2]
وهو من يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار

هذا ضد المرض الذي قبله ، وهو يعرض من ثلاثة أسباب[3] : إما من شدة يُبْس الروح النوري ، وإما لقلته وضعفه ، وإما من إفراط التحلل .

ولذلك يضعف البصر بالنهار ، لأنه أحر مما يجب ، فيُحلل الروح[4] النوري ، فيُقْمِرُ[5] لذلك العين ، وإذا كان بالليل ورطب الهواء رطَّب اليَبَس ومَنَع التحلل .

وأكثر ما يعرض هذا المرض للعيون الزُّرق ، والعيون الشُّهْل ، وكذلك أن الزُّرق العُيون في الليل والقمر يبصرون .

وعلاج ذلك : يجب أن يعالج هؤلاء بما يرطب الرأس والدماغ ، مثل : السعوط / باللبن ، ودهن البنفسج ، ويضع على الرأس منه ، ويكثر من الاستحمام بالماء العذب الفاتر ، فإنه نافع ، ويمنعه من الأطعمة الحرّيفة المالحة والقابضة إن شاء الله .

---

(١) في ق : مسكنكسوه ، فصححناه من التذكرة ، وقد ذكره صاحب التذكرة في الأدوية المفردة ص ٣٦٤ ولم يذكر المؤلف فيها .

(٢) في ق : الدوركون ، فصححناه من التذكرة ، ومن نور العيون ، ومضمون هذا الفصل قد أخذه المؤلف من التذكرة ص٢٩٧ وروز : نهار ، وكور : عمى ، أي العمى النهاري *HEMERALOPIA* .

(٣) في ق : أشياء ، فصححناه من التذكرة .

(٤) في ق : فيتحلل للروح ، فصححناه من التذكرة .

(٥) في ق : فيغمز ، فصححناه من التذكرة .

أمراض الرطوبة الزجاجية[1]

وهي أحد عشر مرضًا ، وهي : تغيُّر لونها[2] إلى الحمرة ، وتغيُّر لونها إلى **الصُّفرة** ، **وتغيُّر** لونها إلى السواد ، وتغير لونها إلى البياض ، رطوبتها ، **جفوفها** ، كبرها ، صغرها ، **جمودها** ، غلظها ، تفرق اتصالها .

وذلك أن جميع الضرر الحادث بهذه الرطوبةصار بالرطوبة الجليدية ، **وقد يعرض لها ذلك من** فساد مزاجين : إما بسيط وإما مركب .

فأما **البسيط** فهو الحار والبارد . والرطب واليابس[3] ، **فإن** كان الحار أو البارد : **فإنه** إما أن يكون بغَيْر[4] مادة ، أو مع مادة ، فإن كان بغير مادة لم يحدث ضررًا بيّنًا ، وإن كان مع مادة **فإنه** يحدث عنها تغيُّر لونها إلى أحد الألوان الأربعة ، مثل ما يعرض للجليدية ، ومن هذا الموضع يعرض للجليدية هذا التغير ، فإما أن ترطُب ، فترطب بذلك الجليدية ، وإما أن يغلب عليها اليُبس ، فتجف لذلك الجليدية .

وأما المركَّب : **فهو الحار الرطب** ، ويعرض لها من ذلك أن تكبر ، وإذا كبرت حجز النور عن الوصول إلى الجليدية .

أو حار يابس ، فيعرض لها عنَ ذلك الصغر ، وإذا صغرت ضعف لذلك البصر ، لأن النور يتصل بالجليدية بتوسط[5] الزجاجية . / ٤١٧ /

أو بارد رطب : فيعرض لها من ذلك الغِلَظ .

أو بارد يابس : فيعرض لها من ذلك [الجُمود .

وإما أن يكون الخلط حارًا حادًا[1] فيعرض لها من ذلك تآكل ، ويكوند كثيرًا ، **فيعرض لها**

---

(١) مضمون هذا الفصل من تذكرة الكحالين ص ٢٩٨ *DISEASES OF THE VITREOUS* .

(٢) في ق تكرار عبارة « تغير لونها » مرتين .

(٣) في ق : بعد اليابس : فإن كان واليابس فإن الحار ، وهو خلل ظاهر ، فأصلحناها من التذكرة ، ومن : س .

(٤) في ق : تغيير ، فصححناه من التذكرة .

(٥) في ق : ويتوسط ، فصححناه من التذكرة .

(١) في ق : حار ، فصححناه من التذكرة .

من ذلك][1] تفرق اتصال ، وذلك أن المادة تنصب إلى عضو من الأعضاء : إن كانت مفردة حدثت عنها علة مفردة ، وإن كانت مُخالطة لمادة غيرها حدث عنها علة مركبة .

وقد يستدل على الأمراض أيضًا بأسبابها وبالتدبير ، وذلك أن سبب المرض الحار على ما ذكره « جالينوس » في « العلل والأعراض » خمسة : وسبب المرض البارد ثمانية ، وسبب الرطب خمسة ، وسبب اليابس خمسة .

وعلاج أيضًا هذه الأمراض : يكون بحسب الخلط الغالب في البدن والرأس ، وعلاج ذلك يكون بجودة الحَدَس والتَّخمين وبحسب اختلاف المواد .

(١) ما بين الحاصرين ، غير موجود في المطبوع من تذكرة الكحالين ، وهو موجود في بعض نسخها المخطوطة ـ كما يقول محققها ـ .

أمراض الطبقـــة الشـــبيكية[1]

قد يعرض لهذه الطبقة ذلك من الفساد مزاجين[2] ، إما [من][3] مرض بسيط ، وإما مركَّب ، وإما من تفرق اتصال .

ويكون سبب[4] تفرق اتصالها من فضول حارة حادة تنصبُّ إليها من الدماغ [فتحرقها][5] فيخرج النور المحصور بها بغتة إلى جميع أجزاء العين ، فعند ذلك يعدم الإنسان البَصَر ، وهذه العِلَّة يقال لها « **الانتشار** » أي انتشار النور في جميع العين .

(١) مضمون هذا الفصل قد أخذه المؤلف من تذكرة الكحالين ص ٢٩٩ *DISEAS OF THE RETINA* .

(٢) في ق : من الفساد لمن أحس ، فصححناه من التذكرة .

(٣) زيادة من التذكرة .

(٤) في ق : ويكون ذلك بسبب ، فصححناه من التذكرة .

(٥) زيادة من التذكرة .

أمراض العصب النوري[١]

وأمراض العصب يكون على ثلاث جهات :

أحدها : الأمراض الثانية المتشابهة الأجزاء ، مثل : الحار والبارد والرطب واليابس ، **مفردة** كانت أو مركبة ، مثل الاتساع والضعف[٢] **وغيرهما وكذلك[٣] يعرض انتشار الروح** . **والثاني** : الأمراض الآلية ، مثل السّدة والضّغط والورم وما أشبه ذلك ، **والثالث** : **انحلال** الفرد ، مثل : القطع ، والهتك[٤] ، والفسخ ، والخَرْق وما أشبه ذلك .

وجميع أمراض هذا العصب تضر بالبصر ، وكذلك جميع الأمراض الحادثة في العين تضُر بالبصر على ثلاثة أوجه : إما أن يكون البصر قويًا ، فيكون الضرر بالفعل عظيمًا ، وإما أن يكون ضعيفًا : فيكون الضرر يسيرًا ، وإما أن يكون متوسطًا فيكون الضرر بحسب ذلك ، وربما كان ذهاب البصر لانقطاع[٥] الروح الجاري فيها عنها من الدماغ من غير سدّة[٦] أو علة في العَصَب ، ويكون سبب ذلك إذا عرض مثل هذه الأعراض في بطون الدِّماغ ، ويُعرف ذلك بجودة التخمين و [الحدس][٧] الصحيح .

فصـــل[٨]

في الانتشـار وعلاجه

قد يكون الانتشار في العين من ثلاث جهات :

أحدها يحدث عن تفرق اتصال العنبية[٩] ويستدل عليه بأنه يحدث دفعة[١٠]. **والثاني** يحدث عن تفرق اتصال الشبكية ، ويستدل عليه بأنه يحدث[١١] [دفعة][١٢] . **والثالث** يحدث عن

---

(١) مضمون هذا الفصل قد أخذه المؤلف من تذكرة الكحالين ص ٣٠٠ *DISEASES OF THE OPTIC NERVE* .

(٢) في ق : الضغط ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : وغير ذلك ، فصححناه من التذكرة .

(٤) في ق : الفك ، فصححناه من التذكرة .

(٥) في ق : انقطاع ، فصححناه من التذكرة .

(٦) في ق : من سدة ، فصححناه من التذكرة .

(٧) زيادة من التذكرة .

(٨) أخذ المؤلف مضمون هذا الفصل من التذكرة ص ٣٠١ .

(٩) في التذكرة : عن اتساع الحدقة .

(١٠) في ق : دمعة .

(١١) في ق : يجذب ، فصححناه من التذكرة .

(١٢) زيادة من التذكرة .

اتساع العصب النوري ، فينتشر النور في جميع الحدقة ، ويكون ذلك عن خلط يمدده ، أو من ضعف العَضَل الذي يسد فم / العصبة ، فيتسع ، ويستدل عليه بأنه يحدث قليلًا قليلًا . / ٤١٩

والفرق بين الانتشار الحادث عن العَصَب وبين الحادث عن العِنَبية : أن الحادث عن العصب يبين النور متعددًا[١] في أجزاء العين الداخلة . والحادث عن العنبية لا يبين للنور أثر البتّة ، حتى يتوهم[٢] من لا يعرف هذا المرض أنه ماء أسود[٣] ، لأن النور يخرج من العصب على استقامته وليس يثبت في العين باتساع ثقب الحَدَقة .

فأما المُحْدَثون فإنهم ينسبون الانتشار إلى العصب لا إلى الحدقة ، وقصدهم في ذلك العلاج ، لأنه يخالف علاج الاتساع الحادث عن العِنَبية .

والفرق بالحقيقة بين الاتساع والانتشار هو : أن الاتساع يحدث في الطبقة العنبية ، والانتشار : في النور .

وبالجملة إن الاتساع مرض ، والانتشار عرض ، **والدليل على ذلك** : قول جالينوس في « العلل والأعراض » وهذا نص[٤] كلامه : إن الاتساع في الحدقة إما أن يكون مع كون الانتشار ، وإما بعد كونه ، وجميعًاردیئین ، لأن الروح الباصر يتبدد ويتفرق من الثقب الواسع ، وأردأ ما يكون[٥] الاتساع إذا حدث من بعد وجع أو ضربة[٦] ، وهو الانتشار ، لأنه إنما يحدث عن علل رديئة .

وقوله : لأن ....[٧] يدل على أنه تابع للاتساع .
وقوله : وهو الانتشار : يعني تبدد النور ، وأكثر ما يعرض هذا المرض بعقب الصداع الشديد ، ومن المآكل الغليظة ، مثل : لحم البقر والوحش وما أشبه ذلك .

وعلاج ذلك : ينبغي أن تبادر / إلى علاج هذا الصداع بما قد ذَكَرته ، وتكحل العين بأشياف اسطفطيقان والمرائر كلها . / ٤٢٠

وبالجملة جميع ما يعالج به الماء نافع للانتشار أيضًا إن شاء الله .

---

(١) في ق : ممتدًا ، فصححناه من التذكرة .
(٢) في ق : يتهمه ، فصححناه من التذكرة .
(٣) هذه هي المرة الأولى التي يذكر فيها (الماء الأسود) وهو ما يسمى الآن الزَرَق *GLAUCOMA* .
(٤) في التذكرة : معنى .
(٥) في ق : وأراد اما يكون ، فصححناه من التذكرة .
(٦) في التذكرة : إذا حدث عن علل رديئة .
(٧) في ق وفي التذكرة : الآن ، وما نظنها كذلك ، وقد سبق قوله قبل سطرين : لأن الروح الباصر يتبدد .

فصـــــــل[1]

في السدة والضغط والورم الذي يعرض في العصب النوري

أما السَّدّة : فإنها تعرض من فضول باردة رطبة تنجلب من الدماغ إلى العصب ، وترشح فيه على طول الزمان والأيام ، فعند ذلك يمتلىء ، فيمنع الروح من الخروج ، فيفقد الإنسان البَصَر .

ويستدل عليها : بأن تقيم العليل بين يديك ، ثم تغمض العين الصحيحة وتنظر إلى الحَدَقة التي في العين الأخرى هل تتسع أم لا ؟ فإن كانت تتسع ، فليس في العصبة سدّة ، وإن كانت لا تتسع فاعلم[2] أن فيها سدّة[3] .

وأما الضغط والورم : فيكونان من رطوبة كثيرة تنصب إلى نفس العَصبة فتضغطها أو تورمها ، وقد يعرض لها الضغط أيضًا من قبل وَرَم يحدث في الطبقة المشيمية أو الصلبة .

والفرق بين السدة والورم : بأن تسأل العليل ، فإن كان يجد ثقلًا وامتلاء ، وخاصة في العمق مما يلي العين ، علمت أن الرطوبة سالت من الدماغ إلى هذه العصبة فضغطَتْها وسدَّت مجاريها ، وعلى قدر قلتها وكثرتها تحدث الظلمة في العين ، وإن لم يحس العليل لا بثقل ولا بامتلاء دل على أن العلّة سدّت في العصبة ، وإذا تَفَرَّسْت[4] أيضا في العين فلم تنكر من أمرها شيئًا البتة ، وخاصة إذا كان [ذلك][5] / بعقب برسام أو مرض حاد أو صداع . ٤٢١ /

وبالجملة إن الفرق بين السَّدة والضَّغط : أن البَصَر يبطل[6] في السَّدة البتة ، ولا يكون معه وجع ولا ثقل ولا امتلاء ، والضغط والوَرَم يبصر صاحبه اليسير ، ويكون معه ثقل وامتلاء من غير تخيل يُرى .

وعلاج ذلك : ينبغي أن تعالج صاحب هذا المرض بعلاج الضيق الحادث في الحَدقة ، وعلاج بدء الماء .

والعلاج الخاص بالسَّدة : استفراغ البدن بحب الأيارج والقوقايا ، وإخراج الدم من الماقين ، وتعلّق العَلَق على الصّدغين ، وَدَلْك[7] النواحي السُّفلية ، وإذا طال الزمان فاستعمال الأشياء التي

---

(١) مضمون هذا الفصل قد أخذه المؤلف من تذكرة الكحالين ص ٣٠٤ .

(٢) في ق : فليس فاعلم ، فصححناه من التذكرة .

(٣) يصف هنا وبدقة أعراض ضمور العصب البصري *OPTIC NERVE ATROPHY* .

(٤) في ق : تغرست ، وفي التذكرة : التقريب ، وفي بعض نسخها : تفرشت ، والصواب ما أثبتناه .

(٥) زيادة من التذكرة .

(٦) في ق : ينطل ، فصححناه من التذكرة .

(٧) في ق : وذلك ، فصححناه من التذكرة .

تحرك العطاس والقيء على الريق ، والأكحال التي تستعمل في بدء الماء . وهذا الدواء أيضًا نافع لهذه العلّة .

وصفته يؤخذ زعفران دانقين ، مرارة الضبع درهم ونصف ، فلفل خمسة وثلاثون حَبَّة ، عصارة الرازيانج أوقيتان ، أُشّق درهم ونصف ، عسل أربعة قواطيل [ـ والقوطلي][1] مقداره ثلاث أواقٍ ـ يخلط الجميع بعد دق ما يجب دقه ، ويصير في حُقّ نحاس ويستعمل .

وينبغي أن تكحل العين بعد دخول الحمام ، وتغسل الوجه بالماء المالح ، ويكتحل منه أيضًا فإنه نافع .

وإن كان هذا المرض عن سَدَّة : فهو عسير البرء ، وإن كان عن ضغط وَرَم : فإنه يزول بزوال ذلك الورم إن شاء الله . / ٤٢٢ /

فصــــــل[2]

في تفرق الاتصال الحادث في العصبة وعلاجه

[علامة][3] تفرق اتصال العصبة : أن ترى العين غائرة « منضمرة »[4] من بعد نتوء عَرَض لها ، وأن يكون البَصَر قد بَطَل ، ويحدث ذلك عن سقطة على الرأس أو ضربة على اليافوخ ، أو بعقب قيء شديد ، وهو مرض لا برء له ولا علاج ، فاعلم ذلك .

فصــــــل[5]

في علل العضلات الثلاث التي على فم العصبة النورية

يعرض لهذا العضل مرضان : **أحدهما** : تشنج ، **والآخر** : استرخاء .

فإن كان قد عَرَض من **تشنج** كان ذلك نافعًا ، لأنها تشيل[6] العين وترطبها ، وإن عرض لها

---

(١) زيادة من التذكرة .

(٢) مضمون هذا الفصل قد أخذه المؤلف من تذكرة الكحالين ص ٣٠٦ ، يبدو أنه يصف هنا (قلع العصب البصري) إذ يصاب المريض بورم دموي خلف المقلة ثم يفقد البصر لانقطاع العصب البصري *OPTIC NERVE EVULSION* .

(٣) زيادة من التذكرة .

(٤) في ق : منضرة ، وفي التذكرة : متضمرة ، ونرجح أنها ما أثبتناه .

(٥) مضمون هذا الفصل قد أخذه المؤلف من تذكرة الكحالين ص ٣٠٧ .

(٦) في التذكرة : تشد .

استرخاء عرض من ذلك نتوء جُملة العين ، فإن كان الاسترخاء كثيرًا بَطَل البَصَر ، لأن العصبة النورية تتمدد ، وإن كان قليلًا ضعُف البصر .

وعلاج ذلك : يجب أولا أن تنقي البَدن والرأس بما يحلل البلغم ، مثل : حب الأيارج ، والقوقايا ، واعطه الإطريفَل الصغير ، ومُره بغرغرة الأيارج ، وتكحل العين بما يشد ويقوي ، وتضمد الأصداغ والجبهة ومقدَّم الرأس باللادن ، فإنه مما يقوي ويشد ، فاعلم ذلك .

فصـــــــل

في علاج نتوء جملة العين[1]

اعلم أن نتوء العين : هو جحوظها إلى خارج ، وتبقى ثابتة .

ويعرض ذلك من ثلاثة أسباب : إما من استرخاء العضل الماسك للعصبة النورية ، وإما عن خناق ، / وإما بعقب ألم عند الطلق .   / ٤٢٣

وعلاج ذلك : إن كان عرض عن استرخاء العَضَل : فقد ذكرت علاجه قبل .

وإن كان عن شدة خناق : فينبغي أن يُفصد من المرفق ، واسهله بعد ذلك بقرص البنفسج ، وإن كان بعقب الولادة فإن إدرار الطمث نافع لها فاعطها ما يدّر الطمث .

وبالجملة فأمرهم بالحِجامة في النقرة والأخدَعين ، والنوم على القفا ، وتخفيف الغذاء ، وامنعم العطاس والقيء والامتلاء من الطعام ، وتطلى العين بالأطلية القابضة ، ومداومة الشد برفادة رطبة ، وتبل الرفائد بماء الهندبا أو البطباط ، أو عصارة [عصا][2] الراعي أو عصارة ورق الزيتون مع قشر الخشخاش والأقاقيا ، وجميع الأشياء التي لها جَمْعٌ وقبض ، وتغسل الوجه بماء مالح بارد ، فإذا نجحت وإلَّا فشدّ عليه رصاصًا فإنه نافع إن شاء الله .

فصـــــــل

في علاج هزال العين[3]

الهزال هو صِغَر العين ولطاها[4] .

[العلاج][5] فينبغي أن يعالج أولًا بالرياضة ، ودلك الرأس والوجه والعينين دلكًا متتابعًا ،

---

(١) في التذكرة : في نتوء جملة العين وعلاجه *EXOPHTHALMOS = PROPTOSIS* .

(٢) زيادة من التذكرة .

(٣) ضمور العين *PHTHESIS BULBI* .

(٤) في التذكرة : وبطأها ، والصواب ما هاهنا .

(٥) زيادة من التذكرة .

وتنطيل الوجه بالماء العذب الفاتر ، وتمسح الرأس بشيء من الأدهان ، وعلاج هذا المرض وعلاج الضيق العارض من اليبس واحد ، وأطعمه الأطعمة الدسمة مثل شحم الكلى ، وصفرة البيض ، والاسفيذباجات ، والألبان الحلوة ، واسعطهم بمخ ساق [البقر](1) ، ومقاديم الضأن ، وبدهن بنفسج / وامنعهم من الأشياء المالحة والحامضة والحريفة ، وأمرهم بالنوم والراحة ، **واكحلهم بالجامع [الكبير](2) اللين** . / ٤٢٤

وصفته يؤخذ توتيا كرماني مربى درهم ، نشاء درهم ، ماميثا ثلثي درهم ، اقليميا الفضة نصف درهم ، لؤلؤ نصف درهم ، صبر دانق ونصف ، زعفران دانق ، يدق ويستعمل إن شاء الله تعالى .

فصـــــــل(3)

في أمراض الطبقة المشيمية

قد يعرض لها ذلك من فساد مزاجين : إما **بسيط** : وهو الحار والبارد والرطب واليابس ، مثل : الجسا والرطوبة [واليبس](4) وغيره . وإما **مركب** : وهو الحار الرطب ، والبارد الرطب ، والحار اليابس ، والبارد اليابس ، [مثل](5) الغِلَظ ، والامتلاء ، والورم ، والضغط وغير ذلك .

ويجب أن تعلم أنه إذا فسد مزاج هذه الطبقة فسد مزاج الرطوبة الجليدية ، لأن غذاءها يأتي بالتوسط الذي ذكرته قبل ، وأيضًا إذا عرض لهذه الطبقة مرضٌ آلي مثل ورم من الأورام ضغطت(6) العصبة النووية فحصل على ذلك الضغط ضعف البصر ، وكذلك إذا يبست من قِبَل الغذاء قلت المادة عن الجليدية ، وكذلك إذا تغير مزاجها بضرب من ضروب فساد المزاج مثل الجسا والغِلَظ والرطوبة وغيره فَسَدَ الدم الذي يأتي إليها ، كان ذلك بمادة أو بغير مادة ، فاعلم ذلك .

---

(١) زيادة من التذكرة .

(٢) زيادة من التذكرة .

(٣) مضمون هذا الفصل والفصل الذي قبله قد أخذه المؤلف من تذكرة الكحالين ص ١٠٩ و ١١٠ . *DISEAES OF THE CHORIID*

(٤) زيادة من التذكرة .

(٥) زيادة من التذكرة .

(٦) في ق : ضعفت ، فصححناه من التذكرة ، ومن نور العيون ص ٤٥٧ .

أمراض الطبقـــة العنكبوتيـــة [1]

٤٢٥ / وقد يعرض لها ذلك أيضًا من فساد مزاجين ، كما يعرض / للطبقة المشيمية ، أو تفرق اتصال ، ومعرفة هذه الأمراض وأسبابها إنما يعرف بالحَدْس ، وعلى قدر الخلط الغالب في البدن والرأس ، وبحسب ذلك يكون الاستفراغ والعلاج إن شاء الله .

---

(١) مضمون هذا الفصل قد أخذه المؤلف من تذكرة الكحالين ، وقد سبق للمؤلف أن ذكر فصلا بعنوان أمراض الرطوبة الجليدية والعنكبوتية متابعًا بذلك على بن عيسى في تذكرة الكحالين ص ٢٨٩ ، ولكنه لم يذكر في العنكبوتية إلا سطرًا واحدًا *DISEASES OF THE ZONULES* .

أمراض العَضَــل المُحرِّك للعين[1]

يعرض لهذا العضل مرضان : إما استرخاء ، وإما تشنج ، أما العضلة التي من فوق : إن تشنجت مالت جملة العين إلى فوق ، وإن استرخت مالت جملة العين إلى أسفل ، وعَرَضَ من ذلك الحَول الذي يرى به الشيء الواحد شيئين ، وهو العِوَج كما ذكرنا ، وأما التي في الماق الأكبر : إن استرخت مالت العين إلى اللِّحاظ ، وإن تشنجت مالت العين إلى الماق الأكبر ، وأما التي في اللحاظ : فمثل ذلك ، وعرض من ذلك الحَوَل العارض للصبيان دائمًا ، وأما كل واحدة[2] من العضلتين المذكورتين للعين إذا استرختا أو تشنجتا فإنهما تحدثان للعين أوجاعًا.

فصــــــل[3]

في عــلاج الحَــــوَل

الحَوَل العارض للصبيان **عند الولادة** يزول بوضع البرقع على الوجه ، ليكون نظرهم على استقامة ، من قِبَل أن الحَول يعرض من تمدد العَضَل المحرِّك لمقلة العين ، ويعالج / أيضًا بسراج يوضع بإزائهم ويجعل ضوؤه من جانب ، فإن كانت العين مائلة إلى ناحية الأنف تلصق على الماق الذي يلي الصدغ صوفًا أحمر أو أسود ليكون نظره إليه ، فتستوي عيناه .

/ ٤٢٦

فإذا كان الحَول **حادثًا** فإنه يعرض من الحر واليُبْس ، وكثيرًا ما يتصرف به على الرأس مرض كالصَّرَع[4] ، والسَّدر[5] ، والدوار[6] ، وصداع مبرح ، وإن أخذت الرئة ودَقَقْتها وعصرت ماءها وربيت بها الكحْل واستعملته نفع الحول . وإن كان الحول عرض عن اليُبْس فعالجه بعلاج الطرفَة ، مثل : دم الحمام ، والحَلْب [فيها][7] ومما ينفع الحَوَل عصارة ورق الزيتون .

---

(١) ويصف هنا المؤلف وبدقة رائعة : الحول الانسي *ESOTROPIA* ، والحول الوحشي *EXOTROPIA* ، وانحراف العين للأعلى *HYPERTROPIA* ، وانحراف العين للأسفل *HYPOTROPIA* .

(٢) في ق : وكل ذلك واحدة ، فصححناه من التذكرة .

(٣) مضمون هذا الفصل قد أخذه المؤلف من تذكرة الكحالين ص ٣١٢ .

(٤) في ق : الصداع ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون ص ٤٨٦ .

(٥) في ق : السدد ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون .

(٦) في ق : الدواء ، فصححناه من التذكرة .

(٧) زيادة من التذكرة ، وفي (س) : والحلبا .

فصـــــل[1]

في ضَعف البَصَر وعلاجه

قد يعرض ضعف البصر من أسباب عدة ، وأكثرها قد تقدم ذكرها ، وهي مثل السَّدة والضيق والاتساع وتَكمُّش القرنية وغيره . وقد يعرض أيضًا ضعف البصر من قِبَل الدِّماغ ، فيجب أن يكون قصدك في العلاج نفس الدماغ ، **وعلامته** أن صاحبه يجد صداعًا وطنينًا ودويًا في الرأس ، وقد يعرض [أيضًا][2] من مداومة البكاء ، وقد يعرض للناقهين .

وعلاج ذلك : يجب أن تعلم أن العلاج العام لضعف البصر هو الذي ذكرته لبدء[3] الماء ، ويجب أن تمنعه من التُّخم ، ومن النوم الكثير ، وخاصة بعقب الطعام ، لأنه يبخر بخارًا غليظًا رطبًا ، ومن السهر / الدائم أيضًا ، لأنه يحلل الروح النفساني ، ومن الأطعمة المالحة ، ومن الخل والسمك والزَّيتون والمِلح ، فإنه قد أجمع الأطباء كافة أن أكل المِلح يضعف البصر ، واللبن والبصل والكرَّاث والباذروج والشّبت والكُرنب والعدس والباقلاء ، **وبالجملة** جميع ما يبخّر بخارًا رطبًا غليظًا ، وكل ما يجفف تجفيفًا مفرطًا ، ومن كل طعام بطيء الهضم مثل لحم البقر وغيره ، وامنعه من الجماع والسُّكر الدائم ، ومن شرب الشَّراب الغليظ ، ومن مداومة النظر للشَّمس ، وكثير ممن نظر إلى قرص الشمس في وقت الكسوف فضعف بصره وبقي بحاله[4] . وامنعه من إخراج الدم خاصة بالحجامة ، ومن قراءة الخط الدقيق ، ومن النوم الدائم على القفا ، ومن استقبال الرياح الباردة وخاصة الشمالية ، ومن النظر إلى البَرَد ، والنظر إلى الثلج ، والبياض ، ومن الدخان ، والغبار ، ومن ملاقاة الحَرّ والوَهَج ، ومن النظر إلى الأشياء المضيئة ، وخاصة إلى الأشياء الشديدة الصقال ، وأمره بدلك الأطراف ، فإنه نافع للبصر ، واسقه شراب الافسنتين والسكنجبين العنصلي لأن الافسنتين ينفع من غشاوة العين ، والسكنجبين العنصلي يدفع ويلطف الخلط الغليظ ، وتأمره بأكل الدار صيني ، فإنه نافع لضعف البَصَر ، إذا أُكِل واكتحل به لأنه حار يلطف الأخلاط الغليظة ، وخاصة التي في القرنية ، فإن كان مع / ضعف البصر ثقل الرأس علمت أن البدن نقي ، فأخرج لهم الدم من عِرْق الجبْهة أو من الماقين ، ويكون ذلك بعد الاستفراغ وتنقية الرأس والبدن .

٤٢٧ / ، ٤٢٨ /

---

(١) أخذ المؤلف مضمون هذا الفصل من تذكرة الكحالين ص ٣١٤ .

(٢) زيادة من التذكرة .

(٣) في ق : لبرء .

(٤) في ق : يخلط ، فصححناه من التذكرة ، يصف هنا حروق اللطخة الصفراء الناجمة عن التعرض لمقادير كبيرة من الأشعة فوق البنفسجية SOLAR ECLIPSE MACULAR BURNS .

ومما جُرِّب أنه إذا خلط ماء البصل مع العسل واكتحل به نفع من ظلمة البصر وقوّاه .

ومما ينفع له أيضًا : **هذا الشياف** فإنه يحد البصر ويقوّيه : يؤخذ سكبينج ، وجاوشير ، وملح اندراني ، وزنجار ، وفلفل أبيض ، وحلتيت ، ودهن البلسان ، ومرارة الثور ، ودار فلفل ، وزنجبيل ، أجزاء سواء يعجن بعصارة الرازيانج بع الدّق وتكحل العين به .

وإن حللت شيئًا يسيرًا من الجاوشير بماء الباذروج وكحلت به العين نفع .

أو يؤخذ ماء الرّمان المِزّ[١] ويغلى حتى يذهب منه النصف ، ثم يلقى عليه مثل نصفه عسل ويترك في الشمس عشرون يومًا ، ثم يكتحل به ، فإنه يُحد البصر .

ومما ينفع أيضًا نفعًا عجيبًا **الروشنايا والعزيز** .

صفة عزيز[٢] نافع للظلمة[٣] ، ويُحِد البصر : يؤخذ اقليميا الذهب ، وتوتيا ، وصبر سقطري ، وتوبال النحاس ، ونحاس محرق ، وشاذنج مغسول ، من كل واحد درهم ، فلفل ، ودار فلفل ، ونوشادر ، وزعفران ، من كل واحد نصف درهم ، ورق الافرنجمشك[٤] ، وسرطان بحري ، من كل واحد درهم ونصف ، مسك دانق ، ويستعمل ، نافع إن شاء الله .

صفة عزيز[٥] **آخر** / يجلو البصر ويقويه وينفع من الحَوَل والحِكة والبياض : يؤخذ توتيا ، واقليميا ، وإثمد ، وشاذنج مغسول ، وشاذنج[٦] هندي ، وصبر سقطري ، وتوبال النحاس ، من كل واحد درهم ، فلفل ، ودار فلفل ، ونوشاذر ، من كل واحد نصف درهم ، ملح اندراني ، وفرنجمشك[٧] ، وَزَبَد البحر من كل واحد دانقين ، زعفران درهم وثلثين ، مسك وزن قيراط يدق ويستعمل .

/ ٤٢٩

وإن كان ضعف البصر من **مداومة البكاء** فإنه يكون عن يُبْس وجفاف ، فعالجه بالسّعوط بدهن البنفسج ، والنيلوفر ، وما يرطب البدن ، مثل : الحمام ، والأغذية المرطبة .

فأما ضعف البصر العارض **للناقهين** فلا يتعرض له بشيء البتة إلّا بما يقوّي البَدَن ، وتأمره أن ينكب على بخار الماء الحار العَذْب ، ومره بالنظر إلى الخُضرة وبالمشي في البساتين ، فإنه يقوي بصره إن شاء الله .

---

(١) في ق : المرّ ، بالراء المهملة .

(٢) في ق : غربي ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : الظلمة ، فصححناه من التذكرة .

(٤) في ق : الابر تجهسك ، فصححناه من التذكرة ومن المعتمد .

(٥) في ق : غربي ، فصححناه من التذكرة .

(٦) وكذلك هو في بعض نسخ التذكرة ، وفي بعض نسخها الأخرى « ساذج » قال محققها وهو الصواب .

(٧) في ق : برتجهك ، فصححناه من التذكرة ومن صيدنة البيروني ص ٣٣٨ من نسختنا وفيها أيضا فلنجمشك .

الباب السادس[1]

في ذكر الشيافات والأكحال والذرورات

صفة شياف ينفع من الرمد من يومه ، **يسمى المسلم** : يؤخذ كُثَيرا مثقال ، وزعفران مثقالان ، أنزروت أربعة مثاقيل ، شياف ماميثا ثمانية مثاقيل ، يجمع الجميع ويشيف بماء ويستعمل إن شاء الله .

صفة **شياف أبيض** نافع من الرَّمد الحار والضّربان : يؤخذ صمغ عربي ، وكُثَيرا بيضاء ، ونشاء ، من كل واحد / أربعة دراهم ، اسفيذاج ستة دراهم ، أفيون درهم ، يدق الجميع وينخل بحريرة ويعجن ببياض البيض ويشيف . ٤٣٠ /

صفة شياف يبرىء الرمد من يومه : ذكر **جالينوس** في كتابه « الميامر » وذكر أنه يحلل الوَرَم من ساعته : وأخلاطه : يؤخذ إثمد أربعون مثقالًا ، توتيا ستة مثاقيل ، نحاس محرق أربعة عشر مثقالًا ، سنبل أربعة مثاقيل ، حُضُض هندي مثله ، جندبادَستر مثقالان ، صبر مثقالان ، أفيون مثله ، قَلقْطَار محرق مثله ، صمغ عربي أربعون مثقالا ، تعجن هذه الأدوية بماء طبيخ الورد ويشيف فإنه غاية فيما ذكرناه إن شاء الله .

صفة شياف نافع من الرمد ومن القروح والبثر وهو يعرف **بالكبير** : أخلاطه : يؤخذ من الورد سبعة دراهم ، اقليميا ذهبية ، وصمغ عربي ، من كل واحد خمسة دراهم ، زعفران ، وإثمد ، درهمان من كل واحد ، أفيون درهم ، صبر سقطري نصف درهم ، يدق وينخل بحريرة ويُعجن ببياض البيض ويستعمل عند الحاجة .

صفة شياف ينفع من البياض الحادث في العين : يؤخذ بسَّد هندي ، وزعفران ، وسكر طبرزد درهم من كل واحد ، ملح أندراني ربع / درهم ، ومرارة حَجَل ربع درهم ، تسحق الأدوية وتعجن بمرارة الحَجَل وتستعمل بلبن جارية . ٤٣١ /

صفة شياف آخر يقلع البياض والسَّبَل والظَّفرة : يؤخذ زنجار ثلاثة دراهم ، قلقطار محرق ستة دراهم ، زرنيخ درهم ، بَوْرَق وزبد البحر ، درهم من كل واحد ، نشاستج ، نصف درهم ، أشّج مثقال ، يحل الأشج بماء السذاب .

صفة شياف ينفع من الموسرج ويلحم القروح ويختمها ، مجرب .

أخلاطه : اقليميا فضة ، واسفيذاج الرصاص ، وتوتياء ، وكحل أصبهاني ، وكُنْدُر أبيض ،

---

(١) هذا الباب غير موجود في التذكرة .

يؤخذ من دخانه ، درهمان من كل واحد ، ودَم الأخَوَين ، وصبر طيب ، درهم من كل واحد ، أنزروت درهم ونصف ، يشيف ويستعمل .

صفة شياف أبار من كتاب الرازي : يبرىء القروح من العين بإذن الله ، وقد جربناه فحمدناه : يؤخذ أبار محرق ، وكحل ، وتوتياء ، ونحاس محرق ، وكُثيرا بيضاء ، ثمانية دراهم من كل واحد ، وأفيون درهم ، يسحق وينخل ويشيف بماء يظهر لك .

صفة شياف كندري يبرىء القروح بإذن الله ، أخلاطه : يؤخذ أنزروت مربى خمسة دراهم ، ودخان الكُندر عشرة دراهم ، إثمد أوقية ، يشيف . /

/ ٤٣٢

صفة شياف أبار من كتاب علي بن عمار الموصلي ، يبرىء القروح ، مجَرَّب . أخلاطه : اقليميا ذهب ، واسفيذاج الرصاص ، ورصاص محرق ، ونحاس محرق ، وصمغ عربي أبيض ، وكُثَيراء بيضاء ، ثمانية دراهم من كل واحد ، ونشاسنج الحنطة ثمانية دراهم ، وإثمد ثلاثين درهمًا ، أفيون ومُرّ ، خمسة دراهم من كل واحد ، يسحق الكل وينخل بحريرة ويُعجن ببياض البيض .

صفة كحل ينفع من الوردينج ، والرَّمد ، والظَّفرة ويحُد البصر يعرف **بالفارسي** : ينفع بإذن الله من الجَرَب والحكة والسَّلق والسَّبل والظَّفرة .

أخلاطه : يؤخذ توتيا خمسة وعشرون درهمًا ، وعروق اهليلج أصفر بعظمه وكابلي وبليلج درهمان ونصف من كل واحد ، وفي نسخة أخرى عشرون درهمًا ، ورأيت أنا أن يكون اثني عشر درهمًا ونصف ، وصبر سقطري ، وحُضُض هندي خمسة دراهم ، وأُشْنة درهمان ونصف عَفْصٌ مثله ، يسحق الكل وينخل ، ويربى بماء الآس ، أو بماء الحِصْرم ، ويستعمل وهو مجرب .

صفة كحل ينفع من ابتداء نزول الماء في العين مجرب . أخلاطه : يؤخذ مرارة رُخم ، ومرارة جِداء ، ومرارة هدهد ، ومرارة باز ، ومرارة نسر ، ومرارة عقاب ، من كل واحد على السواء ، يحل الكل في أوقية عَسَل طيِّب ، / درهمان دهن آجر ، ويكتحل به بُكرة وأصيلًا ، فإنه بليغ فيما ذكرناه من الانتشار والكمنة .

/ ٤٣٣

صفة كحل ينفع من الكِمْنَة بإذن الله ، مجرّب : يؤخذ زعفران ، وجندبادستر ، وسكبينج ، وأُشّج ، وماء ورد ، من كل واحد خمسة دراهم ، ينقع الكل في ماء الرازيانج البري حتى ينحل ، ويضاف إليه أوقية من عسل الطيب ، ويرفع على نار ليِّنة حتى يرجع في قوام الشراب الثخين ، ثم يؤخذ سنبل رومي ودار صيني ، خمسة دراهم من كل واحد ، يسحقان وينخلان ويلقى في العَسَل المذكور ، ويكتحل به غُدوة وعشية ، فإنه غاية في النفع .

صفة الذرور الكبير : ينفع بإذن الله من الرمد ، أخلاطه : يؤخذ أنزروت عشرون درهمًا ، شياف ماميثا عشرة دراهم ، صبر خمسة دراهم ، زعفران درهمان ونصف ، أفيون مثله ، مُرّ ، وماميران ، درهم من كل واحد ، ينعم سحق الكل وينخل ويذّر به في العين ، نافع بإذن الله .

صفة الذرور الصغير : وهو يشاكل الكبير في منافعه ، يؤخذ أنزروت أربعة أواقٍ ، وشياف ماميثا عشرة دراهم ، ومُرّ ، وزعفران ، مثقالان من كل واحد ، ويسحق وينخل ويذر به .

/ ٤٣٤ **صفة ساليقون الكبير** : ينفع بإذن الله من الجَرَب ، ويحلل غِلَظ الأجفان ، وينفع / من السَّلق والدَمعة والظَّفرة والغُدّة والسَّبل ، ويقوي الناظر ، وينشف الرطوبة الزائدة التي تكون في الرطوبة البيضية وغيرها ، أخلاطه : زبد البَحر واقليميا ذهب عشرة دراهم ، من كل واحد ، نحاس محرق خمسة عشر درهمًا ، ملح اندراني ، وسنبل ، وشاذنج هندي ، واسفيداج الرصاص ، وفلفل ، ودار فلفل ، وجندبادستر ، وإثمد ، درهمان من كل واحد ، ونُوّار قرنفل درهم ، صبر خمسة دراهم ، أُشْنة خمسة دراهم ، مر أحمر وماميران ، صبر ، ونوشادر ، وكُرْكُم من كل واحد ثلاثة دراهم ، وقشر اهليلج أربعة دراهم ، وملح العجين ، وشياف ماميثا ، من كل واحد خمسة دراهم ، وملح هندي درهم ، تسحق وتنخل ويكتحل به ، إن شاء الله .

صفة ساليقون الصغير : يؤخذ سنبل ، وقرنفل ، من كل واحد درهمين ونصف ، هال ، وقاقلة ، درهمان ونصف من كل واحد ، اسفيداج مثقال ، كافور دانقان ، مسك دانق ، يدق وينخل ويكتحل به ، فإنه غاية .

صفة دواء ينفع من الانتشار الكائن من الرطوبة ، ويجمع النور ، ويقوّي الناظر ، وهو أن يَكُبّ العليل وجهه على بخار ماء وردٍ قد طُبخ فيه صبر ، زعفران ، وسنبل ، وجوز السرو ، / ٤٣٥ وورق الخِلَاف ، / أربعة دراهم لرطل من الماء ، ورد أوقيتان ، رب عنب ، يغلي ذلك كله في قدر جديد ، ويكبّ العليل وجهه على بخاره بعد أن يجعل على وجهه خِمارًا ، يفعل ذلك ليلًا ونهارًا ، فإن له نفع عظيم .

ومما ينفع غاية النفع من الانتشار[١] الذي يكون **من السّن** : يؤخذ باقلاء يطحن دقيقها ويعجن بماء القرع ، أو بلعاب البزر قَطونا ، أو بلعاب حبّ السفرجل ، ودهن بنفسج ، ويطلى به على العينين ، ويكب وجهه على بخار ماءٍ قد طبخ فيه زهر بنفسج وشعير مقشر .

ومما ينفع من الانتشار الذي يكون من اليُبس ويفتح السَّدد ، وهو : أن يؤخذ رؤوس الخرفان فيطبخ في قدر جديد قد أغِم عليها ، فإذا انضَجَت يفتح العليل عينيه على بخاره .

(١) في ق : ومما ينفع من الانتشار غاية النفع من الانتشار .

ومما ينفع من ذلك : يكب العليل وجهه على بخار ماء قد طبخ فيه لحم حمار وحشي بملح كثير .

صفة شياف أخْضَر يقال له **ساليقون**[1] ينفع بإذن الله من الجَرَب والسَّبل والظَّفرة والعدة : يؤخذ زنجار عشرة دراهم ، واسفيداج الرصاص خمسة دراهم ، وكثيرا بيضاء ، وصمغ ثلاثة دراهم ، أفيون ، ومقل أزرق ، درهمان من كل واحد ، تحل الصموغ بماء السذاب ، ويلقى عليه باقي العقاقير مسحوقة منخولة بحريرة ، ويستعمل عند الحاجة إليه . / ٤٣٦ /

صفة شياف أحمر يقال له **طَرَخْمَاطِيقون الأكبر** ومنافعه مثل منافع الأخضر ، وينفع من سقوط الأشفار واسترخاء الأجفان . أخلاطه شاذنج أحمر خمسة عشر درهمًا ، وقلقطار محرق ستة دراهم ، وراسختج ثلاثة دراهم ، وصمغ عربي ثلاثة دراهم ، وأفيون درهمان ، وشب يماني ، أربعة دراهم ، وزعفران درهم وربع ، يسحق الجميع وينخل بحريرة ويعجن بشراب ويحتفظ به نافع لوقت الحاجة إليه .

صفة شياف أحمر لين يقال له **فارس**[2] الصغير : يؤخذ ساذنج أحمر عشرة دراهم ، ونحاس محرق ثمانية دراهم ، وزرنباد وتوتيا ، ولؤلؤ ، وماميران ، درهمان من كل واحد ، وصبر سقطري ، وأفيون ، وزعفران ، درهم من كل واحد ، يصنع منه شيافًا .

صفة ذرور يقال له **الذَّكي** ينفع من الرمد والقروح ، يؤخذ أنزروت ستة عشر درهمًا ، شياف ماميثا أربعة دراهم ، وزعفران ، وبزر وردٍ درهمان من كل واحد ، يدق وينخل ويستعمل .

صفة ذرور يقال له **قَراماطِيقون الأكبر** ينفع بإذن الله من الرمد عند منتهاه ، ويحلل بقايات الأورام : يؤخذ زعفران ، وصبر طيب ، درهمان من كل واحد ، وشياف ماميثا خمسة دراهم ، وأفيون نصف درهم ، وبزر / ورد ، وأنزروت مربى ، عشرون درهمًا من كل واحد ، وحُضُض ربع أوقية ، يسحق وينخل ويستعمل . / ٤٣٧ /

صفة كحل يحفظ صحة العين ويقوّيها ، مجرب : يؤخذ إثمد أصبهاني اثني عشر درهمًا ، مرقشيتا ثمانية دراهم ، واقليميا ذهب اثني عشر درهمًا من كل واحد ، ولؤلؤ درهمان ، ومسك دانقان ، وكافور دانق ، وزعفران وشاذنج ، درهم من كل واحد ، يسحق وينخل ويكتحل به .

صفة ذرور أسمر للوردينج : يؤخذ أنزروت ، وأشياف ماميثا ، وعَدَس مقشّر ، عشرة

---

(١) أنظر نسخة أخرى له في نور العيون ص ١٥٥ .

(٢) كلمة غير واضحة في : ق .

دراهم من كل واحد ، ودم الأخوين ، وورق ورد درهمان من كل واحد ، وكحل وخَوْلان وزعفران ، ربع درهم من كل واحد ، وسنبل ثُمُن درهم ، يدق وينخل ويذرّ به ، فإنه غاية .

الباب السابع[1]

في ذكر المعجونات الدوائية

من ذلك :

صفة دواء يسهل الحرارة الغريبة من غير إسقاط قوة : يؤخذ زهر بنفسج ، ولحم ضِباب كبير ، ولحم أجّاص ، ولب خيار شنبر ، أوقية من كل واحد ، ولب شعير أبيض ربع أوقية ، يطبخ الكل في قدر [فيه][2] ثلاثة أرطال من ماء عذب حتى يبقى من الماء ثلثه ، ويُمْرَس ، ويصفى ، ويعصر باليد ، ويرمى ثَفَله ، ويضاف للصَّفوِ منه من السكر / الطبرزَد ، ثم يعاد طبخُه حتى يرفع في قوام العَسَل الثَّخين ، ثم يؤخذ لحم قرع ويطبخ حتى يتهري ، ويصفى على غربال حلقة ، ويعرَك باليد حتى يقع كله ، ويؤخذ منه أوقيتان ، ويلقى بهما في السكر المذكور ، ويرفع على نار ليّنة ، ويطبخ حتى يرجع في قوام اللَّعوق ، ويلقى فيه محمودَةٌ درهم ، والشربة منه نصف أوقية ، يؤخذ في كل زمان إن شاء الله .

/ ٤٣٨

صفة معجون ينفع إن شاء الله من الأخلاط السوداوية أخلاطه : يؤخذ سكر طيب رطل ، ويضاف إليه رطلان من ماء قد طبخ فيه لحا اهليلج كابلي أربعة أواقٍ ويرفع على نار ويطبخ حتى يرفع في قوام الشراب الثَّخين ، ثم يؤخذ أُشْنَة وافاوية ودَرُونج أوقية من كل واحد ، وزهر كحيلا ، وزهر اسطوخذس ، أوقية من كل واحد ، وقُرْفة ، وقرنفل ، ربع أوقية من كل واحد ، وزعفران ، ومصطكى ، درهم ونصف من كل واحد ، تسحق العقاقير وتعجن بالسكر الذي تقدم ذكره ، ويرفع ، والشربة منه أوقية في كل زمان بحول الله .

صفة معجون يسهل أخلاطًا غليظة من غير كرب : يؤخذ تربد قصبي أوقية ، وأسارون ، وقشر سليخة ، وإذخِر ، وقُرفة ، أربع أوقية ، وبَسْبَاسة وقاقلة ، درهمان من كل واحد ، يسحق الكُلُّ وينخل ويعجن بعسل منزوع الرَّغوة ويؤخذ منه أوقية / إلى ربع أوقية .

/ ٤٣٩

صفة أيارج لوغاديا : تنقى الرأس وسائر البَدَن ، وتَجلي ظلمة البَصَر ، وأخلاطها[3] : يؤخذ شحم حنظل خمسة مثاقيل ، وغاريقون ، وسقمونيا ، وخربق أسود ، أربعة مثاقيل من كل واحد ، ومقْل أزرق ثلاثة مثاقيل ، وسعتر ، وافتيمون ، من كل واحد عشرون مثقالًا ،

---

(١) في ق : الباب السابع من المقالة السابعة ، والصحيح انه من المقالة السادسة .

(١) من زياداتنا .

(١) في ق : ومنافعها .

وساذج هندي ، وقشر سليخة ، وفلفل أبيض ، وفلفل أسود ، ودار فلفل ، وزعفران ، ودار صيني ، وسكبينج ، وجاوشير ، ومُر وسنبل ، وزنجبيل ، وحماما ، من كل واحد مثقالان ، وعصارة افسنتين ، وفراسيون ، من كل واحد مثقال ونصف ، وكمانيطوس[1] ، وكمادَرْيوس ، ثلاثة مثاقيل من كل واحد ، وسقوديوس بَرّي ، وَجَنْطِيانا ، وحاشَا ، وهَيُوفارِيقون ، وجعدة ، وبسفايج[2] ، وبطرساليون وزرا.......[3] وقد........[4] من كل مثقال ونصف ، اسطوخوذُوس[5] خمسة مثاقيل ، يدق اليابس وينخل ، ويسحق المر والزعفران على حدةٍ بشيء من نبيذ زبيب ، وتنقع الصموغ في خلِّ خمرٍ طيِّب ، ثم يعجن الكل بثلاثة أمثاله عسل منزوع الرغوة ، ويلقى في إناء مزجج ويدفن في شعير ستة أشهر ، وكلما قَدِم كان أفضل ، والشربة من ربع أوقية إلى درهمين .

/ ٤٤٠ **صفة أيارج فَيْقِرا**[6] ينفع بإذن الله من الشُّقيقة ، وضعف البَصَر ، ويُنقّى الدماغ مما فيه / من الأمشاج ، ويجلو البَصَر ويقويه بإذن الله . يؤخذ دار صيني ، وسنبل ، وقشر سَليخة ، وإذخِر ، وأسارون ، وعود بَلْسَان ، وحبّ بلسان ، وزعفران ، ومصطكى ، جزء من كل واحد ، وصبر سقطري وزن جميع الأدوية ، يسحق الكل وينخل ويعجن بمثله عسل منزوع الرغوة ، والشربة منه ربع أوقية إلى درهمين .

صفة اطريفل كبير على رأي جالينوس : يقوّي المعدة ، وينشف رطوبتها ، ويمنع البخار المُتراقي إلى الرأس ، ويجلو البصر . يؤخذ لحاء اهليلج كابلي ، وهندي وأصفر ، وبَليلَج كابلي ، عشرة دراهم من كل واحد ، يدق وينخل ويلت بدهن .....[7] ومصطكي ، ودار صيني ، وسُعْدة ، وقرنفل ، من كل واحد ستة دراهم ، خَوْلَنْجان ، وشَيْطَرَج هندي ، وقشر سليخة ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، وبزر رازيانج عريض ، وأنيسون ، وبزر كرفس نهري ، وسنبل هندي ، ونانخواه[8] ، وأسارون ، وزعفران من كل واحد أربعة دراهم ، قُسْط حلو ، وفلفل ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، وعود هندي ، وكبابة ، وجوزبُوا ، وبسباسة ، وقاقلة صغيرة ،

---

(١) في ق : كاقيطوس ، فصححناه من المعتمد ص ٤٣١ .

(٢) في ق : بسبايج ، وكذلك يكتبها المؤلف دائمًا ، وما أثبتناه من المعتمد ص ٢٣ .

(٣) و (٤) فراغ في ق .

(٥) في ق : اسطوخذوس ، فصححناه من صيدنة البيروني ص ٣٥ .

(٦) أيارج فيقرا : كلمة يونانية معناها : الدواء المر ـ كما في نور العيون ص ١٦٠ وتوجد من أيارج فيقرا نسخ متعددة ، وما ذكره المؤلف واحدة منها .

(٧) بياض في ق .

(٨) في ق : نانخة ، فصححناه من المعتمد ص ٥١٢ وصيدنة البيروني ص ٤٠٣ .

درهمان من كل واحد ، وفانيذ أوقية ، يعجن الكل بعسل منزوع الرغوة ، والشربة منه مثقال بماء فاتر .

طبيخ البنفسج ينفع بإذن الله من الاحتراقات الصفراوية ، ويطفيء حرارة الدم . يؤخذ زهر بنفسج أوقية / ونيلوفر نصف أوقية ، ولحم عناب خمسة عشر درهمًا ، وإجّاص عشر حبات ، وَتَرَنْجَبين ، ولب خيار شنبر ، وتمر هندي ، أربعة دراهم من كل واحد ، يطبخ الكل ويُمرس ويشرب منه أوقيتان إلى أوقية . / ٤٤١

صفة طبيخ الافتيمون : ينفع من الاحتراقات السوداوية : يؤخذ .... (١) اسطو خوذوس ، وزهر كحيلا ربع أوقية من كل واحد ، وأصل كحيلا ، ولحا أصل نافع وكزبرة بئر ، قبضة من كل واحد يطبخ الكل ، ويُصفّى ، ويلقى فيه درهم غاريقون ، ويشرب منه أوقية ، فإنه مجرب .

صفة اطريفل صغير يقوي المعدة وينشف ما فيها من الرطوبة والبخار الذي يرق إلى الرأس ما لم تكن البلة قد حصلت في عمق المعدة ، فإن أخذ هذا الدواء ولم ينفع عُلم أن الرطوبة قد حصلت في عُمق خَمْلَة المعدة ، فعند ذلك يؤخذ من أيارج الفيقرا ربع أوقية ، ومن الأطريفل المذكور نصف أوقية ، وهو أن يؤخذ لحاء اهليلج كابلي ، وهندي ، وبليلج ، وأملج ، أوقية من كل واحد ، يسحق الكل وينخل ويلتّ بسمن بقري ثم يعجن بمثليه عسل منزوع الرغوة ، والشربة منه أوقية ، فإنه يجلو البَصَر ويشهي للطعام ، ويجوِّد الاستمراء بإذن الله .

/ ٤٤٢ /**صفة حب الذهب** : ينفع من الشقيقة ، والصداع ، ويجلو البصر ، أخلاطه : يؤخذ صبر سقطري ، ولحاء اهليلج أصفر ، أوقيتان من كل واحد ، ومصطكي .... (٢) مقل أزرق ، وقُسط حلو ربع أوقية من كل واحد ، وزهر بنفسج ، وتربذ قَصَبي ، أوقية من كل واحد ، تنقع الصموغ في ماء الكُراث ، ويدق ما كان يابسًا ، ويضاف بعضه لبعض ، ويلت الكل بسمن بقري ثم يعجن بعسل منزوع الرغوة ، ويصنع منه حبوبًا ، وهي أربعة وعشرون شربة بعد حمية واحتراس .

صفة حب الجوهر : ينفع بإذن الله من الشقيقة والصداع وينقّي الرأس ويجلو البصر ، يؤخذ قشر اهليلج كابلي ، ومقل أزرق ، ومصطكي ، وشحم حنظل ، درهم من كل واحد ، وزعفران نصف درهم ، وجوهر درهم ، يسحق الكل وينخل ويلت بعسل منزوع الرغوة ، والشربة منه درهمان .

---

(١) فراغ في ق .

(٢) بياض في ق .

صفة غرغرة تقي الرأس وتخفف عن الحواس بإذن الله يؤخذ نحّام ، ومرزنجوش ، وزنجبيل ، وعاقر قَرحا ، وبَوْرق ، وصناب ، وفوذنج بَرّي ، أربعة دراهم من كل واحد ، وحَاشَا ، وقشر كبار[1] ستة دراهم من كل واحد ، وتين أبيض مربى ، وزبيب أحمر منزوع العُجم ....[2] وتنخل وتنقع التين / والزبيب في خمر طيِّب بعد ما يُقطع التين والزبيب ويترك يومًا وليلة ، ثم يدرس حتى يرجع في قوام الصابون ويلقى عليه باقي العقاقير ، ويلت ، ويصنع منه حبوبًا مثل الباقلاء ، فإذا احتيج إليها أخذ منها واحدة وسحقت وألقيت في رُبّ عنب طيِّب أو رب فرصاد[3] ، فإنه بليغ فيما ذكرنا ، وقد كان جالينوس يتغرغر بالخَل والملح لما فيه من التقطيع والجلاء ، والخل لما فيه من اللطافة والغوص .

٤٤٣ /

صفة حقنة لينة : تستعمل عند امتناع الطبيعة وضعف القوة . يؤخذ زهر بنفسج ، وشعير مقشر ، ولب بزر خيار ، ولب بزر قثاء ، درهمان من كل واحد ، وسقمونيا ربع درهم ، وكُثيرا ربع درهم ، يسحق الكل وينخل ويضاف إليه خولان درهم ، وأربعة دراهم عسل ، ويطبخ حتى ينعقد ، ويصنع منه على هيئة البَلّوط ، ويستدخل منها واحدة[4] ، فإنها غاية في إرحال الأبخرة التي ترق إلى الدماغ ، وتنقي ما يترك بإذن الله تعالى .

صفة حقنة قوية : ....[5] خربق أبيض ، درهم من كل واحد ، وَبَوْرق نصف درهم يسحق وينخل ويصنع به كما صنع بالأول .

صفة شراب البنفسج : يلين الطبيعة وينفع من الصُّداع الحار ، / يؤخذ زهر بنفسج أوقية ، وزهر نيلوفر ربع أوقية ، ولبلاب نصف أوقية ، وأصل الرازيانج ، وأصل قرصعنه وكزبرة بئر قبضة من كل واحد........[6] يطبخ الكل ، ويؤخذ طبيخه ويضاف إليه من السكر الطيب رطل ، ويطبخ حتى يرجع في قوام الشراب ، والشربة منه أوقية بأوقية من ماء فاتر .

٤٤٤ /

صفة شراب ورد ينفع بإذن الله من الصداع ويطفيء الحرارة الغريبة ، يؤخذ من ورق الورد الغَضّ نصف رطل ، ويطبخ ويصنع به كما صنع بالأول ، والشربة منه أوقية بماء فاتر ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) كذا في ق ، ولعلها : كبر .

(٢) بياض في ق .

(٣) في ق : قرصاد ، فصححناه من الصيدنة للبروني ص ٣٣٣ .

(٤) هذه هي المرة الأولى التي تذكر فيها التحاميل الشرجية .

(٥) فراغ في ق .

(٦) بياض في ق .

صفة شراب ينفع بإذن الله من الصداع السوداوي ، والشقيقة ، ويسهل الطبيعة من غير كرب : يؤخذ في كل فصل للكبير والصغير ، يؤخذ لحاء اهليلج كابلي ، أوقية وبسفايج حديث نصف أوقية .....[1] وتُرنجان من كل واحد ربع أوقية ، وأصل كحيلاء ، ولحا أصل رازيانج ، وكزبرة بئر ، قبضة من كل واحد ، ينقع الكل في ماء حار يومًا وليلة ، ثم يطبخ بماء عذب قدر خمسة أرطال حتى يبقى من الماء رطل واحد ، ويصفى الماء ويرمى ثِفْله ، ويضاف للصفو منه رطل من سكر طيب ، ويطبخ حتى يرجع في قوام الشراب ، ويلقى فيه مصطكي ، وزعفران ، نصف درهم من كل واحد ، والشربة منه أوقية من ماء فاتر . / ٤٤٥ /

صفة شراب سكنجبين سكري يطفيء الحرارة ، ويُسكّن العطش : يؤخذ زهر بنفسج نصف أوقية ، وورق ورد درهمان ، ونيلوفر ثلاثة دراهم ، ولحم عناب سمين ، واجّاص ، أوقية من كل واحد ، وشعير مقشر درهمان ونصف ، وبزر البقلة الحَمقاء درهم ونصف ، وكزبرة بئر قَبْضة ، يطبخ ويضاف إليه من السكر الطيب رطل ، ومن الخل الحاذق أربعة أواقٍ ، ويرفع ، الشربة منه أوقية بماء بارد .

صفة شراب سكنجبين عسلي : ....[2] يؤخذ بزر كَرَفْس ، وبزر رازيانج ، ....[3] وبطرساليون درهمان من كل واحد ، وهيوفاريقون ، وسُعْدة ، أوقية من كل واحد ، وقردمانا درهم ونصف ، وورق أتْرُجّ قبضة ، يطبخ الكل بقدر خمسة أرطال من ماء عذب حتى يذهب منه الثلثان[4] ويبقى منه الثلث ، فيضاف إليه من خل العَنْصَل على قدر ما يغلب قوته على الأدوية ، ومن العسل المنزوع الرغوة رطل ، ويطبخ حتى يرجع في قوام الأشربة ، ويلقى فيه زعفران ، ومصطكي ، وقُرفة ، درهم من كل واحد ، والشربة منه نصف أوقية لعقًا ، **ومنافعه** : تقطيع ما في المعدة من البلغم الغليظ ، وذرور البول ، ويصفّى ويُرمى ثُفْله[5] ، ويضاف إليه ثانيًا وثالثًا كما فُعِل أولا ، ويصفّى ، ويضاف / صفوه لرطل من عسل منزوع الرغوة ويلقى فيه ....[6] مصطكي في صُرّة ويطبخ حتى يرفع ....[7] أوقية فإنه يقطع القيء والإسهال ويقوّي الكبد . / ٤٤٦ /

صفة مربى ورد : وهو الجلنجبين ، يقوي المعدة ، ويشف رطوبتها ، يؤخذ من زهر الورد يوم قطعه وينقّى من أقماعه وبزره ستة عشر أوقية ، ويلقى في قَصْرية واسعة ويلقى عليه من

---

(١) بياض في ق .

(٢) و (٣) بياض في ق .

(٤) في ق : الثلثين .

(٥) في ق : ثقله ، والثفل : هو ما يرسو في قعر الإناء .

(٦) و (٧) بياض في ق .

السكر مُجْرَشًا ستُّ أواقٍ ، ويفرك[1] باليد حتى يتهيأ ، ثم يلقى في إناء مزجَّج ويعلق للشمس ، كلما رفع له الماء صَفِيَ عنه ، وطبخ على نار ليِّنة حتى يهم بالعَقْد ، ويرمى به على الورد ، ويحرِّك في كل يوم حتى يطيب ، والأخذ منه أوقية .

صفة مربى بنفسج : يطفيء الحرارة ، ويلين الطبيعة ، وصنعته مثل صنعة مربى الورد سواء ، والأخذ منه أوقية .

صفة نبيذ الورد يقوي الكبد ، أخلاطه : سنبل ، ودار صيني ، وقشر سليخة ، وإذخِر ، وأساورن وقُسط حلو ، وطباشير ، جزء من كل واحد ، وورق ورد وزن الجميع ، يسحق الكل وينخل ، ويضاف إليه مصطكي ، وزعفران ، جزء من كل واحد ، ثم يعجن الكل بثلاثة أمثاله عَسَل منزوع الرغوة ، ويؤخذ منه أوقية . / ٤٤٧ /

صفة الترياق : ينفع من غوائل الأخلاط والحيوان......[2] وجِنطِيانا ، ومُرّ أحمر ، وجاوشير ، وبوطانية ، جزء من كل واحد ، وجُندَبادستر سدس جزء ، وفَرْبيون عشر جزء ، يسحق الكل وينخل . ويُلتُّ بدهن آجر ويعجن بمثليه عَسَل ويدفن في الشعير ستة أشهر ، ويؤخذ منه ربع أوقية ، أو يدهن به ، فإنه غاية ، مجرب .

صفة سفوف يقطع الإسهال ، كائن من الدواء المسهل وغيره : يؤخذ حب آس ، وجلنّار ، وأنبربارس[3] ، وجِفت بلوط ، وطين أرميني ، وبزرقَطونا محمسة[4] ، وكزبور يابس ، خمسة دراهم من كل واحد ، وبزر حِماض ، وبزر خِطْمِي محمس ، وقرن أيِّل محَرق ، أربعة دراهم من كل واحد ، وصمغ عربي محمس ربع أوقية ، يسحق الكل وينخل ويشيف منه أربعة دراهم بماء قد طبخ فيه برشيان دار ، فإنه مجرب .

صفة بخور فيه نجب عجيب في إجلاء البصر الكائن من الرطوبة البيضية وغيرها : يؤخذ قُسط هندي ، وعود هندي ، وسندروس صاف ، وعنبر ، وعبير ممسك ، وكافور رياحي ، .....[5] هندي ، وماميثا ، وصبر سقطري .....[6] وسكبينج . خراساني ، يسحق الجميع ، وتُحَلُّ / الصموغ في ماء الرازيانج ، ويجمع الجميع ويرطَّب بشيء من عَسَل ، ويصنع / ٤٤٨ /

(١) في ق : ويحرق ، فصححناه من خبرتنا في عمله .

(٢) بياض في ق .

(٣) في ق : بربارس ، فصححناه من صيدنة البيروني ص ٦٥ .

(٤) من حمس : إذا صلب واشتد .

(٥) بياض في ق .

(٦) بياض في ق .

منه أنابيب طولها على قدر طول الابهام وتجفف في الظِّل ، فإذا أراد مريد استعمالها أخذ منها واحدة ، ويشعل طرفها من سراج حتى يعلو منها دخان لطيف ، ويفتح العليل عينيه ويكبها على الدخان الصاعد ساعة ، الحين بعد الحين ، ثم يغسل عينيه من ذلك الدخان بماء الرازيانج المُصفى المحلول فيه شيء من المسك ، ويتمادى على ذلك أربعين يومًا ، فإنه له سر من أسرار الحكمة .

صفة أقراص البنفسج [لعلاج][1] الصفراء برفق : يؤخذ زهر بنفسج أوقية ، ومحمودة أوقية ، يسحق الكل وينخل ويُقرَّص كل قرصة زنة درهم ، والشربة منها نصف قرصة على حمية واحتراس .

صفة قرصة لقطع الإسهال : يؤخذ جلّنار ، وحب ريحان ، وجِفْت بلّوط ، وعَفص محرق ، وطراثيث ، أوقية من كل واحد ، وطين أرميني محمص نصف أوقية ، يسحق ......[2] بطبيخ الريحان ويصنع منه أقراصًا ......[3] منها قرصة واحدة بماء بارد مجرب .

/ ٤٤٩ **صفة دهن الورد** : ينفع بإذن الله من الشقيقة والصُّداع الحار : يؤخذ / من ورق الورد النقي أربعة أواقٍ ، ويلقى منه في إناء واسع فرشة من جُلْجُلان شيء على شيء ، ويترك يومًا وليلة ، ثم يؤخذ من زيت الانفاقين[4] الطيب خمسة أرطال ، ويغسل بماء ساخن حتى يبيض ويلقى فيه ذلك الورد بعد إزالة الجُلْجُلان منه ، ويترك فيه ثلاثة أيام ، ويُخرج من الزيت ويرمى به ، ثم يؤخذ ورد ثانيًا ويلقى عليه جُلْجُلان كما فعل بالأول ، يفعل ذلك به ثلاثًا بعد ثلاث مرات ، ويُخرج في كل مرة ويرمى به ، ثم يلقى فيه وردًا رائعًا يترك فيه ، ويشد رأس الاناء بجلد ويحبس ويعلق للشمس أربعون يومًا ، ويصفى ويرمى ثِفْلُه ويلقى في زجاج ويرفع ، فإنه غاية ، وهذه الصنعة أرفع صناعة الدهن .

صفة دهن البنفسج : ومنافعه كمنافع الورد ، وصنعتهما سوا .

صفة دهن [**بزر القرع**][5] : ينفع من الصداع والشقيقة : ويؤخذ لب بزر قَرْع [ويسحق ناعمًا][6] ويُمْرس في ماء حار ويلقط بقطنة نظيفة وتعصر تلك القطنة فإنه يرطب الأعضاء الصلبة ، وينفع مما ذكرناه ، بإذن الله .

صفة دهن النرجس : ينفع بإذن الله من الصداع البارد والشقيقة ، وصنعته : مثل صنعة

---

(١) غير واضحة في ق ، ونظنها كذلك .

(٢) بياض في ق .

(٣) بياض في ق .

(٤) في ق : الانفاق ، فصححناه من صيدنة البيروني ص ٧٢ .

(٥) و (٦) بياض في ق ، وملؤه من عندنا .

دهن الورد ، غير أنه يكون بدل الجُلْجُلان صناب قد جُرِشَ قليلا ، ويلقى على النرجس حتى لا يبقى فيه منه شيء . /

/ ٤٥٠ **صفة الدهن المبارك : فهو دهن الآجر** ومنافعه كثيرة ، يؤخذ من الآجر الأحمر الحديث الذي لم يمسه ماء ، ويكسَّر قطعًا من نصف أوقية وأكبر ، وتُحمى في نار جمر قوية حتى تصير في قوام الجِمار ، وتؤخذ بكلّاب النار ، وتُطفأ في زيت قديم ، ويلقى الزيت في آجرَّة في قرعة التقطير ، وهي مشهورة عند الفخارين ، ويوقد تحتها نار لطيفة ثم قوية حتى يقطر جميع ما فيها من الزيت ، ويرفع في زجاجة ، ويسد رأسها بطين الحِكمة ، وكلمّا قَدُم كان أفضل ، ومن أقل ......[١] والصداع البارح ......[٢] ولو تكلمنا على ما فيه من المنافع والخواص ومنافع جميع ما ذكرناه من الأدوية لطال الكلام في ذلك الكتاب ، إذ كان قصدنا في هذا الكتاب الكلام على العين وعلاجها فقط ، ومن ذلك قصدنا الإيجاز والاختصار وبالله التوفيق .

البــاب الثــامن[٣]

في الفصد والحجامة[٤]

اعلم يا بني أن الفصد والحجامة علاج عظيم في حفظ الصحة وشفاء الأمراض ، إذا أصبْتَ بها[٥] ، وموضعهما وعدد العروق التي جرت العادة بفصدها في الناس هي ثلاثون عرقًا ، وموضع الحجامة التي هي بالشَّرط وإخراج الدم أربعة عشر موضعًا ، وليس لنا حاجة لذكرها كلها ، بل نذكر منها ما يليق بعلاج العين فقط ، الذي كان كلامنا فيه / فأما العروق التي يُفْصد فيها لعلل العين الحشاشان[٦] : اللتين[٧] خلف الأذنين ، والشريانين [البازرنكين][٨] اللذين في الصدغين ، والعرقين اللذين [في مآق العين والمسميين][٩] بالناظرين والعرق الذي [في العضد][١٠] من « القيفال » وتسميه العامة « عرق الرأس » من الجانب الوحشي ، **والأكحل** : /٤٥١

---

(١) و (٢) بياض في ق .

(٣) في الأصل : فصل ، ولا يستقيم في التصنيف .

(٤) ما بين المعقوفي سقط من : ق ، ومحتوى هذا الباب لا ينطبق على عنوانه بوجه عام وفيه فروق كبيرة بين النسختين ق و س .

(٥) في ق : بهما .

(٦) في (س) : غير مقروءة ، وفي ق : الخشنة ، وما أثبتناه هو من نور العيون وجامع الفنون ص ٢٦١ .

(٧) لعل الصواب : اللذين .

(٨) بياض في ق . وما ذكرناه أخذناه من تشريح العين لعلي بن إبراهيم بن بختيشوع ص ٤ من مخطوطتنا .

(٩) فراغ في ق ، ما ذكرناه أخذناه من « السامي في الأسامي » ص ٧٤ .

(١٠) فراغ في ق ، وما ذكرناه من المعجم الوسيط .

وهو الأوسط ، وهو مركب من شعبتين اثنتين ، شعبة : من « **الباسليق** » وشعبة من « **القيفال** » وتسميه العامة « عرق البدن » و « الباسليق » هو الموضوع في الجانب الأيسر ويسمى الأبطي[1] ، وتسميه العامة « عرق البطن » ، و « حَبْلُ الذراع » .

أما العِرقان اللذان خَلْفَ الأذنين فمنفعة فصدهما نافع من النزلات المزمنة الشّقيقة والصداع وقروح الرأس المزمنة مثل السعفة .

وكيفية فصدها : على ما أصف لك وهو : أن تحلق الشعر الذي خلف الأذنين ، ويُحَكُّ موضع العرق بخرقة خشنة من صوف حكًا جيدًا ، ثم تشد خِناق العليل بعمامة حتى يظهر العرقان ، وموضعهما خلف الأذنين في الموضعين المنخفضين من الرأس ، فتفتشهما بأصبعك السبابة ، فحيث حسست بنبضهما[2] تحت أصبعك السبابة علّمت عليه بالمداد ، ثم تأخذ مبضعًا سكينًا ......[3] تقدم صورته ، وتدخله تحت ......[4] العظم وَتَغُزُّه ، وتُرسل من الدم / القدر الكافي الذي تريد ، ثم تشدهما بالرفائد وتربط عليهما وتتركهما حتى يبرأ كَيُّهُمافيما مضى .

/٤٥٢

وأما الشريانين اللذين في الصدغين فمنفعة فصدهما من الشقيقة المزمنة ، والصداع الدائم ، والرّمد القديم والحديث .

وكيفية فصدهما هو على ما أصف لك : تشد خناق العليل بعمامة حتى يظهر العرقان للحِسّ ظهورًا بيّنًا ، ويتبين نبضهما تحت إصبعك ، فحينئذ تعلّم بالمداد ، ثم ترفع الجلد إلى فوق ، وتدخل مبضع[5] النّشل من أسفل وتبتره[6] كما فعلت بالحشايش[7] ، وترسل من الدم على قدر القوة ، ثم تحل خناق العليل وتضع إصبعك على العرق ساعة ثم تضع عليه قطنة ورفادة وتشده من فوق شدًا وثيقًا وتتركه يبرأ إن شاء الله .

---

(١) قال في القانون ١/٢٠٨ الأوردة المفصودة ستة : القيفال ، والأكحل ، والباسليق ، وحبل الذراع ، والأُسيلم والذي يخص باسم : الإبطي ، وهو شعبة من الباسليق . أ هـ . وعلى هذا والإبطي هو شعبة من الباسليق .

(٢) في ق : ببطنهما ، والصواب ما أثبتناه كما في نور العيون ص ٢٦٢ .

(٣) بياض في ق .

(٤) بياض في ق .

(٥) في ق : المبضع ، فصححناه من نور العيون ص ٢٦٢ .

(٦) في ق : وتبزه ، فصححناه من نور العيون ص ٢٦٣ .

(٧) هي العروق التي خلف الأذنين ــ أنظر : نور العيون ص ٢٦٣ .

وأما فصد عرق الجبهة[1] فمنفعته بعد فصد القيفال[2]، ويكون فصده على دفعات .

وأما العرقان اللذان في مآق العينين : فإن فصدهما نافع لعلل العين مثل الجَرَب والسلاق والرمد المزمن والدمعة والغشاوة .

ولفصدهما يشد العليل خناقه بعمامة ثم تفصدهما وأنت واقف على رأسه .

وليكن الفصد على تحْريف إلى الطول قليلًا ، بمبضع صغير عريض ، فإنه إن كان المبضع رقيق الطَرَف ربما انكَسَر ، ثم ترسل من الدم حاجتك ، وتضع عليهما قطنة بعد ما تضع إصبعك عليهما ساعة . / ٤٥٣/

وأما فصد القيفال[3] فإنه ينفع من الشقيقة والرمد القديم والحديث .

وكيفيته : أنه يجذب الدم من الرأس ، وهو أسلم العروق عند الفصد ، وينبغي أن يكون فَصْدُه بالمبضع الزيتوني أو بالمبضع الريحاني .

وأما الباسليق فإنه يجذب الدم عند فصده من المواضع التي تحت الحَلق والعُنُق مما يلي الصَّدر والبَطْن ، وينفع فصده من علل العينين عند ابتدائها ، وينبغي للفاصد عند فصده أن يحذر فصده على رقبة منه ، فإن تحته شريان ، فإن أخطأ فيغرز المبضع[4] قَطَع ذلك الشريان فيحدث [نزف لا يرقأ ، أو عسر رقوة][5] وينبغي أن لا يكون فصده إلَّا [بعد ظهوره ، فإن لم يظهر][6] ظهورًا بيِّنًا ، فينبغي لك أن تجنبه وتعدل إلى غيره ، أو تطلب بعض شعبه[7] ، أو تفصد مكانه « حبل الذراع » فإنه بَيِّن ، وتشتقه بمبضع النَّشْل[8] كما قلنا ، فإن أردت فصده في عينه فينبغي قبل شد الذراع أن تجس الموضع حتى تعرف موضع النبض ، ثم تعلم عليه بالمداد ، ثم تربط الذراع وتشق العرق شقًّا عرضيًا ، وتحرى أن تقع الضربة بالبُعْد من موضع الشريان ، ومتى رأيت عند شدك الرباط [انتفاخًا][9] في الموضع فجنبه ، فإن رأيت الدم يَثِب[10] كما يثِب[10] بول

---

(١) وهو العرق المنتصب ما بين الحاجبين كما في القانون ١/٢١٠ .

(٢) قال في القانون ١/٢٠٨ وأسلمها فصد القيفال .

(٣) في ق : الفيفال .

(٤) يجب أن يكون مسلك المبضع من خلاف جهة الشريان من عرق الباسليق ـ كما في القانون ١/٢٠٨ .

(٥) فراغ في ق ، فملأناه من القانون ١/٢٠٨ .

(٦) فراغ في ق ، ملأناه بما هو مناسب فيما نظن .

(٧) في ق : أشعابه ، أقول : كالشعبة المسماة بالابطية ـ كما في القانون ١/٢٠٨ .

(٨) في ق : بالمبضع النشيل .

(٩) بياض في ق : فملأناه من القانون ١/٢٠٨ .

(١٠) في ق : يتوب ، فصححناه من القانون ١/٢٠٨ .

الصبي ، وكان الدم رقيقًا أحمر ، فاعلم أنه دم الشريان ، فحينئذ فبادر فضع إصبعك عليه ساعة طويلة ، ثم انزع إصبعك ، فإن / انقطع الدم فكبس ما ينقطع ، وشد الذراع [من فوق ، وحذّر][1] العليل من إهماله ، وليكن على .....[2] يبرأ إن شاء الله . /٤٥٤

فإن انقطع الدم ......[2] ضرك فيه ....[2] فإن ظهر لك ....[2] من الدم ......[2] يقطع الدم ، وتشد على موضع العروق ، وتشده عليه شدًا محكمًا بالرباط والزفائد ، واتركه ثلاثة أيام ، وحلّه ، فإن انقطع الدم وإلّا فاكوه بالنار كما ذكرنا آنفًا .

وأما العرق الأكحل فكيفية فصده أن يجذب الدم من أعلى الرأس وأسفل البدن ، ......[2] إنه مركب من شعبتين كما ذكرنا آنفًا ، فينبغي لفاصده أن يكون على رقبة من قصده فإنه تحته عصبٌ ، فإن زاد في غرز المبضع وصاب العَصَب حدث فيه ضَرَر يصعب برؤه ، وربما لم يبرأ ، وهذا العصب كثيرًا [ما يظهر][2] للحس فإن [خفي في بعض][2] الناس ، وكان رقيقًا لا يتبين فينبغي أن تجعل فصدك إياه شقًا بالنَّشل المذكور قبل وتجنب [العصب جهدك][2] وأما كيفية الفصد وعوارضه وما ينبغي أن تقدم في في إصلاحه : فأول ذلك ينبغي أن تعلم أن الفصد إما أن[2] يستعمل في ......[2] / ان ....[2] الفصد ......[2] اما ....[2] أن تستعمل في ....[2] / واستدامتها ، والتحذر من خوف الأمراض أن يكون الفصد في أحد الثلاثة عروق : إما في القيفال ، وإما في الباسليق ، وإما في الأكحل ، وأن يكون الفصد في أول الربيع إذا ظهرت علامات الامتلاء ، ويكون الفصد في يوم الأحد أو في يوم الثلاثاء بعد أن يمضي من الزمان ثلاث ساعات . /٤٥٥

وأما الفَصد الذي يستعمل في الأمراض فليس له وقت محدود ، وليكن متى دعت الحاجة إليه من ليل كان أو نهار ، وفي كل ساعة ، وفي كل زمان .

ولا ينبغي أن يفصد الصبيان حتى يأتي عليهم أربعة عشر سنة ، وقد قال ابن زهر[3] أنه فصد ابنه وهو ابن خمسة أعوام فكان ذلك سببا في تخلصه[4] من البول بإذن الله .

وكذلك **لا ينبغي فصد الشيخ** الذي قد جاوز الستين سنة ، فإذا أراد مريد أن يفصده لأي وجهة كان ......[4] لينة أو بطبيخ ....[4] فإن ذلك أوفق ....[4] المشمول حتى يزول ذلك عنهم .

---

(١) بياض في ق ، فاستدركناه من القانون .

(٢) بياض في ق .

(٣) (ابن زهر) بق .

(٤) بياض في ق .

ويحذر الفصد أيضًا بعقب الهيضة والقيء والإسهال والاكثار من الجماع ودخول الحمّام والتعب والرياضة القوية والسهر والصيام إلَّا عند الضرورة ، ثم ينظر في ترقيق الأخلاط قبل ذلك ، فإن كان الدم غليظًا رقَّقناه قبل ذلك بعشرة أيام بالأطعمة / والأشربة والأدوية إن أمكن ذلك ، ثم يدخل الحمّام ، ولا يطيل فيه الجلوس إن لم يمنعه منه مانع ، أو يرتاض بعض الرياضة ، وأعدل الرياضة الركوب ما لم تكن قطعته ، ولكن كما ذكرنا آنفًا ، ثم بعده المشي لكي يرقي الدم ، ويُجْعَل في صدر النهار ......[1] من جميع الأعراض بحقن ليّنة .....[1] على قدر تمكنه ثم ....[1] وسادة ....[1] ثم يقعد عليها ....[1] المقبض ثم ....[1] عضده مرتين ليكون الشد [مانعًا][2] الدم على الجَري ، وإذا كان مسترخيًا منع الدم أيضًا ، كذلك وتأمر المفصود أن يحك يديه احداهما في الثانية[3] حتى تنفتح العروق وتظهر للحس ، ويمسح الفاصد المبضع بشيء من الزيت ، ثم يضع الفاصد إصبعه الإبهام من يده اليسرى على نفس العِرق تحت الموضع الذي قد فصده قليلًا قليلًا لئلا يؤذي العرق فيخشى المضرَّة به ....[4] من العروق ما تلوذ عند الضربة ومنها ما هي ضارة ....[4] فمتى وضعت عليها المبضع انخفض تحته وجزع الفاصد ولم يفتح المبضع العِرْق . وإن فتحه فإنما يكون فتحه ضعيفًا فلذلك ينبغي أن يتثبت / الفاصد ....[4] مرة أخرى تحت ذلك الموضع قليلًا أو فوقه قليلًا بالعَجَلة ما لم يتورم الموضع ، فإن تورم أو جزع العليل فاتركه يومًا أو يومين ....[4] من الدم القدرَ الذي تريده فأعد المبضع في الثقب نفسه برفق[4] على استقامته ، وزيد في الفتح قليلًا ، افعل ذلك بالعَجَلة قبل أن يتورم الموضع ، فإن في كثير من الناس قد يتورّم الموضع عند الفتح الصغير ، فإن رأيت قد تورّم فلا تعد عليه البتة ، فإنه مايغنيك شيئًا وضع عليه شيء من عكر الزيت في جميع فصدك العروق عند تعذر حدوث الدم ، فإن حدث في موضع الفَصْد ورم كبير ، فكثير ما يحدث ، ولاسيما من لم يفتصد إلَّا تلك المرة ، وكان فتح العرق ضعيفًا فبادر وضع على الموضع أسفنجة مغموسة في ماء وملح [مدقى][5] قليلًا ، وشده ساعة[6] ذلك فإن ....[6] من الصبر ....[6] / النهري وهو فصد الباسليق فإذا رأيت ذلك فضع يدك عليه فإن وجدت له

٤٥٦/ ٤٥٧/ ٤٥٨/

---

(١) بياض في ق .

(٢) من زياداتنا .

(٣) في ق : أحدهما في الثاني .

(٤) بياض في ق .

(٥) في ق : برق .

(٦) بياض في ق ، فملأناه بما يناسب .

نبضًا عند غمزك عليه فإن ذلك ......[1] فاحذر أن تجعل عليه شيئًا مما ذكرنا ، فإنه ربما نزف الدم منه .

★★★

ومما يسكِّن الصداع البارد **المسك** إذا اشتُمّ أن يصعد .

وزن حبة من **العنبر** إذا اشتم قوّى الدماغ ، وسكَّن الشقيقة والصداع .

النمام إذا أشِمَّ قوَّى الدماغ البارد وحلل ما فيه من الرطوبة وفتح سدد[2] الدماغ .

النرجس إذا أشِمَّ قوَّى الدماغ ، وفتح سدده ، وحلَّل ما فيه من الرطوبة الغريبة ، وسكَّن الشقيقة والصداع .

......[1] إذا أشم قوى الدماغ وفتح سدده وسكَّن[2] الصداع .

المزرنجوش إذا أُمَّ قوّى الدماغ وحلل ما فيه من الرياح ، وفتح سدده بإذن الله .

البنفسج : إذا أُشمَّ سكن الصداع وقوَّى[2] الدماغ ويزيد ......[1] من الشقيقة ......[1] والصداع وينوّم العليل بإذن الله .

الآس : إذا أُشمَّ قوّى الدماغ الحار ، وسكَّن الشقيقة والصُّداع .

---

(١) بياض في ق .

(٢) بياض في ق ، فملأناه من القانون ١/٢٦٦ .

الباب التاسع[1]

الذرورات والمراهم

ونبتدي من ذلك بعون الله بذكر **ذرور يختم الجراح الطرية** من يومها ما لم يكن فيها نقصان ولا عمق . يؤخذ حجر رخام أبيض ، ويسحق وينخل حتى يرجع في قوام الكُحْل ، ثم يؤخذ من عرا جلد البقرة يلقى في إناء من حَجَر ويرفع على نار ليِّنة حتى ينحل ، فإذا انحل ....[2] عن الماء وارْمِ فيه الرُّخام المسحوق ، ويعجن وتصنع منه أقراص ، فإذا احتيج إليه سحق منها واذرَّه ......[2]

يؤخذ زاج محرق ، ودم الأخوين ، ولوبان ، وحُضُض ، وجُلنار ، وصبر ، وأقاقيا ، وسدوران ـ وهو عفن يتولد في أجواف شجر السرو وشجر البلوط ـ درهم من كل واحد ، وقرن أيِّل محرق ، وطين أرميني ، درهمان من كل واحد ، يسحق الكل وينخل ، ويرفع لوقت الحاجة إليه فإنه غاية ، مجرب .

صفة مرهم نخلي مجرب : يؤخذ شياف شحم خنزير مذاب مصفى رطلان ، وزُبد طيِّب ثلاثة أرطال ، ومَرْتَك ذهبي ثلاثة أرطال ، وقَلَقْطار أربعة أواقٍ ، يضاف الكل بعض لبعض ويلقى في هاون ويدرس حتى تتداخل أجزاؤه ، ثم يلقى الزيت في طنجير جديد ويرفع / الكل على نار ليّنة وتحرك بعود من نخيل قد تجرد سُعده للماء بعد قطع وتكون الجريدة خضرة تطبخه لا ......[3] الأبيض ......[3] يؤخذ من .... [3] وتبسط عليها فأما جريدة ......[3] لي به اخرج ابطن ....[3] من شحوم الدجاج فإن كانت كثيرة الرطوبة حللته بدهن الاجّر قد ذررت فيه شيئًا من الشَّبِّ اليماني ، وألقيته ، فإن كان في الجرح حرارة حللته بدهن بنفسج أو بدهن وردٍ وألقيت فيه شيئًا من خل ، وإن كان فيه وجع ألقيت فيه أفيونًا إن كان الوجع عن حر ، وإن كان عن برد ألقيت فيه شيئًا من فَرَبيون ، وإن كان في الجرح أقذار أو لحم فاسد

---

(١) في ق : المقالة السادسة . ولا يستقيم التصنيف ، ولو جعل المقالة الباب السادس مقالة سابعة يخص فيها الأدوية المركبة لكان قد أحسن .

(٢) بياض في ق .

(٣) بياض في ق .

أخذت منه جزءًا وحللته وجعلت عليه زيتًا وشيئًا من عَسَل ، أو يضاف إليه بَوْرَق وزِنجار جزءين ، ويلقى ويحرك حتى يختلط ويرفع ، ويُلقى منه على فتيل أو على نصفه ، ويستعمل . فإنه غاة مجرب .

صفة مرهم نخلي ....[1] يؤخذ مَرْتَق ذهبي ، وزيت ، وخلّ ، أوقية من كل واحد ، يسحق المرتق حتى يصير في قوام الكُحل ويلقى الكل في طنجير ويطبخ وينزل ويصفى ويرفع ....[1] .

صفة ....[1] / كل واحد يطبخ الكل بنار ليّنة حتى يحمر لونه ويرفع لوقت الحاجة ، يؤخذ منه ، ويمر على لصقة أو فتيل ويستعمل فإنه مجرب .

صفة مرهم عيون يحلل الأورام الصلبة ، أخلاطه : بزر قطونا ، وحلباء ، وبزر كتان ، وبزربَنْج أبيض ، أوقية من كل واحد ، ينقع الكل في ماء حار يومًا وليلة ، وتعصر رغوتها بثوب صفيق ، ويلقى في طِنجير ، ويضاف إليها أربعة أواقٍ من المرداسْنج ، ويرمى فيه من الزيت على قدر الحاجة ، ويطبخ حتى لا يفرك باليد ، ويرفع لوقت الحاجة ، إن شاء الله .

خاتمة الكتاب سبعة أسطر لم يتبين منها شيء[1] .

بعون الله تعالى وحسن توفيقه قد تم نسخ هذا الكتاب على نفقة دار الكتب المصرية العامرة نقلًا عن النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بالدار تحت نمرة ١٨٠٨ طب ووافق الفراغ من نسخه يوم الأربعاء ٤ من شهر جمادى الثانية من سنة ١٣٥٦ هجرية موافق ١١ من شهر أغسطس من سنة ١٩٣٧م وكتبه راجي عفو المتين محمود عبد اللطيف فخر الدين النساخ بدار الكتب المصرية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

تـــــم

الملحق رقم (١)
الأدوية المفردة الواردة
في كتاب « المرشد في الكحل »

حـــرف الألف

أبّـــار = ABBAR (E) Burnt lead

هو الأسرب أو الآنك . وهي الرصاص الأسود فيه جوهر مائي كثير .

القانون ١/٢٥٤ ــ الأعسم ٣٤ ــ البيروني ٦٩ ــ المعتمد ١٠ .

أنجُـــــذان = ANJUDHAN

ورق شجرة الحلتيت ، والحلتيت : صبغة والمحروث أصله وهو مجفف لرطوبة المعدة .

المعتمد ٩ ــ الأدوية المفردة ٣٤ ــ القانون ١/٢٥٣ ــ البيروني ٧٣ .

أنجُـــرة = ANJURAH (E) NETTLE (URTICA)

وهو القرِّيص عند العرب والخربق ، وهو نوعان : كبير وصغير .

الشهابي ٤٩٠ ــ الخطيب ١٢ ــ البيروني ٨١ ــ المعتمد ٨ ــ (الأعسم) الأدوية المفردة ٣٥ ــ القانون ١/٢٥٦ .

أبنـــوس = BENAUS (L) DIOSPYROS EBENUM. (E) ABONY TREE

خشب معروف يجلب من الزنج أسود اللون ، صلب جدًا .

الشهابي ٢١٧ ــ الخطيب ٧ ــ البيروني ١٨ ــ المعتمد ٣ ــ القانون ١/٢٥٩ ــ الأعسم ٣٦ .

أُتْـــرُج = UTRUJJ CITRUS MEDICA

هو الترنج ويسمى في بلاد الشام (كبّاد) ، مُتّك ، وقال أبو حنيفة ﴿ وأعتدت لهن متكئًا ﴾ (يوسف ٣١) ، هو الأترج ، قال رسول الله ﷺ : « مثل المؤمن كالأترجة ريحه طيب » ..

وقال ابن الرومي :

كأنكم شجر الأترج طاب معًا ... حملًا ونورًا وطاب الورد والورق

وقال أبو العباس :

أو ما ترى الأترج منضودًا لنا ... سطرًا كأشخاص جثون على الركب

فكأنما أجنادها وجوادها ... صور السلاحف قد صُنِعن من الذهب

وقال شاعر آخر :

ومــفضض يعلــوه ثوب مذهب	أضحي العبير إليه فخــرًا ينسب
متألــــف متفـــرق فكأنـــــه	في عقد صورتــه أكــف تحسب

البيروني ٢١ ــ المعتمد ٣ ــ الشهابي ١٣٨ ــ الخطيب ٧ ــ الأعسم ٣٦ ــ القانون ٢٥٧/١ .

إثمـــــد = ITHMID (E) ANTIMONE (F) ANTIMOINE

هو الكحل الأسود المعروف بالبلدي وهو الأنتيمون ، وأفضله الأصبهاني ، وقد قيل فيه :

رمــد بعينــيكَ يا علي فليتنـــــي	كحل بعينيك من سحيــق الاثمد

المعتمد ٤ ــ البيروني ٢٤ ــ القانون ٢٥١ ــ الأعسم ٣٣ .

آجـــر أحمـــر = RED BRICK

وهو آجر المعروف المستعمل في البناء .. يصنع بشيء من الطين في أفران ذات حرارةٌ عالية .

إجـــاص : كمثـــرى = IJJAS. PEARS (PYRUS COMMONIS)

موطنه الأصلي فارس ، وانتقل إلى بلاد الشام وحمله الصليبيون إلى أوروبا وقد قيل : « انه الشيء الوحيد الذي كسبه المحاربون في حرب ١١٤٨م » .

وقيل فيه شعرًا :

كأنما الإجّـــــاص في صِبْغِـــــه	مسترِق في اللون صِبْغ المُهَـــج

القانون ٢٥٨ ــ البيروني ٢٤ ــ الشهابي ٥٣١ ــ المعتمد ٥ ــ قدامة ١٢ ــ الخطيب ٧ .

إجـــانة خضـــراء : إناء يوضع فيه الماء ونحوه ، وقد تغسل فيه الثياب . المعجم الوسـيط .

أخثـــاء البقـــر : روث البقـر . المعجم الوسيط .

إذخــــر = IDKHUR (L) CYMBOPGON CITRATUS

(E) LEMON GRASS

ويسمى بالعربية (النجم) أو (طيب العرب) وبالهندية (سوندهي) ، وباليونانية (أغرسطس).. وهو نبات عشبي من الفصيلة النجيلية تستعمل أزهاره استعمال الشاي ، وهو يجلب من الهند . ومنه نوع يسمى إذخر مكي ANDROPOGON NARDUS .

البيروني ٢٧ ــ الشهابي ٤١١ ــ الخطيب ٨ ــ الأعسم ٣٢ ــ القانون ٢٤٧/١ .

آس = AS **MYRTUS**

آس بري RUSCUS

جنبته من الفصيلة الآسية منها أنواع تنبت بريًا وأخرى تزرع للتزيين ولرائحتها العطرة .

البيروني ٣٣ ــ القانون ٢٤٥/١ ــ الأعسم ٣١ ــ الشهابي ٤٨٣ و ٦٢٤ ــ الخطيب ٧ ــ المعتمد ٥٥٨ .

أســـــارون = ASARON **ســـنبل بري CETIC NARD**

نبات ينبت في الجبال ، طيب الرائحة ، فقاح أرجواني اللون إلى الفرفرية ، وهو حشيشة يؤتى بها من بلاد الصين .

البيروني ٣٤ ــ القانون ٢٤٨/١ ــ الأعسم ٣٢ ــ الخطيب ٣٨ ــ الشهابي ٧٦٦ ــ المعتمد ٢٤٤ .

إســـرنج = ISRING

بالسريانية (سيريقون) .

فارسية معربة ، وأخذتها الإنجليزية من العربية ، بقلة من فصيلة السرمقيات تعرف في سوريا بـ « السبانخ » وفي لبنان بـ « السبينخة » واسمها بالإنجليزية SPINACH .

الشهابي ٦٨٣ ــ الخطيب ٩ ــ قدامة ٢٥ ــ المعتمد ٥٥٨ ــ البيروني ٤٢ .

أســـطوخودس = ASTOKHOODUS **LAVAN DU LA STOECHAS**

موقف الأرياح (الأرواح) ويسمى في سورية ولبنان « الشعنينة » .

قال ابن ماسويه : إنه ينبت على ساق وله بزر إذا فركته فاحت منه رائحة الكافور .

البيروني ٣٥ ــ القانون ٢٥٢/١ ــ الأعسم ٣٤ ــ الخطيب ٩ ــ الشهابي ٤٠٥ ــ المعتمد ٥٥٨ .

أســـفنجة بحرية = ISFANG **SPONGE, HIPPOSPONGIA**

يونانية ، تعرب غيْمَا SPONGE ويسمى بالعربية (الهرشفَة) لأنه يهرشف الماء أي يتحسَّاه قليلًا قليلًا . وهو حيوان بحري يتحرك ببطء .

البيروني ٣٧ ــ القانون ٢٥٢/١ ــ الأعسم ٣٤ ــ الخطيب ٩ ــ الشهابي ٦٨٥ .

WHITE LEAD — BASIC CARBONATE OF LEAD = **أســـفيذاج**

هو رماد الرصاص أو الآنك . وبالعربية (الرثنين) . وقال (ماسرجويه) يعمل الاسفيذاج من الأسرب بالخل والإسرنج من الأسرب بالحرق .

وقال الصنوبري في الورد :

وذات لونين فيها خدُّ مَعْشُـــوق   وخـــدُّ معـــتشق في معشق عاني

أو خد صفــراء بالرثـــنين لوَّنـــه   أيـدي الحوالي لتزيـــين وإحســان

القانون ١/٢٥٨ ــ الأعسم ٣٦ ــ البيروني ٤١ .

أشـــج هو الأُشـــق

(E) GUM — AMMONIAC USHSHAQ = **أُشـــق وُشّـــق**

(F) DOREME

وهو من أصل فارسي . صمغ طبي يستخرج من أنواع نباتية من جنس FERVLA خاصة .

القانون ٢٥٢ ــ المعتمد ٥٥٠ ــ شهابي ٣٢٠ ــ البيروني ٤٤ ــ الخطيب ١٠ ــ الأعسم ٣٤ .

(E) SQUILL = SCILLA ASHQEEL = **أشـــقيل**

هو بصل العنصل ، ويسميه بعضهم بصل الفأر أو ذرة الحبشي .

البيروني ٤٠ ــ المعتمد ٣٤١ ــ القانون ١/٢٤٦ ــ الأعسم ٣١ .

(L) MALOXYLON MULTIFLORUM 'USHNAH = **أشـــنة**

(E) USNEA, TREE MOSS

(F) MOUSSE

نبات على ساحل البحر من ساحل اليمن للبصرة ويشبه ورقه ورق الشيح البستاني ــ كاشف اللون . وهو جنس من الحزاز تنمو نباتاته الخفيفة على الأشجار والصخور .

البيروني ٤٣ ــ المعتمد ٥٥٩ ــ القانون ٢٤٩ ــ شهابي ٧٦٣ ــ الخطيب ١٠ .

SHELL ASDAF = **أصـــداف**

ج صـدفة وهي غـلاف المحار .

أصـــل المرجـــان= MURJAN **CORAL**

كائن مرجاني من الطحلبيات أو الحيوانات البحرية .

الشهابي ١٦١ ــ الخطيب ١٤ و ٦٥ .

أغاريقـــون = AGHARIQON

أغبـــر = AGHBAR **(E) ROAN**

الفرس الذي شملت شهبته شُقرةٌ .

الخطيب ١٠ ــ الشهابي ٦١٣ .

أفتيمـــون = AFTIMON **(E) EPITHYME**

وهو الكمون الرومي : بذور وزهر . أجوده المقدسي . ومنه الأقريطي أو القبرصي .
وقال بعضهم أنه الحاشا (الصعتر) .

البيروني ٥٤ ــ القانون ٢٥١ ــ الأعسم ٣٣ ــ الشهابي ٢٢٩ ــ الخطيب ٥٨ .

أفرنجمشـــك

أفســنتين = AFSANTIN **(E) ABSINTH**

(L) ARTIMISIA ABSINTHIUM

كلمة يونانية وهي عشبة معمرة من المركبات الأنبوبية الزهر تنبت برية وتزرع لعطرية في جميع أجزائها . أوراقه تشبه ورق السعتر .

البيروني ٥٣ ــ الشهابي ٣ ــ الخطيب ١٠ ــ القانون ١/٢٤٤ ــ الأعسم ٣١ .

أفيـــون = AFYUN **(E) OPIUM POPPY**

(L) PAPAVER SOMNIFERUM

صمغ الخشخاش الأسود . وهو مسكن لكل وجع شربا أم طلاء ومنوم .

القانون ٢٥٦ ــ الشهابي ٥٠٨ ــ الخطيب ١٠ ــ البيروني ٥٥ ــ المعتمد ٥٥٩ ــ الأعسم ٣٥ .

أقاقيا = AQAQIA = سَنط = SANT

(L) ACACIA NILOTICA

(F) ACACIA

(E) ACACIA

ذكر ابن البيطار السنط والأقاقيا في مادة القرظ ، والأقاقيا من أصل يوناني وهي في اليونانية تدل على هذا الشجر ، أما العرب فكانوا يطلقونها على (رُب القرظ) . ومنها أكثر من ٤٠٠ نوع معظمها شجر وحبته شائكة تعيش في الأقاليم الحارة ، وتطلق أيضًا كلمة ACACIA على شجر آخر اسمه ROBINIA .

القانون ٢٤٦ ــ المعتمد ٦ ــ الشهابي ٣ ــ الأعسم ٣١ ــ البيروني ٥٧ ــ الخطيب ١٠ .

أقليميا أوقليميا :

هي خبث كل معدن ذي جسد ذائب ويستعمل منها خاصة إقليميا الذهب وإقليميا الفضة .

إقليميا الذهب = AQLIMIA AL-DHAHAB

(E) GOLD OXIDE

القانون ٤٢٢ ــ الأعسم ١٢٩ ــ المعتمد ٥ .

إقليميا الفضة = IQLIMIA AL-FADA

(E) SILVER OXIDE

القانون ٤٢٢ ــ الأعسم ١٢٩ ــ المعتمد ٥ .

أكشوثا (أكشوث)

ورد في المعتمد ص ٥٥٩ وذكر أنه (موجود بشعبات تعز) .

المعتمد ٥٥٩ .

إكليل الملك = IKLIL AL-MALIK

(L) MELILOTUS OFFICINALIS

(E) MELILOTUS

(F) MELILOT

حشيش كثير الأغصان وله ورق كورق السفرجل ويسمى حندقوق HANDAQUQ ، وهو نبات عشبي سنوي أو محول من القرنبيات الفراشية تعد من الأعلاف .

الشهابي ٤٥٤ ــ الخطيب ١١ ــ البيروني ٦٢ ــ ابن سينا ٩٠ ــ القانون ٢٤٣ ــ الأعسم ٣١ ــ المعتمد ٦

بـــان = BAN **(L) MORINGA OPTERA**

(E) MORINGA

شـجر يسمو ويطول كالأثل أوراقه هدب وقضبانه شحمية خضر وثمرته تشبه قرون اللوبياء وفيها حب .

وذكر الشهابي أن البان هو اليُسْر أو الشُّوع .

المعتمد ١٧ ــ القانون ١/٢٦٤ ــ الأعسم ٤١ ــ الخطيب ١٣ ــ الشهابي ٤٧٠ .

الحبة الخضـــراء = HABBAH KHADRA' **(L) PISTACIA KHINJUK**

(E) GREEN TEREBINTH

وهي ثمرة البطمة والمصطكا والفستق .

شجرة معروفة توجد في بلدان كثيرة باردة . أفضله ما يجلب من جزائر (فوفلادس) . لونه أبيض يشبه بلون الزجاج .

الخطيب ١٤ ــ الشهابي ٥٥٤ ــ الأعسم ٤٨ و ٧١ ــ القانون ١/٣٢٣ و ١/٢٨٠ ــ المعتمد ٨١ .

أملـــــج = AMLAJ

PHYLLANTHUS EMBLICA **EMBLICA EFFICINALIS**

شجرة كبيرة صغيرة الأوراق من الفصيلة الفربيونية .

القانون ٢٥٠ ــ المعتمد ٧ ــ الشهابي ٥٤٥ ــ الخطيب ١١ ــ البيروني ٦٥ ــ الأعسم ٣٣ .

أنبـــــربارس = ANBAR BARIS **(L) BERBERIS LYCIUM**

أو أمير باريس AMBABARIS

وهو الإثرار بالعربية وهو الزرشك بالفارسية .

وقال أبو حنيفة : الأنبرباريس هو الإثرار . وشجرته قضبان لا تعظم جدًا وشوكه يزدوج ..

وقد صنفها الخطيب تحت (إثرارة : برباريس)

البيروني ٦٥ ــ المعتمد ٨ ــ الأعسم ٣٤ ــ القانون ١/٢٥٣ ــ الخطيب ٧ ــ الشهابي ٦٨ .

أنيســـــون = ANISUN

(L) PIMPINELLA ANISUM

(E) ANISE

وهو الرازيانج الرومي ANETHUM PENMERIUM

الأنيسون من اليونانية .. ومن أسمائه القديمة رازيانج رومي وكمون حلو وفي المغرب حبة حلوة .. وهو بعامية الشاميين يانسون .. نبات سنوي زراعي .. يستعمل كتوابل .

الأعسم ٣١ ــ القانون ٢٤٣/١ ــ المعتمد ٩ ــ البيروني ٦٨ و ٨٢ ــ الخطيب ١٢ ــ الشهابي ٣٠ .

أنزروت = عنزروت = ANZARUT

(L) ASTRAGALUS SARCOCOLLA

(E) PERSIAN GUM

صمغ شجر ببلاد فارس ، لونان أبيض وأحمر ، وهو من جنس الكثيراء والقتاد والعنزروت من فصيلة القرنيات الفراشية .

الخطيب ١٢ ــ الشهابي ٨٤ ــ البيروني ٧٠ ــ المعتمد ١٠ ــ القانون ٢٤٨ ــ الأعسم ٣٢ .

إهليلج أو هليلج = IHLILAJ

(L) TERMINALIA LATIFOLIA

(E) TERMINALIA

كلمة فارسية من أصل سنسكريتي وهو شجر هندي تستعمل ثماره لتنظيف الجهاز الهضمي .. أشهره الكابلي .. وقيل : لما فتح المأمون كابل وأظهر ملكها الإسلام والطاعة ودخلها عامله والبريد بعث إليه هليلج خشن .

وهو أربعة أصناف : أصفر وأسود هندي وكابلي كبار وحشف دقيق يعرف بالصيني .

البيروني ٣٧٧ ــ المعتمد ٥٣٦ ــ الأعسم ٥٩ ــ القانون ٢٩٧/١ ــ الخطيب ١٢ ــ الشهابي ٧٢٧ .

أيـــــارج =

ليس هذا من مفردات العقاقير وإنما هو من المركبات والمعروف منه أنه اسمه الحب . وأشهره أيارج فيقرا و (أيارج) تعريب (ايار)أي العظم . و (فيقرا) من فقرون وهو المر .

البيروني ٨٠ .

حــــرف البـــــاء

بابونـــــج = BABUNAJ

(L) ANTHEMIDIS FLORIS

(E) CAMOMILE

نبات زاحف ذو زهور صغيرة صفراء وبيضاء .

البيروني ٥٨ ــ الشهابي ١٠٥ ــ المعتمد ١٢ ــ الخطيب ١٢ ــ قدامة ٣٩ ــ القانون ٢٦٤ ــ الأعسم ٤١ .

باذْرَنْجَبُــــويَة = BADRANJUBUYAH

(L) MELISSA OFFICINALIS

(E) LEMON BALM

كلمة فارسية تعني (ترنجان) بالعربية ، وهو نبات طبي ينبت بريًا ، ويستقطر ، وماؤه كرائحة الليمون .

وورد في الشهابي ص ٤١١ أنه الترنجان أو الحبق الترنجاني .

الأعسم ٤٤ ــ القانون ٢٧٢/١ ــ البيروني ٨٧ و ١١٣ ــ الشهابي ٤١١ ــ الخطيب ١٧ ــ المعتمد ١٣ .

باذنجـــــان (L) SOLANUM MELONGENA (E) EGGPTANT (F) AUBERGINE

الاسم الافرنسي AUBERGINE محرفٌ من العربية باذنجان . وهو بقل زراعي حولي معروف .

البيروني ٨٨ ــ الخطيب ١٢ ــ الشهابي ٤٩ ــ الأعسم ٤٤ ــ القانون ٢٧٢/١ ــ المعتمد ١٥ .

بارَزْدْ = BARAZD = وشقّ WOSHSHAQ = جلبا نوم

(E) GALBANUM, GALBAN

صمغ راتينجي زيتي يستخرج من نبات القنّة وهو شبيه بالقثاء في شكله .

الشهابي ٢٨٥ ــ الخطيب ١٢ ــ المعتمد ١٧ و ٣٩٨ (قِنّة) ــ الأعسم ١٢٩ ــ القانون ٤٢١/١ .

باذَرُوج = BADHAROJ

(E) SWEET BASIL

بالعــربية (الحَــوَكُ) PURSLANE

(L) OCYMUM BASILICUM = PHILOTORIA

حَبَقٌ ، حَمَاحِم ، حبق نبطي .

نبات ذو أوراق طيبة الرائحة تستعمل في الطبخ .

البيروني ٨٧ ــ الأعسم ٤٥ ــ القانون ٢٧٤/١ ــ الشهابي ٧١٢ ــ الخطيب ١٢ .

BADHAWARD = باذَوَرد

(L) CNICUS BENEDICTUS

بالعربية (شُكاعي) شوكة شبيهة بالحَسَك بيضاء اللون تنبت في الجبال والغياض ، ويسمى أيضا الشوك المبارك BLESSED THISTLE .

البيروني ٨٦ ــ الخطيب ١٢ ــ الشهابي ١٤٥ ــ الأعسم ٤١ ــ القانون ٢٦٥/١ .

باقــــلاء = باقــــلا

باقِلّى = BAQUILLI = باقلة = BAQUILLA

(L) FABA VULGARIS. VICIA FABA

(E) BROAD BEAN

نبات عشبي سنوي زراعي مشهور من الفصيلة القرنية والقبيلة الفراشية .

الشهابي ٨٨ ــ قدامة ٤٤ ــ المعتمد ١٤ ــ الخطيب ١٣ ــ القانون ٢٦٨ و ٢٧٨ ــ الأعسم ٤٧ .

بخــــور مريــــم = CYCLAMEN

هو شجرة مريم وأصلها العرطنيثا . وهو (السَّكُوكَع) و (دويك الجبل) في بعض أنحاء الشام . والعرطنيثا آرامية جنس نبات عشبية معمرة من فصيلة الربيعيات ، لها زهر جميل تنبت برية في جبال الشام الغربية ، تزهر في أواخر الشتاء مع المكحَّلة HYACINTH وتزرع لزهرها .

المعتمد ١٨ ــ الخطيب ١٣ ــ الشهابي ١٨٣ ــ الأعسم ١٣٣ ــ القانون ٣٩٦/١ .

برشــــيان : = برشــــياو شــــان :

حشيشة دقيقة منبتها حياض الماء والشطوط والأنهار وفي داخل الأبار . يشبه الكزبرة الرطبة .

الأعسم ٤٥ ــ القانون ٢٧٤/١ .

برشـــيان دار :

برقوق = BARQUQ

(L) PRUNUS ANGUSTIFOLIA

(E) PLUM

وقد ورد في المعتمد أنه (المشمش) .

الخطيب ١٣ ــ الشهابي ٥٨١ ــ المعتمد ٢١ .

بــذر الخطـــمي :

انظــر (خطمى) .

بزر الكتـــان :

أنظر (كتـــان) .

بزر الكـــرفس :

انظر (كرفس) .

بزر قطـــونا = 'BIZR QATTUNA

= عشبة البراغيث

(E) FLEA- WORT.

(L) PLANTAGO PSYLLIUM

القطونا كلمة سريانية معناها بالعربية لبق .

الخطيب ١٣ ــ المعتمد ٢١ ــ الشهابي ٥٥٨ ــ القانون ٢٦٩ ــ الأعسم ٤٣ .

بســـباسة = BASBASAH

جـــوز الطيب

(L) MYRISTICA FRAGRANS

(E) NUTMEG TREE

وذكر الشهابي أنها هي جوز بَوَّى وهي فارسية معناها جوز الطيب .

الأعسم ٤٧ ــ القانون ١/٢٧٧ ــ الخطيب ١٤ ــ المعتمد ٧٦ ــ البيروني ١٤٣ .

بســـفايج = BASFAYAJ

لفظ فارسي ويعرف بالعربية (كثير الأرجل) POLYPODIUM VULGARE وهو نبات من السراخس وهو عود دقيق أجوده الغليظ مثل الخنصر .

الخطيب ١٤ ــ الشهابي ٥٦٧ ــ الأعسم ٤٦ ــ القانون ١/٢٧٦ .

بصـــــل = BASAL (L) ALIUM CEPA

(E)BONION

الأعسم ٤٢ ــ القانون ٢٦٨/١ ــ الخطيب ١٤ ــ ٥٠٦ ــ المعتمد ٢٥ .

بطبـــــاط = BATBAT (L) POLYGONUM AVICULARE

وهو عصا الراعي أو الجُنجر .

البيروني ٨٩ ــ الخطيب ١٤ ــ الشهابي ٥٦٧ ــ المعتمد ٣٢٦ ــ الأعسم ٤٨ ــ القانون ٢٨٠/١ .

بطرســـاليون

بطـــــم :

انظر (الحبة الخضراء) .

بطيـــخ = BATTIKH (L) CUCUMIS MELO

(E) MELON

بطيخ أصفر ويسمى قاوون في الشام ، والشمام وقاوون في مصر ، أما الدلاع أي البطيخ في مصر والبطيخ الأخضر والأحمر في الشام WATER MELON فكانوا يسمونه أيضًا بطيخًا لكنهم كانوا ينعتون بالأخضر أو ينسبونه إلى الهند أو الشام .

الخطيب ٤ ــ الشهابي ٤٥٥ ــ الأعسم ٤٣ ــ القانون ٢٧٠/١ ــ المعتمد ٢٨ .

بطيـــخ ســـندي :

انظر (بطيخ) .

بعـر الضـــب = BA'R AL-DHABB DABB = LIZARDS (E) UROMASTIX

الضباب والضُبان جنس من الحيوانات الزاحفة من رتبة العظاء وفصيلة الخبيثات ، كثيرة في صحاري الأقطار العربية ، وهي غلاظ الأجسام خشانها ، لها أذناب عراض حرشة عقداء ، ويقال إن لحمه يقوي شهوة الجماع .

الشهابي ٧٦٢ ــ الخطيب ٤٢ ــ المعتمد ٢٩٧ ــ الأعسم ضب ١٥٩ ــ القانون ضب ٤٦٧/١ .

بعـــر الماعـــز = BA'R AL-MA'IZ

هو بعر الماعز الحيوان المعروف .

بقلة حمقـاء :

بقلة الحمقا : المعروفة اليوم (الرجلة) = **(L) PORTULACA OLERACEA**

(E) COMMON PURSLAIN

(F) LEPOURPIER

بقلة سنوية عشبية لحمية تزرع ولها بزور دقاق .

قدامة ٨٠ ــ الشهابي ٥٨٦ ــ المعتمد ٢٩ ــ البيروني ٩٠ ــ الخطيب ١٤ ــ القانون ٢٧٥ ــ الأعسم ٤٦ .

بَــــلاَذُر = BALADHUR **(L) ANACARDIUM OFFICINARUM**

ثمرة تشبه نوي التمر هندي

بلاذر أمريكي وهو تفاح الاكاجو . ويسمى انقارديا (يونانية) . والبلاذر من الفارسية . وهو نبات طبي من فصيلة البطميات .

البيروني ٩١ ــ الأعسم ٤٢ ــ القانون ٢٦٧/١ ــ الخطيب ١٤ ــ الشهابي ٢٦ .

بلســـــان = BALSAN **(E) BALM OF GILEAD (OF AMYRIS GIL)**

(L) COMMIPHORA OPOBALSAMUM

ويعرف باسم (بلسم مكة) TERBINTHINA و BALSAM

شجرة مصرية تنبت في موضع يقال له عين الشمس ، دهنه أفضل من حبه .

والبلسان هو نفسه البيلسان ويعرف اليوم باسم الخَمَان (ELDER) .

البيروني ٩٣ ــ الأعسم ٤١ ــ القانون ٢٦٥/١ ــ المعتمد ٣٢ ــ الخطيب ١٤ ــ الشهابي ٢٢٣ .

بلـــــوط = BALLOT **(L) QUERCUS**

(E) OAK TREE

البلوط كلمة أرامية ، شجرة حراجية ، ومنه الشاهبلوط CHESTNUT TREE أو الكستناء .

المعتمد ٣٤ ــ الخطيب ١٥ ــ الأعسم ٤٦ ــ البيروني ٩٨ ــ الشهابي ٥٨٩ .

(L) BELLERIC MYROBALANS

بليلـــــج = BALILAJ

جوزات ملس محدبة الرؤوس غبر الألوان في حجم العفص ، فيها لب يؤكل .

البيروني ٩٨ ــ المعتمد ٣٤ ــ القانون ٢٧١ ــ الأعسم ٤٣ .

بنـــج

بنـــج أســـود = BANJ ASUAD

(L) HYOSCYAMOS NIGER

(E) THORN APPLE

بذر ورق عريض طويل أسود يستعمل مخدرًا له رمانات ممتلئة بزرًا أصفر (خشخاش) منه نوعان أسود وأصفر .

البيروني ٩١ ــ الخطيب ١٥ ــ الشهابي ٣٥٩ ــ المعتمد ٣٦ ــ القانون ٢٧٣ ــ الأعسم ٤٥ .

بنـــدق = BUNDUQ

(L) NUXOVELLANAL

(E) HAZEL NUT

ويسمى أيضا جِلَّوْز (وهي محرفة من الفارسية) جوز صفار أغذى من الجوز وأقل دهنية .

البيروني ١٠١ ــ الشهابي ــ الخطيب ١٥ ــ الأعسم ٤٦ ــ القانون ٢٧٥/١ .

بنفســـج = BANAFSAJ

(L) PURPLE AVENS

(E) PURPLE VIOLET

(F) AL VIOLETTE

زهر طيب الرائحة .

وقد قال ابن المعتز الأندلسي :

بنفســج جُمِّعَتْ أوراقه فحكَّت   كحلا تشرَّب دمعًا يوم تشتــيت

قدامة ٨٨ ــ القانون ٢٦٦ ــ المعتمد ٣٥ ــ الخطيب ١٥ ــ الشهابي ٧٧٨ ــ الأعسم ٤١ ــ البيروني ١٠٢ .

بورق = BAWRAQ

(F) BIBORATE DE SUDIUM

(E) BURAX

صفائح خفيفة سريعة التفتيت شبيه بالزبد لذّاع منه البورق الأرضي وأجوده الأرمني .

البيروني ١٠٢ ــ الشهابي ٨٠ ــ الخطيب ١٥ ــ المعتمد ٤١ ــ القانون ٢٦٧ ــ الأعسم ٤٢ .

بوطانيـــــة

بوغاذيـــا

حـــــــرف التـــاء

تربـــــد = TURBUD **(L) IPOMOEA TURPETHUM**

يجلب من وادي خراسان ، نبات ورقه على هيئة ورق اللبلاب الكبير إلّا أنه محدود الأطراف وله سوق قائمة . وأجوده الأبيض غير المسوس .

القانون ٤٤٦ ــ الشهابي ٣٧٧ ــ المعتمد ٤٨ ــ البيروني ١١٢ ــ الأعسم ١٤٧ .

ترمــــس = TURMUS **(E) LUPINE** **(L) LUPINUS**

ويقال له الجرجير المصري .

البيروني ١١٢ ــ المعتمد ٤٩ ــ الخطيب ١٨ ــ الشهابي ٤٣٠ .

ترنجـــــان = TURUNJAN

كلمة عربية تعني (باذر نجبوية) بالفارسية .

أنظر (باذر نجبوية) .

ترنجبين = TURUNJUBIN **(E) MANNA**

هذا طلّ أكثر ما يسقط بخراسان وما وراء النهر . وأكثر وقوعه في البلاد ذات الطقس المعتدل .

وذكر الشهابي أنه (المنّ) والترنجبين فارسية تعني (عسل الندى) . وهو مادة سكرية تفرزها بعض النباتات كالندى المعقد إما طبيعيًا وإما بتأثير (قملة المن) . ومن هذه النباتات في سيناء ضرب من الطرفاء النيلية ومنها الشيح ومنها في إيران وأفغانستان أنواع من العاقول ALHAQI ومنها أنواع من الاسطراغاليس .

البيروني ١١٣ ــ الأعسم ١٤٥ ــ القانون ٤٤٣/١ ــ المعتمد ٥٠ ــ الخطيب ١٧ ــ الشهابي ٤٤١ .

تفــــاح = TUFFAH **(L) MALUS** **(E) APPLE**

فاكهة معروفة ، أعدله الشامي . فيه منع للفضول وفيه نضج ، ويقوي ضعف المعدة .

الخطيب ١٨ ــ الشهابي ٣٦ ــ الأعسم ١٤٦ ــ القانون ٤٤٥/١ ــ المعتمد ٥٠ .

(L) PHOENIX DACTYLIFEA (E) DATE (F) LA DATTE TAMR = تمـــــر

ثمرة النخل .. عرف منذ القديم .. وله أصناف عديدة منها (البرني) وفيه يقول ابن الرومي :

بعـــثت ببرني جنـــيٍّ كأنـــه مخازن تبر قد ملئـــن من الشهـــد
الـذُّ من السلوى وأحلى من المنـــى وأعذب من وصل الحبيب على الصدِّ

القانون ٤٤٥ ــ الأعسم ١٤٦ ــ قدامة ١١٤ ــ الشهابي ١٩٠ ــ الخطيب ١٨ ــ المعتمد ٥١ ــ البيروني ١١٦ .

(L) TAMARINDUS INDICA (E) TAMARIND (F) LE TAMARIN TAMR HINDI = تمر هندي

ثمر شجرة من الفصيلة القرنية . موطنها أفريقيا الاستوائية وعرف منذ القديم في الهند ومصر .

القانون ٤٤٢ ــ الشهابي ٧٢٠ ــ الخطيب ١٨ ــ قدامة ١١٧ ــ المعتمد ٥٢ ــ الأعسم ١٤٥ .

SCALE TAUBAL = توبـــــال

وهو ما يتساقط من الطرق على المعادن الحامية . ومنه توبال النحاس ، وتوبال الحديد وهو أقواها .

المعتمد ٥٥ ــ الأعسم ١٤٧ ــ القانون ٤٤٩/١ .

SCALES OF COPPER TOPAL AL-NUHAS = توبال النحـــاس

ما كان من النحاس الأحمر فهو جيد وهو ثخين . وإذا رش عليه الخل تزنجر ، وهو ما يتساقط من الطرق على النحاس .

المعتمد ٥٥ ــ القانون ٤٤٩ .

SCALES OF IRON TOPAL AL-HADID = توبال الحـــديد

وهو أقوى أنواع التوبال وهو يتساقط من الطرق على الحديد .

المعتمد ٥٥ ــ القانون ٤٤٩ .

(L) MORUS (E) MUL BERRY TUT = تـــوت

ويسمى أيضًا (فرصاد) شجرة من الفصيلة القراصية والقبيلة التوتية يزرع لثمره يأكله الإنسان أو لورقه يطعم به دود القز .

من التوت أسود والتوت الشامي والهندي والأحمر والأبيض .

الأعسم ١٤٧ ــ القانون ٤٤٨/١ ــ الخطيب ١٩ ــ المعتمد ٥٣ ــ الشهابي ٤٧٦ ــ البيروني ١٢٢ .

توتيـــاء = TUTIA'

منها ما يكون في المعادن ولها ثلاثة أجناس بيضاء وخضراء وصفراء وأجودها البيضاء .

القانون ٤٤٣ ــ البيروني ١٢٠ ــ المعتمد ٥٤ .

تيـــن = TIN
(L) FICUS
(E) FIG TREE

التين ثمر معروف ضروبه كثيرة .. وهو من نفس فصيلة الجميز والأثأب وهو تين البنغال FICUS BENGALENSIS.

الأعسم ١٤٧ ــ القانون ٤٤٦/١ ــ البيروني ١٢٣ ــ المعتمد ٥٥ ــ الخطيب ١٩ ــ الشهابي ٢٥٥ .

حـــرف الثـــاء

ثـــوم = THUM (E) GARLIC (L) ALLIUM SATIVUM

أحد البقول . ذو رائحة كريهة .

البيروني ١٢٥ ــ الخطيب ٢٠ ــ الأعسم ١٤٩ ــ القانون ٤٤٩/١ ــ المعتمد ٦٠ ــ الشهابي ٢٩٠ .

حـــرف الجيـــم

جـــاورس = JAWARS
(L) PANICUM MILIACEUM
(E) PANIC MILLET

هو الدخن المعروف وهو ثلاثة أجناس ويشبه الأرز في قوته .

البيروني ١٣٠ ــ المعتمد ٦٣ ــ الخطيب ٢٠ ــ الشهابي ٥٢٣ ــ الأعسم ٥٣ ــ القانون ٢٨٨/١ .

جاوشـــير = JAWSHIR (E) (HERACLEUM) GUM APOPONAX (L) OPOPANAX CHIRONIUM

شجرة ذات ورق خشن شديد الخضرة كورق التين . نبات طبي من الفصيلة الخيمية (OPOPONAX).

البيروني ١٣٠ ــ الخطيب ٢٠ ــ الشهابي ٥٠٨ ــ المعتمد ٦٢ ــ القانون ٢٨٢ ــ الأعسم ٤٩ .

CHEESE

جبـــن = JIBN

معروف ويتخذ من الحليب ، والعتيق منه يابس مالح .

المعتمد ٦٣ ــ الأعسم ٥٢ ــ القانون ٢٨٦/١ ــ الخطيب ٢٠ ــ الشهابي ١٢٧ .

(E) LOCUST, GRASSHOPPER

جـــراد = JARAD

حشرة معروفة . أجوده السمين الذي لا جناح له . يأكله بعض البدو محمصًا .

المعتمد ٦٥ ــ الأعسم ٥٢ ــ القانون ٢٨٦/١ ــ الخطيب ٢١ ــ الشهابي ٤٢٤ .

(L) LEPIDIUM SATIVUM

(E) WATER — PARSINP

جرجيـــر = JARJIR

وهو عشب حريف منه بستاني وبري . يؤكل نيئًا أو مطبوخًا إذا أدمن أكله حرَّك شهوة الجماع وبزره يفعل ذلك أيضًا . يدر البول ويهضم الطعام ويلين البطن .

الخطيب ٢١ ــ الأعسم ٥٣ ــ القانون ٢٨٨/١ ــ المعتمد ٦٦ ــ البيروني ١٣٢ ــ الشهابي ٦١ .

جـــريش :

وهو القمح المجروش أي المدقوق دقًا خشنًا .

(L) DAUCUS CAROTA

(E) CARROT

جـــزر = JAZAR

بقل معروف وأقوى بزره البري .

الخطيب ٢١ ــ الشهابي ١١٤ ــ الأعسم ٥٢ ــ القانون ٢٨٧/١ ــ المعتمد ٦٦ ــ البيروني ١٣٤ .

(L) SESAMUM ORIENTALE

(E) SESAME

جُلجـــلان = JULJULAN

وهو السمسم في قشره قبل أن يحصد . ويسمي العرب اليمانيون دهنه (السّليط) مع أن السليط عند عامة العرب هو (الزيت) ، وهو السَّمْسَق . وأنشد سيبويه :

بتنـــا بتـــدورةٍ تضيء وجوهنـــا دســم الســليط يضيء فوق ذبال

المعتمد ٧١ ــ البيروني ١٣٧ ــ الخطيب ٢١ ــ الشهابي ٦٥٤ .

جلنـــــار :

كلمة فارسية هي زهرة الرمان POMEGRANATE BLOSSOMS .

زهرة الرمان البري ويكون أحمر أو أبيض .

الأعسم ٥١ ــ القانون ٢٨٤/١ ــ المعتمد ٦٩ ــ الخطيب ٢١ ــ الشهابي ٥٦٨ .

جُلُنجبين = JULUNJEBIN (E) ROSE HONEY

(رب الورد)

وهو الورد المربى بالعسل وبالسكر . وأجوده ما اتخذ من الورد الأحمر .

الخطيب ٢١ ــ المعتمد ٧٢ ــ الشهابي ٦١٩ .

جُمَّـــــار = JUMMAR (E) MARROW OF THE PALM TREE

وهو لب النخلة ويقال بضم الجيم وفتحها . ويؤكل مطبوخًا . ويسمى أيضًا عجرة STOCK FRAGMENT ومثاله عجرة الزيتون .

الأعسم ٥١ ــ القانون ٢٨٥/١ ــ البيروني ١٣٨ ــ المعتمد ٧٢ ــ الخطيب ٢١ ــ الشهابي ٦٩٧ .

جُمَّيْز = JUMMAYZ (L) FICUS SYCOMORUS

شجرة شبيهة بالتين لها لبن كثير جدًا وورقها يشبه ورق التوت ويثمر في السنة ثلاث أو أربع مرات وتخرج ثمرته من سوقه وهي ثمرة تشبه ثمرة التين البري وأحلى منه وبزره ليس في حجم بزر التين .

الأعسم ٥١ ــ القانون ٢٨٥/١ ــ الخطيب ٢٢ ــ الشهابي ٢٥٥ ــ المعتمد ٧٣ .

جندبادســـتر = JANDIBADESTER (L) CASTROREUM

(E) CASTOR

لفظة فارسية معناها (خصية الكلب البحري) حيوان بحري ونهري وأجوده ما احمر جوفه واشتد ريحه .

البيروني ١٤١ ــ المعتمد ٧٣ ــ القانون ٢٨١ ــ الأعسم ٤٩ .

جنطيانا :

هو جنطيانة = GENITIAN أو GENTIANA .

ويقال له (كف الذئب) .

وله صنفان : الأول ينبت في الجبال في المواضع الندية الباردة الثلجية وهو الرومي ، وصنف يسمى الجرمقاني وعروقه سود . ورقه يشبه ورق الجوز ولسان الحمل ولونه أحمر .

البيروني ١٤٣ ــ الخطيب ٢٢ ــ الشهابي ٢٩٣ ــ المعتمد ٧٥ ــ الأعسم ٥٠ ــ القانون ٢٨٣/١ .

جوز = JAWZ **(E) WALNUT**

لفظ الجوز معرّب قديمًا من الفارسية . ويسمى في مصر ناب الجمل أو عين الجمل . وهو كثير في غوطة دمشق .

الخطيب ٢٢ ــ الشهابي ٧٨٣ ــ الأعسم ٥٠ ــ القانون ٢٨٤/١ ــ المعتمد ٧٦ .

جوز السرو :

القانون ٢٨٣/١ ــ الأعسم ٥٠ ــ المعتمد ٧٨ .

جوز بَوًّا :

جوز الملك = NUTMEG = **جوز الطيب** .

المعتمد ٧٦ ــ البيروني ١٤٣ .

جوز هندي **(E) COCONUT**

جوز النارجيل .. ثمر معروف وطري شديد البياض عذب الماء ودهن النارجيل من أشهر الأدهان المسماة (سمونًا نباتية) COCONUT BUTTER .

المعتمد ٧٩ ــ البيروني ١٤٥ ــ الخطيب ٥٢ ــ الشهابي ١٤٩ ــ الأعسم ٥٠ ــ القانون ٢٨٤/١ .

جوهر = **حجر كريم** = GEM .

جلاب = JULAB .

ويصنع بأن يلقى على كيل من السكر الطبرزد ثلاثة أكيال ماء الورد ويغلى وتؤخذ رغوته ويرفع . وهو معتدل ومبرد .

المعتمد ٧١ .

حـــــرف الحـــــاء

حاشـــــــا = HASHA

(L) THYMUS VULGARIS

هو الصعتر THYME نوع من الفوتنج ، ويقال له جُعدة . نبات له زهر مستدير وورقه صغار رقاق كثيرة .

البيروني ١٤٦ ــ الخطيب ٢٢ ــ الشهابي ٧٣٣ ــ الأعسم ٦٧ ــ القانون ٣١٤/١ ــ المعتمد ٧٩ .

حب الرشـــــاد

(L) LEPIDIUM SATIVUM

(E) CREES

الرشاد = حُرْفُ = ثُفَّاء .

الرشاد بقل معروف يشبه البقدونس حريف الطعم ، مُشَهٍّ .

الخطيب ٣٢ ــ الشهابي ١٧١ ــ الأعسم ٦٧ ــ القانون ٣١٤/١ ــ البيروني ١٥٦ ــ المعتمد ٩٣ .

حـــب الغـــــار = HABB AL-GHAR

هو حب التراعست كالبندق الصغير وقيل في المعتمد إنه (حب الدَّهمست) .

الأعسم ٧٠ ــ القانون ٣٢١/١ ــ المعتمد ٨٤ .

حجـــــر أرمني = HAJAR ARMANI

وهو حجر يكون فيه قليل لازوردية ، لين الملمس .

المعتمد ٨٩ ــ البيروني ١٤٩ ــ الأعسم ٧٣ ــ القانون ٣٢٦/١ .

حجـــــر الــــدم = HAJAR AL-DAM

(E) BLOOD STONE = HAEMATITE

وهو حجر الطور وهو الشادنة = الشاذنج . وتركيبه أكسيد الحديد الطبيعي .

المعتمد ٨٩ ــ البيروني ١٥٣ ــ الخطيب ٣٨ ــ الشهابي ٣٢٣ ــ الأعسم ١٤٣ ــ القانون ٤٣٩/١ .

حجـــــل = قَبَج = HAJAL, = QABAJ (E) PARTRIDGE (PERDIX)

جنس طير مُرقّشٌ كالقطا أحمر المنقار والرجلين من فصيلة الطيهوجيات ، مفردها حَجَلة وقَبَجَة . وفرخ الحجل سُلَك والأنثى سُلَكَة .

الخطيب ٢٣ ــ الشهابي ٥٢٧ ــ المعتمد ٩٠ .

حُــــرْف : هو الرَّشـــــاد

انظر (حب الرشـــاد) .

حـــــرير = HARIR (E) SILK

ويسمى الأبريسم . خيوط معروفة وتستعمل في الثياب .. وكانت تستعمل في خياطة الجروح .

المعتمد ٩٤ .

حصـــــرم = HISREM (E) VERJUICE

وهو العنب غير الناضج .

البيروني ١٥٩ ــ المعتمد ٩٧ ــ الشهابي ٧٧٢ .

حضـــض = HUDUD هو العوســـج = AL-'AWSAJ

خـــولان = KHAWLAN MATRIMONY VINE (E) LYCIAN THORN = LYCIUM

جنيبة تزيين من الفصيلة الباذنجانية وله عدة أصناف . ومنه الهندي والمكي .

ابن سينا ١٠٩ ــ الشهابي ٤٣١ ــ الخطيب ٢٥ ــ المعتمد ٩٧ ــ البيروني ١٥٩ ــ القانون ٣١٢ ــ الأعسم ٦٧ .

حلبـــــة = HULBAH (L) TRIGONELLA FOENUM GRAECUM

(E) FENOGREEK = SIDA SPINOSAL (F) FENUGRET

نبات من القرنيات الفراشية ، أزهارها مثلثية الشكل .

القانون ٣٢٠ ــ الأعسم ٦٩ ــ ابن سينا ١٢٨ ــ الشهابي ٧٤٨ ــ الخطيب ٢٥ ــ المعتمد ٩٩ ــ البيروني ١٦٢ .

حلتيت = HALTIT — **ASAFOETIDA**

هو صمغ شجرة الأنجذان ، وأجوده الصافي الشبيه الرائحة بالمر ، الضارب إلى البياض السريع الانحلال .

البيروني ١٦٠ ـــ الأعسم ٦٨ ـــ القانون ٣١٦/١ ـــ الخطيب ٢٥ ـــ الشهابي ٤٤ ـــ المعتمد ١٠٠ .

حلـــزون = HALAZON — **(E) SNAIL**

هو (الودع) .

المعتمد ١٠١ ـــ البيروني ١٦١ ـــ الخطيب ٢٥ ـــ الشهابي ٦٦٩ ـــ الأعسم ٦٩ ـــ القانون ٣٢١/١ .

حِمَّص = HIMMAS — **(L) CICER ARIETINUM**

(E) CHICK — PEA

نبات زراعي عشبي حولي حَبّي ، يسمى حبه الأخضر (ملّانة) في مصر .

الخطيب ٢٥ ـــ الشهابي ١٣٠ ـــ المعتمد ١٠٣ ـــ البيروني ١٦٣ ـــ الأعسم ٦٨ ـــ القانون ٣١٧/١ .

حُمّـــاض = HUMMAD — **(L) RUMEX ACETOSA**

(E) RUMEX = OXALIS

أحد أنواع البقول يزرع في بلاد الشام .

الأعسم ٦٨ ـــ القانون ٣١٨/١ ـــ الخطيب ٢٥ ـــ الشهابي ٦٢٣ ـــ البيروني ١٦٣ ـــ المعتمد ١٠٥ .

حمـــار وحشي = HUMAR WAHSHI — **ZEBRA**

حيوان بري معروف ويسمى أيضًا حمار عتَّابي ، وحمار الزرد .

المعتمد ١٠٨ ـــ الخطيب ٢٥ ـــ الشهابي ٨١٣ ـــ الأعسم ٧٢ ـــ القانون ٣٢٤/١ .

حنـــاء = HINNA' — **PRIVET = (LAWSONIA ALBA) (LAWSONIA INERMIS)**

(E) HENNA

شجرة لها ورق يشبه ورق الزيتون .

الأعسم ٦٧ ـــ القانون ٣١٣/١ ـــ الخطيب ٢٥ ـــ الشهابي ٣٣٨ ـــ المعتمد ١١٢ ـــ البيروني ١٦٧ .

حنطـــة = HINTAH = قمح **(L) TRITICUM VULGARE**

(E) WHEAT

الخطيب ٢٦ ــ المعتمد ١٠٩ ــ الشهابي ٧٩٢ ــ البيروني ١٦٧ ــ الأعسم ٦٨ ــ القانون ٣١٨/١ .

حنظـــل = HANZAL **(L) CITRULLUS COLOCYNTHIS**

(E) BITTER APPLE = COLOCYNTH

ويسمى بالعربية أيضًا الشرى . نبات معترش من الفصيلة القرعية ثمرته في حجم البرتقالة ولونها . وفيها لب شديد المرارة .

القانون ٣١٦ ــ البيروني ١٦٥ ــ الخطيب ٢٦ ــ الشهابي ١٥٢ ــ المعتمد ١١٠ ــ الأعسم ٦٨ .

حي العـــالم = HAY AL-'ALAM **(L) SEMPERVIVUM**

ويسمى أيضًا مُخلَّدة .

حَيّ العالم الصغير : هو (أبزار القطط) ، هو نبات معمر للزينة ويسمى SEDUM وبالإنجليزية **HOUSELEEK**. وهو نبات عشبي لحمي معمِّر يزرع لزهره وللتزيين .

البيروني ١٧٢ ــ المعتمد ١١٤ ــ الخطيب ٢٦ ــ الشهابي ٣٥٤ .

حـــرف الخـــاء

خُبَّـــازى = KHUBBAZA **(E) MALVA**

خُبَّازة = خُبّيز

نبات من الفصيلة الخبازية فيه أنواع برية يتبقلونها للأكل أو يستعملونها في الطب .

البيروني ١٧١ ــ المعتمد ١١٦ ــ الأعسم ١٥٣ ــ القانون ٤٦٠/١ ــ الخطيب ٢٦ ــ الشهابي ٤٣٩ .

خبـز الحـــواري = KHUBZ **(E) BREAD**

وهو الخبز المصنوع من دقيق القمح دون نخله .

القانون ٤٦٣ ــ المعتمد ١١٧ ــ الخطيب ٢٦ ــ الشهابي ٨٥ .

خبـز الخشـــكار

الخشكار بالرومية كيبارون .

البيروني ١٧٠ و ١٨٠ .

خـــرو الحمـــام :

الماهية هي زبل .. وتختلف الأزبال باختلاف أنواع الحيوان .. فزبل الحمام أسخنها وأحرها وأيبسها . ثم زبل البط فالبازي .

القانون ١/٣٠٨ - ٣٠٩ .

خـــرو الفـأر :

القانون ١/٣٠٨ - ٣٠٩ .

خـــرء الوراقين :

القانون ١/٣٠٨ - ٣٠٩ .

خـــربق = KHARBAQ

(L) HELLEBORUS NIGET

نوعان : أبيض وأسود ، والخربق الأسود كلمة سريانية ، هو نبات يستخدم جذوره السامة في تحضير مادة حافزة لدقات القلب .

الخربق الأبيض HELLEBORUS ALBUM .

الخربق الأسود HELLEBORUS NIGER .

وهو القريص أو الأنجرة .

المعتمد ١٢٢ ــ الأعسم ١٥٢ ــ القانون ١/٤٥٥-٤٥٦ ــ البيروني ١٧٥ ــ الخطيب ٢٦ ــ الشهابي ٣٣٦ .

خـــردل = KHARDAL

(L) LEPIDIUM SATIVUM

(E) MUSTARD

نبات بستاني أجوده الأحمر الكبير الحب .

البيروني ١٧٥ ــ الخطيب ٢٦ ــ الشهابي ٤٨٠ ــ المعتمد ١٢٠ ــ القانون ٤٥٣ ــ الأعسم ١٥١ .

خرشـــف = KHARSHAF

(L) CYNARA SCOLYMUS

(E) ARTICHOKE

لعله الخرشوف أو الأرضي شوكي .. بقل معروف . يسمى في بلاد الشام انكنار .

الخطيب ٢٦ ــ الشهابي ٤٣ .

(E) LAVENDER

خُـــزامىٰ = KHUZAMA

نبات ينبت في البساتين ذو أوراق قليلة العرض يحمل زهرًا متفرق الورق . لونه بنفسجي بل أجمل ، له رائحة حسنة . يكثر في أرض الفرس . ويتبركون به .

الخطيب ٢٧ ـــ المعتمد ١٢٥ ـــ الشهابي ٤٠٥ .

خـــــزف = KHAZAF .

هو الغضار ، وهو مجفِّف وجلَّاء .

قال ابن سينا : « خزف السرطان البحري مجفِّف يجلو النمش والكلف وخزف الغضار الصيني المدقوق مع دهن حب القطن يقلع الظفرة المزمنة » .

الأعسم ١٥٣ ـــ القانون ٤٥٩/١ .

(L) CERATONIA SILIQUA

خـــروب KHARROB أو خرنوب KHARNOB

(E) CAROB

شجر كبير ينتج ثمارًا على شكل قرون .. أصلحه الشامي .. وهو قابض رديء للمعدة .

الخطيب ٢٧ ـــ الشهابي ١١٣ ـــ المعتمد ١١٩ ـــ البيروني ١٧٥ ـــ الأعسم ١٥٣ ـــ القانون ٤٥٩/١ .

(L) RICINUS COMMUNIS

خـــروع = KHIRWA'

(E) CASTOR BEAN

نبات عشبي أو شجري ، سنوي في البلاد الباردة ومعمِّر في البلاد الحارة . يستعمل زيته كمسهل .

الأعسم ١٥٥ ـــ القانون ٤٦٤/١ ـــ البيروني ١٧٥ ـــ المعتمد ١٢١ ـــ الخطيب ٢٧ ـــ الشهابي ٦١١ .

(L) LACTUCA CRETICA OR SATIVA

الخـــس = AL-KHASS

(E) LETTUCE

الخس نبات زراعي من الفصيلة المركبة ، وله أنواع برية يستعمل بعضها في الطب .

الخطيب ١٣ ـــ الشهابي ٣٩٨ ـــ المعتمد ١٢٦ ـــ القانون ٤٥٨ ـــ الأعسم ١٥٢ ـــ البيروني ١٧٩ .

خشخاش = KHASHKHASH (L) PAPAVER SOMNIFERUM

(E) POPPY

نبات عشبي من الفصيلة الخشخاشية فيه أنواع برية وأخرى تزرع لزهرها ، ويستخرج من عصارته الأفيون وكافة المخدرات بعد تنقيتها .

البيروني ١٨٣ ـــ الأعسم ١٥١ ـــ القانون ٤٥١/١ ـــ المعتمد ١٢٧ ـــ الخطيب ٢٧ ـــ الشهابي ٥٦٩ .

خطــاطيف جمع خُطَّـاف = KHUTTAF = **سُنُونُ** (L) HIRUNDO URBICA

(E) SWALLOW

طير من الجواثم المشقوقات المناقير .

الخطيب ٢٧ ـــ الشهابي ٧١٠ ـــ الأعسم ١٥٤ ـــ القانون ٤٦١/١ ـــ المعتمد ١٣٢ .

خطمى = KHUTMA (L) ALTHEA = ALCEA OFFICINALIS

(E) MARSH MALLOW

نبات من فصيلة الخبازيات له أنواع برية كثيرة أفضلها الخطمى الدمشقي وهي جنبة قوية مسدودة الأوراق زغبة الساق أزهارها كبيرة زاهية الألوان .

الأعسم ١٥١ ـــ القانون ٤٥٣/١ ـــ الخطيب ٢٧ ـــ الشهابي ٢٢ و ٤٤٦ ـــ البيروني ١٧٢ ـــ المعتمد ١٣١ .

خفــاش = KHUFFASH (L) CHIROPTERA

(E) BAT

حيوان طائر ثديي مجنح الأيدي من الفصيلة الوطواطية ورقي الفم وعُرفي المنقر .

الخطيب ٢٧ ـــ الشهابي ١٣٢ ـــ البيروني ١٨٣ ـــ الأعسم ١٥٣ ـــ القانون ٤٦٠/١ ـــ المعتمد ١٣٢ .

خــــل = KHALL VINEGAR

معروف منه خل ثقيف وخل عنصلي وخل الخمرة .

المعتمد ١٣٣ ـــ الخطيب ٢٧ ـــ البيروني ١٨٣ ـــ الشهابي ٧٧٦ ـــ القانون ٤٦٣ ـــ الأعسم ١٥٤ .

خــلاف : هو (الزيزفون) = (E) OLEASTER (L) ELAEAGNUS ANGUSTIFOLIA

يسمى الزيزفون في بلاد الشام وهو مبذول يستعمل سياجًا للبساتين . له ورق يشبه ورق الزيتون .

الخطيب ٢٧ ـــ الأعسم ١٥٣ ـــ القانون ٤٦٠/١ ـــ المعتمد ١٣٤ ـــ البيروني ١٨٣ ـــ الشهابي ٢٢٢ .

خمير = WINE OR ALCOHOL

خوخ = KHAWKH

فاكهة معروفة ولها عدة أنواع منها :

خوخ = دراقن PEACH, PLUM

خوخ أملس NECTARINE

خوخ الدب BEAR PLUM

خوخ الذئب LYCOPERSICUM

خوخ السياج SLOE

خوخ القراصيا CHERRY PLUM

الخطيب ٢٨ ــ الأعسم ١٥٤ ــ القانون ٤٦١/١ ــ المعتمد ١٤١ ــ البيروني ١٨٦ + ١٧١ ــ الشهابي ٥٦٣ .

خولان = KHAWLAN

هو الحُضض ، راجع (حضض) .

المعتمد ١٤٢ .

خُولنجان = KHOLANJAN

(E) GALINGALE

الكلمة عربية من الفارسي وأصلها سنسكريني .. هو عروق متشعبة ذات عقد لونها بين السواد والحمرة . شبيه بأصول النوع الكبير من السُّعْد . وهي حريفة فيها عطرية يجلب من بلاد الهند . وله نوعان :

الخولنجان الصغير ALPINIA OFFICINARUM

الخولنجان الكبير ALPINIA GALANGA

الأعسم ١٥٢ ــ القانون ٤٥٩/١ ــ الخطيب ٢٨ ــ المعتمد ١٤٠ ــ الشهابي ٢٨٥ .

خيار = KHIYAR = قَثَد

(L) CUCUMIS SATIVUS

(E) CUCUMBER

نبات سنوي عشبي يزرع لثمره .

الخطيب ٢٨ ــ البيروني ١٧٣ ــ المعتمد ١٤٢ ــ الشهابي ١٧٧ .

(L) CASSIA FISTULA

(E) PURGING CASSIA

خيار شنبر = KHIYAR SHANBAR

خرنوب هندي

منه كابلي ومنه مصري . يستعمل كملين .

المعتمد ١٤٣ ـ الخطيب ٢٨ ـ الأعسم ١٥٢ ـ القانون ٤٥٧/١ ـ الشهابي ١١٥ ـ البيروني ١٧٣ .

(L) VIOLA ALFA

(E) YELLOW GELLIFLOWER

خيريّ = KHAYRI

يقال له (شب بوكان) رائحته بالليل شديدة .. ويسمى في العراق (المنثور) . وقيل أنه الخزامي LAVENDER

البيروني ١٧٣ ـ الخطيب ٢٨ ـ الشهابي ٢٩١ ـ المعتمد ١٤٤ .

حرف الدال

(L) CINAMOMUM

(E) ZYLANICUM

(F) CANNELLE DE CEYLAN

دار صيني = DAR SINI

القرفة = CINNAMON وشجرته تسمى القرفة السيلانية ويُعد قشرها من أجود أنواع القرفة .

البيروني ١٨٩ ـ الشهابي ١٣٦ ـ الخطيب ٢٩ ـ المعتمد ١٤٥ ـ الأعسم ١٢٧ (قرفة) ـ القانون ٤١٧/١ .

دار فلفل = DAR FULFUL .

وهو ثمر شجرة الفلفل . يشبه اللوبياء . وفي داخله حب صغير يشبه الجاورس .

ابن سينا ٦١ ـ البيروني ١٨٨ ـ المعتمد ٣٦٧ (فلفل) ـ القانون ٢٩٢ ـ الأعسم ٥٦ .

(E) HEN

دجاج = DAJAJ

حيوان معروف يؤكل لحمه وبيضه .

الأعسم ٥٦ ـ القانون ٢٩١/١ .

(L) BOSWELLIA CARTERII

(E) FRANKINENSE

دخـــان الكُنْــدُر = KUNDUR

الكندر هو اللبان الأبيض وهو شجرة ذات شوك ولا ترتفع أكثر من ذراعين وصمغها هو الكندر أو اللبان الأبيض

المعتمد ٤٣٤ ــ البيروني ٣٢٤ ــ الأعسم ٨٣ ــ القانون ٣٣٧/١ ــ الخطيب ٥٩ ــ الشهابي ٢٧٧ .

(E) FRANCOLIN

دراج = DARRAJ

عن معجم الحيوان : طائر قريب من الحجل من فصيلة الطيهوجيات ورتبة الدجاجيات .

الخطيب ٢٩ ــ الشهابي ٢٧٦ ــ الأعسم ٥٨ ــ القانون ٢٩٧/١ .

درمـــك = DARMAK

هو دقيق الحواري .

قال ابن الرومي :

كالأعــاريب لو يَرَوا درمك البُــرِّ فهـم يكثرون خبــز الشــــعير

البيروني ١٩١ .

(L) DORENICUM

دَرُونـــج = DARONAJ

قطع خشب وأصول حمر معقفة . وهو نوعان : رومي في قدّ نواة الغبيراء ، والآخر أحمر يجلب من سمرقند .

الأعسم ٥٥ ــ القانون ٢٨٩/١ ــ البيروني ١٩١ .

دقيــق الحــــواري

انظر (درمــك) و (خبز الحواري) .

دقيـــق الخطمىٰ

انظر (خطمىٰ) .

دقيق الدوس DOSAR وردت في القانون ٢٩٣/١ دوسر ALEGILOPS

وهي حشيشة يشبه ورقها ورق الحنطة لكنه ألين وله ثمرة لها حجابان وعليها شبه الشعر . وقد يتخذ منه عصارة وتحفظ وهي أفضل من حشيشه .

الأعسم ٥٧ ــ القانون ٢٩٣/١ .

دقيـــق الشـــعير :

انظـر (شعير) .

دقيـــق القمـــح :

انظر (قمـح) .

دقيـــق الكرســـنة :

انظر (كرسنة) .

دقيـــق ســـعدى :

انظر (سعدى) .

دُلَّاع = DULLA

(L) CITRULLUS VULGARIS

(E) WATER MELON

هو البطيخ الأحمر . ويسمى أيضًا خربز أو حبحب أو بطيخ شامي .

الخطيب ٣٠ ــ الشهابي ٧٨٧ .

دمـــا غ الخطـــاف :

انظر (خطـاف) .

دم الأخوين = DAM AL-AKHAWAYN

(L) PHELYPAE A COCCINEA

(E) DRACANADRACO **(F) SANG DRACON**

ويسمى دم التيس ودم الثعبان والشيان والأيدع ، يخرج من جذرة عصارة صمغية بحمرة الدم .

الشهابي ٢١٠ ــ الخطيب ٣٠ ــ المعتمد ١٥٨ ــ البيروني ١٩٤ ــ القانون ٢٩٥ ــ الأعسم ٥٧ .

دم الحـــلم (قـــرّاد) (E) TICK

القراد ويسمى أيضًا القلّ والطّلح والقتين والبُرام والعَلَس والقُرشوم واللّبُود . وهو حيوان صغير يعيش كطفيلي على الحيوانات ويتغذى بدمائها .

الخطيب ٥٣ ـــ الشهابي ٧٣٤ .

دم فـــرخ حمـــام = DOVES BLOOD

دم الشـــفانين

الشُـــفْنين : اليمام (L) COLUMBA OENAS

(E) STOCK DOVE

وهو دم الطائر المعروف باليمام .. وهي فاضلة الغذاء .

المعتمد ٢٦٦ ـــ الخطيب ٤٠ ـــ الشهابي ١٥٣ ـــ البيروني ٤٠٢ .

دم الضـــفادع = FROG'S BLOOD

دهـــن أجـــر :

انظر (آجر) .

دهـــن البلســـــان :

انظر (بلســـــان) .

دهـــن الصـــواني :

وهو الدهن المأخوذ من صواني (جمع صينية) وهي إناء معدني مسطح للطبخ .

دهـــن اللـــوز :

انظر (لوز) .

دهـــن الـــورد = DUHN AL-WARD

انظـر (ورد) .

دوســـرا = ALEGILOPS

القانون والشهابي ١/٢٩٣ .

دُوقُـــوا = DOQWA

هو بزر الجزر البري .

الأعسم ٥٧ ــ القانون ١/٢٩٤ ــ المعتمد ١٧٧ .

حـــرف الـــذال

ذبـــاب = FLY

ذرق الخطــاطيف :

وهو خرء الخطاطيف . انظر (خطاطيف) .

حـــرف الـــراء

راتِينَـــجْ = RATINAJ **(E) RESIN**

كلمة يونانية .

صمغ شجرة الصنوبر . وهو مادة تنضحها بعض النباتات لاسيما الصنوبريات البطميات . ويسمى راتنج الصنوبر بالإنكليزية BARRAS .

الخطيب ٣١ ــ الشهابي ٦٠٦ ــ المعتمد ١٨٤ ــ الأعسم ١٣٦ ــ القانون ١/٤٣٠ .

رازيانـــج = RAZIANG شُـمرة = SHUMRAH شـمار = SHAMAR يُعرف بالشمرة .

(L) FOENICULUM VOLGARE (E) COMMON FENNEL (F) FENOUIL

جنس بقول من الفصيلة الخيمية له أنواع منها السكري والحلو .

الشهابي ٢٦٨ ــ المعتمد ١٨٢ ــ الخطيب ٣١ ــ البيروني ٤١٠ ــ القانون ٤٢٩ ــ الأعسم ١٣٦ .

راســـختج = رَوْسَـخْتَجْ

هو الراسخت وهو النحاس المحرّق .

المعتمد ١٩١ .

راســـن = RASAN (E) HELENIUM (L) INULA HELENIUM

هو القسْط الشامي . جنس زهر من الفصيلة المركبة وله أنواع عديدة .

الخطيب ٣٢ ـــ الشهابي ٣٣٤ ـــ المعتمد ١٨٠ ـــ الأعسم ١٣٦ ـــ القانون ١/٤٣٠ .

راســـين :

لعله (الراسن) .

رامـــك = RAMEK

المعتمد ١٨٤ ـــ الأعسم ١٣٦ ـــ القانون ١/٤٣٠ .

رب الحصـــرم :

انظر (حصـــرم) .

رب العنـــاب :

انظر (عنـــاب) .

رب الســـماق :

انظر (ســـماق) .

رب الســـوسن :

انظر (سوسن) .

رب فرصـــاد :

الفرصاد هو التوت MULL BERRY .

انظر (توت) .

الخطيب ٥٠ .

رجـــلة :

انظر (البقلة الحمقا) .

رخـــام :

هو الرخام المعروف .

رصـــاص = BLAK LEAD

رصـاص محــرق : BURNT LEAD

رمـان = RUMMAN (F) LE GRENADIER (E) POME GRANATE (L) PUNICA GRANATUM

شجرة مثمرة من الفصيلة الآسية له ضروب ، وثمرته لوزة نباتيًا ، يؤكل اللب منها المائع الشاف المحيط بالبذور . قال ابن وكيع يصف الرمان :

وجلنـــــــار بهيٍّ	ضـــرامـــه يتوقـــــد
بدا لنـــا في غصــــون	خضـــر من الـــري مُيَّـــد
يحكـــي فصـــوص عقيـــق	في قبـــة من زبرجـــد

الخطيب ٣٣ ــ الشهابي ٥٦٨ ــ المعتمد ١٨٨ ــ قدامة ٢٤٥ ــ القانون ٤٣١ .

روســختج :

انظر (راسختج) .

ريباســية من الريباس = RHUBARBRIBAS = (L) RHEUM RIBES(E) CURRANT — FRUITED

كلمة ريباس فارسية . نبات معمر ينبت في جبال الشام وتؤكل ضلوعه وتربب ويصنع من عصيره شراب الريباس . وللريباس قوة حماض الأترج والحصرم .

الخطيب ٣٣ ــ الشهابي ٦٠٨ ــ الأعسم ١٣٧ ــ القانون ٤٣٢/١ .

(L) OCIMUM GRANDIFLORUM

RAYHAN = ريحـــان

حَبَق HABAQ ويسمى أيضًا الشاهِسْفَرَم .

نبات عطري من فصيلة الشفويات يستعمل كتابل ، له عدة أنواع . وقال في وصفه مؤيد الدين الطغرائي :

مراضيــع من الريحــان تســقى   ســقيط الطَّـــلِّ أو دُرَّ العِهـــاد

جَرَت دهْنًا بهَـا وسَـــرَتْ عليها   فطــاب نســـيمها في كل وادي

الأعسم ١٣٥ ـــ الشهابي ٦٠ ـــ الخطيب ٣٣ ـــ قدامة ٢٤٨ ـــ المعتمد ١٩٢ ـــ القانون ٤٢٨ .

(E) FEATHER

RISH = ريـــش

حـــرف الــزاي

RED VITRIOL (IMPURE COPPER SULPHATE)

ZAJ = زاج

ابن سينا ٨٣ ـــ البيروني ١٩٦ ـــ الشهابي ٧٨٠ ـــ الخطيب ٣٣ ـــ المعتمد ١٩٢ ـــ القانون ٣٠٣ .

(E) RAISIN

(F) LE RAISINE

ZABIB = زبيب

عنْجَد = عُنْجُدْ

هو عنب مجفف يختار من العنب ذي السكر العالي واللحم المتماسك .

ومدح أبو طالب المأموني الزبيب الطائفي قائلًا :

وطائفـــي من الزبـــيب به   ينتقـــل الشرب حين ينتقـــل

كأنـــه في الإنـــاء أوعيـــة   من النواجيــذ ملؤهـا عســـل

المعتمد ١٩٣ ـــ قدامة ٢٥٤ ـــ الخطيب ٣٤ ـــ الشهابي ٥٩٤ ـــ القانون ٣١٢ ـــ الأعسم ٦٦ .

زبرباجـــة

ZABAD = زبـــد

الأعسم ٦٤ ـــ القانون ٣٠٥/١ .

FROTH OF THE OCEAN = زبـد البحـــر

الأعسم ٦٤ ـــ القانون ٣٠٤ .

زروانـــد = ZARAWAND (L) ARISTOLOCHIA

منه المدحرج وهو الأنثى ، ومنه الطويل ويقال له الذكر .

نبات للزينة . والإسم فارسي والأصل كلمة يونانية مركبة ARISTOS أي الجيد أو الفاضل و LOCHEIA أي الولادة . وفسره ابن البيطار بقوله (الفاضل في المنفعة للنفساء) .

المعتمد ١٩٩ ــ القانون ١/٣١١ ــ الخطيب ٣٤ ــ الشهابي ٤١ ــ الأعسم ٦٦ .

زرق الحمـــــام

وهو قَذَر الحمام = PIGEON- DUNG

الشهابي ٥٤٩ ــ الخطيب ٣٤ .

زرقـــون (أســرنج) = ZIRCON

جوهر تركيبه الكميائي صوانات الزرقونيوم الطبيعي والنوع الشفاف منه يعتبر من الحجارة الكريمة .

الخطيب ٣٤ ــ الشهابي ٨١٤ .

زعـــرور بســتاني = ZA'ROR BUSTANI (L) MESPILUS GERMANICA (E) MEDLAR

الأعسم ٦٥ ــ القانون ١/٣٠٨ ــ الخطيب ٣٥ ــ الشهابي ٤٥٣ .

زعفــران = ZA'FARAN (F) SAFRAN (E) SAFARON (L) SAFRANUM

أقواه الأحمر اللون الذي على شعره قليل من البياض . وهو نبات بصلي مُعمر من الفصيلة السوسنية ، منه نوع زراعي صبغي طبي مشهور هو CROCUS SATIVUS .

وقد قال في وصفه الشاعر :

للزعفـــران إذا ما ماسه قطــــــن فضل على كل ورد زاهـــر أفـــق

كأنـــه ألسنُ الحيــات قد شرخت رؤوسها فاكتست من حمر القلق

القانون ٣٠٦ ــ الشهابي ٦٢٨ ــ الخطيب ٣٤ ــ ابن سينا ٨٠ ــ قدامة ٢٥٧ ــ المعتمد ٢٠٢ ــ البيروني ٢٠٢ .

زرنيـــخ = ARSENIC

وهو ثلاثة أصناف : أبيض (قَتَّال) وأصفر وأحمر .

البيروني ٢٠١ ــ الخطيب ٣٤ ــ الشهابي ٤٢ ــ الأعسم ٦٤ ــ القانون ١/٣٠٤ .

زفـــت = PITCH (BITUMEN)

ثلاثة أنواع : بحري وبري وجبلي .

الزفت الرطب يجمع من خشب دهين من الصنوبر وأجوده أصفاه .

البيروني ٢٠٥ ـــ المعتمد ٢٠٥ ـــ الأعسم ٦٥ ـــ القانون ٣٠٦/١ .

زنجـــار = ZINJAR RUST, OXIDE OF COPPER (VERTIGRIS)

أفضله ما ينتج عن إدلاء شرائح النحاس فس خل ثقيف عشرة أيام .

البيروني ٢٠٧ ـــ المعتمد ٢٠٨ ـــ القانون ٣٠٧ ـــ الأعسم ٦٥ .

زنجبيـــل = ZANJABIL (F) GINGEMBRE (E) GINGER (L) ZINGIBER OFFICINALIS

نبات عشبي من الفصيلة الزنجبيلية ، يزرع في البلاد الحارة لجذاميره أي لسوقه الأرضية الغلاظ .

القانون ٣٠٢ ـــ البيروني ٢٠٦ ـــ الشهابي ٢٩٧ ـــ الخطيب ٣٤ ـــ ابن سينا ٧٧ ـــ المعتمد ٢٠٧ ـــ قدامة ٢٦٠ ـــ الأعسم ٦٣ .

زُنْجُفْـــر = ZUNJUFR (E) CINNABAR

وهو صنفان مخلوق ومصنوع ، فالمخلوق هو حجر الزئبق والمصنوع يصنع من كبريت والزئبق .

الأعسم ٦٤ ـــ القانون ٣٠٥/١ ـــ البيروني ٢٠٧ ـــ المعتمد ٢٠٩ .

زوفـــا = ZOFA (E) HYSSOP

الزوفا الرطب : هو وسخ مجتمع على إليات الضأن .

الزوفا اليالي : وهو نبات يسمى اشنان داود HYSSOPUS OFFICINALIS بري معمر من الفصيلة الشفوية لورقه رائحة عطرية .

البيروني ٢١١ ـــ الخطيب ٣٥ ـــ الشهابي ٣٦٠ ـــ البيروني ٢٠٨ ـــ الأعسم ٦٣ ـــ القانون ٣٠٢/١ .

زيـــت = ZAYT (E) OIL

المعتمد ٢١٤ ـــ البيروني ٢١١ ـــ الخطيب ٣٥ ـــ الشهابي ٥٠٣ .

زيت إنفـــــاق :

وهو الزيت المعتصر من الزيتون المدرك الأخضر ، وهو زيت الاصحاء ويسمى الزيت الركابي منسوب إلى الركاب وهي الإبل لأنه كان يُحمل على الإبل من الشام .

المعتمـد ٢١٥ .

زيت الشـيرج = SASAME OIL

وهو زيت السمسم ويسمى في بلاد الشام (السيرج) .

الخطيب ٣٨ ــ الشهابي ٥٠٣ .

زيتـــون = ZAYTON (E) OLIVE (L) OLEA OLEASTER

شجر مثمر زيتي من الفصيلو الزيتونية (OLEACEES) عرفت منذ أقدم العصور . وقال فيه الشاعر :

انظـــــر إلى زيتوننـــــا فيــه شـــفـــاء المهـــج
بـــدا لنـــا كأعيـــن شُـــهـــلٍ وذات دَعَـــجْ
مخضـــرّة زبرجـــد مســـودة من ســـبـــج

البيروني ٢١١ ــ الشهابي ٥٠٥ ــ المعتمد ٢١٣ ــ ابن سينا ٨٣ ــ الخطيب ٣٥ ــ قدامة ٢٦٥ ــ القانون ٣٠٩ ــ الأعسم ٦٦ .

زئبـــق = Z'BAQ MERCURY

البيروني ٢١٤ ــ المعتمد ٢١٢ ــ القانون ٣٠٣ ــ الأعسم ٦٤ ــ الخطيب ٣٥ ــ الشهابي ٤٥٦ .

حـــرف الســـين

ســـاذج = SADHAJ (سادح) (F) MALABATHRUM (L) MALABATHRUM

منه هندي ومنه رومي ، والهندي قوته قريب من قوة السنبل الهندي . ويقال إنه ورق الناردين الهندي .

البيروني ٢١٥ ــ المعتمد ٢١٦ ــ القانون ٣٨٠ ــ الأعسم ١٠٥ .

سـذاب = SATHAB (E) RUE (L) RUTA GRAVEOLENS

يقال أيضًا « فيجن » وهي يونانية واسمه العلمي RUTA وهو نبات طيب الرائحة من الفصيلة السذابية ومنه بري ومنه جبلي .

الخطيب ٣٦ ــ الشهابي ٦٢٣ ــ البيروني ٢١٨ ــ القانون ٣٨٨ ــ الأعسم ١٠٩ ــ المعتمد ٢١٩ .

سـرطان بحـري = SARATAN BAHRI = SHRIMP (E) CRAW FISH OF THE SEA

من الحيوانات البحرية القشرية .

ابن سينا ٢٢١ ــ الخطيب ٣٦ ــ الشهابي ١٦٨ ــ المعتمد ٢٢٣ ــ البيروني ٢١٩ ــ القانون ٣٨١ ــ قدامة ٢٧١ .

سـرطان نهـري = SARATAN NAHRI

من الحيوانات النهرية القشرية .

سـرمق = SARMAQ CHENOPOD, ORACH

بقل سنوي يطبخ ، من فصيلة السرمقيات ويسمى أيضًا (القطف) . و (الاسفاناخ الرومي) .

الشهابي ٥٠٨ ــ الخطيب ٣٦ ــ الأعسم ١٠٩ ــ القانون ٣٨٩/١ ــ المعتمد ٣٩١/٢٢٤ ــ البيروني ٢١٩ .

سـعتر

صـعتر = SA'TAR THYMUS VULGARIS (L) THYMUS SERPYLLUM

(E) THYMUS

(F) LE THYME

ويسمى حاشـا HASHA ومنه جبلي وسهلي (L) THYMUS SERPYLLUM

(E) CREEPING THYME (F) THYM

منها بري وبستاني وجبلي وطويل الورق ومدور الورق ودقيق الورق .

القانون ٣٨٣ ــ الأعسم ١٠٧ ــ البيروني ٢٤٦ ــ الشهابي ٧٣٤ ــ المعتمد ٢٨٥ ــ الخطيب ٤١ ــ قدامة ٢٧٢ .

سُـــــعْد = SO'D **(E) CYPERUS = SEDGE**

هو أصل نبات له ورق شبيه بالكراث غير أنه أطول وأرق ، ومنه بري ومنه ما يزرع في أراضي رطبة . ويسمى بالسريانية (سعدى) .

الأعسم ١٠٥ ــ القانون ٣٧٨/١ ــ المعتمد ٢٢٥ ــ البيروني ٢٢٠ .

ســـــــفرجل = SAFARJAL **(L) CYDONIA VULGARIS (E) QUINCE TREE (F) COGNASSIER**

شجر مثمر من الفصيلة الوردية . وقال فيه السريّ الرفّاء :

لك في السفرجل منظر تحظى به — تفوز منه بشمّه ومذاقه

هو كالحبيب سعدت منه بحسنه — متمأملًا ، وبلثمه وعناقه

ابن سينا ٢٣٧ ــ الشهابي ١٨٣ ــ المعتمد ٢٢٦ ــ الخطيب ٣٦ ــ البيروني ٢٢٢ ــ قدامة ٢٧٤ ــ القانون ٣٩٤ ــ الأعسم ١١١ .

ســــــقمونيا = **(L) CONVOLVUIUS SCAMMOMIA**

وتسمى أيضًا (محمودة) يستخرج منها صمغ شديد الإسهال وهو نبات له ثلاثة أغصان كبيرة مخرجها من أصل واحد .

الأعسم ١٠٧ ــ القانون ٣٨٥/١ ــ المعتمد ٢٢٧ ــ الخطيب ٣٦ ــ الشهابي ١٥٨ ــ البيروني ٢٢٢ .

ســـــكباج

طبخـــة

سُـــكَّر = SUKKARR **(E) SUGER**

البيروني ٢٢٥ ــ المعتمد ٢٣١ ــ الأعسم ١٠٩ ــ القانون ٣٨٩/١ ــ الخطيب ٣٧ ــ الشهابي ٧٠٥ .

ســـكر العُشَـــر

وهو منٌّ يقع على شجر العُشَر وهو كقطع الملح . جيد للمعدة والكبد ويصنع منه الكحل .

المعتمد ٢٣٣ ــ البيروني ٢٢٥ ــ الأعسم ١١٠ ــ القانون ٣٩٠/١ .

ســكر حجازي أو سكر مكة = **SUGAR**

وهو يُجْلَب من الحجاز مثل قطع الملح .

البيروني ٢٢٦ ــ المعتمد ٢٣١ ــ الشهابي ٧٠٥ ــ القانون ٣٨٩ .

ســكر فانيــذ

ورد ذكره في المعتمد ص ٢٣٢ (والفانيذ يلين الطبيعة) .

ســكر طَبْرَزد = SUKKAR TABARZAD

كلمة فارسية معناها السكر المقطّع بالطبر والطبر آلة تشبه الفأس .

الشهابي ٧٠٥ ــ البيروني ٢٢٦ ــ المعتمد ٢٣١ .

ســكبينج = SAKBINAJ

(E) GUM OF PERULA PERSICA

(L) SAGAPENUM

هو صمغ نبات شبيه بالقثاء ، وأجوده ما كان صافيًا وكان أحمر وداخله أبيض .

البيروني ٢٢٤ ــ المعتمد ٢٣٣ ــ القانون ٣٨٦ ــ الأعسم ١٠٨ .

ســكنجبين = SIKANJABIN = سـليخة = SALIKHAH

(L) CASSIA LIGNEA

(E) OXYMEL

والسكنجبين العنصلي هو قشور العنصل .

سنا = نَجَبْ = قرفة صينية .

البيروني ٢٢٦ ــ الشهابي ١١٥ ــ الخطيب ٣١ (سليخة) ــ المعتمد ٢٤٤ (سنا) ٢٣٤ (سليخة) .

سُــــلافَة = SULAFAH

WINE, CHOICEST

(سُلافَة العنب) قال البيروني : (سلافة العنب أي الخارج من غير عصير ، فهي تسلف البذور . وقيل : التي صُفَّتْ في الدنان ثم حولت إلى غيرها . وقال أبو يوسف للرشيد : « من العنب بلا عصير ولا مرثٍ ») .

وقال قتيبة المهلب :

شربت سُلاف الحبِّ والناس نِطْلَهُ ومن لا يرى فضل السُّلافِ على النطل

قال الشهابي في معجمه : « ما يسيل قبل أن يُعصر العنب » .

البيروني ٢٣٠ ــ الخطيب ٣٧ ــ الشهابي ٨٠٠ .

ســـلجم = SALJAM شـــلجم = SHALJAM

(L) BRASSICA COMPESTRIS

وهو اللفت COLZA

المعتمد ٢٦٩ ــ البيروني ٤٠٧ ــ الخطيب ٤٠ ــ الشهابي ١٥٣ ــ الأعسم ١٤١ ــ القانون ٤٣٨/١ .

ســلخ الأفــاعي

وهو جلد الأفاعي الذي يسلخ عنها في السنة مرة واحدة .

ســـلق = SILQ

(E) WHITE BEET

السلق والشوندر (البنجر في مصر) .. نوع نباتي واحد . فالزراعة على كرّ الأيام غلّظَت جذور الشوندر كما غلّظت ورق السلق . وهو بقل من الفصيلة السرمقية .

الشهابي ٦٥ ــ الخطيب ٣٧ ــ المعتمد ٢٣٥ ــ قدامة ٢٩١ ــ القانون ٣٨٧ ــ الأعسم ١٠٩ ــ القانون ٣٨٧/١ .

ســـليخة = SALIKHAH . نجب = NAJAB

القرفة الصينية

(L) CINNAMOMUM CASSIA

(E) CASSIA TREE = CHINESE CINNAMON TREE

البيروني ٢٢٦ ــ الشهابي ١٢٦ ــ المعتمد ٢٣٤ ــ الخطيب ٣٧ ــ القانون ٣٩١ .

ســـماق = SUMMAQ

RHUS (SUMACH)

هو شيء أحمر اللون حامض الطعم حبوب بشكل العدس .

تُمتُم = عَبْرَبْ = عَرَبْرَبْ = عنزِبْ = عُتْرب .

الأعسم ١٠٨ ــ القانون ٣٨٧/١ ــ المعتمد ٢٣٨ ــ البيروني ٢٣٣ ــ الخطيب ٣٧ ــ الشهابي ٧٠٧ .

ســـمسم = SUMSUM

(L) SESAMUM ORIENTAL

(E) SASSAME

يسمى أيضًا الجُلْجُلان = سَمْسَق .. نبات حولي زراعي دهني ، ودهن بزره يسمى الشَّيْرَج أو السِّيرِج .

البيروني ٢٣٣ ــ الأعسم ١١٠ ــ القانون ٣٩٢/١ ــ المعتمد ٢٣٩ ــ الخطيب ٣٧ ــ الشهابي ٦٥٤ .

ســـمك

(E) FISH

الأعسم ١١٠ ــ القانون ٣٩٢/١ ــ الخطيب ٣٧ ــ الشهابي ٢٦٠ ــ المعتمد ٢٤١ .

ســـمك الرضراض

أحد أنواع السمك .

سـمن = SAMN — **BUTTER OIL**

المعتمد ٢٤٣ ــ الخطيب ٣٧ ــ الأعسم ١١٠ ــ القانون ١/٣٩٠ ــ قدامة ٣٠٥ ــ الشهابي ٩٦ .

سـميد = SAMID

البيروني ٢٣٤ .

سـنا أندلسي = SANA ANDALUSI

انظر سنا = سكنجبين .

سـنا حـرمي = SANA HARAMI

وهو السنامكي نفسه .

البيروني ٢٣٨ .

سـنامكي = SANA MAKKI — **SENNA OF MECCA (CASSIA)**

البيروني ٢٣٨ .

سـنبل هندي = SUNBUL HINDI — **(L) PATRINIA SCABIOSAE FOLIA FISCH.**
(E) NARD

أجوده السوري ، الأشقر طيب الرائحة (VALERIANA JATAMANSICA) .

البيروني ٢٣٦ ــ المعتمد ٢٤٤ ــ الخطيب ٣٨ .

سـنبل الطيب = SUNBUL AL-TIB ، ناردين = NARDIN — **(L) VALERIANA**
(E) SPIKENARD
(F) NARD

القانون ٣٩٠ ــ البيروني ٢٣٦ ــ الشهابي ٧٦٦ ــ المعتمد ٢٤٤ ــ الخطيب ٣٨ .

سـنبل شـامي

سـنبل رومي

ســـــندروس = SANDAROS (L) JUNIPERUS COMMUNIS

(E) SANDARACHA

قال البيروني : « شجر السندروس يكون بأرض الزنج ، يشدخ ويشرَّط ويترك حتى يسيل ويجمد أولًا » .

البيروني ٢٣٨ ــ المعتمد ٢٤٥ ــ الأعسم ١٠٥ ــ القانون ٣٧٩/١ .

ســـــنكسبوة

ســـــوار الهنـــد

ســـــورنجان = SORINJAN = أصابع هرمس HERMS DACTYL

(L) COLCHICUM AUTOMNALE (E) COLEHICUM

وهي جذر كالقسطلة في الشكل وعليها قشرة كقشرتها .

البيروني ٢٤٠ ــ المعتمد ٢٤٧ ــ الأعسم ١٠٧ ــ القانون ٣٨٢/١ ــ الخطيب ٣٨ ــ الشهابي ١٥١ .

ســـــوسن = SAWSAN = رفيف = RAFIF IRIS, LILY

نبات زينة معروف .. وكان العرب يسمونه الزنبق .

البيروني ٢٣٨ ــ الخطيب ٣٨ ــ الشهابي ٣٧٨ ــ الأعسم ١٠٧ ــ القانون ٣٨٢/١ .

ســـــوسن أســـمانجوني = EPHEMORON

هو السوسن الذي بزرقة السماء .

البيروني ٢٣٨ ــ الشهابي ٣٧٨ .

حـــرف الشـــين

شـــاذنج = SHADHANJ = شـــاذنة = SHADANAH = حجر الدم = HAJAR AL-DAM

(E) HEMATITE

كلمة فارسية معناها (حجر الدم) وهو أكسيد الحديد الطبيعي .

البيروني ٣٨٥ ــ ابن سينا ٢٨٢ ــ المعتمد ٢٥٥ ــ الخطيب ٣٨ ــ الشهابي ٣٢٣ ــ القانون ٤٣٩ ــ الأعسم ١٤٢ .

شـــاه بلوط = SHAH BALLOT = القســـطل = QASTAL (L) CASTANEA VULGARIS

(E) CHESTNUT TREE

وهو الكستناء في الشام و (أبو فروة) في مصر . وكلمة الشاهبلوط فارسية . وكلمة القسطل يونانية . والكستنا لاتينية .

البيروني ٢٤٥ ــ المعتمد ٢٥٦ أو ٣٤/ بلوط ــ الخطيب ٣٨ ــ الشهابي ١٣٠ .

شـــاهترج : (دخان FUMUS) (E) FUMITORY (L) FUMARIA OFFICIMALIS

كلمة فارسية معناها (بقلة الملك) تشبه الكزبرة غير أن ورقتها أشد بياضًا .

البيروني ٣٨٦ ــ المعتمد ٢٥٣ ــ الخطيب ٣٨ ــ الأعسم ١٣٩ ــ القانون ٤٣٤/١ .

شـــــب = SHABB (E) ALUM

حجر له أصناف كثيرة كالمشقق والمستدير والرطب ومنه شب يماني يجلب من اليمن . وشب الأساكفة . وشب العصفر .

البيروني ٣٨٩ ــ المعتمد ٢٥٧ ــ القانون ٤٣٦ ــ الأعسم ١٤٠ .

شـــبْث = SHIBT (E) ANET, DILL (L) ANETHUM GRAVEOLENS

شبث = سنّوت

بقلة سنوية من التوابل وفصيلة الخيميات قريبة من الشمرة .

البيروني ٣٩٦ ــ المعتمد ٢٥٨ ــ الأعسم ١٤١ ــ القانون ٤٣٧/١ ــ الخطيب ٣٩ ــ الشهابي ٢٩ .

شُـــبْرُم = SHUBRUM (E) SPURGE

بقل ينبت في البساتين له قصب دقيق وزغب وورق كورق الطرخون وهو أحد السموم الذي يجب على الطبيب التوقي منها .

المعتمد ٢٥٩ ــ الأعسم ١٤١ ــ القانون ٤٣٨/١ ــ البيروني ٣٩٣ ــ الشهابي ٦٨٨ .

شـــجر البلـوط

أنظر (بلّوط) .

شجر سرو = SARU　　THE CYPRESS　　(L) CUPRESSUS

السرو شجرة طويلة معروفة دائمة الخضرة .

البيروني ٢٥٧ ــ المعتمد ٢٢٢ (سرو) ــ الأعسم ١٠٦ ــ القانون ١/٣٨٠ ــ الشهابي ١٧٩ ــ الخطيب ٣٦ .

شحم الأفاعي

وهو الشحم الذي يستخرج من الأفاعي .

شحم البط

وهو الشحم المستخرج من البط .

شحم الدب

وهو الشحم المأخوذ من الدببة .

شحم أوز

الشحم المستخرج من الأوز .

شحم دجاج

الشحم المستخرج من الدجاج .

شراب ريحاني

الخمر المستخرج من الريحان .

شعير = SHA'IR　　(F) L'ORGE　　(E) BARLEY　　(L) HORDEUM

ويسمى أيضًا شعير وشيتعور وشيتفور . جنس نباتات زراعية عشبية سنوية طبية من الفصيلة النجيلية .

قدامة ٣٢٨ ــ الخطيب ٤٠ ــ الشهابي ٥٩ ــ المعتمد ٢٦٣ ــ البيروني ٤٠١ ــ القانون ٤٤٠ ــ الأعسم ١٤٢ .

(E) WINDFLOWER **SHAQA'Q AL-NU'MAN = شـقائق النعمان**

ANEMONE (RED) وكلمة ANOMONE مأخوذة من النعمان وهو معروف عند العرب باسم شقرة .

البيروني ٤٠٣ ـــ الشهابي ٢٩ ـــ ابن سينا ٢٨١ ـــ المعتمد ٢٦٧ ـــ الخطب ٤٠ ـــ القانون ٤٣٣ ـــ الأعسم ١٣٩ .

(E) WAX **SHAM' = شـمع**

عَسْـو : مادة شمعية شبيهة بشمع العسل تفرزها نباتات وحشرات مختلفة .

الشهابي ٧٨٨ ـــ الخطيب ٤٠ ـــ المعتمد ٢٧٠ ـــ البيروني ٤١٥ .

شـمع أبيض

هو البارافين .

شـنج

والحلزون المقرن الحواجب .

(E) SEEDS OF CANNABIS **SHAHDANJ = شـهدانج**

QINNAB قنب

وهو (حب الملك) وهو (بذر القنب) .

وقد غلط الأعسم وذكرها (هو بذر شجرة العنب) .

البيروني ٤١٨/٣٨٧ ـــ الأعسم ١٣٩ ـــ القانون ٤٣٤/١ ـــ المعتمد ٢٧٣ .

(L) CONIUM MACULATUM **(E) HEMLOCK** **SHAWKARAN = شـوكران**

واسمه بالعربية « الطحماء » ، نبات له ساق ذات عقد ، ورقه كبير ، وله زهر أبيض وبزر سبيه ببزر الانسيون .

البيروني ٤١٩ ـــ الأعسم ١٤٠ ـــ القانون ٤٣٦/١ ـــ الخطيب ٤١ ـــ الشهابي ٣٣٧ .

SHONIZ = شـــونيز **(L) NIGELLA INDICA**

(E) THE FEVNEL FLOWERS

كلمة فارسية معربة وسماها العرب (الحبة السوداء) وهي بذور سوداء حريفة طيبة الرائحة وربما خلط بالعجين والخبز .

البيروني ٤٢١ ـــ الأعسم ١٤١ ـــ القانون ٤٣٧/١ ـــ المعتمد ٢٧٤ ـــ الخطيب ٤١ ـــ الشهابي ٤٩١ .

SHIH = شـــيح **(L) ARTEMISIA HERBA**

(E) ALBA

من نباتات الصحراء ترعاه الإبل . وهو شوك ترعاه الابل ، يكثر وجوده في بلاد بادية الشام . وذكر (ماكس مايرهوف) عن (الفرد قيصر) أنه يفرز منًّا سكريًّا في سيناء .

البيروني ٤٢٥ ـــ الخطيب ٤١ ـــ الشهابي ٤٢ ـــ المعتمد ٢٧٧ ـــ القانون ٤٣٥ ـــ الأعسم ١٤٠ .

شـــيرج = SHAIRAJ أو السيرج SIREJ **(F) L'HUILE DO SESAME** **(E) SESAME OIL**

وهو زيت يستخلص من طحن السمسم .

الخطيب ٤١ ـــ المعتمد ٢٧٩ ـــ الشهابي ٦٥٤ ـــ قدامة ٣١١ .

شـــيرزق : (شـــيرزج) SHIRZAQ

كلمة فارسية وهي (لبن الخفاش) وقال في المعتمد هو(بول الخفاش) .

البيروني ٤٢٦ ـــ المعتمد ٢٨٠ .

شـــيطرج = SHAITARAJ

وهو (عُصَاب) باللغة البربرية . وينبت كثيرًا في القبور والحيطان العتيقة والمواضع التي لا تحرث .

المعتمد ٢٧٦ ـــ البيروني ٤٢٦ ـــ الأعسم ١٣٩ ـــ القانون ٤٣٤/١ .

شَـــيْلَمْ = SHAILAM **(L) LOLIUM PERENNE**

هو الزؤان الذي يكون في الحنطة فيفسدها وهو (السُّلْتْ) RYE.

المعتمد ٢٧٧ ـــ الأعسم ١٣٩ ـــ القانون ٤٣٤/١ ـــ البيروني ٤٢٧ ـــ الخطيب ٤١ ـــ الشهابي ٦٢٦ .

حـــــرف الصـــــاد

صـــــابون = SABON **SOAP**

وهو معروف . خليط من حوامض دهنية وقلي .

الخطيب ٤١ ــ الشهابي ٦٧١ ــ الأعسم ١٢٥ ــ القانون ٤١٥/١ .

صـــبر = SABR (F) ALOE'S (E) TURBENTINE TREE OR OAK (L) ALOE VULGARIS

شجرة الصبر لها ورق كورق الإشفيل . منه العربي ومنه السمنجاني ومنه السُّقطريّ ، وسُقطرىٰ جزيرة بقرب ساحل اليمن . وماؤه كماء الزعفران ورائحته كالمر .

البيروني ٤٣٠ ــ المعتمد ٢٨١ ــ الخطيب ٤١ ــ الشهابي ٢١ ــ القانون ٤١٥ ــ الأعسم ١٢٦ .

صـــدأ حـــديد = RUST

وهو ثاني أكسيد الحديد .

الأعسم ١٢٦ ــ القانون ٤١٦/١ .

صـــدف = SADAF **(E) SEASHELL**

ومنه الصدف المحرق ويستعمل في صناعة الأكحال .

البيروني ٢٤٦ ــ ابن سينا ٢٦٢ ــ القانون ٤١٤ ــ الأعسم ١٢٥ .

صـــفرة بيض

وهي محّ البيض المعروف .

صـــمغ = GUM, RESINS

البيروني ٢٤٧ ــ الأعسم ١٢٥ ــ القانون ٤١٥/١ ــ الخطيب ٤٢ ــ الشهابي ٥٥٥ .

صمغ البطم = SAMGH AL-BUTM

(L) PISTACIA TEREBINTHUS (E) GREEN TERBINTH

هو العَلَك ، مثل المصطكى ، ونفعه مثله .

المعتمد ٢٩١ ــ الشهابي ٥٥٥ ــ الخطيب ٤٢ .

صمغ عربي = SAMGH' ARABI

(L) RESINS

(E) ARABIC GUM

البيروني ٢٤٧ ــ المعتمد ٢٨٧ ــ الخطيب ٤٢ ــ ابن سينا ٢٦٢ ــ الشهابي ٣٢٠ ــ الأعسم ١٢٥ .

صندل :

(L) SIRSUM MYRTIFOLIUM

(E) SANDAL WOOD

شجرة ذات خشب متين عَطِر من أصل هندي منه عدة أنواع : الأحمر EPICHARIS BAILLONI والأبيض SANTALU ALBUM والليموني EPICHARIS LOURREIRI ومن أجود أنواع الصندل الأبيض هو الصندل المقاصيري .

الشهابي ٦٣٣ ــ الخطيب ٤٢ ــ المعتمد ٢٩٣ ــ البيروني ٢٤٨ ــ القانون ٤١٤ ــ الأعسم ١٢٥ .

حرف الضاد



(L) RANA ESCULENTA

(E) FROG

حيوان برمائي معروف .

البيروني ٢٥١ ــ الأعسم ١٥٩ ــ القانون ١/٤٦٦ ــ الخطيب ٤٢ ــ الشهابي ٢٧٨ ــ المعتمد ٢٩٩ .

حرف الطاء

طباشير = TABASHIR

(E) CHALK, SUGAR OF BOMBO — (SILICEOUS EARTH)

البيروني ٢٥٣ ــ المعتمد ٣٠١ ــ القانون ٣٢٦ ــ الأعسم ٧٥ .

(E) MOSS, ALGAE **TUHLUB = طُحْلُبْ**

وهو خضرة شبيهة بالعدس فوق الماء . ومنه البحري الذي ينبت على الحجارة والجرف . ويسمى الأشنة في الشام .

قال البحتري :

حتى تجلى الصبـــح في جنباتـــه كالماء يلمـــح من وراء الطحـــلب

وقال الصنوبري في نهر قويق في مدينة حلب :

إذا ما الضفـــادع نادينـــه قُويـــق قُويـــق إلى أن يجيبـــا

فيأويـــن منـــه بقايـــا كُسِـــين من طحلب الصيف ثوبًا قشيبا

الأعسم ٧٦ ــ القانون ٣٢٧/١ ــ البيروني ٢٥٢ ــ الخطيب ٤٣ ــ الشهابي ٢١٣ ــ المعتمد ٣٠٢ .

TARATHITH = طـــراثيث

وهو عروق نبات رملي يضرب إلى الحمرة ويشبه المحروث . وقيل أنه شيء يسيل من شجر السَمُر . أو حيضُ سَمُر البكور .

البيروني ٢٥٤ ــ الأعسم ٧٥ ــ القانون ٣٢٧/١ ــ الخطيب ٤٣ (طرثوث) ــ الشهابي ٧١٣ (ذُؤنون) .

(E) DANDELION **TARKHASHQOQ = TALKHASHQUQ = طلخشـــقوق = طرخشـــقوق**

وهو نوع من الهندباء البرية . وذكرها الشهابي باسم طرخشقون .

البيروني ٢٥٦ ــ الأعسم ٧٥ ــ القانون ٣٢٦/١ ــ الخطيب ٤٣ ــ الشهابي ١٨٩ ــ المعتمد ٣٠٦ .

طفـــل (أنجبـــار)

قال البيروني : « وهو من جنس عصا الراعي وهو نبات أكثر ما ينبت على شطوط الأنهار بين العليق » .

البيروني ٨١ (انجبار) ــ المعتمد ٨ .

طـــــلاء = 'TILA

قال البيروني : « الطلاء الشراب . أو خاثر الشراب .

وقال عيد الأبرص :

هي الخمــر تُكنــى بأُمِّ الطِّــلاء كما الــذئب يُكنــى أبــا جَعْــدَة

وقال آخر :

رأيت الخمــور كشبــه الطلــىٰ وقــد تُشْبــه البلــدة البلـــدة

فهــــذا حلال وهـــــذا حرام كما الــذئب يُكنــى أبــا جعــدة

البيروني ٢٥٧ ــ المعتمد ٣٠٨ .

طلـــــع = 'TAL SPADIX = SPIKE

ويمكن تسميته عِذْقًا وكباسة وقنوًا .

الخطيب ٤٣ ــ المعتمد ٣٠٧ ــ الشهابي ٦٧٩ .

طواهـــج ج (طيهوج) (E) WOOD GROUSE (L) TETRAO UROGALLUS

وهو طائر شبيه بالحجل الصغير غير أن عنقه أحمر ومنقاره ورجلاه حمر مثل الحجل وما تحت جناحيه أسود وأبيض . وهو ضعيف مثل الدراج . ويدعوه الشهابي (ديك الخَلَنْجْ) .

المعتمد ٣٠٨ ــ الخطيب ٤٤ ــ الشهابي ٨٠٣ .

طيـــــن : اقريطش CLAY (CRETE EARTH) .

البيروني ٢٥٨ ــ المعتمد ٣٠٩ ــ القانون ٣٢٨ و ٣٣٠ ــ الأعسم ٧٧ .

طين أرمني

طين أحمر

الأعسم ٧٦ ــ القانون ٣٢٩/١ ــ البيروني ٢٥٨ ــ المعتمد ٣١٠ .

طين رومي = TIN RUMI (E) CLAY

البيروني ٢٥٨ ــ المعتمد ٣١ ــ القانون ٣٢٩ .

طين شـــاموس SAMIAN EARTH SAMIAN CLAY

البيروني ٢٥٨ ــ الأعسم ٧٧ ــ القانون ٣٢٩/١ ــ المعتمد ٣١١ .

طين قيمـــوليا

قال ابن سينا : [قال حنين : « هذا هو الطين الديري وهو صنفان أحدهما أبيض والآخر فرفيري »] .

الأعسم ٧٧ ــ القانون ١/٣٣٠ ــ المعتمد ٣١٢ .

طين مختـــوم

ويسمى مغرة . وهو معروف أجوده البغدادي .

المعتمد ٣٠٩ ــ الأعسم ٧٧ ــ القانون ١/٣٣٠ .

حـــرف العـــين

عاقـر قرحـا = ‘AQIR QARHA

(L) ANACYLUS PYRETHRUM (E) PELLITORY OF SPAIN (F) PYRETHRE

كلمة فارسية TARA NACIRADIX تعني (الجذر العريان) هو أصل الطرخون الرومي . وهو نبات يشبه في شكله وقضبانه وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الأبيض .

القانون ٣٩٦ ــ الشهابي ٥٣٤ ــ البيروني ٢٦١ ــ الخطيب ٤٤ ــ المعتمد ٣١٥ ــ الأعسم ١١٤ .

عنبر ممســك : (L) PHYSETER MACROCEPHALUS (E) CACHALOT

قال ابن سينا : « العنبر فيما يظن نبع عين في البحر ، والذي يقال في أنه زبد البحر أو روث دابة بعيد » . أجوده الأشهب . وقال الشهابي : « جنس لبونات بحرية كبيرة من رتبة الحوتيات » .

القانون ١/٣٩٨ ــ الأعسم ١١٤ ــ الخطيب ٤٧ ــ الشهابي ٩٩ ــ البيروني ٢٧٣ .

عـــدس = ‘ADAS (L) LENS CULINARIS = LENS ESCULENTA

(E) LENTIS (F) LENTINE

عدس الماء هو (VALLISNERIA SPIRALIS)

الشهابي ٤١٢ ــ الخطيب ٤٥ ــ المعتمد ٣١٧ ــ ابن سينا ٢٤٧ ــ القانون ٤٠١ ــ الأعسم ١١٥ ــ البيروني ٢٦٢ .

(E) CELANDINE (L) CHELIDONIUM MAJUS 'UROQ AL-SABBAGHIN = عـروق الصـباغين

وهو العروق الصفر ، نبات بري من الفصيلة الخشخاشية ، ويسمى أيضًا بقلة الخطاطيف ، والصنف الصغير يسمى الماميران ، والكبير هو الكركم .

الخطيب ٤٥ ـــ الشهابي ١٢٧ ـــ الأعسم ١١٤ ـــ القانون ٣٩٩/١ ـــ المعتمد ٣٢٠ .

'AZIZ = عـزيز

أما العزيز الكبير والعزيز الصغير فهما القنطوريون الكبير والصغير .

الأعسم ١١٧ ـــ القانون ٤٠٤/١ .

(E) HONEY 'ASAL = عسـل

مادة سكرية يصنعها النحل من مغثور الزهر ، وقال رسول الله ﷺ « عليكم بالشفاءين العسل والقرآن » .

القانون ٤٠٢ ـــ البيروني ٢٦٤ ـــ الشهابي ٣٤٦ ـــ الخطيب ٤٥ ـــ المعتمد ٣٢٣ ـــ الأعسم ١١٥ .

(L) POLY GONUM AVI CULARE 'ASA AL-RA'I = عصى الراعي

(E) KONT GRASS = KONT WEED

هو البطباط وهو الجنجر ومنه ذكر ومنه أنثى .

الأعسم ١١٣ ـــ القانون ٣٩٥/١ ـــ المعتمد ٣٢٦ ـــ البيروني ٢٦٩ ـــ الخطيب ٤٥ ـــ الشهابي ٣٩٤ .

(L) QUERCUS INFECTORIA (E) GALL OAK (F) CHENE AGALLE 'AFS = عفـص

ثمرة غير قابلة للأكل تنتج عن شجر بلوط العفص الذي يكثر تواجده في بلاد الشام وهو قابض .

الشهابي ٥٩٠ ـــ الخطيب ٤٦ ـــ المعتمد ٣٢٩ ـــ ابن سينا ٢٤٤ ـــ القانون ٣٩٩ ـــ البيروني ٢٧٠ ـــ الأعسم ١١٥ .

(E) AGATE 'AQIQ = عقيـق

والعقيق الأحمر هو = (E) COR NELIAN

وهو صوانات الألمونيوم والكلس والمغنزيوم .

البيروني ٢٧١ ـــ الخطيب ٤٦ ـــ الشهابي ١٢ و ١٦٣ ـــ المعتمد ٣٣٠ .

علقم = 'ALQAM

هو (الحنظـــل) .

عُلَّيــق = 'ULLAYQ **(E) BLACKBEERY**

ورقه مشاكل لورق الورد في خضرته وشكله وخشونته وله ثمر شبيه بثمر التوت . ويسمى أيضًا (التوت الشوكي) .

المعتمد ٣٣٢ ــ البيروني ٢٧٢ ــ الخطيب ٤٧ ــ الشهابي ٧٣ ــ الأعسم ١١٥ ــ القانون ١/٤٠٠ .

عنـــاب = 'INNAB **(E) JUJUBE TREE** **(L) ZIZYPHUS VULGARIS**

ثمر شجرة معروفة .

الأعسم ١١٤ ــ القانون ١/٣٩٩ ــ الخطيب ٤٧ ــ الشهابي ٣٨٨ ــ المعتمد ٣٤٠ ــ البيروني ٢٧٤ .

عنـــب = INAB **(E) GRAPE**

ثمر معروف .

الخطيب ٤٧ ــ الشهابي ٣٠٩ ــ البيروني ٢٧٤ ــ المعتمد ٣٣٥ ــ الأعسم ١١٧ ــ القانون ١/٤٠٤ .

عنب الثعـــلب = 'INAB AL-THA'LAB **(L) SALANOMNI GRUM**

(E) NIGHT SHADE = FOX GRAPE **(F) MORELLE NORIE**

هو القنا والكاكنج .

البيروني ٢٧٤ ــ المعتمد ٣٣٦ ــ الشهابي ٤٧٠ ــ الخطيب ٤٧ ــ القانون ٣٩٧ ــ الأعسم ١١٤ .

عنـــزروت

هو الأنزروت وقد ذكر في حرف (الألف) .

عُنْصُــــل = SQUIL

بصل البر ، وله ورق مثل الكراث وهو (بصل الفأر) .

المعتمد ٣٤١ ــ البيروني ٢٧٧ ــ الأعسم ١١٤ ــ القانون ١/٣٩٦ ــ الخطيب ٤٨ ــ الشهابي ٦٤١ .

عـــود = ‘UD **(L) GUAIACU MOFFICINALE**

(E) LIGNUM VITAE

وله في لغة العرب أسماء كثيرة .. أجوده الهندي الأسود الدسم الرزين ويعرف بالبنكالي . ثم القماري خفيف الوزن إلى البياض .

البيروني ٢٧٧ ــ الخطيب ٤٨ ــ الشهابي ٣١٩ ــ الأعسم ١١٧ ــ القانون ٤٠٤/١ ــ المعتمد ٣٤٥ .

عوســـج = هو الحضض EUROPEAN LYCIUM

وهو « أم غيلان » ينبت في البادية ، له شوك وورق طويل دسم لين . أنظر (حضض) .

عينون « شريانة » أو « سنا أندلسي » **(E) GOLBE DAISY** **(L) GLOBULARIA VULGARIS**

الخطيب ٤٨ ــ الشهابي ١٨٨ .

عيــون البقر = ‘UION AL-BAQAR

أهل المغرب يسمونه الأجاص وهو عنب أسود غير حالك ، مدور ، كبار ، مدحرج ، ليس بصادق الحلاوة .

المعتمد ٣٤٧ ــ الخطيب ٤٨ ــ البيروني ٢٧٩ ــ الشهابي ١٨٨ .

حـــــرف الغين

غاريقـــون = GHARIQON **(E) MEADOW MUSHROOM** **(L) AGARICUS CAMPESTRIS**

AGARIC هو أصل شجرة أو نبات ينبت على أصل الشجرة ، أجوده الشديد البياض ، أملس الجوانب ، خفيف الوزن ، حلو الطعم .

البيروني ٢٨٠ ــ المعتمد ٣٤٩ ــ الخطيب ٤٨ ــ الشهابي ١٢ ــ القانون ٤٦٧/١ ــ الأعسم ١٦٣ .

غالِيَـــــة = GHALIAH = زيوليت **(E) ZEOLITE**

أخلاط من مواد متعددة السك والمسك والعنبر والكافور ودهن البان أو دهن النيلوفر . وتتألف من سليكات الصوديوم والبوتاسيوم المميَّأة .

الأعسم ١٦٤ ــ القانون ٤٧٠/١ ــ الخطيب ٤٨ ــ الشهابي ٨١٤ ــ المعتمد ٣٥١ .

غبـــار الرحى = GHUBAR AL-RAHA

وهو الغبار الذي يخرج من رحى طحن الحبوب .

غبيـــــراء = GHUBAIRA' **SERVICE TREE (SORB)**

شجرة معروفة وثمرتها على قدر الزيتونة المتوسطة ، ونواها صغير إلى الطول . ولونها أحمر ناصع الحمرة .

البيروني ٢٨١ ــ المعتمد ٣٥١ ــ الأعسم ١٦٣ ــ القانون ٤٦٧/١ ــ الخطيب ٤٨ ــ الشهابي ٦٧٧ .

حـــــرف الفـــاء

فانيـــــد = FANID

قال صاحب المعتمد : « فانيذ سَجْزِيّ منسوب إلى سجستان ، أجوده الأبيض المعمول من سكر نقي . وهو أغلظ من السكر ».

وقال ابن سينا : « هو عصارة قصب مطبوخة » .

البيروني ٢٨٥ ــ المعتمد ٣٥٦ ــ الأعسم ١١٩ ــ القانون ٤٠٥/١ .

فجـــــل = FIJL **(E) RADISH** **(F) LE RADIS** **(L) RAPHANUS SATIVUS**

وهو بقل حولي يزرع لجذْرِهِ الذي يؤكل .

البيروني ٢٨٦ ــ المعتمد ٣٥٧ ــ الخطيب ٥٠ ــ الشهابي ٥٩٣ ــ القانون ٤١١ ــ الأعسم ١٢٢ .

فراخ الحمـــــام = YOUNG PIGEON

فراخ الخطـــاطيف = YOUNG BATS

الخطاطيف الصغيرة .

فـــراريج = CHICKEN

فراســـيون = FARASIUN **(L) MARRUBIUM VULGARE**

(E) WILD LEAVE

كلمة يونانية نبات عشبي بري من الفصيلة الشفوية ، وهو الكراث الجبلي = العلقم .

البيروني ٢٧٦ ــ الأعسم ١٢١ ــ القانون ٤٠٨/١ ــ الخطيب ٥٠ ــ الشهابي ٤٤٦ ــ المعتمد ٣٥٩ .

فربيـــــون : FARBIUN (E) SUN SPURGE (L) EUPHORBIUM HELIOSCOPIA

اللبانة المغربية صمغ الأشنان الفارسي .. ويسمى أيضًا اليَتُوع واليتُّوع والتَّيُّوع ، وهو نبات له لبن دارّ ، ومن أصنافه الشبرم ، حلبلاب ، ماهودانة ولاعِيَة .

البيروني ٢٨٧ ــ المعتمد ٣٦١ ــ الأعسم ١٢١ ــ القانون ٤٠٨/١ ــ الشهابي ٢٣٦ ــ الخطيب ٥٠ .

فَرَنْجَمَشْكْ وهو الحبق القرنفلي = FARANJAMASHK (E) VILLOUS BASIL (L) OCIMUM PILOSUM

وبعضهم يسميه فلنجمشك ، ويقال له برنجمشك وأفلنجمشك ، وهو صنفان : بستاني وبري .

المعتمد ٣٦٢ ــ الأعسم ١١٩ ــ القانون ٤٠٦/١ ــ البيروني ٢٩٤ ــ الخطيب ٥١ ــ الشهابي ٥٠١ .

فُسْـــتُق = FUSTUQ (E) PISTACHIO (L) PISTACHIO ALEPPINA

قال صاحب المعتمد : هذه الشجرة أكثر ما تكون في بلاد الشام ، وثمرتها طيبة ومنه الشامي والخراساني وأشهره الفستق الحلبي .

الأعسم ١٢٢ ــ القانون ٤١٢/١ ــ البيروني ٢٨٩ ــ المعتمد ٣٦٣ ــ الخطيب ٥١ ــ الشهابي ٥٥٤ .

فطـــــــر =FITR (E) MUSHROOM (L) FUNGUS

فلفـــــل (L) CAPSICUM FRUTESCANS

(E) CHILLEE PEPPER

فلفــــل أبيض = FULFUL ABYAD (L) PIPER ALBUM (E) WHITE PEPPER (F) POIVER BLANC

قدامة ٤٩٣ ــ المعتمد ٣٦٧ ــ الخطيب ٥٢ ــ ابن سينا ٢٥٣ ــ الشهابي ٥٣٥ ــ القانون ٤٠٦/١ ــ الأعسم ١٢٠ .

فلفــل أســـود = FULFUL ASWAD

(F) POIVRE NOIR (E) BLACK PEPPER (L) PIPER NIGRUM

جنس شجر من الفصيلة الفليفلية تستعمل ثماره المسحوقة في الطعام . وهو من أشجار البلاد الحارة .

الخطيب ٥٢ ــ الشهابي ٥٣٥ ــ المعتمد ٣٦٧ ــ قدامة ٤٩٣ ــ القانون ٤٠٦/١ ــ الأعسم ١٢٠ .

فوذنـــج أو فَوْتَنْــج = FAWTANJ

منه الجبلي والبستاني ويسمى WATER - MINT أو فوتنج نهري أو حبق المـاء أو نعنع المـاء .

الأعسم ١٢١ ـــ القانون ٤٠٩/١ ـــ البيروني ٢٩٦ ـــ الخطيب ٥٢ ـــ الشهابي ٧٨٧ ـــ المعتمد ٣٧٢ .

فـــوفل = FAWFAL = كَوْثَـــل = KAWTHAL (E) BETEL PALM (L) ARECA CATECHU

نبات الفوفل نخلة مثل نخلة النارجيل منه أسود ومنه أحمر .

الشهابي ٤٠ ـــ المعتمد ٣٧٢ ـــ الخطيب ٧٢ ـــ البيروني ٢٩٧ ـــ القانون ٤٠٥ ـــ الأعسم ١١٩ .

فـــول = FOOL (E) BEAN (L) FABA VULGARIS

وهو من البقول الشائعة ، ويؤكل مطبوخًا أو مسلوقًا ويستخرج منه بعض زيوت .

الشهابي ٦٢ ـــ الخطيب ٥٢ .

فَيْجَـــن = FAYJAN (E) GARDEN RUE (L) RUTA GRAVEOLENS

هو السَّذاب بنوعيه البري والبستاني .

البيروني ٢٩٨ ـــ الخطيب ٥٢ ـــ الشهابي ٦٢٣ ـــ المعتمد ٣٧٥ .

حـــرف القـــاف

قارصـــعنة (E) AMETHYST ERYNGO (L) ERYNGIUM AMETHYSTINUM

وذكرها البيروني (قَرْصَعْنة) وهي الشوكة الزرقاء أو الشوكة اليهودية ومنها أنواع : القِرصعنة الألبية ، والجَمَسْتِيَّة ، والشرقية .

البيروني ٤٢١ ـــ المعتمد ٢٧٥ (قرصعنة زرقاء) ـــ الشهابي ٢٤ ـــ الخطيب ٤٠ ـــ الأعسم ١٤٣ (شوكة يهودية) ـــ القانون ٤٤١/١ .

قاقـــلة = QAQELAH هو الهيل (L) ELETTARIA CARDAMOMUM

(E) CARDAMON

وهي من الأفاوية العطرية يؤتى به من بلاد اليمن والهند .

البيروني ٢٩٩ ـــ الخطيب ٥٣ ـــ الشهابي ١١٢ ـــ المعتمد ٣٧٥ ـــ الأعسم ١٢٧ ـــ القانون ٤١٦/١ .

قاقُـــلّى = QAQULLA (E) SEA - ROCKET (L) CAKILE MARITIMA

وهو القلّام وهو من الحمض والناس يأكلونه مع اللبن ، وهو مثل الأُشنان ويسميه العوام (رشاد البحر) .

المعتمد ٣٧٦ ــ الخطيب ٥٣ ــ الشهابي ٦٤٧ .

قانصـــة = QANISAH

وهي قانصة الحيوانات وأجودها قانصة الحباري .

المعتمد ٣٧٧ ــ الأعسم ١٣٢ ــ القانون ٤٢٦/١ .

قِثّـــاء = QITHA' (E) EGYPTIAN CUCUMBER (L) CUCUMIS MELOCHATE

أخف من الخيار . من البقول السنوية . وتسمى أيضًا القُشْعُر .

البيروني ٣٠٠ ــ المعتمد ٣٧٨ ــ الأعسم ١٣٢ ــ القانون ٤٢٥/١ ــ الخطيب ٥٣ ــ الشهابي ١٧٧ .

قثـــاء الحمار (E) SQUIRTING CUCUMBER (L) ECBALLIM ELATERIUM

هو القثاء البري وهو العلقم .

المعتمد ٣٧٩ ــ البيروني ٣٠١ ــ الخطيب ٥٣ ــ الشهابي ٢١٧ ــ الأعسم ١٣٢ ــ القانون ٤٢٥/١ .

قـــديد

وهو اللحم المجفف مع التوابل .

قَـــرْدمانا = QARDMANA

شجرة تنبت في ارمينيا وبلاد الهند والعرب .

المعتمد ٣٨٠ ــ البيروني ٣٠٤ ــ الأعسم ١٢٧ ــ القانون ٤١٧/١ ــ الشهابي ١١١ (كراويا) .

قُـــرْطُم = QURTUM (E) SAFFLOWER

وهو حب العصفر . ومنه الهندي وهو حب النيل ، ومنه البري ، ومن أسمائه أيضًا البهرمان ، والبهرم والمرّيق والإحريض والخريع . ويستخرج منه صباغ أحمر جميل لصبغ الحرير . كما يصنع منه حمرة الخدود الجيدة .

البيروني ٣٠٥ ــ الأعسم ١٢٨ ــ القانون ٤١٩/١ ــ المعتمد ٣٨٤ ــ الشهابي ٦٢٨ ــ الخطيب ٥٤ .

قــــرع

(L) VEGETABLE MARROW

(E)PUMPKIN = CUCURBITA

بقل معروف .

البيروني ٣٠٥ ــ المعتمد ٣٨٢ ــ الأعسم ١٣١ ــ القانون ٤٢٤/١ ــ الخطيب ٥٤ ــ الشهابي ١٧٧ .

قــــرفة = (L) CINNAMOMUM CASSIA (E) CASSIA BARK TREE (F) LA CANNALLIER QIRFAH

القرفة الصينية هي السليخة . وتسمى أيضًا قرفة دار صيني وهي كلمة فارسية معناها قرفة الخشب الصيني . وهي شجرة من الفصيلة الفارية تؤخذ قشور جذوعها وتيبس وتستعمل كتابل وفي الطب .

المعتمد ٣٧٦ ــ الخطيب ٥٤ ــ الشهابي ١٣٦ ــ قدامة ٥٢٥ ــ البيروني ٣٠٣ ــ القانون ٤١٧ ــ الأعسم ١٢٧ .

قــــرن الأيل = QARN AL-AYAL (E) BUCKS HORN (L) PLANTAGO CORONOPUS

نبات عشبي يؤكل ورقه على شكل سلطة .

الأعسم ١٣٢ ــ القانون ٤٢٦/١ ــ المعتمد ٣٨٣ ــ الشهابي ٥٥٧ .

قرنفــــل = QARANFUL (F) LE GIROFLIER (E) CLOVE (L) DIANTHUS CARYO PHYLLUS

وهو نور غير متفتق مجفف مأخوذ من شجرة AMYRIS HEPTAPHYLIA وإما من شجرة EUBENIA CORYOPHYLLATA

المعتمد ٣٨٦ ــ ابن سينا ٢٦٤ ــ البيروني ٣٠٢ ــ الشهابي ١٤٣ ــ الخطيب ٥٤ ــ قدامة ٥٢٨ ــ القانون ٤١٦ ــ الأعسم ١٢٧ .

قُــــرّيص

هو الانجرة والخربق .

البيروني ٣٠٥ ــ المعتمد ٣٨٥ .

قــــز = QAZZ

SILK = RAW SILK

هو الحرير والإبريسم . والقز هو الحرير الخام على الحال التي يكون عليها عندما يستخرج من الصُّلَّجَة .

الشهابي ٦٦١ ــ الخطيب ٥٤ .

قُسْــــــط = QUST (L) COCCUS ILICIS

(E) COCCUS

القسط ضربان أحدهما الأبيض المسمى البحري والآخر الهندي وهو أسود غليظ وقد ذكر الشهابي في معجمه أن القسط الشامي هو الرَاسَنْ واسمه اللاتيني INULA HELENIUM.

البيروني ٣٠٧ ــ المعتمد ٣٨٦ ــ القانون ٤٢٠ ــ الخطيب ٥٤ ــ الشهابي ٣٧٦ .

قشـــر البيض

قشر البيض هو الطبقة الكلسية (فحمات الكالسيوم) التي تغطي البيضة .

قشـــر الرمــان

معــروف .

المعتمد ٣٨٩ .

قشـــور الغرب = QISHR AL-GHARAB .

الغرب هو ALTHAEA وذكر الشهابي أنه الخطمىٰ .

الشهابي ٢٢ ــ البيروني ٢٨١ .

قصــب الذَّريرة (E) IVY

القصب أنواع كثيرة . وقصب الذّريرة ينبت في بلاد الهند وأجوده ما كان لونه ياقوتياً متقارب العقد .

الأعسم ١٢٨ ــ القانون ١/٤١٨ ــ المعتمد ٣٩٠ ــ البيروني ٣٠٩ (IVY) .

قصــب الســكر (E) SUGAR CANE (L) SACCHARUM OFFICINARUM

معروف ويستخرج منه السكر ويسمى أيضًا (مُصَّان) .

الخطيب ٥٥ ــ البيروني ٣١٠ ــ الشهابي ٧٠٦ ــ الخطيب ٥٥ .

قطــــران = QATERAN (E) TAR

ويسمى أيضًا شربين . وهو دهن شجر منها الشربين والينبوت والعرعر والعتم والتألب . وهو مادة راتنجية تحصل من تقطير الخشب أو تقطير الفحم الحجري .

المعتمد ٣٩٢ ــ البيروني ٣١٠ ــ الخطيب ٥٥ ــ الشهابي ٧٢٢ ــ القانون ٤١٩ .

قطف = QATAF — (L) ATRIPLEX HORTENSIS — (E) ORACH

هو السرمق ، وذكر في البيروني أنه الـ (SPINACH) ، وذكر الشهابي أنه الاسفاناخ الرومي (ORACH) .

البيروني ٣١٠ ــ الخطيب ٥٥ ــ المعتمد ٣٩١ .

قطن — (E) COTTON

معروف

الشهابي ١٦٥ .

قلقديس :

قلقطار = QULQUTAR

هو أكسيد الحديد الطبيعي COLCOTHAR

الشهابي ١٥١ ــ الخطيب ٥٦ ــ الأعسم ١٢٩ ــ القانون ٤٢٢/١ .

قِلْيَ = QILI — (E) ALCALI

الأعسم ١٣٠ ــ القانون ٤٢٣/١ ــ الخطيب ٥٦ ــ المعتمد ٣٩٦ .

قلقنت = QALQANT أو قلقند = QALQAND

الأعسم ١٢٩ ــ القانون ٤٢٢/١ .

قُنَّبيط = QUNNABIT — (E) CAULI FLOWER — (L) BRASSICA OLERACEA

بقلة زراعية سنوية .

الشهابي ١١٨ ــ الخطيب ٥٦ ــ المعتمد ٤٠٢ .

قنطوريون — (E) CENTAURY — (L) CENTAUREA AMERICANA

نبات من فصيلة المركبات الأنبوبية الزهر ومنه الكبير والصغير وهي العزيز الكبير والعزيز الصغير وله أنواع عديدة .

الأعسم ١١٧ ــ القانون ٤٠٤/١ ــ الخطيب ٥٦ ــ الشهابي ١٢١ .

قنـــــة = QINNAH (E) GALBANUM PLANT (L) FERULA GALBANIFLUA

هي البارْزَدْ بالفارسية . وهو صمغ نبات شبيه بالقثاء في شكله وأجوده ما كان شبيهًا بالكندر .

الأعسم ١٢٩ ــ القانون ٤٢١/١ ــ الخطيب ٥٦ ــ الشهابي ٢٥٤ ــ المعتمد ٣٩٨ .

حـــــرف الـــكاف

كافـــــور = KAFUR (L) CINNAMOMUM CAMPHORA

(E) CAMPHOR

وهو مادة عطرية بيضاء متبلورة تستخرج من شجرة ضخمة جدًا تنبت في نواحي الصين وهو صنفان القيصوري والرياحي .

الأعسم ٨٣ ــ القانون ٣٣٦/١ ــ الخطيب ٥٧ ــ الشهابي ١٠٥ ــ المعتمد ٤٠٤ .

كَبَـــــابة = KABABAH (L) PIPER CUBEBA

ويسمى أيضًا (حب العروس) . نبات من الفصيلة الفلفلية .

المعتمد ٤١٠ ــ الخطيب ٥٧ ــ الشهابي ٥٥٤ ــ الأعسم ٨٤ ــ القانون ٣٣٩/١ .

كَبَـــــرْ = KABAR (E) CAPPARIS (L) CAPPARIS SPINOSA

هو شجرة مشوّكة منبسطة على الأرض باستدارة وشوكها معقوف على شكل شوك العليق وله ورق مثل ورق السفرجل وذكر البيروني أنه يسمى (أُصَفْ) .

المعتمد ٤٠٧ ــ الأعسم ٨٦ ــ القانون ٣٤٣/١ ــ البيروني ٤٧ ــ الشهابي ١٠٩ ــ الخطيب ٥٧ .

كبـــــريت = KIBRIT (E) SULPHUR = SULFUR

جسم بسيط يوجد حول البراكين القديمة ، ويستعمل في الزراعة .

الخطيب ٥٧ ــ الشهابي ٧٠٧ ــ الأعسم ٨٤ ــ القانون ٣٣٩/١ ــ المعتمد ٤١٠ .

كَتّـــــان = KATTAN (E) LINEN (L) LINUM USITATISSIMUM

جنس نباتات معظمها عشبية يزرع نوعها الشائع للحصول على أليافها .

الخطيب ٥٨ ــ الشهابي ٤٢٠ ــ المعتمد ٤١٢ .

(E) GOAT'S THORN KUTHAYRA' = **كُثَيْــــــــراء**

صمغ يستخرج من شجر اسمه TRAGACANTH أو ADRAGANTH . وتسمى أيضًا قتاد وأسطرا غالس صمغي .

الخطيب ٥٨ ــ الشهابي ٣٠٣ ــ الأعسم ٨٤ ــ القانون ١/٣٤٠ ــ المعتمد ٤١٣ .

(L) ALLIUM PORRUM **(E) LEEK** KURRATH = **كُــــــرَّاث**

براصة في دمشق . وهو بقل زراعي تطبخ سوقه .

المعتمد ٤١٧ ــ الخطيب ٥٨ ــ الشهابي ٤١٠ ــ البيروني ٣١٥ ــ الأعسم ٨٧ ــ القانون ١/٣٤٧ .

(L) CARUM CARVI **(E) CARAWAY** KARAWYAH = **كَــــــــرَاوْيَا**

بزر نبات معروف صغير يشرب مطبوخًا .

البيروني ٣١٤ ــ المعتمد ٤٢٠ ــ الخطيب ٥٨ ــ الشهابي ١١١ ــ الأعسم ٨٥ ــ القانون ١/٣٤٢ .

(E) ERVIL KIRSINNAH = **كِرْسِــــــنَّة**

شجرة دقيقة الورق والأغصان ، لها ثمر في غلف ويزرع لحبه الذي يستعمل علفًا للبقر . وتسمىٰ أيضًا كُشْنىٰ .

المعتمد ٤٢٠ ــ الشهابي ٢٣٢ ــ الخطيب ٥٨ ــ الأعسم ٨٥ ــ القانون ١/٣٤٢ ــ البيروني ٣١٣ .

(L) APIUM
(E) CELERY = **كــــرفس**

صنف من البقول المعروفة منه بري ، وجبلي وبستاني .

الأعسم ٨٧ ــ القانون ٣٤٤ ــ المعتمد ٤١٤ ــ البيروني ٣١٦ ــ الخطيب ٥٨ ــ الشهابي ١٢٠ .

(L) CURCUMA KURKUM = **كــــركم**

ويسمى أيضا (هرد) نبات طبي من الفصيلة الزنجبيلية ، قيل أنه الصنف الكبير من عروق الصباغين وهي العروق الصفر .

البيروني ٣١٧ ــ المعتمد ٤٢٢ ــ الخطيب ٥٨ ــ الشهابي ١٨٠ ــ قدامة ٥٧٩ .

كـــرم = KARM (E) VINE = GRAPE

وهو نبات العنب المعروف وله أنواع عديدة .

البيروني ٣١٧ ــ الأعسم ٨٨ ــ القانون ١/٣٤٩ ــ الشهابي ٧٧٦ ــ الخطيب ٥٨ ــ المعتمد ٤١٦ .

كَـــرَنْبٌ = KARANB أو KURNUB (L) BRASSICA OLERACEA

(E) CABBAGE

(F) LE CHOU - RAVE

بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية ، ويسمى أيضًا الملفوف واللخنة .

القانون ٣٤٦ ــ البيروني ٣١٤ ــ قدامة ٥٨٤ ــ الخطيب ٥٨ ــ الشهابي ٩٨ ــ المعتمد ٤١٧ ــ الأعسم ٨٧ .

كـــزبرة = KUZBARAH أو كســـفرة = KUSFARAH

(L) CORIANDRUM SATIVUM (E) CORIANDER (F) CORIANDRE

بقلة زراعية حولية من الفصيلة الخيمية تستعمل بذورها في الصيدلة .

الشهابي ١٦٢ ــ المعتمد ٤٢٣ ــ ابن سينا ١٦٣ ــ الخطيب ٥٨ ــ قدامة ٥٩٠ ــ البيروني ٣١٧ ــ القانون ٣٤٨ .

كزبرة البئر

هو (البرْشاوشان) . ويسمى شعر الجبل وشعر الأرض وشعر الجن ولحية الحمار وشعر الخنازير . وهو نبات يشبه ورق الكزبرة مشقق الأطراف .

المعتمد ١٩ .

كمـــأة (E) TRUFFLE

الفقْع ، العَسْقل ، شحم الأرض .

هو أصل مستدير لا ساق له ولا عرق يوجد في الربيع تحت الأرض .

البيروني ٣٢١ ــ المعتمد ٤٣٠ ــ الخطيب ٥٩ ــ الشهابي ٧٥١ ــ الأعسم ٨٦ ــ القانون ١/٣٤٣ .

كمادريوس (بلوط الأرض) = KAMADARIOS (E) WALL GERMANDER

كلمة يونانية تعني (بلوط الأرض) . وهي شجرة صغيرة ولها ورق صغار تشبه في شكلها ورق البلوط .

البيروني ٣٢٠ ــ المعتمد ٤٣١ ــ الأعسم ٨٣ ــ القانون ١/٣٣٩ ــ الخطيب ٥٩ ــ الشهابي ٧٨٣ .

كُمَّثْـــــرَى = KUMMATHRA (E) PEAR TREE (L) PYRUS COMMUNIS

شجر مثمر معروف .

الأعسم ٨٨ ــ القانون ٣٤٨/١ ــ المعتمد ٤٢٩ ــ الخطيب ٥٩ ــ الشهابي ٥٨٧ ــ البيروني ٣٢٢ .

كمـــون = KAMMUN = سَنُّوت

(L) CUMINUM CYNINUM (E) (KUMINOON) CUMIN

نبات زراعي عشبي من فصيلة الخيميات ، تستعمل بزوره كتوابل .

ابن سينا ١٥٠ ــ القانون ٣٤١ ــ الخطيب ٥٩ ــ الشهابي ١٧٨ ــ المعتمد ٤٣٢ ــ البيروني ٣٢٢ ــ الأعسم ٨٧ .

كُنْـــــدُر = KUNDUR = لُبـان = LUBAN = بُخـــور = BAKHUR

(L) BOSWELLIA CARTERLI (E) FRANKIN CENSE (F) OLIBAN ARBRE

وهو اللبان .

ابن سينا ١٤٥ ــ القانون ٣٣٨ ــ المعتمد ٤٣٤ ــ الخطيب ٥٩ ــ البيروني ٣٢٤ ــ الشهابي ٢٧٧ ــ الأعسم ٨٣ .

كُنْـــدُس = KUNDUS

((L) GYPSOPHILA STRUTHIUML

(E) SCAR

عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود .

المعتمد ٤٣٦ ــ البيروني ٣٢٥ ــ القانون ٣٣٩ ــ الأعسم ٨٤ .

كَنْكَرْ = KANKAR (E) CARDOON = ARTICHOKE (L) CYNARA CARDUNCULUS

هو الأرضي شوكي المعروف أو الانكينار أو الخرشوف أو الحرشف . والكنكرزد هو صمغ الكنكر .

الخطيب ٥٩ ــ الشهابي ١١٢ ــ المعتمد ٤٣٧ ــ البيروني ٣٢٥ .

كهـــــربا = KAHRABA

هو صمغ السندروس وهو حجر أصفر مائل إلى الحمرة . وقيل أنه صمغ الجوز الرومي .

المعتمد ٤٣٧ ــ الأعسم ٨٣ ــ القانون ٣٣٨/١ .

حـــرف اللام

لازورد = LAZAWARD **LAPIS LAZULI**

كلمة فارسية ويقال له أيضًا (عوهق) وهو جوهر أزرق سماوي .

البيروني ٣٣١ ـــ الأعسم ٨٩ ـــ القانون ٣٥١/١ ـــ المعتمد ٤٤٠ .

لبـــان = هو الكندر **BOSWELLIA CARTERI**

البيروني ٣٢٤ .

لبـــلاب = LABLAB **(E) CONVULVULUS** **(L) CONVULVULUS SCAMONIA**

اللبلاب هو المحمودة وهو السقمونيا . نبات عشبي معترش من فصيلة المحموديات .

الخطيب ٦٠ ـــ الشهابي ١٥٨ ـــ الأعسم ٩١ ـــ القانون ٣٥٥/١ ـــ البيروني ٣٣٠ ـــ المعتمد ٤٤١ .

لبن أتانة

وهو حليب أنثى الحمار .

المعتمد ٤٤٩ ـــ القانون ٣٥٥ .

لبن امـــرأة

وهو حليب امرأة مرضع .

المعتمد ٤٥٠ .

لبن رائب

وهو اللبن الزبادي .

لحية التيس = LIHYAT AL-TAYS **(E) SALSIFY**

قومي . بقل زراعي محول من المركبات اللسينية الزهر تطبخ جذوره اللحمية الغلاظ .

البيروني ٣٣٠ ـــ الخطيب ٦٠ ـــ الشهابي ٦٣١ ـــ الأعسم ٩٠ ـــ القانون ٣٥١/١ .

LADHAN = لاذن

(L) CISTUS CRETICUS

(E) CISTUS

هو رطوبة تتعلق بشعر الماعز .

وقال البيروني هو رطوبة يدبق يد اللامس تكون على شجرة القيسوس فترعاه الماعز .

الأعسم ٨٩ ــ القانون ١/٣٥٠ ــ المعتمد ٤٣٩ ــ الخطيب ٦٠ ــ الشهابي ١٣٧ .

لسان الحمل : يعرف أيضًا (بأذن الجدي) = ARNOGLOSSUM

(E) PLANTAGO

نوع من القطونا .

نبات عشبي معمر بري .

البيروني ٣٣١ ــ المعتمد ٤٥٧ ــ الشهابي ٥٥٧ ــ الخطيب .

لسان الثور = LISAN AL-THAWR

ويسمى أيضا بوغلصن . نبات من فصيلة الحمحميات تشبه أوراقه لسان الثور .

الشهابي ٢٨ ــ المعتمد ٤٥٨ ــ الخطيب ٦٠ ــ البيروني ٣٣١ ــ القانون ٣٥٢ .

LUFFAH = لفــاح

(L) MANDRAGORA OFFICINARIUM

(E) MANDRAKE

وهو اليبروج . نبات عشبي معمر سام طبي ينبت بريا في بعض أنحاء الشام .

الخطيب ٦٠ ــ الشهابي ٤٤٠ ــ المعتمد ٤٦٠ ــ الأعسم ٨٩ ــ القانون ١/٣٥٠ ــ البيروني ٣٣٢ .

SHELLAC = لُكّ

LAC

صمغ يفرزه شجر الأثاب أي « تين البنغال » .

الأعسم ٨٩ ــ القانون ١/٣٥١ ــ المعتمد ٤٦٠ ــ البيروني ٣٣٣ ــ الشهابي ٣٩٧ (لكّ) ــ الخطيب ٦١ .

LUBIA' = لوبيــاء

(L) VIGNA SINENSIS

(E) COWPEA (VIGNA)

بقلة حبيّة زراعية سنوية من القرنيات الفراشية . ولها أنواع كثيرة جدًا .

الخطيب ٦٠ ــ الشهابي ١٦٨ ــ البيروني ٣٣٤ ــ المعتمد ٤٦٢ ــ الأعسم ٩١ ــ القانون ١/٣٥٣ .

لوز حلو = LAWZ (L) AMYGDALUS COMMUNIS

(E) ALMOND

ثمرة شجرة اللوز . ومنه حلو ومر .

القانون ٣٥٤ ـــ المعتمد ٤٦١ ـــ الخطيب ٦١ ـــ البيروني ٣٣٣ ـــ الأعسم ٩١ ـــ الشهابي ٢١ .

لــــؤلؤ = LU'LU'

وهو اللؤلؤ المعروف الذي يجلب من أعماق بعض البحار .

المعتمد ٤٦٣ ـــ البيروني ٣٣٥ ـــ الخطيب ٦١ ـــ الشهابي ٥٣١ .

ليلنــج = LAIANJ (E) INDIGO

هو النيل الذي يستعمله الصباغون .

البيروني ٣٣٦ .

حـــرف الميـم

مـــاء الجبـن = WHEY

وهو الماء المستخرج من الجبن أثناء تصفيته .

المعتمد ٤٧٩ .

مـــاء الحصرم : انظر (حصرم) .

ماء الرازيانج : انظر (رازيانج) .

ماء الرمـــاد

قد يعمل من التين البري والتين البستاني بأن تحرق الأغصان ويستعمل رمادها وينبغي أن ينقع الرماد بالماء مدة ثم يصفى ثم ينقع فيه رماد آخر .

المعتمد ٤٨٣ .

مـــاء المطـــر : معروف .

القانون ٣٦٣ .

مـــاء الـــورد

الماء المستخرج من تقطير الورد .

مازريـــــون = MAZRIUN (E) MEZEREON (L) DAPHNE MEZEREUM

يتوع كبير أجوده ما كان ورقه كثيرًا شبيهًا بورق الزيتون . والمازريون الأسود يسمى : كاليون وخاماليون .

الأعسم ٩٣ ــ القانون ٣٦١/١ ــ الخطيب ٦١ ــ الشهابي ١٨٩ ــ المعتمد ٤٦٩ ــ البيروني ٣٣٧ .

مـــاش = MASH (L) VIGNA NILOTICA

هو الماش المعروف له حب أُخيضر مدوَّر وهو أحد أصناف اللوبياء .

المعتمد ٤٧١ ــ الخطيب ٦١ ــ الشهابي ٧٧٥ ــ البيروني ٣٣٩ .

ماميثـــا = MAMITHA **وهو الخشخاش المقرن** (L) GLAUCIOM CORN CKURT

(E) HORNED POPPY

نبات يكون في الماء في فوهات القني .

الشهابي ٢٩٩ ــ البيروني ٣٣٨ ــ الخطيب ٦٢ ــ المعتمد ٤٧٠ ــ الأعسم ٩٦ ــ القانون ٣٦٩ .

ماميـــران = MAMIRAN

نوعان : الصيني وهو الأجود . وهو عروق ذات عقد صفر إلى سواد ، وسمرقندي أغلظ وأشد صفرة ويسمى أيضًا عروق الصباغين .

المعتمد ٣٢٠ + ٤٨٦ ــ البيروني ٣٣٨ ــ القانون ٣٧٠ ــ الأعسم ٩٨ .

مـح بيضـــة : وهو صفار البيضة .

محمودة = MAHMUDAH

(L) CONNOLVOLUS (E) SCAMMONY (F) SCAMMONEE

تسمى أيضًا سقمونيا SCAMMONIA ويستخرج منها صمغ شديد الإسهال .

المعتمد ٢٢٧ و ٤٨٧ ــ الشهابي ١٥٨ ــ الخطيب ٣٦ .

مــر = MYRRH

صمغة تجلب من مسقط ، وهو صمغ راتينجي يخرج من ساق شجرة الـ COMMIPHORA MYRRHA.

ابن سينا ١٩٣ ـ الشهابي ٤٨٣ ـ المعتمد ٤٨٩ ـ الخطيب ٦٥ ـ القانون ٣٦٨ ـ الأعسم ٩٦ .

مــرارة **GALL BLADDER**

وأقواها مرارة البقر ثم الظبي ثم الدب ثم الماعز ثم الضأن .

الأعسم ٩٤ ـ القانون ٣٦٥/١ .

مُرْداسَــنج = MURDASANJ **LITHARGYRE (PROTOXYDE OF LEAD)**

منه ما يعمل من رمل مخصوص ومنه ما يعمل من رصاص أو من فضة .

البيروني ٣٤٤ ـ القانون ٣٦٤ ـ الأعسم ٩٤ .

مرزنجــوش = MARZANJUSH **(L) ORIGANOM MARJORANA**

(E) SWEET MARJORAH

(F) MARJOLAINE

بالعربية (العُنقُرة) و (سُمْسُق) : بقل عشبي عطِر زراعي طبي من الفصيلة الشفوية .

القانون ٣٦٧ ـ الأعسم ٩٥ ـ البيروني ٣٤٢ ـ الشهابي ٤٤٥ ـ المعتمد ٤٨٨ ـ الخطيب ٦٥ .

مرقشــيتا = MARQASHITA

مركب كبريتور الحديد MARCASITE.

الأعسم ٩٥ ـ القانون ٣٦٦ ـ البيروني ٣٣٩ ـ المعتمد ٤٩٣ ـ الشهابي ٤٤٣ ـ الخطيب ٦٦ .

مرماخــوز = MARMAKHOZ **(L) ORIGANUM MARU = MARUM**

وهو نوع من أنواع المرو وهو أجودها . وهو نبات ساقه خشبي وعروقه قريبة من مقدار فروعه ودعاه الشهابي (حبق الشيوخ) ، وصعتر ، وخَرَنباشْ .

الأعسم ٩٤ ـ القانون ٣٦٢/١ ـ البيروني ٣٤١ ـ المعتمد ٤٩١ ـ الشهابي ٥١١ ـ الخطيب ٦٦ .

مـــرىً

منه ما يعمل من السمك المالح ، أو اللحوم المالحة ، وقد يتخذ من الشعير المملح أو الخبز المملح .

البيروني ٣٤٦ .

مســحقونيا = MASHAQUNYA

ماء الزجاج ، ماء الجرار الخضر وهو زبد الزجاج ، أبيض الصفائح سريع الانكسار .

البيروني ٣٤٦ ــ المعتمد ٤٩٨ .

مســـك = MUSK = MISK

منه تيبتي يأتي من بلاد التبت ، وصيني يأتي من بلاد الصين .

المعتمد ٤٩٥ ــ البيروني ٣٤٥ ــ الشهابي ٤٧٩ ــ الخطيب ٦٧ ــ ابن سينا ١٨٣ ــ القانون ٣٦٠ ــ الأعسم ٩٣ .

مســـن

حجر أملس يحدد به السكين ، أجوده الخوارزمي منه الأخضر والأسود .

البيروني ٣٤٦ ــ المعتمد ٤٩٧ .

مشـــمش = MUSHMUSH (E) APRICOT (L) ARMENIACA VULGARIS

فاكهة معـروفة .

الأعسم ٩٨ ــ القانون ٣٧٢/١ ــ البيروني ٣٤٧ ــ المعتمد ٤٩٨ ــ الخطيب ٦٧ ــ الشهابي ٣٧ .

مصـــطكى

(L) PUNICA GRANLUM

(E) MASTIC

(F) MISTICH

صمغ مثل الحمص لونه أبيض مصفر .

البيروني ٣٤٨ ــ الخطيب ٦٨ ــ الشهابي ٤١٢ ــ قدامة ٦٧٩ ــ القانون ٣٦٠ ــ الأعسم ٩٣ .

مقـــادم الضـــان

وهي أرجل الضأن بعد طبخها بالسلق .

مُقْـــل = MUQL

(L) COMMIPHRA MUKUL

(E) GUM

صمغ شجرة ، أجوده الصقلي ومنه عربي ومنه المكي أو الأزرق .

البيروني ٣٥٠ ــ المعتمد ٥٠٣ ــ الأعسم ٩٤ ــ القانون ٣٦٢/١ .

ملــح : SALT (SODIUM CHLORIDE)

والمعدني منه يسمى الأندراني . والملح السبخي وهو ملح العجين .

البيروني ٣٥١ ــ المعتمد ٥٠٤ ــ قدامة ٦٨٥ ــ القانون ٣٧١ ــ الخطيب ٧١ ــ الأعسم ٩٨ .

مَـــنّ = MANN

MANNA

وهو الترنجبين .

الخطيب ٧١ ــ المعتمد ٥٠٧ ــ الأعسم ٩٨ ــ القانون ٣٧١/١ ــ الشهابي ٤٤١ .

مـــوز = MAWS

BANANA (PLANTAGO)

فاكهة معروفة .

الأعسم ٩٩ ــ القانون ٣٧٢/١ ــ المعتمد ٥٠٨ ــ البيروني ٣٥٤ ــ الخطيب ٧٣ .

ميعـــة = MI'AH

(L) LIQUIDAMBAR ORIENTALIS

(E) STYRAX (GUM)

(F) STYRAX (GUM) = LIQUD STORAX

عصارة شجرة بالروم سائلة أو يابسة .

البيروني ٣٥٦ ــ الأعسم ٩٦ ــ القانون ٣٦٩/١ ــ المعتمد ٥١٠ ــ الخطيب ٧٣ .

ميـــويزج = MAYUYZAJ (E) STAVESACRE (L) OELPHINIUM STAPHIS AGRILA

زبيب جبلي وهو المويز RAISIN .

البيروني ٣٥٧ ــ المعتمد ٥١١ ــ القانون ٣٦٧ ــ الأعسم ٩٦ .

حـــرف النـــون

نارجيـــل = NARJIL

(L) COCOS NUCIFERA

(E) COCOS = COCONUT PALM

ويسمى (الرانج) وهو جوز الهند .

الخطيب ٧٣ ــ الشهابي ١٤٩ ــ المعتمد ٥١٣ ــ البيروني ٣٥٩ .

ناردیـــن = NARDIN

(L) ASARUM EUROPEUM

(E) VALERIAN

الناردين البري هو الأسارون أو السنبل الهندي . أو السنبل الرومي أو سنبل الطيب . عشبة معمرة طبية من فصيلة الزراوندیات .

المعتمد ٥١٥ ــ الأعسم ١٠١ ــ القانون ٣٧٤ ــ البيروني ٣٥٨ ــ الشهابي ٤٤ ــ الخطيب ٧٣ .

نانخـــواه

(L) AMMI COPTICUM AMMI VISNAGA

(E) AMMI

وتسمى أيضًا الخِلَّة .

البيروني ٣٥٩ ــ المعتمد ٥١٢ ــ الأعسم ١٠٢ ــ القانون ٣٧٦/١ ــ الشهابي ٢٥ (خلة) ــ الخطيب ٢٧ (خلة) .

نَبْـــقْ = NABQ

(E) BUCKTHORN (RHAMUS)

وهو السِّـدْر . نبات عشبي بري ينبت في بعض أنحاء الشام .

الخطيب ٧٤ ــ الشهابي ٩١ ــ المعتمد ٥١٩ و ٢١٩ ــ الأعسم ١٠٣ ــ القانون ٣٧٧/١ .

نبيـــذ = WINE

ومنه نبيذ التمر والروشاب والعسل والفقاع وهو محرم شرعًا وضار لشاربه .

المعتمد ٥١٦ ــ الخطيب ٧٤ ــ الشهابي ٨٠٠ .

(L) PHOENICOPTERUS **NAHHAM = نَحَّــــام**

(E) FLAMINGO

هو من طيور الماء ويسمى أيضًا (بشروس) .

المعتمد ٥١٩ ــ الخطيب ٧٥ ــ الشهابي ٢٦٢ .

COPPER **NUHAS = نحــــاس**

البيروي ٣٦١ ــ المعتمد ٥٢٠ ــ ابن سينا ٢١١ ــ القانون ٣٧٧ ــ الأعسم ١٠٣ .

(E) BRAN **NUKHALAH = نخــــالة**

فضــلات طحن الحبوب ولاسيما الحنطة . وهي مركبة من غُلف الحب مع قليل من الدقيق .

المعتمد ٥٢٠ ــ الأعسم ١٠٢ ــ القانون ٣٧٥/١ ــ الخطيب ٧٥ ــ الشهابي ٨٤ ــ البيروني ٣٦٢ .

(L) PHOENIX DACTYLIFERA **NAKHIL = نخيــــل**

(E) DATEPALM

الخطيب ٧٥ ــ الشهابي ١٩٠ ــ الأعسم ١٠٣ ــ القانون ٣٧٧/١ ــ البيروني ٣٦٢ .

NARCISSUS **NARJIS = نرجــــس**

هو العبهر والقَهْدُ .

البيروني ٣٦٢ ــ الخطيب ٧٥ ــ الشهابي ٤٨٥ ــ المعتمد ٥٢١ ــ الأعسم ١٠١ ــ القانون ٣٧٣/١ .

STARCH **NASHA = نشــــا**

البيروني ٣٦٢ ــ المعتمد ٥٢٣ ــ قدامة ٧٢٨ ــ القانون ٣٧٦ ــ الأعسم ١٠٢ .

NASHASTAJ = نشـــاسْتَجْ

أميلون (النشاء) STARCH = NASHA

وهو النشاستج . وأجوده ما عمل من الحنطة الجيدة وتركيبه هيدرات الكربون أو (كربوهيدرات) .

البيروني ٣٦١ ــ المعتمد ٥٢٣ ــ ابن سينا ٢١١ ــ الشهابي ٦٩٢ ــ الخطيب ٧٥ .

(E) NITRE = SALTPETER

NATRUN = نطـــرون

هو البورق الأحمر RED BORAX أو ملح البارود . وهو نترات البوطاس .

البيروني ٣٦٣ ــ المعتمد ٥٢٥ ــ الخطيب ٧٦ ــ الأعسم ١٠٢ ــ القانون ٣٧٦/١ ــ الشهابي ٤٩٣ .

(L) MINTHA SATIVA

(E) MINT

NA'NA' = نعنـــــاع

البيروني ٣٦٣ ــ الخطيب ٧٦ ــ الشهابي ٤٦٥ ــ الأعسم ١٠٢ ــ القانون ٣٧٥/١ ــ المعتمد ٥٢٥ .

(L) THYMUS SERPYLLUM (E) WILD THYME

NAMMAM = نَمَّــــام

صــعتر برّي .

البيروني ٣٦٤ ــ الخطيب ٧٦ ــ المعتمد ٥٢٧ ــ الشهابي ٧٣٤ ــ الأعسم ١٠١ ــ القانون ٣٧٤/١ .

NORAH = نــــورة

هو الكلس .

البيروني ٣٦٤ ــ الأعسم ١٠٣ ــ القانون ٣٧٦/١ ــ المعتمد ٥٢٩ .

AMMONIA

NUSHADER = نوشــــــادر

(NH 4 CL) (COARSE POTASH) = ROCK SALT . غاز يستخرج من ملح النوشادر وهو الملح الذي سمي نوشادرًا . ويحصل هذا الغاز طبيعيًا في المراحيض والاصطبلات وهو ذو رائحة واخذة .

البيروني ٣٦٤ ــ الأعسم ١٠٣ ــ القانون ٣٧٧/١ ــ المعتمد ٥٢٩ ــ الخطيب ٧٧ ــ الشهابي ٢٥ .

DATE STONE

نوى التمــــر

البيروني ٣٦٤ ــ الأعسم ١٠٣ ــ القانون ٣٧٨/١ .

(E) INDIGOFERA = INDIGO PLANT

NIL = نيــــل

جنس من النباتات المحولة أو المعمِّرة من الفصيلة القرنية تزرع لاستخراج مادة زرقاء للصباغ من أوراقها . وسماه صاحب المعتمد النيلج والعِظْلم .

الأعسم ١٠١ ــ القانون ٣٧٤/١ ــ الخطيب ٧٧ ــ الشهابي ٣٦٩ ــ البيروني ٣٦٦ ــ المعتمد ٥٣١ .

نيلـــوفر (L) NYMPHAEA

(E) WATER LILY (LOTUS)

يستعمل في التنويم وقوته كقوة اليبروح .

البيروني ٣٦٦ ــ المعتمد ٥٣٠ ــ الخطيب ٧٧ ــ الشهابي ٧٨٦ ــ القانون ٣٧٥ ــ الأعسم ١٠١ .

حـــرف الهـــاء

هـــال : انظر (قاقلة) .

هـــدهد HOOPOE

طائر معروف .

الخطيب ٧٧ ــ الشهابي ٣٤٨ ــ المعتمد ٥٣٣ .

هِلْيَـــــــون = HILYAWN (E) ASPARGUS (L) ASPARAGUS OFFICINALIS

أغصان غضة مائلة للخضرة .

البيروني ٣٧٧ ــ الخطيب ٧٨ ــ الشهابي ٤٦ ــ الأعسم ٦٠ ــ القانون ٢٩٩/١ .

هنـــدباء = HINDIBA' (L) CICHORIUM ENDIVIA

(E) CHICORY (ENDIVE, GARDEN SUCCORY) (F) LA CHICOREE

بقل زراعي سنوي ومحول من المركبات اللسينية الزهر .

البيروني ٣٧٨ ــ الشهابي ٢٢٦ ــ المعتمد ٥٣٩ ــ الخطيب ٧٨ ــ ابن سينا ٦٨ ــ قدامة ٧٤٣ ــ القانون ٢٩٨ ــ الأعسم ٥٩ .

هَيُوفاريقـــون = HAYOFARIQON

قضبان وزهر متفرك وحب أصفر إلى الحمرة يشبه السمّاق .

الأعسم ٥٩ ــ البيروني ٣٧٩ ــ المعتمد ٥٤١ ــ القانون ٢٩٧/١ .

حـــــرف الـــواو

وَجّ = WAJJ (F) ACORE ODORANT (E) SWEAT FLAG (L) ACORUS CALAMUSA

(عِرْق أكر) نبات عشبي من الفصيلة القلقاسية له رائحة ذكية .

القانون ٣٠٠ ـــ المعتمد ٥٤٢ ـــ الأعسم ٦١ ـــ الشهابي ٧١٣ ـــ الخطيب ٧٨ ـــ ابن سينا ٧٣ ـــ البيروني ٣٦٨ .

ودع COWRY

وهي مناقف صغار تخرج من البحر .

البيروني ٣٦٨ ـــ المعتمد ٥٤٤ ـــ الأعسم ٦٢ ـــ القانون ٣٠٢/١ .

ورد = ROSE

البيروني ٣٧١ ـــ المعتمد ٥٤٤ ـــ الأعسم ٦١ ـــ القانون ٢٩٩/١ ـــ الخطيب ٧٨ .

ورد جلنـــــار : وهو زهر أو نوّار الرمان .

المعتمد ٥٤٤ .

وشّـــــق = WASHSHAQ (E) GUM AMMONIAC

أو (أُشَّقْ) . وهو صمغ طبي يستخرج من أنواع نباتية من جنس FERULA خاصة .

المعتمد ٥٥٠ ـــ الخطيب ٧٩ ـــ الشهابي ٣٢٠ .

حـــــرف اليـــــاء

ياســـــمين = YASMIN (L) JASMINUM GRANDFIORUM

(E) JASMIN

البيروني ٣٨٠ ـــ المعتمد ٥٥٠ ـــ الخطيب ٧٩ ـــ الشهابي ٣٨٤ ـــ الأعسم ٨١ ـــ القانون ٣٣٤/١ .

يبـــــروج = YABROH (L) MANDRAGORA OFFICINARIUM

(E) MANDRAKE

وهو اللفـــاح .

الأعسم ٨١ ـــ القانون ٣٣٢/١ ـــ البيروني ٣٨٠ ـــ المعتمد ٥٥٢ ـــ الخطيب ٨٠ ـــ الشهابي ٤٤٠ .

المراجع المعتمدة في ملحق الأدوية المفــردة

١ ـ القانون في الطب : الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن علي بن سينا تصوير عن مطبعة بولاق دار صادر ، بيروت : لبنان .

٢ ـ كتاب الأدوية المفردة والنباتات في (القانون في الطب لابن سينا) شرح وترتيب الأستاذ جبران جبور . مؤسسة المعارف ـ بيروت لبنان ١٩٨٢ م .

٣ ـ المعتمد في الأدوية المفردة تأليف الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني . صححه وفهرسه الأستاذ مصطفى السقا ـ دار المعرفة . بيروت لبنان .

٤ ـ الأدوية المفردة في كتاب (القانون في الطب لابن سينا) تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم ـ دار الأندلس بيروت ـ لبنان .

٥ ـ معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية الأمير مصطفى الشهابي مكتبة لبنان ـ بيروت ـ لبنان .

٦ ـ قاموس مصطلحات العلوم الزراعية أحمد شفيق الخطيب ـ مكتبة لبنان ـ بيروت .

٧ ـ كتاب الصيدنة في الطب للعلامة أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني تحقيق الحكيم محمد سعيد والدكتور رانا إحسان الهى ـ نشر مؤسسة همدرد الوطنية ـ كراتشي ـ الباكستان ١٩٧٣م .

٨ ـ منافع الأعشاب والخضار وفوائدها الطبية ـ وديع جبر ـ المكتبة الحديثة ـ بيروت ـ لبنان .

٩ ـ منافع الأغذية ودفع مضارها لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي راجعه وقدمه الدكتور عاصم عيتاني ـ دار احياء العلوم ـ بيروت ـ لبنان (ط ٣) ١٩٨٥م .



الملحق رقم (٢)

أســـماء الأعـــلام

أبقـــراط :

من أشهر حكماء اليونان درس العلوم في سن الستة عشر ، وعلمها مدة تسعًا وسبعين عامًا ، وهو واضع القَسَم الطبي المشهور ، له من المؤلفات الشيء الكثير وتوفي حوالي ٣٧٥ قبل الميلاد عن خمسة وثمانين عامًا . ومن أشهر كتبه التي غرف من بحرها العلماء : العرب والمسلمين ـــ حيلة البرء ـــ ابيديميا كتاب الفصول .

عيون الأنباء ٤٣ ـــ طبقات الأطباء ١٦ ـــ الفهرست ٢٨٧ ـــ تاريخ الحكماء ٩٠ - ٩٤ ـــ دائرة المعارف الإسلامية ٧/٤٥٠-٤٥٢ .

ابن زهـــر :

بنو زهر من نبلاء الأندلس العرب الذين اشتهروا بالجاه والتقوى والطب ما بين القرنين الخامس والسابع الهجريين أي الحادي عشر والثالث عشر الميلاديين . وجدهم الأعلى (زهر) من قبيلة أياد بن محمد بن عدنان . جاء من الجزيرة العربية إلى الأندلس . وقد نبغ منهم عدة أفراد واستوزروا من قبل المرابطين (٤٩٥ - ٥٥٥هـ = ١١٠١ - ١١٦٠م) والموحدين (٥٤٦ - ٦٦٧هـ = ١١٥١ - ١٢٦٨م) . ومن أشهر آل زهر :

١ ـــ أبو مروان عبد الملك بن محمد بن زهر : وهو ابن مؤسس الأسرة . وأول طبيب في الأسرة تفقه على أبيه ثم سافر إلى القيروان فالقاهرة ثم بغداد ، ومنها عاد إلى (دانية) في الأندلس ومنها انتقل إلى اشبيلية وصار من مشايخ الأطباء فيها . توفي في أشبيلية سنة ٤٧١هـ - ١٠٧٨م .

٢ ـــ أبو العلا زهر بن عبد الملك : المتوفى سنة ٥٢٦هـ - ١١٣١م . أخذ الطب والعلوم عن أبيه . وخدم في بلاط المرابطين ٤٨٣هـ - ١٠٠٩م . وأصبح وزير الأمير يوسف بن تاشفين . وفي زمانه دخل كتاب القانون لابن سينا إلى الأندلس . فانتقد بعض مضامينه وخاصة ما يتعلق بالأدوية المفردة .. له عدة مؤلفات أشهرها (المجربات في الطب) ومنه نسخة في مكتبة الاسكوريال .

٣ ـــ أبو مروان عبد الملك بن زهر : المتوفى حوالي ٥٩٠هـ - ١١٩٤م . هو أبو مروان عبد

الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان بن زهر . وكان من قادة الفكر الإسلامي في الأندلس ومن أبرز الأطباء . خدم في بلاط علي بن يوسف بن تاشفين (من المرابطين) ثم في بلاط عبد المؤمن بن محمد بن تومرت (من الموحدين) وتوفي في عهد يعقوب المنصور (٥٧٠ - ٥٩٥هـ = ١١٨٤ - ١١٩٨م) . له كتب عديدة أشهرها (التيسير في المداواة والتدبير) ومنه مخطوطة في المكتبة الوطنية في باريس والمتحف البريطاني وبودليانا ونسخة مع (الجامع) في غوثا . وترجم الكتاب إلى عدة لغات منها اللاتينية وطبع سنة ١٢٨٠ وفي البندقية سنة ١٤٩٠ وآخر طبعاته باللاتينية سنة ١٥٣٠ . وقد صنف هذا الكتاب لصديقه ابن رشد وقد حققه الدكتور ميشيل خوري عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ، ونشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م .

٤ ــ الحفيد بن زهر : المتوفى سنة ٥٩٦هـ = ١١٩٩م . هو أبو بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن زهر . تنسب إليه (رسالة في طب العيون) . غير معروفة .

٥ ــ عبد الله بن الحفيد : المتوفى حوالي ٦٠٢هـ = ١٢٠٧م. وعمره ٢٥ سنة .

٦ ــ أبو العلاء محمد بن عبد الله الحفيد : وهو آخر أنجال أسرة (بني زهر) الطبية .

السامرائي ١٧٧/٢ ــ عيون الأنباء ٥١٧-٥٣٠ ــ الأعلام ٣٠٣/٤ ــ معجم المؤلفين ١٨٢/٦ ــ كشف الظنون ٢١٣ .

BROCKELMANN 1/890-894 — LE CLERC 2/83-86

ابن الجزار : (٠٠٠٠ - ٣٩٥هـ) (٠٠٠٠ - ١٠٠٤م) :

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم ابن أبي خالد ويعرف بـ (ابن الجزَّار) ، كان طبيبًا وابن طبيب ، ولد وعاش ومات في القيروان عن عمر يناهز الثمانين . لم يذكر ابن أبي أصيبعة تاريخ ولادته أو وفاته غير أنه من المؤكد أنه عاصر النعمان من فقهاء الإسماعيلية الذي مات في مصر ٩٧٤م . ويستخلص عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١ : ١٣٧ أنه توفي ٣٩٥هـ - ١٠٠٤م . ومن كتبه (طب الفقراء والمساكين) وقد حققه الدكتور سلمان قطاية ونشر عام ١٩٨٣م بمناسبة مرور ألف عام على وفاة ابن الجزار .

معجم الأدباء ١٣٦:٢ ــ إيضاح المكنون ٦٠٧:١ ، ٩٣:٢ ــ السامرائي ٦٤٦:٦٤١/١ .

ابن النفيس : ٦٠٧ - ٦٨٧هـ = ١٢١٠ - ١٢٨٨م :

اسمه أبو العلاء عليّ بن أبي الحزم القرشي المشهور (بابن النفيس) ولد في (قَرْش) بجانب

دمشق ، ودرس الطب على مهذب الدين عبد الرحيم الدخوار وعمران الإسرائيلي . ثم نزح إلى القاهرة حوالي ٦٣٣هـ - ١٢٣٦م . وعاصر أكابر أطبائها أمثال و (ابن جميع ت ٥٣٣هـ - ١١٣٨م) و (ابن العين زربي ت ٥٨٤ - ١١٨٨م) و (ابن الناقد ت ٥٨٤ - ١١٨٨) . و (ابن القضاعي ت ٥٩٨هـ - ١١٩٦م) . وترأس البيمارستان الصلاحي ، ثم البيمارستان القلاووني . وعاصره فيه زميل الدراسة ابن أبي اصيبعة الخزرجي . وكان فقيهًا وفيلسوفًا وعالمًا بالتاريخ . عاش حياته أعزبًا وأوصى بكل ما يملكه وقفًا على البيمارستان المنصوري الذي خدم فيه ما يقرب من خمسين سنة . له من المؤلفات الشيء الكثير .. أما في الطب فمن أشهر كتبه :

ــ (شرح التشريح) وفيه يصف الدورة الدموية الصغرى .. وحقق هذا الكتاب الدكتور سلمان قطاية وهو قيد الطبع .

ــ المهذب في الكحل المجرب .. وقد حققه الدكتور محمد ظافر الوفائي والدكتور محمد رواس القلعه جي .. ونشرته المنظمة الإسلامية للعلوم والثقافة والآداب في الرباط عام ١٩٨٨ .

ــ الشامل في الطب : وهو موسوعة مثل كتاب الحاوي (للرازي) . وقيل أنه يقع في ٣٠٠ مجلد .. غير أنه مفقود (لسوء الحظ) .

ــ موجز القانون أو الموجز في الطب . وقد حققه الأستاذ عبد الكريم الغرباوي ونشرته لجنة إحياء التراث الإسلامي في وزارة الأوقاف في مصر ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م . ذكر السامرائي ٢/٦٦ ــ ٧٦ أنه عاصر ابن رضوان (ت ٤٦٠هـ = ١٠٦٧م) وأعتقد أنها هفوة من أستاذنا السامرائي .

السامرائي ٢/٦٦ - ٧٦ ــ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٧٧/٧ ــ كشف الظنون ٧١٤ ــ معجم الأطباء لأحمد عيسى بك ٢٩٢ - ٢٩٤ ــ الأعلام ٧٨/٥ ــ معجم المؤلفين ٥٨/٧ ــ BROCKELMANN 1/493 — SEZGIN 1/899-901

ابن سـينا : ٣٧٠ - ٤٢٨هـ = ٩٨٠ - ١٠٣٧م :

هو أبو علي ، الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا . المعروف (بالشيخ الرئيس) ولد بقرية (خرمثين) من أعمال بخارى . ونبغ وهو في العاشرة وحفظ القرآن ودرس الفقه والمنطق دون العشرين من العمر . ثم درس الفلك والحساب والطب وعلم طبقات الأرض وعلوم ما بعد الطبيعة .. ولم يدخل بغداد ولا أية حاضرة عربية ، ومع ذلك فقد كان يجيد العربية الفصحى ويؤلف بها . وتوفى بهمدان .

ويعتبر من عباقرة الطب . ألف الشيء الكثير . وأهمها كتاب (القانون في الطب) الذي ترجمه جيرارد الكريموني إلى اللاتينية حوالي ١١٨٥م . فانتشرت الترجمة اللاتينية وغدت هذه

الترجمة مرجع المراجع حتى أواخر القرن السابع عشر . وطبع بالعربية لأول مرة في روما ١٥٩٣م . كما ألَّف في الفلسفة والفلك .

السامرائي ١/٥٤٤ - ٥٦٤ ـــ سير أعلام النبلاء ١١/١١٨ ـــ تاريخ الحكماء ٤١٣ ـــ عيون الأنباء ص ٤٣٧ ـــ ٤٥٩ ـــ النجوم الزاهرة ٥/٢٥ - ٢٦ ـــ كشف الظنون الجزء ١٢ ـــ الأعلام ٢/٢٤١ ـــ معجم المؤلفين ٤/٢٠ و ١٣/٣٨٢ .

يوحنا بن ماسويه : (٠٠٠٠ - ٢٤٣هـ) (٠٠٠٠ - ٨٥٧م) :

كان طبيبًا ذكيًا فاضلًا خدم في بلاط هارون الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ، عهد إليه الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وَجدَ بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم ، توفى بسر من رأى عام ٢٤٣هـ - ٨٥٧م في خلافة المتوكل . ومن أشهر مؤلفاته في طب العيون « دغل العين » و « محنة الطبيب » و « معرفة مهنة الكحالين » .

عيون الأنباء ٢٤٦ ـــ الفهرست ٢٩٦ ـــ الأعلام ٩:١٧٩ ـــ تاريخ الحكماء ٣٨٠ - ٣٩١ ـــ معجم المؤلفين ١٣:٢٦٣ ـــ السامرائي ١/٤١٦ .

أبو القاسم خلف الزهراوي :

هو أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي من أعلام الطب في كل زمان . وأشهر وأول جراحي القرون الوسطى دون منازع . ولد بالزهراء ، وترعرع في قرطبة ومارس الطب فيها .. وتوفى حوالي عام ٤٠٠هـ = ١٠٠٩م على أبعد تقدير . ولا ندري شيئًا عن أساتذته غير أنه لابد وأنه اقتبس عن بولس الأجيني واثيوس الآمدي في علم الجراحة وله كتابان :

١ ـــ تفسير الأكيال والأوزان . وقد حققه ونشره عبد الحميد العلوجي في بغداد سنة ١٩٧٦م .

٢ ـــ التصريف لمن عجز عن التأليف .

وهو يقع في ٣٠ مجلدًا أو مقالة .. والمقالة الثلاثين عن (العمل باليد) أي الجراحة .. وهنا تظهر عبقرية الزهراوي الجراحية وإبداعاته وريادته في تصميم الأدوات الجراحية والعمل بها . وهو أول من وصف الناعور (الهيموفيليا) . وأول من استأصل حصاة المثانة ، وأول من اكتشف وصمم واستعمل منظار المهبل وملقط الجنين ، وأول من استعمل خيوط الحرير لخياطة الجروح ، وأول من أشار إلى الحمل خارج الرحم والمشيمة المتقدمة في الحمل ، ولذلك قال عنه براون : « انه أعظم جراح عربي أنجبته الأمة الإسلامية » .

وقد ترجم المقالة الثلاثين LEWIS & SPINKS .. ونشراها في لندن عام ١٩٧٣ . وقدم

الدكتور محمد ظافر الوفائي بحثًا مستفيضًا عن (أثر الزهراوي في جراحة العين) في مؤتمر الطب الإسلامي المنعقد في الكويت ١٩٨٢م .

السامرائي ١٦٧/٢ ـــ عيون الأنباء ٥٠١ ـــ كشف الظنون ٤١١ ـــ معجم المؤلفين ١٥٠/٤ ـــ الأعلام ٣٥٨/٢ ـــ BROCKEL MANN 1/239 — SEZGIN 3/323-324 .

أبي الحسن أحمد بن موسى : لم نجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدينا .

أرسطو :

أرسطوطاليس : ابن فيقوماخس الجراسني الفيثاغورثي ٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م :

كان فيلسوف الروم وعالمها وجهبذها ، وكان أوحدًا في الطب وغلب عليه علم الفلسفة ، تتلمذ على أفلاطون . وهو معلم الإسكندر الأكبر . توفى عن عمر يناهز الستة والستين عامًا .

عيون الأنباء ٨٦-١٠٥ ـــ طبقات الأطباء والحكماء ٢٥-٣٢ ـــ السامرائي ١٢٨/١-١٣٦ .

أقريطـــن : لم نجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدينا .

الـــرازي : (٢٥١ - ٣١٣هـ) (٨٦٥ - ٩٥٢م) :

أبو بكر محمد بن زكريا أصله من الري وقدم إلى بغداد وتعلم صناعة الطب وقد كبر وبرع وصنف المصنفات الكثيرة الفائضة وكان ذكيًا فطنًا من أشهر كتبه (الحاوي) .

عيون الأنباء ٤١٤-٤٢٧ ـــ الأعلام ٦-١٣٠ ـــ السامرائي ٤٩٧/١ ـــ الفهرست ٢٩٩-٣٠٢ ـــ طبقات الأطباء ٧٧ ـــ النجوم الزاهرة ٢٠٩/٣ ـــ كشف الظنون ٥٧٧ .

الفـــراء : لم نجد له ترجة في المراجع المتوفرة لدينا .

تيادريطوس (تياذاريطوس)

جالينـــوس :

خاتم الأطباء اليونانيين الكبار المعلمين .. ولم يسبقه أحد إلى علم التشريح ومات عن سبع وثمانين سنة .. وذكر إسحاق بن حنين أن من وقت وفاة جالينوس إلى سنة الهجرة خمسمائة سنة وخمسة وعشرين سنة . ومن أشهر كتبه : منافع الأعضاء .

طبقات الأطباء والحكماء ٤١ ـــ عيون الأطباء ١٠٩ ـــ السامرائي ١٧١/١ .

حبيش الأعسم :

حبيش بن الحسن الدمشقي : ابن أخت حنين بن إسحق العبادي ومنه تعلم صناعة الطب ، وكان يسلك مسلكه في نقله وكلامه وأحواله ، وهو الذي تمم كتاب مسائل حنين في الطب . عاش في أيام المتوكل ونقل إلى العربية قسم أبقراط . وعمل في خدمة المقتدر بالله المتوفى ٣٢٠هـ = ٩٣٢م .

عيون الأنباء ١٥،٣٧٦ ــ السامرائي ٤٦٢/١ ــ الفهرست ٣٥٥ ــ تاريخ الحكماء ١٧٧ BRAFKELMANN 4/117 SEZOIN 3/266

حنين ابن إسحق العبادي : (٠٠٠٠ - ٢٦٤هـ) (٠٠٠٠ - ٨٧٧م) :

أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي ، الطبيب المؤرخ الذي انتهت إليه رئاسة العلم بالترجمة عن اليونانية والسريانية والفارسية ببغداد أيام المأمون . تتلمذ في جنديسابور حيث تعلم الطب والفارسية ثم عَرَّج على البصرة وتعلم فيها العربية على الخليل بن أحمد الفراهيدي ثم سافر إلى بلاد الروم وسوريا ومصر والإسكندرية ودرس الطب اليوناني واطلع على كتب أبقراط وأرسطو وجالينوس وروفس .. ثم عاد إلى بغداد عام ٢١١هـ = ٨٢٦م (خلافة المأمون) . فأعجب به المأمون ورأسه على دار الحكمة . ويقال أن أولاد موسى بن شاكر كانوا يدفعون له خمسمائة دينار في كل شهر عما يترجمه لهم من الكتب .

ويروى أن الخليفة المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧هـ = ٨٤٧-٨٦١م) طلب إلى حنين أن يستحضر له سمًا يقتل به عدوًا له ، فاعتذر حنين مما أدى إلى حبسه ويقال أنه تجرّع سمًّا وقتل نفسه في خلافة المعتمد على الله ٢٦٤هـ = ٨٧٧م عن عمر يناهز السبعين عامًا . له كتاب (العشر مقالات في العين) . وقد حققه وترجمه ماكس مايرهوف ١٩٢٨م .

عيون الأنباء ٢٥٧-٢٧٤ ــ وفيات الأعيان ٢١٧-٢١٩ ــ السامرائي ٤٣٠/١ ــ طبقات الأطباء ٦٨ ــ كشف الظنون ٢١٧ ــ الأعلام ١١٢/٢ ــ SEZGIN 3/247 — BROCKELMANN 1/205 .

روفس الافسسي RUFUS OF EPHESUS

طبيب يوناني من مواليد أفسس وإليها ينسب . درس الطب في أيام الملك تراجان الروماني (٩٨-١١٧م) . وكان جالينوس يعتبره بعد أبقراط مرتبة بالطب . ووصفه ابن أبي اصبعة (بالعالم الكبير) . وهو أول من وصف أغشية العين وعدستها البللورية والتصالب البصري . وله مؤلفات عديدة في الطب ذكرتها الكتب التراثية .

السامرائي ١٦٠/١ ــ عيون الأنباء ٥٧ ــ القفطي ١٨٥ ــ LE CLERC 1/239 — SEZGIN 3/64 .

اسحاق بن سليمان الإسرائيلي (۰۰۰۰ - ٣٣٥هـ = ۰۰۰۰ - ٩٤١م) :

يُكنى (أبو يعقوب) ، ولد ونشأ بمصر ومارس صناعة الكحل فيها أيام أحمد بن طولون ٢٥٤ - ٢٧٠هـ = ٨٦٨ - ٨٨٤م . وسافر إلى القيروان ودرس على إسحاق بن عمران . ولم يتزوج لتفرغه للعلم والدراسة وقد خدم في بلاط الحاكم الفاطمي عبيد الله ثم ابنه الغانم فالمنصور وأخيرًا المعز لدين الله الفاطمي (٣٤١-٣٦٥هـ = ٩٥٣-٩٧٥م) . توفي بعد سنة ٣٣٠هـ = ٩٤١م . له مؤلفات عديدة ذكرتها الكتب التراثية .

السامرائي ٦٣٣/١ ــ عيون الأنباء ٤٥٧ ــ طبقات الأطباء ٨٧ ــ معجم المؤلفين ٢٣٤/٢ ــ كشف الظنون ٢٤٣ .

BROCKEL MANN 1/235

SEZGIN 2/296

صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي (۰۰۰ ــ ٦٩٢هـ) (۰۰۰ ــ ١٢٩٦م)

ولد وعاش ومارس الكحالة في حماة في القرن السابع الهجري أو الثالث عشر الميلادي يعتقد أنه توفي ٦٩٢هـ = ١٢٩٦م . وله كتاب ضخم جدًا اسمه (نور العيون وجامع الفنون) وقد حققه الدكتوران محمد ظافر الوفائي ومحمد رواس قلعة جي ونشره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عام ١٩٨٧م .

السامرائي ٥٢٠/٢ LE CLERC 2/205

عمار بن علي الموصلي ت بعد ٤٠٠هـ = ١٠١٠م :

هو أبو القاسم عمار بن علي ، ولد بالموصل وإليها ينسب وفيها تعلم الكحالة . زار خراسان وديار بكر والكوفة ودمشق ومكة . وأخيرًا مصر في زمن الحاكم بأمر الله الفاطمي (٣٨٦-٤١١هـ = ٩٩٦-١٠٢٠م) وخدم في بلاطه . وفي عام (٤٠١هـ = ١٠١٠م) ألَّف كتابه (المنتخب في علم العين) ، وفيه وصف لأول مرة (المقدح المجوف) لامتصاص محتويات الساد . وكان هذا الكتاب المرجع الرئيسي لكل من (صلاح الدين الكحال الحموي) في كتابه (نور العيون وجامع الفنون) ولـ (محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي) في كتابه (المرشد في الكحل) . وقد ترجم الكتاب داوود هيرمانوس إلى اللاتينية . وبقي من مقررات التدريس في كليات الطب في أوربا حتى النصف الأول من القرن الثامن عشر . ومخطوطة الكتاب بالأصل العربي موجودة في الاسكوريال ، والرباط ولينغراد ، كما ترجم أقسامًا منه باسم (حكايات في قدح الماء) كلًا من هيرشبرغ وبمساعدة ميتفوخ وليبرت . ونشر عام ١٩٢٨م . وحققه الدكتوران محمد رواس القلعه جي ومحمد ظافر الوفائي وهو قيد الطبع .

السامرائي ٢١/٢ ـــ ابن أبي أصيبعة ٥٤٩ ـــ العشر مقالات في العين تحقيق مايرهوف ١١

BROCKEL MANN 1/24 SEZGIN 3/329

علي بن عيسى : (٠٠٠٠ - ٤٠٠هـ) (٠٠٠٠ - ١٠١٠م) :

طبيب كحال متميز يقتدي بكلامه في أمراض العيون ومداواتها . له كتاب (تذكرة الكحالين) ترجم بعض أقسامه CASEY WOOD إلى الإنكليزية ١٩٣٦م وأعاد تحقيقه الحكيم عون محيي الدين القادري الشرفي ونشرته دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند عام ١٩٦٤م . توفي بعد سنة ٤٠٠هـ .

عيون الأنباء ٣٣٣ ـــ السامرائي ٥٨٣/١ LE CLERC 2/498 .

علي بن يحيى :

لم أجد في الكتب التراثية هذا الإسم إلَّا في كتاب السامرائي ص ١٨٣ وصفحة ٣٥٥ من الجزء الأول . فقد ذكر أنه (من أصحاب الفضل في نشر المعرفة) .. وقد ترجم له حبيش الأعسم (كتاب في العلل والأمراض) .

عمـــار بن يحيى :

لم أجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدي .

« بولس »

ويكتب أحيانًا (فولس) .

فولس الأجيني :

حكيم يوناني من تلاميذ (غورس) انتحل رأي أستاذه وهو رأي التجربة . ولد في جزيرة أجينا الواقعة غرب شاطىء أثينا . عاصر صدر الإسلام ، وربما أدرك بعض الأطباء العرب .

السامرائي ٢١٩/١ ـــ عيون الأنباء ٤٠، ١٥٩,١٥٠ ـــ الفهرست ٢٩٣ LE CLERC 1/256 .

الملحق رقم (٣)

أسماء الكتب

الإثنى عشر مقالة : لحنين بن إسحاق (٢) ـــ (انظر حنين بن إسحاق) .

الحجة والجواب : لحنين بن إسحاق (٢) ـــ (انظر حنين بن إسحاق) .

الرسالة : لعلي بن عيسى (٢) ـــ لابد وأنه يعني تذكرة الكحالين ـــ انظر (علي بن عيسى) .

العشر مقالات في العين : كتاب ألَّفه حنين بن إسحاق العبادي المتوفي ٢٦٠هـ - ٨٧٣م ، وحققه وترجمه ماكس مايرهوف ١٩٢٨م .
عيون الأنباء ٢٥٧-٢٧٤ ـــ وفيات الأعيان ٢١٧:٢-٢١٨ ـــ الأعلام : ٢٨٧:٢ ـــ معجم المؤلفين ٨٧:٤ .

العلل والأمراض : لجالينوس (٤١٨، ٤١٩) .

القانون : لابن سينا ـــ انظر (ابن سينا) .

المذكر والمؤنث : للفراء .

المهذب : لابن النفيس ـــ انظر (ابن النفيس) .

إبديميا : لأبقراط ـــ انظر (أبقراط) .

تذكرة الكحالين : لعلي بن عيسى (٣٧، ٤١، ٤٠٥) ـــ كتاب ألَّفه علي بن عيسى الكحال

البغدادي المتوفي حوالي (٤٠٠هـ = ١٠١٠م) وترجم بعض أقسامه إلى الإنكليزية CASEY WOOD ١٩٣٦م . وتوجد عدة نسخ في تركيا . انظر فهرس مخطوطات الطب الإسلامي ص٣٠٢ ، وحققه الحكيم عون محيي الدين القادري الشرفي ونشرته دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٤م .

عيون الأنباء ٣٣٣ ـــ الأعلام ٣١٨:٤ ـــ معجم المؤلفين ١٦٣:٧ .

حيـــلة البرء : لجالينوس .

كتاب الفضـــول : لأبقراط .

كتاب المنصـــوري : للرازي ـــ موسوعة طبية كتبها الرازي للخليفة المنصور .

منافع الأعضـــاء : لجالينوس .

نور العيون وجامع الفنون : لصلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي ـــ انظر (صلاح الدين بن يوسف الكحال) .

الملحق رقم (٤)

أسـماء الأدوية المركبة الواردة في كتاب

أشياف اسطفطيقان (٤٢١) ــ أشياف الدراج الصغير (٢٨٣ مكرر) ــ الاطريفل الصغير (٤٢٣) ــ الباسليقون المروزي (٢٩٩) ــ الترياق الكبير (٣٩٧) ــ الجامع الكبير اللين (٤٢٥) ــ الحزم الصغير (٣٣٢م) ــ الدهن المبارك (٤٥١م) ــ الذرور الأبيض (٢٧١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٣٣٥ ، ٣٥٥ ٣٥٨ ، ٣٦٢) ــ الذرور الأغبر (٢٧٣ ، ٤٠٨) ــ الذرور الأصفر (٢٧٣م ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٠٣) ــ الذرور الذكي (٤٣٧م) ــ الذرور الصغير (٤٣٤م) ــ الذرور الكبير (٤٣٤م) ــ الشياف الأبيض (٢٧١ ، ٣٣١م ، ٣٣٢) ــ الشياف الأحمر (٢٧٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٢) ــ الشياف الأحمر الحاد (٣٠٦ ، ٣٥١) ــ الشياف الأحمر اللين (٢٦٩م ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٨) ــ الشياف الأخضر (٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٣٠٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢) ــ الشياف الأسود (٣٥٣م) ــ الشياف الكبير (٤٣١) ــ الطلاء الطيب (٢٦٦) ــ القطنة (٢٣٩) ــ الكحل الرمادي (٤٠٨) ــ المرهم الأخضر (٣١٣) ــ المرهم الرباعي (٣٠٢) ــ المرهم المخلي (٣٠٤) ــ المرهم المصري (٣٤٥) ــ أيارج اللوغاذيا (٣١٧ ، ٤٤٠م) ــ أيارج فيقرا والمعروف منه أنه اسمه الحبّ . وكلمة أيارج تعريب (أيار) أي العظيم . (فيقرا) من فقرون وهو المر .

البيروني ٨٠ .

باسليقون (٢٧٣م) ــ برود الفارسي (١٨٦) ــ برود جلّاء غيون النقاشين (١٨٥) ــ برود هندي (٣٥٤م ، ٣٥٧) ــ حب الذهب (٤٤٣م) ــ دواء البرود (٢٩٩م) ــ ذرور جالينوس للشقيقة المزمنة العتيقة (٢٠٧) ــ ذرور فرماطيقون الكبير (٤٣٧م) ــ رب السماق (٢٩٨م) ــ ساليقون الصغير (٤٣٥) ــ ساليقون الكبير (٤٣٤م) ــ شياف الأبار (٣٤٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨) ــ شياف أصطفطقان (٤٢١) ــ شياف الباسليقون الكبير (٢٩٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤) ــ شياف الدراج (٣٠٦ ، ٣٥٣) ــ شياف الدراج الكبير (٢٨٢م) ــ شياف الديرج (٢٩١ ، ٢٩٧) ــ شياف الروشنايا (٢٩٨ ، ٣٠٦ ، ٣٦٦ ، ٣٤٣م ، ٣٥٣ ، ٣٥٤) ــ شياف المراير (١٤٦) ــ شياف المسلم (٤٣٠م) ــ شياف

الملكايا (٣٥٥ ، ٣٨٥) ـــ شياف بربوما (٣٣٥م) ـــ شياف طرخماطيقون الأكبر (٤٣٧م) ـــ شياف قيصر (٣٤٢م) ـــ شياف ماميثا (٨١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٨) ـــ ضماد الخردل (٢٠٩) ـــ ضماد الفربيون (٢٤٢) ـــ ضماد الكرسنة (٢٣٤م) ـــ كحل الساذج (١٨٦) ـــ كحل الفارس (٤٣٣م) ـــ مرهم الأبيض (٢٨٠) ـــ مرهم الاسفيذاج (٢٧٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٠) ـــ مرهم الباسليقون (٢٨٠) ـــ مرهم البلسان (٢٩١) ـــ مرهم الداخيلون (٢٧٦) ـــ مرهم الدياخيلون (٣٠٠ ، ٣٠٣) ـــ مرهم الزنجار (٣٢١) ـــ مرهم العسل (٢٣٤م) ـــ وردي بن علي (٣٥٨م) .

وإن كان الخَرْق نافذًا[1] حتى تسيل منه الرطوبة البيضية فيلقى القرنية ، فيحدث عن ذلك ضرران .

أحدهما : أن العنبية لا تلاقي الجليدية ، ولا يكون للجليدية ما يسترها ولا ما يرطّبها .

والآخر : أن الروح الباصر لا يجتمع في الثقب لأنه يخرج ويتبدد من ساعته . / ١٢٩ /

فأما الآفة اللاحقة للرطوبة البيضية : فإنها إما تعرض في كميتها وإما أن تكون في كيفيتها .

أما في كميتها : فإذا كثرت[2] حالت[3] بين الجليدية وبين النور الخارج ، فصارت الجليدية تلقى الضوء الخارج بغير متوسِّط .

وأما في كيفيتها : فيكون إما في قوامها وإما في لونها .

أما في قوامها : فإذا غلُظت وغِلَظها يكون إما يسيرًا وإما مفرطًا ، فإن كان **يسيرًا** : منع[4] العين أن ترى البعيد ، وكان بصرها إلى القريب بصرًا صحيحًا . وإن كان غلظها **مفرطًا** : فإنه إن كان في **كلّها** منع البصر ، وسبب هذه الآفة الماء ، وإن كان في **بعضها** : فإنه إما أن يكون في أجزاء متصلة أو في أجزاء متفرقة ، فإن كان في **أجزاء متصلة** : فإنه إما أن يكون في الوسط وإما حول الوَسَط ، فإن كان **في الوسط** عَرَض من ذلك في كل جسم يراه من الأجسام فيه عميق ، وإن كان **حَول الوسَط** منع العين أن ترى أجسامًا كثيرة في وقت واحد حتى يحتاج أن يرى كل جسم على حدته ، فإن كان الغلظ في **أجزاء متفرقة مختلفة** حدث عن ذلك أن يرى الإنسان قُدّام[5] عينيه شبيهًا بالذباب والبقّ والشّعير[6]، وأكثر ما يعرُض ذلك في وقت القيام من النوم ، ولاسيما للصبيِّ والمحموم .

وأما تغيّر[7] لونها : أعني : الرطوبة البيضية ـ فيكون على ثلاثة أوجه .

أحدها : أن يميل إلى السواد ، فيعرُض من ذلك أن يرى الإنسان كل ما يراه كأنه في دخان أو ضباب . / ١٣٠ /

---

(١) في ق : ناقرًا .

(٢) لعل الصواب : كبرت ر : المهذّب في الكحل المجرب ص ٤٨٤ طبع « أسيسكو » بتحقيقنا .

(٣) في ق : وخالت .

(٤) في ق : مع .

(٥) في ق : قوام .

(٦) وتسمى السمادير MOUCHES VOLANTES .

(٧) في ق : الغبيرا .

والثاني : يغلب عليها الحُمْرة بمنزلة ما يعرُض لمن يُصيب عينيه طَرْفه ، فينظر الإنسان كل ما يراه لونه أحمر[1] .

والثالث : أن يغلب عليها الصُّفرة ، فيعرض للانسان أن يرى كُلّ ما يراه أصفر ، بمنزلة ما يعرض في اليرقان .

فأما الجزء الذي يحاذي الثقب من الطبقة القرنية : فإن الآفة تناله إما من نفسه وإما من غيره .

فأما آفته التي من نفسه فتكون : إما من مرض متشابه الأجزاء ، وإما من مرض آلي ، وإما من تفرق الاتصال .

فأما المرض **المتشابه الأجزاء** : فيكون إما من رطوبةٍ ، فيحدث عنها أن ينظر الإنسان الأشياء التي يراها أنها في ضباب أو دخان . وإما أن تجفّ ، فيحدث فيها تشنج[2]، فيضعف لذلك البصر ، ويعرض ذلك للشيوخ في آخر أعمارهم ، وقد تتشنَّج[3] القرنية أيضًا من نقصان الرطوبة البيضية ، فيحدث عنها ضيق الثقب ، فأما ما كان من يُبْس القرنية فلا يحدث ضيق الثقب .

فأما الآفة التي تحدث عن المرض الآلي فالغِلَظ والتكاثف .

فأما **الغلظ والتكاثف** فيكونان من ورم يحدث عنه غشاوة وظلمة في البصر على قدر كثرته وقلته .

فأما الآفة التي تحدث عن تفرق الاتصال ، مثل : القَرْحَة ، ربما كانت غير نافذة .

فإن كانت **غير نافذة** أضرت بها لسببين :

أحدهما : لما يجتمع فيها من الفضول الوسخة[4] فيمتنع النور الداخل من ملاقاة النور الخارج .

والثاني : لأن الجليدية / تكون قد قربت من النور الخارج . /١٣١

وإن كانت **نافذة** أضرت بالبصر من استفراغ الرطوبة البيضية .

فأما الآفة العارضة للأجزاء من الطبقة القرنية المحاذي للثقب من غيرها : فيكون إما في

---

(١) كما يحدث في حالات نزف الجسم الزجاجي VITREOUS HEMORRHAGE .

(٢) في ق : تشنجًا .

(٣) في ق : تشنج .

(٤) في ق : الوسيخة .

الغشاء الملتحم ، وإما في الأجفان ، فإن الغشاء الملتحم إذا امتدت عليه الظَّفرة فغطت ما يحاذي الثّقب من القرنية ، وإذا حدث فيها الرَّمد المسمى « قيموس »[1] وهو مرض يكون في بياض العَين وفي سوادها فيغطي ما يحاذي الثقب .

فأما الأجفان : فتضر بالقرنية إما من استرخائها حتى تُغطي القرنية ، وإما لورم يحدث فيها فيغطي ما يحاذي الثّقب منها ، وإما جَرَب يغلّظ الأجفان ويبسُطُها فيستر الثقب ، أو بَرَد يحدث فيها ، وهو ورم مستدير يكون في ظاهر الجفن .

فهذه صفة الأعراض الداخلة على حاسة البصر فاعلم ذلك .

الباب الثاني عشر
في كيفية اللذة والوجع

إن اللذة والوجع يكونان في جميع الحواس باستحالة الحاسة إلى طبيعة الشيء المحسوس ، كما قد بينا في الموضع الذي ذكرنا كيفية المحسوس ، إلَّا أن اللذَّة هي استحالت من خارج عن الأمر الطبيعي ، بمنزلة : الاستحالة من الصحة إلى السُّقم وهذا هو الوجع . **فأما اللذة** : فهي الاستحالة من السُّقم إلى الصحة .

/١٣٢ وهذه الاستحالة / متى كانت يسيرة لم يحدث لا لذة ولا وجع ، وإذا كانت الاستحالة **دفعةً** أحدثت إما لذة وإما وجعاً[2] واللذة والوَجَع يكونان في حاسة اللمس أضعف من سائر الحواس ، وفي[3] حاسة البصر أقوى من سائر الحواس .

وينبغي أن تعلم أن سبب الوجع في سائر الحواس إنما هو تفرق الاتصال ، وذلك أنه يكون إما من شيء يقطع وإما من شيء ثقيل يرضّ ويشدخ ، وإما من شيء يمُدُّ ، وإما من حرارة ، وإما من برودة .

والحرارة والبرودة إنما تؤلمان بتفرقهما اتصال الأعضاء ، وذلك : أن من شأن الحار المفرط أن يخلخل[4] ويفرق أجزاء العضو ، والبارد يجمع ويكثف حتى يبعد ، فَتَبرد أجزاء الأعضاء بعضها

---

(١) لعله يقصد (خيموس) وذمة الملتحة CHEMOSIS أو ما يسمى (الوردينج) .

(٢) في ق : وجع .

(٣) في ق : ومن .

(٤) في ق : يتحلل .

من بعض ، ويفترق اتصالها ، فإذا كان سوء المزاج مستولٍ[1] على جميع البدن لم يحسّ صاحبه بألم ، لأنه[2] ليس في بدنه عضو سليم يُحسُّ بألم .

والوجع يكون في حاسة البصر إما من اللون الأبيض الذي يفرق ويُمدّد كما يفعل الحار ، وإما من اللون الأسود الذي يجمع جمعًا شديدًا فيحدث تفرق الاتصال ، كما يفرق اللون الأبيض .

واللذة تكون من استفراغ الشيء المؤذي مثل المَنِيّ والقَيْح ، فاعلم .

الباب الثالث عشر
في الأعراض الداخلة على الحركة الإرادية

فأما الأعراض التي تعرض للحركة الإرادية فثلاثة ضروب[3] : إما أن تَبْطُل مرة واحدة ، كالذي يعرض في علة الاسترخاء / ، وإما أن تَنْقُص كالذي يعرض في الخَدر .

/١٣٣

فأما بطلان الحركة فهو الاسترخاء ، وحدوثه يكون إذا عرض للعصب المحرِّك للعضو آفة تمنع من نفوذ القوة المحركة بإرادة ، وهذا يكون [إما من سوء مزاج بارد يكثف العَصب][4] ، وإما من ورم يضغط العَصَب ، وإما من خلط غليظ يُلْحَج فيه متى كان مُجَوَّفًا[1] ، فاعلَم ذلك .

البـاب الرابع عشر
في الأعراض الحادثة عن المرض

فأما الأعراض الحادثة عن المرض واحدة وهي التشنج والاختلاج ، وذلك أن التشنج ، يكون إما عن امتلاء وإما عن استفراغ ، وحدوثه عن الامتلاء عندما تمتلىء العَضَلة والعَصَبة من الأخلاط فتمدِّدها ، فإن حدث في عضل الأجفان كان بعض الجَفن مطبوقًا وبعضه مفتوحًا ، وإن حدث في عضل العين سُمِّي حَوَلًا .

البـاب الخامس عشر
في صفة الأعراض الحادثة عن فعل الطبيعة والمرض معًا

وهي : الرَّعْشة والحَرَكة التي تكون عن الخَدَر ، وذلك أن الرعشة هي حركة العضو إلى فوق ، والحركة التي إلى أسفل هي عن فعل المَرَض ، فاعلم .

---

(١) في ق : مستولي .

(٢) في ق : لأن .

(٣) ذكر ثلاثة ضروب ، ولكنه لم يورد إلَّا ضربين .

(٤) زيادة من : س .

الباب السادس عشر
في صفة الأعراض الداخلة على الأفعال الطبيعية وأسبابها

/١٣٤ **وأولا : أعراض الهَضْم الأولى** : اعلم أن / الأعراض الداخلة على الأفعال الطبيعية تكون بحسب أفعال الطبيعة ، وَحَبْسها في أبدان الحَيَوان هو جنس واحد وهو الاغتذاء ، والاغتذاء هو تشبه الغذاء بالعضو المُغْتَذي ، وهذا يتم بفعل الشهوة .

فأما الانهضام فأصنافه ثلاثة :

أحدها الانهضام الذي يكون في المعدة ، وهو كون الغذاء كيلوسًا ويقال له الهضم الأول .

والثاني الانهضام الذي يكون في الكبد ، وهو تولد الدم من عصارة الغِذَاء ، ويقال له الهضم (الثاني)[١] .

والثالث الانهضام الذي يكون في الأعضاء ، وهو استحالة الدم إلى طبيعة العضو ، ويقال له الانهضام الثالث .

وكل صنفٍ من أصناف الانهضام يتم بأربعة[٢] قوى وهي : الجاذِبة والماسكة والهاضمة والدافعة ، فأما الانهضام الأول وهو الذي يكون في المعدة ويقال له الاستمراء ، فاعلم ذلك شاء الله .

الباب السابع عشر
في ذكر القوى الأربعة

اعلم أن الهضم لا يتم إلّا بأربع [قوى][٣] وهي : الجاذبة والهاضمة والماسكة والدافعة كما ذكرنا ، فهي تفعل بالحرارة واليُبس والرطوبة ، والدافعة تفعل بالبرودة والرطوبة .

فأما الجَذب : فإن الضَّرر يناله إما أن يَبْطُل ، وإما أن ينقص . وإما أن يجري أمره على غير ما ينبغي ، وحدوث ذلك يكون من سوء مزاج ، إما من حرارة ، وإما من برودة ، فإن كان

/١٣٥ ذلك مفرِطًا بطل الجَذْبُ إن كانت الآفة يسيرة / كان الجذب يسيرًا .

فأما الامساك : فإنه إما أن يَبْطل ، وإما أن ينقص فيحدث عن ذلك رياحٌ ونفخ والاسترسال .

---

(١) في ق : مجفوفًا .

(٢) في ق : أربعة .

(٣) من إضافاتنا ليستقيم المعنى .

الباب الثامن عشر

في ذكر الأعراض الداخلة على الهضم الثاني الذي يولِّد الدم في الكبد

فأما الهضم الثاني ، فهو يولد الدَّم في الكبد والعروق ، فإن المضار تناله على ثلاثة أوجه :

إما أن يبطل فلا تستحيل عصارة الغذاء الصائرة إلى الكبد ، بل تبقى بيضاء على حالها .

وإما أن ينقص فتتغير العصارة في الكبد والعروق بعض التَّغيُّر وينهضم بعض الانهضام .

وإما أن يجري أمره على خلاف[1] ما ينبغي ، فتتغير العصارة في الكبد إما إلى الصُّفرة كالذي يعرض لأصحاب اليرقان وإما إلى السَّوداء كالذي يعرض لأصحاب اليرقان الأسود فاعلم .

وأجناس أسباب الأعراض الداخلة على الهضم جنسان : **أحدهما** : من داخل . **والآخر** : من خارج .

وأصناف التي من داخل ثلاثة :

أحدها : سوء المزاج : وهو يكون إمَّا حارًا ، فتستحيل العصارة إلى المُرَّة السوداء [لاحراقها لها][2]. وإما سوء مزاج بارد : فيصيِّر العصارة مائية ، وإن كانت البرودة مفردة : لم تحل العصارة ولم تُغيِّرها البتَّة .

والثاني : مرض آلي : بمنزلة السَّدة التي تعرُض في العروق ، وإما من خلط غليظ لزج ، وإمَّا من قِبَل وَرَمٍ يضغطها . /

/١٣٦

والثالث : من قِبَل طبيعة العصارة التي تنفذ من المعدة إلى الكبد ، وذلك أنها متى كانت كثيرة لم يمكن للكَبد أن يحيلها إلى الدَّم ، فإن كانت قليلة أحالها إلى المرار ، وإن كانت باردة المزاج أحالها إلى البَلْغَم وإلى الرِّياح على حسب قوة[3] البَرد وضعفه .

فأما أسباب الأعراض[4] **الداخلة على الهضم من خارج فهو** ما يستعمله الناس من التصرُّف والاستحمام والغِذَاء والجماع وغير ذلك مما يلقىٰ البدن من خارج ، فإن هذه الأشياء متى استعملت على غير ما ينبغي في الكمية ، والكيفية ، والوقت ، والترتيب ، كثرت منها الكيموسات الرديئة في البَدَن ، فاعلم ذلك إن شاء الله .

---

(١) في ق : ثلاثة .

(٢) في ق : الأخرى فلها .

(٣) في ق : قوتي .

(٤) في ق : المضار ، ولعل الصواب ما ذكرناه لما تقدم .

الباب التاسع عشر
في ذكر الأعراض الداخلة على الهضم الثالث

فأما الهضم الثالث الذي يكون في الأعضاء فهو : تَشَبُّه الغذاء بالعضو المُغْتَذي ، فإن المضرة تناله كما ينال سائر الأفعال ـ أعني : أنه إما أن يبطُل فلا يغتذي البدن كالذي[1] يعرض في الهلاس والسلّ ، وإما أن ينقص كالذي يعرُض في الهزال ، وإما أن يجري الأمر على غير ما ينبغي إما مِنْ قِلّة الغذاء وإما من سوء مزاج وإما من قوة حركة جسمانية أو نفسانية ، وقد تقدم فيه القول ، فاعلم ذلك .

الباب (العشرون)[2]

في جملة الكلام على الدلائل وتقسيمها /

/١٣٧

وقد أتينا بذكر أسباب الأعراض ، ونحن نبين في هذه المواضع كل واحد من الأمراض والعلل والأعراض التابعة لها ـ وهي الدلائل التي تدل عليها ، وتسمى « **علم الدلائل** » فنقول :

إن أجناس الدلائل منها ما يدل على الصِّحة ، ومنها ما يدل على المَرَض ، ومنها ما يدل على الحال التي ليست بصحة ولا مرض ، وكل واحد من أجناس هذه الدلائل :

إما أن تدل على ما قد **سَلَف من الحال** التي دلت عليها ، ويقال لها « **المذكرة** » . مثال البياض الحادث في العين ، فإنه لا يكون إلّا عن قَرْحَة قد تقدمت .

وإما أن تدل على ما هو منها **حاضر** ويقال لها « **الدالة** » مثال : الأرماد والسَّبَل والظَّفرة وغير ذلك التي تدل على نفسها لا على غيرها .

وإما أن تدخل على **ما هو كائن** وتسمى « **المنذرة** » وتقدمه المعرفة ، ومثال ذلك الخيالات التي تكون في العَيْن ، فإنها تنذر بنزول الماء فيها ، وكذلك[3] الأورام الحادثة في الجفن تنذر بالبَثْرَة[4] .

وأما الدلالة التي ليست بصحة ولا مرض مثل عين المشايخ والناقهين والأمراض ، وهذه الدلائل منها ما هي عامية ـ أعني : أنها تدل على جميع أحوال العين ـ ونحن نذكر الدلائل العامية

---

(١) في ق : الذي .

(٢) من زياداتنا .

(٣) في ق : ولذلك .

(٤) في ق : بالبشرة .

فنقول : إن الدلائل العاميّة مأخوذة من الأفعال التي بها يكون قوام جميع العين ، وذلك أن الصحة إنما قوامها بجميع الأفعال التي بها يكون قوام جميع العَين ، وذلك أن الصحة إنما تدل عليها بجودة الأفعال / ورداءتها ، وبِرَداءتها يكون المَرَض . ‎/١٣٨

ويجب أن تعلم أن الأفعال العامية هي أفعال القوى الحَيَوانية ، وأفعال القوى الطبيعية ، وأفعال القوى النفسانية ، فَبِصحة القوى الحيوانية يكون قوام الحرارة الغريزية التي بها تكون الحياة وبفسادها يكون فقد العَين والمَوْت ، فافهم ذلك .

وبقوام القوى الطبيعية يكون قوام الأخلاط التي منها يستمد الغِذاء إلى جميع أعضاء البدن .

وبقوام القوى النفسانية يكون قوام التَخَيُّل والفِكر والذُّكر ، فاعلم ذلك .



بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المقالة الخامسة

من كتاب المرشد في طب العين
تأليف محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي

وهي مقسمة على ثمانية أبواب :
(أ) في ذكر أجناس الأدوية .
(ب) في ذكر صلاح الأدوية .
(جـ) في ذكر الأدوية المفردة[1] .
(د) في الأدوية المُسَهِّلة وكيف يجب استعمالها .
(هـ) في ذكر قوانين يُعمَل بها[2] في علاج العين .
(و) في ذكر حفظ صحة العين .
(ز) في ذكر الألوان النافعة للبَصَر .
(ح) في ذكر الألوان الضارة للبصر .

---

(١) في ق : المبردة .
(٢) في ق : عليها .

الباب الأول
في أجناس الأدوية

ينبغي للطبيب أن يكون عارفًا بقوى الأدوية المُفْرَدَة التي / يُداوي بها الأمراض الثلاثة ، وهي : متشابهة الأجزاء ، والآلية ، وتفرق الاتصال ، وقد تقدم القول فيها وفي أي مرض يجب استعمالها ، ويجب أن يعرف أجناسها وأنواعها . وأجناسها سبعة ، وهي : مُسَدِّد ، ومُفَتِّح ، وَجَلَّاء ، وقابض ، ومُنَضِّج ، ومُحَلِّل ، ومُعَفِّن . /١٣٩

فأما المُسَدِّد[١] : فهي على ضربين : منها أرضية يابسة ، ومنها رطبة لزجة .

فالأدوية اليابسة تصلح للتجفيف والسَّيلان الحار اللطيف إذا كان من القرحة بعد استفراغ البدن والرأس وانقطاع المادة ، والاسفيداج ، والإقليميا ، والتوتياء ، والرصاص المحرق ، وطين شاموس ، فإنها تجفِّف بلا لذع ، ويجب استعمالها والمادة قد انقطعت ، لأنها إذا استعملت قبل ذلك منعت التحليل ، فهاج الوجع الكثير ، لأن طبقات[٢] العين تتمدد بكثرة الرطوبة ، وربما انخرفت أو تآكلت إلَّا أن تكون في قروح صابرة ، فإنها جيدة ، تضطر إليها لأنها عظيمة النفع هاهنا ، ولا دواء لها غيرها .

فأما الأدوية الرطبة اللزجة فإنها تدخل في أدوية العَين لأربع عِلَل منها : لأنها غير لذّاعة . **والثاني** أنها تُغَرِّي[٣] بلزوجتها وتليّن الخشونة الكائنة عن الحدَّة[٤] وتغسلها . **والثالثة** : أنها تبقّي[٥] في العين كثيراً[٦] من الرطوبة المائية ، وقد يُحتاج إلى بقائها في العين لئلا [يضطر].[٧] [أن يقلق العين بتواتر فتح الجفن][٨] . **والرابعة** : أن العين عضو كثير الحس ، وأكثر الأدوية التي

---

(١) المسدّد : قال حنين في العشر مقالات في العين ص ١٥٤ : الدواء المسدد فهو ما سدد مسام البدن تسديدًا يعسر تفتيحه وقال ابن النفيس في (المهذَّب) ص١٩٨ المسدد : ما يحتبس في المجاري أو المسام لكثافته أو يبوسته أو لتغريته كالنشاء والاسفيذاج .

(٢) في ق : صفات . ولعلها : صفاقات .

(٣) تغرّي : تُلصق .

(٤) في ق : المرة ، فصححناها من تذكرة الكحالين ص ٤٨ ويعني بالحدة : حدة الرطوبة التي تسيل إلى العين .

(٥) في ق : تنقي .

(٦) في ق : كثير فصححناه من تذكرة الكحالين ص ٤٨ .

(٧) في ق : تفطر ، فصححناه من تذكرة الكحالين .

(٨) زيادة من تذكرة الكحالين الذي أخذ منه المؤلف النص .

/١٤٠ تعالج بها العين حجارة لما يُراد من بقائها في العين ، وكل خَشِن[١] إذا لَقِيَ كثيرَ الحِسّ آذاه / ولذلك اختار[٢] الأطباء أن يُخلط في أدوية العين شيء يلِّين خشونتها ، وهي : [الصمغ والكثيرا][٣] ولطيف بياض البيض [وماء][٣] الحُلباء واللبن .

وأما **الصمغ والكُثيراء** : فإنهما يجمعان الأدوية . ويغسلا بعض الغسل .

وأما **بياض البيض** : فإنه يغسل بلا لِذْع ويغرّي ويملِّس خشونة العين فقط ولا يسخن ، وهو يبرد بعض التبريد .

فأما ماء الحلباء : فإن فيه تحليلًا وإسخانًا معتدلًا .

فأما اللبن : فإن فيه جلاء للمائية التي فيه .

وأما الأدوية التي في الجنس الثاني أعني الفتاحة للسَّدة فإنها تصلح للبثر وللمادة الكامنة خلف القرنية إذا أزمنت ولم تحللها الأدوية المنضِّجة ، وهي : الحِلْتيت والسَّكبينج والفَربيون والدار صيني والوَجِّ وما أشبه ذلك .

وما ينضِّج الماء[٤] من هذا الجنس مثل : المرارات ، وماء الرازيانج ، وكل ما يسخن إسخانًا قويًا من غير أن يحدث في العين خشونة .

فأما الأدوية التي هي في الجنس الثالث وهي الجلَّاية[٥] : منها **يسيرة الجلاء** وتصلح للأثر الذي ليس بالغليظ والقروح ، كالإقليميا ، والكُنْدُر ، وقَرْن الأيل[٦] ،والصبر ، والإقليميا المَغْسول .

والإقليميا معتدل في الحر والبرد ، وهو يسير الجلاء ، وهو موافق لإنبات اللحم في القروح .

ومنها **شديدة الجلاء** تصلح للظَّفرة والجَرَب والآثار الغليظة ، لأنها تنظِّفها وتجلوها ، كتُوبال النّحاس ، والزنجار ، والقلقطار[٧] ، والسَّذاب[٨] ، والنحاس المُحْرق ، وهذه كلها لذّاعة .

---

(١) في ق : حس ، فصححناه من التذكرة .

(٢) في ق : وكذلك أخبار .

(٣) زيادة من التذكرة ص ٤٨ .

(٤) في تذكرة الكحالين ص ٤٩ : وما يصلح للماء .

(٥) في ق : الجلدية .

(٦) في ق : الابل .

(٧) في ق : القلطار ، فصححناه من تذكرة الكحالين ص ٣٧٣ لعلي بن عيسى ص ٥٠ حيث أخذ المؤلف النص .

(٨) في س : والتوتياء .

وأما الأدوية التي في الجنس الرابع ، أعني المعفنة[1] فإنها تصلح لقلع الخشونة والجَرَب إذا أزمن وصَلُب ، وقلْع الظَّفرة / الصُّلبة ، وهي الزِّنجار والزَّاج . / ١٤١

وأما الأدوية التي في الجنس الخامس وهي : القابضة ، فمنها معتدلة القبض ، تصلح لدفع السيلان من الرَّمد ، والبثور ، والقروح : كالورد ، وبزره ، وعصارته ، والسّنبُل[2] ، والساذج الهندي ، والزعفران ، وعصارة الماميثا ، وعصارة لِحيَة التيس ، ودقاق الكُندر ، و [أما][3] الأقاقيا ، والحُضض ، فإنها أقوى من هذه قبضًا ، لأنها عصارات يسرع سيلانها من العين .

ومنها ما يقبض قبضًا شديدًا ، وأقل ما تستعمل[4] ، لأن مضرتها أكثر من منفعتها ، لأنها تحدث في العين خُشونة وحِكة ، وقد يلقىٰ منها في الأدوية التي تحد البصر شيء يسير لتجمع جُرْم البصر ، وهي تقلع خشونة الأجفان ، وهي : كالجلنار[5] والعَفَصِ الفج[6] وقُشور الكُندر .

فأما الأدوية التي في الجنس السادس وهي المنضجة لأورام العين : فإنها[7] تستعمل في الأورام والقروح وفي سائر آلام العين الذي مع رطوبة ، وفي البثور ، والمِدَّة الكائنة خلف القرنية ، وفي الابتداء والانتهاء ، وهي : المُرّ ، والزعفران ، والكُندر ، والحُلباء ، والحُضُض المغربي[8] ، والأنزروت ، والبارزَدْ[9]وإكليل الملك ، والبابونج ، وهذه كلُّها مُحَلِّلة ، والمُرّ أكثر تحليلًا .

وأما الأدوية التي في الجنس السابع وهي المخدرة : فتستعمل إذا أفرط الوجع حتى يخاف على المريض التلفُ ، ولاسيما إذا كان ذلك من تأكُّل وحِدَّة . وينبغي أن تحذر هذه الأدوية لأنها تضعف البصر ، وربما أتلفته ، فينبغي أن تحذرها إلا عند الضرورة ، ولا تلح باستعمالها إلَّا شيئًا يسيرًا ، وهي : كالأفيون ، واللفّاح ، والبَنج ، والشَّوْكران . فهذه جملة / أجناس الأدوية . وأما أنواعها فكثيرة . / ١٤٢

ويجب أن تعرف **أوقات المرض** ، وهي أربعة : الابتداء ، والتزيد ، والانتهاء ، والانحطاط .

---

(١) في ق : الفضّة ، فصححناه من التذكرة ص ٥٠ . ومن : (س) .

(٢) في (س) : السبل ، والصواب ما ذكرناه كما في المعتمد والصيدنة للبيروني .

(٣) زيادة من تذكرة الكحالين ص ٥٢ .

(٤) يريد : وما أقل وما تستعمل ، أي لا تستعمل إلّا قليلا .

(٥) في ق : كالخيار .

(٦) في ق : والعفص والفج .

(٧) في ق : وأما .

(٨) في التذكرة ص ٥٣ : والحضض الهندي . وفي (س) : الحضض العربي .

(٩) في ق : البازرد ، فصححناه من المعتمد ص ١٧ والعشر مقالات في العين ص ١٥٣ .

فحد **الابتداء**[١] : هو أن تكون الأفعال الطبيعية قد نالها الضَّرر ، وتكون القوة لم تأخذ في إنضاج السَّبب الفعال للمرض .

وحد **التزيُّد** : هو أن يكون المرض يزيد ويقوىٰ ، والقوة تضعف بزيادته ، وتكون القوة قد بدأت تعمل في المَرَض ، لأن عملها يجيء على غير ترتيب .

وحد **الانتهاء** : هو أن يكون المرض يقف ولا يزيد ، وتكون القوة قد أحدثت علامات تدل على قَهر الطبيعة للمرض .

وحد **الانحطاط** : هو أن يكون المرض قد انحط وتحلل ، وتكون الطبيعة مع إنضاجها للمَرَض قد دفعته وحلّت عقدته [ويجب أن يعالج كل واحد من هذه الأمراض في كل واحد من هذه الأوقات بحسبه ، وهو أن يستعمل في الابتداء ما يدفع ويمنع فقط][٢] . وفي الانحطاط إذا سكنت الحرارة وتحلل[٣] اللطيف وبقي الغليظ ، [فينبغي][٤] أن يستعمل ما يُرْخِي ويُحَلِّل فقط ، وأما في الزمانين اللذين بينهما فيكون بأدوية ممزوجة مما[٥] يقبض ويحلّل ، إلَّا أنه ينبغي أن يكون ما يقبض في الصعود أكثر ، وفي الابتداء أقل .

[وكل][٦] واحد من هذه الأوقات له ثلاثة مراتب أولى ، وأخرى ، ووسطى ، فتكون الأدوية بحسب[٧] المرتبة ، مَثَل ذلك : إنه إذا كان المرض في الابتداء فيكون علاجك في أول الابتداء بما[٨] يبرّد ويقبّض ويخدر[٩] ، وفي الوسط بما يبرِّد أقل من الأول ، وفي آخر الابتداء يكون بما يبرّد أقل ، ولا يكون بما يخدر (إلَّا أن يكون التزيد[١٠] يدل على الكثرة ، وقد يُمنع الوجع مرارًا كثيرة إذا كان الوجع (مفرطًا في الصعوبة)[١١]) من استعمال[١٢] الأدوية القابضة

---

(١) في ق : الانتهاء . وفي تذكرة الكحالين : فخذ الابتداء ، وهو خطأ .

(٢) سقط من ق ، فاستدركناه من تذكرة الكحالين ص ٥٥ .

(٣) في ق : يتحلل .

(٤) زيادة من التذكرة .

(٥) في ق : ماء .

(٦) زيادة من التذكرة . ومن : (س) .

(٧) في ق : تحت .

(٨) في ق : لها .

(٩) في ق : يمدد .

(١٠) في ق : التبريد ، فصححناه من التذكرة ص ٥٦ .

(١١) في ق : مضطر لها في العفونة ، فصححناه من التذكرة .

(١٢) في ق : فليستعْمِل .

في الابتداء ، ويضطر الأمر إلى / استعمال الأدوية المسكنة . وأما متى كان الوجع ليس مفرطًا فليس ينبغي لك استعمالها .

ويجب أن تعلم أن **الأدوية ـ أعني أدوية العين ـ تنقسم على ثلاثة** : أحدها يكون من النبات ، والثاني من المعادن ، والثالث من الحيوان .

والذي يكون من النبات ينقسم على ستة أقسام ،(١) أحدها الصموغ مثل الحِلْتيت ، والسَّكبينج ، والفَرَبْيون ، والأشّق ، وصمغ الرازيانج ، والصمغ العربي ، والكثيرا(٢) ، والأفيون .

والثاني : العصارات ، مثل : الأقاقيا ، وعصارات ماميثا(٣) ، والصبر ، والحُضض ، وعصارات الورد .

والثالث : يكون من الثَّمر مثل العفص .

والرابع : يكون من الورق مثل السّاذَج

والخامس : يكون من القشر مثل السَّليخة والدار صيني .

والسادس : يكون من النوّار(٤) مثل الزعفران .

والسابع :(٥) يكون من الحب مثل الفُلْفُل ، والدار فلفل ، والكمون ، وحب الرازيانج(٦).

وأما المعدنية : فهي الشاذَنج ، والتوتياء ، والملح ، والنوشادر ، والبَوْرق ، والروسختج(٧) وما أشبه ذلك .

وأما الذي يكون من الحيوان : فينقسم قسمان : أحدهما من رطوبته ، والثاني من أعضائه .

فالذي هو **من رطوبته** فمثل المَرارات ، واللّبن ، وبياض البيض .

---

(١) بل هي أكثر من ستة كما سيأتي .

(٢) في ق : والكندر .

(٣) في ق : مانسا ، فصححناه من المعتمد / ٤٧٠ وصيدنة البيروني / ٣٨٢ من نسختنا والمهذب ص ١٨٩ .

(٤) النوار : الزهر .

(٥) في ق : الثامن .

(٦) أقول : الثامن : خشب مثل الأبنوس والصندل ، والتاسع : أصول مثل الكُرْكُم والبُسّد . والعاشر : مياه مستقطرة مثل ماء الورد . وهو غير عصارة الورد .

(٧) في ق : الزرنيخان ، ولم أجده ، والمؤلف أخذ النص من المقالة الثامنة من كتاب العشر مقالات في العين لحنين بن اسحق .

والذي هو من **أعضائه** فمثل : القرون[1] ، والجُنْدُبادَسْتر[2] ، والأصواف .
وسوف أذكر قوة كل واحد من هذه الأدوية وخاصيته ومنفعته وجميع الأدوية التي تصلح للعين بعد ذكر إصلاح[3] الأدوية إن شاء الله . / ١٤٤ /

الباب الثاني
في إصــلاح الأدويـة

أعني أدوية العين . وسيأتي ذكر إصلاح الأدوية إن شاء الله .
يجب على من أراد أن يداوي مرضًا[4] من أمراض العين أن يعرف كيف تُدَق هذه الأدوية ، وفي أي وقت من الزمان تولّف أدوية العين فأقول :

إنه متى أراد استعمال دواء من **المعدنيات** مثل الشاذَنْج ، والتوتيا ، والرَّوسَخْتَج ، والمَرْقَشِيثا ، والإثمد ، فينبغي أن **ينعّم سحقها** ، وتُنْخل بحريرة[5] وتربّى بالماء ، وتُصوَّل دفعات عدة .

وما كان منها **حَجَرًا مثل القليميا**[6] **والزاجات**[7] فلا تغسلها إلّا بعد حَرْقِها في كوز جديد[8] وأنعِمْ سحقها ورشَّها بالماء وصَوِّلها [وحرق الاقليميا بأن تسحق وتلتّ بعسل وتحرق كما ذكرنا آنفاً .
وأما الأصداف فاحرقها في كوز جديد ، وأنعم سحقها وربها بالماء وصولها][9] .
فأما **الاسفيذاج** فاسحقه واغسله بالماء لئلا يكون فيه شيء من الحموضة .
وأما **التُّوبال** فيغسل وهو صحيح بالماء دفعات .

---

(١) في ق : العروق ، وصححناه من حنين الذي أخذ منه المؤلف النص .
(٢) المراد بذلك خصيتا الجندبادستر .
(٣) في ق : صلاح .
(٤) في ق : مرض .
(٥) يريد : بخرقة من الحرير .
(٦) في ق : أقاقيا ، وهو ليس بحجر ، وإنما نبات القَرَظ ، ولفظ « أقاقيا » رومي ، كما في صيدنة البيروني ص٥٧ ، فصححناه من تذكرة الكحالين ص٥٨ .
(٧) في ق : الزجاج ، فصححناه من التذكرة .
(٨) أنظر كيفية إحراقها في نور العيون وجامع الفنون ص ١٠٢ .
(٩) زيادة من : س .

وأما **اللؤلؤ** فاسحقه بالماء سحقًا جيدًا وكذلك **الزرنيخ**،[1]

فأما **السنبل** فيُقرض بالمقراض ويسحق في الهاون .

وأما **الأشْنة** فتُعرك في اليد عَركًا جيِّدًا حتى ينقشر قشرها الأسود وتبيض وتطرح في الهاون ويطرح عليها الماء وتُدَقُّ حتى تصير مثل المُح، وتجفَّف ويُعاد سحقها .

وأما **الزنجار** فلا يُكثر من استعماله ـ فإنه يهتك حجاب العين ، وخاصة أعين النساء والصّبيان ـ إلّا بعد خلط كثير من الإسفيذاج معه .

ويجب أن تُعْجَن **الشيّافات**[2] في الربيع فإنه أحمد عاقبة .

وتسحق **الذرورات** / والأكحال في آخر الربيع حتى تصير في حدّ الغُبار ، وإلّا كانت الأذية[3] فيها أكثر من المنفعة . / ١٤٥

فأما **ما يربى** بماء الحِصرم أو[4] ماء الرازْيانَج وغيره فيجب أن تَعْصِر ماءها وتدعه في الشمس أيامًا ، ويصفّى ، ويُرمى ثفله ، ويُلقى صَفْوه على الأدوية دفعات .

وما كان **من الصموغ** : مثل **الأشَّج**[5] **والسّكبينج** ينقع ويُعرك (بالدَّسْتَج في الهاون حتى ينعَم ، وينخَل)[6] . وأما **الصمغ العربي والكُثيرا** فينقع في الماء ويصفّى بخرقة ويعجن بالأدوية[7] إذ كان منفعتها أن تجمع أجزاؤها ، إلّا أن يكون في الشياف الأبيض ، فإن الغرض من الصمغ والكثيراء فيه هو : أن تُبَرِّد وتُغَرِّي وتُملِّس خشونة الرمد ، فينبغي أن يُنَعِّم سحقها ويجيد نخلها ، ويُطرحان في الهاون ، ويَطرح عليهما بياض البيض الرقيق بمقدار ماتعجن به الأدوية .

فأما **الأفيون** فيُحْرق[8] على هذه الصفة : تأخذ صفيحة نحاس وتحميها وتطرحه عليها .

---

(١) في التذكرة : الروسختج .

(٢) الشيافات : المراهم .

(٣) في ق : الأدوية .

(٤) في ق : وأما ماء .

(٥) هو المعروف بـ « أشق » وهو صمغ الطرثوث ، وربما يسمى لزاق الذهب لأن الكتب تذهب به كما في القانون ٢٥٢/١ ونور العيون ص ١٠٣ .

(٦) العبارة في (ق) فيها تصحيف كبير ، وقد جاءت هكذا : « بالشيح في الهواء حتى تنغمز وتنحل » ولا معنى لها ، وصوابها كما ذكرناه ـ كما في نور العيون ص١٠٣ وتذكرة الكحالين ص٥٩ . والعبارة في (س) : « وتعرك بالشيح في الهاون حتى تنعم وتنخل » .

(٧) في ق : وتعجن الأدوية .

(٨) في ق : فيحرقان ، ولو قال يقلى لكان أحسن ، لأن الأفيون إذا احترق بطل فعله .

وإذا أردت خَلْط[1] دواء فيجب أن تكون عارفًا بمنافع ذلك الدواء ، ولماذا يصلح من الأمراض ، فإن كانت من الأدوية التي منافعها كثيرة وجليلة القدر مثل التوتيا الهندي وغيره فيجب أن تطرح منه المقدار الكثير ، وإن كان قليل المنافع مثل الصّمغ تَطرح منه اليسير ، وإن كان حارًا شديد القوة مثل الزِّنجار والنوشادر اطرح منه اليسير ، وإن كان ضعيف القوة مثل الاسفيذاج اطرح منه الكثير[2] .

والأدوية المفردة[3] تُلقى في الدواء المركب لأسباب ، فبعضها يُلقى بسبب **المَرَض الذي له رُكِّب** ذلك الدواء مثل / ما يطرح السَّكبينَج والحلتيت في شياف المرائِر[4] ، فإن لها فعلًا قويًا في تحليل الماء ، ومنها ما يراد **لتقوية الدواء** ، مثل ما يُطرح ماء الرّازيانج في شياف المرائر . ومنها ما يراد به أن **يوصل الدواء إلى طبقات العين بسرعة** بمنزلة ما يطرح المِسْك في أدوية العين . ومنها ما يراد به **ثبات الدواء** في العين ، بمنزلة ما يطرح الكَافور في أدوية العين ، ومنها ما يراد به **حفظ قوة الأدوية** بمنزلة ما يطرح الأفيون في الأدوية الحادة ، وبمنزلة ما يخلط الأسفيذاج مع الزِّنجار . ١٤٦ /

ويجب أن يختار من الأدوية ما كان منها **جيدًا طريًا غير عتيق** ولا يكون مغشوشًا ، وأن يُسْحَق كل واحد من الأدوية على حِدَةٍ ، ثم تنخل ، ويؤخذ من المنخول الوزن المذكور في نسخة ذلك الدواء ، ولا تَجْمَع سائر الأدوية وتَدقها ، فإنه غَلَطٌ[5] ، لأن من الأدوية ما يحتاج إلى أن يُطال سحقها ، مثل : المعدنيات ، ومنها ما يحتاج إلى سحق قليل ، مثل : العصارات ، ومنها ما إذا سُحِق زيادة على المقدار الذي ينبغي انتقل عن طبعه مثل النَّشَاسْتَج[6] ، فإنه يسحق سحقًا معتدلًا[7] مع الأدوية المسحوقة المنخولة ليخلط .

وإن كان الدواء من الأدوية التي يجب أن تعجن لتشيف[8] ، فيجب أن يُلقى عليها الماء قليلًا قليلًا وتُدق لتخلط بسائر الأدوية بعضها ببعض ، وتعْجَن عجنًا معتدلًا وتشيَّف ، وتجفَّف في الظل لئلا تنحل بقوة الشمس .

---

(١) في ق : أخلاط .

(٢) أنظر النص في نور العيون ص ١٠٤ وما بعدها ، وفي تذكرة الكحالين ص٦٠ وما بعدها .

(٣) في ق : المبردة .

(٤) المرار : مفردها مرارة ، وسمي كذلك لأن قوامه من مرائر متعددة من مرار الحيوان ، وانظر تركيبه في المهذب في الكحل المجرب ص٢٤٢ بتحقيقنا .

(٥) في ق : غليظ فصححناه من تذكرة الكحالين .

(٦) النشاستج : هو النشاء ، ونشاستج فارسية أصلها نشاسته ، ومثله الاسفيداج أيضًا ، وفي (س) : الشاذنج .

(٧) ويكون سحقه إذا وضع في الهاون أخيرًا ، كما جاء النص في نور العيون ص ١٠٦ .

(٨) في ق : تسخن للتشفيف ، فصححناه من التذكرة ص ٦٢ .

وإذا عالجت العين بدواء حار فيجب أن تصبر حتى يزول مضَضُه وأثره البتة ، وتتبعه بميل آخر ، فإن ذلك أبلغ له وأجود من أن / يردَف[1] بعضه على بعض ، وليكن الميل ممتلئًا غليظًا[2] أملس .

١٤٧

وإياك أن تستعمل دواءاً حارًا وفي الرأس امتلاء ، بل يكون نقيًا من الأخلاط الرديئة ، فإن أبقراط يقول في كتاب الفصول[3]:

الأبدان الرديئة المِزاج كلمَّا[3] غَذَوْتها زدتها شَرًّا . ومتى عالجت العين بدواء حار [والبدن والدماغ ممتلئان][4] جلبت على المريض آفة عظيمة .

وإذا أردت أن تلقىَ الدواء في العين فافتح العين اليمنى بالإبهام من اليد اليسرى والسّبابة منها[5] ، وتُمسك الميل بالإبهام والوسطى ، ثم تضع الميل من الماق الأكبر إلى الماق الأصغر ، ثم تنحي السبابة وتخفف الإبهام اليسرى على الجفن وتحطه [في العين بفتله][6] فإنه أصوب ، والعين اليسرى تفتح بالخنصر[7] من اليد اليمنى والإبهام من اليد اليسرى ، وأما **قلب الجَفن** فتمسك شعر الأجفان بالإبهام والسَّبابة من اليد اليسرى وتجذب الجَفن إليك ، وتكبس[8] وسطه بِمَعْلَقَة[9] الميل حتى ينفتح[10] وينقلب ، فإذا حككت الجفن وأردت ردّه ، فردَّه قليلًا قليلًا بسهولة ورفق .

فإذا أردت استعمال الذَّرور فيجب أن تحطَّه في الماقين ولا تحط الميل إلى أرض العين ، بل تدعه وتفتل الميل إلى أسفل ، فتبقى[11] الذرور .

---

(١) في ق : يزد ، فصححناه من تذكرة الكحالين ص٦٢ ، وجاء في الحاوي « وأجود من أن يكحل بعضه على بعض » وانظر : نور العيون ص١٠٦ .

(٢) في ق : ميل غليظ ، فصححناه من التذكرة ص ٦٢ .

(٣) في ق : فضول الأدوية .

(٤) في ق : كلها .

(٥) سقطت من ق ، فاستدركناها من تذكرة الكحالين ص ٦٣ .

(٦) في تذكرة الكحالين « والسبابة من اليد اليمنى » ولا يستقيم .

(٧) زيادة من التذكرة .

(٨) في ق : بالحذر فصححناه من التذكرة .

(٩) في ق : وتميل .

(١٠) المعلقة : جزء منبسط في أحد رأسي الميل فيه بعض التجويف ، وسمي بذلك لأنه يعلق به الدواء .

(١١) في ق : ينقصع .

ولا تُدخل الميل في العين في وقت الرمد الصعب الشديد الوجع . وأما عند **قلع الآثار** فتعمد بالدواء الأشد وتحك به ، وترده عليه فإنه أبلغ .

وكل علة معها **ضَرَبان ووجع شديد** فعلاجها بالأدوية الملينة الرَّطبة كالرمد والقروح .

/ ١٤٨ وكل **علة عتيقة** مزمنة لا وجع معها كالجَرَب / والسَّبَل والكِمْنة والظَّفرة والسِّلاق فبالأدوية[١] الجلَّاية على قدر مراتبها وما يحتاج إليه[٢] من قوتها .

ومتى اجتمع مرضان في العين مرض حاد على مرض مزمن ، فابدأ بعلاج الحاد حتى يبرأ ، ولا تغفل عن المزمن .

فأما الوجع[٣] الشديد في العين ، الذي يعرض مع أورامها فإنه يكون : إما لحدة الرطوبات التي تورِّمها وتلدعُها ، وإما لامتلاء صفاقاتها وتمددها ، وإما لاجتماع رطوبة غليظة ،وإما بسبب رياح ضبابية منفخة .

فإن كان من **حدة رطوبة** فينبغي لك أن تستفرغها بالأدوية المُسَهِّلة ، وتجذبها إلى أسفل البدن ، وأن تغسلها ببياض البيض ، فإذا نقَّيت البدن وغدا الورم ينضج فإن الحمّام نافع لمثل هذه العلة .

وإن كان الوجع **من امتلاء صفاقاتها وتمددها** : فينبغي أن تعالج باستفراغ البَدَن بالفَصْد والإسهال واجتذاب المادَّة إلى أسفل الأعضاء السُّفلية وردها[٤] ، ثم بعد [ذلك][٥] تكميد العين بالماء العذب المعتدل الحرارة .

وبالجملة فإن أنواع التمدد تعالج باستفراغ البدن كلِّه والرأس وجذب المادة إلى أسفل ، ثم استعمال الأدوية المحلِّلة مثل : التَّكميد والتقطير ــ أعني : تقطير ماء الحُلبا ــ فأما قبل استفراغ البَدَن فلا ينبغي لك أن تستعمل الاستفراغ[٦] لأنه يجلب أكثر مما يحلل .

---

(١) في ق : والأدوية .

(٢) في ق : إليها .

(٣) عرف ابن سينا الوجع في كتابه القانون بقوله : « الوجع هو الإحساس بالمنافي من حيث هو مناف » وقد اختلف العلماء في تعداد أسباب الوجع ، وذكر في (نور العيون) ص٩١ وما بعدها جملة من أقوالهم في ذلك .

(٤) في (س) ، وفي التذكرة : وربطها .

(٥) من زياداتنا .

(٦) كذا ، ولعله « التحليل » .

وإن كان الوجع من **اجتماع رطوبة غليظة** فينبغي أن يُلَطِّف ذلك الخلط الغليظ ثم تستفرغه .

وأما الحادث عن **الرياح المنفخة** فإن الأشياء / المحلّلة نافعة لها ، مثل : الحمّام وغيره . ١٤٩

وربما حدث في العين وجع من دم غليظ يتزيد في عروق العين من غير امتلاء في البَدَن كله ، فينبغي أن تعالج بشرب الشراب الصِّرف ، فإن له قوة تسخين وتفتيح[١] وتستفرغه بشدة حركة من تلك العروق التي قد لَحِجَ فيها ، وذلك بعد الدخول في الحمّام .

وإذا أنت عرفت المرض ورأيت **العلاج لا يسرع نُجْحَه** : فَدُم عليه ، فإنه ربما كان الخلط شديد الغلظ ، يحتاج إلى أن يطول في [تلطيفه وتوسع][٢] المنافذ .

وإذا **عالجت مرضًا من الأمراض بدواء فلم تنجح** : فانتقل إلى ضده ، وكذلك إذا عالجت مرضًا في بلد فلم ينجح فانقله لبلد غيره يكون هواءه مضادًا[٣] لذلك البلد[٤] ، وابق[٥] في علاجك فترات ، قاله أبقراط .

ومتى كان من علل العين **صداع شديد** : فَيُسَكِّن صداعه أولًا بشد الصدغين بالعصائب ، واستفراغ البدن ، وتنقية الرأس ، وإلا جلبت على المريض بلاء عظيماً .[٦]

ومتى كانت **المواد تنصب إلى العين دائمًا** : فعلاجها في نفسها باطل ، فانظر أولا : هل ذلك من جميع البدن ، أو من الرأس خاصة ، فإن كان الامتلاء في البدن خاصة استفرغ البدن ، وإن كان الامتلاء في الرأس : استفرغ الرأس بما يجب ، فإن كانت المواد تنصب إلى العين من الأوردة والعروق : فاعمد لاستفراغها فقط ، وإن كانت المواد تسيل من خارج القحف : فاطْلِه بالأدوية المجففة مثل ماء العُلّيق والعَوْسج ، وشد العصائب ، فإن لم تنجح لك الأدوية فاعمد / لقطع الشريانين اللذين في الصُّدْغين ، وإن كان من داخل القحف ـ وعلامته العُطاس المؤذي واللّذع ـ فعليك بالفصد والإسهال واستفراغ الرأس . ١٥٠

ومن أمراض العين ما لا بد من استفراغ البدن معه ، مثل الرمد والسَّبَل إذا كان معه انتفاخ

---

(١) في ق : تهيج ، وما أثبتناه من التذكرة .

(٢) ما بين المعقوفين بياض في س ، وما أثبتناه من ق ، وقد جاءت العبارة في تذكرة الكحالين ص ٦٧ « فيحتاج إلى زمن طويل في تلطيفه وتوسيع المنافذ » .

(٣) في ق : مضاد .

(٤) في ق : البدن .

(٥) في ق : والقيء .

(٦) في ق : وإلا حملت على المريض إلى عظيم .

وورم، ومنها ما [لا][1] حاجة[2] إلى استفراغ البدن في علاجه[3]، مثل : قَلْع الآثار، فإنها تحتاج إلى طلاء[4] فقط ، وكذلك شديد الأوجاع التي لا يظهر معها امتلاء ولا انتفاخ في عروق العين ، ولا كثرة رطوبة سائلة ، فاعلم ذلك ، إن شاء الله تعالى .

الباب الثالث[5]
في ذكر الأدوية المفرَدة

اعلم أنه قد يجب عليك إذا أردت أن تعالج شيئًا من أمراض العين علاجًا صوابًا أن تكون عارفًا بقوة الدواء الذي تعالج به ذلك المرض ، وذلك أن الطبيب إذا لم يعرف طبيعة كل واحد من الأمراض الذي يريد مداواتها ، والطريق الذي به يقف على الغرض من مداواة[6] كل واحد منها ، ولم يعرف قوة كل واحد من الأدوية المفردة وفعله ، كان علاجه غير صواب ، وكان مخالفًا لدى جالينوس إذ[7] كان رأيه القياس ، والطب هو مداواة الضّد بالضّد [إلا علاج الجراحات خاصة ، فإن علاجها بالمشاكلة للعضو التي هي فيه ، فإن كان العضو كثير الرطوبة كان الدواء كثير الرطوبة ، وإن كان العضو قليل الرطوبة ، كان الدواء قليل الرطوبة . ولهذا السبب قال ابقراط في كتاب الفصول : النوع بالنوع أَنْمىٰ ، والضدّ بالضد أشفى ، والجوهر بالجوهر أنقى ، والشكل بالشكل أولى][8] .

/ ١٥١ وكذلك يجب أن تعرف المرض حار هو أم بارد أم رطب أم يابس ، وتعرف قوة الدواء ، ثم / تعالج المرض بضده ، كما ذكرنا آنفًا .

وينبغي أن يكون الدواء مناسباً للمرض بالدرجة أو أزيد قليلًا ، ويكون أيضًا مشاكلًا لمزاج العضو الطبيعي .

---

(١) من س .

(٢) في ق : الحاجة .

(٣) في ق : علاج .

(٤) في س : إلى خلط .

(٥) أخذ المؤلف هذا الباب كله تقريبًا من تذكرة الكحالين ص ٣٤٥ وما بعدها .

(٦) في ق : مداواته .

(٧) في ق : إذا .

(٨) زيادة من س .

والمداواة تتم بأربعة[1] طرق وهي[2] بوزن كيفية[3] الأدوية ، وبوزن كميتها ، وبحسن جهة استعمالها ، وبحسن اختيارها .

ويجب عليك أيضًا إذا أردت أن تأخذ دواء مؤلفًا للعين بعد أن تعرف المَرَض ، فلتختر من الأدوية ما قد امتحنت بالتجربة ، وكان أقل عددًا ، والأكثر جوداً ، فنبدأ بذلك .

حـــرف الألف :

إقليمْيا ذهب : معتدل في الحر والبرد ، يملأ القروح الغائرة لحمًا جيدًا ، ويقوي الحدقة وكذلك **إقليميا الفضة** .

أنْزَرُوت : حار يابس ، ينقي القروح التي في العين ، ويحفظ صحتها ، ويحلل بقايا الرمد ، وينبت في القروح اللحم .

أفيون : بارد يابس في الدرجة الرابعة ، مُخدر يمنع المواد ، ويُهدّىء الألم .

أقاقيا : بارد في الثانية ، يابس في الثالثة ، ما لم يكن مغسولًا ، بارد في الأولى ، يمنع المواد والسيلان أن تنصَبّ إلى العين ، ويقويها ، وهو عصارات الشّوكة المصرية ، ويقال لها **القَرَظ** ، وهي شجرة لها شوك .

اسْفِيذاج : بارد ، مسدِّد مغرّ[4] .

أُشّق : حار ، يُلَيّن ويحلل خلط الأجفان وجودها وينفع من ثواليل[5] الجَفن .

أُشْنة[6] : فيها قبض قليل ، مقْطِعة للرطوبة ، مقوية للحدقة والعَين ، وهي متوسطة بين الحار والرطوبة[7] .

---

(١) في التذكرة ص ٣٤٦ : بخمس طرق ، وزاد عما ذكر المؤلف : وبتقدير الوقت الموافق لاستعمالها .

(٢) في ق : وهو .

(٣) في ق : بقية ، فصححناه من التذكرة .

(٤) في ق : مغرس ، فصححناه من نور العيون ص ٥٤٠ ، والاسفيداج بالعربية : الرثنين ، قال الشاعر الصنوبري في الورد :

وذات لونين فيها خــــد معشوق	وخـــد معـــتشق في معشق عاني
أو خد صفراء بالرثــنين لوّنـــه	أيـدي الحوالي لتـــزيين وإحسان

(٥) يريد : ثآليل ، ومفردها ثؤلول .

(٦) في ق : أشبت .

(٧) كذا في ق ، في التذكرة ، وفي نور العيون ص ٥٤١ « والبارد » .

أبنوس[١] : حار جلاء يلطف ويجلو ظلمة / البصر ، وغشاوة الحَدَقة ، وقروح العين العتيقة .

آسٌ : بارد ، شديد التجفيف ، يقوّي العين ، مسدِّد ، يقطع الدمع ، ويمنع السيلان أن ينحدر إلى العين إذا طلىَ الجبهة به .

أياريج[٢] : بارد ، يجفف مع حِدّة ، فإن غُسِلَ زالت عنه الحِدَّة ، يملأ قروح القرنية لحمًا ويمنع من الموسَرْج .

إكليل الملك : منضِّج .

أصل المُرجان : بارد يابس ، مجفف ، قاطع للدمعة .

حـــرف البـــاء :

بُسّذ : بارد يابس ، يجفف تجفيفًا قويًا ، وهو معتدل القبض ، يقوي العين ، ويقطع الدمع .

بعْرُ الضّب : يجلو بقوةٍ[٣] البياضَ من العين .

بارْزَدْ[٤] : حار في الثانية يابس[٥] فيه تَليين ، محلل للأخلاط اللزجة ، نافع للجَرَب والبَرَدْ الحادث في الجفن .

بَصَل : حار يابس في الرابعة ، إذا اكتحل بمائه نفع من بدو الماء ومن ظلمة البَصَر عن أخلاط غليظة لزجة ، ويهيج خروج الشعر .

باقِلى : في مزاجه اعتدال ، وهو محلل مجفف ، وإن عمل منه ضماد وضَمَّد به العين نفع من الاتساع الحادث في الحدقة عن سبب بادٍ .

بَوْرَق : ملطف ، مقطع للأخلاط الغَليظة اللزجة ، ويجلو البياض العتيق ، وهو يابس في الثانية .

(**بزر الخس**)[٦] : مخدر ، إذا ضمد به نفع الصداع ، ويمنع السيلان .

---

(١) في ق : انيوس ، فصححناه من المعتمد ص ٣ .

(٢) أياريج : مفردها أيارج ، قال البيروني في الصيدنة ص ٨٠ « ليس هذا من مفردات العقاقير ، وإنما من المركبات ، والمعروف منه اسم الحبِّ ، ثم أن ما يتبعه يكون صفة له كأيارج فيقرا ، أو اسم مستنبطه كأيارج جالينوس ، وأيارج اركاغانيس » .

(٣) في التذكرة ص ٣٤٩ بقية .

(٤) في ق : بازرد ، فصححناه من المعتمد ص ٣٩٨ والتذكرة ص ٣٤٩ واللفظ فارسي ، وهو بالعربية : القِنة .

(٥) في تذكرة الكحالين ص ٣٤٩ : حار في الثالثة ، يابس في الثانية .

(٦) زيادة من تذكرة الكحالين ص ٣٥١ سقطت من ق حتمًا . وهي موجودة في : ق .

بنج : بارد يابس في الثالثة ، مخدِّر إذا ضمد به الأورام الشديدة الضَرَبان أبطل حسّها .

/ ١٥٣ **بَيْض** : بياضه بارد رطب في الأولى، يبرد باعتدال / ويغَرّي ويسدد ، ويسكن اللّذْع الحادث في العين ، وصفرته حار رطب ، وفيه قبض ، إذا شويت(١) وضمدت على العين منعت المواد المنصبّة ، ويمنع من حدوث الأورام .

حــرف التـاء :

توتيـا : باردة يابسة في الرابعة ، مجفف بلا لذع(٢)، نافع من القروح والبُثُور والسَّيلان العارض في العين ، والمغسول(٣) يحفظ صحة العين .

توبال الحديد : بارد يابس في الدرجة الرابعة ، يجفف ويقبض ، وينفع القروح الرديئة .

توبال النحاس : ينقص(٤) اللَّحم الزائد .

حــرف الجيم :

جاوشير : حار (يابس)(٥) في الثالثة ، ملين محلل في الثانية ، نافع من بدو الماء في العين .

جَعدة: إذا أُخلطت عصارتها بالعسل واكتحل بها [أحدّت البصر](٦) وكذلك **الفَرْبيون** مثلها في المزاج والقوة .

جَنْدَبادسْتر: حار يابس في الدرجة الثالثة، [مقطع، منضج، نافع للمدة الكامنة خلف القرنية ، مسخن للعصب .

جلّنار : بارد يابس في الثانية ، قابض](٧) يمنع المواد إذا طُلِيَ به على الجبهة .

حــرف الحــاء :

حُضُض: أفضله الهندي، وهو مركب من قوى مختلفة، فيه قوة حارة، وهو يابس في الثالثة ،

---

(١) في ق : شوت .

(٢) في ق : للاذع ، فصححناه من القانون ٤٤٤/١ .

(٣) في ق : المعسول ، فصححناه من تذكرة الكحالين ص ٣٥٢ .

(٤) في ق : يقبض : فصححناه من التذكرة .

(٥) من زياداتنا ، وقد أخذناها من القانون ٢٨٢/١ وغيره ، وهي غير موجودة في التذكرة .

(٦) من زياداتنا ، وانظر تذكرة الكحالين ٣٥٤ .

(٧) ما بين المعقوفين من تذكرة الكحالين ص ٣٥٥ ، وقد سقطت من : ق .

معتدل الحرارة وفيه قبض يسير ، ويلطف الغِلَظ من وجه الحدقة ، ويقوّي البصر ويجلو الظُّلمة .

حــرف الخــاء :/ 154 /

خطاطيف محرَقة : حارة يابسة في الدرجة الثالثة ، إذا خلطت بِعَسَلٍ نفعت من ظلمة البصر وَبَدو الماء .

خرء الفأر : حار يابس في الثالثة ، ينقّي رطوبة القرنية[1] ويُنبت الأشعار المتناثرة .

خلاف : إذا قُشّر وأخذ من لَبَنه[2] واكتحل به حلل ظُلمة البصر ، وإذا خُلط بالخل قلع الثآليل .

خَرْبَق أبيض : حار يابس في الثانية ، يحلل ، يقطع الماء النازل بالعين .

حــرف الــدال :

دار صيني : حار في الثالثة ، يابس ، لطيف ، مقوٍ للدماغ ، محِدّ[3] للبصر .

دوسر[4] : حار يابس في الدرجة الثانية ، محلّل للأورام الجاسية[5] الحادة ، يدفع الموسرج[6] ويبرىء القروح[7] .

دهن البَلَسان : حار يابس في الثالثة ، محلل للماء النازل في العين .

دار فُلْفُل : حار يابس معه رطوبة يسيرة ، ينفع من الشّبكرة ، ويلطف الأخلاط اللزجة .

دم الأخَوَين : بارد يابس ، قابض ، ملحِّم للجراحات ، مقوّ للعين .

دخان القوارير : حار يابس ، محدِّر للدموع ، محلل ، يحرق اللسان ، ويقطعه ويُحد البصر .

دم الحمام والشفانين : حار رطب ، محلل للآثار الدَّموية التي تعرض في العين من سبب بادٍ .

دماغ الخطاف[8] : مع العسل ينفع من ابتداء نزول الماء من العين .

---

(١) في تذكرة الكحالين ص ٣٥٦ ينقي الرطوبة الغريبة .

(٢) في ق : إذا قشر واحد من لبه ، فصححناه من التذكرة ص ٣٥٦ .

(٣) في ق : محمر ، وفي (س) : محمود .

(٤) في ق : دوس ، والدوسر هو الشَّيْلَم ، وهو الزوان الذي يكون في الحِنطة .

(٥) في ق : الحاسية .

(٦) في ق : الموسوج .

(٧) في ق : القرد .

(٨) في (س) : الخشاف .

دخان[1] **الكُنْدُر** : حار يابس في الدرجة الثالثة، يحسِّن العين / ويتفع من تساقط الأشفار[2]، وينفع من السِّلاق والدّمعة والحِكّة . / ١٥٥

حــرف الــذال :

ذَرَق الخطاطيف : حار يابس في الدرجة الثالثة ، جلَّاء ، ينقي ويجلو البَيَاض الذي في العين .

حــرف الـراء :

رازيانج : حار في الثالثة ، يابس في الأولى ، إذا اكتحل بمائه جَلَا ونَفَع من بدو الماء في العين .

رماد حطب الكرم : مغسول يقوي الأجفان ، وينشّف الدَّمعة ، وينشّف القروح .

حــرف الـزاي :

زنجبيل : حار يابس في الدرجة الثالثة، محلِّل للرطوبات، نافع للجَرَب، مقوٍ، لطيف القبض، جلّاء لظلمة البصر .

زعفران : حار في الدرجة الثانية ، يابس في الأولى ، منضج يقوّي ويحلل ويقبّض .

زاج : حار في الثانية ، يابس في الثالثة ، مقوٌّ للعين .

زرنيخان [أحمر وأصفر][3] محرقان حاران في الثالثة ، يابسان في الثانية ، يذهب بآثار الدَّم الميت .

زِنجار : حار في الثالثة يابس في الثانية، يُنقِص اللحم الزائد، وينفع من الجَرَب، ويقلع البياض، إذا خلط بالأدوية .

زَنْجُفَر[4] : معتدل ، وفيه شيء من قوة حرّيفة .

زَبَد القوارير : وهو المسحقونيا[5]، حار يابس ، حار في الثالثة، يابس في الرابعة، به حِدّة، تجلو / الآثار من القرنية . / ١٥٦

زَبَد البحر : حار في الدرجة الأولى ، يجفف في الثانية ، يجلو ويحلل ويقلع آثار القَرنية .

---

(١) في ق : دقاق ، فصححناه من تذكرة الكحالين ص ٣٥٨ ونور العيون ص ٥٦٠ بتحقيقنا .

(٢) في ق : الأشفا .

(٣) زيادة من تذكرة الكحالين ص ٣٦٠ .

(٤) في ق : رنجفور ، فصححناه من المعتمد ص ٢٠٩ وصيدنة البيروني ص ٢٠٧ وتذكرة الكحالين ص ٣٦٠ .

(٥) في ق : المسحق ساقه ، وفي تذكرة الكحالين ص ٣٦١ : وهو المسحقونيا .

حـرف السـين :

سَليخة : حارة يابسة في الثانية، لطيفة، فيها قبض وتقطيع وتحليل للخَلْط الغَليظ، وتُحدّ البصر، وهو مقوٍ لآلات البصر .

سنبل : لطيف حار في الأولى ، يابس في الثانية ، فيه قبض وحدة ، يمنع من انصباب المواد ويجفف .

سَذَاب : حار يابس في الثالثة، مقطِّع، جلّاء للأخلاط اللزجة، وإذا خُلِطَ بالعَسَل نفع من ظُلمَة البَصَر ويُحِده ، ويقطع نزول الماء في العين(1).

سَكبِينَج: حار في الثالثة، يابس في الثانية، لطيف، منقٍ جَلّاء، ملطف للآثار التي تكون في العين وللبياض ظُلمة البصر الحادث عن غِلَظ الرطوبة وبَدْو الماء ، محَلّل للشَّعِيرة والبَرَد .

سِلْخ الأفاعي : حار يابس في الدرجة الثالثة ، إذا سحِق وخلط بعسل واكتحل به يحد البصر جدًا .

سرطان بحري: حار يابس في الدرجة الأولى، يجلو ويُجفف القروح، ويقلع الآثار والجرب والظفرة في العين، ويجفف القروح .

سُك : حار معتدل ، محلّل جلّاء يقلع البياض الرقيق .

سكر العُشَر : أقوى منه فعلًا ، يجلو البياض .

حـرف الشـين :

/ ١٥٧ **شاذنة**(2) : حارة في الأولى ، يابسة في الرابعة ، تجفف وتقبض ، محلّلة للغِلَظ / الذي يكون في الأجفان وتمنع زيادة اللحم في القرح ، تنفع من بثور العين وتقطع الدم المنبعث في العين فذلك يسمى [حجر](3) الدم .

شحم الأفاعي : حار يابس ينفع من نبات الشعر في الأجفان ونزول الماء في العين .

شقائق النعمان : فيه قوة جلّاءة، محلّل ، وهو ينقّي القروح الكائنة في العين ، وإذا ضُمِّد بورقه سَكَّن الورم ، ويسوِّد الشعر ، ويضيع آثار البياض الذي يكون في العين ، ويصبغ زُرْقة العين .

---

(١) في تذكرة الكحالين ص ٣٦٢ : ويقطع الماء النازل في العين ، وما في نور العيون ص ٥٧٠ كما في التذكرة .

(٢) لقد ذكر المؤلف هذا العقار في مكانين ، هنا ، وبعد عقار الشب ، فدمجناهما هنا ، وحذفنا الثاني منهما .

(٣) من زياداتنا كما في صيدنة البيروني وغيره .

شيح : هو القيصوم[1] عن جالينوس : المحرق بارد يابس ، مجفّف ، ينشف الدمعة .

شَبّ : مقبِّض ، بارد[2] يابس ، حار في الثانية ، يابس في الرابعة[3] .

شراب[4] : حار يابس في الثانية ، والعتيق منه في الثالثة ، يقوّي العَين ، ويحَلِّل الأخلاط الغَليظة .

شَمْع : معتدل ، منضّج ، وفيه جزء من حدة ، محلّل[5] ينفع من الشَّعيرة والبَرَدِ .

حــرف الصــاد :

صَبْر : حار ، في الدرجة الأولى : يابس في الثالثة ، يدفع المواد المنصبَّة ، ويحلّل ، ويجْلو ، ويلصق القروح التي يعسر اندمالها .

صمغ البُطم : حار رطب في الثانية محلل جلاء ، وهو لطيف .

صمغ عربي[6] : بارد يابس ، مسدّد[7] مملس[8] مُغَرٍّ .

صَدَف : بارد يابس في الدرجة الرابعة ، إذا أحرق وطُلِيَ / به موضع الشعر الزائد بعد النتف مَنَع من النبات فيه ، وفيه نَشَفٌ قوي . ١٥٨

حــرف الطــاء :

طين رومي : وهو الطَفْل ، وقيل إنجبار[9] بارد يابس ، يجفف ، مقبّض ، نافع من الأورام

---

(١) أقول : الصحيح أن الشيح غير القيصوم ، وجميع ما اطلعنا عليه من المراجع يفرق بينهما (أنظر : معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية ، والنباتات السعودية المستعملة في الطب الشعبي ، والمعتمد ، وغيرها) .

(٢) القانون ص ٤٣٦ . حار يابس .

(٣) ورد في ق بعد كلمةالرابعة ، كلمة « جدًا » ولا معنى لها .

(٤) يريد : الأشربة المسكرة كالخمر والنبيذ ونحوهما ، والله تعالى قال فيها ﴿ وإثمهما أكبر من نفعهما ﴾ وصدق الله العظيم .

(٥) قال في المعتمد ص ٢٧١ الشمع فيه شيء يحلل ، ولعله يريد هنا : فيه جزء مفرد من أجزائه محلل ، يعني : ان تحليله ليس من تركيب الأجزاء بعضها مع بعض .

(٦) صمغ عربي : هو صمغ شجر القرظ .

(٧) في ق : مسرد .

(٨) كذا ، وفي القانون ص ٤١٥ قابض ومغري ومجفف .

(٩) قال في المعتمد ص ٣١٠ الطين الحجازي المسمى بالأندلس انجبار ، وعلى هذا فهو غير الطين الرومي ، والغريب أن الطين الرومي لم يذكره صاحب المعتمد ولا البيروني في الصيدنة ولا ابن سينا في القانون ، وذكره على بن عيسى في تذكرة الكحالين وابن النفيس في المهذب ، وذكره غيرهما . وكلهم أوردوا عبارة المؤلف نفسها .

الجَاسية إذا طُلِيَ بماء[1] الهِنْدباء ، ويقطع الدم المنبعث من العين .

طين شاموس : يسكنُّ أكثر من الرومي ـ وهو المعروف بالطَفل ـ لما فيه من القوة المُغَرِّية المَلْزِجَة[2] .

طين أرمني : يجفف غاية التجفيف .

حـرف العـين :

عَفْص : بارد في الثانية ، يابس في الثالثة ، يقطع السَّيلان ويشد الأجفان المسترخية والضَّعيفة ، ويقوم جميع الأورام ، والمحرق منه أشد يُبْسًا .

عوسج : بارد في الثانية ، مقبِّض ، يمنع السيلان أن ينصبَّ إلى العين إذا طُلِيَ به الجبهة ، ويجلو البياض من العين .

عُلّيق : بارد يابس في الدرجة الثانية ، إذا أخذت منه أوراقه وقضبانه وضَمَّد به العين قواها ، ونفع من نتوء الطبقة القرنية ، ويقوي حجاب العين ، وينفع من الوَردِينَج ، إذا ضمد به على[3] الجبهة منع السيلان .

عَكَر الزيت العتيق : بارد يابس محلل للماء النازل[4] في العين ، وكذلك هو دهن السوسن .

عَسَل : حار يابس في الدرجة الثالثة ، جلاء ، نافع لبَدْوِ الماء وظُلمة البصر .

/ ١٥٩ **عَدَس** : بارد يابس في الثانية ، يقوي العين ، وفيه / قبضٌ متوسط في الحر والبرد ، ينفع من الأورام الحارة ، ولذلك هو نافع من الوَرْدِينَج إذا ضمد به .

عَاقِر قَرْحا : حار يابس في الدرجة الثالثة، أصله مُحْرِق حرّيف، لطيف[5] نافع من الاسترخاء، يبلغ بقوته إلى الأعضاء الداخلة .

عقيق مُحْرَق : بارد يقوّي العين .

---

(١) في ق : بها .

(٢) في ق : اللزجة .

(٣) في ق : عليه .

(٤) في ق : البارد ، فصححناه من تذكرة الكحالين ص ٣٦٩ .

(٥) قال ابن سينا في القانون ١/٣٩٦ .. « زعم بعض من لا يُؤبه به أنه بارد لطيف ، وإنما هو حار يابس في الثالثة » . والمؤلف هنا نقل عبارة تذكرة الكحالين ، فجمع بين النقيضين .

عروق[1] : حار [يابس][2] في الثالثة ، وهو جلّاء ، موافق لِحِدّة البَصَر ، ويجلو البياض من العين .

عَنبر : حار ، يقوّي الدماغ .

حـرف الغـين :

غبار الرحى : مجفف ، قاطع للمواد المنصبَّة إذا طُلِيَ به على الجبهة .

حـرف الفـاء :

فَرْبِيون : مُحرق لطيف ، يقطع الماء النازل في العين .

فُلْفُل أسود : حار يابس في الدرجة الرابعة ، يحلّل الرطوبات ويقطع الدَّمعة والظُّلمة .

فُلفُل أبيض : أحر من الدار فُلفُل وأكثر يُبسًا .

فَوْفَل : بارد يابس ، يشد الأعضاء المسترخية ، ولذلك هو نافع للطرفة .

حـرف القـاف :

قَلَقْطار : أقوى فعلًا من الزاج .

قَلْقَنْت[3] : مقبِّض جدًا مع حرارة شديدة ، مُجفِّف للحْم الرَّطب .

قَلَقْديس : حار يابس ، مقبِّض ، لطيف ، فإن أُحرق زاد لَطافة وقل لذْعه[4] .

قشر البيض : يقوّي العين ، وينشّف الدَّمعة ، ويمنع المواد / ويقلع البياض من العين . / ١٦٠

قُرُنفُل : حار يابس في الثانية ، محلل للأخلاط الغليظة ، محد[5] للبصر ، مقوّ للعين .

قشر الرمان الحامض : بارد يابس ، والحلو بارد رطب ، وهو قابض ، مصاص[6] ينفع من الأورام الحادة والوردينج .

قانصة الحُبارىٰ : حارة يابسة ، فيها جلاء لآثار القرنية ، محلِّلة للماء النازل في العين .

---

(١) يريد بها : عروق الصباغين .

(٢) من زياداتنا ـ كما في القانون ٣٩٩/١ .

(٣) وهو كذلك في تذكرة الكحالين ، ولكنه « قلقند » بالدال في القانون ٤٢٢/١ والكافي ، وهو الزاج الأخضر .

(٤) في ق : لدغه .

(٥) في ق : محمر ، فصححناه من تذكرة الكحالين ، وأكثر نصوص الأدوية المفردة مأخوذة منه .

(٦) في تذكرة الكحالين : مضاض .

قَزّ[1] : حار يابس ، يجفف ، مقبّض ، جلّاء ، وهو معتدل في الحرارة والبرودة ، فإن أُحْرِق وغُسِل جَلَا وجَفّف بغير لذع ، وينفع من القروح التي في العين ، ويملأ القروح الغائرة لاسيما في العين .

حــرف الــكاف :

كُنْدُر : حار في الثالثة ، يابس في الأولى ، وفيه قبض ، ويحلّل المادة الغليظة في قروح العين ، ويجلو ، ويملأ القروح المُجوَّفة ويختمها ، ويقوي وجه الحدقة .

كُنْدُس : حار يابس في الرابعة : حريف معطِش .

كمّون : حار يابس ، محد للبصر ، محدّر للدموع ، وإذا طُلي به على موضع الشعر من الجَفْن مع الصمغ أنبته وقطع الدم .

كافور : بارد يابس في الدرجة الثالثة ، مسكّن للدم والحرارة .

كُثَيْرا : مسَدِّد مُغَرّي ، مسكن للحِدة واللذع .

حــرف اللام :

لُفَّاح : بارد في الدرجة الثالثة ، وقشره يابس مُخَدّر منوِّم ، نافع من الصّداع .

لَبَن: مبرد، فيه جلاء للمائية التي فيه[2] وأفضلها للعين لبن النساء، وبعده القرقر[3]، وبعده لبن الأُتُن /.

/ ١٦١

لؤلؤ : بارد يابس منشّف يقوي العين ويحفظ صحتها .

حــرف الميم :

ماميران : حار في الأولى يابس في الثانية ، له قوة منقية ، يجلو البصر ويُحده ، ويرق الآثار والبياض الذي في القرنية .

مِسك : حار يابس في الثالثة ، يقوي الأعضاء الضَّعيفة ، ويوصل الأدوية إلى داخل طبقات العين .

مَرْقَشيثا: فيه حرارة، وهو قوي التحليل للأورام والدَّم الجامد المجتمع، حافظ للصحة، وكذلك حجر الرحا.

---

(١) القز : هو حرير القز ، وهو الحرير الخالص ، ويقال له : ابريسم . وهي في (س) : قرا .

(٢) النص مأخوذ من تذكرة الكحالين ، وفيه بعد قوله : التي فيه ، ما يلي : « لأن اللبن فيه ثلاثة جواهر ، جوهر جيني ، وجوهر زبدي ، وجوهر مائي » وهو الذي ذكره المؤلف هنا .

(٣) كذا ، ولم أجده .

مِسَنّ : بارد يابس ، وفيه جلاء ، ويقلع البياض من العين ويقويها .
مِلْح : حار يابس ، مجفف قابض .
مُرّ : حار قابض في الثانية ، يجلو الآثار من العين ، ويحلّل الغِلَظ العارض في القرنية ولا يُحمّر[1] .
مَرْزَنْجوش : حار يابس في الثالثة ، لطيف ، يحلل ، نافع من الرياح الحادثة في الرأس .
ماميثا : فيه قبض وتبريد ، لين[2] يقوّي العين وينفع من الأورام الحارّة في الجفن والوَردِينج .
ميويْزَج[3] : حار يابس في الثالثة ، حرّيف جلّاء للرطوبات ، نافع من القَمْلِ والقَمْقَام المتولد من الاشفار، إذا طُلي بها عليهما .
مرارات : حارة يابسة في الثالثة ، ملطّفة ، محدّة للبصر ، مقطِعة للماء الذي في العين .

حـــرف النـــون :

نانِخُواة[5] : حارة في الثالثة يابسة في الثانية ، لطيفة إذا عُصِرَ ماؤها في العين حلل[6] الدم الجامد عن سبب باد.
نشاء : بارد يابس مسدد .
نوى التّمر مُحرق : [قابض ، منبت محسن لأشفار العين .
نحاس محرق : حار قابض يدمل القروح التي في العين][7] إذا غُسِل، وينفع الظَّفرة، وينقّي اللحم /الزائد .

/ ١٦٢

نوشادر : حار لطيف ، أقوى من الملح ، يجلو البياض من العين .
نَطْرون : قريب من الملح ، له قوة مجففة محلّلة ، وهو كلون البَوْرَق[8] يرقق[9] الكيموس الغليظ اللزج ويقلع[10] البياض .

---

(١) النص مأخوذ من تذكرة الكحالين ، وفيه « ولا يخشن » .
(٢) في ق : لينًا .
(٣) في ق : ميويزح ، فصححناه من المعتمد ، وهو : زبيب الجبل .
(٤) في ق : القمقم ، والقمقام بفتح القاف ، صغار القرّاد ، وهو ضرب من القمل شديد التشبث بالشعر .
(٥) في ق : نانجه ، فصححناه من تذكرة الكحالين والمعتمد .
(٦) في ق : جلاءه ، فصححناه من تذكرة الكحالين ص ٣٨٢ .
(٧) من (س) ، ويظهر أنها سقطت من ق ، وهي موجودة في تذكرة الكحالين ص ٣٨٢ .
(٨) في تذكرة الكحالين : وهو دون البَوْرق .
(٩) في ق : يرق .
(١٠) في ق : يقطع ، فصححناه من تذكرة الكحالين والمعتمد .

حـرف الهـاء :

هندباء : فيه مرارة يسيرة وقبضٌ ، ينفع من أورام الجفن إذا طُلي به عليه .

هليلج كابلي(١) : يشد البصر الأصفر يبرد ويقوي ويمنع الدَّمعة .

حـرف الـواو :

وَج(٢) : حار يابس لطيف ، وعصارته تجلو غِلَظ القرنية .

وَرْد : مقبِض مبرّد ، ظاهر التجفيف ، وبَزْره أقوى منه ، يمنع المواد المنصبة إلى العين ، وينفع(٣) الوَرْدِينج .

وَدَع مُحْرَق : يجلو البياض من العين ، ويحلل خشونة الأجفان .

حـرف لام ألـف :

لازَوَرْد : يابس في الرابعة ، فيه قوة جَالِية مع قبض يسير ، يُنبت شعر الأجفان .

وقد أتينا على ذكر الأدوية المفردة المتصرِّفة في علاج العين على قدر الحاجة ، ويأتي بعد هذا ذكر الأدوية المسهِّلة إن شاء الله تعالى :

---

(١) قال في نور العيون ص ٦٠٩ الهليلج أصنافه أربعة : أصفر ، وأسود هندي صغار ، وأسود كابلي كبار ، وصيني دقيق خفيف ، وقد ذكر المؤلف هنا متابعًا بذلك علي بن عيسى في تذكرة الكحالين أن الهليلج الكابلي يشد البصر بينما رأينا في المعتمد ونور العيون والقانون وغيرها أن الهليلج الأصفر هو الذي يشد العين المسترخية ، فليتأمل .

(٢) في ق : واج .

(٣) في ق : ويمنع ، فصححناها من تذكرة الكحالين .

الباب الرابع
في ذكر الأدوية المسهِلة

الأدوية المسهلة للصفراء من ذلك :

أهليلج أصفر : بارد في الدرجة الأولى ، يابس في الثانية ، خاصة إسهال الصَّفراء وتقوية المعدة .

صَبْر : حار يابس في الدرجة الثالثة ، وخاصته اسهال الصفراء ، وإذا أكثَر منه أفسد / ١٦٣ المعدة ، سحج[١] الأمعاء ، والذي يجب أن يؤخذ منه ما اصْفر لونه وسَرُع فركه .

أفْسَنْتين : حار في الدرجة الأولى ، رطب في الثانية ، خاصته إسهال الصفراء من المعدة والأمعاء .

سَقْمُونيا : حارة يابسة في الدرجة الرابعة ، خاصته إسهال الصفراء بقوة .

الأدوية المسهلة للبلغم فمن ذلك :

الغاريقون : حار في الدرجة الأولى يابس في الثانية ، وخاصته إسهال البلغم ، ويوصِل الأدوية لقَعْرِ البدن .

شحم الحنظل : حار في الدرجة الثالثة ، يابس في الثانية ، وخاصته إسهال البلغم الغليظ اللزج ، ويُنقّى الرأس ، وله منافع وعوارض ، ولذلك لا ينبغي أن يؤخذ إلّا بعد إصلاحه .

زوفا : حارة في الدرجة الثالثة ، خاصتها تنقية الصدر والرئة ، وتسهِّل البلغم .

تُرْبُد: حار يابس في الدرجة الثالثة، خاصته إسهال البلغم اللزج لأنه يُفسد المعدة، ويورث كَرْبا إلا أن يُصلح.

مُقْل أزرق[٢] : خاصته إسهال البلغم ، ودفع ضرر الأدوية .

مازَرْيون : حار يابس في الثانية ، يسهل الماء الأصفر ، ويفسد الجوف[٣] ، وإذا دُق دقًا ناعمًا وعُجِن بِعَسَل نَقّىٰ القروح الوَسِخَة ، وقلع الخَشْكَريشَة .

---

(١) في ق : سمج .

(٢) يسمى كورا ، وهو صمغ يجري من شجرة المقل التي تشبه النخل .

(٣) قال المعتمد ص ٤٧٠ وهو يضر الكبد ، وقال : ويحذر من سقيه إلّا عند الحاجة .

مصطكى :-حارة يابسة في الثانية ، تسخن المعدة وتقويها ، وتطيّب الرائحة ، وتعين على شهوة الطعام ، وتحلل البلغم .

الأدوية التي تسهل السـوداء :

الافتيمون : خاصته إسهال السوداء وهو حار يابس في الدرجة الثانية .

بَسْفايَج(١) حار يابس / خاصته إسهال السوداء . / ١٦٤

اهليلج(٢) **هندي** : بارد يابس ، خاصته إسهال السوداء ، [ويسهل مرتين ، ويقوى المعدة . اهليج كابلي : خاصته اسهال السوداء](٣) وتقوية المعدة ، وهو أفضل من جميع الهلالجات .

أمْلَج : بارد يابس ، خاصته إسهال السوداء ، وتقوية المعدة .

سَنامَكّي : حار يابس في الثالثة ، خاصته إسهال الأخلاط الغَليظة .

سَنَا أندلسي : وهو الغينون(٤) ، خاصته إسهال البلغم والسوداء معًا ، وإذا طُبِخ بالتين نفع من وجع الظهر والورِكَيْن .

الأدوية الغذائية :

من ذلك **لُبُ خيار شَنْبَر** ، **والتّرنْجِبين** ، **والأجّاص** ، **والتمر الهندي** ، **والسُّكر** ، **والعسل** . هذه الأدوية التغذية فيها أكثر من الدواء ، وهي تصلح لعلاج المرضىٰ والشيوخ والأطفال الصغار .

وقد أتينا بذكر الأدوية المفردة بحسب ما يليق بكتابنا هذا ، فلنذكر الآن إصلاحها ونبدأ من ذلك :

إصلاح(٥) **الافسنتين :**

فإن أراد مُرِيد(٦) أخذه نقيعًا أو مطبوخًا فليشرب منه مقدار خمسة دراهم كيل إلى سبعة دراهم ، فإن أراد شربه غير مُنقع ولا مطبوخ ، فما بين مثقالٍ إلى درهمين كيل .

صفة شَيِّ السَّقْمونيا وإصلاحها لدفع ضررها

---

(١) في ق : بسبايج ، فصححناه من المعتمد ، وسيذكرها المصنف فيما بعد دائمًا باسم بسبايج .

(٢) في ق : هليلج ، فصوبناه من المعتمد والصيدنة ونور العيون .

(٣) سقط من ق ، وانظر نور العيون ص ٦٠٩ والمعتمد ص ٥٣٧ .

(٤) في س : الفنيون .

(٥) في ق : بصلاح .

(٦) في ق : مزيد .

زعم ابن الجَزَّار [١] عن بعض الأطباء أنه يؤخذ التفاح الحلو ، يُشَقُّ بنصفين ويُفْترش [٢] في قاع قدر ، وإن شئت يُدَقّ ويفترش في قاع قدرٍ فخار ، يكون قدر غِلَظه إصبع ، ويجعل عليه السقمونيا طاقة [٣] رقيقة مثل غلظ الإصبع ، ثم يُجعل قدر أخرى مثل / الأولى ، فيها مثل ما في الأولى ، ثم تقعِدها على فم الأولى ، ثم تجعل ثلاثة وأربعة كذلك ، ثم تطيِّن العليا بغطاء فخار ، ثم ينزل في وسط تنور بعد أن يُسخن التَّنور ويخرج النار منه ، وتقعد واحدة فوق الأخرى ، ثم يغلق [٤] التنور ليلة إلى الغد ، ثم يفتح التنور ، ويُخرج تلك السقمونيا ، وقد يَبس واحترق ما تحتها ، فحينئذ تُستعمل ، لا قبل ذلك .

١٦٥ /

وقد أمر بعض الأطباء أن يُخرج بالأنيسُون أو بزر الكَرَفس أو بالدُوقُوا [٥] وتُلَت بدهن اللَّوز الحُلو ، أو تشوى في تفاحة مقَوَّرة [٦] أو سَفَرجلة وتستعمل .

صفة إصلاح الحَنْظل :

وإصلاحه أن يدق دقًا جيدًا بشيء من دهن وردٍ ، ويضاف إليه ثقل وَزْنِهِ كُثَيْرا ، ويقرَّص ويجفف ويرفع ، وقد يُجعل مكان الكُثيرا الصمغ العربي ، وهما في [رفع قدره سواء] [٧] ، إلَّا أن الصمغ فيه شيء من القَبْض ، وفي الكُثَيرا إعانة على الإسهال .

وإذا أردت خلط الكُثيرا فإنك تأخذ الكُثيرا وتدقها وتنقعها في الماء حتى تنحل ، ثم تصفيها ، فحينئذ يعجن بماء الحنظل ، وتدقهما في الهاون دقًا حسنًا حتى تصيِّرهما شيئًا واحدًا ، وتجفف كما وصفنا .

وينبغي ألَّا يُجاد سحق [٨] الحنظل تنعيمًا [٩] لئلا تلصق بالأمعاء فتجرحها بخشونته .

---

(١) ابن الجزار : هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد ، وُلِد وعاش ومات في القيروان عن عمر يناهز الثمانين : توفي سنة ٣٩٥هـ الموافق ١٠٠٤م ، (ر : معجم المؤلفين ١٣٧/١ وإيضاح المكنون ٦٠٧/١ و ٩٣/٢) .

(٢) في ق : يُغترس .

(٣) كذا ، ولعله يريد : طبقة رقيقة .

(٤) في ق : يطلق ، وفي س : يطبق .

(٥) في ق : دوقو ، فصححناه من الصيدنة والمعتمد ، والدوقوا : بزر جزر بري هو جزر الرعاة . وفي س : بالزوفا .

(٦) مقورة : مفرغة الجوف .

(٧) في س : في دفع ضرره .

(٨) في ق : بسحق .

(٩) في ق : نعمًا .

وليكن ما يُختار منه ما اصفر قشره وكان سطحه شديد الملوسة لا خشونة فيه ، لأن ذلك دليل[1] بلوغ نضجه على شجره ، وكان داخله أبيض يضرب إلى الصّفرة ، خفيفًا في وزنه / متخلخلًا ، ولا يستعمل منه إلَّا شحمه ، ويرمى بحبِّه وقشره .

/ ١٦٦

والشربة منه مفردًا مابين ثلاثة قراريط إلى ستة قراريط ، والقيراط ثلاث حبات[2] .

صفة إصلاح التّربد

التربد خاصته إسهال البلغم ، إلَّا أنه يورث الغَشْيَ والمغص .

وإصلاحه : أن يؤخذ ويسحق ويُلَتُّ بدهن اللوز الحلو ، فإنه يمنع من ضرره ، ويرفع ويستعمل ، فإن عُدِم دهن اللوز جُعِلَ مكانه دهن الشَّيْرَج ، فإن عُمِم الشيرج لُتَّ بالسمن أو بالزيت العذب أو بالزبد ، أيها يكن .

وأجود التربد ما كان جوفه شديد البياض ، أملس الظاهر ، دقيق العود ، ليس بذي شظايا ، غير متآكل ، وكان مصمَّغ الطرفين .

والشربة منه ما بين درهم كيل إلى درهمين كيل ، هذا إذا كان حديثًا ، وإذا كان قديمًا فيشرب منه فوق هذا ، ولا ينبغي لشاربه أن يشربه وحده ، وأن يحبس عليه الحِمية ، ويأخذ بعده الأمراق الدَّسمة والشحوم الرقيقة .

صفة إصلاح الأفتيمون

وخاصته إسهال المُرّة السوداء ، إلا أنه يولد غمًا وعطشًا ويُبسًا في الفم لكثرة يُبْسه .

وإصلاحه : بأن يُلَتّ بدهن اللوز ، ولا يستقصي دقُّه ليخلص له لبابه ، والمختار منه ما كان مبرزًا خالصًا من شجرته وكان البَذر أحمر حادَّ الرائحة ، وما أُتِيَ به من أقريطس ، ومن بيت المقدس .

/ ١٦٧

والشربة منه منقعًا / ما بين درهمين إلى أربعة دراهم ، وإن كان غير مُنْقع ففيما بين درهم إلى درهمين كيل .

صفة إصلاح البَسْفَايَج[3]

البَسفايج[3] خاصته : إسهال المُرة السوداء أو البلغم من غير أن يعرض لشاربه مغص ولا أذى .

---

(١) في ق : لأن دليل ذلك بلوغ .

(٢) والحبة : يراد بها حبة الخردل ، ووزنها ٠,٠٦٢ غرام ـ أنظر معجم لغة الفقهاء للمحقق ـ

(٣) في ق : بسبايج ، فصححناه من المعتمد ص ٢٣ والقانون ١/٢٧٦ .

وإصلاحه لمن أراد أخذه مفردًا : أن يتقدم فيطبخه بماء الشعير أو بماء السِّلق المطبوخ ، أو بماء الخباز[1] المطبوخ ، أو بماء العسل المطبوخ ، ثم يشربه ، وإن أراد أخذه في المطبوخات أو في اللّخالخ[2] لم يحتج إلى إصلاحه شيء أكثر من جودة العَمَل ودقَّة وخلطِه بها ، وليكن ما يختار ما اصفرّ جوفه وَقَرُب في طعمه من العُفوصة والحلاوة اليسيرة ، وكان غليظًا كالخِنصَر .

والشربة منه إن كان مطبوخًا أم مُنقَعًا ما بين درهمين إلى خمسة دراهم كيل ، وإن كان غير مطبوخ ولا منقوع ففيما بين الدرهم إلى الدرهمين كيل . هذا العدد الذي ذكره يحيى[3] إنما أراد به إذا كان يابسًا ، وأما إذا كان طريًّا فالشُّربة منه مفردًا ما بين أوقية[4] إلى أوقيتين إلى ثلاث ، وفي المطبوخات أوقية ، ويُجمع البسفايج[5] في الربيع والخريف ، والذي يُجمع في الربيع أفضل إن شاء الله .

صفة أخذ الأهليلج الأصفر

وخاصته إسهال المُرة الصفراء ، ودفع المَعِدة ، فإن أراد مريد أخذه[6] فليأخذ منه ما اصفر لونه وقُرب في لونه / من الخُضرة ، وكان رزينا ممتلئًا ليس بنخز ولا متشنِّج . / ١٦٨

والذي يؤخذ منه إن كان منقعًا أو مطبوخًا ما بين عشرة دراهم إلى عشرين درهمًا كيلًا ، وإن كان غير منقع ولا مطبوخًا فيما بين ثلاثة دراهم كيلًا إلى سبعة دراهم .

صفة أخذ الأهليلج الأسود

وخاصته تقوية المعدة وإسهال المرّة السوداء ، فإن أراد مُريد أخذه مُنْقَعًا أو مطبوخًا أخذ منه ما بين خمسة دراهم إلى عشرين درهمًا كيلًا ، وإن كان غير مُنقع ولا مطبوخًا فمن درهمين إلى خمسة دراهم كيلًا .

صفة أخذ الأهليلج الكابلي

وخاصته إسهال المُرة السوداء إسهالًا ضعيفًا ، وينفع المَعِدة والبواسير ، فإن أراد مريد

---

(١) في ق : بماء الخيار .

(٢) في ق : اللحايج .

(٣) يحيى : لعله يريد يحيى بن ماسويه ، وهو يوحنا بن ماسويه .

(٤) الأوقية : مقدارها ٢٣,٧٨٢ غرامًا .

(٥) في ق : بسبايج .

(٦) في ق : « فإن أراد من يريد أخذه » .

أخذه ، فليختر منه ما قرب لونه إلى الحمرة وكان رزينًا ممتلئًا ليس بنخز ، والشُّربة منه إن كان منقعًا أو مطبوخًا ما بين خمسة دراهم إلى اثني عشر درهمًا كيلًا ، وإن كان غير مُنقع ولا مطبوخًا فَمَا بين درهمٍ إلى خمسة دراهم .

إصلاح السَّنا الحَرَمي(١)

وخاصته إسهال الفُضُول الغليظة ، والنفع من وجع الظهر والوَرِكين .

وإصلاحه بأن يُلَتّ بدهن اللوز الحلو أو بالسمن الطيب .

الشربة منه ما بين أربعة دراهم كيل ، إلى سبعة دراهم .

إصلاح السَّنا الأندلسي

١٦٩ / /وهو المعروف عندنا « بالشِّريانية »(٢) ويسمى في بعض النواحي « بالغينون » وخاصته : خاصة السنا الحَرَمي ، وإنزال السوداء مع الأخلاط الغليظة ، فإن أراد مُريد أخذه فليأخذ منه الشعري الفض ، ويأخذ منه قدر قبضة ـ ما تحمل كفٌّ ـ ويطبخها بالتين اليابس أو بالتمر ويصفّيه ، ويشرب الجميع على حِمْيَة ، وإن أراد شُربه يابسًا فلْيَلِتَّه بدهن اللوز أو بالسمن ويشرب منه ما بين أربعة دراهم كيل إلى سبعة دراهم .

إصلاح الغاريقون(٣)

وخاصته إسهال البلغم ، ومضادَّة السموم ، وإصلاحه أن يُختار لبابه ، ويُجاد سحقه ويُرش عليه المطبوخ إذا سُحق ، وليخترِ منه الأنثى الذي قد ابيض جَوْفه ، وإذا فتَّه الفَات أسرع التفرُّك .

والشربة منه زنة درهم إلى درهمين كيل .

صفة إصلاح الصَّبر

ليرفع بذلك ضرره وحدته . يؤخذ من الصبر السَّقَطْري الجيد السريع(٤) التفتيت ، الكَبِديّ

---

(١) السنا الحَرَمي : يريد به السنا المكي الذي تقدم ذكره ، لأن السَّنا أنواع ، ومن أنواعه السنامكي ، والسنا الأندلسي الذي سيأتي ذكره بعد هذا .

(٢) في (س) : اليركانته .

(٣) في ق : الأغاريقون ، فصححناه من نور العيون والمعتمد ، والمؤلف يوردها دائمًا باسم « أغاريقون » فليتنبه .

(٤) في ق : الربع ، قال في المعتمد : ومنها كبدي سهل الانفراك .

اللون ، الطيب الرائحة ، رطل فيسحق سحقًا جيدًا وينخل ، ويؤخذ من السَّليخة ، والسنبل[1]، والأسارون ، وفقاح[2] الإذخر ، وحب بَلَسان ، وعود بَلَسان ، ودار صيني ، وزعفران ، ولُكٌّ ، ومَصْطَكى ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، ترضّ الأدوية وتطبخ في ستة أرطال ماءٍ حتى يبقى منه ثلاثة أرطال ، ثم يُمرس ويصفّى ، ويُصيَّر في إناء زجاج ويُسقى من ذلك الماء الصبر على صلاية رُخام أو زجاج ، ويسحق / في الشمس سحقًا ناعمًا ، ثم يترك ويصير في عصارة نظيفة ويغطى بخرقة صفيقة ويترك يجف ، فإذا جف ذلك الماء عن الصبر يُسحق ثانية ، ثم يُسقى من ذلك الماء على حسب سقيك الأول ، تفعل ذلك به كلما جف الصبر سقيته حتى ينفذ الماء ، ثم يسحق بعد فراغ الماء سحقًا جيدًا ويرفع في إناء زجاج ويستعمل وحده بأن يُشرب منه مثقالٌ[3] ، ويتخذ في الأدوية والأيارجات[4] والحبوب والمَعْجونات .

/ ١٧٠

صـــفة نقيع الأيارج فِيْقَرا

وهو مما ينبغي أن يكون معدًا إلى وقت الحاجة إليه ، إذ هو شقيق هذا الباب في الصفة : يؤخذ الاسطوخوذوس[5] والحاشا ، والفوذَنج ، من كل واحد خمسة دراهم ، ومن الافتيمون الاقريطي وزن عشرين درهمًا ، ومن الأنيسون ، وبزر الكَرَفس ، وبزر الرازيانج ، وبزر الشِّبت ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، ومن الدار صيني وزن عشرة دراهم ، وأغاريقون[6] خمسة دراهم ، تُجمع هذه الأدوية وتنقع بالماء يومًا وليلة ، ثم يسحق الصبر ويسقى بذلك الماء ، وكلما جَفَّ سُقِيَ ، تفعل ذلك ثلاث مرات ، وترفعه لوقت الحاجة ، وتسقيه كيف شئت مفردًا أو مركبًا .

فصـــــل

في ذكر الأدوية التي لها صبر[7]

[ذكر الأوائل][8] درجات الأدوية والأغذية أربعة ، إنما ذلك من قِبَل أنه متى وجدنا غذاء أو

---

(١) في ق : النبل .

(٢) في ق : تفاح ، فصححناه من صيدنة البيروني ص ٢٧ ، والفُقاح : مفردها فُقّاحة ، وهي زهرة النبت .

(٣) المثقال : مقداره ٤,٥ غرام ــ كما في معجم لغة الفقهاء للمحقق ــ .

(٤) الأيارجات : مفردها أيارج وهو المسهل المصْلح ، وهو يعني الدواء الآلهي ــ أنظر : القانون ٣/٣٤٠ ــ .

(٥) في ق : الاسطوذوس ، فصححناه من صيدنة البيروني ص ٣٥ ، ولم يذكره ابن سينا في تركيب أيارج فيقرا ــ انظر : القانون ٣/٣٤١ .

(٦) أورده المؤلف بلفظ « أغاريقون » وقد سبق التنبيه عليه .

(٧) لو كان العنوان : درجات الأدوية لكان أحسن . وفي س : فصل في ذكر العلة التي لها صبر .

(٨) في ق : والابل .

/ ١٧١ دواء قد وُضِع على جسم إنسان / من خارج أو شربَه من داخل ولم يؤثّر فيه شيئًا ولا نافَرتْه طباعه بنوع من التأثير ، بل استلذ كما استلذاذ الأعضاء للماء الفاتر المعتدل ، عَلِمْنا أن ذلك الدواء أو الغذاء معتدل متشاكل لبدن الانسان ، ومتى وجدنا شيئًا منها أثّر في الحاسة تأثيرًا ما ، إلّا أن ذلك التأثير لا يقلق الطبيعة ولا يحدث كبير ألم علمنا أنه قد زال عن المِزاج في الكيفية التي ظهرت منه درجة واحدة ، ومتى وجدنا تأثيره قد زاد ونَافَرَ الحاسّة منافرةً بيّنة وأحدث وَجَعًا يسيرًا علمنا أنه في الدرجة الثانية ، ومتى وجدنا تأثيره قد أفرط على هذا المقدار ، إلّا أنه لا يُحْدِث تفرُّق اتصال علمنا أنه في الدرجة الثالثة ، ومتى وجدنا تأثيره قد أفرط فعله حتى أفسد مزاج الإنسان إما بإفراط تفريق إن كان الدواء حارًا ، وإما بإفراط جمع إن كان الدواء باردًا علمنا أنه في الدرجة الرابعة .

وَجَعَلوا لكل درجة من هذه الدرجات الأربعة : أولًا ، ووسطًا ، وآخرًا ، وقد يمكن أن يكون بين هذه الثلاث مراتب وسائط تخفى عن الحس الجسماني ، بل لايضبطها العقل ولا يوقع عليها اسمًا .

فصـــــل

في كيفية إخراج الدواء المسهل للأخلاط من البدن

فأقول : إن كل واحد من الأدوية المسهِّلة له قوى خاصة يُجْذَب بها الخلط الذي يشاكله ، / ١٧٢ كالسقمونيا التي من خاصتها اجتذاب المُرّة الصفراء / أو كالخَرْبق الذي من خاصته اجتذاب المرة السوداء ، وشحم الحَنْظل لاجتذابه البلغم ، والمازِريون لاجتذابه الماء الأصفر من أبدان المستسقين ، فإذا مزجت هذه تركَّب منها دواء يُخْرِج أخلاطًا مركبة .

فصـــــل

ذكرت طائفة من الحكماء : إن الدواء المسهِّل إذا ورد المعدة جذب الأخلاط من أقطار البدن حتى يوافي المعدة ثم ينحدر بالإسهال .

وقالت طائفة أخرى : بل الدواء يسري مع الغذاء في العروق ، ثم يتشبك الدواء بالخَلط المخصوص ثم يكر راجعًا إلى المعدة ، ثم ينحدر بالإسهال .

وقال الرازي(١) : إذا ورد الدواء المعدة جَذَب ما قَرُب منها ، وإذا ورد الأمعاء جذب ما

---

(١) الرازي : هو أبو بكر محمد بن زكريا ، وسمي بالرازي نسبة إلى مدينة الري ، قَدِم بغداد وتعلم الطب فيها ، وبرع فيه ، وأشهر كتبه فيه كتاب الحاوي ، إلّا أنه يحتاج إلى الترتيب ـ عيون الأنباء ٢١٤ وما بعدها ، والأعلام ١٣٠/٦ .

قرب ، ولا وجه لأن يصعد الدواء إلى المعدة ، وذلك : أنه ليس في المعدة من القوة الدافعة بشيء إلّا وفي الأمعاء أكثر منه ، لأن الأمعاء تدفع الفُضول بطبقتين ، والمعدة إنما تَدفع الفضول بطبقتها الخارجية ، ولا وجه لارتفاع مايرد إلى المعدة وبطريق أسهل وأقرب من ذلك إذا كان هذا البدن مبنيًا على الحكمة التامة .

فصـــــل

فإذا ورد أحد الأدوية إلى المعدة مُقَيِّئًا كان أو غير مقيِّيء اجتذب الخلط الذي من شأنه أن يمر ـ قريبًا كان أو بعيدًا / ـ في الطريق الذي ينفذ فيه الغذاء إلى البدن ، فإن كان قريبًا وافى الأمعاء سريعًا ، ودفعته الأمعاء بالإسهال ، وإن كان بعيدًا : فذلك الخلط الجاذب له أن يُحَوَّل في العروق من بعيد إلى قريب[1] حتى يوافي الأمعاء فَيُقْذَف به ، والخلط الذي ينجذب من بعيد أضعف أمرًا ، ومايحدث عنه[2] من المغص والقلق والكرب والسدَد أكثر وأشد ، وعلى حسب بُعد الأعضاء من الأمعاء وقربها تكون الزيادة والنقصان في هذه الأعراض المذكورة .

/ ١٧٣

فصـــــل

إذا كانت الفَضْلَة في **اليدين** كان مجراها في العروق الأربعة التي في اليدين أولا ، ثم في العرقين اللذين[3] في أعلى الصُّلب ، ثم في العروق التي تنبت من حَدْبَة الكَبد ، ثم في العروق التي في جوف الكبد ، ثم في العروق التي ما دون الكبد في المواضع التي يقال لها المرابض ، ثم تجري إلى أفواه العروق التي تتصل بالأمعاء حتى تنصب من هناك فتخرج .

وإن كانت الفضلة في **الرِّجلين** كان مجراها أولا في العرقين اللذين في الرجلين ، ثم في العرقين اللذين في أسفل الصُّلب ، ثم في العروق التي تنبت من حَدَبة الكبد المسهلة الوتين[4] ، ثم في

---

(١) قال ابن سينا في القانون ١٩٦/١ « إن أكثر انجذاب الأخلاط يجذب الأدوية إنما هو من العروق إلا ما كان شديد المجاورة فيجذب منه في العروق وغير العروق » .

(٢) كذا ، وفي العبارة اضطراب ، قال في القانون ١٩٦/١ « من تعرض للإسهال والقيء وبدنه نقي لم يكن له بُدّ من دوار ومغص وكرب يلحقه » .

(٣) في ق : في العروق اللذين .

(٤) كذا في ق ، وفي س : من حدبة الكبد المسماة الوثيق .

العروقَ التي في جوف الكبد ، ثم في العروق التي دون الكبد في المواضع التي يقال لها المرابض ، ثم يجري إلى أفواه العروق التي في الأمعاء فتخرج من أسفل .

/ ١٧٤ **وإن كان الفضل في الحُنْجرة** وما / دونها حتى ينحدر الفضل إلى المعدة ويندفع فيها إلى أسفل ، وليس هذا الفضل حادًا ولا كثيرًا ، وكذلك الفضل الذي ينحدر من الصَّدر والرئة والقلب إلى المعدة ، إذ ليس يمكن أن تكثر الفضول في آلات التنفس بحسب ما يكثر في آلات الغذاء ، ولا تكون الفضول أيضًا في آلات التنفس حادًا ، فإن القلب ليس يولِّد فضولًا حادّة ولا غيرها ، إذ كان حين يتولد فيه الفضول يهلك صاحبه ، حادة كانت الفضول أو غير حادة .

وإن كان الفضل في **الرأس** فقد يمكن أن تجذبه [١] المعدة بالمرىء ، فيجري منه شيء في اللهوات[٢] [وبالخلط][٣] إليها ، ولا يكاد يكون في ذلك وقت اليقظة ، لأن رأس المرىء عليه عضلة موكَّلة بالإرادة ، فإذا كان الإنسان منتبهًا أحس بما ينحدر ، (وإن كان نائمًا انحدر)[٣] ذلك الفضل من مريئه من غير أن يشعر به ، وهو فضل من فضول الدماغ بارد رقيق لزج ، لا يُحدث في المعدة كَرْبًا ولا قلقًا ولا غثيانًا ، لكنه إن لم يكن له أسباب تُخرجه من دواءٍ أو غيره احتاج إلى مُقَيِّء[٤] يسقي المعدة منه .

وإن كان الفضل **في عروق الدماغ** وخاصة ما غَلُظَ من الفضل ومال إلى العفونة ، فإنه ينحدر أولًا من عروق الدماغ إلى الودِجين[٥] ، ثم إلى العرقين اللذين على الفِقار[٦] فوق الحجاب ، ثم على العرقين على الفِقار[٦] دون الحجاب ، ثم إلى الوتين[٧] ، ثم إلى العروق التي في حدْبَة الكبد ، ثم يمر في العروق المنقسمة في باطن الكبد ، ثم إلى العرق البواب ، ثم إلى العروق التي تنقسم من هذا العرق بعينه فيما دون الكبد في المواضع التي تُعرف بالمرابض ، ثم يجري في أفواه تلك العروق إلى الأمعاء ، ويخرج من أسفل بالإسهال .

/ ١٧٥ والدواء الذي تُداوى به الرئة من داخل فيمر / بالمريء ، وبالمعدة وبالبوّاب إلى المِعاء

---

(١) في ق : ينحدر به .
(٢) اللهوات ، مفردها لَهَاة ، وهي : اللّحمة المشرفة على الحلق من الداخل .
(٣) غير مقروءة في (س) .
(٤) من زياداتنا ، ولعلها سقطت من ق .
(٥) في ق : قيء .
(٦) الودجان : العرقان الغليظان على جانبي العنق من الأمام .
(٧) في س : القفا .
(٨) في س : الرأس .

الصائم ، ويدخل في العروق المنتشرة[1] بين الكبد والأمعاء ، وهي المرابض ، بالعروق التي في الجانب المقعرَّ من الكبد ، وفي العروق التي في الجانب المُقَبَّب منها ، ثم ينفذ في العرق الأعظم الملقب بالأجوف ، ثم في القلب ، وحينئذ يصل إلى الرئة .

فصـــــل

في مرتبة إخراج الدواء المسهل للفضول

إذا أخذ الإنسان دواءً مخصوصًا باستفراغ **الصفراء** استفرغ الدواء أولاً[2] فضلة الصَّفراء ، فإن بقيت قوة الدواء في البَدَن بعد خروج المُرة الصفراء أخرج البلغم بعد الصفراء ، فإن لبثت[3] قوة الدواء في البدن بعد استفراغه البلغم استفرغ بعد ذلك المرة السوداء .

وأما إن كان الدواء مخصوصًا بإخراج **البلغم** استفرغ بدنه بسهولة ، فإن كان في الدواء فضل قوة ولبثت[4] قوته في البدن بعد استفراغ البَلْغم استفرغ بعد ذلك المرة الصفراء ، فإن لبثت[5] القوة بعد ذلك استفرغ المُرّة السوداء .

وإن كان الدواء مخصوصًا بإخراج **المُرة السوداء** استفرغها ، فإن بقيت قوة الدواء بعد ذلك استفرغ المُرة الصفراء لخفتها[6] ، فإن دامت قوة الدواء استفرغ البلغم أخيرًا .

فإن كان الدواء مركبًا من أدوية تستفرغ **الأخلاط كلّها** جُملة : استفرغ أولا المُرة الصفراء ، لأنها[7] ألطف الأخلاط وأسرعها حركة ، ثم بعد ذلك البلغم لسيلانه واتبعه ، ثم آخر شيء المُرة / السوداء لثقلها وغِلظها ، فإن بقيت قوة الدواء في البدن بعد ذلك وكان في الدواء من القوة ما يقهر الطبيعة فتح أفواه العُروق واستفرغ الدم ، فينبغي أن يبادر عند ذلك إلى إبطال فعل هذا الدواء ، ويتلطف في تحليله ، وإلا هَلَك الإنسان[8] .

/ ١٧٦

فصـــــل

في المُســـــهِلات

كل دواء مسهل إنما يسهل بأحد ثلاثة أوجه : إما بالعصر ، كالاهليلج وشحم الرمان ، وإما بالإزْلاق كلعاب البزرقَطُونا ، وإما بالحِدة والقهر كالسَّقْمونيا والشُبرم .

---

(١) في ق : المنتسِجة .

(٢) كلمة مطموسة غير مقروءة في ق .

(٣) و (٤) و (٥) في ق : لبث .

(٦) في ق : لقوتها .

(٧) إلّا أنها .

(٨) أنظر في حال من أفرط عليه الإسهال ، كتاب القانون ص ١٩٩ .

فالذي يسهل **الصفراء** أقواه السّقمونيا المدبّرة ، والاهليلج الأصفر ، والصَّبر ، ونُوَّار البنفسج ، والأجَّاص ، واللّبلاب[1] ، وماء الرمان الحامض المدقوق بقشره وشحمه .

والذي يسهل **السوداء** أقواها : الخَرْبَق الأسود ، والحجر الأرمني ، والافتيمون[2] والاغاريقون والاهليلج الأسود ، والبسفايج[3] .

والذي يسهل **البلغم** أقواها : شحم الحنظل ، وقثاء الحمار ، والقنطِريون الصغير ، والتَّربد ، وبزر الأنْجُرة ، ولب القُرْطم[4] .

والذي يسهل **الماء الأصفر** أقواها : المازَرْيون ، والفِرْبيون ، والشبرم ، والروسختج ، والايرسا ، والقاقلي .

والذي يسهل **الدم** أدوية قتّالة لا ينبغي أن تذكر ، وهذه الأدوية [الجراذ][5] إذا أفرطَتْ أسهَلَت الدَّم .

فصـــل
في تركيب الأدوية المســهِّلة

/ ١٧٧ إذا أردت أن تركّب دواء مسهلا فخذ من كل واحد قدر / شربة تامة فركّبها ، ثم اجعل الشُّربة التامة مناسبة بِعِدَّة الأدوية ، مثاله : إذا احتجنا إلى إخراج الصفراء والبَلْغَم والسوداء أخذنا من السّقمونيا ثلاثة دراهم ، ومن شحم الحنظل ثلاثة دراهم ، ومن الافتيمون[6] ثلاثة دراهم ، ثم أخذنا من كل واحد[7] ، لأن الأدوية ثلاثة ، وهذا ثلث الوزن ، ولا تَعُدَّ ما يحجب وتُصْلَح به الأدوية مثل المصطكي ، والمُقل ، ومثل الأفاوية .

ومثل آخر : إذا أردت أن تُركّب دواء من خمسة عقاقير أو ستة أو عشرة ، فأول ما ينبغي أن تعرف كم مقدار ما يُشْرَب من كل شربة مفردة ، كما ذكرنا آنفًا ، ثم خذ منها شربة كاملة .

---

(١) في س : السذاب .
(٢) في ق : الأفيثمون .
(٣) في ق : بسبايج ، وكذلك يطلق عليه المؤلف ، ولم أجد من سماه كذلك ، وإنما هو البسفايج .
(٤) هو حب العصفر .
(٥) كذا .
(٦) في ق : الافيثمون .
(٧) كذا في ق .

مثل ذلك : إذا أردت أن تركب دواء من السَّقمونيا ، وشحم حنظل ، ومصطكي ، ومقل ، وافتيمون ، وَخَربق أسود ، وَتَربد ، وغاريقون ، وبنفسج ، وَصَبر ، أخذت من السقمونيا ربع درهم وهي شُربة ، ومن شحم الحنظل درهمًا[1] ، ومن التّربد ثلاثة دراهم ، ومن الأفتيمون ثلاثة دراهم ، وقد تكون الشَّربة واحدة كلما كثر ، وأقل قليلًا ، ومن الخربق ثلاثة دراهم ، ومن الغاريقون درهمين ، ومن الصبر ثلاثة دراهم ، ومن بزر البنفسج[2] أربعة دراهم ، وأخذت من المَصْطكي ، والمُقل ، ليكون حجابًا ، تأخذ من كل واحد أربعة دراهم ، وقد يجعل أقل وأكثر على قدر ماتريد أن تحجب الدواء ، وجمعت الجميع وجعلت الشربة منه ثُمن الجميع ، إذ هي المُسَهِّلات ثمانية ، ولا تحسب / المصطكي ، ولا المقل ، ولا يغيِّر ذلك ، ولو زدت فيه من الزّعفران ومن الأنيسون وما أشبه ذلك . والثُّمن منه ثلاثة دراهم غير نصف الثُّمن من المسهلات خاصة .

/ ١٧٨

ومتى احتجت أن يكون إسهالك لأحد الأخلاط أكثر ضَعَّفت الدواء المخصوص بإخراجه مرتين أو ثلاثة ، وإن شئت جعلت من الدواء نصف شربة على حسب ما توجبه العِلة .

فصـــــل

في الحاجة إلى تركيب الأدوية

اعلم يا بني : أنه لو أمكن للطبيب أن يداوي جميع ما في البدن من الأمراض [بالأدوية المفردة لا يستغنى عن تركيب الأدوية ، ولكن يمنع][3] من هذه الأحوال التي نذكرها أنه ربما إن احتجنا إلى إسخان بَدَن من الأبدان بمقدار من المقادير فلا نجد دواءً مفردًا يسخّن بذلك المقدار .

مثاله : أن الدواء الشافي في الأمراض ينبغي أن يكون مقداره بحسب مقدار المَرَض ، فتدعو الحاجة إلى أن يخلط دواءين أحدهما أسخن من المزاج المعتدل بمقدار كثير ، والآخر أقل منه إسخانًا حتى يؤلف منهما دواءً معتدلاً يسخن اسخاناً وسطًا ، لأنه يكون أشد إسخانًا من المزاج المعتدل بمقدار معتدل .

وثانيه : أنه ربما لم يمْكنّا في الدواء النافع أن نستعمله ولا نصل إلى معرفته حتى يُخلط بدواء آخر . إما ما يوصِله من المعتدل المزاج ، وإما ما يرقّقه ، وإما ما يكثّر[4] حدته ، فافهم . /

/ ١٧٩

(١) في ق : درهم .

(٢) في س : نوار البنفسج .

(٣) العبارة المحصورة بين حاصرين مختلفة في : ق .

(٤) لعل الصواب : يكسر .

فصـــــــل
في كيفية تركيب الأدوية

إذا كان الدواء الذي يُطرح في التركيب **شديد القوة** : فينبغي أن يلقي منه مقدارٌ يسير مثل الأفتيمون في قوة البَرد ، والأفتيمون في قوة الحر ، وإذا كان **ضعيفًا** : فينبغي أن يلقى منه كثيرًا مثل الورد في ضعف البرد ، والأنيسون في ضعف الحرارة ، وإذا كان الدواء **كثير المنافع وضعيف القوة** : فيلقى منه المقدار الكثير لتكون الزيادة في مقدار تفي بما كان مبلغُه لو كان شديد القوة ، وإذا كان الدواء **ضعيف القوة قليل المنافع** : فينبغي أن يلقى منه مقدار معتدل بلا زيادة ولا نقصان ، إذ كان لا يجب أن يُكثَر منه لأنه قليل المنفعة ، ولا ينقص منه لضعف قوّته ، وإذا كان الدواء **شديد القوة ومنافعه قليلة** : فينبغي أن يُلقى منه مقدار يسيرٌ جدًا .

ولا ينبغي أن يُبْعِد العسل الذي تجمع به هذه الأدوية ، ولا يؤخذ منه إلَّا ما لا بد منه في جمعها .

واعلم يا بني أن الدواء المسهِّل إذا أفرط أحدث أمراضًا كثيرة ولاسيما إذا كان غير موافق بما يستفرغ من البدن ، لأنه يُضعف الهضم ، وَيَسْحَج[1] الأمعاء ، ويفتح أفواه عروق المَقْعَدة ، ويحدث الثآليل والبواسير ، ويضعف القلب والأعضاء الرئيسية ، ويُضعِف البصر على الأكثر ، ويُحدث الغَشْيَ والقيء ، فيضعف الكبد ، ويؤدي إلى الاستسقاء والسِّل ، ولذلك لا ينبغي أن يسقي الدواء المُسهِّل إلَّا حاذق مُشفِّق[2] ، ويجتنب / الأدوية القوية إلا عند الضرورة مثل : السَّقمونيا ، وشحم الحنظل ، والصبر ، والفَربيون ، والشُّبرم ، والعَلقَم ، ونحوها . / ١٨٠

وعلاجه إذا أفرط[3] أن يُقيَّأ العليل إذا أمكنه ذلك ، وإلا فليُصب الماء الحار على بدنه ورجْليه ، ويتعَرَّق في الحمّام ، فإن بالعرق تخرج قوة الدواء ، وينقطع الإسهال .

فإن ضعُفَت قوة العليل فَلَخْلِخْه بالغالية ، وتُشَمِّمه بالروائح الطيبة ، واسقه من دواء المِسك مع ماء التُّفاح ، أو ماء الورد ، أو ماء الآس أو ماء السفرجل .

فإن وَجَد العليل الحر والعَطَش فاخلط بهذه المياه الكافور والطباشير والصندل ، فإن لم ينقطع الاسهال وإلا فاسق العليل من البِزْرقَطُونا المَقْلُوَّة ، والصمغ العربي ، والطين الأرمني ، من كل

---

(١) في ق : يصحح .

(٢) في ق : حاذقًا مشفقًا .

(٣) أنظر ما كتبه ابن سينا في القانون في هذا الموضوع ١٩٩/١ .

واحد درهم ، مع بعض الربوب ، واسقه من سفوف حَبِّ الرمان والآس أو نحوها ، واجعل طعامه حِصْرِمية ، أو تفاحية ، أو سُمَّاقية .

فإن **أسهله الدواء دمًا** وَسَحَج مِعاءَه فاحقنه بماء لسان الحمل مع دهن الورد ومحاح البيض مع شيء من الطين الأرمني ودم الأَخَوَين .

الباب الخامس

في ذكر القوانين التي يجب على الطبيب استعمالها عند كل استفراغ

وقد يجب يا بني على من أراد أن يستفرغ البَدَن بِضَرْبٍ من الاستفراغات أيها كان ، بمنزلة : فصد العروق أو شرب الأدوية [المسهّلة ان يقصد][1] عشرة أشياء وهي سبب المرض ، والعَرَض / اللازم للمرض ، والمِزاج ، وسحنة والبدن ، والسِّن ، وحال الهواء ، والوقت الحاضر من أوقات السنة والبلد والعادة والقوَّة . / ١٨١

وقد يدْخل تحت هذه العشرة عشْرة أخر وهي : البول ، والبراز ، والعَرَق ، والسؤال عن صنعته ، وعما استعمل من دواء أو غِذاء في حال صحته ومرضه ، ومضجعه ونومه ، وحال سحنته ، وكيف سهولة ما يتناول من الطعام والشراب ، ومعرفة ما يبرز منه ، وإجابة طبيعته من اعتقالها ، ومجاسة العروق ، والنظر في البول ، وملس العضو هل حار أو بارد أو رطب أو يابس ، وقد ينظر مع ما ذكرنا قوة الباعث ، وضعف الغائل وسعة المجاري .

(**فأما سبب المرض**) : فإن كان [المرض من امتلاء فالاستفراغ موافق له ، وإن كان من استفراغ فليس بموافق له ، وإن كان][2] سبب المرض كثرة المقدار فينبغي أن يستفرغ من البدن مقدار كثير ، وان كان مقداره يسيرًا فبحسب ذلك .

وأما **العرض اللازم** للمَرَض : فإن كان العَرَض واحدًا من الأجناس التي تستفرغ بها المرض مثل [إسهال][3] أو عرق أو غيره لم تستفرغه ، وإن لم يكن واحد من أجناس الاستفراغ استفرغه بحسبِه .

[**فأما المزاج** : فإن كان حاراً يابساً أو بارداً رطباً استفرغه بحسب][4] .

وأما **السِّحنة** : فإن كان البدن ضعيفًا أو مهزولًا لم تستفرغ إلا كما يجب ، وإن كان ممتلئًا سمينًا استفرغته .

---

(١) العبارة في ق : « الأدوية التي تفصد عشرة أشياء » ، فأصلحناها من تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى ص ٧٠ ، وهي مأخوذة منه .

(٢) زيادة من س ، ومن التذكرة ص ٧٠ ، ولعلها سقطت من ق .

(٣) فراغ في ق ، فاستدركناه من تذكرة الكحالين الذي أخذ منه النص .

(٤) من زياداتنا ، وقد سقطت من ق ، فاستدركناه من تذكرة الكحالين الذي أخذ منه النص .

وأما السن : فإن كان من[1] الصبيان والشيوخ[2] لم تستفرغه إلَّا بما لَطف[3] ، وإن كان من الشُّبان والكهول استفرغته بما يجب .

وأما الوقت الحاضر من أوقات السنة : فإن كان صيفًا أو شتاءًا لم تستفرغ البدن بدواء قوي[4] ، وإن كان ربيعًا أو خريفًا استفرغته بما يجب ، وقد نَهَى أبُقراط عن أخذ الدواء المُسَهِّل أيام السَّمُوم ، وذكر ذلك / في كتاب الفصول فقال بعد طلوع نجم الكلب وهو الشِّعْرى[5] أو قبله الأدوية عسيرة ، وذلك أن الشمس في هذا الوقت تكون في أعلى الفلك ، فتشتد الحرارة ، وتُكثر تفريغ الأجساد من قِبل حرارة الهواء وحرارة الدواء ، فلا يقوى الجسد على احتمال الفَرْعين ، لأن كل واحد منهما يجذب الحرارة الغريزية إلى نفسه على حِدة فيقع الاختلاف في الأجساد ، وهو قول أبقراط ، ثم فسَّر قوله بطلوع هذا النجم ، وهو النجم المسمى كَلْبًا .

/ ١٨٢

وحدُّ الأيام الممنوع فيها الدواء وهي التي تسميها العامة السَّمايم ، فقال : قبل طلوع النجم لعشرين يومًا لا ينبغي أن يَسْقيه الدواء ، وظهوره في عَشَرة أيام يمضين من آب ، قبل استواء الليل والنهار بأربعين يومًا ، فيجعل الشهرين كلهًّا سمايم ، والذي عليه العامة أن السَّمايم عشرون يومًا من كانون وعشرين يومًا من آب .

وأما حال الهواء في الوقت الحاضر : فإن كان الهواء في ذلك الوقت كثير اليُبس والحرارة لم تستفرغه إلَّا بما يوافقه .

[**وأما البلد** : فإن كان حارًا بمنزلة بلاد الحبشة ، أو بارداً بمنزلة بلاد الروم الصقالبة لم تستفرغه إلَّا بما يوافق البلد][6] ، وإن كان **عِرَاقيًا** استفرغناه بحسب الخَلط [الغالب][7] .

وأما العادة : فإن كان العليل معتاد الاستفراغ فينبغي أن تستفرغه من غير حذر[8] ، وإن كان غير معتاد للاستفراغ استفرغناه بحسب الحاجة بعد الوقف .

---

(١) في ق : من ، فصححناه من تذكرة الكحالين .

(٢) في ق : الشيخوخة .

(٣) في ق : يلطف .

(٤) في ق : أقوى .

(٥) في ق : الشعر ، قال في القانون ١٩٨/١ « واعلم أن وقت طلوع الشعرى ووقوع الثلج على الجبال والبرد الشديد ليس وقتًا للدواء » .

(٦) سقطت من ق .

(٧) زيادة من تذكرة الكحالين الذي أخذ منه النص .

(٨) في ق : حار ، فصوبناه من تذكرة الكحالين .

وأما القوة : فإن كانت قوية استفرغناه بمقدار حاجته ، وإن كانت ضعيفة استفرغناه بحسبها ، إما دفعة واحدة ، وإما دفعات عدة .

وقد يستفرغ البَدن أيضًا بحسب **الصنائع**[١] : وذلك / ان كانت حركته كثيرة لم نستفرغه بدواء أقوى وإن كان قليل الحركة استفرغناه من غير توقف وينبغي أن تقصد لاجتذاب المادة إلى خلاف[٢] الناحية التي هي مائلة إليها ، وذلك لأحد أمرين : / ١٨٣

أحدهما : إما أن يجتذب إلى الأعضاء التي هي الباعث لتلك المادة متى كانت أعضاء ليست بجليلة الخَطَر .

والثاني : أن تجذب إلى أعضاء غير تلك ، مما تجتمع فيه ثلاث خصال : **أحدها** : أن يكون موضعُها من البدن من خلاف ناحية موضع العضو الذي فيه ينبغي الاستفراغ ، فإن كان ذلك العضو فوق : كان الاجتذاب من أسفل ، وإن كان أسفل : كان الاجتذاب من فوق . **والثانية** : أن يكون العضو الذي يجتذب إليه المادة [محاذيًا للعضو الذي تجتذب منه][٣] على استقامته مثل ذلك إن كانت المادة[٤] في الجانب الأيمن كان الاجتذاب من الجانب الأيمن ، وإن كانت المادة في الجانب الأيسر كان الاجتذاب من الجانب الأيسر ، **والثالثة** أن يكون هذا العضو الذي يجتذب إليه المادة مشاركًا للعضو الذي تُجْتَذب منه ، بمنزلة : مشاركة الأرحام في الثديين[٥] ، وكذلك متى كان الاستفراغ نزف الدم من الأرحام علّقت المَحاجم على الثّديين ، ولهذا قال الفاضل أبقراط : في كتاب الفصول : إذا أردنا استفراغ مادة من عضو بعيدٍ استفرغناه من عضو بعيد مخالف لذلك العضو أو مشاكل له في بعض الأحوال أو محاذٍ له في السَّمت ، فاعلم ذلك / إن شاء الله . / ١٨٤

وقد أتينا بذكر الأغذية والأدوية وذكرنا المشهور فيها مما يحتاج إليها في طب العَين ، وذكرنا كيفية استعمالها ، فلنذكر الآن حفظ صحة العين .

---

(١) في ق : الطبائع ، فصوبناه من تذكرة الكحالين ، ومن (س) .

(٢) في ق : خلف ، فصوبناه من تذكرة الكحالين .

(٣) زيادة من تذكرة الكحالين الذي أخذ منه النص .

(٤) في تذكرة الكحالين : إن كان الاستفراغ .

(٥) إلى هنا ينتهي النص المأخوذ من تذكرة الكحالين .

الباب السادس
في حفظ صحة العين

اعلم أن الأمراض شفاؤها أضدادها ، والصِّحة تدوم بالمشابهة والمشاكلة ، إلّا دوام العين ، إنما تكون **بما يُنَشِّف رطوبتها ويقويها**[1] **فقط** ، إلا أنه إذا قويت دفعت عنها الألم ، ودامت صحتها ولذلك قال جالينوس : الأشياء المتشبّهة للكيفية المُفرطة في العين تضرها[2] ، **والأشياء المخالفة لها تنفعها**[3] ، والصحة إنما تُحفظ بالتَّدبير الذي يمكن معه حفظ الحال على ما هي عليه ، لأن الصحة هي حال البدن الجاري على المَجرى الطبيعي ـ كما ذكرنا آنفاً في حد الطب ـ وتدبير الصِّحة يختلف من أجل أن كل واحد من الناس يخالف صاحبه في المزاج ، فيجب أن يكون تدبيرهم مخالفًا ، وكذلك أيضًا قد يختلف في السن ، والزمان ، والقوة ، والبَلَد ، وكل واحد من هذه قد يحتاج أن ينظُر فيه من أراد أن يدبر صحته بأي صحة كانت .

وتدبير الصحة ينقسم ثلاثة أقسام :

الأول : يقال تدبير مطلق ، وهو بالمشابهة ، وهذا يكون في الأبدان دون العيون .

والثاني : التَقَلُّع[4] بالخَلط ، وهو المنع من الوقوع في المرض لما يصلح من التدبير .

والثالث : يقال له الناقِه ، وهذا التدبير هو المحيط بصحة العَين وبمرضها ، وإنه يكون بالأشياء المضادة . /

١٨٥ /

فإن قال قائل : ان هذا التدبير هو مداواة ، لأنه على طريق المُضادة .

يقال له : إنما[5] تكون المداواة للعضو المريض ، وهذا العضو صحيح ، ولو بقي على ما هو عليه أخذ ذلك بِفعله ، ومن أجل ذلك إذا كانت العين حارة رطبة وجب أن تحفظ صحتها بما يضادها ، وهو : ما يبرِّد ويجفِّف مثل : التوتيا وغيرها مما يشاكله في الحرارة والرطوبة ، لأنه إن فَعَل ذلك جذب المواد إليها دائمًا . وكذلك إن كان مزاجها باردًا ، أن يكون **بما يضاد** مثل : الساذَج الهندي ، وقد قال « جالينوس » في « الصناعة الصغيرة » إن الآفة تسرع إلى العين من الأشياء التي مزاجها شبيه بمزاجها ، وتنتفعان بالأشياء المضادة لها في المزاج إذا استعملت استعمالًا

---

(١) في ق : تقويها .

(٢) في ق : يضرها .

(٣) في ق : ينفعها .

(٤) في (س) : التضلع .

(٥) في ق : إنها .

معتدلًا . وقد يجب[1] أن يَقْصد أيضًا : في حفظ صحة الأسباب العامية[2] المشتركة للصِّحة والمَرَض ، وهي الأشياء التي ليست بطبيعية وهي ستة وقد ذكرناها في المقالة الأولى[3] من كتابنا هذا .

ومما يحفظ صحة العين **الاكتحال بالأدوية** التي تمنع الرطوبات أن تسيل إلى العين . مثل : المَرْقَشيثا ، والتوتيا ، والروسَخْتج ، والاقليميا ، واللؤلؤ ، وغيرها من ذلك .

كحل يحفظ صحة البصر ويحده : يؤخذ توتيا وتُربّى وتُصوَّل سبع مرات وتجفف ويؤخذ منه خمسة مثاقيل ، ومثلها كحل مربّى ومرقشيتا مصوَّلين مرتين مثقال مثقال ، ثم يسقى بماء المَرْزَنجوش ، ويضاف إليها مثقال سك ، ودانق[4] كافور .

صفة برود يحفظ البصر ويسمى جَلاء عيون النقاشين . يؤخذ / رمان حلو ورمان حادق[5] الحموضة ، فيعصران ويُجعل كل واحد منهما على حدة في زجاجة ، ويُشد رأس كل واحدة ، ويجعلان في الشمس من أول حزيران إلى آخر آب ، ويصفي كل عشرة أيام ، ويرمى بالثفل[6] ، ويجمعان ، ويؤخذ لكل رطل واحدٍ منهما صبر طيب ، وفلفل ، ودار فلفل ، ونوشادر ، درهم من كل واحد ، يُبْلَغ سحقه ، ويطرح فيه شيء من مسكٍ وكلَّما عَتِق كان أجود ، ويكتحل به ، فإنه عجيب لحفظ الصحة ويُحِدُّ البصر .

/ ١٨٦

صفة كحل آخر يحفظ الصحة ويُحِدُّ البصر :

يؤخذ توتيا وتربى بماء الرّازيانَج أسبوعًا ثم تجفف وتستعمل .

ومما يحفظ صحة العين ويقوِّيها أن يغوص الإنسان في الماء البارد العذب ويفتح عينيه فيه مدة طويلة ، فإنه يفيد العين ضياءً كثيرًا ، يفعل ذلك في زمان القَيْظ .

صفة كحل آخر يحفظ صحة العين ويقويها :

يؤخذ إثْمِد ستة دراهم ، مَرْقَشِيثا أربعة دراهم ، اقليميا درهمين ، بُسَّد[7] درهمين ، لؤلؤ

---

(١) وقد يجب : وقد يجوز .

(٢) العامية : العامّة .

(٣) وهي : الهواء المحيط بنا ، وما يؤكل ويشرب ، والحركة والسكون ، والنوم واليقظة ، والاستفراغ والاحتقان ، وما قد يدخل تحت الاستفراغ من الحمام والجماع وغير ذلك .

(٤) دانق : يساوي ٠,٤٩٦ غرام ـ كما في معجم لغة الفقهاء للمحقق .

(٥) في ق : صادق .

(٦) في ق : الثقل .

(٧) في ق : بسر ، فصححناه من المهذب في الكحل المجرب ص ٢٣٣ بتحقيقنا . ومن (س) .

وزعفران من كل واحد نصف درهم ، سَاذَج[1] هندي درهم ، مسك قيراط ، ويعرف هذا الكحل **كحل الشَّاذنج**[2] .

صفة برودٍ يقوِّي البَصَر ويحفظ صحة العين يسمّى الفارسي ، مُجَرَّب أخلاطه : يؤخذ إثمد مصوَّل اثني عشر درهمًا ، ومرقشيثا / ثمانية دراهم ، وتوتيا واقليميا درهمين من كل واحد ، ولؤلؤ درهمين ، ومِسك دانقين ، كافور دانق ، وزعفران وساذج درهم من كل واحد ، يُذَرّ كل واحد يكتحل به .

/ ١٨٧

صفة كحل آخر عجيب يحفظ صحة العين ويذهب بالبَلّة وهو برود فارسي :

يؤخذ توتيا ، ومرقشيثا ، واقليميا[3] خمسة دراهم من كل واحد ، لؤلؤ درهمًا ، ساذج هندي ، وزعفران ، وسنبل الطيب من كل واحد درهم ، كافور دانق[4] ، ومِسك دانق ، يسحق الكل ويُنخل ويكتحل به بكرةً وأصيلًا .

الباب السابع
في ذكر الألوان النافعة للبَصَر

إذا اتُّخِذت كانت عونًا على العلاج ورد العضو إلى أفضل المزاج بإذن الله .

فأنفع الألوان للعين من ألوان الثياب وغيرها من الأشياء : اللون الاسْمانجوني ، واللون الأسود ، واللون الأخضر ، واللون البَنَفْسِجي ، هذه الألوان تجمع النور وتقوّي البصر .

الباب الثامن
في ذكر الألوان الضارة بالبصر

من أضر الألوان بالبصر اللون الساطع ، واللون اللامع ، واللون الأبيض ، واللون الأحمر ، واللون الأصفر ، هذه الألوان تفرّق الاتصال ، وتبدل نور البصر كما قال جالينوس : رأيت قومًا

---

(١) و (٢) في ق : الشاذج .

(٣) في نور العيون وجامع الفنون ص ١٤٧ « اقليميا الذهب » .

(٤) عند ابن النفيس في المهذب : دانقان ، وفي نور العيون : دانق واحد .

نظروا لعين الشمس عند كسوفها وأدمنوا النظر فيها فبعضهم عَموا ، وبعضهم لم ترجع إليهم أبصارهم إلَّا بعد كدٍّ شديد[1] . / 188 /

تمت المقالة الخامسة بحمد الله تعالى وحسن توفيقه يتلوها المقالة السادسة بحول الله سبحانه وتوفيقه وعونه .

(1) لعله يصف هنا (حرق اللطخة الصفراء بالأشعة فوق البنفسجية) .. وإلى هنا تنتهي نسخة القاهرة رقم ١٨٠٨ .



بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المقالة السادسة

من كتاب المرشد في طب العين
تأليف محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي

وهي مقسمة على ثمانية أبواب :

(ا) في ذكر الصّداع وأسبابه وعلاجاته .

(ب) في ذكر الشقيقة وعلاجاتها .

(جـ) في ذكر الأضمدة النافعة من الصداع والشقيقة .

(د) في ذكر أمراض أعين الصبيان وعلاجاتها .

(هـ) في ذكر أمراض العين ، وعددها وعلاجاتها ، وفي ذكر الشيافات والأكحال والذُّرورات .

(و) في ذكر الشيافات والاكحال والذرورات .

(ز) في ذكر المعجونات الدوائية ، والأرياجات الكِبار ، والطبوخات ، والحبوب ، والغراغر ، والحقن والبخورات.

(ح) في ذكر الإسهال الذي يكون عن الدواء المُسَهِّل ، والأقراص والسفوفات النافعة منه . [والأشربة النافعة من الصداع والأدهان والذرورات والمراهم] .



الباب الأول
في ذكر الصــداع وأســبابه

١ ـ الصداع ينقسم إلى ما يكون سببه مِنْ داخِلٍ ، وإلى ما يكون سببه من خارج

فالذي يكون سببه من **داخل** إما من سوء مزاج الرأس وحده ، وإما بمشاركة عضو [آخر][1] كالكبد ، والطحال ، ومن الكليتين ، والحمّام ، ومن الجماع ، والسَّاقين ، والقدمين ، / وسائر البدن .

/ ١٨٩

ويكون ما يرتفع إلى الرأس من هذه الأعضاء إما من قِبَل الدم أو المرة الصفراء أو[2] البلغم ، أو[3] المُرّة السوداء ، أو من وَرَم يكون في أحد هذه الأعضاء ، أو من ريح غليظة يكون فيها أيضًا . والورم يكون من أحد هذه الأخلاط الأربعة .

وأما الذي يكون من **سوء المزاج** ، مزاج الرأس وحده ، فيكون من إحدى الكيفيات المفردة التي هي : الحرارة ، والبرودة ، واليبوسة ، والرطوبة ، أو من أحد الأخلاط الأربعة[4] المركّبة ، وإما أن يكون الصُّداع عن طريق البُحْران والفَرَج من المرض ، كالصداع الذي يكون من قِبَل العَارض في أمراض . وإما أن يكون الصداع على غير طريق البحران كالذي يكون من الحمى الغِبّ والمُحرِقة أو نحوهما من الحميات .

والذي يكون سببه **من خارج** كالصداع المتولد من حر الشمس ، أو برد الهواء ، والضَّربة أو السقطة تصيب الرأس ، أو من حمل شيء ثقيل يؤلم الرأس ، أو من استنشاق روائح منتنة حارة قوية كالمسك والبخور ونحوه ، أو عن شرب النبيذ .

٢ ـ القول في الفرق بين أقسام الأمراض والعلامات :

علامة الصداع الذي يكون من **قِبَل الرأس وحده** أن يكون ثابتًا لازمًا على أكثر الأحوال ، ويعرض في الصِّدغَين .

---

(١) من زياداتنا ، قال في القانون ٢/٢٤ « الصداع قد يكون من مرض عضو مشارك للدماغ وهذه المشاركة إما أنه يصل بينه وبين أعضاء الرأس واشِجَة العصب مثل المعدة والرحم والحجاب وأعضاء أخرى إن كانت ، أو عضو يصل بينه وبين الدماغ واشجة العروق من الأوردة والشرايين مثل القلب والكبد ، وإما عضو يجاوره مجاورة أخرى مثل الرئة الموضوعة تحته ، فتؤدي إليه آفته ، وإما عضو مشارك لعضو من جهة وللدماغ من جهة أخرى مثل مشاركته للكلية في أوجاعها أو بمشاركة البدن كله كما يكون في الحميات » .

(٢) و (٣) في ق : والبلغم والمرّة .

(٤) الأخلاط الأربعة : الدم ، الصفراء ، البلغم ، المرة السوداء .

وعلامة الصداع الذي يكون من غير مشاركة الأعضاء أنه يهيجُ مَرَّة ويسكن مرَّة بعد السبب المرتفع إليه .

/ ١٩٠ وعلامة الصداع / الذي يكون من قِبَل **الرأس وحده** إذا كان من **كيفية حارةٍ مفردةٍ** أن يكون الصداع ضعيفًا قليلًا .

وعلامة الصداع الذي يكون من **اليُبْس** أن يكون أخف من النوعين جميعًا .

وعلامة الصداع الذي يكون من **الرطوبة** إذا كَثُر مقدارها أن يجد ثِقْلًا في الرأس فقط ، وإذا قل مقدار الرطوبة فإنها لا تحدث صُداعًا بتة .

وعلامة الصداع الذي يكون من **الأخلاط الأربعة** : إذا كان من **قِبَل الدم** ظهور الحمرة في الوجه والعينين ووجود الثقل في الرأس مع حرارة ونوم كثير وذرور العروق التي في الصِّدغين ، ويكون النبض عظيمًا ، وأكثر هيجه في الربيع عند ارتفاع النهار ، وفي مَنِ الغالب عليه الدم ، وأن يكون مدمنًا للأطعمة المولدة للدَّم الكثير .

وعلامة الصداع الذي يكون من **قِبَل الصفراء** أن يكون صاحبه نحيف البَدَن ، الغالب عليه المرة الصفراء ، ويجد حرارة شديدة في رأسه مع عطش ، وسَهَر ، ويُبْسِ الخياشيم ، وسرعة النبض ، ويكون شابًا ومزاجه الحرارة ، وأن يكون مدمنًا للأغذية الحارة اليابسة ، ويكون هيجُه في الصيف أكثر وعند انتصاف النهار .

وعلامة الصداع الذي يكون **من البلغم** أن يجد صاحبه الثقَلَ والسَّبَات وشدة الوجع ، والحرارة شديدة في الرأس لا في الوجه ، ويكون قبضه لينًا ، ويكون هيجه في الشتاء ولدى الأمزجة / الباردة ، وبين الشيوخ[1] ، وينحل في أكثر الأمر في وقت الحر ، وعند أكل الأشياء الحارة وشدتها ، ويستضر بضدها . / ١٩١

وعلامة الصداع الذي يكون من **المرة السوداء** ، أن يجد صداعًا مع ثقل وسهر ، ويكون لونه إلى الكُمودة ، ونبضه صلب ، وأن يكون الصداع مزمنًا ، ولمن غلب على مزاجه السوداء وكان مدمنًا للأغذية السوداوية كلحوم البقر والتيوس ، والكُرنب ، والعَدَس ، والقَديد ، والباذنجان ونحوها .

وعلامة الصداع الذي يكون من **ريح غليظة** : أن يجد صاحبه تمددًا في أصول عينيه ، ودهْدَهة في رأسه كالشيء الخاوي مع الخفة ، وينتقل صداعه من موضع إلى موضع ، ويجد رأسه كالشيء المنتفخ ، ويستلذ كلما كان حارًا أن يَلْمَسه أو يَشْتَمَّه .

---

(١) في ق : الشيخوخة .

وعلامة الصداع الذي يكون **من الورم** : أن يجد صاحبه صداعًا شديدًا مُقْلِقًا وكأنه يُضْرَب رأسه بالمطارق مع حمى وهزيان واختلاط ، ويدوم صُداعه مادام الوَرم ، وتجسو عيناه[1] وتحمر العروق التي فيها ، ويدور ، ويكون قوة هذه الأعراض وضعفها على حسب الخَلْط الفاعل ، لأنه قد يكون من خلط حار أو بارد كما ذكرنا .

وينبغي أن تعلم أن الصُداع الذي **يؤلم أصول العين** يدل على أن الألم داخل القَحْف إن كان العليل يُحس به من خارج ، والذي معه **ضربان وامتداد** يدل على وَرَم حار يكون / في حُجُب الدماغ ، والذي يكون مع **امتداد بلا ثقل** يدل على ريح غليظة ، وإن **ينتقل الصداع** من مكان إلى مكان وإن كان مع ثقل فإنه يدل على امتلاء وكثرة المادة في الرأس .

/ ١٩٢

وعلامة الصداع الذي يكون عن مشاركة الأعضاء : إن كان من قبل المعدة فالصداع يكون في اليافوخ وفي وسط الرأس قبالة المعدة ، ويعقب ألم المعدة .

وعلامة الصداع الذي يكون من قِبَل **الكبد** أن يكون في الشق الأيمن ، ويعقب ألم الكبد .

وعلامة الصداع الذي يكون من قِبَل **الطحال** : أن يكون في الشق الأيسر ويعقب ألم الطحال .

وعلامة الصداع الذي يكون من قِبَل **الساقين والقدمين** : أن يجده في مقدم الرأس ، أن يُحِس العليل كأن النمل يحرث[2] في قدميه وساقيه ، فإذا شدّ قدميه أو صب عليها ماء حارًا سكن ذلك وخف .

وعلامة الصداع من **الكليتين** : أن يجده في القفا والبُهْرة[3] ويعقب ألم الكليتين .

وعلامة الصداع الذي يكون في **أثر الجماع** أنه لا يجده قبل الجِماع ، ويسكن عند انقضائه .

وعلامة الصداع الذي يكون في أثر **دخول الحمام** أنه يسكن عند الراحة من رياضة الحمام .

وعلامة الصداع الذي يكون من **البَدَن كلِّه** أن يجد في بَدَنِه امتلاء بَيِّنًا وثِقلًا وإعياء .

وعلامة الصداع الذي يكون من قِبَل **البُحْران** : أن يكون الصداع في اليافوخ ووسط الرأس / قبالة المعدة ، مع ارتعاش واضطراب في الشَّفَة السفلى ، وقيء وتقلب نفسي ، ودوار ، وأن يهيج بعد أن تمرَّ للحمام أيام كثيرة .

/ ١٩٣

---

(١) في ق : عينيه .

(٢) في ق : يحدث .

(٣) البهرة : الوسط .

وعلامة الصداع الذي يكون من **غير البحران في الحميات بلا ورم في**[1] **الدماغ** : أن يهيج عند حرارة الحمى ، ويسكن عند انحطاطها .

وعلامة الصداع الذي يكون سببه **من خارج** : أنه إن كان من حر الشمس فإنه يحتبس الحرارة في جِلْدَة الرأس عند الجنبين باحمرار العينين وشدّة العطش .

وعلامة الصداع الذي يكون من **برد الهواء** بالضد مما يكون من حرارة الشمس ، ومن عدم الحرارة وقلة العطش . وعلامة الصداع الذي يكون من **ضربة أو سقطة** فيما سبق من الضربة إما أن يُحْدِث ورمًا ، وإما أن لا يحدث ورمًا لصغَرِها .

وعلامة الصداع الذي يكون من **حمل شيء ثقيل** : أن يحسّ بتورم الرأس مع حرارة .

وعلامة الصداع الذي يكون من **شرب النبيذ** فيما يُحدث في المعدة لسرعة الهَضم وإبطائه ، وما يجده من ثِقَل المَعِدة .

وعلامة الصداع الذي يكون **من استنشاق الأيارج أو الطيب** فيما استنشق منها وأفرط .

٣ ـ علاج جميع أصناف الصداع

(أ) الصداع إن كان من كيفية حارة مفردة من قبل الرأس خاصة :

فعلاجه صب الماء الفاتر العَذب على الرأس واستعمال دهن البنفسج ، ودهن الورد ، ودهن القرع والقِثّاء / كل ذلك مُبَرِّد على الثلج ، أو يخلط الأدهان بماء حيِّ العالم ، أو بماء جُرَادَة القرع ، أو دهن القِثّاء أو الدلاع أو الرِّجْلة أو غيرها ، أو يؤخذ بابونج ، وورق البنفسج اليابس والورد والنّيلوفر ، وشعير مقشور مرضوض ، ويطبخ في الماء حتى يخرج فيه قوة الأدوية ، ويصب من ذلك الماء مفترًا على الرأس قليلًا مرات في النهار ، ويُحلَب لبن النّساء على اليافوخ في النهار مرتين ، ويسعط بدهن القرع أو البنفسج أو النِّيلوفر إن شاء الله .

/ ١٩٤

وعلاجه من **سوء مزاج بارد** : صب الماء الحار على الرأس ، واستعمال دهن النرجس ، ودهن السَّوسن ، ودهن الخَيري ، ودهن الياسمين ، ودهن النارْدين أيها أمكن منها ، ويميل غذاؤه إلى ما يبرِّد باعتدال .

وعلاجه **من سوء مزاج يابس** الحمام المعتدل ، وصب الماء الفاتر العذْب على الرأس ، وإدامة الأغذية والأشربة المرطِّبة ، كحساء الشَّعير ، والاسفيذاجات ، والأحساء المتخَذَة من دهن اللوز والشَّيرج الطريّ والزُّبد ونحوها ، وحلب لبن النساء على الرأس ، والاستنشاق من الأدهان الرَّطبة .

وعلاجه من **سوء مزاج رطب** : وقد قلنا أن الرطوبة لا تُحدث صُداعًا من طريق الكَثْرة ، فيعالج بالدُّخن الحارة كالعود ، والقِسْط ، والنُونَان[2] ، والسُّعدى ، ودخول الحمّام ، والتعرقِ فيه ، وشَمّ الطيوب ، وشم الشُّونيز ، والفوذنج ونحوها . /

---

(١) في ق : وفي الدماغ .

(٢) كذا في ق بغير نقط ، ولم أعرفه . و (س) : اللوبان ، ولعله : اللبان ، وهو نوع من الطيب .

(ب) علاج أصناف الصُّداع المتولِّد عن الأخلاط الأربعة :

إذا كان الصداع المتولد خاصة من **المرة الصفراء** فعلاجه الاسهال ، إن ساعد الزمان والعادة والقوة ، بطبيخ الأهليلج الأصفر ، والتمر الهندي ، أو بطبيخ الخِيار شَنْبَر ، والعِنّاب ، والتُّرنْجُبين ، والأجَّاص ، والسقمونيا مما جمعناه في هذه المقالة ، ويُشرب ماء الشعير ، مع ماء الرمان الحامض ، وتؤكل البوارد كالقَرْع والقِثّاء ، والرِّجلة ، والقِطف ، والخَس ، والبَقلة اليمانية ونحوها ، واجتناب الأغذية الحارة ، ويوضع على الرأس في ابتداء العلة دهن الورد مطبوخًا مع ماء الورد ، أو الخل ويضمد الرأس بهذا كله ، بورق الخس ، أو الرِّجلة ، أو ورق القَرع ، أو الطُّحلب ، أو الصَّندل الأبيض ، أو الكافور ، فإن كان به سَهَر : جعل معها الخشخاش ، ويُسعط بدهن البَنفسج مع لبن النساء ، أو دهن القَرع ، أو دهن البنفسج ، أو دهن النَّيلُوفر .

وعلاجه ان كان من **قبل الدم** فصد القيفال إن كان الامتلاء بيّناً وساعده السن وسائر الشروط ، ويحتَجِم في النَّقرة ، أو يحتجم في بدء العِلَّة من الكعب والساقين ، ليحدر المادة . وينفع من هذا الصداع خاصة : التغذي بالطفشيل[1] والقُرّيص[2] وماء الحِصرم ، والبوارد مثل : القَرع ، والخسّ ، والرِّجلة والقِطف والاسباناخ ونحوها ، والتَّنَقُّل بالعناب ، ويحمل على الرأس سائر المبردات التي ذكرناها في علاج الصفراء .

١٩٦ فإن سكن الصداع بهذا العلاج وإلا **فليقْطَع له العرقين** النابضين اللذين / خلف الأذنين المسميان « الحشاشان »[3] ويبتر العروق لينقطع الدم ، وَيَصُبُّ بعد ذلك على الرأس الماء الفاتر العذب الذي قد طُبِخ فيه البابونج ، وورق البنفسج ، والشعير المرضوض ، ونحوهما مما جمعنا في مقالة الأضمدة .

وعلاجها **من قبل البلغم** : الإسهال[4] في أول الأمر إن ساعدته الشروط المذكورة ، بحبِّ القوقايا ، أو أخذ الأيارج الفَيْقرا المعمول بشحم الحنظل ، وينفع الصبر بماء الشاهَتْرَج ، واستعمال **القيء** ، بماء الحساء والفِجل والسَّكَنْجَبين ، والتغَرغُر بالأرياج وبخَلّ الأشقيل[5] مع العسل ، ونحو ذلك من الغراغِر الموصوفة في المقالة السادسة ، وهي هذه ويستعمل **السعوطات** بالجُنْدَبَادسْتر ، والكُندس ، والصبر ، والمر والحضض ، بأن يأخذ من كل واحد وزن دانق ، ومن الزعفران نصف دانق ، ويستعملها ، ويتجنب الأغذية الباردة وغليظ اللّحمان ، ويُجعل

---

(١) في ق : الطفسيل ، وما أثبتناه من القانون ٢/٣٢ . وفي س : بالحنظل .

(٢) في ق : القريض . القريفي .

(٣) في ق : الحشنشان ، وفي س : الحشنثا ، وما أثبتناه من نور العيون ص ٢٦١ .

(٤) في ق : والاسهال .

(٥) في ق : الأشفل ، والأشقيل هو بصل العنصل ، ويسميه بعضهم بصل الفأر ـ أنظر : المعتمد ٣٤١ والصيدنة للبيروني ص٤٠ .

غذاؤه الحَجَل ، والدراج ، والفراريج ، والعصافير ، وماء الحمّص بالكمون ، ويشرب ماء العَسَل بالأفاوِية ، ويجنَّب النبيذ ، ويحذر الجماع إلّا عند إفراط الغلمة ، ويحمل على رأسه الأدهان الحارة كدهن الزّبد ، ودهن القُسط ، وألبان الطيِّب ونحوها من الأدهان الموصوفة في مقالة الأدهان .

فإن كان **الصداع مزمنًا** والنزلات متواترة فيأخذ من السُّعد ، والقُرُنفل[1] ، والجَوْزِ بُوا ، والعود ، من كل واحد درهمًا يُدق الجميع ويُنْخل بشُقَّةٍ[2] ويعجن بألبان الطَّيِّب الكثير المسك ، ويحمله على يافوخه مرات ، فإنه مُجَرَّب ، وقد / يحمل على الرأس المَرزَنجوش ، والسَّذاب الرطب ، مجموعة أو مفردة بعد دقها جيدًا ، ويكمد الرأس بالملح المسحوق والمسخن مع الخُزَامة والسَّعتر ، ويستنشق دخان الانيسون والشّونيز ونحوها ، فإن ذهب الصداع وبَرِىء بما ذكرنا وإلا فلابد من سل الشريانين اللذين في الصّدغين أو كيهما وكي وسط الرأس على ما يأتي ذكره إن شاء الله .

/ ١٩٧

وعلاجه من قبل المرة السوداء : الإسهال في الابتداء إن ساعدته الشروط المذكورة من السِّن والعادة والقوة ــ بطبيخ الأفتيمون والبسبايج[3] والبحبح[4]ظدظدحَب الاصطَماخِيقون[5] ، وما أشبه ذلك من الأدوية المُسهِّلة ما جمعناه في مقالة المطبوخات الحبوب ، أو تأخذ من اللوغاديا دائمًا في كل يوم وزن درهمين بماء طبيخ الافتيمون[6] ، ويجعل أغذيته الأطعمة اللطيفة مثل : ماء الحمص والاسفيذاج وحساء الفُتات ونحوها مما جمعناه في الأغذية ، ويشرب الشراب الصافي العتيق .

وعلاجه إن كان من الريح الغليظة في الرأس خاصة : بتليين الطبيعة قليلًا بمثل نقيع الصبر ، وحب الأيارج ونحوها ، ويوظَب على دخول الحمام على الريق ويُكِبُّ وجهه على بخار البابونج وإكليل الملك ، والنَّمام ، والمرْزُنْجوش ، والشعير ، والشيح مجموعة أو مفردة مرات كثيرة في النهار ، ويشتّم الشمامات مثل : الشُّونيز ، والخَردل ، والأفتيمون[7]، ونحوها ، ويُعَطَّس بالكندس ، أو يأخذ الشمامات الموصوفة [في موضعها ، سيأتي ذكرها .

وعلاجه من قبل الورم في الرأس خاصة : ينظر : فإن كان من قِبَلَ الدم فافصد له

---

(١) في ق : أو القرنفل .

(٢) في ق : بشقيق ، والشقة : قطعة من القماش مستطيلة .

(٣) في المعتمد ٢٣ « بسفايج » وقد تقدم التنبيه عليه .

(٤) كذا في ق ولم نعرفه .

(٥) في ق : الاصطاخيقون ، والصواب كما ذكرناه كما في القانون ٢/٤٠ ، وسيأتي كذلك .

(٦)(٧) في ق : الافيثمون .

القيفال][1] أو عرق الجبهة وأسْهِلْه بَعْدَ / ذلك بطبيخ الخيار شَنْبَر مع ماء عِنَب الثعلب وماء الشعير ، ويشتم دهن البنفسج ، والنيلوفر ، والبنفسج الرطب ، ويُطعم القرع والقِّثاء والعَدَس والماش ونحوها . في علاج هذا **الورم** : المذكور . / ١٩٨

وعلاجه من قبل الصَّفراء : شرب ماء الشعير مع ماء القرع وماء الرّمان المز[2] ، ويطلى الجبين بالصَّندل ، والزعفران بماء لِسان الحَمَل ، ويُطعم الخَس والقُطف ، والبقلة اليمانية ، والأسفاناخ ، ويوضع على الرأس ورق البنفسج الرطب ، ولسان الحمل وورق الخس ، وعنب الثعلب ، ونحوها .

فإن كان في **طبيعته إمساك** والوجع مُقْلق فاسهل طبيعته بحقن لينة ، بأن تأخذ نصف رطل من ماء الشعير قد طبخ فيه بنفسج ومخّيط ، ومن دهن البنفسج أوقيتان ، ويحقن به مرات ، فإن احتاج إلى ما هو أقوى أخَذَ من الصفات الموصوفة في مَقَالة الحُقَن ، وهي هذه .

وعلاجه من قبل البلغم : أن يسقى نقيع الصبر مع الخيار شَنْبَر ، والزعفران وأيارج الفَيْقَرا ، ويصب على الرأس [الماء][3] المطبوخ فيه البابونج ،والمرزنجوش ، والشّبت ، والحلباء ، وإكليل الملك ، وبزر الكتان ، ونحوها ، فإن كان في الطبيعة **تعذُّر وإمساك** فاحقنه بماء قد طُبخ فيح حلباء ، وتين رطب درهم ، قدرَ نصف رطل بعد أن يلقى فيه من دهن البابونج ، أو دهن الشَّبت ، أو دهن الخِرْوَع[4] ، أو دهن البنفسج ، أو السمن ، من أيهما تمكن أوقيتين ، وأوقية مُرّى [أو][5] راسَن[6] ، ويحقن بجميع ذلك مرة أو مرات إن احتاج إلى / ذلك ، فإنه بِرْء . / ١٩٩

وعلاجه من المرة السوداء : أن يُسقى من طبيخ الأفتيمون[7] مع الخيار شَنْبر ، والزبيب منزوع العُجم[8] ، ويُصب على الرأس الماء المطبوخ فيه البابونَج ، وإكليل المَلك ،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من ق .

(٢) في ق : المرّ ، بالراء المهملة .

(٣) من زياداتنا .

(٤) في ق : الخربوع ، ولا نعرف مادة بهذا الاسم . وفي (س) : القرع .

(٥) من زياداتنا .

(٦) الراسن : هو القُسْط ، حيث قال البيروني في الصيدنة ص ٣٥٢ من نسختنا : إن لم يجد القسط البحري والهندي فبدلهما الداهن ، وهو الراسن ، ثالث القسط الفارسي وهو *Helenium* كما في قاموس مصطلحات العلوم الزراعية لأحمد شفيق الخطيب .

(٧) في ق : الأفيتمون .

(٨) العجم : البذور . النوى .

والمَرْزَنْجوش ، والشّبت والفوذنج ، مفردة أو مجموعة ، ويدهن الرأس بدهن السّوسن ، أو دهن الناردين إن شاء الله تعالى .

(جـ) علاج أصناف الصداع الذي يكون من قِبَل مشاركة بعض الأعضاء للدماغ :

إذا كان الصداع من قِبَل المعدة وكان الغالب عليها **البلغم** فعلاجه بالقيء[١] بماء قد طبخ فيه شِبت وشيء من ملح ، ويشرب منه قدر ثلثي رطل مفترًا بشيء من سَكَنْجَبين عسل ، ثم يشرب بعد القيء بيوم أيارج الفَيْقَرا المعجون بالعسل ، فإنه بَلَغَ من المنفعة ما أردت ، وإلا فخذ العلاج مما يأتي من الدواء المسهل في الباب الثامن من هذه المقالة ، وسائر التدبير .

فإن كان الصداع من قِبَل **المرة السوداء** : فعلاجه أن يُقيأ صاحبه بماء اللوبيا الأحمر ، ثم يُسقى بعد ذلك بيومين من حَبّ الاسْطَماخِيقون[٢] وأ يؤخذ من أيارج جَالينوس[٣] ، أو أيارج روفس[٤] ونحوها .

وإن كان من قِبَل **الدم في عروق المعدة** : فعلاجه أن يحتجم بين الكتفين أو يفتح له الباسليق[٥] ان أمكنه بما قدمنا من الشروط ، ثم يسهل طبيعته بطبيخ [خيار][٦] شَنْبر ، أو العِناب ، ويؤخذ الجِلّاب في كل يوم ، أو شراب الرمانين ، ورُبِّ العِناب ونحوهما من الأشربة .

/ ٢٠٠ وإن كان / من قبل **المرة الصفراء في فم المعدة** : فعلاجه أن يُقيأ بماء قد طُبخ فيه أصل الحُمّاض ، وأصل القثّاء مع السَّكَنْجبين المعمول بالسكر ، فإن أحوج ما يلين الطبيعة سُقي بطبيخ الاهليلج الأصفر ، أو من أحد النحاتج[٧] المنزلة للصفراء ، وإلا فيأخذ في كل يوم شراب الأجّاص ، ومن شراب الرمان والجلاب ، أو شراب البنفسج ، أو السكنجبين ، مما يأتي ذكره في هذه المقالة السادسة[٨] إن شاء الله . ونحوها من الأشربة ، **ويُطْعم** بعد الاستفراغ من القيء

---

(١) غير واضحة في ق .

(٢) أنظر تركيبه في القانون ٣/٣٩٣ .

(٣) أنظر تركيبه في القانون ٣/٣٤٥ .

(٤) أنظر تركيبه في القانون ٣/٣٤٢ . وفي س : بولش .

(٥) في ق : البساليق .

(٦) من زياداتنا .

(٧) كذا في ق . وفي (س) : الحاتج .

(٨) في ق : الخامسة .

والاسهال مما يقوي المعدة مثل السفرجل ، والتّفاح ، والأطعمة التي فيها حموضة أو مرارة ، فإن ذلك شفاؤه .

وأما الصداع الذي يكون من قبل المعدة : فيكون من قبل الأمزجة الأربعة كما ذكرنا .

فأما الذي يكون **من قبل الدم** : فعلاجه الفصد من الباسليق ويقتصر من الأغذية على المُبرّدة ، ويعالج بما ذكرناه .

[**الصداع**][1] **من الورم الذي يكون من قِبَل المرَّة الصفراء** : وإن كان الورم من قبل المرة الصفراء فعلاجه أن يؤخذ من ماء عِنب الثعلب ، وماء الهندباء ، وماء اللبلاب ، وماء لسان الحَمَل ، وماء الورد من كل واحد أوقية ، تجمع وتغلى وتُصفى ، ويجعل في الجميع ثلاثة دراهم لُباب خيار شَنبر ، ودرهم دهن لوز حلو ، ودرهم دهن حب القرع ، ويشرب الجميع ، ويضمد المعدة بما ذكرنا .

وإن كان الورم من قِبَل البلغم : علاجه الحقن الحارة المخدرة للبلغم ، والأضمدة مما مضى وبما يأتي .

وإن كان الورم / من قِبَل المرة السوداء : فتداويه بأن تأخذ في كل يوم من الماء الفاتر مع دهن اللوز الحلو والسكر ، ويتجنب الأغذية المولِّدة للسوداء كلها ، ويعالج ذلك بما ذكرنا في باب الأورام . / ٢٠١

وإن كان الصداع من قِبَل ريح في المعدة : فعلاجه يؤخذ نقيع الصبر مع دهن القرع ، ويؤخذ مطبوخ الأصول في كل يوم مع دهن اللوز المُر ودهن اللوز الحلو ، ويتعاهد أخذ الترياق العجيب الذي أثنى عليه يحيى بن ماساوية ــ ويأتي ذكره ــ والشكرنايلي[2] في كل يوم إن شاء الله .

وأما الصداع الذي يكون من قبل الكبد : علاجه بمثل المعدة سواء ولا معنى للتكرار .

وأما الصداع الذي يكون من قبل الساقين والقدمين : علاجه إن كان من قبل الدم الفصد من الساقين أو الحجامة على الساقين ، ثم الاسهال ببعض المسهِّلات المخرِجة للفَضْل الغالب ، وينطِّل الساقين والقدمين بالمياه المطبوخ[3] فيها البابونج ، وإكليل الملك ، والبنفسج ، ونحوها .

وأما الصداع الذي يكون من امتلاء جملة البدن : علاجه بأن تنظر إلى الخلط الغالب

---

(١) من زياداتنا .

(٢) كذا في ق .

(٣) في ق : المطبوخة .

وتستفرغه ، دماً كان ذلك أو من أحد الأخلاط على ما ذكرناه مرارًا فيما مضى وفيما يأتي إن شاء الله .

وأما الصداع الذي يكون من الجِماع والحمام : علاجه باستفراغ جملة البدان من الخلط الغالب كما ذكرنا ، حتى يذهب البخار المرتفع للرأس عند حركة الجِماع أو رياضة الحمام ، / ثم يصب بعد ذلك على الرأس مما يُقَوّيه [ويمنع من تصاعد البخارات إليه بمثل طبيخ الوَرد ، والآس ، ودهن الورد ، ولا يجامع][1] على الامتلاء[2] ، ولا يتعب جسمه عند الجماع التعب المُفْرِط .

٢٠٢ /

ويكون[3] عند دخول الحمام الذي يعرض له صداع حتى يستفرغ البدن ، كما ذكرنا .

(د) **وأما الصداع الذي يكون على طريق البُحران** والتخلص من المرض : فالصواب ألا يعالج بشيء يشغل الطبيعة عن فعلها ، فمتى عولج أضر ذلك بالعليل ، وربما صار إلى التَّلف بأن تعان الطبيعة على سرعة القيء ـ إن كان القيء غالبًا ـ بالماء الحار والسكنجبين[4] أو يتحمل من أسفل بشيافة أو حقنة مُلينة[5] إن كان البطن يابسًا ، وكان منه اضطراب المراق .

(هـ) **وأما الصداع الذي يكون في الحميات على غير طريق البُحران** : علاجه بعلاج الحمى الفاعلة للصداع .

(و) **وأما الصداع الذي يكون سببه من خارج** : فإن كان من حرارة الشمس علاجه بِصَبِّ[6] الماء الفاتر العذب على مقدم الرأس ، ويُحْمِل دهن الورد مضروبًا بالماء البارد .

فإن كان الحر شديدًا وكان في الطبيعة إمساك فليطلقها بطبيخ البنفسج ، أو الهليلج ، أو عيون البقر مع الزبد ، ونحوها ، ويجعل غذاؤه حسو الشعير والقرع والرِّجلة والبقلة اليمانية والقُطْف والخس ونحوها ، ويجعل على الرأس دهن الورد مضروبًا بالخل أو ماء الرِّجلة ، أو ماء البقلة اليمانية ، أو ماء الخس ، أو ماء البزرقَطونا ، إن كان الحر شديدًا ، وتأخذ من شراب / الرمانين ، أو شراب الحِصْرم ، أو البنفسج ، أو الجِلاب[7] ، ويُدخِل رجليه في الماء الحار .

٢٠٣ /

---

(١) سقط من : س .

(٢) لعل الصواب : كما جاء في القانون ٣٨/٢ « ويهجر الجماع ، فإن لم يجد منه بدًا فلا يجامعن على خواء » .

(٣) كذا في : ق ، والكلمة غير مقروءة في : س .

(٤) في القانون : بالسكنجبين المسخَّن .

(٥) في ق : جفنة لينة .

(٦) في ق : من صب .

(٧) في س : أو أخلاطه بدلًا من « أو الحلاب » .

وإن كان الصداع من برد الهواء : علاجه صب الأدهان الحارة على الرأس كدهن القسط أو الخَيْري ، أو الناردين ، أو المَرْزَنْجوش ، أو دهن الرند أيُّها تمكن ، ويستفرغ من البلغم إن ظهرت علاماته ، ويقبل على الأغذية الحارة .

وإن كان الصداع من ضربة أو سقطة : فعلاجه فصد القيفال ثم صب الماء البارد على الرأس ، وضمّد بعد ذلك بورق الآس مع قليل رامِكٍ وأقاقيا وماء السفرجل ، وشم الرياحين الباردة ، ويلين طبيعته بالخيار شنبر والبنفسج والتُّرنجبين ، ويطعم من أدمغة الخرفان وأدمغة الدجاج ، ويجنب كل غذاء حار مهيِّج للبخار ، ويلين طبيعته بشيافة أو حقنة[1] تتخذ من ماء السِّلق ، والمُرّي ، ودهن البنفسج .

وإن أحدثت السقطة جِراحة : عولجت بعلاجات الجِراحات المذكورة إما بخياطة إن كان قَطعًا ، وإما بالمرهم إن كان سلخًا ، وإما بإخراج عظم إن كان مُنْبَريًا ، وإما بجبره إن كان مكسورًا .

وسيأتي ذكر الذرور والمراهم الموافقة لذلك في المقالة السادسة[2] ، وهي هذه التي نحن فيها ، وسيأتي الذكر في الجراحات عن قريب ، بأوسع شرح وبيان إن شاء الله .

وإن كان الصُّداع من حمل شيء ثقيل على الرأس : علاجه بالفَصْد إن كان الامتلاء بيِّنًا بحجمه ، في الأخْدَعَين والقفا ، ويحمل على الموضع دهن الورد ، ويمتنع [عن][3] الامتلاء من الطعام ، ويحذر الحمام وشرب / النبيذ .

/ ٢٠٤

وإن كان الصداع من قبل أرايح مُنتنة : علاجه شم الطيوب الباردة كالكافور ، وماء الوَرد ، والبنفسج ، والصَّندل ونحوها .

فإن كان من قبل الروائح الحارة : علاجه صب الماء البارد على الرأس ، وشم الطيوب الباردة كما ذكرنا .

وإن كان الصداع من قِبل شرب النبيذ : علاجه إن بقي منه شيء في المعدة فليستعمل القيء بالماء الفَاتر أو البارد ، ويستعمل النوم الطويل ، ويدخل الحمّام ، ويطبخ البابونَج والبنفسج والشعير وإكليل الملك ويدخل القدمين في ذلك الماء ، ويدلكهما[4] بالملح الجريش مع دهن البنفسج دلكًا شديدًا ليجذب المادة إلىٰ أسفل ، ويجعل طعامه العدس ، والكرنب ،

---

(١) في ق : جفنة .

(٢) في ق : الخامسة .

(٣) من زياداتنا .

(٤) في ق : يدلكها .

والحِصْرِمية ، والريباسية ، والرمانية ، والقرع بالخل ، ويوضع ورقه مع ورق البنفسج الرطب على الرأس .

٤ ـ القول على الصداع الشديد الذي يعرض في جمجمة الرأس :

هذا الوجع جنس من أجناس الصُّداع ، إلَّا أنه صداع مزمن شديد مؤلم عسر البرء ، ويحس صاحبه كأن رأسه يُضرب بأشد مما يكون ضربًا بالمطارق ، ولا يقدر أن يرى الضوء ولا يسمع صوتًا شديدًا .

ويكون من شيئين : إما من مُرة صفراء حديدة ، أو من ريح غليظة إذا وافقت[1] من الرأس ضعفًا شديدًا ، وقد يكون من سائر الأخلاط وهي داخلة فيما مضى .

/ ٢٠٥ **وعلامة ذلك** : إن كان من **مرة صفراء** أن يجد / العليل ضربًا شديدًا مع حرارة نارية . وعلامة الذي يكون من **الريح الغليظة** أن يجد ثقلًا في الرأس وتمدداً ، ويحس رأسه كالشيء المنتفخ ، ويكون ذلك إما من قبل الرأس وحده أو مع امتلاء[2] جميع البدن .

وعلاج الذي يكون من قِبَل الصفراء : الأدوية المسهلة التي تخرج الصفراء وتكسر حدتها بما تقدم من القول ، أو ما يأتي ، ويحمل على الرأس نُوَّار البنفسج ، والطّحلب ، والبزرقطونا ، وبزر البنج ، وقشور الخشخاش ، والشعير المقشور ، ونحو ذلك ، ويُسْعَط بدهن البنفسج في النهار مرات ، فإن كان به سهر سعطناه بدهن البَنْج أو بدهن النيلوفَر وماء الخس ، ويستعمل من الأضمدة التي يأتي ذكرها في فصول الأضمدة على حسب ما توجب العِلة .

وعلاجه إن كان من ريح غليظة ما تقدم في الباب الذي مضى ، ويَتَغَرغر[3] ويُسعط بالبان أو بدهن الناردين ، أو بدهن الشِّبت ، ويلزم دخول الحمّام ، ويتجنب الأغذية المولدة للرياح ، ويجعل في طعامه الكَمُّون الكثير والأنيسون وسائر الأفاوية إن شاء الله .

---

(١) في ق : وقفت .

(٢) لعله يريد : يعم جميع البدن .

(٣) في ق : يتغرر .

الباب الثاني

في الشقيقة(1)

إذا مالت إحدى الفضول إلى احد(2) شقّي الرأس ولّدت وَجَعًا مؤذيًا ، سمي ذلك « شقيقة » من جهة المكان ، وأكثر ما تأخذ هذه العلة بأدوار ، وتكون من الأخلاط الأربعة كما ذكرنا في الصداع .

فإن كان من قِبل الدم فافصد القيفال / ولِّين الطبيعة بما ذكرنا في الصُّداع ، بعد أخذ العلامات من هناك ، فإن بريء وإلّا فاعلم أن العلة في العروق النّوابض ، فابتر له الشريان من تلك الجهة التي فيها الشقيقة ، وسيأتي ذكر بَتْرِ الشرايين في موضعه إن شاء الله ، وأرسل من الدم قدر ربع رطل أو ثلث رطل لا يزيد ، وليأكل في كل غَداة الكُزْبَرَة اليابسة ، والبزْرَقَطونا مع السكر ، [ويُسعَط](3) بدهن البنفسج أو بلبن امرأة ويسعط بماء كزبرة رطبة ويطلى الجانب بماء الورد والصَّندل والكافور .

/ ٢٠٦

فإن كانت الشقيقة من **قِبَل المُرّة الصفراء** فعلاجها إسهال الطبيعة بما ذكرنا في الصُّداع الصّفراوي وسائر التدبير بعينه .

وإن كانت الشقيقة من **جهة البلغم** فعالجها بإسهال الطبيعة إن ساعدت الشروط المذكورة بالاصطماخيقون وأخذ الايارجات ، واستعمال السعوطات التي تقدم ذكرها في الصداع البلغمي ، فإن بريء وإلّا فَلْيُكْوَ في اليافوخ والصِّدغ من جهة العلّة على ما نذكره .

وإن كان الشقيقة من قبل **المُرة السوداء** ، ودل على ذلك ما تقدم من العلامات ، فعلاجها أن يستفرغ من السّوداء بالحبوب التي يشرب مُلايَلَةً(4) وأخذ اللوغاديا(5) ، وأيارج جالينوس ، ويستعمل سائر التدبير الذي تقدم ذكره .

ويستعمل هذا الدواء النافع من الشقيقة الباردة . يؤخذ من الجُنْدبادَسْتر والفَرْبيون مسحوقين مجموعين بالماء فيوضع في قطنة في ثقب الأذن / من الجهة التي فيها الوجع ، ويُسْعط بماء السلق القديم مع لبن امرأة إن شاء الله تعالى .

/ ٢٠٧

---

(1) MIGRAINE HEADACHE .

(2) في ق : إحدى .

(3) في ق : ويسعط في الجبهة .

(4) أي كل ليلة .

(5) في ق : البوعاذيا .

صفة ذرور جالينوس للشقيقة المزمنة العتيقة : تأخذ من الفلفل الأبيض وخلط الزعفران من كل واحد مثقالان ، فَرَبيون نصف مثقال ، خُرْء الحمام مثله ، خُرْء[1] الوراقين نصف مثقال ، اسحق الجميع بالخَلّ الثقيف[2] ، واطل منه موضع الشقيقة بعينها ، أو الصداع المزمن مراتٍ إن شاء الله .

---

(١) في ق : خبز .

(٢) لعل الصواب : بخل ثقيف .

الباب الثالث
في ذكر الأضمدة والأورام والجراحات النافعة من الصداع والشقيقة وفي جملة أمراض الجفن

اعلم يا بني : أن الأضمدة عظيم نفعها ، جليل خطرها في صناعة الطب مما لا يستغني عنه الطبيب وقتًا ، فيأتي جامع في هذا الفصل ضروبًا من الأضمدة والأطلية على حسب ما يليق به كتابنا هذا ، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله .

قال جالينوس : إن عناصر الأضمدة كثيرة مختلفة ، غير أن أجناسها جنسان : أحدهما حار ، والآخر بارد ، وكل واحد من هذين الجنسين ينقسم إلى أقسام شتى ، أعني : أن الحار ينقسم إلى ما يرخي ، وإلى ما يشد ، والبارد أيضًا كذلك .

واعلم يا بني : أنه يجب على الطبيب الحاذق أن يضع كل ضماد مكانه ، أعني : من ضمد الأمراض ، ويتحفظ من الخطأ الواقع في الضمادات التي استعملت على / غير شروطها ، وذلك أن كل ضماد حارًا كان أو باردًا مُقوٍ كان للعضو أو محلل ، فلا ينبغي أن يستعمل إلَّا بعد الاستفراغ ، أو ينطل العضو ، إلَّا إن [منع][1] من الاستفراغ مانع ، أو عاق عنه عائق بما يشاكله من النطولات المحلِّلة ، وإلَّا كان ضرر الضماد أكثر من نفعه في أكثر الأحوال ، اللهم إلَّا أن يكون في الأمراض الضعيفة التي لا خطر فيها ، فهذا الموضع ينبغي للطبيب أن يَحْذره ولا يهمله ، وليحذر[2] من الخطأ في معالجة هذه العيون الشريفة ، لأنك إن أوقعت بها تلفًا لم تجد لها[3] خَلَفًا ونبتديء من ذلك :

٢٠٨ /

[فصـــل][4]
الأضـمدة الحارة

فمن ذلك :

ضماد نافع للصداع الذي يكون من كيفية باردة : يؤخذ دقيق الحنطة فيطبخ بماء وعسل ويستعمل .

---

(١) من زياداتنا .

(٢) في ق : وليسدي . وفي (س) : واليسرى .

(٣) في ق : منها .

(٤) من زياداتنا .

آخر نافع ، يؤخذ سُعدي فيسحق مع شحم البَط ويضمد به .

آخر نافع للصداع الذي يعرض عن شرب **الشّراب الصِّرف** : يؤخذ السَّذاب فيسحق بالخل ودهن الورد ، حتى يأتي [في بحر وسخ الحمام](١) ويُطلى به الرأس ، أو يضاف إلى هذا ورق الغار فيكون أقوى .

آخر مثله يؤخذ مرّ ويفعل به مثل ذلك .

آخر للذي يكون عن **ضربة أو سقطة** . يؤخذ افسنتين فيسحق بشراب ويستعمل .

آخر يؤخذ كَرَفس فيطبخ بشراب ثم يدق ويضمد به ، أو يؤخذ فوذنج فيفعل به مثل ذلك . / ٢٠٩ /

آخر نافع من الصداع البارد : خذ من الخبز لُبَابه وفتِّته صغارًا ، أو صب عليه ماء ساخنًا(٢) ، واجعل معه زوفا ، ونعنعًا يابسًا ، وفوذنجًا جَبَليًا ، أو مَرْزَنْجوشًا ، أو حاشًا ، دُقّه في الهاون حتى يأتي ضمادًا ، وألزمه الجَبهة والصِّدغين .

آخر مثله : يؤخذ الخبز فيدق في الهاون مع نعنع ودقيق الزَّراوَنْد مع النخل حتى يأتي ضمادًا وألزمه الجبهة والصِّدغين .

صفة ضماد الخردل النافع من النسيان ومن جميع العلل الباردة في الدماغ كالفالج واللّقوة(٣) والشقيقة والبَلّه : يؤخذ من الخردل الأحمر الحديث المدقوق المنخول جزء ، ومن الزبيب جزء ، منقوع(٤) في الخل الأدق يومًا وليلة جزء ، يدق الزبيب مع الخردل في الهاون حتى يأتي مثل المرهم ، ثم يحمل على مؤخر الدماغ ، للنسيان ويُترك عليه قدر ما يحتمل من حدة لَذْعِه ، ثم ينحّيه ويدخله الحمّام عدة مرات على قدر حاجته ، إلّا أنه ينبغي أن يُزاد في وزن الخَرْدَل ويُنقص على قدر المِزاج المستعمل له ، وحسب قوة المريض وضعفه ، وذلك أن من الناس من يحتمل أن يجعل من الخردل ومن الزبيب جزءً ، ومنهم من يحتمل أقل من ذلك أو أكثر على حسب ما يراه الطبيب ، ويُستعمل للصداع والشقيقة وجميع الأمراض الباردة في الرأس / وسائر الجسم . / ٢١٠ /

آخر نافع للصداع الحار : يسحق الصبر مع الخل ودهن الورد ، ويلطخ على الجبهة والصّدغين .

---

(١) كذا في ق ، ولعل الصواب « ويؤتى بخرء الحمام ويُطلى به الرأس » .

(٢) في ق : سخنًا .

(٣) اللقوة : مرض في الوجه يعوَجُّ منه *BELL'S PALSEY* .

(٤) في ق : المنقوع .

آخر : يؤخذ أصل السَّوسن ويدق مع الخل ودهن الورد ويحمل على الصدغين إن شاء الله .

آخر نافع للصداع الذي لا يعلم له سبب : يؤخذ مُرّ ، فيسحق بشراب أو بِبَانٍ طيب حتى يأتي مثل كَثْلك الشعير ، ويحمل على اليافوخ .

آخر نافع من الصداع العارض للصبيان : يسحق المُر مع الزبيب ويوضع على يافوخاتهم .

آخر : يؤخذ دقيق الشَّيلم فيخلط بشحم البط وشحم الدجاج ويُهيأ منه ضماد على الرأس .

آخر : يؤخذ ورق الخِرْوَع الطّري فيسحق مع الماء ويستعمل .

آخر : يؤخذ كزبرة يابسة وشبت فيسحقان بعسل ويهيأ منه ضماد .

آخر : يؤخذ الشُّونيز فَيُدق ويعجن بعسل ويضمد .

آخر : يؤخذ من الأفيون مقدار فولة ومن الملح جزءان ومن الفوذنج البرّي[1] جزء ، يسحق ذلك بخل ودهن طيب أو بانٍ ويحمل على الرأس .

آخر لجالينوس ينفع من **الصداع البارد** ، أثنى عليه ، يؤخذ كبريت وجندبادَستر ، وحب الفأر ، أجزاء سواء ، يسحق ذلك مع سمن ودهنِ وردٍ ، ويطلى على خِرقة ويطلى على الجبين والصّدغين .

آخر نافع من النسيان : يسحق جُندبادستر بدهن قثاء الحمار ، أو بزيت عتيق ، ويطلى به مؤخر الرأس بعد حلقه .

آخر ليحيى بن ماسوية نافع من **الضربة أو السقطة** / تصيب الرأس . يؤخذ ماء الآس بعد الدق ، وماء الجِلاب ، ودهن السوسن ، يخلط معها شيء من خمر عتيق طيّب الرائحة ، وشيء من [الورد][2] ، وإكليل الملك ، وشيء من قصب الذَّريرة ، وشيء يسيْر من شبٍّ يماني ، وطين أرمني ، كل ذلك مدقوق منخول ، يهيأ ضمادًا ويستعمل ، ويوضع فوقه لِبّاد[3] ليِّن إن شاء الله .

/ ٢١١

آخر للرازي نافع من الصداع البارد : يؤخذ جندبادستر ، وفربيون ، وَمَيْعَة سائلة ، وفُلفل ، وخَردل ، وأفيون وسَذّاب ، وفوذَنج مجفَّفين ، من كل واحد جزء ، تجمع مدقوقة منخولة وتعجن بنبيذ عتيق ، ويتخذ أقراصًا ، ويذاب في وقت الحاجة إليها بشراب عتيق أو بدُهن قُسْط أو بدهن بابونج ويطلى به مرات حتى يذهب الصداع وهذا الطلاء ينفع من كل **صداع عتيق مزمن** .

---

(١) في ق : المري .

(٢) سقط من ق ، وأكملناه من القانون ٢/٣٨ . وفي س : وشيء من مرّ .

(٣) اللباد : بساط أو قماش أو نحوه ، مصنوع من الصوف المضغوط الملبَّد .

آخر لجالينوس نافع من الشقيقة المزمنة . يؤخذ من الفلفل وخلط الزعفران من كل واحد مثقالان ، فَرَبيون وخرء الحمام وخرء الوراقين ، من كل واحد نصف مثقال ، يخلط الجميع بخل ثقيف ، ويسحق منه شيء ، وتطلى به عضلة الصّدغ ونصف الجبهة من الشق العليل إن شاء الله .

آخر لجالينوس نافع من الشقيقة : مختصر ، زعم أنه جرَّبه ، يسحق الفَرَبيون بالزيت ويخلط معه شيء من شمع ، ويُهيأ على النار رطبًا ، ويطلى به الشق الذي فيه الشقيقة ، فإن شئت أخذت من الزيت رطلًا ، ومن الشمع ثلاثة أواقيّ ، / ومن الفَرَبيون أوقية ، ويهيأ ، ويطلى به إن شاء الله .

٢١٢ /

آخر للصداع إذا كان عن بلغم : يؤخذ مُرّ ، وصبر ، وفَرَبيون ، وجُندبادستر ، وقُسط من كل واحد درهمان ونصف ، وكُندر ثلاثة دراهم ونصف ، يدق ذلك ويعجن بمطبوخ ريحان ، ويطلى منه على قِرطاس ، ويضمد به الدِّماغ .

فصـــــل
في أضمدة الصداع الحار من طبيعة حارة

من ذلك : **صفة ضماد خبزٍ نافع من الصداع الصفراوي** : يؤخذ الخبز المختمر فيُفتت صغارًا ويحبَّب قشره ، ثم اعركه بيديك عركًا جيداً وصب عليه الماء قليلًا قليلًا ، افعل به مرات حتى يأتي كالمرهم ، فإن شئت فعلت ذلك في الهاون ، ثم صب عليه بعض العصارات الباردة أولًا ، مثل : لعاب البزْرقَطونا أو لعاب بزر الخِطْمي ، أو عصارة ورق البزْرقَطونا ، أو عصارة الدُّلاع[1] ، أو عصارة الرِّجلة ، أو عصارة عنب الثعلب ، أو عصارة جُرادة القَرع ، أو عصارة حيِّ العالم ، أو عصارة ورق الخس ، أي هذه مفردة أو مجموعة ، ثم يضعه على الصِّدغين أو الجبين أو الرأس[1] فإنه[2] من الضمادات القوية البرد السريعة النجاح .

آخر يطبخ النخالة بالخل الادق وتُلزم الرأس ثم يُدخل العليل الحمّام ويصب على رأسه الماء المسخَّن ثم يعاد للضماد مرارًا حتى يبرأ إن شاء الله .

آخر نافع من وجع الرأس واليافوخ : يؤخذ دقيق الشَّعير ويُجعل معه نانخة[3] / مدقوقة ويصب عليه ماء طبيخ الآس ويلزم مقدم الرأس .

٢١٣ /

---

(١) الدُّلاع : البطيخ الأخضر .

(٢) في ق : وأما الرأس .

(٣) في ق : فإن .

(٤) لم أجده ، ولعله نانخواه ، ولكن النانخواه قوته مسخنة فليتأمل .

صفة ضماد آخر للصداع : يدق ورق الخس أو البزْرُ وحده أو مع دقيق الشعير ويحمل على الجبين والأصداغ إن شاء الله .

ضماد **آخر نافع من حرارة أدمغة الصبيان**(١) :

آخر نافع من الصداع الحار يسكن ويُخَدِّر وينوِّم ، يدق أصل اللّفاح بالخَل ويهيأ ضمادًا على الصدغين والجبين ، وكذلك يفعل وَرَق البَنج وبزره .

آخر نافع من البخارات المرتقية إلى الرأس وينفع من الصداع العارض منها . يدق النَّمام ويحمل على النار مع شيء من دهن وردٍ وخل ، ويلزم الرأس إن شاء الله .

صفة ضماد نافع من الصداع الصفراوي العارض عن حرارة الشمس ووهج السّموم : تدق الرِّجلة وحدها أو مع شيء من دهن وردٍ ويحمل على الرأس .

آخر في معناه : يدق حيّ العالم بدهن بنفسج أو بدهن ورد ويُحمل للصداع الصفراوي .

آخر نافع للصداع الحار : يؤخذ البزرقَطونا فينقع في الماء العذب حتى يرخي لعابها ثم يستخرج اللعاب بخرقة صفيقة ثم يحمل على الرأس الحار والصداع الصفراوي والدموي .

آخر / نافع من وجع الرأس والعين : يطبخ الورد اليابس ويحمل على الرأس والعين الوارمة إن شاء الله . ٢١٤

آخر نافع من وجع الرأس الشديد : يدق ورق البنفسج أخضر ويابسًا(٢) ويهيأ ضمادًا وحده أو مع دقيق الشعير .

آخر نافع من الصداع الحار : يحكّ الصندل مع الماء أو بماء الورد وشيء من كافور ، ويُطلى على الأصداغ ، وهو قوي عجيب .

صفة أخرى نافع من الضربة في الرأس : يؤخذ ورق الآس الطري مع شيء من مُرّ وشراب ، ويضمد .

آخر : يؤخذ من السفرجل فيطبخ بشراب ويضمد به .

صفة ضماد للصداع الذي يكون عن كيفية حرارة فقط : يؤخذ سفرجل فيطبخ بشراب ويضمد به .

صفة ضماد للصداع الذي يكون عن كيفية حرارة فقط : يؤخذ من السُّمسم فيدَق ويخلط مع دهن ورد ويضمد به الرأس .

---

(١) كذا في ق : ولم يذكر ذلك الضماد .

(٢) في ق : أخضر ويابس .

آخر : يؤخذ ورق الكَرم فيطبخ بماء العسل ويضمد به .

آخر : نافع عن ضربة أو سقطة تصيب الرأس : يؤخذ ورد يابس ويطبخ في ثلاث أواقي ماء العسل ، ويدق ويضمد به موضع الضربة .

٢١٥ / **آخر مثله** : إكليل الملك / يفعل به مثل ذلك .

ضماد آخر نافع من الصداع الصفراوي : يدق ورق الكرم وحُمُوضهُ[١] دقًا جيدًا مع شيء من دهن ورد وحده ، ويحمل على الصدغين فإنه مفيد للصداع جدًا .

صفة ضماد ألّفه ابن ماسوية نافع من الصداع الكائن عن الدم : يؤخذ من إكليل الملك مثقال ، ومن الورد دون أقماعه عشرة مثاقيل ، ومن ورق البِزْرِ قَطونا ولُباب الشعير والخِطْمي وحب السفرجل من كل واحد أربعة دراهم ، ومن الرّامك مثقالان ، ومن الأشنة والكافور من كل واحد مثقال ونصف ، ومن الصّندل الأحمر مثقالان ، يدق جميع ذلك دقًا بليغًا وينخل بمنخل صفيق [ويعجن][٢] بماء عنب الثعلب عجنًا بليغًا ويضمد على اليافوخ والصّدغين إن شاء الله .

آخر لمن جف دماغه واعتراه السهر والهذيان : تؤخذ الرِّجلة وعنب الثعلب ، وورق الخس ، وغُلف الخشخاش ، ودقيق شعير منخول ، يدق من كل واحد [جزء][٣] على حدَتِه ، ثم يحمل ذلك في هاون ويُضرب حتى يأتي كالعصيدة ، ثم يحمل على رأس العليل بدهن بنفسج ، يعاد مرات إن شاء الله .

٢١٦ / **آخر للصداع إذا لم يكن الحر قويًا** : يؤخذ مُرّ وزعفران وأفيون وبزْر بَنْج / وكُندر من كل واحد جزء ، يدق الجميع وينخل ويعجن بطلاء[٤]، ويحمل على قِرطاس ويوضع على الصّدغين .

آخر للصداع الذي يُسمى بالبيضة : وهو وجع يعرض في الجُمجمة شديد كأنه يُضرب بالمطارق ؛ يؤخذ أفيون ، ومُرّ ، وزعفران ، ودم الأخوين ، وصمغ عربي ، من كل واحد

---

(١) أي : الحصرم . وفي س : وخيوطه .

(٢) من زياداتنا .

(٣) من زياداتنا .

(٤) الطلاء : هو الخمر الخاثر ـ كما في صيدنة البيروني ٢٠١ من نسختنا ، وهو عند الفقهاء المعقود بالطبخ من عصير العنب والتمر ، وهو المسمى في بلاد الشام بـ « الدبس » وهو ليس بمسكر ، وأول من سمّاه طلاء هو الخليفة عمر بن الخطاب في قصة ذكرناها في « موسوعة فقه عمر بن الخطاب ، مادة أشربة / ٣ للمحقق » .

جزء ، يسحق ذلك ويُعجَن ببياض البيض ، ويطلى به على قرطاس وكاغد ويوضع على الرأس .

آخر للصداع : يؤخ بزر بنج ، وبزر خس ، وشياف ماميثا ، وورد ، وصندل أبيض ، وفَوْفَل ، وأصول اللّفاح ، وأفيون ، من كل واحد جزء ، يُطلى على الصدغين ويقطر منه في الأذن والأنف من دهن ورد وخل خَمْر .

آخر للصداع الحار والشقيقة والسهر : يؤخذ بنفسج يابس ، وشعير مقشور ، وبزر قرع مدقوق ، وبزر كتان ، وبزر قطونا ، وقشور ، وخشخاش ، وبزر خس ، وبزر رِجلة ، وورد ، من كل واحد جزء ، يطبخ جميع ذلك في الخل ، ويدق ويطلى به على الرأس .

آخر للصداع الحار : يؤخذ من الصندل الأبيض درهمان ، عَنْزَوت درهم ، يدق ذلك ويُعجن بماء الورد وتطلى به الجبهة والصّدغان .

آخر سهل ينوم : يؤخذ أفيون ، وبنج ، من كل واحد جزء ، يُدق الجميع ويُنخل ويعجن بماء ويُترك في الشمس خمسة أيام ، يؤخذ منه بقطنة وتطلى به الجبهة وما بين العينين ، فإنه ينوِّم .

آخر / نافع من الداء[1] الذي يسمى « المنتبه »[2] وهي علة عن بلغم وصفراء . يؤخذ مر ، وصبر ، وزعفران ، وورد ، وورق صندل ، وشياف ماميثا ، يعجن ذلك ببياض البيض ويلطخ مؤخر الرأس به .

/ ٢١٧

آخر للشقيقة الحارة : يؤخذ ورد ، وصندل ، وكافور ، ويعجن بماء وردٍ ، وقليل خل ، ويلطخ على موضع الشقيقة إن شاء الله .

آخر للصداع الحار : صندل أحمر وأبيض ، وزعفران وشيء من طين أرمني ، يعجن الجميع بماء عنب الثعلب ويضمد به .

آخر نافع من الورم الذي يعرض في الرأس عن ضربة أو سقطة في أول ما يعرض : يؤخذ دهن وردٍ ، وخل خمر ، وصُفرة البيض ، وماء الآس الرطب ، وشيء من مَرْدَاسنج[3] ، وشيء من زعفران ، يدق ذلك كله ويطلى على الورم ويضمد به ، فإنه يسكّن الوَجَع .

آخر نافع من الحر الشديد الذي يعرض في الرأس : من المَرْداسَنْج المغسول المدبر مثقالان ، ومن الماء البارد قدر ما يلتّه ، وشيء من دهن اللوز ، يجمع ذلك في الهاون ويضرب ضربًا جيدًا ، ويطلى على الرأس إن شاء الله .

آخر ينفع من البلّة الحارة التي تنزل من الرأس يردع ويقوي : يؤخذ صبر ، وعَنْزَروت ،

---

(١) في ق : الدق .

(٢) في س : المشتبه .

(٣) في ق : مردستج ، وفي صيدنة البيروني وغيره « مرداسنج » كما أثبتناه وهو الصحيح .

من كل واحد درهمان ، زعفران ، ومر ، وأفيون ، من كل واحد درهمان ، عَفْصٌ وحُلباء[1] ، من كل واحد أربعة دراهم ، يسحق الجميع ويهيَّأ ضمادًا ببياض البيض الرقيق ، ويطلى على كاغِدٍ / ويلصق على الرأس وعلى سائر الجسد .

/ ٢١٨

آخر ينفع للضربة أو السقطة التي تصيب الرأس إذا كان مع حَرّ : يؤخذ من القيموليا وهو الطَّفل يدق ويُعجن بماء البقلة الحمقاء أو ماء عصى الراعي مع يسير زعفران ويطلى على الوَرَم بأشْنان (٢) إن شاء الله .

فصـــــل

في الأضمدة التي تُحمل على الجبين والأصداغ والعينين

فمن ذلك صفة **ضماد نافع من نتوء الحَدَقة** : يؤخذ الفول فَيُقَشّر ويُدَقّ ويخلط بشيء من ورد وكُنْدر ويعجن الجميع ببياض البيض ، ويحمل بشيء على نتوء الحدقة .

آخر نافع من الرمد : يستعمل بغير الاستفراغ ، يسكن وجع العين ويحل الوَرَم ، يؤخذ من دقيق الحُلْباء ، فيلقى عليه دهن وردٍ وماء ويهيأ ضمادًا[3] ، ويحمل على العينين وهو بارد ، وإن جعل في موضع الماء ماء ورد كان أجود ، ويستعمل مرارًا .

آخر لمثل ذلك : يؤخذ من دقيق الحُلبة ويضرب برقيق البَيْض وهو الرقيق الذي يبقى أسفل القشر ، ويحمل على العين ويترك عليها ساعة وينزع قبل أن يجف ، ثم يعاد عليه ، يبرأ .

آخر ينفع من جسَا العين : تُطبخ الحُلبة وحدها وتُبل منها خرقة ، وتُضمد بها العين دافئة ، حينًا بعد حين ، فإنه يحلل ويفش باعتدال ، وليكن الماء مرةً دافئًا ومرة باردًا على حسب / ما يراه الطبيب .

/ ٢١٩

آخر نافع من وجع العين في ابتداء الرمد : يؤخذ دقيق شعير ، وشيء من دهن وردٍ ، ومحّ بَيْضَة ، ويجمع الكل بالدّق في الهاون ، ويرطب ان احتاج الترطيب ، ويهيأ ضمادًا على العين ، وربما جعل فيه شيء من زَعْفَرَان .

آخر نافع من نتوء العين : يدق ورق العُلّيق الرَّخص الأخضر مع قضبانه دقًا ناعمًا ، ويحمل على العين ، فإنه يبرئ نتوءها..

---

(١) في س : وجلنار .

(٢) أُشنان : فارسي واسمه بالعربية الحُرض ، ويستعمل في غسل اليدين .

(٣) في ق : ضماد .

آخر نافع من المواد المنجلبة من الرأس إلى العين : يدق السنبل دقًّا ناعمًا ، ويُعجن بِطِلاء ، ويهيأ منه ضمادًا ، ويجعل على الرأس والعين .

آخر إذا حمل على العين فَعَلَ فِعْل الحُضُض : يؤخذ عَكَر الزيت القديم النَقي من الأوساخ ، ويُطبخ في إناء من نحاس حتى يصير مثل العسل ، ويستعمل فيما يستعمل بدلا من الحُضُض .

آخر نافع من أورام العين العارضة في أجفانها : يُسلق البيض ويضرب في المهراس مع دهن ورد ويستعمل .

آخر : يسلق البيض ويؤخذ مُحُّه ويدق مع شيء من زعفران ودهن وردٍ ويحمل على العين .

آخر يؤخذ في أول الرمد : يُنقع الخبز المختمر في عقيد العِنب ، ويضمد به العين ، أو يؤخذ زعفران واكليل الملك يضافان بالماء ويحملان على العين ، فإن كان وجع الرمد شديدًا فاخلط في هذه الأدوية ماء قد طبخ فيه خَشْخاش أو قشور الخشخاش . / / ٢٢٠

فصـــــل

في ضمادات توضع على الجَبهة تمنع سَيَلان المواد الحارة للعين

ورق العَوْسج المَدقوق ، أو ماء البَقْلة الحَمقاء ، أو ماء السَّفَرجل ، أو دقيق الشَّعير ، أو ماء البِزْر قَطونا ، أو ماء عنب الثعلب ، وكل[1] ما يُبَرِّد ويقبض إن شاء الله .

صفة لصوق يمنع من سيلان المواد الباردة : غبار الرحا ، ومر ، وصبر ، يعجن الجميع مع بياض البيض ، ويلصق الجميع على الجبين والأصداغ ، وإن كانت المواد باردة فيلصق على الجبهة من الترياق العَجيب الذي يأتي ذكره في الباب الثامن من هذه المقالة ، ويهيأ ضمادًا من الكبريت أو من الزِّفت أو من الفامونتا[2] .

صفة ضماد نافع من الطَّرفة في العين : يدق الزبيب المنزوع من العُجْم مع العَسَل أو مع خَلّ ويحمل على العين .

آخر للعين الوارمة من الرمد وشدة الألم والضربان وامتناع النوم : يؤخذ من الزعفران ، والماميثا ، والحُضُض ، والصبر ، والصمغ العربي ، والأقاقيا ، واسفيذاج الرصاص ، من كل

---

(١) في ق : وكلما .

(٢) كذا في ق غير منقوط ، ولعله « قومني » الذي ذكره في نور العيون وجامع الفنون ص ٥٩١ أو « قيموليا » التي ذكرها ابن سينا في القانون ٤٢٣/١ ، فليتأمل .

واحد جزء ، يدق ويعجن بعصير بعصير ورق العَوْسج ، أو بعصير لعاب البزر قطونا ، أو بلعاب بزر السفرجل ، أو ببياض البيض الرقيق ، أو بلبن أتان ، أو بلبن مرضعةِ جاريةٍ ، يُطْلى على العين الوارمة في جميع حالات الوَجَع من ابتدائه إلى انتهائه على قدر الحاجة .

/ ٢٢١ **آخر ينوم** : إذا كان السهر كثيرًا عن شدة وجع العين : / يؤخذ بزر اليَبْروح ، وأفيون ، وبزر بنج ، من كل واحد جزء ، وبزر خس نصف جزء ، يدقّ وينخل ويعجن بماء ويجعل في الشمس خمسة أيام ، ثم يُطلىٰ منه بين العينين وعلى الجبهة بقطنة ، فإنه ينوِّم ، إلَّا أنه لا ينبغي أن يستعمل هذا الضماد إلَّا عند الضرورة ، لأنه قوي الإخدار .

صفة لطوخ يلطخ به جفن العين من داخل فيقلع الجرب لا يقلعه شيء : يؤخذ من الشَّب الأبيض ثلاث حبَّات ، ووزن حبة زعفران ، فيسحق ذلك ثم يذر على باطن الجَفن ، ويُمسك ساعة ، ويفعل ذلك ثلاث مرات ، فإنه يُذهب الجَرَب المزمن .

آخر ينفع **لورم العين والسِّلاق والرمد والاحتراق** : يؤخذ خمسة عشر درهمًا أقاقيا ، فيدق جيدًا ، و أربع دوانق أفيون مسحوق ، يخلطان معًا ، ويرفع ذلك في إناء ، ويؤخذ منه عند الحاجة قليلًا ويجعل في محارة ويخلط بالماء ويُسَخَّن على النار ويطلى على العين الوارمة ، ويجعل من غير أن يسحق ، ويعجن أيضًا بدهن الوَرد ويطلى به كذلك على حسب مقاييس الطبيب الماهر .

[آخر ينفع العين] الألِمَة من الحرارة . يؤخذ من عنب الثعلب ، وورق البَنج ، فيعصر ثم يؤخذ حُضُض ، وزعفران ، وسكر ، وكافور ، وبياض بيضة بمقدار الحاجة ، يسحق الجميع ويخلط ، ثم يؤخذ على قطنة ويوضع على العين ، فإنه يسكن أَلَمَها .

/ ٢٢٢ **آخر نافع من البَرَدَة في العين** : يسحق الوُشَّق بالخل ، ويُخلط معه شيء من بارزد / ويُطلى منه على البردة .

آخر نافع من ابتداء الرَّمد : يؤخذ دقيق القمح ، ويصب على عصارة الورد وعصارة السوسن ، ويحمّص ويدقان ، ويحمل على العين .

فصـــــــل
في الأدوية التي تمنع نبات شعر العين بعد النتف

يمنع(١) **نبات الشعر** في العين إذا طُلي به : يؤخذ زَبَدُ البَحر فيحرق على شقْفٍ(٢) ، ويسحق

---

(١) في ق : ينفع .

(٢) الشقف : هو الوعاء الذي توضع فيه النار .

رماده ويعجن بدم الحمام ويصير في فرن[1] ثم ينتف الشعر ويُطلى منه على مواضع الشعر ، فإنه لا ينبت .

آخر نافع من الشعر النابت في العين : يؤخذ لبن كَلْبَة الذي يخرج من أول بطن تلدُه ، يطلى به الشعر بعد نتفه ، وإن عُمِل على عانات الصبيان منع من نبات الشعر فيها ، ويمسك حتى يجف ، لأنه إن مس العين أضر بها .

آخر لمثل ذلك : بزر قَطونا ، وشَوْكران ، وقطن ، أجزاء سواء ، يخلط ذلك بلبن الخَفَّاش ، ويطلى به الموضع ، ويمسك حتى يجف ، لأنه إن ماسَّ العين وهو رطب أضر بها .

آخر لمثل ذلك : يؤخذ البوطانية فتسحق وتعجن بدم الضفادع الخضر[2] الذي يكون في القصب ، ويطلى به موضع الشعر بعد نتفه .

آخر : يُحرق الحلزون البحري ويعجن رماده بالقِطران ويُطلى به .

آخر : لمثل ذلك : يسحق سلاخة الحرير وتبل بالريق ثم يطلى موضع الشعر ، يُفعل ذلك سبع مرات أو خمساً ، فإنه يحرق صاحبه حرقة شديدة حتى / أنه يختم موضع الشعر فلا يعود . ٢٢٣

آخر : يؤخذ رماد صدف محرق معجون بالقِطران ، ويطلى به بعد نتف الهُدْب .

آخر للشُّعَيرة التي تكون في العين : يؤخذ من البلاذُر جزء ، وشيء يسير من البَوْرق ، يخلط ذلك ويرطب ويطلى به على الشُّعيرة .

آخر لمثل ذلك : يؤخذ شمع ، وشيء يسير من زاج غير مُحْرق ، يخلط ذلك ويعالج به إن شاء الله .

آخر : يؤخذ سكبينج فيسحق بخلّ ويطلى عليه .

صــفة طلاء جالينوس نافع من الوجع الشديد والمادة الكثيرة في العين : يؤخذ من الورد الطريِّ أو اليابس أربعة مثاقيل ، أفيون مثقال ، زعفران مثله ، يعجن بماء قد طبخ فيه إكليل الملك أو بعقيد العِنَب ويستعمل .

آخر يؤخذ ورد ، وإكليل الملك ، وياسمين ، وخشخاش وزعفران ، وأفيون ومُر ، من كل واحد مثقال ، صفرة بيضة مشوية ، يسحق ذلك ويعجن بعقيد العنب ويستعمل .

آخر للوجع الشديد : كثيرًا ما استعملته فوجدته نافعًا ، صبر وحُضض ، وورد طريّ أو يابس ، وزعفران ، وأفيون ، ومر ، من كل واحد جزء ، يعجن ببياض البيض ، ويعمل منه

---

(١) في س : في قرن .

(٢) في ق : المخضر .

أقراصاً ويجفف في الظل ، فإذا احتيج إليه أضيف منه شيء يسير لِعقيد[1] العنب وطَلىٰ به على العَين والجبهة والصّدغين .

/ ٢٢٤ **صفة طلاء رادع لجالينوس / يقطع المدة من ساعته وينفع من الحَكة في العين** : نحاس مُحرق ، وزعفران من كل واحد درهمان ، يعجن بماء المطر ويستعمل طلاء ، وهذا الطلاء يقطع الموادالقوية المنجلبة ، وينبغي أن يتحرى ألَّا يصيب العين منه شيء .

آخر نافع في تجلب المواد إلى العين : يؤخذ من السَّميد جزء ، ومن دِقاق الكُندر نصف جزء ، يسحق ذلك ببياض البيض حتى يصير كالمرهم ، ويطلى منه على خرقة ويوضع على الجَبْهَة .

صفة دواء نافع مما يتجلب إلى العين من قِبَل حُجُب الدماغ الذي في باطن القحف : بعد أن يسهل العليل بالأرياجات الكبار مرات ، يؤخذ من الورد والآس من كل واحد عشرة دراهم ، ومن الأقاقيا درهمان ، يسحق الجميع ويعجن بماء الكزبرة الرطبة ، فإن لم يجد الكزبرة الرطبة فخذ اليابسة واطبخها في الماء واعجن به الأدوية ، واخلط معه شيئًا من المطبوخ الطيب ، واطل به الرأس كل يوم مرتين ، واتركه على رأس العليل قدر ساعة أو ساعتين وانزعه ، افعل ذلك غداة وعشية حتى يبرأ .

آخر نافع من تحلب المواد إلى العين : يؤخذ من الحلزون فيسحق مع قِشْرِه ، ويخلط معه بياض البيض ، ويُضرب الجميع حتى يأتي في حدِّ الطِّلاء ، وحمل على خرقة ويلصق على الصدغ ويترك عليه حتى ينقلع من تلقاء نفسه إن شاء الله . / ٢٢٥ /

صفة طلاء ينفع من الشَّعيرة التي تكون في العين : يؤخذ من الزعفران الجيِّد ، وذباب مقطوع الرؤوس ، يدق ذلك ويعجن بشيء من ماء ورد ، ويلطَّخ به على الشعيرة .

فصـــــــل
في أدوية نافعة من السواد العارض تحت العين

صفة ضماد نافع من آثار الضربة البنفسجية التي تحت العين : يسحق الصبر مع العسل ، ويهيأ منه لطوخ على الآثار .

---

(١) في ق : بعقيد .

(٢) في ق : شيء ... نافع .

ضماد نافع مجرب من خضرة الدم تحت العين : يدق النانخواه[1] بالماء والشراب ، ويهيأ من ذلك ضماد يلطَّخ تحت العين يذهب بالسواد .

آخر لمثل ذلك : يدق الافسنتين الرومي أخضر كان أو يابسًا ، ويضاف بِعَسَل ويلطخ على الآثار البنفسجية .

آخر مثله : يدق القَرْع[2] ويُعصر ويحمل ماؤه على الآثار البنفسجية تحت العين .

آخر مثله : يؤخذ الثوم فيحرق ويعجن بالعَسَل ويلطَّخ تحت العين إن شاء الله ، فإنه يُذهب اللون البنفسجي .

صفة لمثل ذلك : إذا لم يكن في الموضِع ألم ولا حروق ولا حرارة البتَّة واحتيج إلى تحليل الخضرة التي تحت العين أو في أي موضع كانت ، تضمد الموضع بورق الكُرنب مدقوقًا ، أو بورق الفِجل ، أو بالفوذنج الرَّطب ، أو بالثوم كما ذكرنا .

صفة طلاء قوي نافع لذلك : / يؤخذ من الزرنيخ الأصفر جزء ، ومن حجر الفُلفل ، ومن الكُندر نصف جزء ، يسحق الجميع ويعجن بماء الفِجل ويطلى به طَليات . / ٢٢٦

آخر : يطلى بالزرنيخ الأصفر وحده أو مع الوشق بماء كزبرة رطبة .

آخر : يؤخذ ورق الفجل أو بزره فيدق ذلك ، ويحمل على الآثار البنفسجية ، إن شاء الله .

آخر : نافع من آثار الضرب ، والقوابي[3] ، والسَّعفة[4] [الرراصع[5] ونلطخ[6]] الخل على المواضع التي تغيرت من الضرب وعلى السعفة والقوابي[7] .

فصـــــل
في ذكر الأورام

اعلم يا بني : أن أجناس الأورام أربعة : حار ، وبارد ، ورطب ، ويابس ، وأنواعهااثنان وثلاثون نوعًا ، وليس لنا حاجة لذكر جميعها ، بل نذكر منها ما يليق بكتابنا هذا .

---

(١) في ق : النانوخة ، والصواب ما ذكرناه كما في المعتمد ٥١٢ .
(٢) في س : الفوذنج .
(٣) القوابي : مفردها قوباء ، وهو مرض جلدي يتقشر منه الجلد وينجرد الشعر .
(٤) السعفة : قروح ذات خشكريشات تحدث في طرف الجفن فيما بين الشعر ، في أصولها ثقب .
(٥) كذا في ق .
(٦) في س : وند .
(٧) في ق : والعو .

والسبب الموجب لذكر هذه الأورام أني ذكرت الصُّداع وأسبابه ، وقد يكون الصُّداع عن الأورام كما ذكرنا آنفًا ، فوجب علينا ذكر بعض الأورام وعلاجاتها .

فمن الأورام الذي يجب نضطر إلى ذكرها منها : الورم البلغموني[1] ، والدَّمامل ، والحُمرة ، والنَّملة ، والآكلة ، والورم الحادث عن الفصد ، والورم الرخو ، والورم المعروف بالانتفاخ ، والورم الصُّلب ، والسرطان ، والدُّبَيْلة ، والمخبأة ، والزكام ، والناصور ، والسِّلْعَة[2] ، والثآليل .

/ ٢٢٧ اعلم يا بني : أن كل ورم على الجُملة إنما يحدُث من سيلان / مادة إلى عضو من الأعضاء . **وأسباب** تلك المواد تكون من سببين : أحدهما : من **خارج البدن** كالضربة والكسر والوثْب ونحو ذلك . والذي من **داخل البدن** يكون لإحدى فضول الأخلاط الرديئة وتيسير الأعضاء لقبولها ، وهذه المادة إما أن تكون من قِبَل الدَّم ، وإما أن تكون من قِبل الصفراء ، وإما من قبل البلغم ، وإما من قِبل ريح غليظة ، وإما من قِبل السوداء ، أو من قِبل امتزاجها بعضها ببعضٍ .

الورم الفلغموني[3]

هو اسم يوناني ، اشتق اسمه من الالتهاب ، وهو عند جالينوس اسم جامع لكل ورم حار يعرض من الدم أو من الصفراء أو منهما جميعًا ، [سواء][4] ، كان السبب للورم المحدث من داخل البدن ، أو كان خارجه ، أو كان من سوء مِزاجٍ مفردٍ أو مع مادة ، والحمرة وجميع أنواعها يجمعها اسم « الفلغموني » إلَّا أنها ينفصل كلُّ نوع منها بفضل يخُصه في نوعه وعلاجه .

والسبب في هذا الورم :انصباب مادة دموية إلى عضو من الأعضاء حتى يملأ العروق التي فيها ويتشرب به اللحم كما يشرب الاسفنج الماء ، وذلك أنه ينصب إلى العضو الوارم بأكثر مما يحتاج إليه ، إما لأن العضو نفسه يجتذبه إليه من نفس طبيعته ، وإما لأن أعضاء أخر تدفعه إليه .

تقسيم هذا الورم الفلغموني : نوع يكون عن الدم المعتدل في رقته وسخافته وعذوبته وحدته / ٢٢٨ وتوسطه / في الكمية والكيفية . **ونوع** يكون لكثرة الدم حتى لاتسعه العروق التي في العُضو ، فيخرج بالرشح ، فيصير إلى المواضع الخالية التي فيما بين الأعضاء . **ونوع** يكون عن دم عفن غليظ . **ونوع** يكون من دم رقيق قد خالطته مُرة صفراء . **ونوع** يكون من دم غاصّ ولَحِجَ في العضو وتعفن . فإذا كان أحد هذه الأورام أغلب على صاحبه نسبت إليه .

---

(١) في نور العيون ٢١٨ وغيره : الفلغموني .

(٢) في ق : الصلعة .

(٣) في ق : البلغموني ، والأصح هو ما ذكرناه وهو الخراج قبل نضجه PHLEGMON .

(٤) من زياداتنا .

علامة الورم الفلغموني على الجُملة : انتفاخ وورم شديد ، ويعرض في باطن العضو وعمقه ضَرَبان مؤذٍ حتى إن صاحبه يظن أن ذلك العضو يمر إلى جميع النواحي ، وأنه يُرَضُّ رضًّا ، ويُحس فيه بحرارة شديدة .

وتختلف صورة هذا الورم الفَلْغموني من سببه كما قلنا .

إذا كان السبب من خارج : وهذا لا يحتاج إلى دليل أكثر من الحس ، ويختلف من موضعه ـ أعني العضو ـ إلى جميع النواحي ، وإن الذي يعرض فيه من الجِسم أنه إن حدث في موضع لحميٍّ أخذ منه موضعًا كبيرًا واتسع حجم الورم وكان ألمه أخف قليلًا ، وإن كان في موضعٍ عارٍ من اللحم كالقدم وظاهر الكف والساق والركبة كان حجم الورم أصغر ، وكان الورم أشد ، والحمى أقوى . وإن حدث في الظَّهر عَظُم حجمه كثيرًا ، وإذا أنضج صارت له أفواه كثيرة تشبه الاسفنج في منظره ، ولذلك يسمى هذا الورم « الاسفنجي » وهو عسر / البرء ، ولاسيما إذا حدث في أبدان الشيوخ ، والسبب في عظمه في الظهر أكثر من سائر الأبدان ، لأن في الظهر القوة الجاذبة أكثر مما في سائر الأعضاء . / ٢٢٩

علاج الورم الفلغموني : إذا كان من **سبب من خارج** : كالضربة والصدمة : اعلم أنه قد يخالف علاج الورم إذا كان من داخل ، وذلك يمكنك أن ترطب الورم وتبرِّده وتحلله وتسخنه وتجففه ، وكل ذلك على حسب ما يتهيأ فيه ، وأن يكون في ثقة من استفراغ الدم المجتمع فيه بالشَّرط أو بالعَلَق .

وأما علاجه من قبل انصباب مادة : فبادر ـ في أول حصوله إن ساعدت على تلك الشروط المذكورة ـ بالفصد في الجانب المخالف ـ مثل : أن يكون الورم في اليد اليمنى ، بالفصد من اليسرى من الباسليق[١] أو الأكحل[٢] ـ وبالقَلْس ، فإن كان الورم في الرِّجل اليمنى : فافصد الباسليق أو الأكحل [في الجهة نفسها][٣] وإن لم يصل الباسَلِيق فإحدى شعبه ، وأما إذا كان فيما بين التراقي[٤] فافصد القيفال[٥] .

واعلم يا بني أن لهذه الأورام أربعة أوقات كما ذكرنا آنفًا ، ابتداء ، وصعود ، وانتهاء ، وانحطاط ، فينبغي أن تداويه في الابتداء بما ينفع ويردع المادة ، وذلك بعد الاستفراغ كما قلنا بمثل

---

(١) الباسليق : وريد في العضد يمتد على أنسجة العضلة ذات الرأسين .

(٢) الأكحل : وريد في وسط الذراع .

(٣) في ق : من الجهة بعضها .

(٤) التراقي : مفردها ترقوة ، وهي العظم البارز بين العاتق وثغرة النحر .

(٥) القيفال : وريد في الجانب الوحشي من العضد .

/ ٢٣٠ الصندل ، والجُلّنار ، وورق الورد ، والعدس ، والآس ، والكافور ، ونحوها ، ويكحل / بقشور الرمان المطبوخة بالشراب .

صفة طلاء ينفع الأورام الدموية الشديدة والالتهاب في أول ابتدائها : يحك الصندل[١] الأحمر بماء عنب الذِّئب[٢] ويطلى به ، ويتوالى به عليه حتى تسكن حدة الوَرَم وترتدع المادة ، ويسكن الوجع .

ويصلح الورم الحار جدًا . يؤخذ شياف ماميثا جزء ، وأقاقيا جزء ، وأفيون ربع جزء يسحق الجميع بماء عنب الثعلب أو بماء بعض البقول الباردة ويطلى .

صفة طلاء يقوِّي ويبرِّد : يؤخذ نشاستج[٣] ، واسفيذاج الرصاص ، وطباشير ، وكافور ، ويطلى به بماء الورد .

صفة طلاء آخر يجفف : إذا كانت المادة كثيرة وخفتَ أن يكون الورم عظيمًا : يؤخذ صَنْدل أحمر ، وشياف ماميثا ، وطين أرميني ، وجلّنار ، وصدأ الحديد ، يجمع بماء الآس أو بماء لسان الحَمَل .

وأما في صعود الورم وفي المنتهى فينبغي أن تكون الأشياء التي تداوي بها أشياء مركبة من الأشياء القابضة والمحلّلة ، وأن تكون القابضة في وقت الصعود أكثر وأقوى ، والمحللة في وقت الانتهاء أكثر وأقوى ، وأما في وقت **الانحطاط** إذا كانت الحرارة قد جمُدت فينبغي أن يداوى بالأشياء التي تُرخي ، ويُستفرغ ما بقى حاصلًا في العضو وبما حملنا عليه الشَّرط ، ولاسيما / إن / ٢٣١ بقي في العضو شيء من المادة .

صفة طلاء يستعمل عند انتهاء الورم : يؤخذ صَنْدل أحمر ، وزعفران من كل واحد جزء ، يطلى بماء الكِزْبَرَة الرطبة ، وهذا الدواء فيه شيء من الحرّ من قِبَل الزعفران وماء الكزبرة .

صفة طلاء آخر لمثل ذلك : يؤخذ أشياف ماميثا ، وخولان ، وصبر ، أجزاء سواء ، ويُطلى بماء الهِنْدباء ، وهذا الدواء أقوى حرارة من الذي قبله .

صفة طلاء آخر أعدل من الطِّلاءين المُقَّدمين : يؤخذ دقيق الشعير ، ونوار البابونَج ، وورق ورد ، ويطلى بماء الهندباء ، أو بماء الكرفس .

---

(١) في ق : الصدر الأحمر .

(٢) عنب الذئب : هو الكاكنج ، وهو عنب الثعلب ، وعنب الذئب عند أهل الأندلس دون المشارقة كما في المعتمد ٣٣٦ .

(٣) نشاستج : هو النشا .

واعلم يا بني أن الورم الدموي لابد أن يؤول أمره إلى أحد ثلاثة أحوال :

إما أن ينحل ويرتدع : وعلامته أن ينقص الورم مع نقصان الضربان والوَجَع .

وإما أن يجمع مادة : وعلامته أن يدوم الضربان ، ولا يغني مع ما وصفنا من التدبير شيئًا ، ويُرى الورم يستحيل إلى جمع قيح ، فحينئذ ينبغي أن يعاد على النُّضج .

وإما أن يتحجر ويصير ورمًا صُلبًا ويزداد صلابة [وعلامته أن يسكن الوجع ويقل حجم الورم وتزداد صلابته][1] .

صفة دواء يستعمل عند سكون الوجع الحار ويحتاج إلى تحليل ونضج : يؤخذ دقيق الخِطمي ، وبابونج ، يجمع / بعد النخل ، ويطلى على كاغد ، ويلزم الورم . / ٢٣٢

صفة طلاء : يؤخذ بزر كتان يدق ويطبخ مع نخالة الحنطة ويلزم الورم ، فإن رأيت أن الورم قد جمع مادة فينبغي أن يفتَّح بهذا الدواء : يؤخذ هندباء فيدق ويعصر ماؤه ويؤخذ ثفله فيجعل على خرقه ويصب عليه دهن بنفسج ويطلى على الورم ، فإنه يفتح كل ورم . ويوضع عليه الكبريت بسمن البقر ، فإن انفَجَر بما ذكرنا وإلا فيؤخذ العلاج من باب الدبيلات على التمام إن شاء الله .

الدماميــــل

هي نوع من الورم الفَلغَموني ، ينزل من قبل دم فاسد ، وينبغي إذا حدث أن لا يُتهاون بها في علاجها ، فإنه ربما اجتمعت موادها كلها إلى موضع واحد . فكان من ذلك خُرَّاج عظيم ويعسر برؤه ، وربما قتل .

وحدوث الدَّماميل إنما تكون لمن يُكثِر من الأشربة المولدة للدم ، كاللبن ، واللحم ، والحلو ، والشراب الحلو ، ولمن يُكثر التَّعب ، والركوب ، والجماع بعد الشبع .

علامات الدماميل : أن يرتفع بحمرة في الموضع مع وجع وتمدُّد حتى إذا بدأ يظهر للدّمّل[2] رأس اشتد الألم والحُمَّى والصُّداع ، ولاسيما إذا حصل في عضو حساس ، فكلما همَّ في النُّضج وجمع المِدَّة ازدادت الحُمَّى ، حتى إذا كمل النضج نقصت الحمى والحرارة . / ٢٣٣

واعلم يا بني أن من الأورام ما ينضج سريعًا ، ومنها ما ينضج بطيئًا ، وذلك على مزاج العلاج

---

(١) زيادة من : س .

(٢) في ق : الدمل .

وحسب الموضع ، وامتزاج الدم بغيره من الأخلاط ، لأنه إن كان الدم قد مازجه مُرَّةٌ صفراء كان الحر شديدًا ، والحمى قوية ، كان النضج أسرع وكان الوَرَم محدوداً .

وإن كان الدم مختلطًا بشيء من البلغم كان الوَرَم أخف ، والحر أقل ، والحمى أضعف ، وكان الموضع أضعف حمرة ، وكان رأس الدُّمَّل فيه بعض[1] التبرطح ، وربما كان أملس الظاهر .

وإن كان الدم مخالطًا للسوداء كان الوجع أقل ، ومدته أطول ، ونُضجه أبطأ ، وكان لونه يلي السوداء .

عــلاجه بما ذكرنا من الورم الفلغموني من الفَصْد وغير ذلك ، إلَّا أن الدماميل قد جربتُ فيها أول[2] ظهورها تجربة صادفتني مرارًا عديدة وهي : أن ينظر إلى الدمل في أول ظهوره من أصغر ما يكون قبل أن يُحِسَّ فيه بشيء من الحر ، فتأخذ قضيب ريحان أو عودًا غيره فتشعله بالنار وتكويه[3] على رأسه ثم تحمل عليه قطنة بدهن ورد قيروطي[4] فإنه يتلاشى ولا يدوم البتة ، وإنما يفعل ذلك بعد الاستفراغ من الدم كما قلنا ، ثم يمنع صاحب الدمل من غذاء يولّد دمًا غليظًا مثال الهرايس ، واللحمان ، والشراب ، والحلو ، وَيَجْعَل أغذيته[5] الحوامض والقوابض كالحِصْرِمية ، والتُّفاحية ، والسّكباجية ، واللبن الرايب ، والخل . ومن / الفواكه التفاح المزّ والرمان والسَفَرجل ، فإن رأيت الدمل قد أخذ في النضج فينبغي أن تعينه على النضج بعد الاستفراغ ، وان حمل عليه دقيق الحوّاري قد خُبز على النار بعسل وزيت وشيء من كمون ، أو يؤخذ التين العلك فيدق دقًا حسنًا ويحمل عليه ، أو يؤخذ الزبيب فينزع عُجْمه ويدق بشيء من البَوْرق ويحمل عليه ، أو يؤخذ خمير معجون بزيت وملح ويوضع على الدمل ، فإن كان الدمل شديد الوجع فيؤخذ محُّ بيضة مشوية ، ودهن ورد ، ولبن حليب من لبن الضأن ، أو لبن امرأة ، وشيء من ماء الريس[6] ويعجن الجميع ويحمل عليه ، فإن كان الوجع شديدًا والحرارة قوية فيدق

/١٣٤

---

(١) في ق : بعد .

(٢) في ق : أقل .

(٣) في ق : وتكون .

(٤) في ق : ورد وقيروطي .

(٥) في ق : ويحيل أغذية .

(٦) كذا في ق ، وفي س : السريس .

مع الملح من ورق البنج أو ورق الخشخاش أو كزبرة رطبة ، فإنه مجربا ، ويحمل عليه مرهم الدياخيلون[1] أو مرهم العسل .

صفة مرهم العسل : يؤخذ عنزروت جزء ، ومثله من العسل ، يطبخ العسل حتى يغلظ ، ويذر عليه الأنزروت ، ويحمل عليه في خرقة فإنه يفتح الدماميل .

صفة ضماد الكَرْسَنة : يخرج ما في الدماميل من القيح : يؤخذ دقيق الكرسنة ويعجن بشيء من ماء وسمن وملح وكرنب مدقوق ويلصق عليه صمغ البطم فإنه ينقيه ويفتحه . / / ٢٣٥

الحمـــرة[2]

وهو ورم يتولّد من المرة الصفراء ، يعرض في جلدة الجِسم خاصة ، وأنواعها كثيرة ، فمنها : الحمرة الصحيحة وحدوثها هو من دم يغلي دقيقٍ في قوامه . ومنها : نوع يعرف بالجمرة ويسمى النار الفارسية . ومنها : نوع يعرف بالحمرة المنتفطة ، وقد تكون الحمرة مركبة من الورم الفلغموني على التساوي ، أو يكون خواص الحمرة أغلب على الفلغموني ، وخواص الفلغموني على الحمرة ، وبحسب ذلك ينسب كل واحد منهما إلى الأغلب عليه .

الفرق بين الورم الفلغموني وبين الحمرة : إن الورم الفلغموني : هو راسخ في اللحم والعَضَل ، ولونه الحمرة الشديدة ، ويلحقه الضَّربان .

والحُمْرة : إنما تحدث في جلدة الجسم ، ويكون في العمق ، ولونها [في جلدة الجسم أحمر ظاهر الحمرة ، ولونها][3] في العمق نقي الصفرة مشوبة بحمرة يسيرة ، وعديمة الضربان ، علامة **الحمرة** الصحيحة الحرارة الشديدة وإذا لمستها زال الوَرَم تحت ملمسك سريعًا"[4] ، ثم لا يلبث أن يعود ، فيتبين لك أنه دم رقيق سيَّال .

---

(١) في ق : الدباخيلون ، فصححناه من القانون ٤٠٥/٢ ، وتركيب هذا المرهم كما يلي : حلبة ، وبزر كتان ، وحمص أبيض ، من كل واحد كليجة تنقع كل واحدة منها على حدتها يومًا وليلة ثم يؤخذ من لعاب كل واحد منها رطل وربع ومن المرداسنج رطل ونصف ، ومن الزيت رطلان ، تغلي اللعابات غلية ثم تنزل عن النار ، ثم يغلى المرداسنج المسحوق حتى ينعقد ويتغير لونه ثم تلقى عليه اللعابات أولا فأول ويعقد بنار لينة ، والكليجة تساوي ١٦٣٠ غرامًا ، وعند بعضهم ٦٧٩,٥ ، والرطل يساوي ٤١٢ غرامًا ــ أنظر جدول المقادير الطبية الذي وضعه د /قلعه جي في كتاب الكافي في الكحل بتحقيقنا .

(٢) ERYSIPELAS .

(٣) من زياداتنا ــ أنظر القانون ١١٦/٣ .

(٤) وصار لونها أبيض ، وهناك فروق أخرى أنظرها في القانون ١١٦/٣ .

وعلاجها : استفراغ المرة الصفراء بدءاً إن وجبت الشروط بما لا يسخن كثير إسخان كطبيخ الاجّاص ، وشراب البنفسج ، أو الرمان المعتصر بشحمه ، أو ماء الجُبن مع السقمونيا ، ثم الفَصد إن كان الامتلاء في الأكْحَل[١] ، ثم يطلى الورم بأشياء تبرد[٢] وترطيب كالبزر قطونا ، وجرادة / القرع ، والبَقْلَة الحمقاء ، ونحو ذلك . / ٢٣٦

ومما هو نافع جدًا أن يضمد الورم قبل أن يخضر وبعد أن تسكن حرارته وهَيَجانه بدقيق الشعير بماء الكزبرة الرطبة فإنه مجرب . وينبغي أن يكون الضماد رطبًا أبدا ، وقد ينتفع فيه بالشروط :

صفة طلاء ينفع من الحمرة وفي[٣] جميع الأعضاء إذا تورمت : يؤخذ من الصندل[٤] الأحمر ، والفوفل ، أو أشياف ماميثا ، واسفيذاج الرصاص ، وطين أرمني[٥] من كل واحد جزء ، [مر][٦] ، قشر اليبروح ، وأفيون ، من كل واحد نصف جزء ، يعجن بماء ، ويطلى به عليه ، ثم تبل خُرقة كتان بماء بارد وتلقى عليه ، وهذا دواء لا ينبغي أن يستعمل إلّا بعد الاستفراغ .

وقد يتحلل هذا الورم من ذاته فاحمل عليه : دقيق الشعير معجونًا بالماء السُّخن ، أو صوفًا موضحًا[٧] ، أو ما ذكرنا من أدوية النضج في باب الدُّبَيْلات .

وأما علاجها من قبل الأسباب الطارئة من خارج المؤلمة كالضربة والصَّدمة ، فيشرط الموضع ، ويحمل عليه دقيق الشعير مُسَخَّنًا ، ويستفرغ العليل المرة الصفراء . ومتى كان الورم يسيرًا فقد يكتفي بأن يحقن بحقنة لينة .

وأما علاج الحُمرة المركبة : فليس ينكر علاجها إذا عرف المفردة .

النار الفارسية تعرف بالقَرْحة الجَمرية وحدوثها عن دم يغلي ، غليظ سوداوي .

وعلامتها أنها بَثْرَة تحدث / في سطح البدن من تلقاء نفسها من غير سَبَب ظاهر ، عليها خشكريشة شبيهة الخشكريشة الفارسية ، تكون في أكثر الحالات سوداء كأنها على لون الرماد مع / ٢٣٧

---

(١) إنما ينفع الفصد إذا كانت المادة بين الجلدين ، أما إن كانت غائرة فنفعه يقل .
(٢) في ق : بأشباس .
(٣) في ق : ومن .
(٤) في ق : الصبر .
(٥) زيادة من : ق .
(٦) في ق : أرضي .
(٧) كذا في ق ، وإن كان كذلك لعله يريد صوفًا أبيض ، أو صوفًا منفوشًا غير لاطىء .

حرارة شديدة وحمرة تعلوها ليست بالخالصة ، كحمرة الدم الجاري ، بل إلى السواد أميل ، وصلابتها أزيد من صلابة الوَرَم الحار .

وعلاجها : من أول الأمر إخراج الدم بالفصد من الموضع المقابل ، ويُخرج من الدم حتى يحدث الغشيِ ، أو قرابة ذلك[1] ، وإن شرطت الموضع بعد الفصد فليس ذلك بخطأ ، وليكن شرطك واغلًا في اللحم قليلًا . **وغذاء** العليل بما يرقق الدم من غير حدة ، مثل : حسو[2] الشعير ، وماء الخيار ، وماء الدُّلاع[3] ، وماء القرع ، ثم يوضع على موضع القرحة الأدوية القوية القبض ، مثل : أن يؤخذ رمانًا حامضًا وتطبخه بالخل حتى يلين ، ثم اسحقه ناعمًا ، وضعه على خرقة والزمه . **أو** خذ من العفص الفجّ واسحقه بالخل فإن خفت العلة رأيتها سعا[4] فعلاجها بعلاج الآكلة على ما سيأتي ذكره إن شاء الله .

الحمـــــرة المنتفطة

هَي نوع من الحمرة كما قلنا ، علامتها ظهور نفّاخات في سطح البدن دفعة ، تشبه النفاخات الحادثة عن حرق النار ، إذا انفتحت خرج منها مادة ماء رقيق .

وعلاجها : الفصد ، وإلزام العليل ماء الاجّاص ، وماء الرمّان الحامض / وجميع ما يطفيء الحرارة ، ثم تعالج بالمرهم الاسفيذاج والمرداسنج[5] . / ٢٣٨

النّملـــة[6]

هو نوع من الأمراض الحارة[7] وتسمى الحُمرة الذبابية **وتولدها** من مرة صفراء **وأنواعها**

---

(١) في ق : قربت في ذلك .

(٢) يريد : حساء الشعير .

(٣) الدلاع : هو البطيخ الأخضر ، وقد تقدم .

(٤) كذا في ق .

(٥) في ق : الرداستج .

(٦) قال في القانون ١١٧/٣ كل ورم جلدي لا غوص له فهو نملة . وتسمى *ECZEMA* .

(٧) قال في المهذب ٢٧٨ وتذكرة الكحالين ١٣٦ هي بثور تتقرح فينتثر الهدب ويكون الجفن نحو الشعر كأنه متشقق مع احمرار لونه .

ثلاثة : ذلك أن المرة الصفراء لا تخلو إما أن تكون رقيقة في قوامها ، وإما غليظة ، وإما متوسطة .

فالنوع الأول : حدوثه من مرة رقيقة ، وتسمى حمرة ذبابة[1] ، ويقال إنها القرصة الساعية ، وهذا النوع مختص باسم الجنس على الإطلاق .

والنوع الثاني : حدوثه من المُرّة الغليظة ، وتسمى النملة المتآكلة ، والساعية .

والنوع الثالث : حدوثه من المُرّة المتوسطة في الرقة والغلظ ، وتسمى النملة الجَاوَرْسية .

وعلامة النملة المتآكلة : أن يكون أول حدوثها بثرة واحدة صغيرة ، أو عدة بثور ، وتخرج من حكة وحُرقة شديدة ، ويورم مكانها ورمًا يسيرًا ، ثم يتقرح ، ويسعى من موضع إلى موضع ، ولها غَوْر في الجلد حتى تبلغ اللحم .

وعلامة النملة الجَاوَرْسيّة : ظهور بثور صغار بيض تشبه حب الجَاورس أو الدُّخن ، معها لذع شديد وورم وسيلان وصديد وما عليها من اللحم وما حولها أخر حدوثها في ظاهر الجلد .

ص

وعلامة النملة الذبابية : ....[2]

[**وعلاج النملة الذبابية**][3] استفراغ البدن من الصفراء ، ثم يحمل عليها بعد الاستفراغ لسان الحَمَل ، وأطراف الكرم[4] ، وما أشبه / ذلك ، يدق ويلقى عليه دهن ورد وشيء من ماء ويمرس ويطلى به ، ويضمد بعد ذلك بالعدس مع العسل ، أو بماء قد طبخ فيه قشور رمان ، أو ريحان ، أو ما أشبه ذلك .

٢٣٩ /

علاج النملة المتآكلة : هو ما ذكرنا في علاج النملة الذبابية سواء ، وعلاج جميع النملة .

صفة أقراص تنفع من الحمرة والنّملة والآكلة نفعًا عظيمًا : يؤخذ من الزعفران والجلنّار من كل واحد جزء ، ومن قشور الرمان والشبِّ اليماني وقشور النحاس من كل واحد جزءان ، يسحق بشراب قابض ، ويصنع أقراصًا ويستعمل بخلٍ أو بعسل على حسب العِلّة . أو يؤخذ طَفَل[5] ويعجن بماء لسان الحَمَل ويطلى به .

---

(١) قال في نور العيون ٢٢٠ وتسمى نملة بإطلاق ، وهو ما عبر عنه المؤلف في السطر التالي « وهذا النوع مختص باسم الجنس على الاطلاق » .

(٢) كذا في ق : لم يذكر علامات النملة الذبابية .

(٣) من زياداتنا .

(٤) قال في القانون ١١٧/٣ والماء الذي يسيل من خشب الكرم الرطب عند الاحتراق جيد ، ويريد هنا بأطراف الكرم : نهايات أغصان الكرمة ، وهي تكون غضة طرية في العادة .

(٥) الطفل هو مُشَقَّق *SCHIST* كما في معجم الشهابي لمصطلحات العلوم الزراعية .

الآكلـــــة :

حدوثها عن فضل حار صفراوي .

وعلامتها : أكثر ما تكون عن عفن ورم النملة إذا تعفنت ، ثم يعرض فيها سواد أو خضرة ، ثم تدب وتسعى وتأكل الجلد ، ثم تتعدّى[1] إلى اللحم وغير ذلك ، وربما كشفت العَظم وأثّرت فيه ، وسال منها الأقياح والرطوبات الحريفة[2] .

وعلاجها : كعلاج جميع أنواع النملة سواء . وقد تكون قبل سعيها بالدواء الحار ، وهو الذي يسمى « القطنة » يؤخذ زرنيخ أصفر ، ونُورة غير مطفئة من كل واحد نصف رطل ، وزنجار ، وزئبق ، ونوشادر ، وقِلْي ، من كل واحد أوقية ونصف ، يسحق الجميع ببول صبي ، أو بماء / الصابون حتى يموت الزئبق ، ثم يجفف ويسحق ثانية ، ويصعد وتعيده ثانية بعد سحقه بشيء من ملح وزاج طيب ، ويجمع من أعلى الإناء ويرفع ويحفظ من النداوة[3] ، فإذا أردت العلاج به فذُرّ منه على الآكلة وعلى كل ورم أو ثالول[4] أو ناصور تريد أن تستأصله ، وتضع عليه قطنة وتتركه ولا تمسحه حتى ترى اللحم قد تقور من كل جهة ويسقط من ذاته ، وهذا يكون من أيام كثيرة ، ثم يعالج الورم بعد ذلك بما ينبت اللحم في القروح ، فإن لم ينجح ما ذكرنا وإلّا القطع والكيُّ بالنار .

240 /

صفة دواء ينبت اللحم في القروح العسيرة الاندمال والالتحام : يؤخذ دقيق الكَرْسَنة ، ودقيق أصول السوسن الأسمانجوني ، من كل واحد أربعة دراهم ، ومن الزَّراوند الطويل[5] ، والنحاس المحرق ، وقشور الكُنْدر ، درهم من كل واحد ، يسحق الجميع ويرفع منه بعد أن تدهنه بدهن ورد ، فإنه ينبت اللحم سريعًا إن شاء الله .

الورم العارض من الفصد :

إنه ربما عُرض لبعض الناس من الفصد ورم حارٌ يرفع منه الذراع . ويكون ذلك **لثلاثة أسباب** :

---

(1) في ق : تتغذى .

(2) لعله يصف هنا الـ *SQUAMOUS CELL CARCINOMA* أو الـ *BASAL CELL CARCINOMA* !

(3) في ق : الندوة .

(4) في ق : أثلول .

(5) الزراوند : هو القسوس ، وهو ثلاثة أنواع الطويل ويقال له الذكر ، والمدحرج ويقال له الأنثى ، والذي يشبه سقيف الكرم .

إما أن يكون لضيق فتح العرق عند الفصد واجتماع الدم في فم العرق .

وإما أن يكون من قبل الفاصد إذا زاد في عمق فتح الأكْحل حتى يخرج العصبة .

وإما أن يكون من قِبل الشَدّ القويّ للذراع .

/ ٢٤١ وإما / أن يكون لاتعابه الذراع أو لدخوله الحمّام وهو لم ينغلق .

علامته : من قِبَل **ضيق فتح العرق** : خروج الدم خيطًا رقيقًا وينقطع بسرعة من غير أن يستوعب جُملة خروجه .

وعلامته من قبل **جرح العصب** أن يعرض له فيه خَدَر مزمن .

وعلامته من قِبَل **إتعاب الذراع** أو شَدّه أو دخوله به الحمام وهو ما أخبر به العليل .

وقد يعرض من الفصد ما هو أعظم من ذلك ، وهو : ان الباسَليق تحته شريان عظيم ، فربما ازداد الفاصد في عمق الفصد فأفضى إلى الشريان ففتحه ، فيعرض منه نزف الدم يعسر قطعه . **وعلامته** أن ترى الدم رقيقًا أحمر يثب[1] من العروق وثبًا[2] ، وقد يعرض من الفصد لبعض الناس أن يسْكر من الخمر ويهمل ربط ذراعه ، فينحل عند النوم فينزف دمه وربما مات .

علاج ورم الذراع من الفصد من قِبَل فتح العرق : أعني ضيقه ، أن يفصد على التمام[3] فوق ذلك الفصد إن كان لابد[4] من الفصد ، وإلا فأسْهِل العليل ، واتركه يومًا أو يومين ، ثم افصده بعد ذلك ، فإن بقي بعد ذلك في الذراع ورم فعالجه بما يأتي ذكره إن شاء الله .

علاجه من قبل الشدّ[5] القوي : إرخاؤه ، ومسح الذراع بدهن وردٍ ، وتبرده بالماء البارد ، أو بماء أحد البقول .

وعلاجه من قبل اتعابه إياه : بترك التعب وحفظه ألّا يعرض فيه الورم الحار ، واحمل عليه / ٢٤٢ دقيق الشعير معجونًا بماء السريس[6] أو بماء الكزْبرة الرطبة وإن كانت حدة الورم قوية والوجع شديدًا فافصد / الذراع من اليد الأخرى ، ثم احمل عليه اللطوخات مثل : ماء الكزبرة الرطبة والكافور وماء البنج ونحو ذلك ، حتى يسكن الوجع .

---

(١) في ق : يثوب .

(٢) في ق : ماء .

(٣) في ق : على المقام .

(٤) في ق : ولابد .

(٥) في ق : شد القوى .

(٦) في ق : السريس ، والسريس هو الهندباء . كما في المعتمد .

[وعلاجه][1] **من قِبَل جرح العَصَب** والخدر العارض فيه : نظرت إن لم يكن في[2] الذراع حمرة ولا حرارة فاحمل عليه ضماد القَربيون [أو من عم الدبيل][3] . فإن كان من الورم نفخ وتدمل وبياض وقلة حرارة فعلاجه بعلاج الأورام الرخوة التي يأتي ذكرها بعد هذا إن شاء الله .

وعلاجه من قِبَل فتح الشريان والنزف : أن يبُلّ قطنة في بياض البيض وتلوثها في صبر ، وكُنْدُر ، ودم الأخوين جزء من كل واحد ، وتحملها على الشريان ، ثم تشد عليها بالرفائد شدًا مُحكمًا ، ثم تتركه ثلاثة أيام ، فإذا كان بعد الثالث حللته برفق ووضعت اصبعك على فم العِرْق ، فإذا اندفع الدم أعِد عليه الدواء واتركه أيضًا أيامًا ، وخذ نصف فستقة وضعها على فم العِرق ، وشدها برفائد واتركها حتى تسكن حدة الدم أو ينجبر العِرق .

وعلاجه من قِبَل حل ذراعه وجرى دمه : أن يبادر فيسقي العليل المستخرج بحكمه من الطلاء الطيب أو شراب الريحان الرقيق وشم الغَالية .

وأما القروح الخبيثة[4] التي تسمى الطّواعين والقَرْصات ، فهي في أكثر الأحوال قتّالة ، فمنها سود وخضر وطاووسية ورمادية .

/ ٢٤٣

الورم البارد الفلغموني[5] (وهو المعروف بالرّخو) /

أنواعه : أربعة ، إما أن يكون من بلغم غليظ ، وإما أن يكون من بلغم رقيق ، وإما أن يكون من ريح بخارية مثل الذي يتولد في جثث الموتى ، أو مثل الذي يعرض في الساقين والقدمين من علة الاستسقاء . وإما أن يكون من بلغم قد خالطته مرة سوداء .

وكل ورم يتولد من بلغم يسمى باليونانية « أوديما »[6] ويعنون بذلك ورمًا رخوًا .

وعلامات أورام البلغم على الجملة : برد المجسَّة ، وبياض اللون ، وعدم الوجع .

وعلاماته الخاصَّة[7] : إن كان من قبل البلغم[8] الرقيق : أن يكون الورم رخوًا متهيِّجًا أبيض

---

(١) من زياداتنا ، ويظهر أنها سقطت من ق .

(٢) في ق : من .

(٣) كذا في ق .

(٤) SHANCRE .

(٥) LYMPHEDEMA .

(٦) OEDEMA .

(٧) في ق : وعلامة الماصة .

(٨) في ق : الدم .

اللون ، يبقى فيه أثر الاصبع إذا غُمزت عليه ، وليس معه وجع لأن فيه شيء من المتانة والثقل .

وعلامته من قِبَل الريح : أن يكون ليِّنًا رخوًا ، إذا غمزت عليه لم ينخفض ، وهو أصلب من الأول ، وإذا ضربته سمعت له صوتًا كصوت الطَّبل ، منتفخًا كالزِّق .

وعلاجه من قِبل البلغم الغليظ إسهال العليل ، والقيء بما يخرج البلغم .

وعلاجه من قبل البلغم الرقيق أن يداوى أولًا بالأدوية التي من شأنها أن تشدَّ وتحلل معًا ، مثل أن يوضع عليه أسفنجة بحرية جديدة مغموسة في خل ممزوج بالماء ، لأن الأسفنجة الجديدة لما فيها من ماء البحر تحلل ، فإن لم يجد منها شيئًا جديدًا أن تغسل الذي تجد منها بالنّطرون ، أو بماء الرّماد كيْ ما يكسبها[1] قوة الجديدة ، والخَل من شأنه أن يجمع ويَشُدّ .

/٢٤٤ ويجب إن كان الورم في ابتدائه والبدن / رطبًا ، أن يكون الخل ممزوجًا بالماء ، والماء أغلب عليه . فإن كان الورم متوسطًا يكون الخلط متوسطًا ، أعني : توسط الورم .

وينبغي إن كان الورم في ذراع أو ساق أو من موضع يمكن ربطه : أن تضع اسفنجة على العضو من فوق ، وأخرى من أسفل كي ما يدور الورم ، وتشدها على هيئة شدّ كسر العظم ، فعند شده من فوق تمنع المواد عن الانصباب إليه ، فإن لم ينفعه هذا العلاج فينبغي أن يدهن الورم بالزَّيت ويُذرَّ عليه الملح ورماد البلوط ، ثم يشد على ما وصفت ، أو يحمل عليه العسل والشبُّ اليماني أو عكر الزيت مع الملح المسحوق .

وذكرت الأطباء أن الاسفنجة أو الخرقة إذا شُرِّبت في الخل ثم شدت على كل ورم رخْو حَلَّلته .

صفة طلاء ينفع من الورم الرخو : يؤخذ صبر ، ومُر ، وحُضُض ، وأقاقيا ، وأشياف ماميثا ، وسُعدى ، وزعفران ، وطين أرميني ، ولُبان[2] ، من كل واحد جزء ، يتخذ بنادق ويطلى به محلولًا بالخل أو بماء الكُرنب . وإن كان الورم في الوجه أو في الأجفان فتحل بماء الورد أو بماء الهندباء بيسير من الخل .

الورم المعروف بالانتفاخ[3]

ويسمى « العلة النافخة » ويسمى « نفخة » .

وحدوثه من مادة غليظة باردة ، وهذه ربما اجتمعت من وراء الأغشية التي تُحيط بالعظام ،

---

(١) في ق : يسكنها .

(٢) في ق : لوبان ، واللبان هو الكندر ، وهو يقبض ويحلل كما في المعتمد .

(٣) EMPHYSEMA .

أو في[1] الصِّفاق ، وربما اجتمعت في[2] الأمعاء / وفي جوف المعدة ، وربما اجتمعت من وراء الأغشية التي تحيط بالعَضَل ، أو من وراء الوَتَرات الشبيهة بالأغشية ، وقد تجتمع في أماكن غير هذه من الجسم . / ٢٤٥

فمن الأدوية التي تصلح لذلك : الأدهان التي تطبخ مثل ماء السذاب ، والكمون ، وبزر الكرفس البُستاني[3] والجَبَلي ، وبزر الجَزَر ، وحب الفار ، وربما صُنِع من هذه قيروطي ، ويُحمل على موضع النفخ ، فإنه يخلخل الجسم ويحلل الورم الرياحي .

الورم الصـــلب[4] :

ويسميه اليونانيون[5] « سفيروس » لثباته ودوامه وإبطاء انحلاله .

وأسبابه ثلاثة : إما أن يكون من بلغم غليظ لزج كثير خالص . وإما أن يكون مشتركًا أو ممتزجًا من بلغم ومرة سوداء . وإما أن يكون من خطأ الأطباء عند تدبيرهم وتقبيضهم الأورام الحارة بتبريد أو تقبيض شديد يعسر تحليله .

وهو ورم يحدث قليلًا قليلًا ويزيد حتى يستحكم .

علامة الذي يكون من بلغم خالص : يكون أبيض اللون بارد المِجَسَّة .

وعلامة الممتزج بالسوداء : أن لونه مائل إلى السواد ، بارد المجسة ، صلبًا جدًا ، فإذا تقادم وصلب وظهر فيه عروق حمر أو سود وفيه ضربان أو أدنى حرارة فقد صار سرطانًا .

الفرق بين الورم الصُّلب الذي لا يلين والذي يلين : إن كان الورم مع صلابة وعدم الحس جدًا فإنه لا يبرأ أصلًا ، / وإن كان يُحِس فهو مما يبرأ ، إلّا أنه عسير البرء . / ٢٤٦

عــلاج الوَرَم الصلب إذا كان له حس وإن كان من قِبَل بلغم : استفراغ البلغم بما نذكره فيما يأتي إن شاء الله .

وعلاجه إذا كان من قبل امتزاج السوداء مع البلغم وكان مما له حس ما نذكره في علاج السرطان من الاستفراغ للسوداء وسائر التدبير . وبالجملة فينبغي أن يعالج بما يُحَلّل[6] .

---

(١) و (٢) في ق : من .

(٣) في ق : والبستاني .

(٤) HARD TUMOR لعله يقصد هنا الـ INDURATION .

(٥) في ق : اليونانيين . وفي (س) : النياتين .

(٦) في ق : يحل .

صفة مرهم يحلل ويُلين : يؤخذ بزر كتان مدقوقًا ، ويلقى عليه ماء ساخن وشحم أوز ، ودهن سوسن ، أو شيرج وشمع ، يحل الكل[1] بالدهن المذكور ويُطلى به .

صفة ضماد آخر يحلل الأورام الصلبة حيثما كانت : يؤخذ مقل لين[2] ، ووشّق وبازورد[3] أجزاء سواء ، تلين ثم يؤخذ من لُعاب الحُلباء وبزر الكتان مثل وزن الأدوية ، ويلقى الجيمع في الهاون مع دهن السَّوسن وقدر نصف جميع الأدوية من التين العلك ، ويُضْرب في الهاون حتى يستوي ، ويأتي الجميع كالزُّبد ، ويُلزم جميع الأورام والصُّلابات حيثما كانت إن شاء الله .

السـرطان[4] :

إنما سمي سَرَطانًا لأنه شبيه بالسرطان البحري ، ويكون على ضربين : إما مبتدأ من ذاته ، وإما أن يكون يعقب الأورام الحارة إذا تحجرت ، وحدوثه من دُرْدِيّ[5] الدم وغليظه . / ٢٤٧ /

وهو داء إذا تكامل لا علاج فيه بدواء البتة إلَّا بعمل اليد إذا كان في عضو يمكن استئصاله كلّه بالقطع . وأما إذا كان مبتدئًا وعولج بما ينبغي فربما وقف ولم يزد .

وعلامة أنه مبتدأ مثل الباقلاء ، ثم يتزايد مع الأيام ، حتى يعظم وتصير له صلابة شديدة ، وله في الجسد أصل كبير مستدير كَمِد اللون ، تظهر له عروق خُضر أو سود إلى كل جهة منه ، وفيه حرارة يسيرة عند اللمس .

علاج المبتديء : استفراغ السوداء قليلًا قليلًا في مرات كثيرة بمثل طبيخ الافتيمون ، والفصد إن ظهرت علامات الدم من الأكحل ، وبإدرار الطمث إن كانت العلة لامرأة لم تتجاوز خمسين سنة ، ويتجنب صاحب العلة كل غذاء مولّد للسوداء كلحوم البقر والتيوس والوحش ، والشراب الأسود الغليظ ، والكَرَفس ، والكُرنب ، والقنّبيط ، والقديد ، والباذنجان ، ونحوها ، ويجعل أغذيته كشك الشعير ، والفراريج ، والحَجَل ، والدراج ، والطَّهيوج ، والشَّفانين ، والسمك الصغير الطري ، ومن البقول : السرمق[6] والبقلة اليمانية ، والقَرع ، ثم يحمل على الورم ما يدفع ويمنع ما ينصب إليه بعد الاستفراغ ، مثل : ماء عنب الثعلب ، وحيّ العالم ، أو نحوها ،

---

(١) في ق : يحل كل .

(٢) في ق : مقل لبن .

(٣) في ق : بارود .

(٤) CANCER .

(٥) وردي الدم : ما ترسب من الدم .

(٦) في ق : الرمق .

ثم عالجه بعد بما[1] يحلل تحليلًا معتدلًا مثل : أن يؤخذ رماد[2] السرطان البحري ويُعجن بسمن ودهن وردٍ ويطلى به ورم السرطان .

ومما ينفع السرطان في ابتدائه منفعة عظيمة أن يؤخذ السلاقة[3]/ التي تكون في قدور الحمامات فيسحق بدهن ورد ويحمل على الوَرَم ، فإن له من ذلك خاصية عجيبة . / ٢٤٨

وأما علاجه بالحدايد فسيأتي إن شاء الله .

وقد ذكرنا كيّ الناصور عند ذكرنا أمراض آماق العين . وأما **كيّ السرطان** إذا كان السرطان مبتدئًا وأردت علاجه وتوقيفه فاكوه بمكواة الدائرة حواليه كما يدور . وقد ذكر بعض الحكماء أن يكون كيّه واحدة بليغة في وسطه ، ولست أرى ذلك ، فإني أتوقع أن يتقرَّح ، وقد شاهدت ذلك مرارًا ، فالصواب أن يكون حواليه بدائرة كما قلنا[4] .

وقد تكون من الدبيلة . إذا حدثت بأحد دبيلة وقد أبطأت في النضج إما من الفضل[5] الفاعل لها ، وإما من قِبَل سِن العليل إذا كان شيخًا قليل الدم . وإما من قبل الزمان ، وأردت أن تُسْرِع في نضج الدُّبيلة فاكوِ حواليها بكيّات صغار كثيرة بتبطؤ ، ثم اتركها ، فإنه تسرع بالنضج ، فإن أردت بطَّها[6] بالكي فاحم المكواة التي هذه صورتها

تنزلها في وسطها حتى تنفذ من الجلد[7] ، ولتكن الكية مما يلي الأسفل ليسهل جريُ القيح ، ثم تعالجها بما ينبغي من المراهم إن شاء الله .

السـرطان المتقـرح[8] :

يكون على ضربين ، إما أن يكون متقرِّحًا من ذاته ، وإما أن يُحدِث ذلك طبيب جاهل .

وعلامته قرحة قبيحة المنظر جدًا ، غليظة الحواشي ، منقلبة إلى خارج خضراء ، تسيل منها / رطوبة مائية وصديد منتن على دائم الأيام ، وكلما عولج ازداد رداءة ، ولم يؤثر فيه علاجه . / ٢٤٩

عـلاجه : إذا خشيت عليه أن يتقرح استفرغ السوداء كما ذكرنا ، ثم حَمِّل الأدوية المجففة مثل هذا الدواء .

---

(١) في ق : بعد ما يحلل .

(٢) في ق : رمد .

(٣) السلاقة : الشريحة المتكونة في القدور من رواسب شوائب الماء الذي يُغلى فيها .

(٤) نقول : وهو الصواب ليقطع انتشاره .

(٥) في ق : الفصد .

(٦) في ق : بطئها ، والبط : الشق .

(٧) في ق : ينفذ الجلد .

(٨) ULCERATIVE CANCER .

صفة دواء يمنع السرطان أن يتقرح : يؤخذ اسفيذاج الرصاص ، وتوتياء مكلّسة مغسولة ، من كل واحد جزء ، يسحق بدهن وردٍ أو بدهن جلنّار ، أو بماء حيّ العالم ، أو بماء عنب الثعلب ، أو ما أشبه ذلك .

الدُّبَيْـــلة[١] :

علامة الدبيلة إذا كانت مع ورم حار قد تقدم ، هو ما أخبر به العليل . وقد تختلف الدُّبيلة بحسب اختلاف الرطوبات في الرقة والغِلَظ ، وأنا أخبرك بما تعرف ما في الدبيلة ، وذلك أن تأخذ مسلَّة حديد فتغرُزَها حتى تبلغ المسلّة إلى موضع الرطوبة ، ثم تخرج المسلّة ، فإن كانت ما تحوي[٢] الدبيلة رطوبة مائية خرجت في أثر المسلّة ، وإن كانت دمًا ظهر ذلك ، وإن كانت رطوبة جامدة كالسلع أو نحوها لم يخرج مع المسلة شيء[٣] .

علامة الدبيلة المحمودة السليمة[٤] ما كانت مائلة إلى خارج البَدَن نحو الجلد ، وكان رأسها واحدًا محدودًا ولم يكن حواليها صلابة ، وكان / القيح الذي يسيل منها غير منتن ولا يعلوه دَهانةٌ ، وكان القيح معتدلًا في النضج ، أبيض اللون ، أملس القَوام ، وكانت بعيدة عن الأعضاء الرئيسية ، وكان صاحبها صحيح الجسم .

/ ٢٥٠

وينبغي أولًا أن تنظر إلى الورم ، فإن رجوت أن تحلله ولا تجمع مادة فبادر بفصد العليل إن كان مُحتمِلًا لذلك من الجهة المخالفة للورم ، ثم ضمده بأن تأخذ من دقيق الحنطة وتَقْليه على نار بماء وزيت ويضمد به .

صفة ضماد يحلل الدبيلات : تأخذ دقيق الشعير وتطبخه في ماء قد طبخ فيه تين عَلك دسم ، فإن رأيت جلدة الموضع ممتدة شديدة فاشرط الدُّبيلة شرطًا لاغور فيه ، ثم احمل عليه ضمادَ دقيقِ الشعير ، فإن تبين لك أن الورم قد تحلل قليلًا ورجوت أن يتحلل كثيرًا فزد في الماء الذي طبخت فيه التين ، أو فَوذنج أو زوفى[٥] ونحوها ، وإن أدرت تجفيفها فزد في الماء الذي

---

(١) EMPYEMA .

(٢) في ق : ما تجري .

(٣) في ق : شيئًا .

(٤) غير واضحة في ق .

(٥) في ق : فوذنج الرومي ونحوها .

طبخت فيه التين شيئًا من الملح[1]، واحذر كل الحذر ألّا يسير الورم منحدرًا من قوة جفوف الأدوية ، فإن رأيت شيئًا من هذا في وقت من الأوقات فأضف إلى المطبوخ فيه التين بزرَ كتان ، أو حُلباء ، أو شحم بط ، أو شحم الدجاج .

وينبغي لك أن تتفقد الدم ، في كل يوم مرتين ليتبين لك فعل الأدوية ، ثم ادخل العليل الحمّام وانظر إلى الوَرَم ، فإن رأيته قد هاج وحدث فيه حمرة وحِدة فسكنه بالتكميد باسفنج أو خرق / ٢٥١ / قد غمرتها مرة في ماء ، ومرة في ماء وملح .

فإن لم يتحلل الورم بما وصفناه من الأدوية ورأيته قد أخذ في جمع القيح فعن في إنضاجه بالمنضّجات ، ثم افتحه بالحديد .

وعلامة نضج الدبيلات التي تصلح للبط[2]: إذا تولدت فيها الأقياح على الكمال ، وتعلم ذلك من سكون شدة الأوجاع والضربان والحمرة والحمى ، وترى رأس الورم قد تحدّر ، وتجد القيح بيدك إذا كبست عليه من غير أن يجد[3] العليل عند كَبس المأ ، فإن ظهرت بعده العلامات فبادر فَبُطّ[4] الوَرَم في أخفض موضع فيه ليسيل الصديد بسهولة ، ولئلا يجتمع القيح[5] فيصير مخبأ[6]، ويتعفّن ما حواليه من اللحم .

صفة ضماد يفتح الورم سريعًا ويغني عن الحديد : تأخذ من دقيق الحنطة ما شئت وتنزع نخالته وتصنع منه عصيدة على نار بماء وعسل وسمن وماء بصل وتحمله على الورم فإنه يفجره .

فإن كان في الورم شيء من الجسا فاستعمل قبل الضماد التكميد بالماء الحار ، ثم الزم الضماد فإن كان فيه حمرة فعلق عليه العَلَق قبل الضماد .

ومما يفجره ـ مجرب ـ أن يلقى عليه شيء من عسل البلاذر ومن الزفت الرطب جزء من كل واحد ، يجمع ويسحق ويترك حتى ينضج ، ويجعل منه على قدر ما يريد تفجيره ، واتركه عليه مثل نصف يوم فإنه يفتحه إن شاء الله .

المَخْبَـــأ[7] / ٢٥٢ /

إنما حدوثه عندما يستفرغ ما في الدُبيلة من القيح .

(١) في ق : من الماء .

(٢) في ق : البطء .

(٣) في ق : تجد .

(٤) في ق : فبطيء .

(٥) في ق : القيء .

(٦) سيأتي الكلام عليه بعد قليل .

(٧) لعله يقصد به جوف الخراج ABCESS CAVITY .

علامته : أن يبقى من الجلد واللحم موضع فارغ ، والجلد ربما صار كالقرعة فيعسُر التصاقه على ما تحته من اللحم فيعسر لذلك علاجه ، ويسمى علاجه المطاولة .

والمخبأ تختلف أنواعه بحسب اختلاف مواضعه من الجسم ، لأنه إن كان في موضع لحميّ كالفخذ والإلية[1] فإنه يعظم جدًا . وإن كان في موضع عار من اللحم كان أصغر .

علاج المخبأ : أن يُجعل فم المخبأ الذي يسيل منه القيح إلى أسفل ، كما قلنا ، ثم تحقنه كل يوم **بالمرهم المصري** وصفته : زنجار ، وخل ، وعَسَل ، تجمع على نار بالسويَّة ، ويطبخ حتى يحمى ، ثم يحقن به وحده أو مع دهن وردٍ أو مع العسل على ما ترى من حدة الوَرَم وحرِّه[2] وبَرْدِه ، فإذا فعلت ذلك أيامًا وعلمت المخبأ قد تنظف فاترك الحقنة بالمرهم ، واحقنه بالمرهم المتخذ مما نذكره ، بعد أن تحله بدهن وردٍ أو بشراب على [ما تريد][3] فإن أردت غسله حقنته بماء وعسل [وقد يخلط][4] بالماء والعسل الشراب القابض ، [فإنه يعين [5] على التصاق الجلد [ونبات][6] اللحم ، فإن التصق الجلد بما ذكرنا ، وإلَّا فيحلّ المرهم المتخذ بدهن وردٍ حتى يأتي متوسطًا بين الخفة والغِلظ ، ويبسط على خِرْقة كبيرة على قدر الورم كلِّه ، وليفتح في وسط / الخرقة فتحًا على قَدر فم الورم ، وتأخذ خرقة على قدر الدّرهم ، وتبسط عليها من المَرهم ، وتضعه على فم الورم في الموضع الذي فتحت في الخرقة . / ٢٥٣

فإذا أردت استفراغ ما في المخبأ أو خفته[7] نزعت اللصقة الصغيرة وتركت الكبيرة كما هي ، يسيل القيح منه وأنت تنظر ــ إذا نزعت ــ إلى القيح إن كان يزيد أو ينقص ، أو هو نضيج أو غير نضيج .

فإن كان القيح ينقص في كل يوم نقصانًا بيِّنًا والورم قد نقص والوجع قد ذهب ، فكن على ثقة من نبات اللحم في المخبأ ، فإن رأيت ضد ذلك فاعلم أن علاجك فيه خطأ ، فزد في قبض الأدوية .

---

(١) في ق : والليلة .
(٢) بياض في ق ، وفي (س) : وحره وبرده .
(٣) بياض في : ق .
(٤) بياض في : ق .
(٥) في ق : فاجعله .
(٦) بياض في : ق .
(٧) في ق : حقنته .

واعلم أنه[1] كلما كانت المراهم والأدوية أشد تجفيفًا ، كان عملك في المخبأ أبلغ ، مثل أن تأخذ العسل وتطبخه طبخًا معتدلًا في الرقة والثخانة ، ثم تطليه على الورم من خارج ، ثم يُذَرُّ عليه من المر ، والصبر ، والكُنْدر ، والقنطريون ، ودقيق الكَرْسنة ، والزراوند الطويل ، مفردة أو مجتمعة ، وتلقى في العَسَل ويُحقن بها الوَرَم ، أعني المخبأ ، تفعل ذلك حتى يبرأ إن شاء الله .

الزكام والناصور[2]

أما الزكام والناصور فمعناهما واحد ، وإنما سمي زكامًا لطول[3] سيلانه . وهو[4] **لأحد سببين** : إما لأن العظم عَفِنَ وفَسَد ، وإما طريق الصديد فيه لزوجة تشبه أنبوب / ريش[5] الطير ، تمنع نبات اللحم فيه ، ويسمى هذا الجنس من هذا الورم « **ريشة** » ويحدث إما عن ورم حار ، وإما من جرح أو كسر في العظم أو عفن .

الزكام نوعان إما أن يكون مزمنًا لا يبْرأ منه ، ويدخل هذا في حدود الطواعين القتالة ، وإما أن تكون سامة متأتية للعلاج .

علامة الزكام الذي يرجى له البرء ما لم يعرض له عارض آخر : أن يكون معتدل القوام قليل النتن والعليل حسن اللون لا آفة به غير ذلك ، مستطلع بقوته ، وهضمه جيد ، فيرجى له بالراحة إن شاء الله . فإن أحسست بالعظم أنه فاسْد ، ويمكن لك جذبه فأخرجه[6] فإن الجرح يبرأ عند خروج العظم بأيسر مؤونة[7] ، وإن رأيت العظم أسود ولم يتعفن إلّا من وجهه فقط فاجرُده ، فإن اللحم لا ينبت على عظم فاسد ولا يتعفَّن البتة .

السلعة والثؤلول[8]

فأما السلعة والثألول فسنذكرهما عند ذكرنا أمراض الجفن إن شاء الله .

---

(١) في ق : ان .

(٢) RUNNY NOSE والناصور FISTULA .

(٣) في ق : لضرورة .

(٤) في ق : فهو .

(٥) في ق : رئتي .

(٦) في ق : وأخرجها .

(٧) لعله يصف هنا التهاب العظم والنقي OSTEOMYELITIS OSTEO .

(٨) السلعة STROMA ، الثألول WART .

وقد ذكرنا من الأورام فوق حاجتنا من كتابنا هذا . فلنذكر الآن الجِراحات ، ولا قوّة إلّا بالله .

فصـــــــل
في الجـــــراحات

اعلم يا بني أن الأسباب التي تكون منها الجراحات كثيرة ، إما صكة حجر ، أو قطع سيفٍ ، أو سكين ، أو طعنة رمحٍ ، أو / عود أو سهم ونحو ذلك . وأنا واصف علاج جراح الرأس ، واجعلها لك قياسًا وقانونًا لتقيس بها على سائر الجراحات ، فأقول : ‎/٢٥٥

إنه متى حدث من الرأس جرح بسيف ولم يكن كبيرًا عظيمًا نظرت : فإن كان من صكة حجر وكان قد شرخ الجلد فقط ، وكان الجرح كبيرًا ، وخشيت على العليل حدوث الوَرَم الحار فافصده في القيفال على المُقام[١] ، ولا تؤخره ، واخرج له من الدم على قدر قوته إن لم يمنع من الفصد مانع ، ولاسيما إن كان الذي يجري من الدم يسيرًا ، وليكن الفصد من ضِدِّ الجبهة المجروحة ، وحذّر العليل الامتلاء من الشراب والأطعمة الغليظة .

فإن منع من الفصد مانعٌ فليُقِلّ من الطعام ، ولا يقرب اللحوم ولا الأشربة ، وتحمل على الجرح إن حدث له ورم حارّ قطنةً مغموسة في دهن الورد وحده ، أو مع الشراب الذي فيه قبض ، فإن أمنت الورم الحار فاحمل على الجُرح إن كان طريًا بدمه ولم يغيره [الهواء][٢] الذرور الذي أنا واصفه بعد ذلك بقليل . وأما إن كان قد غيره الهواء فاحمل عليه بعض المراهم المذكورة في الباب الثامن من هذه المقالة حتى يمر القيح فتعالجه حتى يبرأ إن شاء الله .

فإن كان الجرح كبيرًا أو كان قطع سيف أو نحوه ولم تجتمع شفتاه بالرفائد[٣] فاجمعه بالخياطة ما لم يكن في العظم كسر أو قطع[٤] ، فإن لم يكن شيء مما ذكرنا فاجمعه بالخياطة .

صفتها تأخذ إبرة/ أو عدة إبر على قدر سعة الجرح ، ثم تترك من الطرف الأسفل قدر غلظ الخنصر ، وتغرز إبرة واحدة من غير أن يُدْخَل فيها خيط في حافتي الجلد مع حافتي الصِّفاق وصارت أربع طاقات ، ثم تعقد الخيط مَثْنًى حول الإبرة مرات من الجهتين جميعًا حتى يجتمع ‎/٢٥٦

---

(١) يريد : حالا .

(٢) من زياداتنا .

(٣) الرفائد : مفردها رفيدة ، وهي نحو الحشوة التي تكون تحت الضماد ، وهي تعين الجرح على الإلتئام .

(٤) في ق : كسرًا أو قطعًا .

شفتا الجرح جميعًا اجتماعًا محكمًا ، ثم يترك قدر غلظ الأصبع أيضًا ، وتغرز إبرة أخرى ، ثم تشبكها بالخيط كما فعلت بالإبرة الأولى .

وينبغي أن تكون الإبر متوسطة الرقة والغلظ ، وتكون مثلثة ، فإن المثلث من الجرح أسرع التحامًا .

ولا ينبغي أن تغرز الإبرة في حافة الجرح لئلا ينقطع الجلد قبل التحام الجرح .

فإذا فرغت من عملك ، فاقطع أطراف الإبر لئلا يؤذي العليل ، وتجعل تحت أطراف الإبر خرقة لينة تمسك أطراف الإبر ، وتترك الإبر كما هي حتى تبرأ إن شاء الله .

وقد تخيط الجراح إذا كانت صغارًا بخيط حرير ولا يترك فيه إبرة ، ويذر عليها الذرورات الملحمة لها ، مثل صمغ البلاط وغيره مما يأتي ذكره .

واعلم أن الجراح إذا كانت قطعًا فالغرض فيها إلحامها فقط ، فإن كان قد انكشف من العظم وتعلق ولم يكن إمساكه إلَّا في معلاق يسيرة ، فاقطعه . ثم عالج الجرح بأدوية تجبر فيها لحمًا صُلبًا .

وقد أتينا بذكر صداع الرأس وأسبابه وعلاجاته بحسب الحاجة وما يليق بكتابنا هذا ، وإن كان خارجًا عن طب العين ، فنحن مضطرون لمعرفته ومعرفة أسبابه وذلك لشرف العين وقوة حسها .

وربما غفل عن علاج الرأس حتى انصبت المواد إلى العين فأضرت بها ، وربما تلفت العين .

واعلم يا بني أن كثيرًا من الكحالين يقصدون علاج الصداع في نفس الرأس ويرومون تسكينه فلا يقدرون على ذلك من أجل أنهم لا يعرفون له سببًا ، فاعلم ذلك وبالله التوفيق .

واعلم يا بني أن الجراح يعسر اندمالها من أسباب كثيرة :

إما من سوء تناول الطبيب إذا وضع على الجرح دواء غير موافق لها : إما مجففًا فوق المقدار الذي يحتاج إليه ، وإما دواء محللًا تحليلًا قويًا ، وإما سوء تناول العليل لنفسه بالأغذية والأدوية ، وإما من عفن قد ...[1] في عنق القرحة ، وإما من عظم مكسور أو مغير .

فينبغي للطبيب الحاذق إن يقابل كل ما ذكرناه ، بما يصلح له من العلاج الموافق .

---

(١) بياض في الأصل .

فصـــــل
في كيّ الصداع والشقيقة وسل الشرايين

اعلم يا بني أنه لا ينبغي أن يشتغل بصناعة اليد إلَّا مَنْ قد ارتاض في علم التشريح الذي وصف جالينوس ، حتى يقف على منافع الأعضاء ومزاجها ، واتصالها وانفصالها ، ومعرفة العظام والأعصاب والعضلات وعددها ومجاريها ، والعروق الضوارب والسواكن ومواضع مخارجها . ولذلك قال أبقراط : الأطباء بالإسم كثير وبالفعل قليل .

واعلم يا بني أن الكي ينفع بالجملة لكل مزاج يكون من مادة وغير مادة ، حاشى ومزاجين وهما المزاج الحار بغير مادة والمزاج اليابس من غير مادة .

فأمَّا المزاج الحار اليابس مع مادة فقد اختلفوا فيه .

فقال بعضهم : إن الكي نافع فيه . وقال آخرون بضد ذلك : إن الكي لا يصلح في مرض من الحرارة واليبوسة لأن طبع النار الحرارة واليبوسة ، ومن المحال أن يستشفى من مرض حار يابس بحار يابس . وقال الذي يقول بضد ذلك : إن الكي ينفع به في مرض حار يابس يحدث في أبدان الناس ، لأنك متى أضعفت بدن الإنسان ورطوباته إلى مزاج النار أصبت بدن الإنسان باردًا . وقال ذلك أبو القاسم خلف الزهراوي ، وأنا أقول بقوله ، لأن التجربة قي كشفت لي ذلك مرات ، لأنه لا ينبغي أن يتصور على ذلك إلَّا من قد ارتاض ودرِب في باب الكي دربة بالغة ووقف على اختلاف مزاجات الناس وحال الأمراض وأسبابها وأعراضها ومدة زمانها .

فينبغي لكم يا بني أن تجتنبوا الأمراض الخطيرة ، وتنزهوا أنفسكم عنها . فقد قال جالينوس : لا تداووا أمراض سوء فتُسمّوا أطباء سوء .

فأمَّا سائر الأمزجة فلا خوف عليك منها .

وقد اتفق جميع الأطباء ولم يختلفوا في النفع فيها .

واعلم يا بني أن الكي بالنار لا يتعدى ، والكي بالدواء الحاد يتعدى فعله إلى ما بَعُدَ من الأعضاء ، وربما أحدث في العضو مرضًا يعسر برؤه ، وربما قتل . والنار لا تفعل ذلك لشرفها وكرم جوهرها .

واعلم يا بني أنهم قد اختلفوا في الزمان الذي يصلح فيه الكي ، وجعلوا أفضل الزمان الربيع . قال أبو القاسم : إن الكي قد يصلح في كل زمان ، وأنا أقول بقول أبي القاسم ، وذلك أن الضرر الواقع من قبل الزمان يستغرق في المنفعة التي تستجلب بالكي ، لاسيما إن كان الكي من

أوجاع ضرورية حافزة لا تحتمل التأخير بما يخاف منها أن يعقب بلية هي أعظم من يسير الضرر الداخل قبل الزمان .

قال أبو القاسم : ولا يقع ببالكم ما تتوهمه العامة وجهّال الأطباء أن الكي الذي يُبْرىء من مرض لا يكون لذلك المرض عودة أبدًا ، وليس الأمر كما ظنوا من أجل أن الكي يفضلعلى الدواء بسرعة نجاحه وقوة سلطانه ، وقد يمكن أن يعود المرض في وقت من الزمان من اجتماع الفضول في جسمه .

وأما قول العامة أن الكي آخر الطب فهو قول صواب ، لا إلى ما يذهبون هم في ذلك ولا يشفع بدواء ولا بغيره بعد وقوع الكي ، والأمر بخلاف ذلك . وإنما معنى الكي آخر الطب أنه متى استعملنا العلاج في مرض من الأمراض فلم تنجح تلك الأدوية ، ثم استعملنا آخر شيء الكي فنجح ، من هنا وقع أن الكي آخر الطب ، فافهم ذلك .

فصـــــل
في كيّ الصداع كيّةً واحدة

تنفع هذه الكية من غلبة الرطوبة والبرد على الدماغ اللذين هما سبب الصداع وكثرة النزلات من الرأس إلى ناحية العينين .

صفة الكية : أن تأمر العليل أولًا بالاستفراغ بالدواء المسهل المنقي للرأس ثلاث ليال أو أربع على حسب ما توجبه قوة العليل وسنه وعادته ، ثم تأمر أن يحلق رأسه بالموسى ، ثم تقعده بين يديك متربعًا وقد وضع يديه على صدره ، ثم ضع كف العليل على أصل أنفه بين عينيه حيث انتهى إصبعه الوسطى فعلّم ذلك الموضع بالمداد ، ثم احم المكواة الزيتونية التي هذه صورتها ثم تنزلها على الموضع المعلم بالمداد نزلة تعصر بها يدك قليلًا ثم ترفع يدك مسرعًا وأنت تنظر الموضع ، فإن رأيته قد انكشف من العظم قدر رأس الخلال أو قدر حبة الكرسنة ، فارفع يدك وإلّا فأعد يدك بالحديدة نفسها أو بغيرها إن بردت حتى ترى من العظم ما ذكرت لك . ثم خذ شيئًا من ملح فاجعله في الماء وشرّب فيه قطنة وضعها على الموضع واتركه ثلاثة أيام ، ثم احمل عليه قطنة مشربة في السمن واتركها حتى تذهب الخشكريشة المتكبسة من النار ثم عالجه بالمرهم الرباعي حتى يبرأ إن شاء الله .

وقد قالوا إن الجرح كلما بقي مفتوحًا يمد القيح فهو أفضل وأنفع .

وقد ذكر بعضهم بأن يُكوى الجلد إلى العظم ، وتمسك المكواة حتى تحرق بعد ذلك

ما أحرق من العظم قيراط ويخرج ...[1] القيراط . وزعموا أنه يتنفس من ذلك الموضع أبخرة الرأس ويترك الجرح مفتوحًا زمانًا طويلًا ، ولست أرى هذا النوع من الكي البتة ، وترك الأول عندي أفضل مع السلامة إذا كانت ، فإن الرأس يضعف متى تفرق اتصاله الطبيعي .

وقد شاهدت طبيبًا بأيذة ، كوى لرجل بحضرتي حتى انكشف من العظم قدر عدسة ، فأمرته أن يرفع عنه فلجَّ الطبيب وعاود الكي حتى ظهر من العظم قدر القيراط ، فمات الرجل بثلاثة أيام .

واعلم يا بني أنه إذا حدث في جملة الرأس وجع مزمن وطال ذلك بالعليل واستعمل الأيارجات والقوقايات والسعوطات والأدهان والضمادات ، ولا سيما إن كان كوى الكية الواحدة التي وصفنا فلم ينفعه شيء من ذلك ، فاكْوه كية أخرى فوق ذلك قليلًا ، ثم اكوه على قرن من رأسه حتى يذهب ثخن الجلد ، وليكشف من العظم المقدار الذي ذكرناه ، واكوه كية في مؤخر رأسه في الموضع الذي يعرف بالفاسر وهي الجمجمة ، وخفف يدك في هذه ولا تكشف العظم .

صفة المكواة التي تكوى بها الرأس وهذه صورتها :

فصـــــل
في كيّ الشقيقة غير المزمنة

إذا حدث في شق الرأس وجع مع صداع وامتد الوجع إلى العينين ، فاستفرغ العليل بالأدوية المنقية للرأس واستعمل سائر العلاج الذي ذكرته والذي تذكره ، ولم ينجح ذلك ، فالكي فيهما على وجهين : إما الكي بالدواء الحاد المحرق ، وإما بالحديد .

/ ٢٦٢ فأما الكي بالدواء الحاد المحرق فهو أن تأخذ سنًا واحدًا من ثوم فتقشره وتقطع أطرافه / من الجهتين جميعًا ، ثم تشق الموضع الموجع من الصدغ بمبضع عريض خُلِيَ فيه موضع تحت الجلد تسع فيه السن ، فتدخله فيه تحت الجلد حتى يغيب ، ثم تشد عليه برفادة شدًا محكمًا وتتركه قدر خمسة عشرة ساعة ، ثم حُلّه وأخرج الثوم ، واترك الجرح يومين أو ثلاثة ، ثم احمل عليه قطعة مغموسة في السمن حتى ينفتح الموضع ، وتعالجه بالمرهم حتى يبرأ .

---

(١) من زياداتنا .

وأما كيها بالحديد فعلى هذه الصفة : تحمى المكواة التي هذه صورتها محور وتسمى مسمارية وهي بعض التعقيف ، وفي رأسها نتوء صغير ، ثم تضعها على موضع الوجع ، وتمسكه وأنت تدير الحديد قليلًا بسرعة ، ويُكوىٰ المقدار الذي تَحْرِق من الجلد تحته أو بعضه ، وترفع يدك لئلا تحرق الشريان الذي من أسفل فيحدث النزف ، ثم تشرِّب قطنة من ماء وتضعها على الموضع ، واتركه ثلاثة أيام ، ثم تحمل القطنة بالسمن ، وتعالجه بالمرهم حتى يبرأ . وإن شئت كويت هذه الشقيقة بطرف السكين ، وتتحفظ من قطع الشريان في هذه الشقيقة الغير مزمنة .

فصـــــل

في كَيِّ الشّقيقة المُزمنة

إذا عالجت الشقيقة بما ذكرناه وما نذكره من العلاج فلم ينجع العلاج ، ورأيت من العلَّة ما لا يقوم بما ذكرناه من الكَيّ الأول بالدواء الحاد أو بالكي بالنار فينبغي أن تحميَ المكواة السكّينية حتى تَبْيَض بعد أن تُعَلِّم على / موضع الوجع بخط طويل نحو إصبع أو قدره ، وتنزل يدك مرةً واحدة وأنت تشدها حتى ينقطع الشريان ويبلغ نحو العظم ، إلَّا أنه ينبغي لك أن تتحفظ[1] من اتصَال العَضَل الذي يتحرك عند المبضع[2] فتحرق العضلة والعَصَب المحرك لها ، ويحدث التشنج ، وكن على حذر ورُقْبة من نزف الشريان الذي قطعت ، فإن في قطعه الضرر[3] ولاسيما ممن[4] جهل ما يصنع ، فإن رأيت من العلة ما يقوم في هذه الكمية ، ورأيت جسم العليل محتملًا فاكوه في وسط الرأس كما وصفنا ، وعالج الجرح حتى يبرأ .

/ ٢٦٣

وقد تكوي الشقيقة بمكواة تسمى ذات السكينين وهذه صورتها . فإنها أفضل من جميع المِكَيّات[5] في هذه العلة .

فصـــــل

في سلّ الشريانين من الصدغين

اعلم يا بني أنه قد تعالج أوجاع الشقيقة والصداع[6] والذين تعرض لهم نزلات في الأعين ،

---

(١) في ق : تحفظ ، وقد جرت عادة المؤلف باستعمال كلمة « تتحفظ » بمعنى تنتبه ، أو تحذر .

(٢) في س : المضغ .

(٣) في ق : العزر .

(٤) في ق : من .

(٥) في ق : الكياه .

(٦) في ق : الصدغ ، فصححناه من تذكرة الكحالين ص ٣٤٠ .

ونزلات حادة حريفة ، [وحرارة][١] مع ورم في العضلات التي تكون في الأصداغ ، حتى ربما خيف على البصر التّلف ، وربما ظهر في العين منه بياض من نتوء قليل ، فينبغي حينئذ أن تأمره بحلق الرأس بالموس ، وتفتش الشريانات بالأصابع بعد تسخين الموضع بالدَّلْك أو بالكماد الحار ، ويكون ذلك بعد شد الرقَبَة ، حتى إذا ظهر الشريان عَلّمت عليه بالمداد ، ثم تجلب الجلد إليك بالإصبعين من اليد اليُسرى ، ثم تشقه بالمِقراض أو بالنَّشْل[٢] شقًّا معتدلًا ، ويكون الشق في الجلد وحده / ثم جميع ماعليه من الصفاق ، ثم تمدّ العرق إليك بصنارة قوية حتى تخلصه من جميع جهاته ، فإن كان الشريان رقيقًا فادخل تحته المِبْضع المسمى بالنَّشْل وابتُره ، وإن شئت أن تبتره برأس المقراض فافعل وَدَع الدَّم يجري منه ، ويكون ذلك باعتدال ، فإنك إذا فعلت ذلك وبترته بالسويّة فإن شفتي العرق تتقلص تحت الجلد ، فيجب حينئذ أن تقطع الدَّم وتشده ، فإن كان الشريان عظيمًا[٣] فينبغي أن تُدْخِل في إبرة خيط كتان أو إبْرِيسَم ثم تكشف على العرق كما ذكرنا وتفصده وتُخرج[٤] من الدم بحسب الكفاية ، ثم تربط العرق في موضعين ، ثم تقطع ما بين الربطين من ساعتك ، ثم احشه بالذّرور واربطه واتركه حتى يجيد ، وقد يكوى بالنار كما ذكرناه حتى ينقطع ، وهو عندي أسهل على العليل وأحسن عاقبة .

وينبغي بعد العلاج بالحديد أن يحشو الموضع قُطْنًا مع الذرور وهذا صفة الذرور .

يؤخذ دم الأخوين ، وأنزروت ، ولبان ، وزاج مُحْرق ، وصبر من كل واحد درهمين ، ويترك عليه حتى يمتد كما ذكرنا ، ثم يعالج بالمَرْهَم النخلي أو بمرهم الاسفيذاج الذي يأتي ذكره حتى يبرأ إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق .

فصـــــل
في كي الدموع المزمنة

إذا كانت دموع العين مزمنة دائمة وكانت من قبل / الأوردة والشريانات التي في ظاهر الجبين من خارج ، ويقنتَ أن ذلك من فضول باردة غليظة[٥] فاكوه الكي الذي نَصِفه لك في ابتداء [الماء][٦] النازل من العين ، كية في وسط الرأس ، وكيتان على الصدغين ، هذا كي الماء النازل في العين ، وكيتان في القفا تحت العظمين ، وإن احتجت إلى زيادة فاكوه كية في جانب من ذنب العين على طرف الحاجب بمكواة صغيرة .

(١) زيادة من تذكرة الكحالين .
(٢) النشل :هو جذب العرق بقطعة معدنية معقوفة الرأس .
(٣) في ق : عزيمًا .
(٤) في ق : وتخرج له : وفي التذكرة لا توجد كلمة « له » .
(٥) في نور العيون ص ٢٦١ « بلغمية » ، والنص مأخوذ من الزهراوي في مقالته « عمل اليد » .
(٦) غير موجودة في : ق .

فصـــــل

في كي الماء النازل في العين

إذا تبين لك ابتداء الماء النازل في العين بالعلامات التي نذكرها فيما يأتي إن شاء الله فبادر واسقه ما يُنَقّي رأسه ، واحمه من جميع الرطوبات ، وعرِّقْه في الحمام[1] على الريق أيامًا[2] ، ثم مُره بحلق رأسه واكوه كيّة في وسط الرأس ، ثم اكوه كيتين على الصدغين إن كان ابتداء نزول الماء في العينين جميعًا ، أو من الجانب الواحد إن كان ابتداء الماء في العين الواحدة[3] . واقطع بالمكواة جميع الأوردة والشريانات التي تحت الجلد ، ولتكن الكية فيها طولًا[4] ، وتتحيّط من نزف الدم ، فإن رأيت شيئًا منه فاقطعه على المقام بأي علاج أمكنك .

---

(١) في ق : في الماء .

(٢) في ق : يومًا ، فصححناه من نور العيون . الذي نقل النص عن الزهراوي .

(٣) في ق زيادة وإن كان ابتداء الماء في العين الواحدة فاقطع ... وهذه الزيادة غير موجودة في نور العيون .

(٤) في ق : أطول .

الباب الرابع[1]

في أمراض أعين الصبيان

/ ٢٦٦ قد يعرض لأعينهم ضروب[2] من الأمراض ، منها : / الانتفاخ ، والوَرْدِينَج ، وانطباق الأجفان حتى لا يُقْدر على فتحها ، وهذا ربما عَرَض لهم مما يحمِّل النساء رؤوسهن[3] من الأشياء التي فيها قبض ، كالحناء وغيرها ، فيعكس فضول الرأس أعينهم ، وربما عرض لهم من انصباب المواد ، حرارة أو برودة ، وقد يعرض لهم زوال الحَدَقَة وهو الحول والاعوجاج ، ويكون ذلك إما أن يولد به الصبي أو يعرض له بعد الولادة .

وعلاج الانتفاخ : نظرت ، فإن كان مع الانتفاخ حمرة في وجوههم وأعينهم ، وحرارة في جبينهم ، فخذ من الحُضُض ، وشياف ماميثا ، وورق الوَرد ، من كل واحد جزء ، ومن الزعفران ، والمر ، من كل واحد نصف جزء ، يسحق الجميع ويعجن بماء الهندباء أو[4] بلبن النساء ، ويطلى به العينين والجبين في كل يوم كلما نشف شيء طُلي بغيره إلى أن تنفتح العينان .

فإن حدث في العين جرب أو سلاق أو بياض أو غير ذلك ، أخذت علاجه مما يأتي في تقاسم أمراض العين .

فإذا نظرتَ ولم تكن في أعينهم حرارة ولا حدّة ولا في الجبين حرارة فخذ من الحُضُض ، والمر ، والزعفران ، والصبر ، وورق الورد ، واعجن الجميع بعد دقها بالطلاء الطَّيب ، واطل منه على أعينهم في كل يوم وليلة إلى أن تُفتح العين ، واسعطهم[5] بشيء من عنبر مضافًا بلبن امرأة .

/ ٢٦٧ وربما عرض في أعينهم بعد فتحها **شُهُوبة** على العين رقيقة ، فقطِّر في أعينهم / كل يوم لبن النساء وحده ، أو مع شيء من زعفران .

وأما زوال الحدقة يمنة ويَسرة فسيأتي ذلك عند ذكر أمراض العِنَبية[6] ، وسيأتي ذكر الوردينج وعلاجه إن شاء الله .

---

(١) ابتداء ما ترجمه مايرهوف من هذا الكتاب إلى اللغة الفرنسية .

(٢) في ق : ضروبًا .

(٣) في ق : رؤوسهم .

(٤) في الترجمة الفرنسية : وبلبن النساء ، وما هاهنا أصح .

(٥) السعوط : القطرة في الأنف .

(٦) في الترجمة الفرنسية : العينية ، والصحيح ما في العربية .

الباب الخامس[1]

في ذكر أمراض العين وعلاجاتها

أمراض الجفن

وهي سبعة وثلاثون مرضًا : أولها الجرب ، والبَرَدة ، والتحجُّر ، والالتصاق ، والشَّترة ، والشَّعيرة ، والشعر الزائد ، وانقلاب الشعر ، وانتثار الشعر ، وبياض الأشفار ، والقمل والقمقام ، والوردينج ، والسّلاق ، والحِكَّة ، والجَسَا ، والغِلَظ ، والورم ، والدُّمل ، والحمرة ، والشّرناق ، والتوتة ، والكِمنة ، والشِّرىٰ ، والنَّملة ، والسَّعْنة ، والثآليل ، والانتفاخ والتآكل ، والسّلع ، والقروح ، والاسترخاء ، وموت الدم ، والاختلاج ، والبثور ، والخضرة ،[2] والتشنج .

ومن هذه الأمراض ما هي خاصة بالجَفْن ، ومنها ما يشاركها غيرها من الأعضاء .

والأمراض الخاصة بالجفن هي : الجَرَب ، والبَرَد ، والتحجُّر ، والالتزاق ، والشَّترة ، والشَّعيرة ، والشعر الزائد ، وانقلاب الشعر ، والوردينج ، والسّلاق ، والشرناق .

فأما انتثار الهدب وبياضه والقَمْل فإنه يشاركه في الرأس والحاجب وغيره .

وأما الحِكَّة والجَسا والغِلظ / والكِمنة والانتفاخ والاسترخاء وموت الدم فقد يعرض للملتحم وللجفن وغيره . / ٢٦٨

(١) من هذا الباب تبدأ الموافقة الحرفية مع تذكرة الكحالين . وكان يجب أن يكون هذا الباب مقالة وتحتها أبواب ، باب أمراض الجفن ، وباب أمراض الملتحمة وغيرهما .

(٢) في ق : الحجرد ، فصححناه من أصل الكتاب ، حيث عقد المؤلف الفصل الأخير من هذا الباب بعنوان : « موت الدم والخضرة في الجفن » وهي كذلك في تذكرة الكحالين ص٧٦ .

وأما الدمَّل والتوتة والشَّرىٰ والسّعْفة وغيرها فقد يعرض للجفن وسائر الجسد . والغرض في ذكر ذلك لئلا يكون في كتابي تقصير .

فصـــــل
في أصـناف الجَرَب[1] وعـلاجه

أما الجرب فأربعة أنواع :

الأول منه : حمرة تعرض في سطح باطن الجَفن ، وعلامته إذا قَلَبت الجفن رأيت فيه حبًا شبيهًا بالحَصْف[2] ، وهو أنقص صعوبة ووجعًا من الثلاثة الأنواع الباقية ، ومعه دمعة ، وأكثر ما يعرض بعقب الرَّمد الحاد .

وبالجملة [فإن أسباب جميع][3] أنواع الجَرَب : رطوبات مالحة ومن حرارة الشمس والغبار والدخان ومن فساد التدبير في علاج الرمد .

العلاج ينبغي أولًا الاستفراغ للبدن بالفَصد من القيفال إن أمكن ، وبعد ذلك ن دَعَت إلى شرب الدواء ضرورة فيكون بالبنفسج والسكر أو بالاهليلج . الأصفر والسكر ، ويكون ذلك بحسب القوة والسن ، ثم تقلب الجفن وتحكه بالشياف الأحمر الحاد ، وصفته :

شياف أحمر حاد نافع من الجَرَب والسَّبَل[4] والكِمنة والسِّلاق . يؤخذ شاذنج مغسول ستة دراهم ، صمغ عربي خمسة دراهم ، نحاس مُحْرق درهمان ، قُلْقُطار محرَق مثله ، أفيون مصري نصف درهم ، صبر سقطري نصف درهم ، زنجار صافٍ / درهمان ونصف ، زعفران ومر صاف ، من كل واحد دانق ونصف ، يعجن المطبوخ [بشراب][5] عتيق ، ويشيف ، فإن أنجح

٢٦٩ /

---

(١) الجرب يسمى في وقتنا هذا : التراخوما *TRACHOMA* .

(٢) في ق : الخصف ، بالخاء المعجمة وما أثبتناه كما في نور العيون ١٤٩ ، والحصف : بالحاء المهملة بثر صغير يقيح ولا يكبر .

(٣) زيادة من ق ومن تذكرة الكحالين ص ٧٧ والنص مأخوذ منه .

(٤) في ق : السل ، فصححناه من نور العيون ص ١٥٢ .

(٥) سقطت من ق واستدركناه من نور العيون .

وإلّا فانقله إلى الشياف الأخضر وإلى الرّوشْنَايا ، وإياك أن تحك هذا النوع من الجَرَب بالسكر ، فإنه رديء العاقبة ، وإن كان في العين بقايا الرمد فاقلب الجَفن وحكه بالشياف الأحمر اللين وصفته :

شياف أحمر لين نافع في أواخر الرمد ومن الجَرَب الخفيف والسِّلاق ومن الرمد الذي يكون من الرطوبة . يؤخذ شَاذنج مغسول عشرة دراهم ، نحاس محرق ثمانية دراهم ، بُسّذ ، ولؤلؤ غير مثقوب ، وساذج[1] هندي ، من كل واحد أربعة دراهم ، صمغ عربي ، وكُثيرا ، ومر صاف من كل واحد درهمين ، دم الأخوين ، وزعفران ، من كل واحد درهم ، جملة الأدوية . تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بشراب عتيق وتشيف طوالًا ليفرّق بينه وبين الأحمر الحاد وتستعمل إلى أن تسكن الحمّى وبقايا الرمد ويعود إلى الأدوية الأولى .

وإذا قَلَبْت الجَفن فيكون قلبك إياه بتأنٍّ ، ولا تدع الجَفن يرجع بنفسه ، وحكه باستقصاء وترده إلى حاله قليلًا قليلًا ، فإذا سكنت العين من الدواء فحط فيها أميال أغبر وصفته :

أغبر نافع من الجَرَب والسَّبل الجافي والقُروح في العين : يؤخذ توتيا كرماني ، وشيح[2] محرَق مربى من كل واحد عشرة / دراهم ، سكر طَبَرْزَد نقي خمسة دراهم ، يدق ويستعمل وتأمره بإصلاح غذائه . / ٢٧٠

وذكر قوم أنه إن قُلِبَ الجَفْن وذُر عليه عفصٌ مسحوق مثل الغبار ، ويُترك الجَفن ثلاث ساعات منقلبًا ، أو شد عليه وهو مقلوب فإنه يبطله البتة ، ولا يقبل بعد ذلك مادة ، وأنه نافع .

وأما أهرن[3] فإنه ذكر أن نوار القُرنفل إذا فعل به مثل ذلك نفع نفعًا شافيًا .

وأما النوع الثاني من الجَرب فهو أكثر خشونة من الأول ، ومعه وجع وثقل ، وكلا النوعين يحدثان في العين رطوبة ودمعة .

العــلاج ينبغي أن تبدأ أولًا باستفراغ البَدَن ، ثم تقلب الجفن بالأدوية الحادة مثل الشياف الأخضر[4] ، والباسليقون ، فإن أحسست بقليل حمى فاقطع الأدوية الحادة ونقط في العين أميال

---

(١) في المهذب في الكحل المجرب : « سنبل هندي » وما هنا موافق لما في نور العيون ص ١٥١ ، والنص بجملته موافق لما فيه .

(٢) في الترجمة الفرنسية : شنج ، والصواب ما في العربية ــ كما في نور العيون ص ١٥٤ نقلا عن أمين الدولة ، والنص الذي هنا مأخوذ من أمين الدولة .

(٣) في ق : أهرى .

(٤) سيأتي ذكره .

شاذنج مغسول ، فإذا سكنت الحمى نقلته إلى الأحمر اللّيّن والأغبر ، وبعده إلى [الأحمر][1] الحاد .

[فإن عرض مع الجرب رمد فعالج الرمد بعلاجه ، ولا تهمل الجرب فيقوى ، فإن سكن الرمد عدت إلى علاج الجرب][2].

فإن عرض مع الجرب **قرحة** وحدّة استعملت الأدوية المسكنة على ما أذكره في باب القروح ، والأجود أن تعالج الرمد والقروح بعلاجها ، ثم تعود إلى علاج الجرب .

فإن كانت خشونة الجَفن تؤذي فيجب أن تقلب الجفن بملعقة وتحكه بالميل ، وذلك عند سكون الاحتراق . وقد رأيت بعض المشايخ إذا حمى الجَرَب يقلب الجفن ويحكه بالشاذنج ، ولعمري إن الشاذنج له / فعل في خشونة الأجفان . / ٢٧١

واحذر النَّشاء والكُحل[3] ، فإنهما مجربان[4] ، وكذلك الذرور الأبيض والشياف الأبيض .

ومن جيد علاج الجرب أن تقلب الجفن وتحكه بالدواء وتصبر إلى أن تسكن حدة الدواء ، ثم تعود إلى قلب الجفن ثانية وتحكه ، فإذا سكنت حدة الدواء حطَّ فيها ثلاثة أميال أغْبَر ليقوى جرْم العين . فإن قلبت الجفن وحككته بملعقة الميل ، ثم عالجته بعد ذلك بالدواء الحاد كان أبلغ إن شاء الله تعالى .

صفة شياف أخضر : نافع من الجرب والسبل والبياض ، يؤخذ زنجار صاف ثلاثة دراهم ، إقليميا الفضة ، ووُشق ، وصمغ عربي ، واسفيذاج الرصاص ، من كل واحد درهمان ، يدق وينخل ويعجن بماء السذاب الرطب ويُشيَّف ويستعمل .

النوع الثالث من أنواع الجرب فهو أشد وأصعب من الثاني ، والخشونة فيه أكثر .

وعلامته أنك ترى في بياض الجفن شبيهًا بشقوق التين ، ولذلك يقال « التيني » .

العـــلاج أولا الاستفراغ للبدن بالدواء ، ويُفْصَد القيفال ، ثم تنقي الرأس بفصد الماقين أو الجبهة ، وبعد ذلك يستعمل هذا السعوط إن شاء الله تعالى .

صفة سعوط نافع للجرب والسعفة والشترة والناصور في العين ، ومن البواسير التي في الأنف : يؤخذ صبر سقطري ، وجندبادستر ، وجاوشير ، من كلٍ / نصف درهم ، سعتر / ٢٧٢

---

(١) من زياداتنا لدفع الالتباس .

(٢) سقطت من : ق ، وهي موجودة في (س) ، وفي الفرنسية .

(٣) الكحل : يريدبه « الإثمد » كما في المهذب ص ٢٨٢ .

(٤) في ق : يجربان ، وما أثبتناه موافق لما في المهذب .

فارسي ، وحُضُض هندي ، وزعفران ، وسكر طَبَرْزَد ، وعدس ، وأنزروت ، من كل واحد درهم ، كندس وزن خمسة دراهم ، يدق ويعجن بماء المَرْزَنجوش ويحبب أمثال الفلفل ويستعمل[1] . وإياك أن تستعمله إلَّا بعد الفصد ، وتنقية البَدَن بالدواء ، وإصلاح الغذاء وحينئذ تستعمل العلاج .

صفة غَرْغَرَة تستعمل قبل السَّعوط : يؤخذ سُعْدى ، وعاقر قرحا ، نصف أوقية من كل واحد ، وعود سوسن[2] أوقية ، وميويزج ربع أوقية ، وقشر الجوز الذي يستن به أوقية ونصف ، وتيزري أوقيتان ، يُطبخ الكل بماء يغمُره من الماء حتى يذهب نصف الماء ، ويُصفّى ويرمى ثفله ، ويضاف للصافي[3] منه ربّ عنب طيب ، وخل عَنْصَل نصف رطل من كل واحد ، ويطبخ حتى يرجع إلى قوام الشَّراب ، ويُستعمل فإنه مجرب .

وكذلك ينبغي أن تستعمل هذا التدبير في سائر أنواع الجَرَب ، وإلَّا جلبت إلى العين مواد حارة ، وكان الضرر بالعلاج أكثر .

ثم حينئذ ينبغي أن تقلب الجَفن وتحكه بالباسليقون[4] والشياف الأخضر ، فإن بان فعله وإلَّا فيجب أن يحك بالسكر أو بزبد البَحر حكًا باستقصاء لا بعجلة إلى أن يعود الجفن إلى حال الصحة من الرقة ثم تقطر في الجفن ماء الكمون والملح وتشد / على العين صفرة البيض مع دهن وردٍ لتأمن اجتذاب المواد ، فإن كان في اليوم [الثاني أو الثالث][5] تحط في العين أميال شاذنج لتأمن حَمْو العضو ، فإن حَمِيت العين فلا تستعمل غير الشاذنج . فإن دعت الحالة إل ذرور فذرها بالأغبر أو بالأصفر وصفته :

/ ٢٧٣

يؤخذ أنزروت درهمين ، شياف ماميثا رهباني درهم ، تنعّم سحقها وتُجيد نخلها ويستعمل .

وإذا سكنت الحدة فتقلب الجفن وتحكه بالشياف الأحمر ثم بالأخضر إلى أن ينقىٰ ، وتلطّف التدبير ، فإن بريء وإلَّا عالجته بالباسليقون .

صفة الباسليقون : النافع من الجَرب والكمنة والسبل والظفرة والدمعة : يؤخذ فلفل ، وَزَنجبيل ، ودار صيني ، وأهليلج أصفر وأسود منزوع النوى من كل واحد خمسة دراهم ، صبر سقطري درهم ونصف ، زبد البَحر ستة دراهم ، زُنْجُفر خمسة دراهم ، سليخة وقرنفل ، من

---

(١) انظره في نور العيون ص ١٥٨ .

(٢) كذا ، وفي الترجمة الفرنسية « سوس » والصواب ما هاهنا .

(٣) في ق : للصفر .

(٤) وسيأتي تركيبه بعد قليل .

(٥) إضافة من الترجمة الفرنسية .

كل واحد أربعة دراهم ، نوشادر درهم ، جملة الأدوية تُدَق وتنخل ، وينعَّم سحقها وتستعمل .

وأما النوع الرابع من الجرَب : فإنه أصعب من الأنواع الثلاثة الأول ، وأكثرها خشونة ، وأعظمها آفة ، وأطولها مُدّة ، ومعه وجع وصلابة شديدة ، ولا يكاد ينقلع بسرعة لغلظِه ، وخاصة إذا عَتِق ، وربما حدث معه شعر زائد / ٢٧٤ /

وعلامته : إنك إذا قلبت الجَفن تراه أسود كَمِدًا[١] تعلوه خَشْكَريشة .

العــــلاج[٢] ينبغي أن تبدأ أولًا باستفراغ البدن وتنقية الرأس بالغَرْغَرة بأيارج الفَيْقَرا ، أو بأخذ حبِّ الصَّبر في أيام متفرقة ، ثم حينئذ تستعمل السعوط المتقدم ذكره ، وتلطف التدبير ، وبعد ذلك تقلب الجفن وتحكه[٣] بالآلة التي تسمى « وردة » وهي هذه ـــــــ أو بالقمادين[٤] حكًا[٥] باستقصاء ، فإن احتجت في آخر الحك أن تتبعه بسكر فافعل ، وتستعمل تمام العلاج المقدم ذكره في النوع الثالث .

وفي جميع[٦] أنواع الجرب يجب أن تستعمل الحمّام الدائم ليُعين على تحليل الخلط[٧] بعد تنقية البدن ، وبالجملة إن الجرب إن كان قد أزمن وعَتِقَ فلا ينجح فيه شيء غير[٨] حكه بالسكر أو بالحديد ، وإن كان رقيقًا مبتدئًا عولج بالأدوية الحادة ، وتعالج بعد كل دواء حاد بالأغبر أو بالرمادي[٩] لتقوي نفس طبقات العين .

واعلم أن النوع الرابع من الجَرَب الذي هو كلامنا فيه إذا غَفل في علاجه عاد كما كان أو أشد مما كان ، فاعلم ذلك .

---

(١) في ق : كمدان .

(٢) ما ذكره المؤلف من هنا إلى آخر العلاج مأخوذ بنصه من تذكرة الكحالين ص ٨٤ وتصحيحاتنا للنص من التذكرة .

(٣) في ق : تحققته .

(٤) في ق : الضمادين ، فصححناه من التذكرة ص ٨٤ . ومن : س

(٥) في ق : حقنًا .

(٦) في ق : وجميع ، فصححناه من تذكرة الكحالين .

(٧) في ق : التحليل للخلط ، فصححناه من تذكرة الكحالين .

(٨) في ق : عن .

(٩) في ق : الرماد ، فصححناه من تذكرة الكحالين . ومن : س

فصـــــل [1]

في البرد [2] وعـــلاجه

أما البَرَد فنوع واحد . **وأما سببه** : فاجتماع رطوبات غليظة تجمَد في الجسم ، وأكثر ما تتولد في ظاهر الجَفن .

وأما علامته : فإنه ورم صُلب شبيه بالبَرَد . / / ٢٧٥

[العـــلاج] [3] ينبغي أن يذاب [4] الأشَّق أو القِنَّة [5] بالخل الثقيف ويُطلى عليه ، وقد يخلط ذلك مع دهن وشمع وصمغ البُطم ، أو ينقع سكبينج بخل ويطلى ، أو يطلى بهذا الطلاء .

صفة طلاء نافع من البرد والشعيرة : يؤخذ كندر ومُر من كل [6] واحد درهم ، لاذن ربع درهم ، صَمغ نصف درهم ، شب ربع درهم ، بَوْرَق أرميني مثله ، يعجن بعكر دهن السوسن أو بعكر الزيت العتيق ويطلى [فإن تحلل] [7] وإلّا فينبغي أن يشق [الجفن] [8] بمبضع شقًا بالعرض ، ثم يخرج البردة بملعقة الميل ، فإن كان الشق [9] عظيمًا مسترخي الشفتين [10] فاجمعه بخياطة في الوسط ، ودرّ عليه ذرورًا أصفر [11] ، فإن كان البَرد [12] في باطن الجفن . فينبغي أن تقلب الجفن وتشق بالعرض من داخل وتُخرج البَردة ، ثم تأمره بغسل العين بالماء الحار إن شاء الله .

---

(١) ما ذكره المؤلف في هذا الفصل مأخوذ بنصه من تذكرة الكحالين ص ٨٥ .

(٢) CHALAZION .

(٣) زيادة من تذكرة الكحالين .

(٤) في التذكرة « يدان » .

(٥) في ق : الفتة .

(٦) في ق : يؤخذ من كندر ومر ، فصححناه من تذكرة الكحالين . ومن: س .

(٧) غير واضحة في ق ، فأخذناها من تذكرة الكحالين .

(٨) هذه الزيادة من تذكرة الكحالين ، ويظهر أنها سقطت من : ق

(٩) في ق : الفتق .

(١٠) في ق : الشعيرة ، فصححناه من تذكرة الكحالين ، ومن : س .

(١١) في ق : ذرور للصففر .

(١٢) في تذكرة الكحالين : المرض .

فصـــــل[١]

في التحجُّر[٢] وعــلاجه

أما التحجر فنوع واحد ويعرض من فضلة غليظة سوداوية تنصب إلى الجفن فتجمد فيه[٣] وتتحجر .

وعلامتــه : انه ورم صغير شبيه بالعدس[٤] الصغار ، صلب ، والسبب في صلابته رخاوة الجلد وسخافته لأنه يحلل لطيف المادة ، ويبقي غليظها ، فيصلب ، مثل ما يعرض في العنق وتحت الإبط والأربيتين[٥] والخنازير والأورام الصّلبة . وقد يُسمون هذا المرض « عدسة » .

٢٧٦ / ويعرض ذلك من شيئين : إما من كثرة الأطعمة الغليظة ، وإما / من امتناع تحلل البخارات .

العـــلاج : تبتديء أولا بالفصد من القيفال من جانب المرض ، وتنطل عليه الماء الحار في الابتداء ، فإن تحلل وإلّا فيجب أن تضع عليه مرهم الداخليون[٦] فإنه يبدده[٧] ، فإن لم يتبدد[٨] فألزِمه المرهم لينضج[٩] ويجتمع. فإذا تمادى الأمر فاقلب الجَفن وافتح الموضع بمبضع ، ويكون المبضع مدوَّر الرأس على هذا الشكل ▬▬ فافتح به بالعرض ، وعمّق الفتح ، واحذر أن تخرق الجفن ، ثم اعصرها بظفرك أو بحلقة الخاتم ، فإنه يخرج من الموضع شيء كأنه من رئة ، وربما كان مِدّة ، فإن خشيت أن يعاود المرض فخذ شفتي[١٠] الجرح برأس المقراض ليبطيء التحامه وتتحلبَ المواد منه وداوها بعد ذلك بالنطول بالماء الحار ، ولا يجب أن يتفح هذا المرض حتى يجتمع وتفتت فإنه أبلغ .

---

(١) هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ٨٧ .

(٢) CONCRETIONS .

(٣) في ق : تحتجز فيها ، فصححناه من تذكرة الكحالين .

(٤) في ق : بالعدد ، بالعين المهملة ، وفي تذكرة الكحالين ، و (س) : « بالغدد » بالغين المعجمة ، وكذا في المهذب ص ٢٧١ ، ولعل الأصح ما ذكرناه ، قال في نور العيون ص١٦٢ : التحجر ورم صغير مشتت يشبه العدس الصغار .

(٥) الأربية : أصل الفخذ مما يلي البطن .

(٦) في ق : الباخيلون ، فصححناه من تذكرة الكحالين ومن نور العيون ص ١٦٤ .

(٧) في ق : يبرده ، فصححناه من تذكرة الكحالين .

(٨) في ق : يبتدىء ، فصححناه من تذكرة الكحالين .

(٩) في ق : فينضج ، فصححناه من تذكرة الكحالين .

(١٠) في ق : فحد شقي .

فصـــــل

في الالتزاق وعلاجه[1] [6]

فأما الالتزاق نوعان : أحدهما طبيعي ، والثاني عَرَضي ، **فأما الطبيعي** : فقد شاهدته بقرطبة لطفل ابن ثلاثين يومًا فهممت أن نفرق بينهما بالحديد ثم فكّرت في فعل الطبيعة[2] وتركته على حاله ، فلما كان عند تمام السنة التي وُلد فيها انفصل[3] الجفنان وصارا[4] أحسن صورة ، وحمدت الله تعالى على ذلك وشكرته أننا[5] لم نقربه بالحديد .

وأما العَرَضي : فثلاثة أنواع : إما التصاق[6] الجَفْن بسواد العين / وإما ببياض العين ، وإما التزاق الجَفنين بعضهما ببعض[7] ويعرض[8] ذلك من سببين[9] : **أحدهما** قرحة تعرض في العين ويطول انطباق الجفن عليها . **والآخر** من بعد علاج الظفرة والسبل ، إذا[10] لم تدبرَ العين بالتدبير الذي يجب . وهذه العِلّة تمنع العين من سهولة الحركة .

٢٧٧ /

العــلاج : ينبغي أن تدخل تحت الجفن الميل في موضع السعة[11] منه ، وترفع الجفن به ، وتمدَّ الجفن بصنارة أو صنارتين ثم تسلخ الالتزاق بالمَهْت كما تَفْعَل بالظَّفرة حتى تبين الأشياء الملتزقة . فإن لم يطاوعك بالمَهْت فاسلخه بالقمادين[12] ويجب أن تتوق جُهْدَك لئلا ينجذب الغشاء القرني فيعرض من ذلك نتوء العنبي[13] ثم تقطر في العين ماء الكمون والملح ، وتضع في الشّق قطنًا

---

(١) ما في هذا الفصل من الإلتصاق العرضي وعلاجه مأخوذ من تذكرة الكحالين ، ويسمى SYMBLEPHARON .

(٢) فعل الطبيعة : يريد : فعل الله تعالى .

(٣) في ق : انفصلتا .

(٤) في ق : وصارتا .

(٥) في ق : الذي .

(٦) في ق : التهاب ، فصححناه من تذكرة الكحالين ، ومن :س .

(٧) BLEPHARO RRHAPHY .

(٨) في ق : يعرف ، فصححناه من تذكرة الكحالين ، ومن :س .

(٩) في ق : شيئين ، فصححناه من تذكرة الكحالين .

(١٠) في ق : وإذا ، فصححناه من تذكرة الكحالين ، ومن : س .

(١١) في ق : الشفة ، فصححناه من تذكرة الكحالين .

(١٢) في ق : بالضمادين ، فصححناه من تذكرة الكحالين .

(١٣) في ق : العين ، فصححناه من تذكرة الكحالين ، وفي الترجمة الفرنسية كما في التذكرة IRIS PROLAPSE .

مبلولًا بدهن ورد وصفرة بيض [وتَشُد على العين صفرة بيض مع دهن ورد ، فإن كان][1] في اليوم الثاني فَقَطِّر في العين ماء الكمون والملح ، وتعيد[2] الفتيل ، على الرسم وصفرة البيض ، فإذا كان في اليوم الثالث استعملت بعض الشيافات الداملة بحسب ما تشاهد من المرض . فإن كان الالتزاق في الجفنين واحد[3] بالآخر فيجب إن أمكن أن تدخل الميل تحت العين ، وإلّا فشق[4] من الماق الأصغر قليلًا بمقدار ما يدخل من الميل ، ثم ترفع الجفن إلى فوق بالميل ، ثم تشقه بالقمادين ، وهو هذا / فإن اخترت أن تدخل [بدل][5] الميل المنجل[6] المعمول بمثل هذا مثل منجَل النواصير وتشق به فافعل ، واغسله بماء الكمون والملح ، وتضع بين الجفنين قطنًا مبلولًا بدهن ورد وتوبال النحاس أو مرهم الاسفيذاج ، واحذر أن تعاود الالتزاق بأن تقوي الكحل[7] ، وتكحله دائمًا بالتوبال والروشنايا إن شاء الله .

/ ٢٧٨

فصل[8]
في أنواع الشترة[9] وعلاجها

أما الشترة فثلاثة أنواع :

أما النوع الأول : فهو قصر الجفن الأعلى حتى لا يغطى بياض العين . ويعرض ذلك من سببين[10]: **أحدهما** : بالطبع ، ويكون ذلك من نقصان المادة التي تكون منها الجفن ، **والآخر** : بالعَرَض ، ويحدث ذلك إما من [استرخاء][11] جملة[12] العضلات المحركة للجفن ، وإما من تشنج بعضها ، وإما من خياطة الجفن على غير ما ينبغي .

---

(١) ما بين المعقوفين ناقص من الترجمة الفرنسية .

(٢) في ق : وبعد .

(٣) في ق : وآخر ، فصححناه من تذكرة الكحالين ، ومن : س .

(٤) في ق : تشق فصححناه من تذكرة الكحالين .

(٥) زيادة ق تذكرة الكحالين ، ولا يستقيم الكلام إلا بها .

(٦) في ق : المنخل ، فصححناه من تذكرة الكحالين .

(٧) في تذكرة الكحالين : القطن بدل الكحل .

(٨) ما يذكره المؤلف في هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين .

(٩) الشتر الداخلي INTROPION ، الشتر الخارجي ECTROPION .

(١٠) في ق : شيئين ، فصححناه من تذكرة الكحالين .

(١١) سقط من ق فاستدركناه من تذكرة الكحالين .

(١٢) في ق : جملة .

العلاج : إن كانت الشترة من نقصان المادة[1] فلا برء منها ، وإن كانت عن [استرخاء أو][2] تشنج ، وذلك [أن][3] في الجفن الأعلى ثلاث عضلات [من أعلاه كما ذكرنا آنفًا ، واحدة في المآق الأكبر وأخرى في المآق الأصغر فإن تشنجت الثلاث عضلات التي من فوق حدث من ذلك شترةٌ ، وإن استرخت العضلتان اللتان في الماقتين حدث من ذلك شترة ، فأما العضلة[4] التي تشيله إن استرخت[5] لم يرتفع الجفن / وسيأتي ذكر الاسترخاء في بابه إن شاء الله . فإن تشنجت لم ينطبق وعرض منها الشترة][6] .

/ ٢٧٩

فإن كانت الشترة عن تشنج العضلة التي تشيله فيجب أن تستعمل ما[7] يرخي الجفن مثل : المروخ بالدهن ، والحمام ، والترطيب .

فأما العضلتان اللتان تحطان الجفن إن استرختا لم ينطبق الجفن ، وعرض من ذلك الشترة ، وأكثر ما يكون هذا الاسترخاء بعقب ورم حار يُعالج بأدوية يعرض منها الاسترخاء ، فيجب حينئذ أن تستعمل الأدوية المقوية المقبِّضة مثل : الأقاقيا ، والماميثا ، والمُر ، وماء الآس ، وما أشبه ذلك .

وإن تشنَّجا جميعًا لم يترفع الجفن فيجب أن تستعمل الأشياء المرطبة ، فإن المت واحدة وبقيت واحدة من العضلتين اللتين في الجفن فإن نصف الجَفن يكون منطبقًا ونصفه مرتفعًا ، وكل واحدة منها إن كان ألمها استرخاء كان ميلان الجَفن إلى موضع العَضَلة الصحيحة ، وإن كان تشنجًا كان ميلان نصف الجَفن إلى موضع السقيمة[8] فإن المتا جميعًا ، واحدة استرخاء ، والأخرى تشنج ، فحكمهما كحكمهما[9] . وإذا كانت واحدة متشنجة وأخرى صحيحة ، فيجب أن تعرف هذا بالحَدْس الصحيح وتطلي موضع التشنج بما يُرخي ، وموضع الاسترخاء بما

(١) في ق: المدة ، فصححناه من تذكرة الكحالين ، ومن : س
(٢) سقطت من ق فاستدكناه من تذكرة الكحالين .
(٣) سقطت من ق فاستدركناه من تذكرة الكحالين .
(٤) في ق : العضلتان .
(٥) في ق : استرختا .
(٦) العبارة مضطربة ، وهي مخالفة لما في تذكرة الكحالين ، وتصويبها من التذكرة كما يلي : « وذلك أن في الجفن الأعلى ثلاث عضلات واحدة تشيله وعضلتان تحطّانه ، فالعضلة التي تشيله إن استرخت لم يرتفع الجفن ، وإن تشنجت لم ينطبق الجفن وعرض منه الشترة » وما في الترجمة الفرنسية قريب من هذا .
(٧) في ق : بما ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س .
(٨) في ق : السقمة ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س
(٩) في ق : فحكمها كحكمها ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س

يُقبض ويقوّي . وإن كان[1] عن خياطة فإنه يصلح[2] بعض الصلاح ، فينبغي أن تشق موضع الاندمال وتفرق بين شفتيه[3] بقطن قد طلي / عليه شمع مذاب أو مرهم أبيض أو مرهم باسليقون ، وبالجملة : الأشياء المرخية مثل النطول بماء الحُلباء وغيره ، ولا تستعمل الأشياء المقبِّضة المجففة مثل الدواء اليابس والذرور الأصفر .

/ ٢٨٠

وأما النوع الثاني من الشترة فإنه قِصَر يعرض في الأجفان ، ويعرض ذلك من شيئين : **أحدهما** بالطبع إذا كانت المادة التي تكون منها الأجفان قليلة ، وهي التي يرقد[4] وعيناه مفتوحة ، ويقال لذلك لطشة[5] . **والآخر** بالعَرض وذلك يكون [اما][6] من تشنج بعض العَضَل الذي في الجفن ، وإما من يُبس يغلب على مزاجها ، **فعلاجها** بما يرخي ويُرطب .

وأما النوع الثالث من الشترة فإنها انقلاب الأجفان إلى خارج ، ويعرض ذلك من شيئين : إما أن يكون من قَرْحَة حدثت فيه ، فتهتك رباطه[7] فيتشنج . وإما من لَحْمٍ زائدٍ ينبت عن قرحة في الأجفان أو سلاق غليظ فتكون منه الشترة ، وأكثر ما يكون ذلك في الجفن[8] الأسفل ، واما في الأعلى فأقل[9] مايكون فيه شترة .

العـلاج ينبغي إن كانت الشترة عن قرحة أو خياطة فينبغي أن تشق الموضع على ما وصفت لك في النوع الأول من الشترة ، وإن كانت عن[10] لحمَ زائدٍ فينبغي أن يُنَقىٰ بالأدوية الحادة كالزنجار والكبريت ، فإن أنجح وإلّا فيجب أن يعَلّق بصنّارتين أو ثلاثة وتُدخل تحته إبرة وتَشيله وتقطعه بالقمادين أو بالمقراض واستأصله ، فإن الجَفن يرجع إلى شكله ويميل إلى / داخل ، فحينئذ تضع عليه الأدوية الحادة خوف أن ينبت اللحم ويعاود ثانية .

/ ٢٨١

وينبغي أن تسلَخه من الغضروف ، واحذر الغُضروف .

وأما الدواء [الحاد][11] فسوف أذكره بعد إن شاء الله .

---

(١) يريد : وإن كانت الشترة عن خياطة ، كما في الترجمة الفرنسية ، وما هاهنا موافق لما في تذكرة الكحالين .

(٢) في ق : انه ينصلح ، فصححناه من التذكرة ، ومن :س .

(٣) في ق : وتفرق بين شقيه ، فصححناه من التذكرة ، ومن :س .

(٤) في ق : يوقد ، في (س) : المشة .

(٥) غير موجود في ق ، وزدناه من التذكرة .

(٦) في ق : باطنه ، فصححناه من التذكرة .

(٧) في ق : في ذلك الجفن ، فصححناه من التذكرة ومن :س .

(٨) في ق : وأما في أعلاه فأطل ، فصححناه من التذكرة ومن :س .

(٩) في ق : تحمي : فصححناه من التذكرة ومن : س .

(١٠) سقطت من : ق .

فصـــل [١]

في الشَّعيرة[٢] وعلاجها

أما الشعيرة فنوع واحد .

وعلامتها : أنها ورم مستطيل شبيه بالشعيرة ، يحدث في منبت الشعر من الجفن أو ناحية عنه قليلًا .

وأما سببه : فإنه يتولد من فَضْلَة [رديئة][٣] غليظة سوداوية تنصب إلى ذلك الموضع فتحتقن فيه وتتحجر .

العـلاج : يجب إن كان العضو حاميًا أن يطلى عليه بشياف ماميثا ، وطين أرمني ، وماء الهِنْدباء ، وإن لم يكن العضو حاميًا أن يطلى عليه ماء حار ، ويدلكه بذُبّان منقطعة الرؤوس ، ثم يذاب شمع أبيض ويغمس فيه ميل وتدلك به الشعيرة ، أو يُسخن إسخانًا قويًا ويدلك به ، أو يؤخذ بَوْرَق سدس جزء ، [بارزد جزء][٤] ويطلى به أو يُحَل سكبينج بخَلِّ خمر[٥] ويضمد به فإنه نافع[٦] . أو يضمد بشمع قد عجن بزاج . أو تين مطبوخ مع شراب وبارزد ، أو صبر مبلول بماء ، فإن تحللت وإلا فاكبس على أصلها بظفرك واقطعها ، أو خذها[٧] بالمقراض من أصلها ، ودع دَمها ينقط[٨] ساعة ، ثم ذُرّ عليه ذرورًا أصفر إن شاء الله .

فصـــل [٩]

في الشعر الزائد[١٠] وعلاجه

/أما الشعر الزائد فنوع واحد ، **وعلامته** أن ترى في الأشفار من داخل الشعر الطبيعي شعرًا ٢٨٢ /

---

(١) هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين .

(٢) *STYE, HORDEOLUM* .

(٣) سقطت من ق وهي موجودة في الترجمة الفرنسية ، وفي تذكرة الكحالين .

(٤) سقطت من ق وهي موجودة في تذكرة الكحالين .

(٥) في ق : خمر .

(٦) في ق : بالغ ، فصححناه من التذكرة .

(٧) في ق : خذ ، فصححناه من التذكرة .

(٨) في ق : يسقط ، فصححناه من التذكرة .

(٩) هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين .

(١٠) *DISTICHIASIS* .

زائدًا مخالفًا للنبات الطبيعي . ويكون ذلك من كثر رطوبة عفنة[1] لا تلذع ، وغير حرّيفة ، فإن الرطوبة الحرّيفة والمالحة والتي تلذع[2] فنوع[3] آخر يفسد نبات الشعر[4] الطبيعي فضلًا عن أن ينبت غيره[5] ، وكثيرًا ما يتبعه دمعة كثيرة .

العلاج : ينبغي أولا أن تستفرغ البدن بحسب الزمان والسن والقوة ، ثم تنقي الرأس بالغرغرة بالأيارج فَيْقَرا ، إن أمكن ، أو تمضغ المصطكى والقرنفل ، أو تضع في فيه أهليلجة كابلية ، أو جوز بوا ، فإنه مما يقوي الدماغ ثم [مره بشم العنبر فإنه يقوي الدماغ ثم][6] تعالجه ، وعلاجه على خمسة أوجه : إما أن يعالج بالدواء الحادّ على الميل ، وإما بإلزاقه إلى الشعر الطبيعي ، وإما بكيّه بالنار ، وإما بنظمه[7] وخياطته ، [وإما بتشمير الجفن][8] .

فأما بالدواء : فبالأدوية الحادة كالباسليقون ، والروشنايا ، والشياف الأخضر ، وخاصة بشياف الدراج .

صفة شياف الدراج الكبير : النافع من السّلاق[9] ، والحرقة ، والبياض ، والشعر الزائد ، والجَرَب العتيق ، ولكل علة عتيقة [مثل السبل العتيق][10] وغيره .

يؤخذ صمغ عربي ، وكُثيراء ، وصبر سقطري ، وزنجار صاف ، وزرنيخ أحمر ، وقلقطار ونحاس مُحَرق ، ودار فلفل ، وفلفل أبيض وأسود ، وشاذنج ، ونشاء ، وعروق الصباغين ، / ٢٨٣ وسكر العشر[11] ، وتوبال النحاس محرَق ، من كل واحد وزن درهمين ، أنزروت ثلاثة دراهم ،

---

(١) في ق : غير عفنة ، فصححناه من التذكرة ، وانظر نور العيون ص ١٧٣ والمهذب في الكحل المجرب ص ٢٩٣ .

(٢) في ق : لا تلذع ، وما أثبتناه موافق لما في التذكرة ولما في الترجمة الفرنسية .

(٣) في ق : بنوع ، فصححناه من التذكرة .

(٤) في ق : الأشفار ، فصححناه من التذكرة .

(٥) في ق : غيرها ، فصححناه من التذكرة .

(٦) زيادة من تذكرة الكحالين .

(٧) في ق : بقطعة ، فصححناه من التذكرة .

(٨) في ق : ببطه ، فاستدركناه بما بين الحاصرين من تذكرة الكحالين الذي أخذ منه النص .

(٩) في ق : السيلان ، فصححناه من التذكرة والترجمة الفرنسية ، ومن : س .

(١٠) ما بين المعقوفين غير موجود في الترجمة الفرنسية ، وهو موجود في تذكرة الكحالين . وفي ق .

(١١) في ق : العشرة ، فصححناه من تذكرة الكحالين .

دم الأخوين ، وأقاقيا ، من كل واحد درهم ونصف ، توتيا جشري[1] وحُضُض مكي ، وسنبل الطيب ، وعَفْص مُحْرَق درهم ، اقليميا الفضة ، واسفيذاج الرصاص ، ومُرّ صاف ، من كل واحد درهمين ، ينعم سحقها[2] كل واحد منها على حدته ، ويؤخذ وزن ثلاث دراهم وُشّق ، ووزن درهم قِنّة[3] ويحل بماء السذاب الرطب وحِماض الاتْرُجّ ويشيف ويستعمل ، نافع إن شاء الله .

صفة أشياف الدراج الصغير : آخر ، نافع من الكمنة والجرب والسَّبل والسلاق والحرقة والشعر الزائد .

يؤخذ زنجار [ستة دراهم صمغ عربي أربعة دراهم][4] وشّق أربعة دراهم ، اقليميا الذهب وأفيون[5] من كل واحد درهمين ، قنة[6] درهم تشيفه بماء السذاب .

ومما ينفع الشعر الزائد أن يقلع ويحك موضعه بنوشادر ، أو يطلى الموضع بدم ضفدع أو بدم الحلَم[7] الذي في الكلاب ، فإنه يعمل عملًا بالغًا ، أو يطلى بمرارة الهُدْهُد فإنه كافٍ ، أو يُلقط ويذرّ عليه برادة[8] الحديد[9] .

ومما ينفع نبات الشَّعر . يؤخذ زبد بحر ويُحْرَقُ على شقف ويُسحق رماده ويُعجن بدم الحلَم الذي / على الكلاب ويصيَّر في فرن ويخرج ويسحق[10] ويذر منه على منابت الشعر ويحبس ساعة طويلة ثم يمسح ويعاد خمس مرات ، فإنه لا ينبت من جديد[11] .

/ ٢٨٤

---

(١) في ق : حميري ، وفي س. : خيري ، وفي تذكرة الكحالين جسري ، وقال محقق التذكرة : كذا في ق ، وفي صف « حشري » ولم أعثر على هذه النسبة فيما عندي من كتب الأدوية المفردة .. أهـ ، أقول : قال البيروني في الصيدنة ص١٢٠ التوتياء الجشري على مثال قطع المسن .

(٢) في ق : سمق ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س .

(٣) في ق : فنه ، فصححناه من التذكرة .

(٤) ما بين الحاصرين ناقص في الترجمة الفرنسية ، وفي نور العيون : زنجار ثلاثة دراهم ، والصواب ما هاهنا كما في التذكرة .

(٥) في ق : فتيمون ، فصححناه من التذكرة ، ومن نور العيون ص ١٧٦ . ومن : س

(٦) في ق : فنة .

(٧) الحلم : مفردها حلمة ، وهو القرّاد .

(٨) في ق : زعفران ، فصححناه من التذكرة والترجمة الفرنسية .

(٩) إلى هنا ينتهي ما أخذه المؤلف من هذا الفصل من تذكرة الكحالين .

(١٠) في ق زيادة بعد قوله ويسحق « فينبت الشعر » ولا يستقيم .

(١١) في ق : فإنه ثابت ، فصححناه من الترجمة الفرنسية .

آخر : يؤخذ لبن[1] كلبة أول بطنها ويُطلى به الشعر بعد نبته فإنه لا ينبت . وإن عُمِل على عانات الصبيان منع نبات الشعر .

آخر : يؤخذ برطانية[2] فتسحق وتعجن بدم ضفدع أخضر ويطلى به .

آخر : يؤخذ بزرُ قَطونا ، وشوكَران ، ولب حبٍّ أجزاء سواء ، يُسحق الكل ويُعجن بدم خفاش أو بلبنه ويطلى به منبت الشعر .

كل ذلك مجرَّب ، وتحفظ العين من كل ما ذكرناه ، فإنه بريء وإلّا ليس له علاج غير التشمير ، فهو آخر علاجه .

وأما إلصاقه[3] إذا كان الشعر شعرتين أو ثلاثة وأكثره خمسة ، فإنه يُلصق بالمصطكى ، أو بالراتينج[4] ، أو بالأنزروت ، أو بالصبر ، أو بدهن الصواني[5] .

فأما كيُّه : فإنه إذا كان أيضًا شعرتين إلى خمس شعرات فإنه يُكْوى بمكوى دقيق[6] بدقة إبرة معقوفة[7] الرأس على هذه الصفة ⁀ يحمى حتى يصير مثل الدّم ، ويلقَط الشعر ويوضع على موضع الشعرة نفسها نعما ، فلا يكوى أكثر من شعرتين ، ويدع الباقي حتى يبرأ موضع الكي ثم يعالج الباقي ، ويوضع على الجَفن بعقب الكيّ بياض البيض ، ودهن ورد ، ويجب قبل الكي أن تقلب الجفن وتمده إليك لئلا تحمي العين / فإن اخترت أن تحشو العين عجينًا مبرَّدًا فافعل . / ٢٨٥

وأما نظمه[8] **وخياطته** فيجب أن تأخذ ابرة من إبر الرفائين وتدخل[9] في ثقبها [رأسي][10] شعرة من شعر النساء ، أو خيط ابريسمٍ دقيق ، ومدّ الرأسين[11] لتصير شبه العروة ، ثم ادخل شعرة أخرى في هذه العروة ، لأنك تحتاج إليها . ثم نوّم العليل بين يديك ، وارفع الجفن إليك ،

---

(١) في الترجمة الفرنسية « دم » وهو خطأ .

(٢) في الترجمة الفرنسية « بطانية » ولا نعرف في العقاقير ما يسمى بـ برطانية ولا بطانية .

(٣) في ق : التصاقه ، فصححناه من التذكرة ، ومن هنا يعود المؤلف في هذا الفصل لينقل من التذكرة .

(٤) في ق : الراستج ، فصححناه من التذكرة والمعتمد .

(٥) دهن الصوابي : هو دهن السندروس . وفي ق : الضوابي وهو خطأ .

(٦) في ق : دقيقًا .

(٧) في ق : معقب ، فصححناه من التذكرة .

(٨) في ق : بطه ، فصححناه من التذكرة .

(٩) في ق : فادخل ، فصححناه من التذكرة ، وإبر الرفائين تكون صغيرة ورفيعة جدًا .

(١٠) سقطت من ق ، فاستدركناه من التذكرة .

(١١) في ق : الرأس ، فصححناه من التذكرة . ومن : س .

ثم انفِذِ الابرة من داخل الجفن إلى خارج في طرف الجفن حتى يظهر لك الشعر الفاضل قد نبت ، ثم ادخل الشعر إن كان شعرة أو شعرتين في العروة برأس الميل ، ومد العروة قليلًا قليلًا ليضيق ما أمكن ، ثم مدها بسرعة[(١)] فإن سُلّت منها جذبت العروة بالشعر التي فيها إلى أسفل فادخل الشعر فيها ثانية واجذبه . وأعد عملك إلى أن تخرج الشعرة إلى خارج ، فإن كانت شعرة واحدة صغيرة فالحقها بشعرة أخرى من الأشفار لتثبت[(٢)] بعد أن تلصقها بصمغ أو بشيء مغرٍّ حتى يصير رباطًا[(٣)] لما عليها . ثم امسح الميل عليها لئلا ينسل . واما إذا احتجت إلى الشعرة التي تدخل في العروة لتجذب بها العروة حتى تخرج الشعرة وسبيلك أن ترفق[(٤)] بالشعرة لئلا تنقطع ، فتحتاج إلى إعادة إدخال الإبرة . فإن احتجت أن تدخل الإبرة ثانية فمن مكان آخر ، لأنك إن أدخلت ثانية في ذلك الموضع إتسع ولم تضبط[(٥)] الشعرة .

فهذا العمل ليس أراه أنا لأنه غير ثابت ولا ناجح ، لأن الشعر يتعفن فيقطع من أصله ويرجع الشعر كما / كان أول أمره وقد جربته . / ٢٨٦

وأما التشمير : فإنه إن كان الشعر كثير العدد فليس له غير التشمير ، وأجود ما يكون بما أنا واصفه لك : ينبغي أن تنوِّم العليل بين يديك ، وتقلب الجفن بأن تمسك شعر الجفن بالسبابة والإبهام من اليد اليسرى ، وتغمز[(٦)] بالميل في وسط الجفن حتى ينقلب ، ثم تشق الجفن من المآق إلى المآق في الموضع الذي يقال له الحافة[(٧)] بالقمادين من الزاويتين اللتين من الماقتين جميعًا ، لأنك[(٨)] إن شققت الوسط وكان عند الزاويتين المختلفتين[(٩)] لم تنشل [بالشق][(١٠)] في الوسط كبير شيء ، فهذا ملاكه . فإذا فعلت هذا فقد أحكمت التدبير[(١١)]، فعند ذلك تقدر مقدار ما يحتاج أن تقطعه من الجفن ، فإن كان الشعر في موضع ما أكثر ، فاجعل القطع في ذلك الموضع أعظم ،

---

(١) في ق : بمرة ، فصححناه من التذكرة .

(٢) في ق : لتنبت ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : ربا ، فصححناه من التذكرة .

(٤) في ق : ترق ، فصححناه من التذكرة .

(٥) في ق : تضطر ، فصححناه من التذكرة .

(٦) في ق : تعم ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س .

(٧) في تذكرة الكحالين : الحانة .

(٨) في ق : بأنك ، فصححناه من التذكرة .

(٩) في ق : مختلفين ، فصححناه من التذكرة ، وفي س : مختلفًا .

(١٠) زيادة من التذكرة .

(١١) في ق : التبطين ، فصححناه من التذكرة .

ثم ادخل إبرة في الجفن بخيط[١] في ثلاثة مواضع متقابلة على خط مستقيم[٢] ، وعلق الخيط[٣][٩] بيدك اليسرى حتى تقدِّرَ ما تريد قطعه [فإن اخترت بدل الخيوط ثلاث صنانير فافعل][٤] وإن اخترت أن تلزم الجفن وسبيلك أن تقطع بتحرّز ، لأن القطع يجب أن يكون في جلد الجفن الأعلى فقط ، ثم اقطع ما دون الخيوط بالمقراض .

وهذا صورته يكون أفطس الرأس صفة الحيش

ومُرْه أن يُغَمّض عينيه ويفتحهما[٥] قبل أن تقطع ، فزعًا أن تعرض للمريض شترة [وخِطْهُ من داخل حافتي الجَفن من غير نفذهما إلى / خارج][٦] وابدأ بالخياطة من الوسط ، واطرح عليه ذرورًا أصفر ، ورطّب خرقة بقدر الجرح وضعها عليه ، وقومٌ يخيطون الخياطة تامة[٧] ، وتبتديء بإدخال الإبرة من موضع الأشعار[٨] وتثني بالشفة التي تلي الحاجب . وقوم يخلطون[٩] الذرور [الأصفر][١٠] بمرهم الاسفيذاج ويضعونه عليه .

/ ٢٨٧

ويجب أن تعرف مواضع العضل الذي في الجفن لتحذره وقت القصّ[١١] فإن ذلك في ثلاثة مواضع [أما][١٢] الواحدة التي تشيله فإنها بالقرب من الحاجب فلا يتوسط [الجَفن][١٣]. وأما العضلتان الأخريان اللتان تحطان [الجفن][١٤] الأعلى إلى أسفل فإنهما من ناحيتي مؤخر الماقتين

---

(١) في ق : تخيط ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س .

(٢) في ق : الاستواء ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : الخيوط ، فصححناه من التذكرة .

(٤) ما بين الحاصرين غير موجود في الترجمة الفرنسية .

(٥) في ق : ويفتحها .

(٦) في تذكرة الكحالين ص ١٠٥ « وخيطه في ثلاثة مواضع كل موضع تعقد الخيط عقدتين أو ثلاث عقد » بدلا عما بين الحاصرين ثم يستأنف المؤلف نقله من التذكرة .

(٧) في ق : التامة ، فصححناه من التذكرة .

(٨) في ق : الأشقار ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س .

(٩) في ق : يخيطون ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س .

(١٠) زيادة من التذكرة .

(١١) في ق : القصر ، فصححناه من التذكرة .

(١٢) زيادة من التذكرة .

(١٣) زيادة من التذكرة .

(١٤) زيادة من التذكرة .

حيث الأشفار ، **فإذا** قطعت الجفن فتوق [ناحية الماقين][1] وخاصة إن كان قطعك مستطيلًا[2] ، فأما في الوسط فإنت آمن منه .

وربما يستعمل التبطين ، ثم تمد الجفن بالأصبعين أو بصنارتين[3] وتجعل بينهما خشبتين من القَصَب ، على هيئة الجبار على ما يأتي صورتها طولهما كطول الجفن كالوهق[4] ، وتشد كلا الرأسين [بواسطة خيط حرير][5] شدًا شديدًا ، فإن الجلد الذي يحصل بين الخشبتين[6] إذا عُدِم الغِذاء يموت في مدة عشرة أيام تزيد وتنقص ، فإذا سقط لم يظهر له أثر اندمال البتة ، فإذا سقطت الخشبة[7] فإن كان الجفن قصيرًا فاستعمال الأشياء المرخية ، ولا تعنف عليه بالدهن فينسل[8] ثانية ، فإن كان فيه قليل انسالٍ فاستعمل/ الأدوية المجففة المقبضة .

/ ٢٨٨

ومن المرضى من يكره أن يسمع ذكر الحديد فضلًا عن أن يعالج به ، وحينئذ ينبغي أن يعالج هؤلاء **بالدواء الحاد** ، وذلك أنك تأخذ من الدواء على طرف الميل ، وتلطخ الجفن حيث تريد التشمير بمقدار ورقة الآس حتى لا تحرق،[9] منه سوى موضع اللطوخ . وإذا تشيط[10] في الطَلية[11] تمسح الدواء وتطلخ ثانية [وثالثة][12] حتى يسودّ الجلد ويصير خشكريشة ، فحينئذ اغسل الدواء واستعمل النُطولات أو الشمع والدهن حتى يسقط الجلد المحترق ، ثم استعمل مرهم الاسفيذاج إلى أن يندمل ، فإن كان الجفن مسترخيًا فاستعمل ما يجفف ويقبض ، وان[13] كان متشنجًا فاستعمل ما يرخي . وأكثر الأطباء يكرهون الدواء الحاد إلا القليل منهم .

---

(١) زيادة من التذكرة .

(٢) في ق مستأصلا ، وفي الترجمة الفرنسية ***LONGUE*** .

(٣) في ق : بصنارتين ، فصححناه من التذكرة .

(٤) في ق : الوهن ، فصححناه من التذكرة ونور العيون ص ١٨٣ ، والوهق هو الحبل في طرفه أنشوطة ،

(٥) وفسر الوهق في نور العيون بالقرحة التي بين الخشبتين .

(٦) في ق : الحشيشتين ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س .

(٧) في ق : الحشيشة ، فصححناه من التذكرة .

(٨) في تذكرة الكحالين ص١٠٦ « ولا تخف فينسبل » .

(٩) في ق : تحرق ، فصححناه من التذكرة ص ١٠٧ ومن نور العيون ص١٨٤ .

(١٠) في التذكرة : قسط ، وفي نسخة ثانية منه : بسط وما هاهنا هو الصواب .

(١١) في ق : الظلمة ، فصححناه من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية .

(١٢) زيادة من التذكرة .

(١٣) في ق : فإن ، فصححناه من التذكرة .

صفة الدواء الحاد النافع للجراحات [يؤخذ نورة جزءين][1] بورق جزءين[2]، وقلى ونوشاذر جزء، [يعجن][3] بماء الصابون ويخلط ببول الصبي.

وربما عرض للجفن الأسفل أن ينقلب شعره فيؤذي العين فتشمره بلا تبطين ـ أي: قلب الجفن وعرقبته من داخل ـ فإن من شأن الجفن الأسفل أن ينقلب بسرعة، فكن منه على حذر.

فصـــــل[4]

في انقلاب الشعر[5]

أما انقلاب الشعر فنوع واحد، وهو: شعر [ينبت في الجفن رأسه][6] منقلب إلى داخل، ينخس العين فتسيل مادة إليها.

وعـلامته أن تراه زائلًا عن خط الاستواء، منقلبًا إلى داخل، ويعرض معه [حمرة ودمعة وحكة، وربما عرض معه][7] / سبل. والسبب في ذلك كلما تحرك الجفن نخس العين ذلك الشعر المنقلب، فيورث العين هذه الأمراض الرديئة. / ٢٨٩

العلاج يجب أن تعلم أن علاجه مثل علاج الشعر الزائد، إما بإلصاقه[8] وإما بتشميره، ومن خواص شحم الأفاعي أنه يمنع نبات الشعر في الأجفان. وذكر جالينوس أن الأصداف الصغار الجافة إن أحرقت وخُلطت بقطران ونُزع الشعر وطُلي الموضع به منع من نباته ثانية، فاعلم ذلك.

فصـــــل[9]

في انتثار الهدب[10]

أما انتثار الهدب فعلى ضربين: **إما أن يكون انتثار** فقط من غير غلظ في الأجفان. ويعرض

---

(١) و (٣) سقطت من ق.

(٢) في ق: حرير.

(٤) هذا الفصل أخذه المؤلف بألفاظه من تذكرة الكحالين.

(٥) TRICHIASIS.

(٦)، (٧) سقطت من ق فاستدركناها من تذكرة الكحالين ص ١٠٨.

(٨)، في ق: بالعاقة، فصححناه من التذكرة.

(٩) هذا الفصل أخذه المؤلف بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ١٠٩.

(١٠) ULCERATIVE BLEPHARITIS.

ذلك من ثلاثة أسباب : إما من رطوبة حادة مفرطة تنثر الأشفار[1] ، وأما من جنس داء الثعلب ، وإما من يُبس يعرض للعضو .

وأما الثاني فيكون انتثار الأشفار[2] **من غِلظ** يعرض في الجفن ، وصلابة وحمرة وتقرُّح ، وربما عَرَض معه جرب في باطن الجَفن . وبالجملة يكون مع السِّلاق ، وهو خلط رديء ينصب إلى الأجفان .

العلاج : ينبغي أولا أن تستفرغ البدن ، ثم تُنقي الرأس ، ثم تطلي بالأدوية الحادة الحريفة إن كانت من **جنس داء الثعلب** .

وإن كان عن **أخلاط حادة** فتعالج أولا بالمسكنة مثل شياف ماميثا وغيره ، ثم تكحل العين بالحجر الأَرْمَني[3] ، فإنه صالح لهذه العلة ، وتناثر[4] الشعر إذا كان من خلط حاد .

فإن كان عن **يُبس** فالإثمد وحده نافع .

وإن كان عن **غِلَظ**[5] **في / الأجفان** : فيسحق خرء [الفأر مع عَسَل نحل[6] ويطلى به ، فإنه يُبرىء سريعًا][7] . / ٢٩٠

أو يؤخذ خرءُ الفأر ، وَبَعر المَعِز ، ورماد القصب بالسوية ويكتحل به ، فإنه ينفع هذه الأجفان الغِلاظ ويُنبت الشعر .

أو يؤخذ نوى التّمر هِندي المحرَق وثلاثة دراهم سنبل شامي أو رُومي درهمين ، اسحقهما واكحل بهما .

أو يؤخذ إثمد ، وقُلُقْطار ، وزاج جزء واحد ، واعجنها بعَسَل ، ثم احرقها واسحقها واكحل بها .

أو يؤخذ فلفل درهم ، إثمد مشوي درهم ، رصاص محرق مغسول وزعفران من كل واحد أربعة دراهم ، سنبل هندي ثلاثة دراهم ، تدق وتستعمل .

فإن كان من جنس **داء الثعلب** فاحرق خرءَ الفأر واعجنه بعَسَل واطله ، فإنه يبرأ سريعًا ، واستعمل هذا الدواء إن شاء الله .

---

(١) ، (٢) في تذكرة الكحالين : أشعار .

(٣) في ق : الأرميني ، فصححناه من التذكرة والمعتمد .

(٤) في إحدى نسختي تذكرة الكحالين : « فإنه صالح لعلة تناثر الشعر » ـ أنظر تعليق محقق التذكرة ص ١٠٩ .

(٥) في ق : خلط ، فصححناه من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية .

(٦) سقطت من تذكرة الكحالين ، وهي في ق : بخَلّ .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط في الترجمة الفرنسية .

صفة دواء ينفع من داء الثعلب في الأجفان واللحية يؤخذ بنج[1] ، وجَعْدة ، وخرء الفأر ، من كل واحد وزن درهمين يعجن بدهن السوسن ، ويطلى به .

أو يدلك بشحم الأوز أو بشحم الدب فإنه نافع .

صفة دواء يُنبت شعر الهدب ويحسنها وينقيها وخاصة للأطفال : يؤخذ إثمد ، ورصاص محرَق ، من كل واحد نصف درهم ، توبال ، وزعفران ، وورد ، ومر ، وسنبل هندي ، وكُنْدر ودار فلفل من كل واحد ربع درهم ، نوى التمر الهندي [المحرَق ، إذا كانت الأدوية درهما][2] / فثلاثة دراهم تُحرَق في إناء فخارٍ وينعَّم سحقها وتلت بقليل مرهم البَلْسان ويستعمل ، فإنه عجيب .

/ ٢٩١

أو يحرق الشيح[3] ويمرر على الأجفان ، أو نوى التمر هندي[4] المحرق ، وسنبل ، ولازَوَرْد ، ودخان الكندر يتخذ كحلا ، والسنبل وحده جيد لانتثار الأشفار ، وينبتها ويقويها ، واللازورد ينبت شعر الأجفان وحده ، أو مع الأدوية وهذه الأدوية ترد العضو إلى مزاجه الأول إن شاء الله تعالى .

صفة كحل ينسب إلى اقريطن ينبت الأشفار ويقطع [الدمعة ويجفف العين ويحفظ صحتها][5] : يؤخذ اقليميا ، يعجن بعَسَل ، وتحرق في كوز فخار على فحم إلى أن يخرج منه دخان من الثقب [الذي][6] في الطبق ، ثم يقلع الطبق ويُرش عليه شراب ، ثم يطرح على صَلاية ويُسحق ويجَفف ويؤخذ منه جزء ، وراسَخْتَج نصف جزء ، وكحل مغسول جزء ، لازَوَرْد نصف جزء ، يسحق ويمر منه على الأجفان ، فإنه نافع بالغ .

وقد ينفع لهذا المرض إذا كان مع سِلاق وغِلَظ نفعًا بينًا شياف الديرج[7] .

---

(١) كذا في ق ، وقال محقق تذكرة الكحالين في ب « زرنيخ » وصف « نيخ » كذا ، أقول : وهذه النسخة وقعت لمؤلفنا الغافقي فأثبتها « بنج » والله أعلم ، علمًا بأن الزرنيخ يدخل في تركيب أدوية داء الثعلب ، ذكر ذلك علي بن التركماني في المعتمد ص٢٠٢ ، وذكر ذلك ابن سينا في القانون ٣٠٤/١ ، أما البنج فلا نعلم وجهًا في ذلك ـ والله أعلم .

(٢) سقطت من ق ، فاستدركناه من تذكرة الكحالين .

(٣) في تذكرة الكحالين : الشنج ، وما هاهنا هو الصواب ، قال ابن سينا في القانون « رماد الشيح بزيت أو بدهن اللوز طلاء نافع من داء الثعلب ، ودهنه ينبت اللحية المتباطئة .

(٤) في تذكرة الكحالين وفي الترجمة الفرنسية « نوى التمر » دون لفظ هندي .

(٥) (٦) زيادة من التذكرة .

(٧) في ق : شيان يحد الديرج ، وكلمة « يحد » لا معنى لها ، وهي غير موجودة في التذكرة .

صفة برود يحد البصر ويحسن الأشفار الرخوة ويرفعها إلى فوق : يؤخذ سنبل ، ونوى التمر محرقًا ، ولازَوَرْد ، من كل واحد جزء يدق وينخل ويستعمل .

فصـــــل[1]

في بياض الأشفار[2] وانتثار الحواجب[3] وعلاجهما /

/ ٢٩٢

أما بياض الأشفار فإنه مرض يكون من خلط بلغمي لزج ، فيجب أن تستفرغ صاحبه بدواء فيه أهليلج كابلي ، وأيارج ، وتربد[4] ، ومُرهُ أن يأخذ الاطريفَل من الجلنجبين وامنعه من الأطعمة الرديئة مثل الجبن[5] واللحم البقري وما أشبه ذلك . ثم بعد ذلك تؤخذ الشقائق[6] ويسحق بدهن الزيتون البرّي ويدلك به الهدب .

صفة أخرى للشعر : احرق الحلزون واسحقه مع شحم المعز البري ، أو مع شحم الدُّب ، وادلك به الهدب ، واكحل العين بالروشنايا ، واعمد بالميل أصول الشعر .

فأما الحواجب إذا كان لها معونة في البصر ، فإذا خف[7] شعرها وتناثر فاطْل أصبعك[8] بدهن أو بشحم الأوز ، ثم ادلك به الرصاص دلكًا قويًا ثم الطخ بها الحواجب ، فإنها تنبت إن شاء الله .

فصـــــل[9]

في القمل والقُمْقَام والقِرْدان[10]

أما القملُ فإنه يتولد قملًا صغارًا كثيرًا في الهدب .

وأما **سببه** فهو من الإكثار من الأطعمة الرديئة ، وقلة التعب ، وقلة دخول الحمام ، وقد

---

(١) هذا الفصل بألفاظه مأخوذ من تذكرة الكحالين .

(٢) *POLIOSIS* .

(٣) *ALOPECIA* .

(٤) في التذكرة زيادة « ولعبة » .

(٥) في التذكرة زيادة « واللبن » .

(٦) في التذكرة « ورق الشقائق » .

(٧) في ق : جف ، فصححناه من التذكرة .

(٨) في ق : أصبعيك ، فصححناه من التذكرة ، ومن : (س) .

(٩) هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين .

(١٠) القمل *LICE : PEDICULES* ، القمقام : *TICKS* .

يكون أيضًا من حرارة خارجة عن الطبع تخالطها رطوبة غليظة تدفعها الطبيعة إلى الأشفار .

وعلامته أنك ترى في الهدب قملًا صغارًا شبيهًا بالصئبان .

/ ٢٩٣ **فأما القمقام** فإنه [يتولد][1] إذا كانت المادة أقوى وأغلظ وأشد/ عفونة .

وعلامته أنه أكبر من الصئبان ، وهو أشد سمرة من القَمْل ، وله أرجل صغار ، والقمل لا تبين له أرجل لصغره .

فأما القِردان : فإنه [يتولد][2] إذا كانت المادة أقوى من الجميع وأشد عفونة .

العـلاج ينبغي أولا أن تستفرغ البدن بحسب السن والقوة بأدوية فيها أيارج أو صبر ، وتنقّي الرأس بالغَرْغَرَة ، ثم اغسل الأشفار بالماء الحار والمِلح ، أو بماء السِّلق ، أو بماء قد أُغْلِي فيه ميويزج ، أو عاقرُ قَرْحا ، ومداومة الحمام نافع أيضًا بعد الاستفراغ وتلطيف الغذاء . وتطلى الهدب بهذا الطلاء .

وصفته يؤخذ شب جزئين ، ميويزج جزء ، وصبر ، وبَوْرَق أرمني من كل واحد نصف جزء ، يدق وينخل ويعجن بخل العنصل ويستعمل[3] .

فإن طلي بالكبريت الأصفر والزيت نفع نفعًا بالغًا ، وكحل العين بالروشنايا أو ببورق أو ميويزج إن شاء الله .

فصـــــل
في ذكر الوردينج[4] وعلاجه

وقد ذكرناه في الفصل الذي ذكرنا فيه أعين الصبيان . **فأما الوردينج** فهو لحم كثير متكاثف ينبت في بياض الجفن كما ذكرناه في صدر الكتاب . وهو يكون من باطن الجفن الأعلى ، وقد يكون في الجفنين معًا .

/ ٢٩٤ **وهو ينقسم قسمين** : / **أحدهما** : حدوثه من مادة دمِّيَّة ، **وعلامته** انقلاب الجَفن إلى خارج مع غلظ ورطوبة ، ولونه شبيه بلون ورد الجُلَّنار ، ومن أجل ذلك قيل له «وردينج» شُبِّه بورد الجلنّار . وأيضًا فإن اليونانيين يسمّون **الوردينج** باسم الوردينج مشتق من اسم الورد .

---

(١) زيادة من التذكرة .

(٢) زيادة من التذكرة .

(٣) ذكر ابن سينا هذا الدواء في القانون ١٣٢/٢ وانظره في نور العيون ص ١٩٦ .

(٤) CHEMOSIS .

فأما النوع الثاني : فحدوثه من مادة صفراوية ، ولونه مائل إلى الخضرة ، والحمرة فيه أقل ، والحرقة فيه أكثر ، وقد قيل : إن الوردينج انتفاخ يكون في باطن الجَفن كما ذكرنا آنفًا ، وليس الوردينج انتفاخاً[1] . وأنا أفرّق بين الانتفاخ والوردينج ، وأبيّن فيهما بيانًا شافيًا ، وذلك أن الجَفن يركب من طبقتين إثنتين ، إحداهما : من خارج وهي الجلدة ، والثانية من داخل وهي اللحمة ، فالانتفاخ يكون في الطبقتين الخارجة والداخلة معا ، والوردينج يكون في الطبقة الداخلة فقط .

وعلاجه في أول الابتداء يكون باسترسال الدم[2] بالشرط من داخل الجَفن ومؤخر الرأس ، أو بفصد المرضعة ، إن ساعدتك القوة والزمان والوقت الحاضر ، [ويضع على العين ورداً مطبوخًا ومُرًّا وزعفرانًا ملتوتًا بمحّ بيضة][3] ويقطر في العين **شياف أبيض** بلبن جارية ، وتأمر المرضعة بأكل البقول ، مثل السرمق ، والاسبيناخ ، والهليون ، وما أشبه ذلك . فإن برىء ، وإلّا فليس له علاج إلّا **القطع بالحديد** ، وصفة ذلك :

/ ٢٩٥

ينام العليل على ظهره ويلقى / في الوردينج ثلاثة صنانير ، أو صنارتين ، ويشرط شرطة عميقة من أصل الشعر من أول الجفن إلى آخره وأنت ترفع الصنانير إليك وتقطعه ، فإذا قطعته فإنك ترى دمًا كثيرًا يسيل منه ، فلا تجزع له ، واتركه يسيل . ثم تغسل العين بماء قد حل فيه ملح افعل ذلك ثلاث مرات[4] مرة بعد مرة . ثم تأخذ صفرة بيضة وتضيف إليها دهن ورد وتضعه في العين ، تفعل ذلك ثلاثة أيام ، ثم تعالجه بالشياف الأبيض وسيأتي ذكره في علاج الرمد .

صفة ذرور للوردينج : تؤخذ الذرورات مُرّيّ[5] ، وشياف ماميثا ، وعَدَس مقشّر عشرة دراهم من كل واحد ، ودم الأخوين وورق ورد درهمين من كل واحد ، وسنبل وزعفران ثمن درهم من كل واحد ، يسحق وينخل ويُذَرُّ به فإنه غاية .

صفة شياف يعالج به الوردينج بعد القطع فإنه يقوي حجاب العين : يؤخذ ورد أربعة دراهم ، وزعفران درهمان ، وسنبل هندي ، وخَشْخَاش ، وصمغ عربي ، من كل واحد نصف درهم ، يسحق وينخل بحريرة ويشيف بماء ورد .

---

(١) في ق : انتفاخ .

(٢) في ق : الدمع ، ولا يصح ، قال في المهذب ٢٨٦ « ... ويشق الوردينج من وسطه بريشة الفصادين ويسيل منه دم صالح » .

(٣) ما بين الحاصرين ناقص في الترجمة الفرنسية .

(٤) انظر الترجمة الفرنسية ، وقارن بين النصين العربي والفرنسي .

(٥) في (س) : مربى .

٢٩٦ / **صفة دواء آخر لمثل ذلك** : تؤخذ صفرة بيضة وتجفف في الشمس حتى تيبس ، ويؤخذ / منها درهم ، وأنزروت مربى أربعة دراهم ، مرادسَنج ، وصبرٌ طيب نصف درهم من كل واحد ، يشيف ويرفع .

فصـــــل[1]
في السِّـــلاق[2] وعلاجـــه

أما السلاق فنوع واحد **وعلامته** : أن يرى في الجفن ناحية الهَدَب غِلَظًا وحمرة مع تآكل قليل ، وخاصة عند الماقتين .

وسببه رطوبة بَوْرَقية لطيفة ، وهذه العِلّة إما أن تكون في الماق الأكبر ، وإما في الأصغر ، أو في كليهما ، وإذا تمادى وعتق حدث منه تناثر الهَدَب وانقلاب الأجفان المذكورة[3] ، وقد يكون محدثًا من يوم واحد أو يومين أو ثلاثة ، وقد يكون منه مزمنًا .

فأما الحدث فعلاجه سهل وذلك بأن يضرب بياض البيض مع دهن الورْد ويضمِّد به العين في قطنة ، وتتركه اليوم كله . **أو** يُدَق اللوز الحلو[4] مقشرًا من قشرته في لبن امرأة ويضمد به ، فإن ذهب وإلَّا يهيأ له ضماد وهو أن يأخذ من العدس ، وقشر الرمان ، والسّماق ، ويسحق الكل ويعجن برب عِنَبٍ طيب ويضمد به العين ، وتأمر العليل أن يكبّ وجهه على بخار الماء الحار مرات في النهار ، فإن كفى وإلَّا فأطلق له الطبيعة بما يُنْزل الصفراء مثل طبيخ الأهليلج الأصفر ، والتمر الهندي ، ولب خيار شَنْبر ، والتَّرَنْجان وما أشبه ذلك .

فإن تمادى فيه الأمر وظهر لك دلائل الدم فافصد له القيفال ، أو حجامة الأخدعين ، أو حجامة الساقين ، وهي أبلغ / في ذلك ، ويُدمن دخول الحمام ، ويستعمل الأدوية المذكورة ، ويلطّف[5] تدبيره . / ٢٩٧

فإن كان المرض **في ابتدائه** وكان حاميًا فانقع قليل سماق بماء الورد ، وَصَفِّه[6] بخرقة وقطّر منه

---

(١) هذا الفصل أخذ بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ١٢٠ .

(٢) THRUSH .

(٣) إلى هنا ينتهي نقل المؤلف من تذكرة الكحالين .

(٤) في ق : الحلوة .

(٥) في ق : ولطيف ، ومن هنا يستأنف المؤلف النقل من تذكرة الكحالين ص ١٢١ .

(٦) في ق : صفة ، فصححناه من التذكرة . ومن : (س) .

في العين ، وضمّد العين بشحم رمان مدقوق . فإذا **خفت الحمى** فحط في العين شيافًا أحمر لينًا ، فإنه نافع [فإن بريء وإلّا فحط في العين برودَ الحِصْرم][1] .

صفة برود الحصرم النافع من السّلاق والرُّطوبة والجَرَب والسَبَل والدَّمعة : يؤخذ توتيا كرماني أوقية ، وعُروق صفر أوقية ، اهليلج أصفر ، وزنجبيل من كل واحد خمسة دراهم ، دار فلفل وماميران من كل واحد درهمين [وثلثين][2] ، ملح هندي وزن درهم ، تجمع مدقوقة منخولة وتربى بماء الحصرم[3] ، ويعاد سحقها .

صفة أخرى : توتيا كرماني ، وعروق [صفر][4] ، ودار فلفل ، وماميران ، وملح أندراني[5] ، وزنجبيل ، وبعر الضّب ، وإهليلج أصفر ، من كل واحد جزء ، يسحق ويربى بماء الحصرم دفعات ، فإن **تطاول** المرض إلى أن يفضي أمره إلى تناثر الهُدْب فافصد له الماقين ، وعالجه بشياف الديرج الذي تقدم ذكره ، فإنه كاف إن شاء الله .

صفة دواء آخر ينفع من السّلاق : يؤخذ ورق الآس جزء ، وسَعْتر مربى[6] نصف جزء ، [وقشر رمان حامض][7] نصف جزء ، واهليلج أصفر مثله ، وملح اندراني[8]/ مثله ، وعفص مثله ، وزعفران مثله ، يسحق الكل وينخل ويعجن بماء السمّاق ويضمد به العين .

/ ٢٩٨

صفة دواء آخر مجرب صحيح لمثل ذلك : يؤخذ اسفيذاج الرصاص ، ونشاء ، من كل واحد أربعة دراهم ، صمغ عربي ، وكُثيرا بيضاء ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، نشاذر نصف درهم ، كافور دانق ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن برب السماق .

صفة رب السماق : يؤخذ ورق السماق نصف رطل ، ويصب عليه من الماء ثلاثة أرطال ، ويطبخ بنار لينة حتى يذهب من الماء الثلثان ويبقى الثلث ، ثم يُمْرَس ويُصفى ، ويطبخ ثانية حتى يرجع في قوام الرُّب الثخين ، ويضاف إليه درهم كافور ، ويعجن به الدواء المذكور ويشيف ، فإنه غاية في النفع .

صفة طلاء مجرب لمثل ذلك : يؤخذ ورد عشرة دراهم ، وشمع ثلاثة دراهم ، واهليلج أصفر

---

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في الترجمة الفرنسية .

(٢) زيادة من تذكرة الكحالين ص ١٢١ ونور العيون ٢٠٣ .

(٣) في نور العيون زيادة « سبعة أيام » .

(٤) زيادة من تذكرة الكحالين ص ١٢٢ .

(٥) ، (٨) في ق : ذراني .

(٦) في س : سعتر بري .

(٧) زيادة من : ق .

أربعة[1] دراهم ، يرض الهليلج ويحل الشمع في دهن الورد ويلقى في هاون ، ويلقى عليه قشر الاهليلج المسحوق المنخول ويضرب حتى يرجع في قوام المرهم ، ويرفع في إناء مزجج لوقت الحاجة ، فإن برىء وإلَّا حُكه بشياف الرُّوشْنايا ، فإنه كاف إن شاء الله ، فإن برىء وإلَّا ذرّ به / ٢٩٩ / الباسليقون الكبير ، فإنه غاية ، مجرَّب ، فهذا علاج السِّلاق بأحكم ما يكون .

فصـــــل[2]

في ذكر الحكة العارضة في الجَفن[3] وعلاجها

أما الحكة العارضة في الجفن فنوع واحد .

وعلامتها أنها تُحدث في العين دمعة ، ويكون الجفن أحمر ، وربما عرض من شدة الحكة قروح في الأجفان ، وربما عرضت الحكة في الماق الأكبر أو الأصغر أو في الماقين جميعًا أو[4] في باطن الجفن .

وسببها : رطوبة مالحة بَوْرَقية غليظة تنصب إلى الجفن .

وعلاج ذلك : ينبغي أن يداوم صاحب هذا المرض الحمام ، وأن تستعمل الدهن المسخَّن على الرأس ، ويلطّف الغذاء ، ويكتحل بتوتيا مربى بماء السماق أو الحصرم ، أو ببرود الحصرم ، وبالجملة[5] الأدوية المصاصة التي تجلب الدموع نافعة لهذا المرض ، لأنها تستفرغ الرطوبة الرديئة . واغسل العين بماءٍ قد أغلي فيه ورد وعدس فإنه نافع .

صفة دواء للحكة يسمى البرود [أخلاطه][6] : يؤخذ اهليلج أصفر منزوع النوى درهمان ، وحُضُضْ مثله ، وتوتيا ، وزنجبيل ، من كل واحد درهم ، يدق وينخل .

أما الحُضُض فإنه يُنقع[7] في شراب ، فإنه يلين . ثم تسحق الأدوية ويتخذ منه شبه البرود ، ويستعمل عند الحاجة إليه .

---

(١) في الترجمة الفرنسية : ثلاثة .

(٢) من هنا يبدأ نقل المؤلف من تذكرة الكحالين .

(٣) *PRURITUS* .

(٤) في ق : و ، فصححناه من تذكرة الكحالين ومن الترجمة الفرنسية .

(٥) في ق : وبجملة ، فصححناه من التذكرة .

(٦) كذا في ق ، وفي الترجمة الفرنسية : المبرد *RAFARAI CHISSANTE* .

(٧) في الفرنسية : ينفع *UTILE* ، وهو خطأ والصواب ما هاهنا .

صفة دواء آخر يسمى الباسليقون المروزي[١] : ينفع من الحكة والسلاق والدمع والظلمة .

يؤخذ قشر / اهليلج أصفر عشرة دراهم ، ملح هندي ، وصَبر ، وماميثا ، وسنبل ، من كل واحد خمسة دراهم ، كافور نصف درهم ، اسرِنْج ـ وهو الزَّرْقون ـ شيء يسير قدر الدواء ، ثم يدق وينخل بحريرة ، ويكتحل به بكرة وأصيلا . / ٣٠٠

فصــــــل
في عــلاج الأورام الحادثة في الجفن[٢]

وقد ذكرنا تقاسيمها ودلائلها ، فينبغي إذا كان الورم عن دم أن يُفصد من صاحبه القيفال إن ساعد الزمان والقوّة ، ثم يلصق عليه إن كان نتوؤه[٣] من ظاهر الجفن شيء من **المرهم الدياخيلون**[٤] ، أو شيء من صمغ البُطْم ، أو يأخذ شيئًا من قلب الخمير ، ويضاف إليه شيء من خزف مدقوق ، ويعجن بزيت الشيرج ، ويحمله عليه حتى ينضج وينفتح ، فإذا انفتح حمل عليه **المرهم النخلي**[٥] حتى يبرأ إن شاء الله .

فإن رأيته قد نَضُجَ وعَسُر فتحه فافتحه بالمبضع ، وأما قبل نضجه فلا تقربه بالحديد البَتّة .

فإن كان انفجاره من باطن الجَفن فقطّر في العين شيئًا من مُحّ البيض ومن لبن امرأة من أول نباته إلى[٦] أن يبرأ ، وهكذا يكون علاج سائر الأورام الحادثة في الجَفن ، فافهم ذلك إن شاء الله تعالى .

فصــــــل[٧]
في الجسَا العارض في الأجفان[٨]

أما الجسا فهو صلابة في الأجفان ، وقد يعرض هذا المرض للملتحم أيضًا ، وسوف أذكره في موضعه إن شاء الله ، فإذا عرض للملتحم ربما شاركته الأجفان . وأما إذا / عَرَض للأجفان فلا / ٣٠١

---

(١) في (س) : المرزوقي .

(٢) *EYELID TUMORS* .

(٣) في ق : نثره .

(٤) انظر هذا المرهم في القانون ٣/٤٠٥ .

(٥) في الترجمة الفرنسية *NAKHLI* .

(٦) في ق : إلا .

(٧) هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ١٢٣ .

(٨) الجسا : هو التصلب *INDURATION* .

تشاركها الملتحم .

وأما سببه : فخلط غليظ يابس يحدث عن كثرة الأغذية الباردة الغليظة ، مثل لحم البقر ، والعَدَس ، والألبان ، وما أشبه ذلك ، وربما عرض في آخر الرَّمد .

وأما علامته : فعسر حركة الجَفن عند الانتباه من النوم وجفوفها ، حتى أنها لا تنفتح أو تندّى أو تعرك باليد ساعة حتى تنفتح ، ولا ينقلب الجفن إلّا بمشقة ، لصلابته ، وربما حصل في الماق رَمَصٌ يابس يسير .

وعلاج ذلك : ينبغي أولا أن يبتدىء بإصلاح الغذاء ، والامتناع من الأشياء الباردة الغليظة ، وتأمره بالدخول إلى الحمّام ، واغسل الجفن بالماء الحار ، وتحط في العين شيافًا أحمر لينًا ، ويدهن الرأس بالدهن الكثير ، وتضمد العين بالبنفسج المطبوخ إن شاء الله .

فصـــــل[1]
في غِلَظ الأجفان[2]

أما غِلَظ الأجفان فهو أيضًا نوع واحد ، وهو غِلظ يحصل في الجَفن الأعلى حتى يتوهم من يراه أن في الجفن جَرَبًا ، فإذا قلبه رآه نَقِيًا ، وترى لون الجفن من خارج أحمر غليظًا حتى يتوهم أنه سوف تخرج من الجفن بثرة .

وسببه[3] بخارات[4] غليظة ، ومداومة العشاء ليلًا .

والفرق بينه وبين الجسا : أن الجسا لا يعرض معه نفخة ، وهو صلابة تعرض للجَفن ، ويعرض ذلك في جفن واحد أو فيهما جميعًا ، **وسببه** البرودة واليُبس .

والغِلظ يعرض معه / نفخة ويعرض مع الجفنين جميعًا ، **وسببه** : مادة باردة[5] .   / ٣٠٢

وعــلاج ذلك : ينبغي أن تلطف التدبير ، وتصلح الغذاء ، وتطلي الجفن بالماميثا والمُرّ ، والزعفران ، وتكحل العين بالشياف الأحمر ، فإنه نافع إن شاء الله .

---

(١) هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين .

(٢) *EYELID THICKNESS* .

(٣) في ق : ويبسا ، فصححناه من تذكرة الكحالين .

(٤) في ق : وبخارات .

(٥) انظر الترجمة الفرنسية ، فإن فيها إضافة ، وما في الفرنسية من الإضافة غير موجود في تذكرة الكحالين الذي أخذ المؤلف منه النص .

فصـــــل

في ذكر الحمرة العارضة في الجفن[1] وعلاجها

فأما الحمرة فحدوثها من خلط صفراوي جدًا .

وعلامتها : أنها تبتدىء بحمرة في الجفن ، مع وجع يسير ، فكلما مضى لها أيامًا اسودّت وصارت شبيهًا بحرق النار ، ثم تتقوّر من كل جهة وتصير قَرْحة غائرة ، وهي من أصناف الحمرات .

وعلاجها : في الابتداء فصد القيفال من الجهة المحاذية للمرض إن ساعد السن والزمان وجميع الشروط المذكورة ، أو بالحجامة ويطلى عليها بالأطلية المبرِّدة ، فإن تمادى بها الزمان حتى تتقوّر . فينبغي عند ذلك أن يطلى عليها بالسمن حتى تذهب الخشكريشة التي فيها ، ثم تعالجها **بالمرهم الرباعي** حتى تبرأ إن شاء الله .

فإن حدث بعد ذلك شترة فدُم عليها بالأدوية المحلِّلة حتى تنحل ، فإن برىء . وإلَّا فاستعمل العلاج باليد المذكور في علاج الشترة .

فصـــــل[2]

في الدُّمل العارض في الجفن[3]

أما الدمل فنوع واحد ، وهو ورم صُلب جاسي يحدث للأجفان ، وتسميه العامة الكدكد[4] .

وسببه : / كثرة الأغذية الغليظة ، ومداومة[5] العَشَاء بالليل . / ٣٠٣

وعلاج ذلك ينبغي أولا[6] أن تستفرغ صاحبه[7] بالفصد إن أمكن ، وتأمره بإصلاح الغذاء ، وتنطل عليه الماء الحار ، وتمسح عليه بالدهن والشمع ، واكحل العين بشياف أحمر ليِّن ،

---

(١) ERYSIPELAS .

(٢) هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ١٢٥ .

(٣) FURUNCLE .

(٤) في ق : الكوكب ، فصححناه من تذكرة الكحالين ، وهو في عامية أهل حلب : الكتكت .

(٥) في ق : مداواة ، فصححناه من تذكرة الكحالين ، ونور العيون ص ٢٠٩ .

(٦) في ق : زيادة بعد أولا ، كلمة « ينبغي » .

(٧) في تذكرة الكحالين : البدن .

وربما طال أمره لكثرة ما تستعمل له الإثمد ، فحينئذ يجب أن تلزق عليه مرهم دياخيلون[١] . فإن لم ينجح وطال الأمر وعَتِقَ فيجب أن تأخذه بالمقراض وتدع الدم يخرج ، ثم ذرّ عليه الذرور الأصفر .

وإياك أن تعالج مرضًا بالحديد وتقطع دمه في الحال ، بل دعه ساعة حتى يجري الدم ، وإلّا جلبت للعضو وَرَمًا ، فاعلم ذلك .

فصـــل
في ذكر الشِّرْناق[٢] وعـلاجه

فأما الشرناق فإنه يحدث في الجفن الأعلى ، فيمنع العليل أن يرفع بصره إلى فوق ، وقد يكون في الجفن الأسفل ، وهو شحم لزج منتسج بعصب الجفن ، وأكثر ما يعرض ذلك للصبيان والنساء .

وعلامته : انتفاخ الجَفن ، وكثرة الدموع ، ولا يقدر صاحبه أن يفتح عينه في الضوء ، فإن نظر تكاثفت الدموع عليه ، ومن أجل ذلك سمّوه الأوائل البوّالة .

وعلاج الشرناق : والعمل فيه يكون بالحديد على هذه الصفة : ينام العليل على ظهره ولا يكون رأسه مرتفعًا ، ثم تتخذ فتيلة مثل الاصبع من خرقة كتان وتلفها على الجفن على / الطول عند منابت الشعر ، وتأمر الغلام أن يمسكها بقوة [ويجعل مما يلي الماق الأصغر قطعة قطن ، وتأمره أن يمسكها أيضًا بقوة][٣] فعند ذلك يجتمع الشرناق إلى ما يلي الماق الأعظم من أعلى الجفن ودون الحاجب فإذا رأيت الموضع قد تورم أمرت الغلام أن يجتذب الحاجب إلى ناحية الجبهة ويده الأخرى على حالها يمسك الفتيلة والقطنة ، فعند ذلك تشق بالمبضع ، واحذر أن ينفذ المبضع[٤] إلى العين ، فإذا برز الشرناق فامسكه بخرقة لينة ولا تعنف عليه بالمد ، واجذبه[٥] يمنة ويسرة وإلى فوق وإلى أسفل كل ذلك برفق لأنه مشبك بعضل الجفن ، إلى أن يخرج شبيهًا بشحم البقر ، وإياك والعنف عليه في جذبه ، فإن صعُب عليك جذبه ابتره بالمقراض ، فقد رأيت

/ ٣٠٤

---

(١) في ق : دباخيلون ، فصححناه من القانون ٣/٤٠٥ .

(٢) ECCHINNOCOCCUS GRANULOSIS = HYDATID .

(٣) ناقص من الترجمة الفرنسية .

(٤) في ق : الجفن .

(٥) في ق : واحد ، وفي نور العيون ص ٢١٣ : ومدة عينه ويسرة .

جماعة عنف عليهم في جذب الشرناق فلحق أجفانهم استرخاء ولم تعد إلى حالها إلّا بالتشمير[1] ، فانظر بين يديك . وإذا فرغت من إخراج الشرناق فاجعل عليه لوزًا حلوًا وجلنّارًا ووردًا مسحوقًا ، ويعجن بصفرة البيض ويضمد به الموضع ثلاثة أيام. ، ويعاد عليه غُدوة وعشية . فإن بقي في الموضع شيء من الرطوبة فألق فيه شيئا من ملح وشبٍّ حتى تنحل الفضلة الباقية ، فإن حدث فيه ورم عالجته بما يسكن الوَرَم وبالمرهم النخلي[2] محلولًا بدهن الوَرْد ، وتلطخه بشياف ماميثا ، وحُضض ، وزعفران ، وما أشبه ذلك . / وليس يحتاج بعد ذلك لشيء سوى ما ذكرناه .

/ ٣٠٥

فصـــــل[3]

في التوتة العارضة في الجفن[4] وعلاجها

أما التوتة فهي نوع واحد ، وهي ورم جاسٍ .

وعلامتها : أنها كشكل التوتة ، وهي لحم أحمر رخو متعلق يضرب إلى السواد ، وأكثر ما يعرض في الجفن الأسفل ، وقد يعرض للجفن الأعلى ، في ظاهره وباطنه ، وربما انبعث منها دم ، وربما لم ينبعث .

وأما سببها : فإنها تتولد من دم محترق فاسد رديء .

وعلاج ذلك : ينبغي أولا أن تستفرغ بالدواء وبالفصد دفعات عدة لتنقّي البدن ، لأنه مرض يعاود كثيرًا ، فإذا نقيت البدن وأضعفت المادة ثم حينئذ علقها بصنارة واقطعها بالقمادين أو بالمقراض واستأصلها ، فإن كنت على ثقة أنك قد نظفتها[5] فقطر في الموضع ماء الملح والكمون وضع[6] على العين صفرة البيض مع دهن ورد .

وإن لم يمكن أن تستأصلها فمد الجفن إليك واحش العين بعجين أو بقطن ليّن لئلا يصيب العين الدواء [الحاد][7] وامسح مَن الدواء الحاد على بقايا التوتة ، ودعه ساعتين إلى أن يسود

---

(١) انظر : نور العيون ص ٢١٣ نقلا عن الزهراوي في مقالته في عمل اليد ، والنص مأخوذ من الزهراوي .

(٢) في ق : المخلي ، وفي الترجمة الفرنسية النتملى .

(٣) هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين .

(٤) *HEMANGIOMA* .

(٥) في تذكرة الكحالين : قطعتها .

(٦) في ق : وتضع .

(٧) زيادة من تذكرة الكحالين .

الموضع ، [وامسحه][1] وان احتجت إليه ثانية فافعل ، فإذا اسودت فامسح الموضع ونظفه واغسل العين باللبن دفعات لئلا يحمى .

وإن أردت أن تنقيها بالدواء بلا حديد فدبرها بهذا التدبير ، وكن منه على حَذَر لأن الحديد أسلم عاقبة . وتداوي العين ، من ذلك ، وخاصة نفس الموضع بالشياف / الأخضر أو بالروشنايا ، ويكون علاجك به كأنك تحك بالميل نفس الموضع الألم ، فإنه نافع إن شاء الله .

٣٠٦ /

فصل[٢]
في الكِمْنة العارضة في الجَفْن[٣] وعلاجها

أما الكمنة فإنها ريح غليظة تعرض في الجفن ، وصاحب هذا المرض يجد في أجفانه وعينيه إذا انتبه من نومه كالرمل والتراب .

وعلاج ذلك : ينبغي أن تلطّف التدبير ، وتأمره بالدخول إلى الحمام ، وتكحل العين بشياف طرخماطيقون ، وبشياف الدراج ، فإنهما نافعان من الكمنة .

صفة شياف طرخماطيقون : النافع من الكِمنة ، والجَرَب ، والسّلاق ، واسترخاء العين ، وريح السَّبل . يؤخذ شاذنج مغسول اثني عشر درهمًا [صمغ عربي عشرة دراهم][٤] زنجار صافٍ خمسة دراهم ، قلقطار محرق خمسة دراهم ، نحاس محرق أربعة دراهم ، أفيون مصري وزعفران درهم درهم ، تدق وتعجن بشرابٍ عتيق ، أو بماء الرازيانج ويشيف .

وفي نسخة أخرى ستة دراهم اقليميا الفضة ، أربعة دراهم[٥] .

والشياف الأحمر الحاد أيضًا نافع من هذا المرض ، ويطلى الجفن بالشياف الخلوقي [أو الأسود][٦] المذكور في باب الانتفاخ العارض في الملتحم إن شاء الله .

---

(١) ناقص من الفرنسية وهو موجود في ق وفي التذكرة .

(٢) هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ١٣٣ .

(٣) *EMPHYSEMA* وهو هواء محتبس في الأنسجة .

(٤) ما بين الحاصرين سقط من الترجمة الفرنسية .

(٥) كذا في ق ، وكذا في تذكرة الكحالين .

(٦) ناقصة من النص الفرنسي ، وموجودة في تذكرة الكحالين .

فصـــــل[1]

في الشرى العارض للجفن [2] وعلاجه

أما الشرى أيضًا فنوع واحد ، **وعلامته** أن يجد صاحبه / قبل حدوثه [حكة][3] في جفنه ، فإذا ألح بالحك[4] في الموضع تورَّم حتى [يظن من يراه أنه][5] لسعُ بعض الحيوانات من ذباب أو بق أو غيره ، **ولونه** أحمر . ‏/ ٣٠٧

وسببه فإنه يعرض ذلك من أحد ثلاثة أسباب : إما عن دم وإما عن خلط صفراوي ، وعن هذا الخلط أكثر ما يحدث ، أو عنهما جميعًا .

وعلاج ذلك : تبتدي أولا بالفصد من القيفال وتُخرج من الدم بحسب السن والقوة ، فإن سكن المرض وإلَّا فاسهل الطبيعة بطبيخ الاهليلج ، والاجَّاص ، والتمر الهندي ، والترُنْجان ، وتكحل العين بالشاذنج ، [وتقتصر على الذرورات][6] فإن ذلك نافع إن شاء الله .

فصـــــل [7]

في النملة العارضة في الجفن[8]

أما النملة فنوع واحد ، **وسببها** : أنها تتولد من احتراق[9] المرة الصفراء إذا انحدرت إلى الأجفان .

وعلامتها: انتشار بعض الهدب ، وترى الجفن نحو الشعر كأنه متشقق ، ويضرب لونه إلى الحمرة ، وربما عرضت عن الجفن نفسه ناحية من الهدب .

وعلاج الذي يظهر على الجفن كعلاج النملة إذا ظهرت في سائر الأجساد ، بأن تطلى بالماميثا أو ماء الهندبا[10] وغيره .

---

(١) هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين

(٢) *URTICARIA* .

(٣) سقطت من ق ، فاستدركناها من الترجمة الفرنسية ومن تذكرة الكحالين ، ومن : س .

(٤) في ق : بالحط ، فصححناها من التذكرة ، ومن : س .

(٥) في ق : يظهر أنه يجد صاحبه ، فصححناه من التذكرة .

(٦) أنظر الترجمة الفرنسية .

(٧) هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ١٣٦ .

(٨) *ECZEMA* .

(٩) في ق : التزاق ، فصححناه من تذكرة الكحالين ، ومن :س .

(١٠) في ق : وماء الهندباء ، فصححناه من التذكرة .

فأما إذا كانت في الهدب فالعلاج له : الاستفراغ للبدن إن أمكن بما يحدر الصفراء ، واكحل العين بما يحلل ما قد حصل في الجفن من الخلط الرديء[9] كالشياف الأحمر اللين ، وبرود الحصرم ، واطلِ الجَفن / بالماميثا والزعفران والحُضُض والمر إن شاء الله .   / ٣٠٨

فصـــــل
في السَّـــعفة[1]

السعفة يكون تولدها من دم قد خالطته مرة سوداء ، أو من دم خالطته مرة صفراء .

علامة التي من السوداء المخالطة للدم : أن تكون السعفة شديدة الحُمرة ، مائلة إلى الكمدة والسواد ، وتكون في أكثر الأحوال مزمنة صعبة العلاج ، وموضع الجلد منه غليظ صُلب ، قليل الحس .

وإن اتفق أن يكون المزاج سوداويًا والسن والزمان كان الدليل أوكد .

وعلامة التي عن دم خالطه مرة صفراء : أن تكون السعفة مائلة إلى الصفرة وتكون سهلة العلاج غير مزمنة ، وأن يجد لها العليل حسًا وألمًا ، وإن اتفق [3] يكون المزاج صفراويًا والزمان كان كذلك أوكد .

علاج الأول استفراغ البدن من السوداء بالتبادريطوس[2] مع طبيخ الافتيمون أو أخذ القوقايا مرارًا .

فإن كان البدن ممتلئًا من الدم فافصد القيفال ويحتجم على الأخدعَيْن أو تحت الذَّقن ، أو يفتح عروق الأربية أو المآقين . ثم يُكبُّ بعد ذلك العليل جفنيه على بخار الماء الحار المطبوخ فيه البابونج ، والشّبت ، وإكليل الملك ، ويحمل على السعفة شحم الدجاج والقيروطي المطبوخ بالشيرج أو شحوم الطيور ، يفعل ذلك مرارًا فإن / برأ وإلَّا استعمل الأطلية الموصوفة .   / ٣٠٩

علاج التي تكون عن الصفراء المخالطة للدم : الاستفراغ من الصفراء بطبيخ الاهليلج الأصفر ، والشاهترج ، ثم الفصد إن كان الامتلاء ظاهرًا . فإن كفىٰ وإلَّا فارسل العَلَق على الموضع ، أو يحقن الموضع بحِماض الأترج ، فإن برأ وإلَّا استعمل الأطلية الموصوفة إن شاء الله .

---

(١) في ق : الوجد ، فصححناه من التذكرة .

(٢) MONOLETHRIX = HEREDITARY HYPOTRICHIASIA وهو مرض وراثي ينجم عند انعقاف الأهداب ثم سقوطها دون مرض ظاهر .

(٣) في الترجمة الفرنسية THEODORETUS .

فصل[1]

في الثواليل العارضة في الجفن[2]

أما الثواليل العارضة في الجفن فنوع واحد ، وهي معروفة ، لأنه لا فرق بينها وبين ما يعرض في الجسم منها .

فأما سببها : فإنها تعرض عن خلط بارد سوداوي عفن .

وعلاج ذلك يجب أن تدلكها بعكر الزيت دلكًا قويًا فإنها تنحل ، أو اسحق[3] الشُّونيز ، والملح واعجنها بالخل واطلهما بهما ، فإن تحللت وإلَّا فمدها بالصنارة[4] واقطعها بالمقراض ، فإن انبعث منها دم كثير فاكبسها [بقليل زاج فإنه ينقطع][5] .

[وقد يكوى عليها][6] بالآلة التي يقال لها « العَدَسية » لأن رأسها يكون شبيهًا بحبة عدسة ، وهي هذا ، يكون منها كبارًا وصغارًا على هذا المثال ، فإن جزع العليا عن قطعها وكَيِّها فخذ انبوبة من نحاس وأنزلها على الثألول[7] وصب فيها من ماء الصابون القوي الحاد ، وامسكه ساعة ، فإن الثألول[8] ينقطع في أسرع ما يكون وهذه[9] صفة الأنبوبة يكون منها كبارًا وصغارًا على هذا المثال / الذي تقدم ، ويوضع على الثألول[10] من الأنبوبة الرأس الضيق ، ويلقى فيه الماء المذكور الذي تقدم ذكره ، وهو الماء المصنوع من الجير وملح القِلْي وهذه[11] صفة الصنارة التي تلقى في الثآليل

---

(١) هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ١٣٩ .

(٢) WARTS .

(٣) في ق : يسحق ، وصححناه من التذكرة .

(٤) في تذكرة الكحالين : بالمنقاش .

(٥) سقطت من ق ، واستدركناه من تذكرة الكحالين ، وفي (س) : بالخلوفي الأسود ، وإلى هنا ينتهي ما نقله المؤلف منه من هذا الفصل .

(٦) من زياداتنا ليصح المعنى .

(٧) و (٨) في ق : الأثلول .

(٩) في ق : وهذا .

(١٠) في ق : الاثليل .

(١١) في ق : وهذا .

فصـــــل
فى الانتفاخ العارض في الجفن[1]

الانتفاخ يكون من سببين : إما من داخل وإما من خارج . فأما الذي يكون سببه من داخل فيكون من أسباب كثيرة : إما من بخار بلغمي رقيق ، وإما من بخار غليظ ، وهذا البخار إما أن يكون في نفس الجفن ، وإما مما يرتفع إليه من عضو آخر ، وإما عن بَثْرة ، أو دمل يخرج في الوجه ، وإما عن وجع ضِرس أو فساد لثة .

والذي سببه من خارج يكون إما عن ضربة أصابت العين ، أو مايليه ، أو جرح أو لسع زنبور [أو شي حيوان مسموم ، أو من دواء حار ماس الوجه أو الجفن كالسذاب البرّي ، والطحلب البحري والقشر ، والفربيون][2]ونحوها من الأدوية الحارة .

وعلامته : إذا كان من بلغم رقيق هو أن يغمز على الجفن بطرف الميل فيرجع الغمز بسرعة من غير وجع وظاهر الجفن باقٍ على لونه .

وعلامته : إذا كان من بخار بلغمي غليظ أن يغمز عليه بطرف الميل فيبقى فيه أثره مدة طويلة .

/ ٣١١ **وعلامته** : عن الاستسقاء اللحمي أن يكون عامًا للجفن وسائر الوجه . /

وعلامته إذا كان من بثرة أو دمل أو ضرس أو لثة وجميع ما كان سببه من خارج : ظهور ذلك كله للحس ، وإخبار العليل بذلك .

والفرق بين الانتفاخ الذي يكون من قِبَل الجَفن خاصة : أن يكون في الجَفن بَغْتَة ، وسائر الأعضاء سليمة لا آفة بها . وإذا كان من قبل الأعضاء الأخر مادون العين فإنه يحدث قليلًا قليلًا ، ويتقدمه مرض في الكبد والأحشاء .

وعلاج الذي يكون من البخار الرقيق من قِبَل الجَفن أو من قبَل الوجه : أن يُكبَّ العليل وجهه على بخار ماء قد طبخ فيه شِبِت وإكليل الملك وشيح وافسنتين ونحوها . وينفع منه : أن تؤخذ صوفة موضحة فتُسَخّن وتُحمل على الجفن ، فإذا بردت[3] سخونتها وضعتها على العَين ، وعدتها مرة أخرى .

---

(١) EDEMA و SWELLING .

(٢) سقطت من ق ، وهي موجودة في : (س) ، والترجمة الفرنسية .

(٣) في ق : بدت .

فإن كان مع النفخ شيء من حار فاغمس أسفنجة جديدة في خل عنب ممزوج بالماء وكمِّد به العين مرارًا فإنه يبرأ إن شاء الله .

وعلاج [الذي][1] من البخار الغليظ : أن يكب عينيه على ماء قد طبخ فيه فوذنج وشيح ونحو ذلك ، ثم يُحمل على الجفن قيروطي معمولًا بدهن الشبت[2] أو دهن البابونج ، فإن ذهب وإلّا فاستفرغ العليل بحب القوقايا أو حقنة ، إن ساعد السن والزمان ، ويطلى على الجفن بالصَّبر والمُرّ ونحوها .

[**وعلاجه** إذا كان عن بثرة أو وجع ضرسٍ أو لثةٍ أو ضربة / أو قرحة : بعلاج هذه الأسباب ، فإذا ذهب السبب ذهب النفخ][3] . / ٣١٢

وعلاجه إذا كان من قبل الكَبِد والأحشاء يكون بعلاج تلك الأعضاء ، أن يعطى في كل يوم دجاجة أو فرخَ حَمامٍ .

وعلاجه إذا كان من لسع زنبور أو نحلة أو قرصة أو عضة ذباب أو زنبور مسموم : أن تعلق بالترياق العشرين واسحرنابا[4] أو نحوها .

وعلاجه عن مماسّته بعض الحشائش الحارة : حمل دهن العود عليه أو دهن البنفسج إن شاء الله .

فصـــــل
في البثور العارضة في الجفن[5]

وهي بثور صلبة صغار ، وأكثر ما يكون ذلك في أجفان المراهقين من الرجال والنساء . وتولدها عن بخارٍ غليظ .

وعلاجها أن يكب العينين على مجاري الماء الحار الذي قد طبخ فيه شِبت وبابونج وإكليل الملك ، ثم يطلى الجفن بعصارة قثاء الحمار ، أو يؤخذ شب يماني فيسحق سحقًا ناعمًا ، ثم يؤخذ صمغ البطم فيذاب بنار لينة ، وبزر الشبت ثم يوضع على البَثْر فإنه يقلعه . أو يؤخذ نطرون ،

---

(١) من زياداتنا .

(٢) في س : الشبث .

(٣) ناقص من الترجمة الفرنسية ، انظر ص ٦٥ منها .

(٤) في الترجمة الفرنسية SADJZÎNÂ .

(٥) PIMPLE = PUSTULE .

ومثله صمغ عربي ، فيسحقان بالمنخل ويحمل عليه ، فإن برىء وإلّا فيفصد له القيفال ، أو يحتجم ، أو يفتح له الماقين . وقد يفتح عليها بطرف[1] إبرة أو مبزع حاد ، فإنها تخرج شبيهة ببيض النمل / .

/ ٣١٣

فصــــل[2]

في التآكل والقروح العارضين للجفن[3]

[أما التآكل والقروح فإنها تكون من سببين : إما عن سبب][4] بادٍ[5] مثل حَجَر أو حديد وما أشبه ذلك . وإما أن يكون عن ورم حار قد حصل فيه دم غليظ حاد فيُقَرِّح الموضع .

وعلاج ذلك : إن كان عرض ذلك عن سبب بادٍ[6] فإنه يحصل من ذلك تفرق اتصال ، وهذا التفرق لا يخلو من أحد سببين :

إما أن يكون تفرق اتصال [في الجلد][7] فقط ، فيحتاج إلى ثلاثة شياء :

أحدها : ضم الشفتين[8] ، **والثاني** : إلى حفظها على[9] الانضمام بالخياطة ، **والثالث** : حفظها من أن يقع بينهما شيء كالغبار أو الدهن أو غيرهما .

والثاني من الثلاثة[10] ينقسم إلى قسمين : فإما أن يكون مع التفرق نقصان في العضو ، بأن يكون قد سقط من الجلد جزء ما[11] ، فيجب أن لا يخاط[12] ، وإلّا حصل منه شترة ، وربما

---

(١) في ق : بطرفي .

(٢) هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ١٤١ .

(٣) EROSIONS AND ULCERS .

(٤) سقط من ق فاستدركناه من تذكرة الكحالين ص ١٤١ ومن الترجمة الفرنسية ص ٦٧ .

(٥) في ق : باديء ، فصححناه من التذكرة .

(٦) في ق : باديء .

(٧) زيادة من تذكرة الكحالين .

(٨) في ق : الشقين .

(٩) في ق : عن ، فصححناه من التذكرة .

(١٠) كذا في ق وفي تذكرة الكحالين أيضًا ، ولعل الصواب : الاثنين .

(١١) في ق : جرمًا ، فصححناه من التذكرة .

(١٢) في تذكرة الكحالين : الاحتياط ، وما هاهنا هو الصواب والله أعلم ، وهو ما في إحدى مخطوطات التذكرة .

اجتمع تحته رطوبات رديئة ، فيجب حينئذ أو تُداوى الجرح بدواء يجفف بقية الرطوبات ، ويدمل ، وهو ما يغير سطح اللحم الظاهر ويصلّبه ويجعله جلدة : كالأنزرُوت والصبر ـ وإن تطاول وعتِقَ فاستعمل اليسير من المرهم الأخضر ، فإنه يفعل ذلك ، لأنه إذا استعمل منه اليسير أدمل بشدة تجفيفه ، وان استعمل [منه][1] الكثير أفنى[2] اللحم وأكله[3] ، أو يكون قد سقط مع الجلد جزء من لحم الجَفن ، فيحتاج قبل إدماله إلى الأدوية التي تُنبت اللحم فيه وترد ما نقص من العضو ، مثل : مرهم الاسفيذاج ، فإذا نبت اللحم فاستعمل حينئذ الأدوية المجففة ، مثل / الدواء المتخذ من الصبر ، والأنزروت ، وقشور الكُندر ، ودم الأخوين ، والزعفران ، فإنه مُدْمِل . / ٣١٤

وهذه الأدوية إنما تستعملها لا لأنها[4] تنبت اللحم ، ولكنها تزيل العائق الذي يمنع الطبيعة عن إنبات اللحم ، مثل الرطوبة ، والوسخ اللذين يكونان في القرحة .

فإن كان مع الجرح علة أخرى مثل أن يكون بصاحب الجرح صداع ، أو تسيل إليه فضلة رديئة ، فيجب حينئذ أن تستفرغ البدن ، وتصلح الغذاء ، وأن تجفف القرحة تجفيفًا قويًا حتى لا تقبل المواد ، وأن تُسَكّن الألم جهدك ، ثم حينئذ تعود إلى علاج الجرح ، واحذر أن ينبت في الجرح لحم زائد فتحدث عنه شترة .

وإن كانت القرحة عن وَرَم حار قد حصل فيه دم غليظ فجب أن تستفرغ البدن بالفصد وبالدّواء ، ثم حينئذ تعالج القرحة نفسها بالأدوية التي تفني وتأكل الدغل[5] الذي قد حصل فيها ، وعلاج هذا المرض من علاج الجراحيين ، فاعلم ذلك ، وبالله التوفيق .

فصـــــــل[6]

في السِّلع العارضة في الجفن[7]

أما السلع فإنها من جنس الخراجات[8] ، إلَّا أن الخراجات[8] تكون معها أورام وأوجاع

---

(١) زيادة من التذكرة .

(٢) في ق : الكثيرافي ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : وحلله ، فصححناه من التذكرة .

(٤) في ق : لأنها ، فصححناه من التذكرة .

(٥) في ق : الوعل ، فصححناه من التذكرة .

(٦) ما في الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ١١٤ .

(٧) EYELID CYSTS   3. GRANEULOCYTIC   2. INCLUSION   1. DERMOID

(٨) في ق : الجراحات ، فصححناه من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية ص ٦٨ .

ورطوبات مجتمعة لا يحتوي عليها غشاء غير الجلد . وأما السلع فليس فيها مما ذكرت شيئًا بتة ، وهي أيضًا [لها] غشاء خاص يحيط بها .

/ ٣١٥ وهي **أنواع** : ربما كان فيها لحم صُلْب [وتسمى اللحمية][١] ، وربما كان / [فيها شيء شبيه بالشحم ، وتسمى « الشحمية » ، وربما كان][٢] فيها شيء شبيه بالعَسَل ، وتسمى « الشَّهدية » ، وربما كان فيها شيء شبيه بالاردهالج[٣] ، وتسمى « العصايدية » .

فأما **علامات كل واحد منها** : فهو أن اللحمية : فيها لحم صُلب شديد الصلابة ، يوجد تحت الملمس ، وهو من جنس الخنازير .

وأما الشحمية : فإنها [لا يجد للملمِّسُ اندفاعًا][٤] تحته ، ويكون أصلها أضيق من رأسها .

وأما العصايدية : وهي أَلْيَن من الشَّحمية ، وأصلها أوسع[٥] من رأسها .

وأما الشهدية : فإنها تحس تحت[٦] المَلْمَس ، كأنها شيء دهني ، ويكون أيضًا انصبابها بطيئًا ، وتسرع الرجوع .

وأما **أسبابها** فإنها تكون من التخم[٧] ، ومن المآكل الرديئة الغليظة التي تولدُ بلغمًا غليظًا ، فإذا عَفِن هذا البلغم حدث منه سلعة في جوفها شبيه بالعسل ، فإن كان البلغم أغلظ وأجف تولد عنه السلعة الشبيهة بالأردهالج ، فإن كانت أغلظ من ذلك وأجفّ عرضت السلعة الشبيهة بالشَّحم ، وإن كانت غليظة قليلة اليبس حدث عنها اللحمية .

وعلاج ذلك : ينبغي أولًا أن تستفرغ البدن بحسب الخلط الغالب ، ثم تعالجه بالحديد كما تعالج الخنازير ، وهو : أن تشق الجلد الذي على السّلعة فقط ، وتجذب الغشاء الذي هي فيه ، / ٣١٦ ويكون الشق بالطول[٨] ، ثم / تجذب شفة الشق بصنارة وتسلخها بالقمادين إلى أصلها ، وإن

---

(١) زيادة من تذكرة الكحالين .

(٢) سقط من ق فاستدركناه من تذكرة الكحالين ، ومن الترجمة الفرنسية ص ٦٩ ، ومن : (س) .

(٣) أردهالج : فارسية مؤلفة من كلمتين الأولى : ارد ، وهو الدقيق ، والثانية : هاله ، وهو الزبد .

(٤) في ق : لا يجب للملمس إلا الاندفاع ، وفي تذكرة الكحالين ص ١٤٥ : لا يحس الملمس إلى الاندفاع ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب ـ والله أعلم ـ مع مخالفته لين قال في نور العيون ص ٢٣٢ : والشحمية لا تندفع تحت اللمس .

(٥) في ق : أضيق ، فصححناه من تذكرة الكحالين ، ومن نور العيون ص ٢٣٢ .

(٦) في ق : تحته ، فصححناه من التذكرة .

(٧) في ق : اللحم ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون .

(٨) في تذكرة الكحالين : بالعرض ، وفي نور العيون : تشق الجلد صليبًا .

أردت أن تشقها عَرْضًا[1] فافعل ، ثم اجتذبها وحدها ، وينبغي أن تحذر لئلا تشق الغشاء الذي هي فيه فتنصب الرطوبة التي في الغشاء فتمنع من العلاج ، واحذر أن تبقى منها بقية ، لأنها إن بقي منها شيء عادت ثانية أكثر مما كانت ، ثم تجمع الجفن بخياطة على ما ذكرت في باب التشمير . وتمام العلاج .

فإن رأيت أنه قد بقي منها بقية فينبغي أن تنقيه[2] بالأدوية المعفنة كالسمن أو الدواء الحاد ، ثم حينئذ تعمد لإدمال الجرح . إن شاء الله تعالى .

فصـــــل[3]

في استرخاء الجَفن[4]

أما الاسترخاء فهو : إنسبال[5] الجفن الأعلى [حتى يمكنه أن يرتفع ، وربما زاد انسباله][6] حتى تنطوي[7] الشعر إلى داخل العين ، ويعرض ذلك من رطوبات مفرطة تغلب على مزاج العضو ، كما أن عدم الرطوبة وغلبة اليُبْس تُحْدِث الجسا كذلك غلبة الرطوبة تُحدث الاسترخاء .

وعلاج ذلك : يجب أولا أن تلطف التدبير ، وتمنع المريض من الأشياء المرطبة كاللبن ، والباقلّا[8] ، والخس . واطل الجفن بما يجفف ويقبض كالماميثا ، والزعفران ، والأقاقيا ، والمُر وماء الآس ، فإن أنجَحَ[9] وإلَّا فاستعمل التشمير على ما ذكرته في باب الشعر الزائد .

صفة طلاء للورم والاسترخاء في الجفن : يؤخذ صبر درهم ، وأقاقيا درهمان ، وماميثا ، وأفيون ، / من كل واحد أربعة دوانق ، زعفران دانقان ، فإن كان العضو حاميًا فاعجنه بماء الهندباء ، أو[10] بماء الآس ، فإنه نافع إن شاء الله تعالى . / ٣١٧

---

(١) في تذكرة الكحالين : صليبا .

(٢) في تذكرة الكحالين : تعفنه .

(٣) ما في هذا الفصل نقله المؤلف بنصه من تذكرة الكحالين ص ١٤٧ .

(٤) *BLEPHAROPTOSIS* = الإطراق .

(٥) في ق : اسبال ، فصححناه من التذكرة .

(٦) سقطت من ق ، فاستدركناه من التذكرة ومن نور العيون ص ٢٣٤ .

(٧) في ق : لا ينطوي ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون .

(٨) في ق : والباقلا الرطب ، فصححناه من التذكرة .

(٩) في ق : نجع ، فصححناها من التذكرة ومن الفرنسية .

(١٠) في ق : وبماء ، فصححناه من التذكرة .

فصـــــــل

في موت الدم والخضرة في الجفن[(١)]

هذا يحدث عن سبب باد ، ويحدث أيضًا بعقب قذفٍ شديد .

[**العلاج**][(٢)] فيجب أولا : إن كان العضو حاميًا وفي الابتداء أن تقطع المادة ، وأن تطلى الموضع بالصندل والمرداسنج[(٣)] والماوَرد[(٤)] إلى أن يبرد العضو ، فإن زال الحمى وبقي الأثر في الأجفان فاغمس[(٥)] قطنة في ماء فاتر وملح وكمد به الموضع دفعات ، فإنه يبرأ[(٦)] ، واطل عليه الحجر الموجود في الفلفل ، وبالجملة استعمل الأشياء المحلِّلة كالزرنيخ وغيره .

صفة شياف نافع من الخضرة وموت الدم والطرفة : يؤخذ زرنيخ أحمر ، وحجر الفلفل ، وملح اندراني ، ومرداسنج[(٧)] يدق ويعجن بماء الكزبرة فإنه نافع[(٨)] .

فصـــــــل[(٩)]

في ذكر اختلاج الجفن وعلاجه[(١٠)]

الاختلاج يكون من امتلاء العضلات المحركة للجفن .

وعلاج ذلك يكون بالدواء المسهّل للغلَظ المحدث لذلك ، وترك الأغذية الغليظة ، ويتوالى دخول الحمام ، ويكمد العين بماء حار قد طبخ [فيه][(١١)] فيجن وشبت . ويوضع عليه هذا

---

(١) ABSORBING ECCHYMOSIS .

(٢) سقط من : ق .

(٣) في ق : المارديستج ، فصححناه من المعتمد والقانون .

(٤) الماورد : هو ماء الورد كما في التذكرة .

(٥) في ق : فاغمز ، فصححناه من التذكرة .

(٦) في ق : يبرد ، وما أثبتناه من التذكرة ، ولعله هو الصواب ــ والله أعلم ــ .

(٧) في ق : نرداستج ، فصححناه من المعتمد والقانون .

(٨) في ق : بالغ ، فصححناه من التذكرة ، وسيأتي في : ق بعد انتهاء الكلام على الغرب فصلان الأول في اختلاج الجفن ، والثاني في جموده ، مكانهما هنا ، قبل أمراض المآق فلينتبه .

(٩) هذا الفصل والذي يليه قد أخره المصنف ، لأنه تركه سهوًا عندما تحدث عن أمراض الجفن كما نص على ذلك في ق ، فأعدناه إلى ترتيبه الصحيح .

(١٠) TWITCHING .

(١١) سقطت من : ق .

الدواء . **وصفته** : يؤخذ لوبانا ومرًا أحمر وجندبادستر درهمان من كل واحد ، يسحق الكل وينخل ويلت بدهن ناردين ويطلى به على العين والصدغين والجبهة ، فإنه نافع مجرّب صحيح .

فصــــــــل
في ذكر جمود الجفن وعلاجه[١]

جمود الجفن يكون من سوء مزاج بارد قد غلب على العضلات المحركة للجفن .

وعلاج ذلك يكون بالإسهال بأيارج اللوغاذيا ، ويغتذي بالأغذية الملطفة ، ويطلى العين بالأطلية المذكورة في علاج الاختلاج . /

---

(١) يبدو أنه يصف هنا شلل حركة الجفن الناجم عن شلل العصب الوجهي *BELL'S PALSEY* .



أمراض المـــآق

أما أمراض المآق فثلاثة ، وهي : الغرب والغدة والسيلان .

فصـــــل[(١)]

في الغَرَب وعلاجه[(٢)]

أما الغَرَب فإنه ورم خُراجي صغير يخرج فيما يخرج بين الماق الأكبر [والأنف][(٣)] وكثيرًا ما ينفجر[(٤)] إلى العين . وهو عَسِر البرء لِرِقّة اللحمة التي هنا ، وأكثر ما ينفجر من الماق ، وربما انفجر إلى الأنف من الثقب الذي بينه وبين العين ، وخَرَجت منه المِدَّة المنتنة[(٥)] . وربما انفجرت من تحت جلدة الجَفن الواحد أو الجفنين ، وأفسدت غضاريفها ، وإذا غمزت على الجفن سال القيح من الخراج[(٦)] . وإن غفل عنه صار ناصورًا وأفسد العظم .

ولِما يتخوف من [فساد العين بمشاركته][(٧)] فيجب أن يبادر إلى علاجه بالأدوية المحلّلة التي لا تلذع ، لأن الحاد يؤذي فيزيد في ورمها ، فلذلك يعسر برء هذا المرض ، لأنه لا يمكن أن يعالج بالأدوية القوية .

وربما كان من الغَرَب نوع ليس له انفجار البتة ، وإذا غمزتَه لم تخرج منه مِدّة لا من الماق ولا من الأنف ، ويجد العليل وجعًا ، وترمد عيناه دائمًا بلا سبب ، ويرم الموضع مع الأجفان ، ويقل ويهدأ عند سكون حدة الخلط ، فعند ذلك يجب أنْ تبادر بعلاجه بما سأذكره لك إن شاء الله .

فأما سببه : الأول : فإنه يحدث من مادة حادة تنصب إلى هذا الموضع فتورمه .

وأما سببه الثاني فمادة غليظة تنضج على طول الأيام .

---

(١) هذا الفصل مأخوذ من تذكرة الكحالين ص ١٠٥ .

(٢) *ACUTE DACRYO CYSTITIS* .

(٣) سقطت من : ق .

(٤) في ق : ينتفخ ، وفي التذكرة : ينفجر .

(٥) في ق : المادة المتينة .

(٦) في ق : الخارج فصححناه من التذكرة . ومن : (س) .

(٧) في ق : من مشاركة الفساد ، فصححناه من التذكرة ، وانظر الترجمة الفرنسية ص ٧٣ .

وعلاج ذلك : أما علاج هذا المرض فإنه يكون على ثلاثة أوجه : إما **بالدواء** : وهو أضعفها ، لأنه يجب أن يعالج هذا المرض قبل نضجه وإلّا صار كما قلت ناصورًا وأفسد العظم . وإما **بالكي** وإما **بالثقب** .

وانا مبتديء أولا **بالأدوية المفرة والمركبة** إن شاء الله فأقول : إنه يجب أن يعالج هذا المرض بعلاج الأورام ، أعني باستفراغ / البدن بالفصد من القيفال وإخراج الدم بحسب السن والقوة إن أمكن ، وإن أمكن أن تعطى بعض الأدوية المسهّلة فافعل ، ثم تطلي موضع الألم بالماميثا ، والزعفران ، والمر ، والصَدَف ، والصبر مجموعة ومفردة . ويقال ان من خواص الماش إنه إذا مُضِغ ووضع عليه أبرأه ، ويضمد بدقيق الكرسنة مع عسل أو يعجن الكُندر بذَرق[1] الحمام ويضمد . أو يسحق الزاج ويضمد به ، أو يضمد بسكبينج مبلول بخل . هذه الأشياء كلها تستعمل قبل انفجار الورم[2] ، فإذا انفجر فيؤخذ الجوز ويدق ويحشى به فإنه يبرئه ، أو دقيق الدوسر مع دهن الجوز ، ويحشى بالزيبق[3] [المفتول أو بالدهن والزيت][4] أو بالمر أو بالآس فإنه يبرئه . أو يؤخذ زنجار ويسحق وتعمل منه فتيلة ويحشى به فإنه يبرئه . أو يحشى بشحم الحنظل فإنه يبرئه منفجرًا أو غير منفجر . ويؤخذ ورق السَّذاب البستاني ويسحق مع الرماد[5] ويحشى فإنه يدمله . وهو دواء[6] يلذع أول الأمر ثم يألفه[7] ولا يلذع . وذكر بولس[8] أن أحسن ما في هذا الدواء أنه لا يعرض منه أثر قبيح[9] .

صفة دواء[10] ينفع من الغَرَب بعد انفجاره : يؤخذ صبر ، وكُندر ، وأنزروت ، ودم

---

(١) في ق : بزرق ، وهو خطأ واضح .

(٢) في تذكرة الكحالين : المرض .

(٣) في تذكرة الكحالين : الدبق ، وفي بعض نسخها : الدقيق .

(٤) غير موجود في تذكرة الكحالين الذي أخذ منه النص .

(٥) في ق : الدواء ، فصححناه من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية .

(٦) في ق : ذا ، فصححناه من التذكرة .

(٧) في ق : بالغة ، فصححناه من التذكرة .

(٨) في تذكرة الكحالين « فولس » بالفاء ، وهو صحيح أيضًا ، فهو يلفظ بالباء وبالفاء مثل أصبهان وأصفهان ، وقد ذكره ابن أبي أصيبعة في الباء وفي الفاء .

(٩) في ق : فتح ، فصححناه من التذكرة .

(١٠) نقل في نور العيون ص ٤١ هذا الدواء عن القانون ، وعن عمل الملكي ، وهو غير موجود في تذكرة الكحالين .

الأخوين ، وجُلنّار ، وكحل[١] ، وشب يماني ، جزء من كل واحد ، زنجار ربع جزء[٢] ، يتخذ شيافًا ، ويجعل منها واحدة بماء السمّاق ويُقطر / في العين مرات في النهار وذلك بعد عصره واستفراغ ما فيه من القيح . / ٣٢٠

صفة دواء ينفع من الغَرَب قبل انفجاره وبعده : يسحق الحلزون مع الصبر والمر ويوضع عليه .

والصواب أن تبادر بعلاجه بالحديد ، فإنه أصوب ، ولا تنتظر عليه النضج .

ويجب أن تعلم أن من الغَرَب ما لا يكون مائلًا إلى خارج ، ولا يبين له ورم البتة ، ومنه ما يكون مائلا إلى خارج ويرى نفخته . والذي لا غور له لايُفسد العظم ، والغائر يُفسد[٣] العظم وربما أفسد عظم الأنف كله .

والذي يميل إلى خارج أسهل علاجًا وخاصة إذا كان غير مزمن ، فحينئذ يجب أن تبطه[٤] ، فإن كان لم يبلغ العظم فخذ ما فسد[٥] من اللحم كله وحك العظم[٦] ، وادمل الباقي بالمرهم .

وإن كان قد وصل إلى العظم وعلامته أنك إذا جسسته بالمجس إن كان خشنًا فقد فسد العظم ، وإن كان أملس تزلق المجس عليه فهو صحيح .

فإن كان العظم فاسدًا واخترت أن تعالجه بالعلاج الثاني ـ وهو الكي ـ فاكوه بمكاوي صغار تكون رؤوسها مدوّرة [وسطحها الذي يقع على نفس المرض أملس][٧] وهذه صورتها ●———● ـ ويقال لها العدسية لأنها على قدر العدسة ـ وتحمي حتى تصير مثل الدم وتوضع[٨] على الموضع حتى تغلي ما حوله ، ثم امسحه بخرقة ، وأعد الكَيّ

---

(١) يريد به : الإثمد كما في نور العيون .

(٢) في ق : ربع درهم ، فصححناه من نور العيون .

(٣) في ق : والغائرة تفسدد .

(٤) في ق : تنظر ، فصححناه من التذكرة والترجمة الفرنسية .

(٥) في ق : فخذها فسد ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س .

(٦) في بعض نسخ التذكرة « وحل العظم » قال في المهذب ص ٣٠٨ : إذا بلغ الناصور العظم لم تكف فيه الأدوية ، فيجب أن يشق عنه لبيان ما فيه من اللحم الميت إلى العظم ، فإن وجد العظم صحيحًا وذلك بأن يكون أملس ينزلق عنه الميل كفى حك ما عليه من السواد ، ثم يحشى بالأدوية المدملة ويدمله » .

(٧) يظهر أنه سقط من ق ، فاستدركناه من التذكرة .

(٨) في ق : وتضع ، فصححناه من التذكرة . ومن : س .

دفعات ، وتكون قد وضعت على[1] العين عجينًا مبردًا وخرقة كتان مبردة[2] [ويكوى حتى تنثر القشرة الفاسدة من العظم ، وعالجه][3] بعد ذلك بمرهم الاسفيذاج / وتحشوه[4] بما يجفف مثل العدس وقشور الرّمان ، فإن اخترت بدل الكي دواءً حادًا ، فافعل ، والكي أبلغ .

/ ٣٢١

وإن اخترت أن تعالجه بالعلاج الثالث وهو ثقبه ، فاثقبه بمثقب هذه صفته ⟵ تثقبه[5] إلى ناحية الأنف ، وتكبس عليه بقوة شديدة كأنك تديره حتى يخرج الدم من الأنف والفم ، واحذر أن تصعد بالثقب إلى فوق فيقع المثقب في الثقب الذي بين العين والأنف فلا تكون فيه فائدة ، واجعل يَدَك ناحية الأنف لا ناحية العين لئلا تنكي طبقات العين ، فإذا خرج الدم من الأنف فقد نفذ ، فعند ذلك يجب أن تأخذ مجسًا أدق من الأول ، وتلف قطنًا جافًا وتلوثه بمرهم الزنجار ، أو بسمن بقري ، أو قطن وحده ، وإن أحسست بحمى العضو فاحش به الموضع وغيِّره عليه في كل يوم إلى أن ينقى العظم[6] . وإن حمي العضو فبالقطن[7] وحده كما ذكرت ، فأوسع فَمَ الجرح كل يوم بأن تغلظ الفتيلة على المِجَس . فإذا أخرجت الفتيلة من الجرح فافتقدها فربما خرج عليها عظام فاسدة ، واحذر أن يلتحم على فساد ، فإن التحم فعاود بالمجس ثانية ، ولا تدع قعر الجرُح يلتحم . وإن حمى الموضع حميًا قويًا فمده بالفصد واطل حواليه بالماميثا والهندباء ، وإن أشكل عليك موضع الناصور فلا تعصره يومين أو ثلاثة حتى تجتمع المِدّة فيه وينتفخ[8] / ويظهر لك ، ثم حينئذ شقه بمبضع ، وعمّق إلى أن تصل إلى العظم . وعالجه .

/ ٣٢٢

وهذا المرض إذا امتد[9] يسمى ناصورًا[10]، وإن كان هذا المرض يميل إلى الأجفان وليس بغائر

---

(١) لعل الأصح : في العين .

(٢) في ق : مفردة ، فصححناه من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية .

(٣) يظهر أنها سقطت من ق ، فاستدركناه من التذكرة .

(٤) في التذكرة : وقوم يحشونه .

(٥) يصف هنا عملية مفاغرة كيسة الدمع مع الغشاء المخاطي الأنفي بشكل دقيق جدًا *DACRYO - CYSTO - RHINOSTOMY (D.C.R.)* .

(٦) في التذكرة : العضو .

(٧) في ق : بالقطن ، فصححناه من التذكرة .

(٨) في إحدى نسخ التذكرة ، وينفتح ، والصواب ما هاهنا .

(٩) في ق : فسد ، فصححناه من التذكرة .

(١٠) *FISTULA* .

فاقطع من الخراج إلى الماق[3)(1]، وخذ ما أمكن من اللحم الفاسد واحذر اللحمة التي في الماق ، ثم جففه بالأدوية .

ومما يجفف تجفيفًا قويًا : الزاج المسحوق مثل الغبار ، يذَرّ على الموضع ، والصبر أيضًا مع دقاق الكُنْدر نافع بإذن الله تعالى .

فصـــــل[2]

في ذكر الغدة[3] وعلاجها

أما الغدة : فإنها إفراط زيادة اللحمة الطبيعية التي تكون في الماق الأكبر على رأس الثقب الذي بين العين والمنخر عن[4] الاعتدال في المقدار الذي ينبغي لها ، وهي من الأمراض الخاصة بالماق ، وكذلك السيلان أيضًا . وإذا عظُمت هذه اللحمة منعت فضول العَين أن تنصب إلى الأنف ، فتحتقن هناك فتعرض منها العلة التي يقال لها : الغَرَب .

وعلاج ذلك الغَرَب : ينبغي أولا أن تستفرغ البدن بحسب السن والقوة والزمان . ثم تعالجها بعلاج الظَّفرة ، أي بالأدوية الحادة المحللة[5] التي تذوّب كالزنجار ، والكبريت وما أشبه ذلك ، [وليس][6] ينبغي أن تفنى[7] اللحمة كلها لئلا تنقص فيعرض عنها سيلان ، لكن ينبغي أن يترك منها بحسب عِظَم اللحمة الطبيعية[8] ، فإن برىء وإلَّا فليس لها علاج إلَّا بالحديد .

وينبغي للطبيب المشتغل بها أن يكون حاذقًا بصيرًا بالعمل بالحديد ، لأنه ربما خاب بالقطع فيحصل هناك مرض آخر ، فينبغي أن تعلق الصنارة بهذه الزيادة ثم تقطع بقدر ما تعلم ، فإن قَطَع فوق الذي ينبغي حدث من ذلك سيلان لا برء له ، وكذلك إن بَقِيَ / من الغدة شيء عادت إلى ما كانت عليه ، فإن قطعتها فاصنع كل ما ذكرناه ، وقطر في الموضع [ملحًا

/ ٣٢٣

---

(١) في ق : فاقطع ما خرج من الماق ، فصححناه من المهذب ص ٣٠٩ وما في بعض نسخ التذكرة قريب منه .

(٢) هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ١٥٧ .

(٣) LACRIMAL SAC TUMOR .

(٤) في ق : عل ، فصححناه من التذكرة .

(٥) في تذكرة الكحالين : الأكالة بدلًا من المحللة .

(٦) زيادة من التذكرة .

(٧) في ق : تبقى : فصححناه من التذكرة . ومن : س

(٨) إلى هنا ينتهي ما أخذه المؤلف من التذكرة من هذا الفصل .

وكمونًا][1] ثم تضرب صفرة بيضة بدهن ورد وتقطره في العين بعد الملح والكمون ، وتشدها يومين ، وتعيد عليها بكرة وأصيلا ، ثم تداوى بعد ذلك بالأكحال المجفَّفة حتى تبرأ .

صفة شياف ينفع من الغدة بعد قطعها[2] : يؤخذ ورد يابس أربعة دراهم ، زعفران درهمان ، صمغ عربي درهم ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة ، وتعجن بماء الورد ، وتحبب وتجفف في الظل ، ويحك منها واحدة على مسن ، ويُكحل بها غدْوة وعشية إن شاء الله تعالى .

صفة شياف آخر : يؤخذ شاذنج خمسة دراهم ، صمغ عربي وقلقطار مُحرق ، خمسة دراهم من كل واحد ، نحاس محرق درهم ونصف[3] ، تُجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة وتعجن بشراب وتجفف ، ويحك منها واحدة ويكتحل بها غدوة وعشية .

فصـــــل[4]

في ذكر السيلان[5] وعلاجه

أما السيلان فهو : نقصان اللحمة الطبيعية التي تكون في الماق الأكبر عن[6] مقدارها الطبيعي حتى لا تمنع الرطوبات الكائنة من السيلان أن تسيل من العين ، وربما آل أمرها إلى الغَرَب .

وهي تعرض **من ثلاثة أسباب** : إما من / إفراط المتطببين عليها في **قطعها**[7] وفي علاج الظفرة والسبل [وإما من إفراط الأدوية حادة في علاج الظفرة والسبل][8] والجرب ، فتأكل تلك اللحمة وتذوبها ، وإما أن تنقص هذه اللحمة بعقب الجَدَري ، وذلك أنه يخرج فيها من الجدري واحدة ، فتأكلها المِدَّة ، فيعرض من ذلك السَّيلان .

/ ٣٢٤

(١) سقطت من : ق ، قال في نور العيون ص ٢٤٧ : وبعد القطع أمضغ ملحًا وكمونًا وقطره في خرقة في الموضع مرات ، ثم قطر بعد ذلك صفرة بيضة ..... الخ .

(٢) انظر هذا الشياف في البصر والبصيرة ص ٢٠ مخطوط ، وفي نور العيون ص ٢٩٧ .

(٣) في الترجمة الفرنسية : درهم واحد .

(٤) هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ١٥٨ .

(٥) TEARING = EPIPHORA .

(٦) في ق : عند ، وفي التذكرة : من .

(٧) في ق : أو في علاج ، قال في نور العيون : « إما لإفراط الطبيب عليها في قطع الظفرة والسبل والغدة » وما أثبتناه موافق لما في التذكرة .

(٨) سقط من ق ، فاستدركناه من التذكرة ، وانظر نور العيون ص ٢٤٨ .

وعلاج ذلك : إن كانت هذه اللحمة التي في الماق [قد فنيت بالكلية فلا برء لها][1] إن كانت نقصت فإنها تنبت بالأدوية التي تُنْبِت اللحم وتَقْبِض وتمضّ[2] قليلا ، كالذي اتخذ من الزعفران ، والماميثا ، والصّبر ، والشراب ، واليسير من الشب ، والسمّاق أيضًا نافع .

ومما يُنبت هذه اللحمة دخان الكُندر ، ويجب أن تحكها بالدواء [برفق][3] فإنه نافع .

صفة دواء نافع لنقصان اللحمة : يؤخذ ماميثا درهم ، زعفران دانقان ، صبر نصف درهم ، شب يماني محرق دانق ، دخان الكندر دانقان[4] ، يعجن بشراب ويعمل [منه][5] شياف ويستعمل إن شاء الله .

---

(١) جاءت العبارة في ق مصحفة تصحيفًا شنيعًا هكذا : قد نبتت بالكلية فلابد لها .

(٢) في ق : وتحقن ، فصححناه من التذكرة ، وفي بعض نسخ التذكرة « تمص » بالصاد المهملة .

(٣) زيادة من التذكرة .

(٤) في ق : درهمان ، والصحيح ما ذكرناه كما في التذكرة ونور العيون .

(٥) زيادة من التذكرة .

أمراض الملتحمــــــة

أمراض الملتحِمة ثلاثة عشر ، وهي : الرمد ، والظَّفرة ، والطَّرفة ، والانتفاخ ، والجسا ، والحِكة ، والسَّبل ، والوَدَقة ، والدَّمعة ، والدّبيلة ، والتُّوتة ، واللحم الزائد ، وانحلال الفَرْد .

فصـــــــل [1]

أنواع الرمد[2] وعلاجه

/ الرمَد هو وَرَم حارّ[3] يحدث في الملتحمة ، وهو ثلاثة أنواع : ‏/ ٣٢٥

النوع الأول : هو تكدر يحصل في الملتحمة من سبب من خارج ، كالدخان ، والغبار ، وحر الشمس ، [والدهن][4]، وما أشبه ذلك ، وهذا النوع إذا منعت السبب المولِّد له[5] سكن الرمد .

وأما النوع الثاني : فهو أصعب وأشد من الأول . ويحدث ذلك من شيئين : إما من سبب خارج : مثل أحد الأسباب الفاعلة للنوع الأول [إذا][6] هي حركت الفضل الذي داخل

---

(١) نقل المؤلف هذا الفصل بألفاظه من تذكرة الكحالين .

(٢) *CONJUNCTIVITIS* .

(٣) في ق : حاد .

(٤) سقطت من : ق .

(٥) في ق : منه ، فصححناه من التذكرة .

(٦) زيادة من التذكرة .

البدن . وإما من داخل : مثل فضلة تسيل إلى الغشاء الملتحم فتورمه ، مثل ما يعرض لسائر الأعضاء ، وأسباب ذلك ثلاثة . ضعف العضو القابل ، أعني العين ، وكثرة الفضول من الباعث وهو الدماغ ، وصحة أمانة المؤدّى وهي الطبقات والعروق .

والفرق بين النوع الأول والثاني : أن الأول يسكن بسكون المُحْدِث له . والنوع الثاني إذا منعت السبب المُحدِث له من خارج بقي الرمد على حالته من أجل الفضل المحتقن داخل . وتعمُّهما جميعًا رطوبة تجري .

وأما النوع الثالث : فهو أشد وأصعب من الثاني ، ويكون من كثرة الفضول المتحركة من داخل من غير سبب محرك[1] من خارج ينصب إلى الملتحم .

/ ٣٢٦ وأسباب هذا النوع : موجودة في النوعين جميعًا ، إلّا أنها في هذا النوع أشد / وأقوى ، ويتبعه ورم الأجفان حتى[2] ليكاد[3] أن يغطي المقلتين . وتتبعه جميع الأعراض اللازمة لورم الأعضاء ، أعني : الانتفاخ والوجع والصلابة والحُمرة التي تظهر في نفس العين[4] ، وامتلاء العروق جدًا ، وتمددها . وربما انقلبت الأجفان من شدة الورم ، ويكون بياض العين في هذا النوع أرفع من سوادها[5] .

وأما المادة التي يعرض منها الرمد فتكون من الأخلاط الأربعة [إما من مادة دموية][6] وعلامته كثرة الورم في العين ، وشدة الحمرة ، وكثرة الرطوبة والرمص[7] ، ويُحسّ العليل بثقل وحرارة وتلهب .

---

(١) في ق : بحركة .

(٢) في ق : التي ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : لا تكاد .

(٤) في ق : العينين ، فصححناه من التذكرة .

(٥) في ق : سواده ، فصححناه من التذكرة .

(٦) بياض في ق ، فاستدركناه من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية ، ومن : (س) .

(٧) في ق : الرمد ، فصححناه من التذكرة ، ومن : (س) .

واما من مادة **صفراوية** : وعلامته شدة الغرزان والضربان ، ودمعة مُرَّة ، وحرارة مفرطة ، وتلهب مع قلة الحمرة ، والورم ، والقطع[1] ، وربما يتبعه صداع .

واما عن **خلط بلغمي** : وعلامته رطوبة العين ، وضد علامات الرمد الحادث عن الدم ، مثله : قلة الحمرة والألم والرّمص .

واما عن **خلط سوداوي** : وأعراضه خلاف أعراض الرمد العارض في الصفراء [والحرارة][2] والرّمص [فيه][3] قليلان .

والرمد الكائن من البلغم والدم تلتصق العين فيه عند النوم ، والكائن من الصفراء أو السوداء لا تلتصق ، وإن التصقت فيكون ذلك قليلًا جدًا .

واما الرمد الذي يكون من **تركيب هذه الأخلاط** : فعلامته تكون بحسب الخلط الغالب . / / ٣٢٧

وقد يكون رمد من **يُبْس** فقط : وعلامته نقاء[4] العين والتصاقها بالليل وعند النوم ، ولكن يكون ذلك يسيرًا جدًا مع ألم .

ويكون من الرمد صنف ينوب غِبًّا ، وأطول ما يبقى سبعة أيام ، ومنه ما ينوب ألمه كلَّ يوم وبرؤه سريع .

و[5] الرمد لا يكون مع الحمى إلَّا في الندرة ، فإن حُمَّ صاحب الرمد في الصيف خاصة فإنه يبرأ رمده سريعًا ، فإن اشتد الرمد مع الحمى أنذر بآفة عظيمة .

والوجع[6] الشديد يحدث في الرمد إما لخلط لذّاع ينصب إليها ، وربما أكل هذا الخلط طبقات العين ، وإما[7] لخلط كثير يمدد طبقاتها ، وإما لبخار [غليظ][8] يمددها .

وأصعب ما يكون الرمد في الشتاء لبطء تحلل البخارات .

وعلاج ذلك : ينبغي إذا كان الرمد نوعًا من الأورام أن يعالج بعلاج الأورام بما يقمع ويردع ، ولمَّا كان هذا العضو كثير الحِسّ فينبغي علاجه بأدوية لا تُحدث فيه خشونة ، ويجب

---

(١) القطع : مادة صديدية تتجمع في زاوية العين الانسية .

(٢) و (٣) زيادة من التذكرة ، ومن : س .

(٤) في ق : نقاة ، فصححناه من التذكرة .

(٥) في ق : أو ، فصححناه من التذكرة .

(٦) في ق : والرمد ، فصححناه من التذكرة .

(٧) في ق : لأن ، فصححناه من التذكرة .

(٨) ناقصة من الترجمة الفرنسية .

أن يخلط مع أدويته بعض[1] الرطوبات المُسَكِّنة ، مثل : بياض البيض ، واللبن ، ولعاب حب السَّفرجل .

ولأن العين عضو كثير الحس[2] سريع الألم فلا يجب أن تكابدها[3] في الابتداء بالأدوية ، بل يجب أن تعرف السبب الفاعل للرمد ، فإن كان الرمد النوع الأول فلا يُعرَض له بشيء سوى قطع السبب المحدِث له ، فإنه يبرأ[4] في[5] ثلاثة أيام / وعلى الأكثر أربعة أيام . واغسل العين بلبن جارية فتيَّة السن سليمة من الأمراض وتلطَّف[6] تدبيرها . وإن اخترت من آخر الأمر أن تحط في العين أميال شاذنج فافعل .

/ ٣٢٨

فأما **النوعان الباقيان** : فانظر إن كان حدوثهما[7] عن خلط دموي أو خلط صفراوي فبادر أولًا بفتح القيفال من الجانب الشديد الألم ، وتُخرج الدم في دفعات عدة بحسب السن والقوة والزمان .

وقد جربت[8] في الرمد الحاد دفعات عدة في أول يوم فصد الباسَليق فرأيته نافعًا جدًا ، وذلك : أنه يجذب المادة إلى أسفل البَدَن ، فإن دعت الحاجة إلى إخراج الدم ثانية كان من القيفال . وفصد القيفال استفراغ من نفس العضو لا جَذْب .

وإن دعت الضرورة إلى إخراج الدم في اليوم الثاني والثالث فافعل ، وإنما الغَرَض في الفصد جذب المادَّة التي تجري إلى العينين ، والتي قد حصلت فيها أيضًا إلى أسفل البَدَن ففصد الباسليق إذاً واجب[9]، وفصد الصافن واجب إذا كان قصدنا جذب المادة من الباعث إلى أسفل البدن . إذا كان الباعث للمادة عضو شريف لا يمكن جذب المادة من العين الالمة [إليه][10] ويكون ذلك أيضًا بدلك اليدين والرجلين ، ويشد العضُدين والسّاقين .

---

(١) في ق : لبعض ، فصححناه من التذكرة .

(٢) في ق : المجس ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في التذكرة : تعرض لها .

(٤) في ق : فان يبدأ .

(٥) في ق : فيه .

(٦) في ق : فتلطف ، فصححناه من التذكرة .

(٧) في ق : حدوثها .

(٨) القائل « جربت » هو علي بن عيسى صاحب تذكرة الكحالين ، وليس المؤلف .

(٩) في ق : وجد ، فصححناه من التذكرة .

(١٠) زيادة من التذكرة .

فإن دعت الحاجة بعد ذلك إلى إسهال الطبيعة فاسهلها[١] بطبيخ الاهليلج ، / والأجّاص[٢] ، ٣٢٩ والخيار شنبر ، والترنجان ، أو بالبنفسج اليابس والسكر ، وامنعه من الطعام الغليظ الرديء ، ومن شرب النبيذ والشراب والحمّام والجِماع ، ويقتصر على المزوَرات[٣] .

وتلطّف التدبير جهدَك ، **وتأمره** أن يأخذ في كل يوم شراب خشخاش أو شراب نيلوفر مع السكنجبين الرماني فإنه ينوّم ويبرد الرأس والبدن ، **وامنعه** من أكل الفاكهة في الصيف مثل التين والعنب والرّمان وغيره ، ويأكل شيئًا من الكمّثرى والسفرجل [ويكون ذلك بعد الغذاء][٤] ، **وامنعه** في الشتاء من الخس ، وقصب السكر ، ومن جميع ما يرطب المعدة ، فإنه يولّد في العين دمعة تؤذي . **وحذّره** من أكل الخلّ فإنه رديء جدًا[٥] لصاحب الرمد ، ومن الأشياء الحامضة القابضة والمالحة والحريفة ، ومن أكل الزبيب أيضًا فإنه يؤذي ، وامنعه من خُلُوّ المعدة ومن امتلائها ، ومن شرب الماء الكثير ومن الكلام[٦] الكثير والصياح . ولا يكون قميصه مزرورًا [وامنعه أن][٧] ينكب على وجهه ، فإن هذه وأشباهها مما يجذب المادة إلى العين ، وحذره من القيء ، ويجب أن يكون جلوسه في بيت مظلم قليل الضوء ، ولا يكون فراشه أبيض ، بل أسود أو كحليًا ، وتكون بيده خرقة سوداء أو دكناء ويُسْبِلها[٨] على وجهه ، ويُفْرش حواليه الخُضرة مثل الآس ، والخلاف وما أشبه ذلك ، وامنعه من التحديق[٩] إلى شيء / البتة ، ومُره أن يكون ٣٣٠ / نومه على ظهره ، وتكون مخدته مخدة عالية ، حتى يكون نومه كأنه متكيء على ظهره ، ولا يجب أن تستعمل في الأيام الأولى التي هي في الابتداء إلّا بياض البيض الرقيق ، فإنه نافع في الابتداء ، وذلك أنه مسكّن حدة الرطوبة اللذّاعة ويهديء[١٠] الوجع ، وعلى هذا المثال أيضًا ينفع لبن النساء إلّا أن في اللبن جلاء ، ومما ينفع الله به أيضًا لعاب حب السفرجل ، وماء الصمغ العربي . ويجب

---

(١) في ق : فاحقنها ، فصححناه من التذكرة ، ومن : (س) .

(٢) في ق : الخاص ، فصححناه من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية .

(٣) المزورات : طعام المريض الخالي من اللحوم .

(٤) في ق : ثم بعد ذلك بعد الغذاء ، فصححناه من التذكرة ، ومن : (س) .

(٥) في ق : حار ، فصححناه من التذكرة ، ومن : (س) .

(٦) في ق : الطعام .

(٧) في ق : أو من أن ، فصححناه من التذكرة .

(٨) في ق : يشيلها ، فصححناه من التذكرة .

(٩) في ق التحريق ، فصححناه من التذكرة ، ومن : (س) .

(١٠) في ق : ويميل ، فصححناه من التذكرة .

أن تعمد[1] لتنقية القطوع من العين دائمًا[2] بأن تلف على ميل دقيق **قطنًا** وتنظفه به .

ويجب أن تعلم أنه إذا كان الرمد والقطوع حبًّا صغارًا رقيقًا فهو أشد مما يكون [**قِطعًا** كبارًا][3] لأنه[4] يدل على حدة المادة وإبطاء[5] النضج ، فإذا استفرغت البدن ونقيته تنقية تامة ورأيت المرض في الصُّعود ـ **وعلامته** : كثرة [الدموع][6] والقطوع ورقتها ودوام السيلان[7] ـ فاخلط باللبن أو ببياض البيض شيئًا من الأدوية المخدرة التي لها كيفية تسكين الوجع ، ولا تكثر منها ، لأنها تبطيء بانتهاء المَرَض ونُضجه ، وهي أيضًا تولد ظلمة [في البصر][8] لا برء لها ، لأن جالينوس [يقول في الرابعة][9] عشر من « حيلة البرء »[10] : قد رأينا جماعة ذهب سمعهم وبصرهم من الأدوية المخدرة البتة ، ولم تعد [إليهم][11] ، ولكن الضرورة تدعو إلى الاستعمال لهذه الأدوية ليخدِّر العضو فيسكن الألم ، وهي بعض الشيافات المسكنة مثل **الشياف الأبيض** .

/ ٣٣١ وصفته : / اسفيذاج [الرصاص][12] ثمانية دراهم ، صمغ عربي أربعة دراهم أفتيمون وكُثيرا درهم درهم ، يدق وينخل ويعجن ببياض البيض الرقيق ويشيّف ويستعمل عند الحاجة .

وإيَّاك أن تستعمل الذرورات في الابتداء[13] لا في الرمد ولا في القروح ، لأنها رديئة جدًا ، بل إن كنت على ثقة من نقاء البدن والرأس فيجب أن تذر[14] في الماق الأكبر ذرة صغيرة من[15] التوتياء المُرَبى ، فإنه دواء منجح[16] نافع لقطع المواد .

---

(١) في ق : تعمل ، فصححناه من التذكرة .
(٢) في ق : وإنما ، فصححناه من التذكرة .
(٣) زيادة من التذكرة .
(٤) في ق : إلا أنه ، فصححناه من التذكرة .
(٥) في ق : أيضا ، فصححناه من التذكرة .
(٦) زيادة من التذكرة .
(٧) في ق : ودواء السبل .
(٨) زيادة من التذكرة .
(٩) سقطت من ق فاستدركناها من التذكرة .
(١٠) في ق : حيلة من البرء .
(١١) زيادة من التذكرة .
(١٢) زيادة من التذكرة .
(١٣) في ق : في ابتداء .
(١٤) في التذكرة : تدع .
(١٥) في ق : مثل ، فصححناه من التذكرة .
(١٦) في ق : ينجح ، فصححناه من التذكرة .

وصفته : يؤخذ توتيا كرماني [خفيف][1] يُدق وينخل ويُربى بالماء العذب في الهاون عشرة أيام ويُغير[2] الماء عليه[3] كل يومين[4] ، ويصوَّل دفعات ، فإنه بالغ لما ذكرت ، فهو مجرب صحيح . وإياك أن تستعمله إلَّا بعقب الاستفراغ وإلَّا جلَبْت على المريض بليَّة عظيمة .

ومما ينفع أيضًا منفعة عظيمة بينة وينوِّمُ المريض : أن تذره **بالجزم**[5] **الصغير** وصفته . يؤخذ قشور بيض الدجاج فيغسل بالماء والملح الجَريش دفعات إلى أن لا يبقى فيه شيء من القشر الرقيق البتة ، ثم يغسل بعد ذلك بالماء العذب دفعات عدة حتى لا يبقى فيه شيء من الملوحة وينشّـف[6] ويطرح في منديل ويُفرك فركًا جيدًا حتى [ان][7] كان بقي فيه شيء من القشر الرقيق يُنْزَل مِنه ، ثم يجفف في الظل ويسحق حتى يصير كالغُبار ويستعمل بعد أن يتقدمه شياف أبيض ، فإنه نافع جدًا .

واحذر أن تستعمل في / الابتداء والصعود ذرورًا فيه أنزروت ، فإنه يجلب على المريض أذية . / ٣٣٢ وامنعه من نوم النهار ، وخاصة بعقب الغذاء ، لأنه يحقن البخار في العين ويزيد من الورم ، ولا تمنعه[8] من النوم بالليل ، بل احتَلْ له في نوم الليل جَهْدَك فإنه يكون سبب برئِه ، لأن الوجع تقوى مادته بالليل فيزيد ألمه . **والسبب في ذلك** : أنه يتحلل من البدن بالنهار بخار دخاني بحسب حرارة الهواء بالنهار ، فإذا كان بالليل غلب على مزاج الهواء البرد . فتستحصف لذلك مسام الجلد فتمنع البخار أن يتحلل من البدن ، فيرتقي إلى العين لضعف العضو ، فيزيد في مادة الرَّمد ، فيقوى لذلك قلق المريض ، فيجب أن تحتال للمريض في نوم الليل بأن تُشِمَّه شيئًا من الأشياء المخدِّرة مثل : اللفّاح والأفيون وغيرهما ، ومُرْهُ[9] بشم الصَّندل ، والماء ورد ، والبنفسج الرطب ، والنّيلوفَر ، فإن هذه وأشباهها مبردة مخدّرة .

---

(١) زيادة من التذكرة .

(٢) في ق : يعيد ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : عليها ، فصححناه من التذكرة .

(٤) وفي نسخة أخرى من نسخ التذكرة : كل يوم .

(٥) في ق : باجرم ، وفي الترجمة الفرنسية : باجزم ، وفي المطبوع من التذكرة : بالحزم ، وفي بعض نسخها : بالجرم .

(٦) في ق : ويشيف ، فصححناه من التذكرة .

(٧) زيادة من التذكرة .

(٨) في التذكرة : ويقلل النوم بالليل ، والصواب ما هاهنا .

(٩) في ق : ومرة ، فصححناه من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية .

وإياك أن تعالج الرمد الحار في الابتداء قبل استفراغ البدن ، فإنه رديء .

وبالجملة كل وجع مع ضربان[1] فعالجه بالمبرِّدة والمسكنة بعدا لاستفراغ .

ويجب أن تضمد العين بصفرة[2] البَيض ، فإنه مما ينفع المواد .

واحذر أن تدع بين الجفنين فتيلة أو شيئًا من جنس الفتيلة ، فإنه لا ينطبق الجفن الانطباق الطبيعي .

/ ٣٣٣ ومما يُعين على برء سائر علل العين بعد قطع المادة / تلطيف الغذاء ، وتعديل الطبيعة ، وترك النبيذ والجِماع [[3] وسائر الشهوات الرديئة المؤذية له . وقد قال جالينوس في المقالة الأولى من كتاب « حيلة البرء »[4] أنه ينبغي أن يكون المريض سامعًا مطيعًا للطبيب فيما يحتاج إليه منه ، كما يسمع ويطيع العبد المطيع لمولاه ، وأهل المملكة لمليكهم ، ولا يكون الطبيب هو المطيع ، حتى يرجع له فيما يريده به ويشيره عليه ، فيكون قد أنزل نفسه منه بمنزلة عبدٍ له اشتراه بماله] .

ومما ينفع أيضًا : شد الأطراف ودلكها وتكميدها بالماء الحار ، وشد الساقين ، لاسيما عند شدّة الوجع ، واطل[5] الأجفان والصدغين[6] والجبهة [**بالحُضض وأشياف ماميثا**][7] فإنه يمنع المواد . وإن كانت المادة بعد الاستفراغ تنصب إلى العين فضمدها بالهِندبا ، وورق النيلوفر ، والبنفسج ، ويُغسل الوجه بماء الورد ، وبماء المطر ، وبماء قشور الخشخاش والبنفسج والنيلوفر والورد[8] ، تغلى[9] وتُستعمل مفردة ومجموعة .

وتضمد الصدغين والجَبهة بالصَّندل[10] والماوَرد ، والماميثا ، والعَوسج ، وماء السفرجل ، وماء البَقْلة الحَمقاء ، وبالجملة كل مايُبَرِّد ويقبِض ، فإن هذه وأشباهها مما تمنع المواد .

ولا تغسل[11] العين بالماء البارد فإنه يحقن البخارات ويَمنع من انحلال الرّمد بسرعة ، إلَّا أن

---

(١) في ق : رطوبات .

(٢) في الترجمة الفرنسية : بياض ، وما هاهنا موافق لما في التذكرة الذي أخذ منها المؤلف النص .

(٣) ما بين الحاصرين من كلام المؤلف وليس موجودًا في تذكرة الكحالين .

(٤) في ق : البرد .

(٥) في التذكرة : وطلاء .

(٦) في ق : والعينين ، وما ها هنا موافق لما في تذكرة الكحالين ، وهو الصواب .

(٧) زيادة من التذكرة ، سقطت من ق .

(٨) سقطت كلمة « الورد » من الترجمة الفرنسية ، وهي موجودة في النسخة العربية ، وفي التذكرة .

(٩) في ق : وتغلي .

(١٠) سقطت كلمة « الصندل » من الترجمة الفرنسية ، وهي موجودة في النسخة العربية ، وفي التذكرة .

(١١) في ق : واغسل ، فصححناه من الترجمة الفرنسة ، وفي التذكرة : وامنع من غسل العينين بالماء البارد .

يكون الرمد من سوء مزاج [حار][1] بلا مادة . وعلامته قلة امتلاء العُروق . / وورم الجَفنين والملتحم ، وقلة الدموع ، والقذى[2] . / ٣٣٤

فإذا **وقف المرض** ، **وعلامته** قلة السيلان والقِطع[3] وثخنه[4] لأنه مادام يجري من الأنف ومن العين دموع وقطوع فإن المادة في الزيادة ، فإذا انقطع فقد وقف المَرَض ، فحينئذ اقطع سائر العلاج ، واستعمل ما يَقْبِض ويُحلل ، مثل : **الشياف الأبيض** الذي فيه أنزروت يذاب بماء المطر ويقطر في العين .

وصفته اسفيذاج الرصاص ثمانية دراهم ، انزروت مُربى بلبن الأتن ، وكُثيرا ، وأفتيمون[5] من كل واحد وزن درهم ، صمغ عربي أربعة دراهم ، يجمع بماء المطر ويشيف ، ويذرّ بعده بالمكايا الذي ذكرته في باب الوردينج ، وإذا فتحت العين فلا تجس[6] بيدك بل يكون برفق ، ولا تدع الجفن ينطبق بنفسه ، بل حطه قليلًا قليلًا ، ويجب أن تدع[7] الذرور في الماقين بين الجفنين فإنه من أوفق الأشياء .

ومما ينفع أيضًا في هذا المرض **شياف برء يوم**[8] **وصفته** : يؤخذ اقليميا ، ونحاس محرَق ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، شياف ماميثا درهمان ، أقاقيا وأفيون درهم درهم ، يدق ويعجن بماء المطر ويشيَّف .

فإن أبطأ انحطاط المرض بعد تنقية البَدَن وتعديل الغِذاء ، ودامت الحمرة والسيلان فإن ذلك يدل على أن في نفس طبقات العين شيئًا [محتبسًا][9] . فأقبل عليه بالتوتياء والنشاء ، فإنه / ينشف تلك الرطوبة الرديئة ، واطل الجفن إن كان فيه ورم بالأقاقيا ، والمر ، والزعفران ، والنُّحاس المحْرَق ، والصبر ، فإنها تمنع المواد ، وتحلل ما حصل فيه . / ٣٣٥

فإذا ابتدأ الانحطاط ، وعلامته : انقطاع السيلان ، وقلة القطع وثخنه ، والتصاق الأجفان ،

---

(١) زيادة من التذكرة .

(٢) في ق : والغذاء ، فصححناه من الترجمة الفرنسية ص ٨٧ ، ومن التذكرة ص ١٧١ .

(٣) القطع : القيح في الماق الأكبر في العين .

(٤) في ق : وتمنعه .

(٥) في التذكرة ، وأفيون ، وانظر الترجمة الفرنسية ص ٨٧ .

(٦) في ق : فلا تحبس ، وفي التذكرة : فلا تحس .

(٧) في ق : تدفع ولعل الصواب : تضع .

(٨) في ق : برق ما ، وفي الترجمة الفرنسية ***BOR YAOUMAN*** بريومًا . وما أثبتناه من : (س) .

(٩) زيادة من التذكرة .

والالتصاق من أعظم الدلائل على نُضج المَرَض ، فاستعمل الشياف الأحمر الليِّن ، والحَمَّام أيضًا نافع في هذا الوقت ، ثم بعده الأحمر الحاد ، ثم اقلب الجفن واتبعه[1] بالأخضر ، وبعد هذه الشيافات حط في العين أميال أَغْبَر .

وأي وقت أبطأ الرمد في العين فاعلم أن الجفن صاحَبَه جرب[2] ، فاقلبه ، فإنك[3] ترى فيه حبًا ناتئًا[4] شبيهًا بحب الخشخاش ، فحكه بالشياف الأخضر والرُّوشنايا فإنه يبرأ .

فأما الرمد الحادث عن البلغم وعن ريح غليظة فقد ترم العين منه حتى يعلو بياضها على سوادها ، إلَّا أنه ليس تكون معه حمرة شديدة ، ولا يكون معه سيلان ، فينبغي أن تلطِّف التدبير واكحل العين في الابتداء بالشاذنج فقط ، واغسل العَين بماء فاتر ، فإذا وقف المرض فاستعمل الشياف الأحمر الليِّن ، وبعده أميال أغْبر ، فإنه نافع .

وإياك واستعمال المُخَدِّرة ، فإنها مما تزيد في المرض[5] .

/ ٣٣٦ / وإذا استعملت سائر الشيافات فتذيفها في ابتداء الأمر رقيقة ثم تثخنها[6] بعد ذلك . /

وأما الرمد العارض عن الخلط السوداوي : فإن هذا الرمد يسميه الكحالون الرمد العَارض عن اليُبس ، **وعلامته** : نقاء العين والتصاقها عند النوم ، ويكون ذلك يسيرًا ، وقلة الرمص[7] ، وإن كان فيها رمص[8] فشيء يسير صُلْب ، وحكاك الوجه والحمرة فيه يسيرة جدًا .

وعلاجه : الحمّام واستعمال كحل مضاض[9] مثل برود الحِصْرِم . **واحذر** الفصد .

فأما الأرماد المرّكبة[10] فعلاجها مُتعِب ، فيجب أن تداوم استفراغ البدن في دفعات عدة ، واقصد الخلط الغالب[11] منها .

واعلم أن مداومة الاستفراغ والحقن نافع للرمد ، حتى إنه ربما برىء من غير علاج ، ولذلك

---

(١) في ق : وانقة ، فصححناه من التذكرة .

(٢) في التذكرة : في جَفْن صاحبه جربًا .

(٣) في ق : فإنه ، فصححناه من التذكرة .

(٤) في التذكرة : فإنك ترى فيه أجزاء ناتئة شبيهة بحب الخشخاش .

(٥) في ق : الوجع ، فصححناه من التذكرة .

(٦) في ق : تسخنها ، فصححناه من التذكرة ، ومن الترجمة الفرنسية ، ومن : (س) .

(٧) (٨) في ق : الرمد .

(٩) في ق : مصاص ، فصححناه من التذكرة .

(١٠) في ق : الارمدا المرطبة ، فصححناه من التذكرة ، وانظر الترجمة الفرنسية ص ٨٩ ، ومن : (س) .

(١١) في ق : للخلط الثالث ، فصححناه من التذكرة وانظر نور العيون ص ٢٩٨ .

يقول أبقراط : « إذا كان بإنسان رَمَد واعتراه ذَرَب [1] فذلك محمود » ، لأنه يجذب الخلط إلى أسفل . فيجب أن تعين الطبيعة ولا تغفل عن القوة ، ولا تعنف عليها فتضعف عن دفع المرض .

وإياك واستعمال المخدرات في الرمد ــ فإنها تحدث آخر [2] الأمر ظلمة يعسر برؤها ــ إلَّا عند الضرورة ويجب أن تعلم أن الرمد في البلدان والأمزاج والزمان [3] الباردة ، أطول مدة ، فالزم العلاج ولا تَضْجَر لأن حُجُب [4] أعين هؤلاء أشد تكاثفًا ، ولذلك صار الرمد في الشتاء بطيء البرء .

وقد يعرض في العين [نوع من الماشرا] [5] ولا يقال لذلك رمد ، والفرق بينه وبين الرمد : أن الرمد معه دمعة وغرزان ، فأما الماشرا فلا يتبعه / ذلك ، ويبرأ بالاستفراغ فقط . ٣٣٧

ويجب أن تعلم أن الرمد الرطب الكثير السيلان سريع الانتهاء ، وفي ليلة واحدة ينحط انحطاطًا كاملًا ، والرمد اليابس القليل السيلان والقُطوع عسير النُّضج ، حتى إنه ربما تطاول أمره .

ومما يُعين على تحليل الأرماد الأطلية على الأجفان ، وأنا مبتدىء بصفاتها إن شاء الله .

صفة طلاء نافع للرمد والورم : يؤخذ عدس مقشَّر ، وصندل ، وورد يابس ، وكافور ، ويطلى بماء الهندباء ، إن شاء الله .

طلاء آخر نافع للورم العارض في العين : يؤخذ صبر سقطري ، وشياف ماميثا ، وحُضُض ، وزعفران ، وأفيون ، وأقاقيا ، وطين أرمني ، وصَنْدَل أحمر ، من كل واحد جزء ، يدق ويعجن بماء عِنَب التَّعلب ويستعمل .

آخر نافع للرمد الحار والضَّربان الشديد : وردٌ يابس ، قشور رمان حلو ، عدس مقشَّر ، يُطبخ بالماء ويستعمل بدهن وردٍ على العين ضمادًا [6] .

ومما ينفع النخس [7] والرطوبات الحادة : الهندباء والسلق [8] وورد النيلوفَر ، والبنفسج مع دهن ورد .

---

(١) في ق : ذوب ، فصححناه من التذكرة ، والذرب : الإسهال .
(٢) في ق : أضر ، قال في التذكرة : فإنها تعقب في آخر الأمر ظلمة .
(٣) في التذكرة : والأسنان ، والصواب ما هاهنا .
(٤) في ق : لا حجب ، فصححناه من التذكرة .
(٥) في ق : نوع من آلام المباشر أملا ، فصححناه من التذكرة .
(٦) في ق : ضماد .
(٧) في ق : الطمس .
(٨) في التذكرة : الهندباء المسلوق .

وقد يعرض رمد **من النظر إلى الثلج والبَرَد** . وعلاجه : أن يُغلى عقيد التين وينكب على بخاره[1] ، فإنه نافع .

فإن بقي بقية نقّه بالشياف الأحمر الليّن ، أو برود الحِصرِم نافع / لمثل هذا الرمد إن شاء الله . / ٣٣٨

فصـــــل[2]
في الطَّرفة[3] وعلاجها

أما الطرفة فإنها دمٌ ينصب إلى اللحمة التي في الماق الأكبر ويمدّدها مع انخراق[4] الأوراد[5] التي فيه ، ويعرُض ذلك من ثلاثة **أسباب** : أحدها : مِن الأسباب البادية التي تصيب العين فينخرق الملتحم ، والآخر : دم ينسكب إلى الملتحمة من شدة ضربة تصيب العين من غير أن تنخرق فيه عروق . والثالث : يعرض بَغْتَة من غير سبب باد ، ويكون ذلك من دم حار ينصب إلى الملتحم ، وربما عرض أيضًا بعقب قذفٍ شديد [أو سعال شديد][6] و [قد][7] يكون في الفرد من خرّاج ينفَتِق .

وعلاج ذلك : إن كنت حذرًا من حدوث ورم فيجب أن تبادر بفتح القيفال ، وتقطّر في العين لبن جارية سالمة ، فإن كانت الحمرة والورم والدم زائدًا فقطّر في العين بياض البيض [الرقيق][8] وضمّدها بالأشياء المانعة[9] .

وإن لم يكن[10] للورم أثر : فيجب أن تقطر في العين في الابتداء لَبَن جارية ، أو دم فرخ تعصره[11] من أصل الريش الصغار التي تحت الجناح ، أو دم الشفانين وحده [فإن الدم يحلل

---

(١) في ق : بخارها ، فصححناه من التذكرة .

(٢) نقل المؤلف هذا الفصل بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ١٧٦ .

(٣) SUBCOJUNCTIVAL HEMORRHAGE .

(٤) في ق : انخراط ، فصححناه من التذكرة .

(٥) كذا في ق وفي التذكرة ، ولعله يريد الأوردة ، قال في نور العيون ص ٢٩٩ : دم ينصب إلى الملتحمة فيخرق أوردته من غير أن ينخرق جوهره .

(٦) ما بين المعقوفين غير موجود في التذكرة . ولاشك بأن المؤلف يصف هنا الآلية الامراضية بدقة رائعة .

(٧) زيادة من التذكرة .

(٨) زيادة من التذكرة ، وانظر نور العيون ص ٣٠٠ .

(٩) مثل صفار البيض مع دهن ورد ـ كما في نور العيون .

(١٠) في ق : وإن كان للورم ، فصححناه من التذكرة ، ومن الترجمة الفرنسية ص ٩١ .

(١١) في ق : وتقصره ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س .

بحرارته المعتدلة ما قد جمد من الدم][1] أو مع الطين الأرمني[2] أو شيئًا من الرخام الذي يوجد في الطين الأخضر ، فإن تحلل وإلا فاسحق الكُنْدر واذفه[3] بلبن امرأة ، وقطره في العين ، فإن تحلل وإلا فقطر فيه ماء / النانخُواه ، أو ماء الملح الانْدَراني[4] ، وكمد العين بماء قد طُبِخ فيه صعتر[5] وزوفا يابس ، فإن تحلل وإلَّا فقطر فيها ماء الفِجْل ، وضمّد العين أيضًا بورق[6] الفجل والزبيب مع ذَرق الحمام ، فإن كانت الضربة قد خرقت المُلتحم فامضغ ملحًا وكمونًا وقطّرهما في العين .

/ ٣٣٩

ومما ينفع الطرفة أيضًا : زرنيخ أحمر يسحق ويطرح في الماء ويفتر [ويطرح][7] ما صفي منه في العين .

وقد تبخر العين أيضًا بكندر وأحثاء البَقَر ، فتبرأ الطرفة .

ومما ينفع الطّرفة هذا الشياف وصفته : شاذنج مغسول ثلاث دراهم ، نحاس محرَّق درهمين ، بُسَّد ولؤلؤ غير مثقوب من كل واحد درهم ونصف ، صمغ عربي وكُثَيرا [من كل واحد][8] درهمان ونصف[9] ، فوفل[10] مسحوق على حدة أربعة دوانق ونصف[8] ، اسفيذاج الرصاص درهم[12] ، زرنيخ أحمر ودم الأخوين وزعفران وكَهْرَبا من كل واحد نصف درهم ، تجمع هذه الأدوية مسحوقة ، وتجمع بدم الفراريج ، ويشيف ويداف[10] وقت الحاجة بلبن جارية ويستعمل .

---

(١) ما بين الحاصرين غير موجود في التذكرة الذي نقل منه النص .

(٢) في ق : الأرميني ، فصححناه من التذكرة ونور العيون .

(٣) في ق : واحقنه ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س .

(٤) في التذكرة : الداراني .

(٥) في ق : شعير ، فصححناه من التذكرة ومن الفرنسية .

(٦) في التذكرة : بقشور .

(٧) زيادة من التذكرة ، وجاء في نور العيون ص ٣٠٠ « الق الزرنيخ الأحمر في ماء فاتر ، ودعه حتى يصفو ، ويقطر من ذلك الماء الفاتر في العين ، فإنه يحلل الدم الميت » ، وفي س : ويطبخ ويطرح .

(٨) زيادة من التذكرة .

(٩) في ق تكرار « درهمان ونصف » .

(١٠) في نور العيون : نصف مثقال ، وهو يساوي أربعة دوانيق .

(١١) في ق : قوقل ، فصححناه من التذكرة ، ومن المعتمد ص ٣٧٢ ومن الترجمة الفرنسية ص ٩٢ .

(١٢) في الترجمة الفرنسية : درهمان ، وهو مخالف لـ ق ، ولما في التذكرة ، ولما في نور العيون .

(١٣) في ق : ويداق ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون .

فإن كان عن[١] فتق خرّاج[٢] فعالجه بالشياف الأبيض وشياف الأبّار[٣] .

صفة شياف نافع من الطّرفة ووجع العين الشديد والحرارة المفرطة : يؤخذ اقليميا الذهب ، ونحاس محرق ، من كل واحد وزن درهمين ، دم الأخوين ، وبُسَّد ، ولؤلؤ غير مثقوب ، من كل واحد أربعة دراهم ، كُثيرا ، ومُرّ ، وزعفران ، ونشاء ، وأقاقيا ، من كل واحد دانقان ، / ٣٤٠ / زرنيخ أحمر ، وسكر طَبَرْزَد ، من كل واحد نصف درهم ، ويستعمل إن شاء الله .

فصـــــل[٤]

في علاج ما قد وقع في العين[٥]

يُخْرج ما قد وقع في العين من الدّخان والغبار وغيره بأن يقطّر في العين لبن النساء[٦] مرات عديدة ، أو ماء عذب ، فإنه ينقيها[٧] ويُخرج جميع ما وقع فيها[٨] .

فإن كان مثل تبن أو رمل ولم يَبِن ذلك ، فاقلب الجفن الأعلى ، فإنك تراه ملتصقًا فيه ، فخذه برأس الميل ، أو لف على أصبعك خرقة كتان وامسحها[٩] على الجفن فإنه يزول سريعًا .

فإن كان في الجفن أو في أرض العين شيء يعلق بها لشدة خشونته كسَفا السّنبل[١٠] وما أشبه ذلك ، فيجب أن تنحيه بالجِفْت[١١] وتقطر في العين لبن جارية إن شاء الله[١٢]

فإن برىء وإلّا خذ بزرَقطونا فاغسلها بماء بارد ثم انقعها في لبن جارية واملأ العين بها ، واربطها عليها ساعة ثم تحلها ، فإن الساقط يخرج بإذن الله تعالى .

---

(١) في ق : عند ، فصححناه من التذكرة ونور العيون .

(٢) في ق : جراح ، فصححناه من التذكرة ونور العيون .

(٣) في ق : الآثار ، فصححناه من التذكرة ونور العيون ، ومن : س .

(٤) هذا الفصل أخذه المؤلف بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ١٧٩ .

(٥) FORIEGN BODIES .

(٦) في التذكرة وفي نور العيون : لبن جارية .

(٧) في ق : ينقيه ، فصححناه من التذكرة ونور العيون .

(٨) في ق : فيه ، فصححناه من التذكرة ونور العيون .

(٩) في ق : امسحه ، فصححناه من التذكرة ونور العيون .

(١٠) في التذكرة ونور العيون ص ٢٠٣ : كشفا السنبل ، وسفا السنبل : قشه ونحوه كما في المعجم الوسيط .

(١١) في التذكرة : الشفت ، وفي نور العيون : الشفة ، وهو تصحيف لم ننتبه إليه أثناء التحقيق ، والجفت : ملقط مُدَبب الرأسين .

(١٢) إلى هنا ينتهي ما نقله المؤلف من تذكرة الكحالين من هذا الفصل .

آخر يؤخذ بياض البيض الرقيق وتملأ به العين .

آخر أو يؤخذ راتينج ويسخن بنار فيصنع منه فتيل ويجريه على العين ، فإنه يُخرج ما قد وقع فيها . وذكر هذا الدواء الرازي في كتابه المسمى بالمنصوري .

فصـــــل
في الظَّفرة[1] وعلاجها

أما الظَّفرة فحدوثها يكون من انصباب مادة إلى اللحمة التي في ماق[2] العين الأكبر فتمددها وتزيد في مقدارها / وتنبسط قليلًا قليلًا ، وهي نوعان : إحداهما عصبية والثانية لحمية . / ٣٤١

وقد قال الأوائل : إنها من أمراض الملتحمة ، وأنا لا أرى ذلك ، وأقول إنها من أمراض ماق[3] العين ، لأنها منه نباتها[4] ، وتنبسط قليلا قليلا إلى الحجاب القرني ، وربما تنبت في الماق الأصغر ، وربما تنبت في الماقين جميعًا ، وهي ضارة[5] بالعين لأنها تمنعها من حركتها ، وربما امتدت على الملتحم والقرني حتى تمنع البصر ، وربما انبسطت على الملتحم وحده .

وما كان منها رقيقًا أبيض كانت سهلة البرء ، وما كان منها صُلبًا أحمر كانت بطيئة البرء .

وعلاج ذلك : إن كانت الظفرة في ابتدائها رقيقة[6] فعالجها بالأدوية الحادة التي تجلو مثل النحاس المُحْرَق ، والنوشادر ، والقَلْقَدِيس ، والملح الانْدَراني ، ومرارة الخنزير والماعز .

وذكر جالينوس أن أصل السُّوس[7] نافع لها إذا حكت بها .

ومما ينفع أيضًا الظفرة واللحم الزائد **شياف قَيْصَر** ، وصفته : يؤخذ شاذنج مغسول اثني عشر درهمًا ، صمغ عربي ، نحاس محرق ، من كل واحد ستة دراهم ، قَلَقْطار محرق ، وزنجار ، من كل واحد درهمين ، يدق ويعجن بشراب أو بماء الرازْيانج .

والباسليقون الكبير نافع ، وأنفع من هذه كلها الروشنايا . / / ٣٤٢

---

(١) PTERYGIUM .

(٢) في ق : آماق .

(٣) في ق : آماق .

(٤) من هنا يبدأ نقل المؤلف من تذكرة الكحالين ص ١٨٠ .

(٥) في ق : أضرت ، فصححناه من التذكرة .

(٦) في ق : زيادة : جادة ، ولا يستقيم ، وهي غير موجودة في التذكرة .

(٧) في ق : السوسن ، فصححناه من التذكرة .

صفة الروشنايا النافع من السبل والظَّفرة والجَرَب والظلمة والدمعة وقلع البياض العارِض في العين : يؤخذ شاذنج مغسول ، ونحاس محرق ، واقليميا الفضة ، وملح هندي ، وبورق [أرمني][1] ، وزنجار ودار فلفل من كل واحد أربعة دراهم[2] ، وفلفل أبيض واسود ، وَزَبد البحر من كل واحد ثمانية دراهم ، صبر سقطري ، وسنبل الطيب ، وقرنفل ، من كل واحد أربعة دراهم ونصف ، زنجبيل وليلنج[3] من كل واحد وزن درهمين[4] ، زعفران ونوشادر من كل واحد وزن درهم ، عدد الأدوية [سبعة عشر][5] تدق وتنخل وتعجن بشراب ويستعمل .

ومما ذكر أنه قد جرب فوجد نافعًا : أن يؤخذ دهن لبِّ حبِّ القطن ، [ويؤخذ خزف الغضار فيقشر عنه الغضار ويدق الباقي][6] ويخلط بالدهن وتدلك به الظفرة في النهار دفعات فإنها تذوب وتغني عن علاج الحديد . ويجب أن يستعمل الدواء بعد دخول الحمام لَيلين[7] .

فإن كانت قد كبرت وصلبت ومضى[8] لها [زمان][9] فعالجها بالحديد ، وهو أن تأمر العليل باستفراغ البدن على العادة التي جرت ، ثم ينوّم العليل وتأمر الغلام أن يرفع الجَفنين وتلقى في وسطها صنارة وتمدها إلى فوق ، فإن احتجت أن تزيد فيها صنارة ثانية وثالثة فافعل .

/ ٣٤٣ فإن كانت غير ملتصقة التصاقًا شديدًا ، فجذبتها إلى فوق بسهولة / ولم تتعب[10] في وقت سلخها . فيجب أن تدخل تحتها المَهْتَ أو ريشة وتَسلَخها ، وإن كانت ملتصقة وشديدة فاقطع من جانبها برأس المقراض موضعًا ليكون مدخلًا للآلة التي تسلخ بها ، وادخل تحتها المَهت وتسلخها عن الملتحمة برفق ، والريشة أسهل تعقبا[11] وارفق بالغشاء والقَرْنِي إن كانت عليه [إلى

---

(١) زيادة من التذكرة ومن نور العيون ص ٣١١ .

(٢) في نور العيون : درهمان .

(٣) في ق : مليلج ، والصواب ما ذكرناه ، وكذا هو في التذكرة ص ١٨٢ وقال محققها : لم أعثر عليه إلا أن يكون « لينج » ذكره ابن البيطار في حرف اللام ، أقول : بل هو ليلنج ، وقد ذكره البيروني في الصيدنة آخر حرف اللام .

(٤) في نور العيون : درهمان ونصف .

(٥) سقطت من ق ، وبياض في (س) ، فملأناه من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية .

(٦) زيادة من التذكرة .

(٧) في ق : ليلتين ، وصححناها من الترجمة الفرنسية .

(٨) في ق : ونصر .

(٩) زيادة من التذكرة .

(١٠) في ق : تثبت .

(١١) في التذكرة : وتأمن أن يعقر المَهْت .

أن تحصل في الماق ، فإذا حصلت عند الماق الأكبر فاقطعها بالمقراض][1] . ولا تدع من الظفرة شيئًا ، لأنها إن بقي منها بقية عادت ثانية .

وأحذر أن تستقصي على اللحمة التي في الماق ، فيعرض منها الرشح ، بل تقطع الظفرة فقط .

هذا قول الأوائل في الظَّفرة ، فقد صح من قول من تقدم أنها من أمراض المآق[2] ، فهذا تصحيح لقولي مع مناولتي إياها مع الأيام .

فلنرجع لما كنا بسبيله ـ فينبغي أن تبتديء بالقطع من ناحية الماق الأكبر[3] بأن تضع المقراض على الأنف وتقطع ما يلي الماق الأكبر[4] .

والفرق بين الظفرة واللحمة التي في الماق هو أن الظفرة بيضاء صُلبة عَصَبية ، واللحمة حمراء لينة لحمية ، وقد تكون الظفرة لحمية حمراء ، كما ذكرنا الحمرة في لحمة الماق أكثر منها ، ثم تقطر في العين ماء الملح والكمون الممضوغ وتشد عليها صفرة بيض مع دهن وردٍ ، ولا تكثر من الدهن فإنه يرخي ، وتأمر العليل أن يكثر من تحريك العَين وهي مشدودة لئلا / يعرض التصاق . / ٣٤٤
فإن كان من غد فحلها[5] وقطر[6] فيها ماء الملح والكمون ثانية ، فإذا جاء اليوم الثالث عالجت بسائر الأدوية[7] الحادة مثل : الباسَليقون ، والروشنايا وغيره . فإن عرض ورم حار استعملت ما يسكّنها .

ويجب أن تعلم أن الظُّفرة ربما استمسكت بصفاق العين ، فإن جذبتها انجذب الصِّفاق معها ، وإن قُطِعَ كان منه خوف ، فالواجب ألَّا تقطعه ، بل تقشط ما انقشط مما ليس بملتصق بالحجاب ، ثم تعالج[8] الباقي بالأدوية الحادة لتنقيته .

وتحتاج أن تعلم أن الغشاء[9] الملتحم جسم صلب غضروفي لا تعلق به صنارة ، فإن تعلقت الصنارة في لقط السبل وكَشط الظفرة بشيء ليِّن فإنه من المَرَض لا من الغِشَاء[10]

(١) زيادة من التذكرة .

(٢) المؤلف يطلق الآماق بدلا من المآق ، فليتنبه .

(٣) في بعض نسخ التذكرة : الأصغر ، والصواب ما هاهنا ، وانظر : نور العيون ص ٣١٣ .

(٤) في التذكرة : ولا تقطع مما يلي الماق الأكبر ، وما هاهنا موفق لما في نور العيون .

(٥) في ق : تملها ، فصححناه من التذكرة .

(٦) في ق : وتقطر ، فصححناه من التذكرة .

(٧) في التذكرة : الأشياء .

(٨) في ق : تقلع ، فصححناه من التذكرة .

(٩) في ق : النشاء ، فصححناه من التذكرة ، ومن : س .

(١٠) إلى هنا ينتهي ما نقله المؤلف من هذا الفصل من تذكرة الكحالين .

فإن كان الظفرة لحمية ولم تمسك فيها الصّنانير لرخوصتها ولم يتمكن لك قشطها فعالجها بالمرهم المصري وسائر ما ذكرناه آنفًا . فاعلم ذلك إن شاء الله تعالى .

فصـــــــل [1]

في الانتفاخ العارض للملتَحِمة [2]

أما الانتفاخ فأربعة أنواع .

أما النوع الأول فسببه ريح ، **وعلامته** : أنه يحدث بغتة ، وعلى الأمر الأكثر يعرض قبل حدوثه في الماق الأكبر [حرقة][3] مثل ما يعرض من عَضَّة ذباب أو بقّة ، وأكثر ما يعرض في ٣٤٥ / الصيف / وللشيوخ ، ولونه على لون الأورام البلغمية .

وأما النوع الثاني : فسببه فضلة بلغمية ليست بغليظة[4] . **وعلامته** : أنه أردأ لونًا وأكثر ثقلًا ، والبرد فيه أشد ، وإذا غمزت عليه بأصبعك غابت [فيه][5] وبقي أثرها ساعة طويلة[6] .

وأما النوع الثالث : فسببه فضلة مائية ، **وعلامته** : متى غمزت الإصبع عليه عادت[7] بسرعة ولم يبق أثرها كثيرًا ، و [ذلك][8] لأن الموضع يمتلىء سريعًا . وليس معه وجع ولا ضربان ولونه على البَدَن .

وأما النوع الرابع : فسببه فضلة غليظة من جنس المُرة السوداء ، ومن هذا الجنس يتولد السرطان ، وأكثر ما يعرض في الملتحم والأجفان ، وربما امتد حتى يبلغ إلى الحاجبين ، وربما نزل إلى الوجنتين . **وعلامته** : أنه صُلْبٌ وليس معه وجع ، ولونه كَمِد ، وأكثر ما يعرض في الرمد المُزمن وبعد حدوث الجدري ، وخاصة للنساء والصبيان .

ويجب أن تعلم أن الانتفاخ والجَسَا والحكة من أمراض الجفن والملتحمة[9] جميعاً .

---

(١) مضمون هذا الفصل قد نقلة المؤلف من تذكرة الكحالين ص ١٨٥ .

(٢) *BULLOUS CONJUNCTIVITIS* .

(٣) زيادة من التذكرة .

(٤) في ق : بالغليظ ، فصححناه من التذكرة .

(٥) زيادة من التذكرة .

(٦) في التذكرة : هنيَّة .

(٧) في التذكرة : غابت .

(٨) زيادة من التذكرة .

(٩) في ق : المتلحم ، وهذا يتكرر كثيرًا في الكتاب ، فصححناه من التذكرة .

فأما الانتفاخ العارض في الملتحمة [فإنه][1] ربما كان معه سيلان أو بغير سيلان ، والذي يعرض للأجفان لا سيلان مَعَه ، وقد ذكرته في بابه .

[العــلاج][2] **أما النوع الأول** : فلا تعرض له بشيء[3] في ذلك اليوم ، فإنه يتحلل ، فإن بقي معه بقية فاغسل الوجه والعين بماء حار ولطّف التدبير . / ٣٤٦ /

وأما النوع الثاني والثالث : فعلاجهما بمثل علاج الوَرَم ، أعني باستفراغ البدن ، وتحليل الفَضْلَة المُسْتكنَّة في العين ، وإنضاجها[4] بالأكحال والأضمدة كما وصفت[5] في باب الرمد الحادث عن البلغم .

ولا يجب أن تستعمل في مثل هذه العلل الأدوية المسدِّدة ولا القابضة التي تستعمل في ابتداء الرمد ، بل تحتاج ما يحلل ويشفي في جميع أوقاته ، ويكون ذلك بعد استفراغ البدن ، فإن استفرغته فاكحل العين بالشياف الأحمر اللين ، فإنه نافع جدًا[6] ، والحمّام أيضًا مما يحلّل هذا المرض ، وضمّد العين بورد البابونج ، والبنفسج ، والنيلوفر ، واغسل العين بمائها ، وقطّر في العين ماء الصبر ، واطل الجَفن أيضًا به ، فإن من شأنه أن يحلّل الأورام ، ويمنع ما يَنْجَلِب إليها ، ويحلل ما حصل فيها .

وأما النوع الرابع : فدبره بتدبير الأورام السوداوية وسوف أذكره في موضعه إن شاء الله .

صفة **أشياف خلوقي** نافع للريح والنفخة والورم الذي يكون في الملتحم والجفن : يؤخذ نحاس محرق ثلاثة دراهم ، أقاقيا درهمان ، كُثيرا ، وصمغ عربي ، وزعفران وسنبل الطيب ، من كل واحد درهم[7] تدق وتعجن بماء المطر وتحبب .

صفة شياف أسود نافع من الريح التي تكون / في العين والجفن ، يكحل به ويطلى من خارج : يؤخذ نحاس محرق درهم ونصف ، وزعفران [نصف درهم][8] ولؤلؤ وبُسّد درهم / ٣٤٧ /

---

(١) زيادة من التذكرة .

(٢) زيادة من التذكرة .

(٣) في ق : فلا يعرض له شيء ، فصححناه من التذكرة .

(٤) في ق : وامزجها ، فصححناه من التذكرة ، ومن (س) .

(٥) في ق : وقعت ، فصححناه من التذكرة ، ومن (س) .

(٦) في ق : للدم ، فصححناه من التذكرة .

(٧) في بعض نسخ التذكرة : درهمين ، وما في نور العيون ص ٣٠٦ يوافق ما هاهنا ، وقد سماه « أشياف الدينارخون » ثم أطلق عليه في الصفحة التي بعدها « أشياف الخلوقي » .

(٨) زيادة من التذكرة ومن نور العيون ص ٣٠٦ وقد سقطت من ق ، وفي (س) : درهم .

درهم ، وأفيون درهم[١] ونصف ، أقاقيا خمسة دراهم ، أشياف ماميثا نصف درهم ، [يدق][٢] يعجن ويشيف كبارًا ويستعمل .

آخر يطلى به الجفن : يؤخذ نحاس محرق درهم[٣] ونصف ، زعفران[٤] نصف درهم ، لؤلؤ ، وبُسّد ، وسُنْبل ، ومُر ، من كل واحد درهم ، أفيون درهم[٥] ونصف ، أقاقيا ثلاثة[٦] دراهم .

فصـــــل[٧]
في الجسا العارض للملتحمة

أما الجسا العارض للملتحم فهو صلابة تعرض في العَين كلها ، وربما شاركت الأجفان .

فأما سببه : فإنه يحدث عن خلط يكون في غاية الغِلَظ واليُبْس .

وعلامته : أن تعسر معه[٨] حركة العين ، ويعرض له تمدُّد[٩] ووجع وحمرة من غير رطوبة ، ويعسر فتحها في وقت الانتباه من النوم من شدة الجَفاف[١٠] التي تحدث فيها ، وربما اجتمع في الماق رمص[١١] يسير صُلب[١٢] وحدوثه يكون من سببين اثنين ، أحدهما باد ، والثاني سابق ، فأما البادي فيكون من كثرة ملاقاة الشمس وملاقاة البَرد الشديد ، أو من كثرة وقود النار مثل الزجاجين والحدادين وما أشبه ذلك . وعلاج ذلك يكون بترك السبب البادي والتوسع في الأغذية المرَطِّبة / ودخول الحمام ، وتكمد العين بماء فاتر .   / ٣٤٨

فأما السابق فيكون من سببين : أحدهما من خلط سوداوي ، والثاني من خلط صفراوي ،

---

(١) في نور العيون : دانق ونصف .

(٢) زيادة من التذكرة .

(٣) في التذكرة : درهمين .

(٤) سقطت مادة الزعفران من الترجمة الفرنسية .

(٥) في التذكرة : درهمين ونصفًا .

(٦) في التذكرة : ثلثي درهم .

(٧) مضمون هذا الفصل أخذه المؤلف بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ١٨٩ ، والجسا = *INDURATION*

(٨) في ق : له ، فصححناه من التذكرة .

(٩) في الترجمة الفرنسية *TENSION* أي : ضغط .

(١٠) في ق : الجفوف ، فصححناه من التذكرة .

(١١) في ق : رمد ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون ص ٣٠٩ .

(١٢) إلى هنا ينتهي ما نقله المؤلف من تذكرة الكحالين من هذا الفصل .

والفرق بين الخلطين سؤال العليل عما يتقدم من تدبيره فما مضى بالأشربة والأدوية والاستفراغات ، فإن كانت أغذيته مائلة إلى السواد مثل لحوم البَقَر والكُرنب والقَنّبيط والعدس وأصناف القدايد عُلِمَ أنه حادث عن خلط سوداوي ، فإن اتفق السن والمزاج كان ذلك أوكد .

والدليل الثاني الذي يستدل به أنه عن خلط صفراوي وهو : ما يخبرك العليل به من تدبيره في حال صحته . بما نذكره مثل الثوم والبَصَل وكثرة التوابل[١] ، علمنا أن الجسا حدوثه من خلط صفراوي ، فإن اتفق السن والمزاج والزمان كان ذلك أوكد .

علاج الجسا الحادث عن **الخلط السوداوي** : باستفراغ البدن بطبيخ الافتيمون والتباذ اريطوس الذي يأتي ذكره ، إن ساعد السن والزمان والقوة .

فأما علاج الجسا الحادث عن **الخلط الصفراوي** فينبغي أن يستفرغ البدن بأيارج الفيْقَرا ، أو بطبيخ مؤلف من قشرة أهليلج أصفر ، وتُرُنْجان، ولبّ خيار شَنْبَر ، وأجّاص ، وزهر بنفسج ، نصف أوقية من كل واحد ، يطبخ / الكل ويشرب صفْوُهُ سحرًا عاليًا بعد حميه ثلاثة أيام . / ٣٤٩

أو بهذا الدواء : يؤخذ زهر بنفسج ، وافسنتين ، وقشر هليلج أصفر[٢] درهم من كل واحد ، وصبر سقطري درهم ونصف ، وسنبل ، ومِصْطكي ، ودار صيني ، وزعفران ، درهم من كل واحد ، وسقمونيا وخروبًا[٣] ، يدق الكل وينخل ويلت بعصارة عنب الثعلب ويصنع منه حبوبًا ويؤخذ عند النوم بأوقيتين من ماء فاتر قد حل فيه ربع أوقية سكر .

وقد يكون الجسا من كثرة السهر ومن قلة الغذاء ومن تواتر الهموم والغموم . ويهُمُّ من العلاج من جميع أصناف الجسا ترك السبب المحدِثِ له ، والتوسع في الأغذية المرطبة له ودخول الحمام من غير أن يطال فيه الجُلوس ، وتكمَّد العين بالماء الحار ، فإن بَرىء وإلّا فليوضع عليها هذا الدواء .

أخلاطه : يؤخذ شحم دجاج ، وشحم بطٍّ ، ومخ ساق أيّل[٤] ، وسمن بقري ، ويحلل الكل بدهن سمسم[٥] ، ويوضع فيه مشافة أو قطنة توضع على العين ، يفعل ذلك ليلًا ، وتغسل العين صباحًا بماء حار قد طبخ فيه حِلباء وبابونج ، يتوالى[٦] ذلك أيامًا فإنه يبرأ .

---

(١) في الترجمة الفرنسية *VERRUES* ثآليل ، وهو خطأ ، والصواب ما هاهنا .

(٢) في ق : اهليلج أخضر ، فصححناه من المعتمد ص ٥٣٦ ومن الترجمة الفرنسية ص١٠١ .

(٣) هو ثمر شجرة ويقال له : الخروب والخرنوب ، ولقد غلط مايرهوف في ترجمته الفرنسية عندما حسبه وزنًا يعادل ١/١٦ من الدرهم ، والوزن هو الخرنوبة ، أي بذرة الخرنوب ووزنها كما حررناه في الكافي ٤٩٦،٠ غرامًا ، وهي من وحدات الأوزان القديمة

(٤) في ق : إيل ، وما أثبتناه موافق لما في الترجمة الفرنسية *(CERF)* . ولما في : س .

(٥) في ق : خل ، فصححناه من الترجمة الفرنسية ص ١٠١ .

(٦) في ق : يتولى .

وقد ذكرنا أن الجسا يكون في الجفن والملتحمة ، قلّ ما يكون في الجفن ، وأكثر ما يكون في الملتحمة ، لما هي عليه[1] من البرد واليُبس بالطبع ، وأكثر ما يكون ذلك للعين الزرقاء / ثم الشّهلاء[2] ، ثم الشّعلاء[3] ، وأقل ما تكون للعين الكَحلاء[4] ، لما هي عليه من الرطوبة ، **فافهم** ذلك وبالله التوفيق .

٣٥٠ /

فصـــــــل[5]

الحكّة العارضة للملتحمة[6]

أما الحكة : فإنها تعرض من فضلة مالحة بَوْرَقية تنصب إلى الملتحمة ، **وعلامتها** : أنها تُحدث في العين دمعة مالحة بَوْرَقية ، وحكة تعرض للملتحمة ، ولاسيما مما يلي الماق الأكبر ، وحمرة يسيرة في الأجفان ، وربما عرض من شدة الحكة قروح في الأجفان .

وعلاج ذلك : ينبغي أولا أن تعدّل الطبع ، وتأمر العليل بدخول الحمام ، وتلطف التدبير ، وتكحل العين بالشياف الأحمر الحاد والدارج ، وكل ما يجلب الدموع مثل الروشنايا والباسليقون وغيره .

فصـــــــل

في السَّبل[7] وعلاجه

أما السَّبل فإنه يكون عن امتلاء في عروق العَين من دم غليظ يتشعب وينسبِل على الحجاب الملتحم ، وربما عمت[8] القرني ، ويحمرّ ويغلظ ، وعلى الأكثر يكون معه سيلان وحكّة .

والسبل نوعان : **أحدهما** : يعرض في باطن العروق والجداول التي في الملتحم . **وعلامته** : أنك ترى على الأوراد التي داخل العين كالغمام المُغَشّي لها ، وفيها حمرة يسيرة ، ويعرض

---

(١) ساقطة من ق .

(٢) الشهل : أن يشوب إنسان العين حمرة .

(٣) أن يخالط العيم حمرة خلقة .

(٤) الكحلاء : السوداء .

(٥) مضمون هذا الفصل قد أخذه المؤلف بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ١٩٠ .

(٦) *PRURITUS* .

(٧) *PANNUS* .

(٨) في التذكرة : عفنت .

للمريض[1] إكال أو عطاس متوال ، وخاصة إذا رأى الضوء والشمس / من كثرة دموع وضربان في قعر العين . / ٣٥١

وعلاج ذلك : ينبغي أن يعالج **هذا النوع** بأن يستفرغ البدن بحب الأيارج فيقرا ، والقوقايا ، ويفصد القيفال ، ثم تنقى الرأس تنقية قوية ، وأن تأمره [بالغرغرة][2] بالأيارج وما شاكله . ثم تستعمل بعد ذلك الأشياء المقوية [للدماغ][3] ، مثل شم العنبر واللاذن وغيره مما يقوي ، وامنعه من الأغذية التي تملأ الرأس بخارًا غليظًا مثل الباقلا[4] ، والعدس ، والسمك ، ولحم البقر ، وغيره . ثم تسعطه بعد ذلك بهذا السعوط .

صفة السعوط النافع لريح السَّبل والسَّدة التي تكون في الأنف ولكل ريح في الوجه : يؤخذ كُندس حديث درهم ، مُر صافٍ دانقان ، حُضُض مكي دانق ونصف ، زعفران مثله ، صبر سقطري أربعة دوانق ، تجمع مدقوقة وتُعْجَن بماء المرزنجوش الرطب وتحبَّب أمثال العَدس ويُسعط به ثلاثة أيام متوالية ، كل يوم حبة بلبن جارية[5] ودهن بنفسج . فإن كانت الريح قوية فيجب أن تخلط به قليل[6] ماء مرزنجوش .

صفة دواء آخر يعطس ، ينفخ في الأنف ، ينقي الدماغ ، وينفع من ريح السَّبل : كُنْدس / وقصب الذريرة ، وورد يابس من كل واحد جزء ، يدق ويسحق وينخل وينفخ منه في الأنف .

وأمره بشم المَرْزنجوش ، وتكحل العين بعد ذلك بأشياف / الدراج والروشنايا والباسليقون . / ٣٥٢

ومما ينفع نفعًا عجيبًا للسبل والسيلان والدَّمعة : فصد الماقين ، أو عرق الجبهة .

فإن كان السَّبل حاميًا فاستعمل **الشياف الأسود** وصفته : أقاقيا أصلي مغسول ، وصمغ عربي من كل واحد ثمانية دراهم ، نحاس محرق خمسة دراهم ، مرّ صافٍ وأفيون [من كل واحد][7] درهم ونصف درهم ، يعجن بماء المطر ويستعمل ، فهذا [ما أمكن ذكره في علاج][8] النوع الأول من السبل .

---

(١) في ق : زيادة « إذا » وهي مقحمة في الظاهر .

(٢) سقطت من : ق .

(٣) زيادة من التذكرة ، ومن الترجمة الفرنسية ص ١٠٣ .

(٤) أنظر الترجمة الفرنسية ص ١٠٣ .

(٥) في الترجمة الفرنسية *CHAUD* ص ١٠٤ أي ساخن ، والصحيح ما هاهنا .

(٦) في ق : فلفل وماء .. فصححناه من التذكرة ومن نور العيون ص ٣١٧ نقلا عن أمين الدولة .

(٧) زيادة من التذكرة .

(٨) زيادة من التذكرة .

وأما **النوع الثاني** : فإنه يحدث(١) في ظاهر الجداول التي في الملتحم .

وعلامته : أنك ترى على الملتحم عروقًا منتسجة حمراء ممتلئة ، وعلى القرنية كالدخان ، وفيه عروق حمر ، وحمرة الخدّين ، ويُحس بحرارة غالبة في الحاجب ، والألم الدائم ، والمريض لا يبصر في الشمس ولا في السراج ، وإذا جذبت إليك الجفن الأسفل(٢) ترى السَّبل كأنه قد انشال إليك عن الملتحمة .

وأما سببه فإنه [إما أن](٣) يتولد من امتلاء في الرأس واستعداد العضو أيضًا لقبول المادة الرديئة ، وذلك أن تكون عروق العين كبارًا . وإما أن يتولد بعقب رمد حار إذا عنف على العين بالأشياء المبرِّدة ، وذلك أنه يغلِّظ المادة في العروق ، فيعسر لذلك تحللها بسرعة . أو عن جرب عتيق ، وأكثر ما يعرض هذا النوع من السَّبل في الأبدان الباردة ، والأزمان والبلدان الباردة .

وذكر قومٌ أن السَّبل(٤) يتعدى ، بل هو مما يُتوارث(٥) .

/ ٣٥٣ **وعلاج ذلك** / ينبغي أن تستفرغ البَدَن أولا دفعات عدة لتحلل الخلط الغليظ وتنقي العروق ، ثم تنقي الرأس بالأيارج وغيره ، ثم تعمد لإصلاح مزاج الدماغ وتقويته ، وتعدّل الغذاء وتمنعه من الأشياء المولِّدة للكيموس الردىء ، ثم حينئذ افصده في العِرْقين اللذين في الماقين ، وأكثر عنايتك في هذا النوع بالعروق التي خارج القحف ، والأطلية أيضًا نافعة وخاصة على الجبهة ، والسعوط الذي تقدم ذكره مما ينقي الدماغ ويقويه ، وامنعه من استعمال الأدهان كلها ، وتحط في العين بعد ذلك الأدوية التي تلطف غِلَظ الخلط(٦) ، وتستفرغ امتلاء العروق بالشياف الأخضر [والدراج](٧) والروشنايا والباسليقون(٨) ويكون الاستعمال بأن تقلب الجفن

---

(١) غير مقروءة في ق ، فاستدركناه من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية .

(٢) في الترجمة الفرنسية : الأعلى ص ١٠٤ ، وما في نور العيون ص ٣١٦ موافق لما هاهنا ، وما في التذكرة موافق لما هاهنا أيضًا وكذا ما في المهذب في الكحل المجرب ص ٣٥٥ بتحقيقنا .

(٣) زيادة من التذكرة .

(٤) قال ابن النفيس في المهذب ص ٣٥٥ : ان السبل من الأمراض المعدية بسبب استنشاق الهواء المخالط لما يتبخر منه ، فيحيل الدماغ ونواحيه إلى طبيعته ، فلذلك إذا ضاق المسكن كان اعداده أشد ، وهو مما يتوارث في النسل ، لا مما ينفصل ، لأن ما ينفصل من عين صاحبه من المني يكون كثير الفضول ، فتكون العين المتولدة منه كذلك .

(٥) توارث السبل فكرة قديمة خاطئة .. فهو أحد اختلاطات التراخوما،وبالتالي فهو ينتقل عن طريق العدوى .

(٦) في ق : الجفن ، فصححناه من التذكرة والترجمة الفرنسية ص ١٠٥ .

(٧) غير موجود في التذكرة .

(٨) في التذكرة زيادة : والمعسل المعمول بماء الرمان ، وصفته .... الخ .

وتحكه بالدواء بالميل ، فإذا ذهبت حرقة الدواء فاكحله به ثانية ، فإذا ذهبت حرقته وكدورة العين تحط فيها أميال رَمَادِيّ ، فإنه نافع للسَّبل بعد الأدوية الحادة . ومره بالدخول إلى الحمام بعقب الدواء ، ومره أن يتبخر بالعَنْبر والندِّ .

صفة الرمادي النافع من الجَرَب والسبل والدمعة : يؤخذ ماميران صيني خمسة دراهم ، وفي نسخة أخرى درهمين ، توتيا كرماني مربى ، وشيح محرق مربى ، وتوبال مغسول ، وكحل أصبهاني مربى ، من كل واحد عشرة دراهم ، يدق ويستعمل .

والبرود الهندي أيضًا نافع للسَّبل .

صفة برود هندي[١] نافع من السبل والدمعة / والغشاوة والبياض والريح الكامنة في الأجفان : يؤخذ توبال النحاس ، ونحاس محرق ، وزنجار صافٍ من كل واحد ثمانية دراهم ، بورق أرمني ، صبر سقطري ، ملح اندراني ، من كل واحد أربعة دراهم ، فلفل ، وزنجبيل ، وزاج مصري محرق ، من كل واحد درهمين ، دخان القوارير ، وخزف محرق ، من كل واحد درهم ، تجمع مدقوقة منخولة وتربى بخل خمرٍ عتيق ، وتجفف وتُسحق ، ويستعمل كحلًا وذرورًا[٢] . / ٣٥٤

فإن عرض مع السبل رَمد حار فلا تقربه[٣] بالأشياء المبردة ولا المخدرة ، بل تعوِّل على استفراغ البدن وجذب المادة إلى أسفل ، ثم تذره بالأغبر فقط في الماقين ، وتشد على العين صفرة البيض ، فإن زاد الرمد وقوي فإياك أن تقربه بالشياف الأبيض أو الملكايا ، بل حط في العين أميال شاذنج مغسول وذره بالأغبر ، فإذا سكن الألم وانحط الرمد فعاود إلى علاجك الأول .

ومما ينفع من السبل الحامي أن ينقع السماق بالماء ويُصفى ويجمّد ويعمل به شياف ، ويعالج به ، فإنه نافع للرمد ويقطع السَّبل ، فإن عَتِق وقوي فليس له غير لقطِه ، وهو على ما أصفه لك .

العـلاج بالحـديد : يجب أولا أن تستفرغ البدن بالدواء [أو][٤] بالفصد ، ثم تنوم العليل ، بين يديك ، وتأمر إنسانًا ماهرًا بفتح جفنيه / فتحا لا ينقلب الجفن فيه ، ويكون فتحه كأنه يلبس[٥] الجفن الأعلى إلى فوق ، والجَفن الأسفل إلى الأسفل ، برأس الإبهامين ، ويكون على / ٣٥٥

---

(١) قال في نور العيون ص ٣١٩ « ذكره ابن جزلة في المنهاج » .

(٢) في ق : أو ذرورًا ، فصححناه من التذكرة ومن نور العيون .

(٣) في ق : تقرب .

(٤) زيادة من التذكرة .

(٥) في ق : يكسر .

حذر لئلا ينقلب الجفن فيقطع منه شيء فيعرض منه التصاق ، فلهذا السبب يجب أن يكون الذي يفتح العين ماهرًا ، ثم تعلق السَّبل بصنارة من الماق الأكبر وتُثْني[1] بأخرى [من الماق الأصغر ، واثنان من أسفل ، واثنان من فوق ، واحذر أن تقرب القرنية فتحدث فيها خَرقًا][2] وهذه صفة الصنانير والمقراض الذي يقرض به السبل .

وتشيل الصنارتين[3] برفق باليد اليسرى ، وتقرض من ناحية الماق الأصغر قليلًا برأس المقراض ، وتُدخل فيها المَهْتَ أو أسفل ريشة ، وتسلخه مثل ما تسلخ الظَّفرة ليَنْشال إليك سائره عن الحجاب ، ثم تلقطه بالمقراض إلى أن يبلغ إلى الماق الأكبر [وتدور عليه من كل جانب وتقلعه بشبيه بحلقة الخاتم][4] واحذر أن تقرب الحجاب / القرني البتة ، فإن رأيت قد بقي على الملتحم شيء[5] من السبل ولو[6] عرق واحد فسبيلك أن تأخذه ولا تغفل منه شيئًا ، وعلامته : أنك تأخذ المَهْت وتديره على الملتحم ، فإن رأيته لا يتعلق بشيء فإنه ما بقي من السبل شيء ، وإن علق في موضع من المواضع فإنه عِرْق من السبل فخذه ، فإن رأيت الملتحم قد نقي[7] وابيض وما بقي عليه شيء من السبل البتة فامضغ ملحًا وكمونًا وقطر ماءه في العين ، وضع عليها صفرة بيض مع دهن ورد [بقطن وبعد القطن رفادة وعصابة][8] وتأمره أن يدير عينه يمنة ويسرة لئلا يعرض لها التصاق ، ويكون نومه على القفا [وتحلها من غد][9] وتغسلها بماء قد أغلي فيه ورد يابس ، ثم تبل الميل بدهن ورد ، وتُديره تحت الأجفان لئلا يكون قد عرض لها التصاق ، [فإن كان قد التصق][10] فيجب أن تشقه وتقطر في العين ثانية ماء الملح والكمون الممضوغين ، وتعصرهما من خرقة كتان ، وماء الملح والكمون لابد منه التصقت أو لم تلتصق ، ثم تفعل هذا ثم تعللها ثلاثة أيام ، ثم تنقله إلى الأدوية الحادة على مراتبها مثل ما ذكرته قبل اللقط ، وتدبّره[11] بالهندي ، فإنه أبلغ إلى أن يقوى العضو وينقى .

---

(١) في التذكرة : وتبني ، وفي بعض نسخها : تنشيء ، والصواب ما أثبتناه .
(٢) ما بين المعقوفين مختلف عما في التذكرة ، فلينظر ، وهذا يمثل مغايرة المؤلف لعلي بن عيسى صاحب التذكرة في هذه العملية .
(٣) في التذكرة الصنانير .
(٤) ما بين المعقوفين مغاير لما في التذكرة ، وهو يمثل مغايرة المؤلف لعلي بن عيسى في هذه العملية .
(٥) في ق : شيئًا .
(٦) في التذكرة : أو وهو خطأ .
(٧) في ق : بقي ، فصححناه من التذكرة .
(٨) زيادة من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية ص ١٠٨ .
(٩) و(١٠) زيادة من التذكرة .
(١١) في التذكرة : وتذره .

وقد يلقط بنوع آخر ، بأن تفتح الجفن ، ثم تعلق بصنارة واحدة وتقص [بالكاز][1] فإذا انقصّ وصعدت الصنارة أُردِفَت بصنارة أخرى ، وتقص ، ولاتزال ترفع صنارة وتضع صنارة حتى تلقطه كله وتُخرجه قطعة واحدة من سائر العين .

وإن عرض ورم حار عالجته بما يسكن ذلك الورم ، ثم تعود إلى علاجك الأول إن شاء الله . /

فصـــــل[2]
في الوَدَقَة[3] وعلاجها

اعلم أن الوَدَقة ورم جاسٍ[4] صلب[5] يكون في الملتحمة وألوانها مختلفة ، وكذلك مواضعها .

أما ألوانها : فإنها ربما كان [أحمر وربما كان][6]أبيض .

وأما مواضعها : فربما كان ظهورها عند الماق الأكبر ، وربما كانت مما يلي الماق الأصغر ، وربما كانت مما يلي الجفن ، وقد يظهر الوَدَق أيضًا كثيرًا في الأرماد الحادة عند الانتهاء ، وربما ظهرت حول الإكليل صغارًا ، ولكن يكون عددها كثيرة حتى يُرى كأنه حب لؤلؤ قد نُظِم ، وربما ظهر الودق والعين حمراء اللون ، وربما لم تكن العين معها حمرة .

وعلاج ذلك : ينبغي أولًا أن تلطف التدبير ، وتذُرّ العين بالملكايا ، وهو الذرور الأبيض فإنه نافع ، فإن كان مع احمرار العين فتقدمه شياف أبيض الذي فيه أنزروت .

وربما نفعه أيضًا **وردي ابن[7] علي** ، وصفته : يؤخذ من قشور بيض الدجاج بعد غسله ودقه ـ كما ذكرت في صفة الجزم ـ عشرة دراهم ، ومن الشاذنج المغسول درهمان ، فيسحق الجميع ، وتذَر به العين ، فإنه نافع .

---

(١) زيادة من التذكرة ، والكاز آلة كالميل رأسها عريض ، وحدّها في رأسها العريض .

(٢) أخذ المؤلف هذا الفصل بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ٢٠٠ .

(٣) *PHLYCTENULAR CONJUNCTIVITIS* .

(٤) في ق : جاسي ، وفي التذكرة : جاسيء ، وفي نور العيون : جاس .

(٥) في ق : صعب ، فصححناه من التذكرة ، ومن :س .

(٦) زيادة من التذكرة .

(٧) في ق : سي ، فصححناه من التذكرة ، وفي س : بني علي .

فإن طال زمانها فاستعمل الأدوية التي فيها فضل حدة وجلاء[1] مثل الشياف الأحمر وغيره فإنه نافع إن شاء الله .

فصـــــل[2]

الدَّمعـــــة[3] وعلاجها

/ ٣٥٨ قد تجري الدمعة إلى العين من ثلاثة مواضع / إما أن تجري من العروق التي داخل القحف ، وإما من العروق التي خارج القَحْف ، وإما عن ضعف عضلات العين .

فأما علامة الدمعة التي تجري من العروق التي فوق قحف الرأس وخارج الأجفان : فهي امتداد عروق الجبهة والصدغين .

وأما علامة الدمعة التي تجري من العروق التي تحت القحف وتحت الأجفان فهو طول مكث السَّيلان والعطاس .

وأما علامة الدمعة التي تكون عن ضعف العَضَل : هو جحوظ العينين ، وتكون العين رطبة ، وليس فيها شيء من علامات السببين الأولين . فإذا طالت الدمعة في العين أفسدت جميع أجزائها ، وعرض فيها أمراض عدّة ، وكان ذلك سبب[4] استرخائها أيضًا .

وعلاج ذلك : ينبغي أولًا أن تستفرغ البدن ، وأن تستعمل سائر أنواع السعوطات والغرغرة ، وتصلح مزاج الدماغ وتقويه ، وتأمر بحلق الرأس ودلكه ، وبحجامة النُّقْرة[5] ، فإن هذه الأشياء وأشباهها تجذب ما يسيل إلى العين ، وتُميل المادة إلى خارج ، فهذا علاج الدمعة التي من **داخل القحف** .

وأما الدمعة التي **من خارج القحف** فتعالج بشد الرأس بالعصابة والأضمدة التي تجفف ، مثل : غبار الرحى ، ودقاق الكُنْدُر ، وماء العَوْسَج . والشوك . وبالجملة جميع الأشاء القابضة .

وأما الدمعة التي عن **استرخاء العضل** فتعالج بما يقوّى ويشدّ ويحلّل ، مثل : برود الحِصْرِم

/ ٣٥٩ والباسليقون والروشنايا ، فإنها / نافعة لهذا المرض .

---

(١) في ق : حدة ، فصححناه من التذكرة ، قال في نور العيون ص ٣٠٤ : فإن أبطأ تحلله فلتكحل العين بالأشياف الأحمر اللين ونحوه من الاشيافات المحللة والجلاية ، وما أثبتناه من : س .

(٢) مضمون هذا الفصل قد أخذه المؤلف بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ٢٠١ .

(٣) EXCESSIVE LACRIMATION = EPIPHORA .

(٤) في ق : بسبب .

(٥) النقرة : أسفل مؤخر الدماغ ، أعلى العنق .

وقد تحدث الدمعة عن حرارة مزاج العين ومن برودتها أيضًا ، فأما علامة الدمعة الحادثة عن الحرارة فسعة العروق وامتلاؤها وحمرتها ونتوءها وسرعة حركتها ، وما يجري من العين إلى المنخرين على الخد يكون حارًا رقيقًا يُشيط الخَد . وكذلك دمعة من يبكي تكون حارة لذوبان الرطوبات بالحرارة الحادثة عن حمى القلب ، فأما دمعة من يضحك فتكون باردة لانعصار الرطوبات بالضغط الحادث عن الضحك .

وأما التي تحدث عن البرودة فعلامتها ضد ما وصفت ، وهو ضيق العروق ، واجتماعها ، وقلة حمرتها وحركتها ، وربما لم تظهر العروق البتة ، ويكون الغالب على لون الملتحمة البياض ، وما يجري منها باردٌ غليظ ، وإذا لمست العين وجدتها باردة .

صفة دواء يمنع الدمعة والحرارة : يؤخذ شاذنج مغسول مصوّل ، وَمَرْقَشيتا ، وتوتياء مغسول مصول ، من كل واحد درهم ، بُسّد ، ولؤلؤ غير مثقوب من كل واحد نصف درهم ، شياف ماميثا ، وصبر ، من كل واحد دانق ونصف ، يدق وينخل ويستعمل كحلًا .

آخر للدّمعة والرطوبة : ملح هندي وفلفل ودار فلفل من كل واحد جزء[١] ، زَبَد البَحر نصف جزء ، إثمد ثلاثة أضعاف الكل ، يدق الجميع ويتخذ كحلًا ، وهو نافع للحكة أيضًا .

والروشنايا والباسليقون وبرود الحِصْرِم نافعة لهذه الأمراض .

صفة برود للدمعة : يؤخذ نوى الاهليلج الأسود محرقًا جزء ، ملح وعفصٌ من كل / واحد نصف جزء ، ينعَّم سحقها وتستعملها . و ينقَع الاهليلج بالماء ثلاثة أيام ويُربى [به التوتياء ، أو يربى التوتياء][٢] بماء الآس المعصور ويُستعمل .

/ ٣٦٠

صفة برود آخر للدمعة : يؤخذ توتيا [محمودي][٣] ثمانية دراهم ، وكحل درهم ، وإقليميا الذهب أربعة دوانق ، شاذنج درهم ونصف ، تدق وتربى بماء الاهليلج أو ماء[٤] الحِصْرِم أو ماء[٥] السماق مفردة أو مجموعة ، ويكون ماء الحِصْرِم جزءين ، وماء السماق جزءًا ، وماء الاهليلج جزءين[٦] ، فإنه نافع .

---

(١) في التذكرة : فلفل جزءًا ، ملح هندي جزءًا ، دار فلفل جزءين .

(٢) زيادة من التذكرة ، وفي س : وتربى التوتياء بماء الآس المعصور .

(٣) زيادة من التذكرة .

(٤) في ق : وماء .

(٥) في ق : وماء .

(٦) في المهذب ص ٣٦٣ ماء الاهليلج وماء الحصرم من كل واحد جزء ، وماء السماق نصف جزء .

وإن ضمّدت الجبهة بدقيق الباقلاء المقشور منع[1] السيلان .

وقرن الأيّل مع دخان الكُنْدر نافع للدمعة .

صفة دواء للدمعة : يؤخذ اهليلجة وتُلْبَسُ عجينًا وتُشوى في التنور على آجُرّة حتى يحمر[2] العجين ، ويؤخذ لحمها فينعّم سحقه مع وزن دانق زعفران ، ويستعمل كحلًا فإنه نافع .

ومما ينفع الدمعة أن يؤخذ التوتياء معدني فيدق ويحرق بالنار ثم يغسل بماءٍ عذبٍ دفعات ويجفف ، ويدق ويؤخذ منه وزن خمسة دراهم ومن لباب القاقُلّة[3] الكِبَار وزن نصف درهم ، ينعم سحقها ويستعمل إن شاء الله .

صفة سعوط ينفع الدمعة ويمنعها من النزول ويسكن الصداع : تؤخذ مرارة ذئب ، ومرارة الرخم ، وعصارة السلق ، يسعط به فإنه منجح[4] مجرَّب .

فصـــــل[5]

في الدّبيلة العارضة للملتحمة[6]

/ ٣٦١ أما الدّبيلة فإنها قرحة عميقة كثيرة الأوساخ ، وربما سالت / منها رطوبات العين[7] .

وعلاج ذلك يجب أن تبادر باستفراغ البدن بالفصد والإسهال ، وأن تستعمل في العين الأشياف المانعة والمخدّرة أيضًا كالشياف الأبيض الذي فيه أفيون . وشياف الأبار أيضًا نافع له .

صفة شياف الأبار النافع من قروح العين والموسرج[8] والحرارة المفرطة والحفور في **القرنية**[9] : يؤخذ اقليميا الذهب ، واسفيذاج الرصاص ، ونحاس محرق ، وكحل أصبهاني مربى ، وصمغ عربي ، وكُثيرا ، وابار محرق ، من كل واحد ثمانية دراهم ، مُرّ صافٍ ، وأفيون مصري ، من كل واحد درهم ، يجمع الجميع وتعجن بماء المطر ويشيف .

---

(١) في ق : مع .

(٢) في ق : يحمي ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في الترجمة الفرنسية : الباقلة ، والصواب ما هاهنا .

(٤) في ق : صحيح ، فصححناه من التذكرة .

(٥) مضمون هذا الفصل مأخوذ بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ٢٠٦ .

(٦) EMPYEMA .

(٧) في ق : للعين ، فصححناه من التذكرة .

(٨) في التذكرة والترجمة الفرنسية : المورسرج ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، وكذلك هو في العشر مقالات في العين لحنين بن اسحق ، أنظر ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٥ .

(٩) في ق : القريب ، فصححناه من الترجمة الفرنسية ص ١١٢ ، ومن : س .

وأن يذرّ بالتوتيا المربى المقدم ذكره في باب الرمد نافع إن شاء الله .

والذرور المتخذ بالأنزروت المذكور في باب الوردينج نافع له .

فإن طالت مكث المدة فعالجها بهذا الشياف .

صفة شياف أبيض نافع من القروح والمِدّة الغليظة : يؤخذ اسفيذاج الرصاص ثمانية دراهم [أفيون و][1] انزروت مربى ، وكُثيرا ، من كل واحد درهم ، صمغ عربي أربعة دراهم ، كُنْدر نصف درهم ، تجمع مدقوقة منخولة وتعجن بماء المطر وتشيف وتستعمل . وتضمّد العين بصفرة البيض . وبالجملة يعالج بعلاج القروح التي تخرج في القرنية وسوف أذكرها .

فصـــــل
في التوتة الحادثة في الملتحمة[2]

أما التوتة فإنها لحم رخو وليس بالقانيّ الحمرة ، وتخرج بما يلي المآق الأكبر ، وتمد معها عروق من المآق إليها / كمثال الظَّفرة .

/ ٣٦٢

وأما سببها : فدم فاسد رديء يحتقن في هذا الموضع .

وعلاج ذلك : ينبغي أولا أن تستفرغ البَدَن بالفصد من القيفال ، ويشرب الدواء دفعات عدة فإن هذا المرض من الأمراض التي من شأنها أن تعاود كثيرًا ، ثم حينئذ علقها بصنارة برفق لأنها رخوة ، وربما [لم تقبل][3] الصنارة في وقت العلاج فتمنعك عن إرادتك . فادخل[4] المَهْت تحت العروق الممتدة من المآق واسلخها كما تسلخ الظَّفرة ، واقطعها[5] بالمقراض . وافتقد ، فإن كان قد بقي منها شيء فعلقه بالصنارة واستأصله ، وقطر في العين ماء الملح والكمون الممضوغ المُصَفّى دفعات عدة ، وشد على العين صفرة بيض بغير دهن . ثم عالجها بعلاج السَّبل والظَّفرة ، فإنها تبرأ إن شاء الله .

---

(١) زيادة من التذكرة .

(٢) CONJUNCTIVAL HEMANGIOMA .

(٣) في التذكرة : انقلبت .

(٤) في ق : وادخل ، فصححناه من التذكرة .

(٥) في ق : واقلعها ، فصححناه من التذكرة .

فصـــــــل
في علاج اللحم الزائد[١]

أما اللحم الزائد فإنه أكثر ما يكون[٢] بعقب جراح ، أو بعقب القدح [أو بعقب قرحة][٣] أو عن سبب باد .

وعلاج ذلك : ابدأ أولا بالاستفراغ للبدن ، ثم علقه بصنارة واقطعه وعالجه بعلاج الظَّفرة .

فصـــــــل
في تفرق الاتصال العارض للملتحمة[٤]

أما تفرق الإتصال العارض للملتحمة فإنه يكون عن سبب بادٍ مثل ضربة أو نِشّابَة[٥] أو حجر أو صدمة .

وعلاج ذلك يجب أن تبتدىء أولا بقطع المادة وتمنعها أن تصب إلى العين ، فإن انبعث منه دم فذرّها[٦] بالشاذنج مع اليسير من الكافور ، / وشد العين برِفادة قوية ، وإن لم ينبعِثْ الدَّم فذرها بالتوتياء المربى ، وشد عليها صفرة بيض وداوم العليل بالفصد ، ويكون اخراجك الدم في دفعات فإنه يقطع المادة ، فلا يجب أن تهمله ، فإن غفلت عنه سالت رطوبات العين .

/ ٣٦٣

---

(١) CONJUNCTIVAL GRANUOMA .

(٢) في ق : ..... ما يكون دفعات بعقب ، فصححناه من التذكرة .

(٣) زيادة من التذكرة .

(٤) DISRUPTION = LACERATION .

(٥) في الترجمة الفرنسية أو (خطًا) *Traif* وهو خطأ .

(٦) في ق : فذر ، فصححناه من التذكرة .

أمراض الحجاب القَرْني

وهي ثلاثة عشر مرضًا[١] : القروح ، والبَثْرة ، والأثر ، والسّلخ ، والدُّبيلة ، والسَّرطان ، والحَفر ، وتغير لونها ، ورطوباتها ، ويُبْسها ، وكَمْنة المِدَّة خَلْفَها ، وانخراقها ، ونتوءها .

فصـــــل[٢]

في أنواع القروح[٣] وعلاجها

القروح التي تعرض في القرنية سبعة أنواع ، ويعمها اسم واحد وهي قَرْحَة . فأربعة منها تعرُض في سطح القرنية[٤] ، وثلاثة في عمقِها[٥] .

فأما التي تعرض في سطحها : **فالنوع الأول** منها تسمى باليونانية اخليوس[٦] ومعناه القتام[٧] وعلامتها أنها قرحة تعرض في ظاهر القرنية شبيهة في لونها بالدُّخان ، وتأخذ من سواد العين موضعًا كبيرًا .

وأما النوع الثاني : فيسمى فاثاليون[٨] ومعناه الغمام [وعلامتها أنها قرحة أعمق من الأولى ، وأبيض لونًا ، وأصغر منها موضعًا][٩] .

وأما النوع الثالث فإنها قرحة تكون على الاكليل الأسود[١٠] ، وتأخذ من البياض جزءً يسيرًا ، ويقال لها ارحامون[١١] ، وعلاماتها أن لها لونين ، وذلك : أن ما كان منها خارج الاكليل فلونه[١٢] أحمر ، لأنها مائلة إلى الحجاب الملتحم ، وقروح الملتحم كلها حمر ، بسبب[١٣] جُرمها ، وما كان منها داخل الاكليل فلونه أبيض ، لأنها على القرنية ، وقروح القرنية

---

(١) في ق : موضعًا .

(٢) أخذ المؤلف مضمون هذا الفصل بألفاظه من تذكرة الكحالين ص ٢١١ .

(٣) *ULCERS* .

(٤) *SUPERFACIAL CORNEAL ULCERS* .

(٥) *STROMAL CORNEAL ULCERS* .

(٦) في التذكرة : اجليوس ، وفي العشر مقالات في العين ص ١٣٥ أخلوس .

(٧) في ق : الفتاح ، فصححناه من التذكرة .

(٨) في التذكرة : فاقاليون ، وفي العشر مقالات في العين : نافاليون .

(٩) سقطت من : ق .

(١٠) في التذكرة ، وفي العشر مقالات في العين : على إكليل السواد *(LIMBUS)* .

(١١) في العشر مقالات في العين : ارغيمون .

(١٢) في ق : فلونها ، فصححناه من التذكرة .

(١٣) في ق : وبسبب .

/ ٣٦٤ كلها تلي البياض / وذلك بسبب جرمها .

وأما النوع الرابع : فهي قرحة تكون في ظاهر القرنية تسمى باليونانية نيقوما[١] أي الشُّعَبية ، وعلامتها : أن فيها شبيهًا بالشُّعب[٢] .

أما القروح الكائنة في عمق القرنية : فالأول منها يقال له باليونانية يونويون[٣] . ومعناه الجُبّ ، وعلامتها : أنها قرحة عميقة ضيقة نقية صافية اللون ، قليلة الخَشْكَريشة ، وهي شبيهة بالجاورش .

وأما النوع الثاني فيقال له باليونانية فعلوما[٤] ومعناه المؤلمة ، وهي قرحة أقل اتساعًا عن الأولى ، وأقل عمقًا .

وأما النوع الثالث فيقال لها باليونانية [دبيلة ومعناه الانخراق][٥] **وعلامتها** : أنها قرحة وسخة كثيرة الخَشْكريشة ، وإذا طالت مدتها سالت منها رطوبات العين لما يحدث في الأغشية من التآكل ، **وأما سببها** : فإنها رطوبات حادة حرّيفة تنصب إلى العين .

وعلاج ذلك : ينبغي أولا ساعة تثور العين أن تبادر بالفَصد من القيفال ، وإخراج الدم بحسب السن والقوة والزمان ، ويكون اخراجك الدم في دفعات عدة ، وإسهال الطبيعة بطبيخ الاهليلج والاجّاص ، والتمر الهندي ، والبنفسج ، والخيار شنبر ، والترنجان[٦] أو البنفسج والسكر ، ويجب أن تتفقد العين ، فإن رأيت قد ثار في نفس القرنية أثر [شبه أثر][٧] البياض أو الغمامة[٨] فاعلم أنه دليل لخروج قرحة ، فيجب أن تستعمل ما يمنع[٩] ويخدر ، مثل الأشياف الأبيض المتخذ من اسفيذاج ، وصمغ ، وكُثيرا ، وأفيون ، مع بياض البيض ، ومُره بشد الساقين ودلكهما .

/ ٣٦٥ ومما ينتفع به أيضًا الحجامة على الساقين . / وأن تدبرَه بجميع ما ذكرت من تدبير صاحب الرَّمد الحادّ ، بل تأمر صاحب القرحة أن ينام على الجانب الذي فيه القرحة حتى لا تأخذ[١٠] المدّة

---

(١) في العشر مقالات في العين : « أبيقوما » .

(٢) لعله يقصد القرحة الحلّابة *HERPETIC ULCER* .

(٣) في العشر مقالات في العين : وفي الترجمة الفرنسية : « بوثريون » وفي القانون ص ١٢٧٢ لوبويون أي العميق .

(٤) في التذكرة : فلغمونيا ، وفي العشر مقالات في العين وفي الترجمة الفرنسية « قولوما » وفي القنون « لوبوما » أي الحافر .

(٥) في التذكرة : « دمها » معناه الاحتراق ، وفي المقالات العشر للعين ص ١٣٦ : « انقوماديوتيني » وفي المهذب ص٣٧٤ : « دَمْها » ومعناه الاختراق ، وفي القانون ص١٢١/٢ « أوقوما » أي الاحتراق .

(٦) في التذكرة : الترنجبين ، وانظرهما في صيدنة البيروني ص ١١٣ .

(٧) زيادة من التذكرة .

(٨) في ق : القمقام ، فصححناه من التذكرة .

(٩) في ق : ما ينقي ويخدر .

(١٠) في التذكرة : تآكل .

طبقات العين ، إن كانت في العين اليمنى فينام على الجانب الأيمن ، وإن كانت في العين اليسرى فينام على الجانب الأيسر ، وإن كانت مائلة إلى اللّحاظ [فبمقابلته][1] ، وإن كانت مائلة إلى الماق الأكبر فبالضّدّ ، وامنعه جهدك من الصياح والعطاس والقذف[2] ، فإن قويت القرحة وكانت مع ورم حاد فاستعمل [الأدوية] المخدرة ولا تقطعها ، وإن كانت المواد الحادة بعد تنصبّ ، فعاود إلى إخراج الدّم ، فإن فيه منفعة عامة لسائر أمراض العين الحادة ، وخاصة التي من امتلاء ، فأسهل الطبيعة بطبيخ الاهليلج ثانية ، وأي وقت وقفت الطبيعة فأسهلها بهذا الدواء .

وصفته : يؤخذ كُثيرا جزء ، ورب السوس جزء ، ومحمودة انطاكي مشوي نصف جزء ، يعمل حبًا ، الشربة منه وزن درهم .

ولطّف التدبير في الابتداء ، فإن رأيت المَرَض فيه طول فلا تلطف جدًا ، ولكن لطف التدبير إلى انفجار القَرحة ، ثم غلّظ قليلًا ، ويكون ذلك بأخذ الدراج[3] والطيهوج والفراريج اللطاف ، وأطراف الجِداء ، لئلا تضعف القوة فتكثر الفضول في البدن ، وتكثر كذلك الفضول في العين ، لأن القوة إذا سقطت عجزت عن تحليل الفضول فتكثر لذلك في البدن .

ومما ينفع في ابتداء هذا المرض ألبان النساء لأن فيها مع التبريد تحليلًا وجلاء قليلًا . ولا يصح لعلاج القروح شيء فيه لذع . / ٣٦٦ /

ومما ينفع من المواد أن تنصب إلى العين بعد تنقية البدن وإصلاح مزاج الدماغ وردي ابن علي ، والتوتياء المربى المقدم ذكره في باب الرمد .

وأردأ ما يكون إذا كان في الجفن جساوة[4] وجَرَب ، لأن طبقات العين تألم بالخشونة وتمنع أيضًا القرحة من الالتحام بسرعة ، ولا يمكن أن تعالج تلك الخشونة بسبب[5] [القرحة][6] .

فإن أبطأ انفجار القرحة فقطّر في العين ماء الحلباء أو ماء إكليل الملك ، فإنه مما يفجر القروح بسرعة ، فإذا انفجرت القرحة فيجب أن تستعمل ما يجلو وينقي الأوساخ عنها ، لأن الغرض في القروح أن تكون نقية لتملأ الطبيعة نفس القرحة وتلحمها .

ومما ينتفع باستعماله الشياف الأبيض الذي فيه اقليميا والذي فيه أنزروت .

---

(١) زيادة من التذكرة .

(٢) لعله يقصد منع الجهد لئلا تنبثق القرحة PERFORATED ULCER .

(٣) في التذكرة : والذراريج .

(٤) في التذكرة : خشونة .

(٥) في ق : لسبب .

(٦) زيادة من التذكرة .

صفة شياف أبيض ينفع من القروح والرمد [الحاد][١] : يؤخذ صمغ عربي ، وكُثيراء[٢] ونشاء ، من كل واحد وزن درهمين ، اسفيذاج الرصاص خمسة دراهم ، أفيون ، واقليميا الفضة من كل واحد وزن درهم ، تُجمع مسحوقة وتعجن بماء المطر وتشيف .

فإن كانت المادة غليظة كثيرة فاستعمل الشياف الذي فيه الكُندر المذكور [في الفصل الذي تحدثنا فيه عن الدبيلة العارضة في الملتحمة ، قبل هذا الفصل بأربعة فصول وهو تحت عنوان « شياف أبيض نافع من القروح والمِدّة الغليظة »][٣] فإنه ينضج وينقّي المدّة وإياك أن تستعمله والمواد الحادة بعد تنصبّ إلى العين ، فإذا نَقّيْتَ القرحة فيجب أن تستعمل ما يملأ الحفر[٤] ويُنبت اللحم ، مثل **شياف الأبّار** ، فإنه نافع ، وتذر العين بالجزم الأوسط ، فإنه نافع ، ويشيَّف ويملأ الحفور[٥] .

/ ٣٦٧ **وصفته** يؤخذ شيح[٦] فيحرق / ويُربى أيامًا بالماء ويجفّف ويستعمل ، فإذا امتلأ الحفر[٧] فاستعمل الشياف الأحمر اللين ، وبعده الأغبر ، ثم انقله إلى الشياف الأخضر ، فإن بقي في الموضع أثر يؤذي فعالجه بما يقلع الأثر[٨] بما أذكره في باب الأثر .

فإن عرض في القرحة نتوء من العنبية فيجب أن تعالجه بما يقبض ويشد ويجمع ولا يُحدث في العين خشونة ، وسوف أذكره في موضعه .

فصـــــل

في البَثْر[٩] الحادث في القرنية

أما البَثْر فإنه يحدث من رطوبة تجتمع[١٠] بين القشور التي منها رُكّبت القرنية ، لأن القرنية مركبة من أربعة قشور على مابينته .

---

(١) زيادة من التذكرة .

(٢) في ق : وكثيرا بيضاء .

(٣) زيادة من عندنا لابد منها ، وانظر الزيادة في التذكرة .

(٤) و (٥) في ق : الجفن ، فصححناه من التذكرة ومن الترجمة الفرنسية .

(٦) في التذكرة : شنج .

(٧) في ق : الجفن ، فصححناه من التذكرة .

(٨) في التذكرة : الآثار .

(٩) PIMPLE = PUSTULE .

(١٠) في ق : تجمع .

وضروب البَثر كثيرة ، وهي مختلفة من وجهين : إما من اختلاف في الموضع الذي تُجمع فيه الرطوبة ، وإما من اختلاف الرطوبة .

فأما اختلاف موضع الرطوبة : فإنها ربما كانت في **القشرة**[1] **الأولى** من قشور القرنية ، وهي أسهل ما يكون من البَثر وأسلمها ، **وعلامتها** : أنها بثور سوداء صافية ، والسبب في سوادها : أنها لا تُحْجَز بين البصر وبين سواد العنبية ، والسبب في صفائها : أنه يقع البصر على الرطوبة فتراها لرقة القشرة التي تحويها[2] صافية .

وإما أن تكون البَثْرة **خلف القشرة الثالثة**[3] ، وهي أشد ما تكون من أصناف البَثْر وأعظمه آفة وأكثره وجعًا ، **وعلامتها** : أنها بيضاء ، والسبب في بياضها : أنها تحجز البصر[4] وتمنعه من الوصول إلى سواد العنبية .

وإما أن يكون **خلف القشرة الثانية** ، **وعلامتها** : / أنها متوسطة بين العلامتين اللتين وصفناهما قبل . / ٣٦٨

وها هنا سبب آخر وهو أن البثرة التي تكون خلف القشرة الأولى من القرنية يكون لونها أسود بسبب بُعد النور الخارج عنها ، والتي تكون خلف القشرة الثالثة[5] تكون بيضاء لقرب النور الخارج منها ، والبثرة التي تكون خلف القشرة الثانية تكون متوسطة لتوسط النور عندها ، ومن هذا البَثر استدل على أن القرنية أربعة قشور .

وأما من اختلاف الرطوبة في ذاتها فلأنه يكون إما في الكمية وإما في الكيفية .

والذي يكون في كميتها : ربما كانت كثيرة ، وربما كانت قليلة ، وإن كانت كثيرة وكانت لطيفة حادة وكان الوجع فيها أشد ، والآفة فيها أعظم ، وذلك لأن الامتداد يحدث عن الكبر[6] واللذع يحدث عن الحدة ، وإن كانت قليلة وكانت غليظة كان ذلك ضد الأولى .

والذي يكون **من كيفيتها** فإنها تختلف في ثلاثة أشياء : إما في اللون ، وإما في القوام ، وإما في القوة .

أما في اللون : فربما كانت بيضاء ، وربما كانت سوداء .

---

(١) في التذكرة : خلف القشرة .

(٢) في ق : تجدها فصححناه من التذكرة .

(٣) في بعض نسخ التذكرة : الثانية ، وما أثبتناه هو الصواب ، أنظر العشر مقالات في العين ص ١٣٨ .

(٤) في ق : تحجز بينه البصر ، فصححناه من التذكرة .

(٥) في ق : الثانية ، فصححناه من التذكرة ، ومن الترجمة الفرنسية ص ١٢٠ ، ومن المقالات العشر في العين .

(٦) في التذكرة : الكثرة .

وأما في القوام : فربما كانت غليظة وربما كانت رقيقة .

وأما في القوة : فربما كانت حادة حرّيفة ، وربما كانت مالحة بورَقية ، وربما كانت عَذْبة .

وبالجملة : إن البثور ربما كانت سليمة العاقبة ، وربما أعقبت آفات أهونها العمى ، فأسلم البَثْر ما كان في ظاهر القِرنية في غير موضع الحدقة ، لأنه متى انخرق صفاق القَرنية / سالت رطوبة العين ـ ويكون الخُرق إما من امتداد عن كثرة ، وإما من تآكل عن حدة ، أو ضربة ، فإنه إنما يخرق جزء يسير من القرنية ـ ومتى كانت القرحة تحاذي الحدقة إذا اندملت منع أثرُها البَصَر .

٣٦٩ /

وأردأ البَثْر ما كان خلف القشرة الداخلة ، وما كان في موضع الحدقة ، لأنها متى خرقت ما يحويها[١] انخرقت[٢] عامتها ، ولا يؤمن على ما فيها أن ينخرق ، فيحدث من ذلك نتوء وانصباب[٣] رطوبات العين .

وليس جميع أنواع البثور ينفتح ، بل ما كان فيه رطوبات إما كثيرة وإما حادة ، وأما غير ذلك فلا يَنْفَتح بل يتحلل مافيه .

ومما[٤] يستدل على أن في البَثْر رطوبة أم لا : وذلك إن كان معه رطوبة عرض معها[٥] ضربان وصداع وألم شديد ووجع ودمعة . وإن لم يكن فيها رطوبة كانت الدلائل بالضّد مما ذكرته .

وعلاج ذلك : يجب [أن تعلم][٦] أولا أن ابتداء [البثر يخرج كأنه نقط][٧] حمر ، وابتداء القروح[٨] أبيض ، فهذا يفرق بين خروج البَثر ، وبين خروج القروح ، فيجب أن تعالج البَثْر في ابتدائه بما يعالج ابتداء القروح من قطع المادّة واجتذابها إلى أسفل بمثل[٩] الفصد وإسهال الطبيعة وتلطيف الغذاء ، واستعمال الأدوية المانعة المخدّرة ، وليكن[١٠] استعمالك لهذه الأدوية بحسب شدة الألم وضعفه ، فإن لم يكن في العين ألم شديد فاستعمل / الأشياف الأبيض الذي فيه

٣٧٠ /

---

(١) في ق : بما حولها ، فصححناه من التذكرة .

(٢) في ق : ما انحزقت ، فصححناه من التذكرة .

(٣) في ق : أو انصباب .

(٤) في ق : وما ، فصححناه من التذكرة ، ومن : (س) .

(٥) في ق : معه ، فصححناه من التذكرة .

(٦) زيادة من التذكرة .

(٧) في ق : « الجرح ببثر كأنه بنقط » .

(٨) في ق : يتبين ، فصححناه من التذكرة ، ومن : (س) .

(٩) في ق : مثل ، فصححناه من التذكرة .

(١٠) في ق : ولكن ، فصححناه من التذكرة .